



يا صاحب القُبَّةِ البِيضاءِ

يا صاحب القُبَّةِ البِيضاءِ في النَّجَفِ



مَنْ زَارَ قَبْرُكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِي

زُورُوا أبا الحَسَنِ الهَادِي لَعَلَّكُمْ

تُحْظَوْنَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ

زُورُوا لِمَنْ تُسْمَعُ النَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ

يَزُرُّهُ بِالْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كُفِي

إِذَا وَصَلَ فَاحْرِمِ قَبْلَ تَدْخُلِهِ

مُلَبَّياً وَاسِعَ سَعْيَا حَوْلَهُ وَطُفِ

حَتَّى إِذَا طِفْتَ سَبْعاً حَوْلَ قَبَّتِهِ

تَأْمَلِ الْبَابَ تَلْقَى وَجْهَهُ فَقِفِ

وَقُلْ سَلَامٌ مِنْ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى

أَهْلِ السَّلَامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ







No.:  
Date

الرقم: ب ت ع / ٤٨٦٥  
التاريخ: ٢٠٢٥/٧/٢٠

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ع / ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكورة اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً

أ.د. لبنى خميس مهدي  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠٢٥/٧ / ٨

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦ تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم  
١٥/ تموز



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

### المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي  
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



### التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس  
التخصص / اللغة والنحو  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

### الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد  
التخصص / لغة إنكليزية  
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

### رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسر  
التخصص / تاريخ إسلامي  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

### مدير التحرير

حسين علي محمد حسن  
التخصص / لغة عربية وآدابها  
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

### هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو  
التخصص / علوم قرآن / تفسير  
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية  
أ. د. علي عطية شرقي  
التخصص / تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد  
أ. م. د. عقيل عباس الريكان  
التخصص / علوم قرآن تفسير  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية  
أ. م. د. أحمد عبد خضير

التخصص / فلسفة  
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب  
أ. م. د. نوزاد صفر بخش

التخصص / أصول الدين  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

أ. م. د. طارق عودة مري  
التخصص / تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

### هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر  
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة  
أ. د. محمد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة

أ. د. خولة خمري

جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان.. أديان

أ. د. نور الدين أبو لحية

جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر

علوم قرآن / تفسير



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

### العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء  
جمهورية العراق  
بغداد / باب المعظم  
مقابل وزارة الصحة  
دائرة البحوث والدراسات

### الاتصالات

#### مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

#### الرقم المعياري الدولي

ISSN3005\_5830

#### رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

#### البريد الإلكتروني

إيميل

off\_research@sed.gov.iq

# IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي  
(3005-5830)

## دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
  - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
  - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
  - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
  - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
  - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
  ٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
  - ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
  - ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
  - ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
    - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
    - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
  - ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
  - ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
  - ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
  - ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير .
  - ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافقة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
  - ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر .
  - ١٥- لانعقاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
  - ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
  - ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
  - ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
  - ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
  - ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
  - ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: ( بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)  
أو البريد الإلكتروني: (off\_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
  - ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .





مجلة الأنانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي  
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م المجلد العاشر

| ت  | عنوانات البحوث                                                                                                  | اسم الباحث                                            | ص   |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------|-----|
| ١  | المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية «دراسة مقارنة»                                    | أ.د. زهراء زيد شفيق                                   | ٨   |
| ٢  | الخلافاات التفسيرية في القرن الخامس الهجري في سورة المائدة من الآية (١) إلى الآية (١١)                          | حافظ محمود محمد الغمازي<br>أ.م.د. هيفاء رزاق ناهي     | ٢٤  |
| ٣  | التحالف السياسي والعسكري بين السلطان الياوي الصالح إسماعيل والقوى الصليبية                                      | م.م. رحاب كريم عبد<br>أ.م.د. أحمد رشيد حسين           | ٤٢  |
| ٤  | الصعوبات التي يواجهها مدرسي ومدرسات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم                             | م.م. د. آلاء حميد عيسى                                | ٥٠  |
| ٥  | مراتب الوضوح في النص القرآني عند الامامية                                                                       | الباحث: محمد هاتف صكيان<br>أ.م.د. علي خضر محمد        | ٧٠  |
| ٦  | البنية المصرفية في الاعلال والابدال في ديوان الرصافي البنسي                                                     | الباحث: ناطق ساجت ولي<br>أ.د. ليلى طهماز علي          | ٩٢  |
| ٧  | الخلافا في رسم هاء التأنيث تاء                                                                                  | الباحثة: هدى عبيد حيدر<br>أ.م.د. عماد علوان حسين      | ١٠٤ |
| ٨  | الفاظ الاستخلاف الواردة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية                                                          | م.م. نسرين عبد الملك حسين                             | ١١٢ |
| ٩  | تطبيقات لمنهج التجديد عند السيد محمد باقر الصدر                                                                 | الباحث محمد شاني محمد<br>أ.د. ثائر أبراهيم خضير       | ١٢٢ |
| ١٠ | أثر برنامج إرشادي مستند الي العلاج السلوكي في خفض الخوف لدى أطفال الرياض                                        | الباحثة: ميسم عباس علي<br>أ.م.د. حسن عبد الله العطاوي | ١٣٤ |
| ١١ | الصوابط الشرعية التي يجب مراعاتها في تطبيق الذكاء الاصطناعي                                                     | مروه غزوان هاشم<br>أ.م.د. أحمد صباح شهاب              | ١٥٠ |
| ١٢ | اليامين من المسؤولية في عقود استصناع البناء                                                                     | إشراف: الدكتور محمد صادقي<br>الباحث: محمد حسن طعيمة   | ١٦٠ |
| ١٣ | الأسماء التاريخية لمدينة كربلاء قراءة في الدلالة والهوية والرمز                                                 | أ.د. زينب جاسم محمد<br>م.م. عقيل جاسم محمد            | ١٧٢ |
| ١٤ | الآمال التخيلية لدى طلبة الجامعة                                                                                | م.م. وفاء علاء حسين                                   | ١٨٨ |
| ١٥ | أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيل مادة التاريخ العربي الإسلامي وحب الاستطلاع لدى طلاب الصف الأول المتوسط | م.م. ميلاد شاكر حميد                                  | ٢٠٠ |
| ١٦ | اللهجات العربية في القراءات القرآنية                                                                            | م.م. حمزة محمد علي                                    | ٢٢٦ |
| ١٧ | الاساءة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طفل الروضة من ذوي صعوبات التعلم                                  | م.م. شذى ميمر عبيد                                    | ٢٤٢ |
| ١٨ | الفاظ الزمن في القرآن الكريم                                                                                    | م.م. زهراء أحمد حسن                                   | ٢٥٢ |
| ١٩ | الصورة في رواية خلف السدة لعبد الله صخي                                                                         | م.م. سعد عبد السادة مرعل                              | ٢٦٦ |
| ٢٠ | الخدر الانفعالي وعلاقته بالاجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة                                                       | الباحثة: شهد حازم حسين                                | ٢٧٦ |
| ٢١ | القيم الجمالية لخيوط التطريز في تنفيذ لوحة فنية                                                                 | م.م. أزهار جابر حمد علي<br>الباحثة: خنساء علي محسن    | ٢٩٤ |
| ٢٢ | الاضواء السياسية في السودان وانعكاسها على ظهور الجمعيات وثورة ١٨٨١، ١٩٢٤                                        | م.م. مدحت حماش جاسم                                   | ٣٠٨ |

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المقارنة الاجتماعية  
لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية  
«دراسة مقارنة»

أ.د. زهراء زيد شفيق  
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

هدف البحث الحالي التعرف على «المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الاطفال الحكومية والاهلية» اقتصر البحث الحالي على معلمات رياض الاطفال الحكومية والاهلية للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) م، استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي العلي المقارن ، تتكون عينة البحث من (٢٠٠) معلمة التابعة لمديرية بغداد الكرخ الثانية، ومن متطلبات تطبيق البحث القيام بالإجراءات الآتية : (بناء اداة المقارنة الاجتماعية متكون من (٢٤) فقرة، إذ تأكدت الباحثة من صدق المقاييس والخصائص السايكرومترية الممتثلة ب(معامل الصعوبة والقوة التمييزية والثبات)، إذ استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات، أظهرت نتائج الدراسة أن تتمتع معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية بمستوى أعلى من المقارنة الاجتماعية مقارنة بنظيراتها في المدارس الأهلية ، كما أن المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال تتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة التي يسودها في بعض الأحيان طابع الجمود الفكري، حيث تُكتسب المفاهيم التربوية والاجتماعية من الأسرة والمجتمع المحلي باعتبارها مسلمات غير قابلة للنقاش أو التطوير.

في ضوء النتائج، يُوصى بتعزيز التعاون بين رياض الأطفال (الحكومية والأهلية) والجهات المجتمعية ذات العلاقة، مثل مؤسسات المجتمع المدني والدوائر التربوية، من خلال تنظيم مبادرات مشتركة تهدف إلى تنمية التفاعل المهني والاجتماعي بين المعلمات، بما يعمق من إدراكهن لأدوارهن التربوية والاجتماعية، ويساهم في تقليل الفجوة بين المعلمات في القطاعين.

يوصى بإعداد وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة لمعلمات رياض الأطفال تركز على تنمية الوعي الاجتماعي، وتعزيز مهارات التواصل والتعاون، وتبادل الخبرات التربوية، بما يساهم في تحسين البيئة التعليمية داخل الروضات الحكومية والأهلية على حد سواء.

تقترح الباحثة :

(١) تصميم برنامج تدريبي يستهدف تنمية مهارات المقارنة الاجتماعية الإيجابية لدى عينات أخرى.

(٢) المقارنة الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات ( مستوى الرضا المهني ، والانتماء الوظيفي .

**الكلمات المفتاحية:** المقارنة الاجتماعية، المعلمات، رياض الأطفال، الحكومية والأهلية.

### Abstract:

The current study aims to identify «social comparison among public and private kindergarten teachers.» The research was limited to female kindergarten teachers working in public and private kindergartens during the academic year (2024–2025). The researcher adopted the descriptive correlational method. The research sample consisted of 200 female teachers from the General Directorate of Education in Baghdad Al-Karkh/2. To implement the study, the following procedures were carried out: constructing a Social Comparison Scale composed of 24 items. The researcher ensured the validity and psychometric properties of the scale, including item difficulty, discrimination power, and reliability. The SPSS statistical package was used for data analysis. The results of the study indicated that kindergarten teachers in



public schools demonstrated a higher level of social comparison compared to their counterparts in private schools. Furthermore, social comparison among kindergarten teachers is influenced by the surrounding social environment, which is often characterized by intellectual rigidity, where educational and social concepts are transmitted by families and communities as fixed, unquestionable truths, hindering openness to change or critical thinking. In light of the findings, it is recommended to strengthen collaboration between public and private kindergartens and relevant community entities, such as civil society organizations and educational departments. This can be achieved through organizing joint initiatives aimed at fostering professional and social interaction among teachers, which would deepen their understanding of their educational and social roles and help reduce the gap between teachers in both sectors.

It is also recommended to design and implement specialized training programs for kindergarten teachers that focus on enhancing social awareness, as well as improving communication, collaboration, and the exchange of educational experiences. These efforts would contribute to improving the educational environment in both public and private kindergartens.

The researcher suggests designing a training program aimed at developing positive social comparison skills among kindergarten teachers. This program would seek to enhance their level of professional satisfaction and job commitment, and its impact would then be measured among teachers in both public and private sectors, with a comparison made between its results and those of the current study.

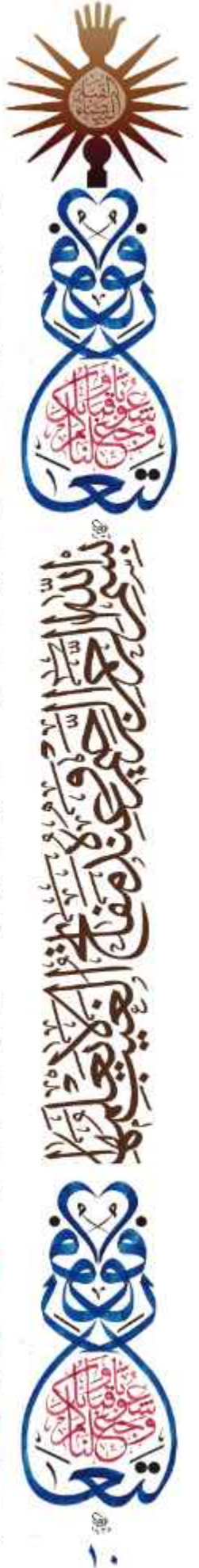
**Keywords: Environmental Responsibility, Teachers, Intermediate Stage, Environmental Awareness**

الفصل الأول:

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تُعد المقارنة الاجتماعية من العمليات النفسية الأساسية التي يمارسها الأفراد بصورة واعية أو غير واعية، إذ يلجأ الإنسان بطبيعته إلى مقارنة ذاته بالآخرين لتقدير موقعه الاجتماعي والمهني، ولتحقيق فهم أعمق لذاته ومكانته ضمن الجماعة أو المجتمع، وفي السياق المهني، تؤدي هذه العملية دوراً مهماً في تشكيل اتجاهات العاملين،





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ورضاهم الوظيفي، ومستوى دافعتهم، بل وحتى في تقييمهم لأدائهم الذاتي والمهني.

وفي ميدان التربية والتعليم، ولا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، تمثل معلمات رياض الأطفال فئة تربوية وتعليمية في نفس الوقت، نظراً لما يقع على عاتقها من مهام تتعلق بتكوين اللبنة الأولى في شخصية الطفل، وتنمية مهاراته وقدراته، ويلاحظ أن معلمات رياض الأطفال يعملن ضمن بيئتين مؤسستين متباينتين: الحكومية والأهلية، وهما تختلفان في أنظمتهم الإدارية، وظروف العمل، والدعم المادي والمعنوي، والفرص التدريبية، والتقدير المجتمعي، مما قد يؤثر على نمط المقارنة الاجتماعية لديهن.

إن هذه الفروقات قد تُحدث تبايناً في طبيعة المقارنة الاجتماعية التي تقوم بها المعلمات، سواء كانت مقارنة صاعدة (بالأعلى)، أو هابطة (بالأدنى)، أو أفقية، وهو ما قد ينعكس بدوره على مستوى الرضا الوظيفي، والتكيف المهني، والشعور بالنجاح أو الفشل، أو حتى على الصحة النفسية للمعلمة.

ومع تنامي التوجه نحو تحسين البيئة التعليمية وتطوير الكوادر التربوية، برزت الحاجة إلى فهم مدى تأثير المعلمات بالمقارنة الاجتماعية داخل أوساطهن المهنية، وهل توجد فروق جوهرية في ذلك بين من يعملن في المؤسسات الحكومية ومن يعملن في المؤسسات الأهلية؟ وهل يؤثر نوع المؤسسة في درجة ممارسة المقارنة الاجتماعية؟ وما أبعاد تلك المقارنة؟ وما انعكاساتها على المعلمات وسلوكهن التربوي والمهني؟ وتكمن مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مستوى المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال في رياض الاطفال الحكومية والأهلية؟

ثانياً: أهمية البحث:

أن يبيتي العمل في رياض الاطفال الحكومية والأهلية تختلفان في أنظمتهم الإدارية والدعم المالي والمهني الذي يقدم للمعلمات، مما قد يؤثر في درجة ممارسة المعلمة للمقارنة الاجتماعية، فالمعلمة في المدرسة الأهلية قد تعيش ضغوطاً مهنية مختلفة عن نظيرتها في المدرسة الحكومية، مما يجعلها أكثر عرضة للمقارنة، سواء من حيث الامتيازات أو الاستقرار أو التقدير، هذا التباين يفتح المجال لدراسة موضوعية حول علاقة نوع المؤسسة التعليمية بنمط تفكير وسلوك المعلمات (الحريري، ٢٠١١، ٩٩).

وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على العلاقة بين المقارنة الاجتماعية والرضا المهني لدى المعلمات، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن المقارنة المستمرة مع الآخرين قد تؤدي إلى شعور بعدم الرضا، أو حتى الإحباط المهني، لذا، فإن فهم هذه العلاقة يمكن أن يساهم في صياغة توصيات تساعد المعلمات على تبني اتجاهات إيجابية، وتعزز من استقرارهن المهني والنفسي، وبالتالي تحسين مخرجات العملية التربوية في رياض الأطفال (محمد، ٢٠٠٩: ٢٣-٢٥).

كما أن نتائج هذا البحث قد تساعد في توجيه الإدارات التربوية لصياغة بيئات عمل صحية وأكثر دعماً، من خلال تقليل العوامل التي تشجع على المقارنة السلبية، وزيادة فرص الإنصاف والتقدير الوظيفي، فوجود فروق واضحة في المقارنة الاجتماعية بين معلمات القطاعين قد يدل على الحاجة إلى مراجعة السياسات الداخلية المعتمدة في المدارس. وهذا ينعكس بصورة مباشرة على جودة التعليم المبكر، الذي يعد أساساً لبناء شخصية الطفل في مراحله الأولى (ثجيل، ٢٠٢٠: ٨٨).

ومن الناحية النفسية، فإن هذا البحث يساهم في فهم أعمق للآثار التي تترتب على ممارسة المعلمة للمقارنة الاجتماعية، سواء على مستوى احترام الذات أو الشعور بالعدالة المهنية، فالمعلمة التي تشعر بأنها أقل من غيرها بسبب المقارنات قد تفقد الحافز للإبداع والعطاء داخل الصف، مما يؤثر سلباً على البيئة التعليمية. وهنا تكمن الحاجة الماسة إلى تعزيز بيئة عمل تدعم التقدير الذاتي لكل معلمة بغض النظر عن نوع المؤسسة التي تعمل فيها.

(الجابري وشرين: ٢٠١٧: ٨٨)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

كما يوفر البحث فرصة للمهتمين في علم النفس التربوي والتوجيه المهني للتعرف على أحد الجوانب السلوكية الدقيقة التي قد لا تكون ظاهرة بشكل مباشر، لكنها تؤثر في تكوين اتجاهات المعلمات وأدائهن، فالمقارنة الاجتماعية ليست سلوكًا عشوائيًا، بل هي مؤشر على مدى الرضا أو القلق أو الطموح، وقد تكون وسيلة لفهم تفاعلات المعلمات مع زميلاتهن، أو مع النظام التعليمي نفسه، مما يجعل هذا الموضوع غاية في الأهمية من ناحية تحليلية (العزيزات، ٢٠١٩: ١٢٠).

وتتعد أهمية البحث أيضًا إلى كونه يسد فجوة بحثية في الدراسات الخاصة برياض الأطفال، حيث تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل التربوية الحساسة، وتحتاج إلى معلمات يتمتعن بالاستقرار النفسي والتوازن المهني. ورغم كثرة الأبحاث حول بيئة رياض الأطفال، إلا أن موضوع المقارنة الاجتماعية فيها لم يحظَ بالاهتمام الكافي، مما يجعل هذا البحث إضافة علمية مميزة تفتح آفاقًا جديدة للباحثين والمعنيين بالتربية.

أخيرًا، فإن هذا البحث قد يكون مرجعًا مهمًا لصناع القرار في وزارة التربية والتعليم، ومديري المدارس والمؤسسات التربوية، من أجل تحسين بيئات العمل للمعلمات، والحد من العوامل التي تضعف من رضاهن عن ذواتهن. إذ أن تعزيز الثقة المهنية والعدالة بين معلمات المدارس الحكومية والأهلية يمكن أن يرفع من مستوى الأداء التربوي، ويخلق جوًا من التعاون الإيجابي، ينعكس أثره على الأطفال أولًا، ثم على المؤسسة التعليمية بشكل عام.

(الحفاف ونور، ٢٠١٥: ٥٠-٥٢)

### ثالثًا: أهداف البحث:

١. المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الاطفال الحكومية.
  ٢. المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الاطفال الاهلية .
  ٣. دلالة الفروق بين معلمات رياض الاطفال الحكومية والاهلية لمتغير المقارنة الاجتماعية
- رابعاً: فرضيات البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في مستوى المقارنة الاجتماعية بين معلمات رياض الأطفال الحكومية ومعلمات رياض الأطفال في المدارس الأهلية.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في أبعاد المقارنة الاجتماعية (الصاعدة، الهابطة، الأفقية) بين معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية.
٣. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في متغير المقارنة الاجتماعية بين معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية.

### رابعاً: حدود البحث:

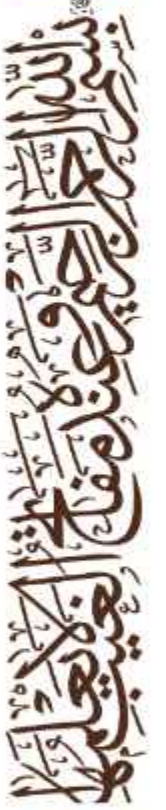
يقتصر البحث الحالي على:

١. العلمية : مفهوم المقارنة الاجتماعية
٢. المكانية : رياض الاطفال الحكومية والاهلية التابعة لمديرية بغداد الكرخ الثانية .
٣. البشرية : معلمات رياض الاطفال الحكومية والاهلية .
٤. الزمانية: للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

خامساً: تحديد المصطلحات:

### ١. المقارنة الاجتماعية عرفة:

أ. (الحلفي وآخرون ، ٢٠٢٣): هي العملية التي يقوم بها الفرد بمقارنة نفسه بالآخرين في الخصائص أو



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الإنجازات أو القيم، وذلك بهدف تقييم ذاته أو سلوكه أو مكانته. وقد تكون هذه المقارنة صاعدة (مع من هم أعلى)، أو هابطة (مع من هم أدنى)، أو أفقية (مع المماثلين) (الحلبي وآخرون، ٢٠٢٣: ٦٦).

ب. التعريف الإجرائي: يقصد بها في هذا البحث: الدرجة الكلية التي تحصل عليها معلمة رياض الأطفال من خلال استجابتها على فقرات مقياس المقارنة الاجتماعية المعتمد في الدراسة، والذي يقيس أبعاد المقارنة (الصاعدة، الهابطة، الأفقية)، ويدل ارتفاع الدرجة على مستوى عالٍ من المقارنة الاجتماعية، وانخفاضها على مستوى أقل.

### ٢. معلمات رياض الأطفال:

أ. (الخفاف ونور، ٢٠١٥): هن النساء اللاتي يعملن في المؤسسات التربوية المخصصة لتعليم الأطفال في المرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات، ويقمن بتقديم الأنشطة التعليمية والتربوية التي تهدف إلى تنمية جوانب النمو المختلفة لدى الطفل (الخفاف ونور، ٢٠١٥: ٥٠-٥٢).

### ٣. رياض الأطفال الحكومية:

أ. (عقيل، ٢٠١٦): هي المؤسسات التعليمية التي تتبع وزارة التربية أو الدولة بشكل مباشر، ويتم تمويلها وإدارتها من قبل الحكومة، وتقدم خدماتها التعليمية مجاناً أو برسوم رمزية (عقيل، ٢٠١٦: ٩٠).

أ. رياض الأطفال الحكومية: (السعري، ٢٠٢١): هي مؤسسات تعليمية خاصة، يديرها أفراد أو شركات أو جهات غير حكومية، وتوفر خدمات تعليمية بمقابل مادي، وقد تختلف في نظامها الإداري والمالي عن المدارس الحكومية. (السعري، ٢٠٢١: ١١٠).

## الفصل الثاني

### إطار نظري ودراسات سابقة

#### أولاً: المقارنة الاجتماعية:

١. مفهوم: تُعد المقارنة الاجتماعية إحدى العمليات النفسية والاجتماعية الأساسية التي يمارسها الإنسان باستمرار، وهي تمثل وسيلة لتقييم الذات وتحديد الموقع الاجتماعي أو المهني. وقد تناول العديد من علماء النفس هذا المفهوم، إلا أن أول من صاغه بصورة علمية هو العالم ليون فستنجر (Festinger) عام ١٩٥٤، من خلال نظريته المعروفة بـ «نظرية المقارنة الاجتماعية»، «ميل الفرد إلى تقييم آرائه وقدراته الذاتية من خلال مقارنة نفسه بالآخرين في البيئة المحيطة به، خصوصاً عندما لا تكون هناك معايير موضوعية مباشرة متاحة لهذا التقييم، وتنبثق المقارنة من دافع طبيعي لفهم الذات وتحديد الهوية الشخصية والمهنية. إذ يسعى الفرد لمعرفة: «أين أقف؟»، «هل أنا أفضل أم أقل من غيري؟»، «ما الذي أحتاجه لأتطور؟» وهي أسئلة تغذيها البيئة المحيطة والمواقف اليومية (علاونة، ٢٠١٨: ٤٥-٤٧).

### ٢. أنواع المقارنة الاجتماعية

قسم الباحثون المقارنة الاجتماعية إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

١. المقارنة الصاعدة (Upward Comparison): عندما يقارن الفرد نفسه بمن هو أعلى منه كفاءة أو مكانة أو إنجازاً، وغالباً ما تؤدي إلى مشاعر الطموح والتحدي، لكنها قد تسبب الإحباط إذا تكررت دون تحقيق تقدم.

٢. المقارنة الهابطة (Downward Comparison): يقارن الفرد نفسه بمن هو أدنى منه، وهي تساعد أحياناً على تعزيز احترام الذات أو الشعور بالتفوق، لكنها قد تؤدي إلى التراخي أو الغرور.

٣. المقارنة الأفقية (Lateral Comparison): تحدث بين أفراد في ظروف متشابهة، وتوفر إدراكاً متوازناً للموقع الشخصي وتُستخدم كثيراً في البيئات المهنية المتجانسة.

(العنوم، ٢٠١٩: ٣٠-٣١).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



ثانياً: خطوات عملية المقارنة الاجتماعية: تمر عملية المقارنة الاجتماعية بعدة مراحل نفسية داخلية، يمكن تلخيصها كما يلي:

١. الشعور بالحاجة إلى التقييم: تبدأ عندما تشعر المعلمة بعدم وضوح مكانتها المهنية أو الحاجة لتقدير ذاتها. (حجاج، ٢٠١٧: ١٢٠)
٢. اختيار الطرف المرجعي للمقارنة: تقوم المعلمة باختيار زميلة أو مجموعة ترى أنها تمثل معياراً مناسباً للمقارنة.
٣. تحديد موضوع المقارنة: قد تقارن نفسها في الإنجاز، أساليب التدريس، الراتب، الدعم الإداري، العلاقات، أو مكانتها لدى الإدارة. (السيد وعزة، ٢٠٠٨: ١٠١)

ثالثاً: المقارنة الاجتماعية في بيئة رياض الأطفال

١. يُعد ميدان رياض الأطفال بيئة خصبة لتشكّل المقارنة الاجتماعية، لعدة أسباب، منها:
  ٢. التفاعل المباشر واليومي بين المعلمات.
  ٣. اختلاف الدعم الإداري بين المؤسسات.
  ٤. التفاوت في الرواتب والحوافز والتدريب.
  ٥. الطبيعة التربوية التي تتطلب تقويماً مستمراً للذات وللآخرين.
- وبالتالي، فإن المعلمة، سواء في القطاع الحكومي أو الأهلي، قد تجد نفسها في موقع مقارن دائم مع زميلاتها، سواء كنّ في المؤسسة ذاتها أو في مؤسسة أخرى. وهذا يؤثر على اتجاهاتها المهنية، ومستوى الرضا عن العمل، والشعور بالعدالة، مما ينعكس بدوره على أدائها داخل الصف وتعاملها مع الأطفال. (العدوان، ٢٠١٦: ١١١)

رابعاً: فروق المقارنة الاجتماعية بين معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية

من المتوقع أن تختلف طبيعة المقارنة الاجتماعية باختلاف المؤسسة:

١. في المدارس الحكومية: تتميز بالاستقرار الوظيفي، التدرج الوظيفي الرسمي، والرواتب الثابتة، لكن قد تفتقر لبعض الحوافز المادية أو التطويرية، ما قد يدفع المعلمة إلى المقارنة الصاعدة مع زميلاتها في الأهلية.
٢. في المدارس الأهلية: توفر أحياناً بيئة ديناميكية، وحوافز أفضل، وتقدير مباشر من الإدارة، لكنها قد تفتقر للاستقرار الوظيفي أو الأمان الوظيفي، مما يدفع بعض المعلمات إلى المقارنة الهابطة مع من هنّ في القطاع الحكومي. (خضر، ٢٠٠٦: ٦٠).

دراسات سابقة:

الدراسة الأولى: الطائي (٢٠٢١):

١. عنوان الدراسة: المقارنة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا المهني لدى معلمات المرحلة الابتدائية
٢. الهدف: هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط المقارنة الاجتماعية (الصاعدة، الهابطة، الأفقية) وبين مستوى الرضا المهني لدى معلمات المرحلة الابتدائية.
٣. المنهج: اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي.
٤. الأداة: مقياس المقارنة الاجتماعية، ومقياس الرضا المهني.
٥. النتائج: توصلت الدراسة إلى أن المقارنة الاجتماعية الصاعدة ترتبط سلبياً بالرضا المهني، في حين كانت العلاقة بين المقارنة الأفقية والرضا علاقة إيجابية دالة إحصائياً.
٦. الدلالة: بيّنت الدراسة أن كثرة المقارنة الصاعدة قد تولّد شعوراً بالنقص لدى المعلمة، بينما المقارنة الأفقية

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تُشعرها بالتكافؤ، وهو ما يرفع من رضاها عن بيئة العمل.

الدراسة الثانية: حسين (٢٠٢٢):

١. عنوان الدراسة: الفروق في المقارنة الاجتماعية تبعًا لنوع المؤسسة التعليمية.
٢. الهدف: قياس الفروق في مستويات المقارنة الاجتماعية لدى المعلمات العاملات في المدارس الحكومية والأهلية.
٣. النتائج: أظهرت أن المعلمات في المدارس الأهلية يُظهرن مستويات أعلى من المقارنة الصاعدة، بينما تميل معلمات المدارس الحكومية إلى المقارنة الأفقية أو عدم المقارنة.
٤. الدلالة: يعود هذا الفرق إلى طبيعة العمل في القطاع الأهلي، الذي يتطلب الأداء العالي والمنافسة، مقابل الاستقرار في المؤسسات الحكومية.

### الفصل الثالث:

#### منهجية البحث وإجراءاته:

يتناول هذا الفصل الإطار المنهجي للبحث، حيث يشمل تحديد مجتمع البحث وعينتها من معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية والأهلية، إضافة إلى وصف الأداة المستخدمة في قياس مستوى المقارنة الاجتماعية، مع بيان خطوات إعدادها والتحقق من صدقها وثباتها، كما يتضمن الفصل إجراءات تطبيق الأداة على أفراد العينة، والأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل البيانات، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة تسهم في الكشف عن مستوى المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال، وتحديد ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية تبعًا لنوع المؤسسة التعليمية.

#### أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي العلمي المقارن لملاءمته لطبيعة المشكلة، التي تتمثل في الكشف عن مستوى المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية، واستقصاء الفروق المحتملة بينهن تبعًا لنوع المؤسسة التعليمية، ويعنى هذا المنهج بوصف الظواهر كما تحدث في واقعها الطبيعي، وتقديم صورة كمية دقيقة عنها، ويعد المنهج الارتباطي أحد فروع المنهج الوصفي، يركز على تحليل العلاقة أو الفروق بين متغيرين أو أكثر، مما يساعد في فهم طبيعة المقارنة الاجتماعية، واتجاهاتها، ومستواها لدى المعلمات بأسلوب علمي ومنظم (الديوان، ٢٠١٧: ٩٥).

#### ثانيًا: مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من جميع معلمات رياض الأطفال العاملات في المؤسسات الحكومية والأهلية في محافظة (بغداد الكرخ الثانية) خلال العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، ويتميز هذا المجتمع بالتجانس النسبي من حيث طبيعة الوظيفة، لكنه يختلف من حيث الظروف المهنية والاقتصادية، الأمر الذي يشكل بيئة مناسبة لدراسة موضوع المقارنة الاجتماعية.

#### ثالثًا: عينة البحث

اختيرت عينة البحث بطريقة قصدية طبقية متكافئة، وبلغ عدد أفرادها (٢٠٠) معلمة موزعة بالتساوي على النحو الآتي:

١. (١٠٠) معلمة من رياض الأطفال الحكومية.
  ٢. (١٠٠) معلمة من رياض الأطفال الأهلية.
- وراعت الباحثة في اختيار العينة اعتبارات التوازن الجغرافي والمهني، مثل موقع الروضة (مركز/أطراف)، نوع





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



الإدارة، التبعة المالية، وعدد الأطفال في الصف، وذلك للحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث. وقد اشترطت الباحثة في أفراد العينة ما يلي:

١. أن تكون المعلمة على رأس العمل.
٢. أن تكون قد مارست المهنة لمدة لا تقل عن سنة واحدة.
٣. أن توافق طوعاً على المشاركة في الدراسة.

رابعاً: أداة البحث

١. بناء المقياس: يتكون مقياس المقارنة الاجتماعية من (٢٤) فقرة، وتعرض أمام كل فقرة خمسة بدائل للاستجابة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الأوزان بين (١-٥) درجات حسب اختيار المستجيب.

وتمنح كل بديل درجة معينة وفق التدرج، على النحو التالي:

- أ. (٥) درجات: إذا اختار المستجيب البديل «تنطبق علي دائماً».
- ب. (٤) درجات: للبديل «تنطبق علي كثيرًا».
- ت. (٣) درجات: للبديل «تنطبق علي أحياناً».
- ث. (٢) درجات: للبديل «تنطبق علي قليلاً».
- ج. (١) درجة: للبديل «لا تنطبق علي أبداً».

وتُحسب الدرجة الكلية للمقارنة الاجتماعية بجمع درجات الاستجابات على جميع الفقرات، إذ يختار المستجيب أحد هذه البدائل، وتُعد هذه الصياغة مقبولة نفسياً لأنها تُظهر التدرج في الاستجابات وتعبر عن مستوى المقارنة الاجتماعية بدرجة أكبر من الوضوح، أن الفقرات ينبغي أن تمثل الظاهرة المراد قياسها، فقد عمدت الباحثة إلى عرض أداة المقياس بصيغتها الأولية - المرفقة في على مجموعة من المحكمين المختصين في ميدان العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (١٠) خبراء، وطلبت منهم تحديد ما إذا كانت الفقرات صالحة أم غير صالحة، أو ما إذا كانت بحاجة إلى تعديل.

ولتأكيد ذلك، اعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر بين المحكمين للإبقاء على الفقرة، واعتبرت الفقرات غير المتوافقة عليها أو التي نُصح بتعديلها خاضعة للتنقيح أو الحذف حسب الملاحظات الواردة، وقد تم تعديل بعض الفقرات.

وفي ضوء توجهات مجتمع البحث، أكد المحكمون على أن مقياس المقارنة الاجتماعية يتطلب تنوعاً في درجات البدائل، ولذلك رأت الباحثة أن أفضل أسلوب لقياس الاستجابات هو استخدام مقياس ليكرت الخماسي، لما يتمتع به من مرونة في التعبير عن أفكار وسلوكيات المقارنة الاجتماعية بدرجة أوسع وأكثر دقة.

٢. التطبيق الاستطلاعي الأول: للتحقق من مدى وضوح فقرات مقياس «المقارنة الاجتماعية» وتعليماته، قامت الباحثة بإجراء تطبيق استطلاعي أولي على عينة مكونة من (٣٠) معلمة من أفراد المجتمع الأصلي في تربية بغداد / الكرخ الثانية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية.

وقد شرحت الباحثة التعليمات بصورة واضحة، وقدمت مثلاً توضيحياً للمعلمات يبين لهم كيفية اختيار البديل الأنسب للإجابة، كما تم التنويه إلى أن المقياس مخصص لأغراض البحث العلمي فقط، ولا يتطلب ذكر الأسماء، وأنه ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة.

وقد طُلب من المشاركين تحديد الفقرات التي بدت لهم غير واضحة أو غامضة أو التي لم يكن مضمونها مفهوماً بشكل كافٍ، أظهرت النتائج أن معظم المشاركين فهموا تعليمات المقياس وفقراته وطريقة الإجابة عليه بشكل جيد، مما يؤكد وضوحها.

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### ٣. التطبيق الاستطلاعي الثاني (التحليل الإحصائي):

سعيًا للتحقق من مدى وضوح تعليمات مقياس المقارنة الاجتماعية وفقراته، قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية تمهيدية، شملت عينة مكونة من (١٠٠) معلمة من المجتمع الأصلي، تم اختيارهم عشوائيًا بطريقة طبقية من طلبة جامعة بغداد.

طلبت الباحثة من المشاركين تحديد الفقرات التي بدت لهم غير مفهومة أو تحتوي على غموض، بهدف الوقوف على مدى ملاءمتها من حيث الصياغة واللغة والفكرة، وقد كشفت نتائج التجربة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أبدوا فهمًا جيدًا لتعليمات المقياس وفقراته، مما يدل على وضوحها وسهولة وصعوبة وتمييز الفقرات المقياس:

أ. القوة التمييزية لفقرات المقياس: وقد ظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة إحصائيًا، حيث تراوحت القيم بين (٢,٣٢) و (٩,٤٨)، وهي أعلى من القيمة الجدولية، ما يعني أن الفقرات ذات قوة تمييزية عالية.

### ٤. الاتساق الداخلي:

أ. الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس المقارنة الاجتماعية: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معاملات الارتباط بين درجات استجابات الأفراد على فقرات مقياس المقارنة الاجتماعية وبين الدرجة الكلية لهذا المقياس تراوحت بين (٠,٣٠٢-٠,٦٣٩).

ب. ارتباط درجة الفقرة بالجال الذي تنتمي إليه: نظرًا لأن مقياس المقارنة الاجتماعية يتضمن عدة مجالات، فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج دلالة ارتباط كل فقرة بالجال الذي تنتمي إليه تتراوح بين (٤,٦٩-١٢,٣٢).

ت. معاملات الارتباطات الداخلية بين المجالات ودرجة المقياس الكلية: لحساب معاملات الارتباط الداخلي بين المجالات المختلفة ودرجة المقياس الكلية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد أظهرت النتائج أن جميع القيم كانت ذات دلالة إحصائية، حيث إن جميع القيم الثانية كانت أكبر من القيمة الثانية الجدولية (١,٩٦)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط قوية ودالة بين المجالات ودرجة المقياس الكلية.

### جدول (١) مصفوفة الارتباطات الداخلية بين المجالات ودرجة المقياس الكلية

| المجال                 | الصاعدة | الهابطة | الأفقية | الكلية |
|------------------------|---------|---------|---------|--------|
| الصاعدة                | ١       | ٠,٦٧٥   | ٠,٥٨٨   | ٠,٨٣٦  |
| الدالة التلية للارتباط |         | ١١,١٦٧  | ٨,٨٧٣   | ١٨,٥٩  |
| الهابطة                |         | ١       | ٠,٦٢٦   | ٠,٨٥٨  |
| الدالة التلية للارتباط |         |         | ٩,٧٩٨   | ٢٠,٣٨  |
| الأفقية                |         |         | ١       | ٠,٨٢٣  |
| الدالة التلية للارتباط |         |         |         | ١٧,٦٨  |
| الكلية                 |         |         |         | ١      |

### ٥. صدق وثبات المقياس:

أ. الصدق الظاهري: وقد تحقق صدق المقياس في هذه الدراسة باستخدام هذا النوع من الصدق من خلال عرضه بصيغته الأولية المكونة من ٢٤ فقرة على مجموعة من المتخصصين في القياس والتقويم، وعددهم (٢٢) محكمًا، وقد قدّم المحكمون آرائهم حول الفقرات من حيث الصياغة، والوضوح، ومدى ملاءمتها لجال القياس، وبعد تحليل آراء المحكمين، تم حذف بعض الفقرات، وتعديل البعض الآخر، بما يحقق صدقًا مقبولاً للمقياس.

ب. ثبات المقياس: ويُعرض الثبات الذي تم التوصل إليه، كما سيتم توضيح القيم في ضوء المعايير النفسية والتربوية المتعارف عليها.

ب. معامل ألفا كرونباخ: استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ على عينة مكونة من (١٠٠) استمارة، وهي استمارات صالحة للتحليل الإحصائي، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٩٢)، وهو مؤشر مرتفع يدل على ثبات





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المقياس، وبذلك أصبح بالإمكان استخدام المقارنة الاجتماعية بصيغته النهائية لقياس المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الاطفال الحكومية والاهلية ، تألف مقياس المقارنة الاجتماعية بصيغته النهائية من (٢٤) فقرة، وتوزن هذه البدائل من (١) إلى (٥) درجات، بحيث تكون أعلى درجة عند «تنطبق تمامًا» وأدناها عند «لا تنطبق على الإطلاق»، يتم احتساب الدرجة النهائية للمقياس من خلال جمع درجات إجابات المفحوص على جميع الفقرات وعددها (٢٤) فقرة، تم احتساب معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ كما في جدول (٢)

جدول (٢) معاملات ألفا كرونباخ

| البعد   | عدد الفقرات | معامل الثبات |
|---------|-------------|--------------|
| الصاعدة | ٨           | ٠,٨١         |
| الهائطة | ٨           | ٠,٧٨         |
| الأفقية | ٨           | ٠,٨٤         |

وهي معاملات تدل على ثبات جيد.

خامسًا: الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي المتخصص في العلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار ٢٦، بالإضافة إلى برنامج Excel ٢٠١٦ لتنظيم جداول البيانات، وقد تم الاعتماد على هذين البرنامجين في تطبيق الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات.

### الفصل الرابع:

#### عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضًا وتفسيرًا للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي، وفق الأهداف المحددة له، في ضوء الخلفية النظرية والدراسات السابقة، بهدف دعم الاستنتاجات والتوصيات المنبثقة عن تلك النتائج.

#### أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول: التعرف على مستوى المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية، سعت الباحثة إلى قياس درجة المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الحكوميات، باعتبارها مؤشراً مهماً يمكن أن يساهم في تعزيز الوعي والسلوك لدى الأطفال، ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الباحثة مقياساً معداً لهذا الغرض، وطبقته على عينة مكونة من (١٠٠) معلمة.

تم تحليل البيانات باستخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت) لعينة واحدة، وقد أظهرت النتائج أن المعلمات يمتلكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية، مما يعكس وعياً عالياً يمكن أن يساهم بشكل فعال في تنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية لدى الأطفال، كما هو موضح في جدول (٣).

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة بدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي المحسوب والمتوسط الفرضي مستوى المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية

| الفئة                        | العدد | المتوسط المحسوب | الانحراف المعياري | القيمة (ت) | الجدولية | الدلالة | القرار                                    |
|------------------------------|-------|-----------------|-------------------|------------|----------|---------|-------------------------------------------|
| معلمات رياض الأطفال الحكومية | ١٠٠   | ١٤٧,٦٧          | ٢٤,٤٩             | ١٥,٢٨٥     | ١,٩٦     | دالة    | يمتلكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |

أوضحت نتائج الجدول (٣) أن قيمة (ت) المحسوبة (١٥,٢٨٥) جاءت أكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الفعلي (١٤٧,٦٧)، ويعني ذلك أن معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية يتمتعن بمستوى مرتفع من المقارنة الاجتماعية، الأمر الذي يعكس وعيهن العالي وقدرتهن على التأثير الإيجابي في البيئة التعليمية والاجتماعية.

جدول (٤) نتائج مقياس المقارنة الاجتماعية لكل مجال من مجالات المقارنة الاجتماعية

| البعد   | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة (ت) | الدلالة | الجدولية | القرار                                    |
|---------|-------|-----------------|-------------------|------------|---------|----------|-------------------------------------------|
| الصاعدة | ٨     | ٢٨,٢١           | ٧,٠٧              | ١٦,١٥      | دالة    | ١,٩٦     | يمتلكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |
| الهائطة | ٨     | ٢٩,٨٧           | ٧,٢٩              | ١٣,٣٤      | دالة    |          | يمتلكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |
| الأفقية | ٨     | ٢٩,٣٨           | ٦,٩٢              | ١٣,٠٢      | دالة    |          | يمتلكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تشير نتائج الجدول (٤) إلى وجود دلالة إحصائية في مجالات: الصاعدة، الهابطة، الأفقية، حيث تجاوزت جميعها المتوسط الفرضي (٣٠)، ما يدل على معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية يمتلكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية، نتيجة وعيهم بأهمية دمج القيم في مختلف ممارساتهم التعليمية.

### جدول (٥) الأوزان النسبية وترتيب مهارات مجالات المقارنة الاجتماعية لدى رياض الأطفال الحكومية

| إبعاد   | مجموع الاستجابات | الوزن النسبي (%) | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---------|------------------|------------------|-----------------|-------------------|---------|
| الصاعدة | ٦٦٤٣             | ٢٦,٢٦            | ٣٣,٢٢           | ٧,٠٧              | الأول   |
| الهابطة | ٦٣٧٣             | ٢٥,٢٠            | ٣١,٨٧           | ٧,٨٨              | الثاني  |
| الأفقية | ٦٢٨٥             | ٢٤,٨١            | ٣١,٣٨           | ٦,٩٤              | الثالث  |

أظهرت نتائج جدول (٥) أن معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية يتمتعن بمستوى مرتفع من المقارنة الاجتماعية، حيث يعكس ذلك وعيهم بدورهن الاجتماعي ومكانتهن المهنية في البيئة التعليمية، وتشير النتائج إلى أن المعلمات يملكن فهماً جيداً لأهمية تبادل الخبرات والمقارنة الذاتية مع الزميلات، مما يساهم في تحسين أدائهن وتطوير أساليبهن التربوية.

ومع ذلك، كشفت البيانات عن وجود ضعف نسبي في جوانب التقييم الذاتي والتطوير المهني، حيث تعتمد الكثير من المعلمات على أساليب تقويم تقليدية لا تعكس بشكل دقيق مستوى التقدم في المهارات الاجتماعية والمهنية، كما أن ضعف الحوافز أو نقص فرص التدريب يؤثر على النمو المهني المستمر. لذلك، توصي الدراسة بضرورة تفعيل برامج التدريب المهني التي تركز على تنمية مهارات المقارنة الاجتماعية بشكل منهجي، وتطوير أدوات تقويم تعكس فعلياً التقدم في هذا الجانب، بما يدعم أداء المعلمات ويعزز من فعاليتها في البيئات التعليمية.

### الهدف الثاني: المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الأهلية:

سعت الباحثة إلى قياس مستوى المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الأهلية، باعتبارها أحد العوامل المؤثرة في تنمية الوعي والسلوك الإيجابي لدى الأطفال في البيئة التعليمية، ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الباحثة مقياساً خاصاً لقياس المقارنة الاجتماعية، وطبقته على عينة مكونة من (١٠٠) معلمة من رياض الأطفال الأهلية، تم تحليل البيانات باستخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت) لعينة واحدة، وقد أظهرت النتائج أن المعلمات يتمتعن بمستوى جيد من المقارنة الاجتماعية، مما يدل على وعيهم بأهمية هذا الجانب في تطوير الممارسات التربوية وتعزيز الاتجاهات البينية الإيجابية لدى الأطفال، كما هو موضح في جدول (٦).

### جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة بدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي المحسوب والمتوسط الفرضي لمستوى

#### المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الأهلية

| الفئة                   | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة (ت) | الدلالة | القرار                                    |
|-------------------------|-------|-----------------|-------------------|------------|---------|-------------------------------------------|
| معلمات رياض أطفال أهلية | ١٠٠   | ١٣٨,١٢          | ١٤,٣١             | ١٣,١٧٨     | ١,٩٦    | دالة                                      |
|                         |       |                 |                   |            |         | يتملكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |

أوضحت نتائج الجدول (٦) أن قيمة (ت) المحسوبة (١٣,١٧٨) تجاوزت القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الفعلي (١٤٧,٤٧) والمتوسط الفرضي (١٢٠)، ويشير ذلك إلى أن معلمات رياض الأطفال في المدارس الأهلية يتمتعن بمستوى عالٍ من المقارنة الاجتماعية، وهو ما يعكس وعيهم المهني والاجتماعي، وقدرتهم على التأثير الإيجابي في بيئة التعلم وفي تنمية الأطفال لاكتساب سلوكيات اجتماعية إيجابية.

### جدول (٧) نتائج مقياس المقارنة الاجتماعية لكل مجال من مجالات المقارنة الاجتماعية

| إبعاد   | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | الدلالة | القرار                                    |
|---------|-------|-----------------|-------------------|----------|---------|-------------------------------------------|
| الصاعدة | ٨     | ٣٨,٢١           | ٧,٠٧              | ١٦,٤٥    | دالة    | يتملكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |
| الهابطة | ٨     | ٣٦,٨٧           | ٧,٢٩              | ١٣,٣٤    | دالة    | يتملكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |
| الأفقية | ٨     | ٣٦,٣٨           | ٦,٩٣              | ١٣,٠٢    | دالة    | يتملكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



تشير نتائج الجدول (٧) إلى وجود دلالة إحصائية في مجالات : الصاعدة، الهابطة، الأفقية، حيث تجاوزت جميعها المتوسط الفرضي (٣٠)، ما يدل على معلمات رياض الأطفال في المدارس الأهلية بمستوى يمتلك مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية، نتيجة وعيهم بأهمية دمج القيم البيئية في مختلف ممارساتهم التعليمية.

**جدول (٨) الأوزان النسبية وترتيب ابعاد المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الاهلية**

| الترتيب | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي (%) | مجموع الاستجابات | ابعاد   |
|---------|-------------------|-----------------|------------------|------------------|---------|
| الأول   | ٧,٠٧              | ٣٣,٢٢           | ٢٦,٢٦            | ٦٦٤٣             | الصاعدة |
| الثاني  | ٧,٨٨              | ٣١,٨٧           | ٢٥,٢٠            | ٦٣٧٣             | الهبطية |
| الثالث  | ٦,٩٤              | ٣١,٣٨           | ٢٤,٨١            | ٦٢٨٥             | الأفقية |

أظهرت نتائج جدول (٨) أن معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية يتمتعن بمستوى عالٍ من المقارنة الاجتماعية، وهو ما يدل على وعيهن بأدوارهن الاجتماعية والمهنية داخل البيئة التعليمية، كما تشير النتائج إلى إدراك المعلمات لأهمية تبادل الخبرات وإجراء المقارنات الذاتية مع الزميلات، مما يساهم في تحسين جودة الأداء وتطوير الممارسات التربوية.

**الهدف الثالث:** دلالة الفروق بين معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية في مستوى المقارنة الاجتماعية: سعى هذا الجزء من البحث إلى الكشف عن دلالة الفروق في مستوى المقارنة الاجتماعية بين معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية والأهلية. ولتحقيق ذلك، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) لقياس الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات في كل من المدرستين الحكومية والأهلية. وقد جاءت النتائج كما جدول (٩):

**جدول (٩) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لقياس الفروق بين متوسطات استجابات لمعلمات الاطفال الحكومية والاهلية.**

| الفئة                        | العدد | المتوسط المحسوب | الانحراف المعياري | القيمة (ت) | الجدولية | الدلالة | القرار                                   |
|------------------------------|-------|-----------------|-------------------|------------|----------|---------|------------------------------------------|
| معلمات رياض الاطفال الحكومية | ١٠٠   | ١٤٧,٤٧          | ١٢,٥٨             | ٤,٣١٢      | ١,٩٦     | دالة    | يتمكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |
| معلمات رياض الاطفال الاهلية  | ١٠٠   | ١٣٨,٦٢          | ١٤,٣١             |            |          |         | يتمكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية |

يتمكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية

أظهرت نتائج جدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المقارنة الاجتماعية بين معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية والأهلية، حيث تبين أن معلمات المدارس الحكومية يتمتعن بمستوى أعلى من المقارنة الاجتماعية مقارنة بزميلاتهن في المدارس الأهلية.

ويعكس ذلك وعي معلمات القطاع الحكومي بأدوارهن الاجتماعية والمهنية داخل البيئة التعليمية، إلى جانب إدراكهن لأهمية تبادل الخبرات، وممارسة التقييم الذاتي من خلال المقارنة الإيجابية مع الزميلات، مما يساهم في تطوير الأداء وتحسين الممارسات التربوية.

وتشير هذه الفروق إلى تأثير طبيعة البيئة المؤسسية في تشكيل سلوك المقارنة الاجتماعية، حيث توفر المدارس الحكومية غالباً بيئة أكثر استقراراً وتشجيعاً للتفاعل المهني، مقارنة بالمدارس الأهلية التي قد تواجه فيها المعلمات تحديات تتعلق بالاستقرار الوظيفي أو محدودية فرص التطوير المهني.

ثانياً: تفسير النتائج:

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

١. نتائج المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية:

- أ. معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية يظهرن مستوى مرتفعاً من المقارنة الاجتماعية، ما يعكس وعياً كبيراً بأهمية هذه المهارة في المجال المهني والتربوي.
- ب. الروح التنافسية الإيجابية التي تنشأ من المقارنة الاجتماعية تحفز المعلمات على السعي نحو التطوير المستمر والارتقاء بمستوى أدائهن التعليمي والتربوي.
- ت. وجود دعم إداري مستمر في المدارس الحكومية يشجع المعلمات على الاستفادة من الملاحظات المتبادلة والمقارنات المهنية لتعزيز جودة التعليم.
- ث. التفاعل المستمر مع الزميلات يساهم في بناء شبكة اجتماعية مهنية قوية تساعد في حل المشكلات المشتركة وتطوير المهارات بشكل جماعي.
- ج. المقارنة الاجتماعية تعزز الشعور بالانتماء والالتزام المهني لدى المعلمات، مما ينعكس إيجاباً على استقرارهن الوظيفي وأدائهن داخل المؤسسة.
- ح. مستوى المقارنة الاجتماعية المرتفع يعكس أيضاً قدرة المعلمات على التكيف مع المتغيرات التربوية والاجتماعية، ومواكبة المستجدات المهنية.

٢. نتائج المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الأهلية:

- أ. أظهرت النتائج أن معلمات رياض الأطفال في المدارس الأهلية يمتلكن مستوى جيداً من المقارنة الاجتماعية، ما يدل على إدراكهن لأهمية هذه المهارة في تعزيز الأداء المهني والاجتماعي.
- ب. رغم أن المستوى جيد، إلا أنه أقل نسبياً مقارنة بمعلمات المدارس الحكومية، مما يشير إلى وجود تفاوت في بيئة العمل وتأثيرها على فرص ممارسة المقارنة الاجتماعية.
- ت. نقص الاستقرار الوظيفي في بعض المدارس الأهلية قد يؤثر سلباً على قدرة المعلمات على الانخراط الكامل في أنشطة المقارنة الاجتماعية، بسبب القلق من فقدان الوظيفة أو تغييرات مستمرة في بيئة العمل.
- ث. ضعف الحوافز والدعم الإداري في بعض المدارس الأهلية يحد من فرص التفاعل المهني المستمر، مما يقلل من فرص تبادل الخبرات والمقارنة البناءة.
- ج. تساهم المقارنة الاجتماعية في تعزيز روح التعاون والتنافس الإيجابي بين المعلمات، حتى في بيئات العمل الأقل استقراراً أو موارد.
- ح. تعزيز برامج التدريب والتطوير المهني المستهدف للمعلمات في المدارس الأهلية يمكن أن يرفع من مستوى المقارنة الاجتماعية ويعزز من مساهمتهن في تحسين جودة التعليم.

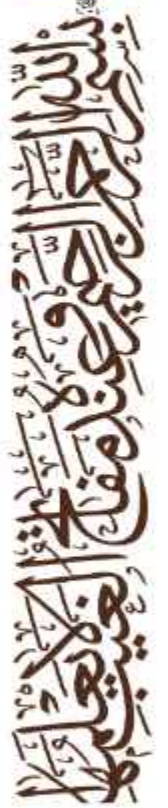
٣. دلالة الفروق بين معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية في متغير المقارنة الاجتماعية

- أ. معلمات المدارس الحكومية يتمتعن عادةً باستقرار وظيفي أكبر، مما يمنحهن الأمان النفسي للانخراط في أنشطة المقارنة الاجتماعية بشكل أكثر فعالية.
- ب. الدعم الإداري والتربوي في المدارس الحكومية يمكن المعلمات من الشعور بالتقدير والتحفيز، وهو عامل مهم يعزز من مشاركتهن في المقارنة الاجتماعية لتحسين الأداء.
- ت. في المقابل، تواجه معلمات المدارس الأهلية تحديات عدة، مثل عدم الاستقرار الوظيفي بسبب طبيعة عقود العمل أو الظروف المالية للمدارس، مما يقلل من مشاركتهن الفعالة في أنشطة المقارنة.
- ث. قلة الحوافز والدعم الإداري في بعض المدارس الأهلية تؤثر سلباً على فرص بناء علاقات مهنية قوية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



وتشجيع التنافس الإيجابي بين المعلمات.

ج. بيئة العمل الأقل استقراراً وعدم توفر الموارد الكافية في المدارس الأهلية تجعل من الصعب تطبيق ممارسات المقارنة الاجتماعية بشكل منتظم ومنهجي.

ح. أهمية وضع سياسات تحفيزية وإدارية تدعم نمو المعلمات مهنيًا واجتماعيًا في القطاع الأهلي لتعزيز التوازن في مستويات المقارنة الاجتماعية بين القطاعين.

ثالثاً: استنتاجات:

١. تتمتع معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية بمستوى أعلى من المقارنة الاجتماعية مقارنة بنظيرتهن في المدارس الأهلية، وهو ما يعكس تأثير بيئة العمل المستقرة والدعم المهني المتوفر في القطاع الحكومي.

٢. تُعتبر المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال أداة مهمة لتعزيز التطوير المهني والذاتي، حيث تساهم في تحسين الأداء من خلال تبادل الخبرات والتقييم الذاتي المستمر، سواء في القطاع الحكومي أو الأهلي.

٣. التفاوت في مستويات المقارنة الاجتماعية بين معلمات القطاعين يشير إلى حاجة المدارس الأهلية إلى تعزيز برامج التدريب والتطوير وتهيئة بيئة عمل محفزة ومستقرة، لتوفير فرص متكافئة للمعلمات لتحسين مهارتهن المهنية والاجتماعية.

رابعاً: التوصيات:

١. تطوير برامج تدريبية مهنية مستمرة تركز على تعزيز مهارات المقارنة الاجتماعية لدى المعلمات، مع مراعاة الفروق بين القطاعين الحكومي والأهلي لضمان تحقيق أقصى استفادة.

٢. تشجيع إنشاء بيئات عمل تفاعلية في كل من المدارس الحكومية والأهلية، من خلال تنظيم ورش عمل وجلسات تبادل خبرات تعزز المقارنة الإيجابية والتعلم الجماعي بين المعلمات.

٣. تعزيز الدعم الإداري والحوافز في المدارس الأهلية لتحفيز المعلمات على الانخراط الفعال في ممارسات المقارنة الاجتماعية، مما يساهم في رفع جودة الأداء المهني.

٤. وضع آليات تقييم حديثة وموضوعية تساعد المعلمات على قياس تقدمهن المهني والاجتماعي عبر المقارنة الذاتية، مع توفير التغذية الراجعة المستمرة لتحفيز التطوير المستمر.

خامساً: المقترحات:

١. إجراء دراسات ميدانية إضافية تستهدف التعرف على العوامل المؤثرة في المقارنة الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال في كلا القطاعين الحكومي والأهلي، لتوفير فهم أعمق للمتغيرات البيئية والتنظيمية.

٢. تطوير برامج تبادل زيارات ميدانية بين معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية والأهلية لتعزيز التعارف وتبادل الخبرات، مما يساهم في رفع مستوى المقارنة الاجتماعية البناءة.

٣. تصميم ورش عمل تدريبية مشتركة تهدف إلى تعزيز مهارات التقييم الذاتي والمقارنة الاجتماعية، مع التركيز على تطبيقها العملي في بيئات العمل المختلفة.

٤. تفعيل دور الإشراف التربوي والمستشارين التربويين في دعم معلمات رياض الأطفال لتطوير مهارات المقارنة الاجتماعية، من خلال تقديم استشارات مهنية ومتابعة مستمرة للأداء.

المصادر:

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

١. السيد، محمد سيد محمد، عزة احمد صادق علي (٢٠٠٨)، التربية الجمالية في رياض الاطفال الاسس النظرية والممارسة العملية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
٢. ثجيل، ليلى نجم (٢٠٢٠): «الر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طالبات قسم رياض الاطفال»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مستنصرية، كلية التربية.
٣. الجابري، كاظم كريم رضا وشيرين علي رحيم (٢٠١٧): علم النفس التربوي، ط١، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.
٤. حجاج، جهاد (٢٠١٧): طريقة تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، دار الحدث للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٥. الحريري، محمد (٢٠١١م): ادارة التغير في المؤسسات التربوية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.
٦. عزت، وليد موسى (٢٠٢٢): الفروق في المقارنة الاجتماعية تبعاً لنوع المؤسسة التعليمية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة.
٧. الحلفي، حنان حسين علي وآخرون (٢٠٢٣): بحث بعنوان «المقارنة الاجتماعية (التصاعدية / المنحدرة) على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالامتنان الأسري لدى عينة من المتزوجين»، نشرت في مجلة Psychological Science. تناولت الدراسة أبعاد المقارنة الاجتماعية عبر الإنترنت وعلاقتها بالامتنان الأسري، مع اعتمادها على أدوات ذات صدق وثبات عاليين.
٨. خضر، فخرى رشيد (٢٠٠٦): طرائق تدريس المواد الاجتماعية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
٩. الخفاف، ايمان عباس ونور فيصل التميمي (٢٠١٥): عادات العقل وعلاقتها بمستوى الاداء المهني لدى معلمات رياض الاطفال، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٠. الديوان، لمياء حسن (٢٠١٧): اساسيات تصميم المناهج التربوية، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١١. السعري، فلاح ثابت كامل (٢٠٢١): التربية والتعليم في المدارس الابتدائية، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.
١٢. الطائي، محمد ماهر (٢٠٢١): المقارنة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا المهني لدى معلمات المرحلة الابتدائية، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٣. العنوم، عدنان يوسف (٢٠١٩): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط٧، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٤. العدوان، زيد واهم داود (٢٠١٦): النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ط١، مركز ديونو لتعليم التفكير، دبي، الامارات العربية المتحدة.
١٥. العزيرات، وجيه الفرح (٢٠١٩): التغيرات الاجتماعية والرها في النظام التربوي، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٦. عقيل، محمد (٢٠١٦): إدارة المؤسسات التربوية، ط١، دار الحامد للنشر، عمان، الاردن.
١٧. علاونة، شفيق فلاح وآخرون (٢٠١٨): علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٨. محمد، صفاء احمد (٢٠٠٩): التعلم بالاكشاف والمفاهيم العلمية في رياض الأطفال، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الخلافا ت التفسيرية في القرن الخامس الهجري  
في سورة المائدة من الآية (١) إلى الآية (١١)

حافظ محمود محمد الغمازي أ.م.د. هيفاء رزاق ناهي

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

تعد سورة المائدة من السور المدنية التي تتناول أحكاماً تشريعية مهمة وتنظيماً للعلاقات الاجتماعية والدينية ، ونظراً لثراء هذه السورة بالمعاني والأحكام فقد حظيت باهتمام كبير من قبل المفسرين على مر العصور ، وعند دراسة الفترة الزمنية للقرن الخامس الهجري يبرز عدداً من كبار المفسرين الذين أثروا المكتبة التفسيرية بمؤلفاتهم كالماوردي والواحدي والجرجاني والطوسي وغير ، وسأتناول في هذا البحث طبيعة الخلافات التفسيرية التي نشأت بين هؤلاء الاعلام من الآية الأولى الى الآية الحادية عشرة من سورة المائدة ، هذه الآيات مجموعة من المواضع بدءاً من احكام العقود والاحكام المخللة والمحرمة مروراً بأحكام الصيد والاحرام ، ووصولاً الى احكام الطهارة والوضوء والتيمم ثم تنتهي بالحديث عن نعمة الله على المؤمنين والميثاق الذي اخذه عليهم لقد كشفت دراسة الخلافات التفسيرية بين مفسري القرن الخامس الهجري في الآيات الأولى من سورة المائدة من الآية ١ الى الآية ١١ عن ثراء المنهج التفسيري في تلك الحقبة وعمق الاجتهاد الذي بذله هؤلاء الاعلام في فهم كتاب الله واستنباط أحكامه ومعانيه

ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها كانت على النحو الآتي :

١. المرونة التشريعية إذ تظهر هذه الخلافات ان الاحكام القرآنية وان كانت قطعية في اصولها إلا أن فهم تطبيقاتها وتفصيلاتها قد يحمل في بعض الجوانب مما يتيح سعة في الفقه الاسلامي .
٢. أهمية السياق : غالباً ما كانت الخلافات تنبع من اختلاف في تقدير السياق العام للآيات ، او الربط بينها وبين ما قبلها وما بعدها ، مما يؤكد أهمية فهم النص القرآني كوحدة متكاملة .
٣. التكامل لا التعارض : على الرغم من وجود خلافات إلا أنها في مجملها كانت اختلافات تنوع وتكامل ، وليست تضاد فكل مفسر أضاف لبنة في صرح الفهم القرآني ، وكشف جانباً من جوانب الإعجاز في كتاب الله تعالى

الكلمات المفتاحية : الخلافات التفسيرية ، الأحكام التشريعية ، العقود ، العهود

### Abstract:

Surat al-Ma'idah is one of the Medinan surahs that addresses important legislative rulings and the regulation of social and religious relations. Due to the richness of this surah's meanings and rulings, it has received great attention from commentators throughout the ages.

When studying the time period of the fifth century AH, a number of great interpreters emerge who have enriched the interpretive library with their works, such as Al-Mawardi, Al-Wahidi, Al-Jurjani, Al-Tusi, and others. In this research, I will address the nature of the interpretive disagreements that arose between these prominent figures from the first verse to the eleventh verse of Surat Al-Ma'idah. These verses are a group of topics.

Starting with the provisions of contracts and the provisions of what is permissible and what is forbidden, passing through the provisions of hunting and ihram, arriving at the provisions of purification, ablution and dry ablution, then concluding with a discussion of God's blessing upon the believers and the covenant that He took from them.

A study of the interpretive disagreements among fifth-century AH commentators on the first verses of Surat al-Ma'idah, from verse 1 to





verse 11, reveals the richness of the interpretive approach of that era and the depth of the effort these scholars exerted to understand the Book of God and derive its rulings and meanings. Among the most prominent findings were the following:

1. Legislative flexibility: These disagreements demonstrate that although Quranic rulings are definitive in their principles, understanding their applications and details may, in some respects, open up a broader understanding of Islamic jurisprudence. 2. The importance of context: Disagreements often stem from differences in the overall context of verses, or the connection between them and what precedes and follows them, which underscores the importance of understanding the Quranic text as a complete unit.

3. Integration, not contradiction: Although there were differences, they were, in general, differences of diversity and integration, not contradiction. Each interpreter added a brick to the edifice of Quranic understanding, and revealed an aspect of the miraculous nature of the Book of God Almighty.

**Keywords: interpretative disputes, legislative provisions, contracts, covenants**

المقدمة:

تعد سورة المائدة من السور المدنية التي تتناول أحكاماً تشريعية مهمة وتنظيماً للعلاقات الاجتماعية والدينية ، ونظراً لشراء هذه السورة بالمعاني والأحكام فقد حظيت باهتمام كبير من قبل المفسرين على مر العصور ، وعند دراسة الفترة الزمنية للقرن الخامس الهجري يبرز عدداً من كبار المفسرين الذين أثروا المكتبة التفسيرية بمؤلفاتهم كالماوردي والواحدي والجرجاني والطوسي وغير ، وسأتناول في هذا البحث طبيعة الخلافات التفسيرية التي نشأت بين هؤلاء الاعلام من الآية الأولى الى الآية الحادية عشرة من سورة المائدة ، هذه الآيات مجموعة من المواضيع بدءاً من احكام العقود والاحكام المحللة والحرمه مروراً باحكام الصيد والاحرام ، ووصولاً الى احكام الطهارة والوضوء والتميم ثم تنتهي بالحديث عن نعمة الله على المؤمنين والميثاق الذي اخذه عليهم .

هذا وقد تضمن بحثي هذا مبحثين تناولت في المبحث الأول منه اختلافات المفسرين في القرن الخامس الهجري في سورة المائدة من الآية (١) الى الآية (٦) وفي المبحث الثاني منه تناولت الاختلافات في سورة المائدة من الآية (٦) الى الآية (١١) وقد ختمت بحثي هذا بخاتمة تضمنتها ما خلصت اليه من نتائج ومن ثم ارفقته بثبت بالمصادر والمراجع التي استعنت بها في خضم كتابتي لبحثي راجياً من الله تعالى ان ينفع به المسلمين والله الموفق لما فيه الخير والصالح .

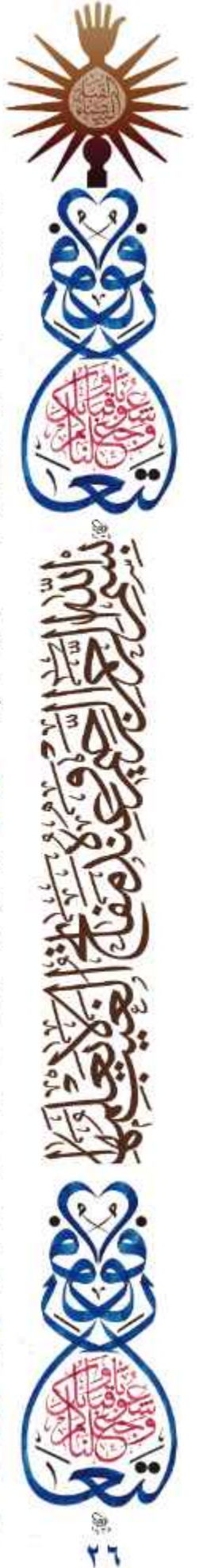
المبحث الأول:

الخلافات التفسيرية في سورة المائدة من الآية رقم (١) الى الآية رقم (٦)  
أولاً: من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ: أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْعَتُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصِّدِّ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) (١) .

المسألة : الاختلاف في المعنى المراد من (العقود)

اختلف المفسرون بالمراد (بالعقود) (٢) على قولين :

القول الأول: انما عقود الله التي عقدها على عباده من تحليل الحلال وتحريم الحرام وذكر هذا القول كلاً من السلمي





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

والقشيري والسمعاني والجرجاني (٣).

واستدل اصحاب هذا القول : بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما إذ قال : (يعني فيما احل الله وفيما حرم وما حد في القرآن كله فلا تغدروا ولا تنكثوا) بدليل قوله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) (٤) (٥).

والقول الثاني: المراد بالعقود العهود : وذكر هذا القول كلاً من : الماوردي والثعلبي والواحدي (٦) . واستدلوا اصحاب هذا القول بما يأتي :

١- قال الزجاج : هي (العهود ، يقال : عاقدت فلاناً وعقدت عليه ، أي ألزمته ذلك باستيثاق وأصله من عقد الشيء بغيره ووصله به كما يعقد الحبل بالحبل إذا وصل) (٧).

٢- بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : (المراد بما العهود لأن الله ذكر بعدها أحكام الحلال والحرام) (٨) . والقول الرابع : هو ان القولين صحيحين لأن اللفظة عامة مجملة والآيات بعدها مفصلة ، فلا مانع من الأخذ بكلا القولين ، وقد اختار هذا الرأي أغلب المفسرين كالنسفي والرازي وابو السعود والمظهري ومحمد رشيد رضا والمراغي والسعدي وسعيد حوى ، والرحيلي والسايس ، وقالوا : ان المراد بالعقود هو كل ما ألزمه الله عباده ، وعقد عليهم من التكليف والأحكام ، وما يعقدون فيما بينهم من عقود المعاملات والأمانات ونحو ذلك (٩) .

ثانياً : في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلاً مِنْ رَحْمَتِهِمْ وَرِضْوَاناً. وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا. وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا. وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى. وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ. وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (١٠).

المسألة : الاختلاف في المعنى المراد كل من : (الشعائر ، والشهر الحرام ، ومعنى القلائد)

اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة في ثلاث مسائل :

الأولى : في معنى الشعائر والمراد منها

والمسألة الثانية : في المراد من الشهر الحرام

والمسألة الثالثة : في المراد من معنى القلائد

المسألة الأولى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ) . اختلف العلماء في معنى الشعائر على أقوال :

القول الأول: المراد بالشعائر هو مستعبدات الله تعالى التي أشعرها للناس ، أي بينها لهم في قولهم أشعرت البدنة إذا جرحتها في سنامها ليسيل دمها ، فيعلم أنها هدي لبيت الله سبحانه وتعالى ، وهذا الفعل علامة لها ودلالة عليها ، وقال بهذا القول الشريف الرضي (١١).

القول الثاني: هو إنَّ (الشعائر) هي معاملته وحدوده التي جعلها علماً لطاعته في الحج . وقال به الواحدي (١٢) . وقال به مكي بن أبي طالب في الهداية والماوردي في النكت والعيون والقشيري (١٣).

وأما القول الثالث : فالمراد به (الشعائر) الهدايا المشعرة ، أي : المعلمة ، وهي ما أشعر أي أعلم ليهدي الى بيت الله الحرام ، وقال به الواحدي (١٤) .

القول الرابع : ان المراد (بالشعائر) هي مشاعر الحرم من الصفا والمروة وغيرها ، والمراد به النهي عن القتل في الحرم وقال به السمعاني (١٥) .

والرأي الرابع : هو القول الثاني ؛ لأن لفظ (شعائر) جمع وهو نكرة في سياق النهي ، فيفيد العموم (١٦) ، ويشمل كل ما يدل على طاعة الله وعبادته ، وعليه فان معنى لا تحلوا شعائر الله لا تستحلوا ما حرم الله من مناسك الحج والعمرة ، ولا تتعدوا حدود ما امر به أو نهي عنه في جميع أمور الدين .

المسألة الثانية : اختلف العلماء في معنى الاشهر الحرم على أقوال :



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



القول الأول: قوله تعالى: (وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ). أي: بالقتال فيه ، فإنه محرم لقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) (١٧) ، وقال به الثعلبي ، والماوردي ، والواحدي (١٨) .

والقول الثاني: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ) عني به رجب - مضر ، كانت مضيرم تحرم فيه القتال ، وقيل : عني به ذا القعدة ، وبه قال أبو محمد مكي في الهداية والماوردي في بعض أقواله ، والسمعاني (١٩) .

والقول الثالث : أنه عني به ذا القعدة ، وبه قال مكي بن أبي طالب والماوردي في بعض أقواله والسمعاني (٢٠) .

والرأي الراجح : من هذه الأقوال هو القول الثاني، وذلك لأن هذه الآية جاءت تأكيداً لقوله سبحانه وتعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) (٢١) ، وقد ورد أن سبب نزول هذه الآية ما ورد في شأن سرية عبد الله بن جحش الأسدي وهو ابن عمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهراً في مقدمة المدينة ، فانطلقوا حتى هبطوا لخلعة فوجدوا بها عمر بن الحضرمي في غير تجارة لقريش في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرون أنه في جمادى وهو رجب ، فقال المشركون للمسلمين : قتلتم في الشهر الحرام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال بعضهم : إن لم يكونوا أصابوا ورزأ فليس لهم أجراً فأنزل تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٢٢) (٢٣) (٢٤) .

والقاعدة الترجيحية المقررة هي : ( إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير ) (٢٥)

ثالثاً : في قول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلاً مِنْ رَحْمَتِهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا . وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ . وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) (٢٦) .

المسألة : الاختلاف في المعنى المراد من (القلائد)

اختلفوا المفسرون في تفسير المراد بالقلائد (٢٧) على أقوال :

القول الأول: المراد بالقلائد : الهدايا ، وذلك لأنها في الجاهلية كانوا إذا خرجوا من الحرم يأخذون من لحاء شجر (٢٨) مكة ونحوها ، فيقلدونها إبلهم فيأخذون بها في الناس ولا يتعرض لهم أحد ، وإذا خرجوا إلى الحرم قلدوا هداياهم بقلائد ليعلم أنها هدي ولا يتعرض لهم ، فنهى الله تعالى أن ينزع شجرها فيقلدوه كفعل أهل الجاهلية (٢٩) ، ونحوها عن استحلال واحد منهما (٣٠) .

وقال بهذا القول : الواحدي ، والسمعاني والماوردي (٣١) .

واستدلوا لقولهم بأدلة منها :

أولاً : حديث عائشة (رضي الله عنها) إذ قالت : (أهدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غنماً فقلدها) (٣٢) .

ثانياً : ما أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (ولا القلائد) القلائد : مقلدات الهدى ، وإذا قلده الرجل هديه فقد أحرم ، فإن فعل ذلك وعليه قميصه فليخلعه (٣٣) .

والقول الثاني: معنى القلائد هي القلائد نفسها ، ولأن المشركين كانوا يأخذون من لحاء شجر (٣٤) مكة وشجرها ، فيقلدونها ، ويتقلدونها ، فيتقون بها شر الناس فنهى الله تعالى أن ينزع شجرها ، فيتقلدوه فنحوها عن استحلالها ، قال به الثعلبي في الكشف والبيان (٣٥) .

والقول الثالث: القلائد هي ما تقلده المحرم ، وذلك أن الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته للحج تقلد من السمر أو نحوه ، ، فإذا رجع تقلد كذلك ، ليعلم أنه كان في عبادة فيأمن ، وقال به الماوردي في قول آخر في النكت والعيون (٣٦) .

والفرق بين القول الأول والثاني : أن النهي في الأول عن التصرف لمن تقلد شيئاً من السمر أو نحوه ، ، وأما الثاني ، فالنهي فيه عن نزع شيء من شجر الحرم ، فالنهي فيه عن استحلال حرمة القلائد لا المقلد (٣٧) .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

والذي يتبين لي ان القائل ما كان الناس يقلدونه هديهم أي الأنعام او البدن كي لا تتعرض للأذى ، وسائر المفسرين على هذا القول ، فالمراد به العموم ولم يأت دليل لتخصيصه ، ويؤيد ذلك ما قاله الإمام الطبري (رحمه الله تعالى) بعد عرضه للأقوال ، إذ قال ما نصه : ((والذي هو أولى بتأويل قوله تعالى : (وَلَا الْقَائِلِدَ) ، إذ كانت معطوف على أول الكلام ، ولم يكن في الكلام ما يدل على انقطاعها عن أوله ، ولا انه عنى بها النهي عن التقليد او اتخاذ القائل من شيء ان يكون معناه : ولا تحلوا القائل فإذا كان ذلك بتأويله أولى ، فمعلوم انه نهي من الله عز وجل عن استحلال حرمة المقلد ، هدياً كان ذلك ام إنساناً ، دون حرمة القلادة ، وان الله عز وجل ، إنما دل بتحريمه حرمة القلادة ، وعلى ما ذكرنا من حرمة المقلد ، فأجتزأ بذكره القائل من ذكر المقلد ، إذ كان مفهوماً عند المخاطبين بذلك معنى ما أريد به)) (٣٨) .

ومن خلال الاطلاع على ظاهر هذه الأقوال نجد ان المعنيين متقاربين وحمل ألفاظ الله تعالى على العموم أولى من التخصيص إذ جرت السنة بتقليد ما يهدي إلى البيت الحرام من بهيمة الأنعام للدلالة على انه لله تعالى فلا يتعرض له بنهب ونحوه ، وأيضاً بالعلامة التي توضع للبدن خاصة لذات السبب .

والقاعدة الترجيحية تقول : (يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص) (٣٩) ، والقاعدة الترجيحية المقررة : (قول الجمهور ، وأكثر المفسرين مرجح لغيره من الأقوال) (٤٠) .

رابعاً : وفي قوله تعالى : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا . وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ . وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (٤١) .

المسألة : الاختلاف في المعنى المراد من قوله تعالى : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) اختلف المفسرون في قراءة (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) على قولين : القول الأول : قرء الجمهور بفتح الباء (٤٢) من (جَرَمَتْهُ أَجْرُمَةُ) (٤٣) ، (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) ، وهي القراءة المتواترة ، وبها يعمل ويقرأ ، وهي بمعنى (لا يَحْمِلَنَّكُمْ) .

واختاره الطبرسي (٤٤) :

واستدلوا بالآتي :

أولاً : بالشواهد الشعرية : كقول الشاعر :

يا أيها المشتكي غكلاً وما جرمت  
إلى القبائل من قتل وإباس (٤٥) .

وموطن الشاهد ، ما جرمت أي وما حملت أيها المشتكي إلى القبائل من قتل وغيرها .

ثانياً : وقول الشاعر :

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة  
جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا (٤٦) .

وموطن الشاهد : جرمت فزارة ، أي وقد ضربت أبا عيينة ضربة فحملته فزارة .

وأما القول الثاني :

فقد قرأ الأعمش : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) بضم الباء (٤٧) (لا يَجْرِمَنَّكُمْ) من أَجْرَمْتُهُ ، أَجْرَمُهُ ، وهو يُجْرِمُنِي (٤٨) ، ومعناها (لا يُجَقِّنُ) ، ولا يُجَبِّنُ لكم ، وقال به الثعلبي (٤٩) .

وأستدل أصحاب هذا القول بالنظائر القرآنية كقوله تعالى : (لَا جَرَمَ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ النَّارُ) (٥٠) ، أي حق لهم النار .

والقول الراجح هو ما ذهب إليه الجمهور وهو قراءة الفتح أي (لا يَجْرِمَنَّكُمْ) لأن القراءة بالفتح أجود وأشهر ، وهو اختيار الطوسي وأبي عبيد ، وأبي حاتم أي بمعنى (لا يَحْمِلَنَّكُمْ) (٥١) ، وهو ما عليه عامة أهل التفسير ، فقراءة الضم قراءة شاذة ، وقراءة الفتح هي قراءة صحيحة والقاعدة الترجيحية تقول : (معنى القراءة المتواترة أولى بالصواب من معنى القراءة الشاذة) (٥٢) .

خامساً : في قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَجَلٌ لَّكُمْ الطَّيِّبَاتُ . وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَانْقُوا اللَّهَ . إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (٥٣) .

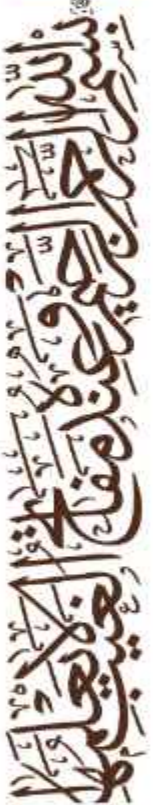
المسألة : الاختلاف في المعنى المراد من (مكلبين)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



اختلف المفسرون في المراد من كلمة (مكلبين) على أقوال ثلاثة :

القول الأول: يعني من الكلاب دون غيرها ، وإنه لا يحصل إلا صيد الكلاب وحدها ، وبه قال الماوردي في قول ، والواحدى (٥٤) .

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

١ - إنما عني الله عز وجل بقوله : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) (٥٥) ، هم الكلاب دون غيرها من السباع (٥٦) .

٢ - ما ورد عن الضحاك أنه قال : هي (الكلاب) (٥٧) ، وهو قول لابن عمر والضحاك والسدي (٥٨) .

القول الثاني: أن التكليب هو من صفة الجوارح فيتحمل الكلب وغيره ، وبه قال التعلبي والماوردي (٥٩) في قول .

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

١ - قال أهل المعاني : وليس في قوله (مكلبين) دليل على أنه إنما يبيح صيد الكلاب خاصة ، لأنه بمنزلة قوله : مؤدين

(٦٠) ، وهو قول ابن عباس ، وعلي بن الحسين ، والحسن ومجاهد (٦١) .

٢ - ورد عن ابن عباس قوله : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) (٦٢) يعني بالجوارح ، الكلاب الضواري والفهود

والصقور واشباهها (٦٣) .

والقول الثالث : أن التكليب هو صفة من صفات الجوارح أي : التعليم ، والجوارح وهي الكواشب من الطير والكلاب

والسباع ، وبه قال الواحدى والسمعاني (٦٤) .

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

١ - قوله تعالى : (تَعَلَّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) . تؤدبونهن لطلب الصيد وأن لا يأكلن الصيد كما أدبكم الله (فَكُلُوا

مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) ، إذ كان الضاري معلماً ثم صاد صيداً فجرحه وقتله وأدركه الصائد ميتاً فهو حلال إذا لم يأكل

منه (٦٥) .

٢ - قوله تعالى : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) . كل جارحة لم يخصص شيئاً منها ، فكل جارحة كانت بالصفة التي

وصف الله من كل طائر وسبع فحلال أكل صيدها (٦٦) .

والقول الرابع هو : أن (مكلبين) يعني به الكلاب دون غيرها من السباع وهو ما ذهب إليه كلاً من الماوردي

والواحدى (٦٧) .

وذلك لأن هذه الآية نزلت بسبب عدي بن حاتم كان له كلاب يصطاد بها ، فسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) عما يحل من الصيد : إذ قال ما نصه (سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المعراض ، فقال : إذا

أصبت بحده فكل ، فإذا أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيد فلا تأكل ، فقلت : أرسل كلي ؟ قال إذا أرسلت كلبك وسميت

فكل ، قلت : فإن أكل ؟ قال : فلا تأكل ، فإنه لم يمسك عليك إنما أمسك على نفسه ، قلت : أرسل كلي فأجد

معه كلباً آخر ؟ قال : لا تأكل فإنك إنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر (٦٨) ، والقاعدة الترجيحية تقول

: (إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصر إلى غيره) (٦٩) .

المبحث الثاني:

الخلافات التفسيرية في سورة المائدة من الآية رقم (٦) إلى الآية رقم (١١)

أولاً : في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا

بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (٧٠) .

المسألة : الاختلاف في دخول المرفقين في الغسل .

اختلف المفسرون في دخول المرفقين في الغسل على قولين :

القول الأول: دخول المرفقين في الغسل : وذكر هذا القول ، والواحدى ، والسمعاني (٧١) .

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

١ - قول الإمام السرخسي (٧٢) : (وجب دخول المرفقين في الغسل وذلك لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

كان يدير الماء على مرفقيه عندما يتوضأ وبه تبين أن (إلى) بمعنى مع ، فالواجب غسل المرفقين احتياطاً (٧٣) ، وبه قال



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الشافعية (٧٤).

٢- قول الإمام أحمد (الواجب دخولها) ، وأستدل بحديث جابر بن عبد الله (رض) إذ قال : (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه) (٧٥) .  
القول الثاني: غير واجب إدخال المرفقين في الفعل ، ذكر هذا القول الطوسي ، ومكي بن أبي طالب (٧٦) .  
وأستدل أصحاب هذا القول بالآتي :

١- ذهب زفر بن الهذيل (٧٧) إلى أنه غير واجب غسل المرفقين وذلك لأن الله عز وجل قال (إلى المرافق) فجعلهما حداً ، والحد لا يدخل في الحدود وأستدل بقوله تعالى : (ثُمَّ أَقْبُوا الصَّبَا إِلَى اللَّيْلِ) (٧٨) ، أي : إن الليل غير داخل في الصيام فجعله غاية لصوم الصائم (٧٩) .

٢- قول الزجاج بأن : (المرفقين ، حد ما ينتهي إليه في الغسل منها) (٨٠) .  
والراجح من هذين القولين هو القول الأول وهو إدخال المرفقين في الغسل وهو ما عليه جمهور المفسرين ومذهب أكثر العلماء ، وقد اختار هذا القول الواحدي ، والمقدسي ، وابن عجيبة (٨١) .

الاختلاف الثاني : الاختلاف فيما يمسح به الرأس .

واختلف المفسرون في مقدار ما يمسح من الرأس من قوله تعالى : (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) (٨٢) ، على قولين ، القول الأول : الواجب مسح ربع الرأس من مقدمته .

وذكر هذا القول الواحدي والقشيري (٨٣) ، وأستدل أصحاب هذا القول بالآتي :

١- قول الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى (الواجب مسح ربع الرأس) (٨٤) مستنداً بحديث المغيرة بن شعبة (رض) (٨٥) إذ قال : (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مسح في وضوءه ناصيته وعلى عمامته) (٨٦) ، وقدر الناصية ربع الرأس .

٢- ما روي عن أنس بن مالك (رض) (٨٧) أنه قال : (رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدمة رأسه) (٨٨) .

٣- الباء هنا للتبعض ، فيقتضي مسح بعض الرأس (٨٩) .

القول الثاني: مسح جميع الرأس

وذكر هذا القول الطوسي ، ومكي بن أبي طالب (٩٠) .

وأستدل أصحاب هذا القول بالآتي :

١- عن الإمام مالك أنه قال : (الواجب مسح جميع الرأس ، وذلك لأن الاسم للجملة فوجب الاستيفاء ، ولأنه عضو والنص هنا مطلق فالواجب مسحه بالكامل مثل الوجه) (٩١) ، وهو اختيار المزني (٩٢) من الشافعية ، واحدى الروایتين عن أحمد (٩٣) .

٢- الواجب مسح الرأس كله من منبت الشعر إلى نقرة القفا ، لأن الباء هنا زائدة فيقتضي مسح الرأس جميعه (٩٤) ، بدليل حديث عبد الله بن زيد والذي قال فيه : (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبدأ بمقدم رأسه حتى يذهب إلى قفاه ، ثم رَدَّ يديه إلى ناصيته ومسح رأسه كله) (٩٥) .

والراجح من هذه الأقوال في مقدار مسح الرأس هو القول بأن الواجب هو مسح الرأس كله ، وذلك لإجماع المسلمين عليه .

وقوة ما استدل به أصحاب هذا القول من الأحاديث الصحيحة والقاعدة التي اتبعها العلماء في ترجيحهم هي قاعدة : (التفسير إما بنقل ثابت أو رأي صائب وما عداهما فباطل) (٩٦) ، والقاعدة الثانية هي قاعدة (حمل المطلق على المقيد) (٩٧) ، والله أعلم .

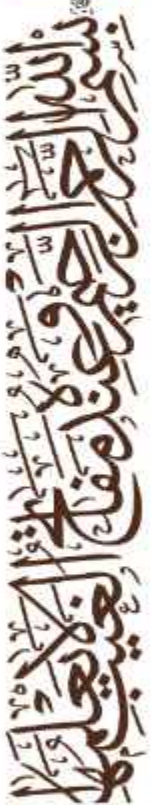
كما واختلف المفسرون في مسألة غسل الأرجل أم مسحها على قولين :

القول الأول: الواجب غسل الأرجل

ذكره الواحدي والسمعاني ومكي بن أبي طالب ، والتهالبي (٩٨) ، وأستدل أصحاب هذا القول بالآتي :







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ١- عن عبد الله بن زيد قال : (رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يغسل رجله (٩٩) .
- ٢- عن أبي هريرة (رض) قال : ((عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة يطمسها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر الماء ، حتى يخرج نقياً من الذنوب)) (١٠٠) ، إذن فالمراد هو الغسل كما بينته السنة ، ولو كان المراد به المسح لبينه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو لمرة (١٠١) .
- ٣- روي عن عبد الله بن زيد أنه قال : (ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى على قوم يتوضؤون وكانوا في سفر فقال : اسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار) (١٠٢) .
- ٤- الواجب الغسل وليس المسح وذلك كون الرجلين معطوفة على غسل اليدين ولأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعطف على ما يليه وعلى ما قبله (١٠٣) .

القول الثاني: الواجب مسح الأرجل

ذكره : الطوسي (١٠٤) .

وأستدل أصحاب هذا القول بالآتي :

- ١- ورد عن ابن عباس (رض) أنه قال : (أبي الناس إلا الغسل ولا أجد في كتاب الله إلا المسح) (١٠٥) .
- ٢- قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى : (المراد المسح وليس الغسل) (١٠٦) ، وعن يزيد القرشي (١٠٧) أنه قال : (قلت لعامر : ان اناساً يقولون ان جبريل نزل بغسل الرجلين فقال : نزل جبريل بالمسح) (١٠٨) .
- والذي يبدو لي ان القول الراجح هو قول ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى فقد نظر الى القرائتين فقال : ((المصلي مخير بين أن يغسل وبين أن يمسح) وهذا كلام جيد وهو كلام حسن ، وذلك لأنه يعضد القاعدة التي قعدها العلماء بقولهم : (اعمال الدليلين أولى من أعمال أحدهما) (١٠٩) .
- ثانياً : في قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (١١٠) .

المسألة : الاختلاف في المعنى المراد من (ميثاقه)

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى (وَمِيثَاقَهُ) على قولين :

القول الأول: أن المراد بالميثاق هو الميثاق الذي كان بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل يثرب في بيعة العقبة (١١١) .

وذكر هذا ، والطوسي ، والواحدي (١١٢) .

وأستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

عن ابن عباس (رض) أنه قال : (ان المراد بالميثاق هنا هو الميثاق الذي وقع بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحاب في بيعة العقبة سنة ثلاث عشرة من النبوة على السمع والطاعة) (١١٣) ، بدليل حديث عبادة بن الصامت (١١٤) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرفوا ولا تزنا ولا تقتلوا ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك بشيء ثم ستره الله ، فهو إلى الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك) (١١٥) .

والقول الثاني: هو الميثاق الذي أخذه الله تعالى على عباده حينما أخرجهم من ظهر آدم وذكر هذا القول : الراغب الأصفهاني ، وابن عطية وابن الجوزي (١١٦) . واستدلوا بقول مقاتل إذ قال ما نصه : (هو ما اخذ الله عليهم من العهد حينما أخرجهم من ظهر آدم وأشهدهم على أنفسهم) بدليل قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) (١١٧) (١١٨) .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وفي ضوء ما عرضت من أقوال المفسرين فالذي يبدو لي ان القول الراجح هو القول الأول، وذلك لقوة ما استدل به أصحاب هذا القول من حديث عبادة بن الصامت سنداً ومتمناً، وقول الصحابي مقدم على غيره في التفسير وان كان ظاهر السياق لا يدل عليه (١١٩) ، فضلاً عن ضعف ما استدل به أصحاب القول الثاني، كون الآية الكريمة تخاطب المؤمنين فقط ، وانما الآية التي استدلو بها في تخاطب البشرية جمعاء (١٢٠) .

وقد اختار هذا القول كل من الواحدي والطوسي وجمع المفسرين (١٢١) .

ثالثاً : في قوله تعالى : (إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) (١٢٢) .

الاختلاف في تفسير نزول هذه الآية الكريمة

اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية الكريمة على قولين :

القول الأول: أنها نزلت عندما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أصحابه إلى بني قريضة لقرض الديّة ، وذكر هذا القول كلاً من السمعاني والواحدي في كتابه الوسيط والتعليقي والماوردي في قول (١٢٣) .

واستدل أصحاب هذا القول بالآتي :

١- قول مجاهد : نزلت في يهود بني قريضة عندما دخل عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الخلفاء الأربعة يستعينهم في دية رجلين مسمين قتلتهما عمرة بن أمية الضمري خطأ ظناً منه أنهما مشركين ، فقالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إجلس حتى نطعمك ونعطيك ما تريد ، فأنتمروا بينهم بقتله ، فأطلع الله على ذلك فخرج يمشي وهو ينظر إليهم خيفتهم ثم دعا أصحابه رجلاً رجلاً حتى انتهوا إليه (١٢٤) .

٢- عن قتادة عن ابن عباس (رض) قال : (ان قوماً من اليهود صنعوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأصحابه طعاماً ليقتلوه فأوحى الله إليهم بشأنهم فأنزلت هذه الآية) (١٢٥) .

والقول الثاني: أنها نزلت في غورث بن الحارث (١٢٦) ، الذي أراد قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسيفه ، وقال به الجرجاني ومكي بن أبي طالب والماوردي في قوله (١٢٧) .

واستدلوا بالآتي :

١- عن جابر بن عبد الله (رض) انه قال : (ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل منزلاً ففرقوا الناس في العضات

(١٢٨) ، يستظلون تحتها ، فعلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سلامة الشجرة ، فجاء غورث بن الحارث ، فأخذه ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له : من يمنك مني ؟ قال : الله ، فكررها الاعرابي ثلاثاً ، وأجابه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثاً ، فسقط السيف من يد الاعرابي فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فصرفه الله تعالى المخنول عنه فرجع خاذلاً فنزلت هذه الآية (١٢٩) .

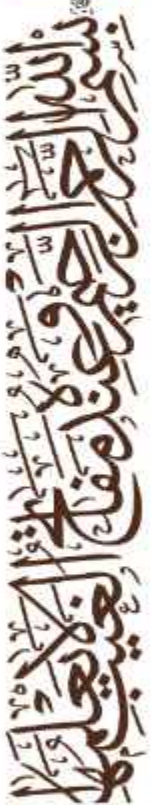
وبعد الاطلاع على أقوال العلماء في هذه المسألة فالذي يبدو لي بأن القول الراجح هو القول الأول، ويؤيد هذا القول ترجيح الامام الطبري قاتلاً : (وأولى هذه الأقوال بالصواب هم بني قريضة عندما أرادوا قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال الطعام ، وذلك لأن الآيات التي بعدها ذكرت وصف غدر اليهود ونقضهم المواثيق) (١٣٠) .

والله اعلم بالصواب .

الخاتمة ونتائج:

لقد كشفت دراسة الخلافات التفسيرية بين مفسري القرن الخامس الهجري في الآيات الأولى من سورة المائدة من الآية ١ الى الآية ١١ عن ثراء المنهج التفسيري في تلك الحقبة وعمق الاجتهاد الذي بذله هؤلاء الاعلام في فهم كتاب الله واستنباط أحكامه ومعانيه ، ولم تكن هذه الخلافات مجرد تباينات سطحية في الفهم بل كانت في كثير من الاحيان تعكس تنوع المناهج التفسيرية فمنهم من غلب عليه المنهج الأثري والنقلي ومنهم من ركز على الجانب الفقهي ، وهذا التنوع أثرى هذا العلم المبارك واعني به علم التفسير ، وقدم زوايا متعددة للنظر في الآيات ، وكذلك تعكس ثراء اللغة وسعتها ، فالنص القرآني في اعجازه يحمل دلالات متعددة ومعانٍ عميقة مما يفتح الباب امام اجتهاد مختلفة في فهم اللفظ والمعنى . وكذلك تعكس هذه الخلافات : الاختلاف في الروايات والاسانيد مما أدى تباين في فهم سبب النزول او ورود بعض





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

التفسيرات وهو ما انعكس على استنباط الاحكام ، وكذلك بينت هذه الخلافات الاجتهاد البشري فهذه الخلافات تؤكد ان التفسير جهد بشري وان الفهم الكامل للقرآن الكريم لا يمكن ان يتحقق إلا بتطافر الجهود والاجتهادات وان كل مجتهد مصيب مأجور ، ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها كانت على النحو الآتي :

٤ . المرونة التشريعية إذ تظهر هذه الخلافات ان الاحكام القرآنية وان كانت قطعية في اصولها إلا أن فهم تطبيقاتها وتفصيلاتها قد يحمل في بعض الجوانب مما يتيح سعة في الفقه الاسلامي .

٥ . أهمية السياق : غالباً ما كانت الخلافات تنبع من اختلاف في تقدير السياق العام للآيات ، او الربط بينها وبين ما قبلها وما بعدها ، مما يؤكد أهمية فهم النص القرآني كوحدة متكاملة .

٦ . التكامل لا التعارض : على الرغم من وجود خلافات إلا أنها في مجملها كانت اختلافات تنوع وتكامل ، وليست تضاد فكل مفسر أضاف لبنة في صرح الفهم القرآني ، وكشف جانباً من جوانب الاعجاز في كتاب الله تعالى

٧ . منهجية البحث العلمي : ان دراسة هذه الاختلافات تقدم نموذجا للمنهجية العلمية الحصينة في التعامل مع النصوص الدينية إذ يعرض المفسرون أدلتهم ويناقشون الحجج ويفندون الآراء المخالفة بأسس علمية .

٨ . اثر الفقه الاسلامي : فهذه الخلافات أثرت المكتبة الفقهية الاسلامية وفتحت آفاقاً واسعة للنظر في المسائل المستبعدة من هذه الآيات وقدمت للفقهاء صيدا هائلاً من الآراء يمكن الاستناد إليه في استنباط الاحكام الشرعية .

وأخيراً فان الخلافات التفسيرية في هذه الآيات ليست مدعاة للشك ، بل هي دليل على عظمة القرآن الكريم وثرانه اللامحدود ، ودليل كذلك على عظمة الفكر الاسلامي الذي استوعب هذا التنوع وأثراه ، وقدم لنا ميراثاً علمياً لا يزال مرجعاً ومفخرة للأجيال . والله الموفق

**الهوامش:**

- (١) سورة المائدة : الآية ١ .
- (٢) العقد لغة : الشد والربط وفيه الجبل والعهد ، ينظر : لسان العرب : لابن منظور ، ٢٦٩/٣ مادة (عقد) ، والقاموس المحيط : للفيروزآبادي ، ٣١٥/١ ، فصل العين ، باب : الدال .
- (٣) ينظر : تفسير السلمي ، ١٦٨/١ ، والقشيري ، ٣٩٧/١ ، والزمخشري ، ٦٠١/١ ، تفسير السمعاني ، ٥/٢ ، وتفسير الجرجاني ، ٦٤٧/٢ .
- (٤) سورة الرعد : الآية ٣٥ .
- (٥) ينظر : تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٣١٠ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ٤٥٢/٩ .
- (٦) تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن ، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن القراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ٢١٨/١ ، وتفسير الماوردي = النكت والعيون ، المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (المتوفى : ٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ٥/٢ ، وتفسير الثعلبي ، المسمى كشف البيان ، المؤلف : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق (المتوفى : ٤٢٧ هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشر ، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ٦/٤ ، وتفسير الواحدي ، ١٤٨/٢ .
- (٧) معاني القرآن ، للزجاج ١٣٩/٢٢ ، وينظر : معاني القرآن للنحاس ٢٤٧/٢٢ .
- (٨) ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن ، لابن الهائم ، أحمد بن محمد بن عماد الدين ٢٥٧/٣ ، والدر المنثور للسيوطي ٦/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ، المؤلف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى : ١٢٥٠ هـ) ، الناشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب - دمشق ، بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤١٤ هـ ، ١٠/٢ ، وفتح البيان ٣٢٢/٣ .
- (٩) ينظر : تفسير النسفي ، المؤلف : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار ، دار النشر : دار النقاس - بيروت ٢٠٠٥ ، ٤٢٣/١ ، وتفسير الرازي = مفاتيح الغيب او التفسير الكبير ، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى : ٦٠٦ هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤٢٠ هـ ، ٤٢٨/٣ ، و تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، المؤلف : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى : ٩٨٢ هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ٢/٣ ، والتفسير المظهري ، المؤلف : المظهري ، محمد ثناء الله ، تحقيق : غلام نبي التونسي ، الناشر : مكتبة الرشدية - باكستان ، الطبعة : ١٤١٢ هـ ، ١٣/٣ ، وتفسير المنار ، المؤلف :



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد نجاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤ هـ)، الناشر: المطبعة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، ٩٩/٦، وتفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١ هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ٤٣/٦، وتفسير الكرم الرحمن، ص ٢١٨، والأساس في التفسير: لسعيد حوى، ١٣٠٩/٣، والتفسير المنير، المؤلف: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ لوهبة الزحيلي، ٦٦/٦، وتفسير آيات الأحكام، المؤلف: محمد علي السائس الأستاذ بالأزهر الشريف، المحقق: ناجي سويدان، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، تاريخ النشر: ١٠/٢٠٠٢، ص ٣٣٩.

(١٠) سورة المائدة: الآية ٢.

(١١) ينظر: تلخيص البيان، المؤلف: الشريف الرضى، دار النشر: دار الأنواء، بيروت، ١٣٠/٢.

(١٢) ينظر: تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٥٦٣/٣، وتفسير النكت والعيون، للماوردي، ٢٥/٦، وتفسير القشيري، ٣٩٧/١.

(١٣) المصادر نفسه.

(١٤) التفسير الوسيط، للواحدي، ١٤٨/٢.

(١٥) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني، ٧/٢.

(١٦) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ٣٩/٤.

(١٧) البقرة: ٢١٧.

(١٨) ينظر الكشف والبيان، ١٠/٤، والنكت والعيون، ٦/٢، وتفسير الوسيط، ٢١٨/٧.

(١٩) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٥٥٦/٣، والنكت والعيون، ٦/٢، وتفسير السمعاني، ٧/٢.

(٢٠) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٥٥٦/٣، والنكت والعيون، ٦/٢، وتفسير السمعاني، ٧/٢.

(٢١) سورة البقرة، الآية ٢١٧.

(٢٢) سورة البقرة الآية ٢١٨.

(٢٣) أخرج هذه الرواية ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله. ينظر: تفسير الطبري، ٣٥٠/٢، والسنن الكبرى للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخضر جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٥٨ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطاء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ١١/٩، ويرقم (١٧٥٣)، والمعجم الكبير للطبراني، ١٦٢/٢، ويرقم (١٦٧٠).

(٢٤) ينظر: شرح لباب النقول في أسباب النزول، أطروحة دكتوراه للطالب محمد حسن محمد الخولي، جامعة جنوب افريقيا للدراسات الإسلامية، بإشراف الدكتور يوسف داود، ٢٠١٤ م، ص ٨٤.

(٢٥) أصول وقواعد التفسير، لابن جزى الكلبي، ص ١٦٣.

(٢٦) سورة المائدة: الآية ٥.

(٢٧) القلائد جمع قلادة، وهي ما جعل في العنق، سواء جعل في عنق الإنسان أو البهيمة أو الكلب. ينظر: تذيب اللغة: لابن دريد، ٣٠٢٩/٣، مادة (قلد).

(٢٨) اللحاء: هو ما على العصى من قشرها، العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الحليل بن أحمد بن عمرو بن تميم القراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠ هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، ٢٩٧/٣.

(٢٩) تفسير التعلبي، ٩/٤، وتفسير القرطبي، ٤٠/٦، وتفسير الزمخشري، ٦٣٧/١.

(٣٠) ينظر: تفسير الطبري، ٤٦٩/٩، تفسير السمعاني، ٧/٢، وتفسير الزمخشري، ٦٣٧/١، وتفسير الماوردي، ٧/٢، وتفسير القرطبي، ٤١/٦، وتفسير ابن كثير، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار ضيئة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ١٠/٢، وتفسير ابن عاشور، ٨٣/٦.

(٣١) تفسير الوسيط، ١٩/٧، وتفسير السمعاني، ٧/٢، والنكت والعيون، ٧/٢.

(٣٢) صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الحج، باب: بعث الهدى إلى الحرم، ٩٠/٤، والحديث برقم (١٣٢١)، وصحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: من صلى في خروج حرير ثم نزع، ٨٤/١، والحديث برقم (٣٧٥).

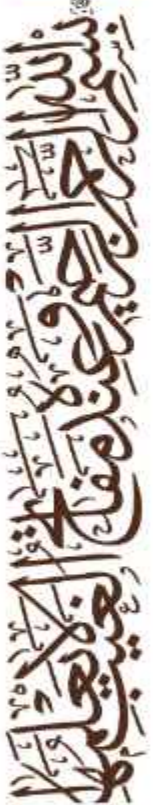
(٣٣) تفسير الطبري، ٤٦٨/٩.

(٣٤) السمر: الشجر من العضاة، والعضاة كل شجر له شوك وليس في العضاة شيء أجود خشباً من الشجر، ينظر: غريب الحديث للخطابي، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرياي، وخرج أحاديثه: عبد القوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١٤٠/٢، لسان العرب: لابن منظور، ٣٧٦/٤، مادة (سمر).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- (٣٥) تفسير الثعلبي ، المسمى كشف البيان ، ١٢١/١١ .
- (٣٦) النكت والعيون ، للماوردي ، ٧/٢ .
- (٣٧) ينظر : تفسير الطبري ، ٤٦٩/٩ ، والكشف والبيان : للثعلبي ، ٩/٤ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، ٤٠/٦ .
- (٣٨) جامع البيان في تأويل القرآن : للطبري ، ٤٦٩/٩ .
- (٣٩) قواعد الترجيح عن المفسرين : للمحري ، ص ٥٢٧ .
- (٤٠) شرح مقدمة التسهيل : لابن جزي الكلبي ، ١٧٩/١ .
- (٤١) سورة المائدة : الآية ٢ .
- (٤٢) ينظر : تفسير الطبري ، ٦٤/٦ ، والمختص لأبن جني ، ٢٠٦/١ ، وتفسير ابن عطية = الخزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحارثي (المتوفى : ٥٥٤٢ هـ) ، المحقق : عبد السلام عبد الشافي محمد . الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ ، ١٤٨/٢ - ١٤٩ هـ .
- (٤٣) تفسير الطبري ، ٤٨٥/٩٥ .
- (٤٤) التبيان ، ٤٠/٣ .
- (٤٥) مجالس ثعلب : لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء : أبو العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩٩ هـ) ، ص ٤٩ - ٥٠ ، الأضداد لابي بكر الأنباري ، ص ٨٥ .
- (٤٦) الكتاب : لسبويه ، ٢٩٩/١ ، ومجاز القرآن : لأبي عبيدة ، ١٤٧/١ . وتأويل مشل القرآن لابن قتيبة ، ص ٥٥٠ .
- (٤٧) ينظر : معاني القرآن للفراء ، ٢٩٩/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ، المؤلف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى : ٢٧٦ هـ) ، المحقق : أحمد صقر ، الناشر : دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) ، السنة : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ص ١٢٢ .
- والمختص في تبين وجوه شواذ القراءات وإيضاح عنها : لأبي الفتح بن جني الموصلي ، ٢٠٦/١ ، والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها : ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو القاسم الهذلي البشكري المغربي (ت ٤٦٥ هـ) ، ص ٥٣٢ .
- (٤٨) تفسير الطبري ، ٤٨٥/٩ .
- (٤٩) تفسير الثعلبي : الكشف والبيان ، ١٢٧/١١ .
- (٥٠) سورة النحل : الآية ٦٢ .
- (٥١) ينظر : تفسير الثعلبي ، ١٢٥/١١ .
- (٥٢) قواعد الترجيح عند المفسرين ، دراسة نظرية تطبيقية : الحسين بن علي الحري ، ٩٢/١ ، والشاذ في اللغة : مصدر شذ ، شذوذاً ، يقال : شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه ، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ ، والقراءة الشاذة هي كل قراءة اختلف فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة ، ينظر : تهذيب اللغة الأزهري ، المؤلف : محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي ، أبو منصور (المتوفى : ٣٧٠ هـ) ، المحقق : محمد عوض مرعب ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠١ م ، ٢٧١/١١ ، ولسان العرب ٤٩٤/٣ ، مادة (شذ) ، والإبانة لمكي بن أبي طالب القيسي ، ص ٣٩ ، والنشر في القراءات الأربعة عشر : لأبن الجزري ، ١٤/١ ، والبرهان في علم القرآن : للزرکشي ، ٣٣١/١ ، والقراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي ، ص ٧ .
- (٥٣) سورة المائدة : الآية ٤ .
- (٥٤) ينظر : النكت والعيون : للماوردي ، ١٥/٢ ، والوسيط : ١٥٦/٢ .
- (٥٥) سورة المائدة : الآية ٤ .
- (٥٦) تفسير الطبري ، ١٠٥/٨ .
- (٥٧) تفسير الطبري ، ١٠٥/٨ .
- (٥٨) تفسير النكت والعيون ، ١٥/٢ .
- (٥٩) ينظر : الكشف والبيان : للثعلبي ، ٢٠/٤ ، والنكت والعيون ، ١٥/٢ .
- (٦٠) ينظر : النكت والعيون ، ١٥/٢ ، وزاد المسير : لابن الجوزي ، ٢٩٢/٢ .
- (٦١) النكت والعيون ، ١٥/٢ .
- (٦٢) سورة المائدة : الآية ٤ .
- (٦٣) تفسير الطبري ، ١٠٤/٨ .
- (٦٤) الوسيط ، ١٥٦/٢ ، وتفسير السمعاني ، ١٣/٢ .
- (٦٥) التفسير الوسيط : للواحددي ، ١٥٦/٢ .
- (٦٦) تفسير الطبري ، ١٠٥/٨ .
- (٦٧) النكت والعيون ، ١٥/٢ ، والوسيط ، ١٥٦/٢ .
- (٦٨) صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد ، باب : صيد المعراض ، ص ١١٩٨ ، والحديث برقم (٥٤٧) .
- (٦٩) أصول وقواعد التفسير عند ابن جزي الكلبي من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل دراسة منهجية ، للدكتور محمد غزلاوي



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ص ١٤٩ .

(٧٠) سورة المائدة : الآية ٦ .

(٧١) تفسير البغوي ، ٢٢٢/١ ، تفسير الوسيط ، ١٦٦/٢ ، وتفسير القرآن الكريم للسمعاني ، ٢٠/٥ .

(٧٢) ينظر : المسبوط ، للسرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهيل ، ٥٢/١٣ .

(٧٣) ينظر : تحفة الفقهاء : المؤلف : محمد بن أحمد بن أبي أحمد ، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى : نحو ٥٤٠ هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ٩/١ .

(٧٤) ينظر : مغني المحتاج ، المؤلف : شمس الدين ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى : ٩٧٧ هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ١٧٥/١ .

(٧٥) ينظر : المغني : لابن قدامة المقدسي أبو محمد موفق الدين ، ٩٠/١ ، وسنن الدارقطني ، المؤلف : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى : ٣٨٥ هـ) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، حسن عبد المنعم شلي ، عبد اللطيف حرز الله ، أحمد برهوم ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، كتاب الطهارة ، باب : وضوء رسول الله ، ١٤٢/١ ، والحديث برقم (٢٧٢) ، والسنن الكبرى : للبيهقي ، كتاب الطهارة ، باب : إدخال المرفقين في الوضوء ، ٩١/١ ، والحديث برقم (٢٥٦) .

(٧٦) التبيان : للطوسي ، ٤٢٤/٣ ، والهداية إلى بلوغ النهاية ، ١٦٢٤/٣ .

(٧٧) زفر بن المذبل هو : زفر بن قيس العنبري الفقيه ، من اصحاب أبي حنيفة ( ) من اصل عربي عريق النسب ، وزفر يطلق على الرجل الشجاع ، توفي في البصرة سنة (١٨٥ هـ) ، ينظر : الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء : للقرطبي ، المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١١٧٣ ، والجواهر المضية : لعبد القادر بن محمد القرشي محي الدين ، ٢٤٣/١ .

(٧٨) سورة البقرة : الآية ١٨٧ .

(٧٩) ينظر : عيون الأدلة : لأبي الحسن علي بن عمر المالكي المعروف بأبن القصار ، ٢٥٥/١ ، والمغني : لابن قدامة ، ٩٠/١ .

(٨٠) معاني القرآن وابعاده : للزجاج ، ١٥٣/٢ ، وينظر : مجمع البيان : للطبرسي ، ٢٣٤/٣ .

(٨١) التفسير الوسيط ، للواحدي ، المؤلف : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، الشافعي (المتوفى : ٤٦٨ هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور أحمد محمد صيرة ، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه : الأستاذ الدكتور عبد الحي الترمذوي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ١٥٩/٢ ، وتفسير فتح الرحمن : لمجرب الدين بن محمد المعلمي المقدسي الحنبلي ، ٢٥٧/٢ ، والبحر المديد : المؤلف : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الأنجزي القاسي الصوفي (المتوفى : ١٢٢٤ هـ) ، المحقق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر : الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة ، الطبعة : ١٤١٩ هـ ، ١٢/٢ .

(٨٢) سورة المائدة : الآية ٦ .

(٨٣) تفسير الوسيط ، ١٥٩/٢ ، ولطائف الاشارات ، ١٣٠/١ .

(٨٤) تحفة الفقهاء ، ٩/١ ، ومدارك التنزيل : للنسفي ، ٤٣٠/١ .

(٨٥) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، أبو عبد الله ، من ذهابة العرب وقادتهم ، صحابي جليل اسلم في السنة الخامسة من الهجرة وشهد الخديبية ومعركة اليمامة وفتح الشام وفتح بلاد عدة وله مائة وستة وثلاثون حديثاً توفي سنة خمسين للهجرة ، ينتظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ، المؤلف : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (المتوفى : ٦٣٠ هـ) ، المحقق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ، ٤٠٦/٤ .

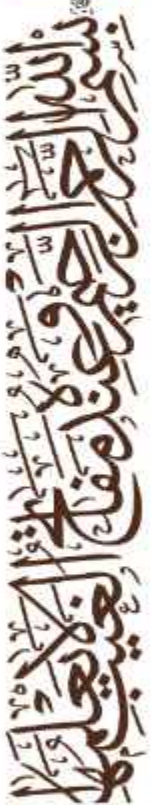
(٨٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المسح للعمامة ، ١٧٠/١ ، والحديث برقم (١٠٠) .

(٨٧) أن بن مالك بن النظر بن ضمضم الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله ( ) وخادمه ولد في المدينة ، وروى عنه رجال الحديث (٢٢٨٦) حديثاً توفي في البصرة سنة ثلاث وتسعين للهجرة ، ينظر : صفوة الصفوة ، لابن الجزري ، المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : محمود فاحوري - د. محمد روااس قلعة جي ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ . ٢٩٨/١ ، والأعلام : لخبر الدين الزركلي ، ٢٤/٢ .

(٨٨) رواه ابن ماجه في سننه ، المؤلف : ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى : ٢٧٣ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، كتاب الطهارة وسننها ، باب المسح على العمامة : ١٨٧/١ ، والحديث برقم (٥٦٤) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب : المسح على العمامة ، ٣٦/١ ، والحديث برقم (١٤٧) ، والمستدرک علی الصحیحین : کتاب الطهارة ، وأما حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه الحاكم في مستدرکه فقد ذکر بأنه حديث ضعيف ، المستدرک علی الصحیحین ، ١٨٧/١ ، والحديث برقم (٦٠٣) .

(٨٩) فتح البيان للفتنوجي ، ٣٦٩/٣ .





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- (٩٠) الكشف ، ٦١٠/١ ، التبيان : للطبرسي ، ٤٥٢/٣ ، وأحكام القرآن : لابن العربي ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ هـ) . راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ٦٠/٢ ، وزاد المسير ، ٥٢١/١ .
- (٩١) ينظر : المدونة على فقه الإمام مالك للإمام مالك بن أنس ، ١٦/١ ، والتفريع في فقه الإمام مالك : لعبيد الله بن الحسين بن الجلاب المالكي ، ١٩٠/١ ، المدونة على فقه الإمام مالك : لأبي محمد عبد الوهاب بن علي التلعلي المالكي اطروحة دكتوراه ، حميش عبد الحق ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص ١٢٤ .
- (٩٢) هو إسماعيل بن إسماعيل المزني صاحب الإمام الشافعي من أهل مصر ، كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجّة ، وهو إمام الشافعية ، ومن مؤلفاته : (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) و (المختصر) في فقه الإمام الشافعي ، وسمي بالمزني نسبة إلى (مزنية) في مصر توفي في مصر سنة مائتان وأربعة وستون للهجرة ، ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ، ١٧/١ .
- (٩٣) ينظر : المغني لابن قدامة ، ١٧٥/١ ، ومختصر الانصاف : ل محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، ص ٣٧ .
- (٩٤) ينظر : فقه العبادات على المذهب الحنبلي ، لسعاد زرزور ، ص ٧٥ .
- (٩٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الوضوء ، باب مسح الرأس كله ، ٤٨/١ ، والحديث برقم (١٨٥) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب : في وضوء النبي ، ٢١١/١ ، والحديث برقم (٢٣٥) .
- (٩٦) أصول وقواعد التفسير عند ابن جزي الكلبي ، ص ١٥٦ .
- (٩٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .
- (٩٨) تفسير الوسيط ، ١٥٩/٢ ، وتفسير السمعاني ، ١٦٠/١ - ١٨ ، والهداية إلى بلوغ النهاية : لمكي بن أبي طالب ، ١٦٢٤/٣ - ١٦٢٥/٨ ، والكشف والبيان ، ٣٥٢/٢ .
- (٩٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، باب : حديث طلحة ، ٣٠٢/٢٥ .
- (١٠٠) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب : خروج إخطايا مع ماء الوضوء ، ٢١٥/١ ، والحديث برقم (٢١٥) .
- (١٠١) ينظر : المجموع شرح المذهب : لأبي زكريا يحيى الدين بن شرف الدين النووي ، ٤١٨/١ ، وكفاية الاختيار لأبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الشافعي ، ص ٢٥ ، والغرر البهية ، المؤلف : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦ هـ) ، الناشر : المطبعة الميمنية ، الطبعة: بدون طبع وبدون تاريخ ، ٩٣/١ .
- (١٠٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب : من رفع صوته ، ٢٢/١ ، والحديث برقم (٦٠) ، ومسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب : وجوب غسل الرجلين ، ٢١٤/١ ، والحديث برقم (٢١٤) .
- (١٠٣) ينظر : المغني : لابن قدامة ، ١٣٣/١ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري : لأبي حجر ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، ٣٢/١ .
- (١٠٤) التبيان ، ٢٣٥/٣ .
- (١٠٥) أخرجه عبد لرزاق في مصنفه ، كتاب الطهارة ، باب : غسل الرجلين ، ٢٢/١ ، وبرقم (٦٤) . وابن ماجه في سننه ، كتاب الطهارة ، باب : ما جاء في غسل القدمين ، ١٥٦/١ ، وبرقم (٤٥٨) ، والدر المنثور : للسيوطي ، ٢٨/٣ ، وكنز العمال : لعلاء الدين علي بن حسام ابن قاضي خان القارئ الشهير بالمتقي الهندي ، ٤٣٣/٩ .
- (١٠٦) ينظر : جامع البيان : ٦٠/١٠ .
- (١٠٧) هو يزيد بن زياد أبو عبد الله الكوفي القرشي الهاشمي : من رواة الأحاديث الضعيفة ، توفي سنة مائة وسبعة وثلاثون للهجرة ، ينظر : ميزان الاعتدال للذهبي ، ٦٧/٤ ، وتذهيب التهذيب ، المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) ، الناشر : مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ ، ٩٨/٢ .
- (١٠٨) مصنف عبد الرزاق : كتاب الطهارة ، باب : غسل الرجلين ، ١٩/١ ، وبرقم (٥٦) ، والتفسير من سنن سعيد ، المؤلف : أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧ هـ) ، دراسة وتحقيق : د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، الناشر : دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ٢٥٦/٢٣ .
- (١٠٩) تلقيح الإلهام العلية بشرح القواعد الفقهية ، المؤلف : وليد بن راشد السعيدان ، راجعه وعلق عليه: الشيخ سلمان بن فهد العودة ، ٧٥/١ .
- (١١٠) سورة المائدة : الآية ٧ .
- (١١١) بعة العقبة : هي البعة التي حدثت في السنة الثانية عشر من البعة النبوية الشريفة والتي قام بها رسول الله ( ) بتبليغ الدعوة لنصرته لتكون دولة الاسلام في المدينة وأم العقبة الثانية فقد حدثت في السنة الثالثة عشر من الهجرة ، ينظر : الكتاب انتشار الاسلام ، لحميل عبد الله محمد المصري ، ص ٧٧ .
- (١١٢) التبيان : للطوسي ، ٤٦٠/٣ ، والتفسير الوسيط ، ٣١٠/١ .
- (١١٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، المؤلف : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠ هـ) ، اخفق : عبد



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ، ٤٥٦/١، وجامع البيان: ١٤٠/٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٢٧٢/٢، وتفسير القرآن للسمعاني: ١٩/٢، ومدارك التنزيل: للنسفي: ٤٣٥/١، والبحر المديد: ١٤/٢، وروح المعاني: للألوسي: ٢٥٤/٣، ومحاسن التأويل: ٧٧/٤.

(١١٤) عبادة بن الصامت: من بني غنم بن عوف من الخزرج، شهد العقبتين، أول من تولى قضاء فلسطين، شهد الفتح الإسلامي لمصر كان حافظاً للقرآن الكريم وروى (١٨١) حديثاً، توفي في فلسطين سنة أربعة وثلاثين للهجرة، ينظر: تهذيب التهذيب: ١١١/٥، وحسن المحاضرة: للسيوطي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، الخقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ٨٥٢/١.

(١١٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الانصار، ١٢/١، ويرقم (١٨).

(١١٦) المقدرات في غريب القرآن، ٢٩٠/٤، والمحرج الوجيز: ١٦٥/٢، وزاد المسير، ٥٢٤/١.

(١١٧) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(١١٨) ينظر: الوسيط: للواحدي، ١٦٤/٢، وتفسير ابن كثير، ٦/٣، والدر المنثور: ٣٤/٣، والصحيح المسبور المؤلف: أ. د. حكمت بن بشر بن ياسين، الناشر: دار الآثار للنشر والتوزيع والطباعة - المدينة النبوية: الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ١٦٥/٢.

(١١٩) مختصر شرح الروضة: لنجم الدين ابو الربيع القرطبي، ١٨٦/٣.

(١٢٠) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، ٧٠/٤.

(١٢١) ينظر: الوسيط، ٣١٠/١، البيان، ٤٦٠/٣، الجامع لأحكام القرآن، ١٨/٦، وأنوار التنزيل، للقاضي البيضاوي، ١١٧/٢، ومدارك التنزيل: ٤٣١/١، والبحر المحيط: لأبي صبان، ١٩٥/٤، وتفسير القرآن العظيم، ٦/٣، والجواهر الحسان، للثعالبي، ٣٦١/٢، وفتح القدير، للشوكاني، ٢٤/٢.

(١٢٢) سورة المائدة: الآية ١١.

(١٢٣) ينظر: الكشف والبيان، ٣٤/٤، النكت والعيون، ١٩/٢، التفسير الوسيط، ١٦٥/٢، وتفسير القرآن، للسمعاني، ١٩/٢.

(١٢٤) تفسير مجاهد، ص ٣٢، جامع البيان، ٢٢٨/٨.

(١٢٥) ينظر: أسباب النزول، للواحدي، ص ١٩٣، وأسباب النزول، للسيوطي، ص ١٩.

(١٢٦) غوث بن حارث: من بني محارب وهو الذي قام بالسيف على رسول الله (ﷺ)، ينظر: الجرح والتعديل، لأبي حاتم، ٤٤١/٣، وسير اعلام النبلاء، ٤٣٩/١.

(١٢٧) ينظر: درج الدرر، ٦٥٦/٢، والنكت والعيون، ١٩/٢، وهداية إلى بلوغ النهاية، ١٦٣٢/٣.

(١٢٨) العصاة: جمع عصاة وهي الشجرة التي لها أشواك، ينظر: سر صناعة الاعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٤٨/٢.

(١٢٩) ينظر: أسباب النزول، للإمام السيوطي، ص ٧٨، البحر المديد لأبي عجيبة، ١٦/٢، وفتح القدير، للشوكاني، ٢٤/٢.

(١٣٠) جامع البيان، ١٠٧/١٠، وتفسير زاد المسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، الخقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، ٥٢٦/١.

### المصادر والمراجع:

١. أحكام القرآن: لأبي العري، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الأثير الجزري، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ)، الخقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

٣. أصول وقواعد التفسير عند ابن جزي الكلبي من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل دراسة منهجية، للدكتور محمد غزلاوي.

٤. أضواء البيان للشنقيطي، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥. الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء: للقرطبي، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم السري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١١٧٣، والجواهر المضية: لعبد القادر بن محمد القرشي محي الدين.

٦. البحر المديد: المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤ هـ)، الخقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٧. تحفة الفقهاء: المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

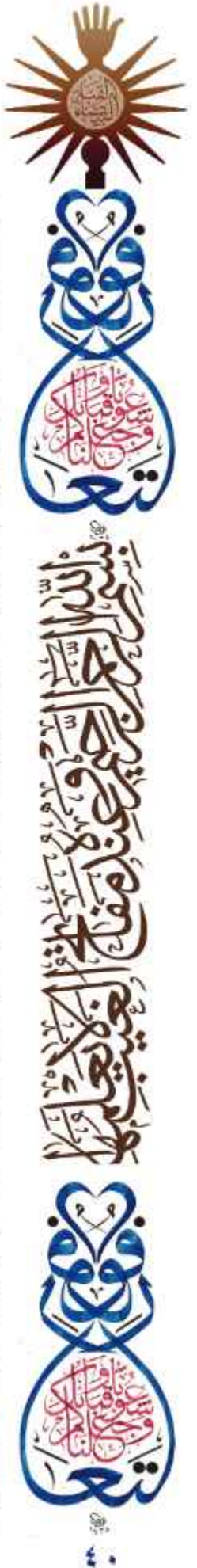




## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٨. تفسير ابن عطية = الخضر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحارثي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٩. تفسير ابن كثير، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
١٠. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
١١. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
١٢. تفسير الثعلبي، المسسّى كشف البيان، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
١٣. تفسير الرازي = مفتاح الغيب أو التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
١٤. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١٥. تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
١٦. تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١ هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
١٧. التفسير المظهر، المؤلف: المظهر، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية - باكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ، ١٣/٣، وتفسير المنار، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد نجاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤ هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، ٩٩/٦، و
١٨. التفسير المنير، المؤلف: دوهبة بن مصطفى الزحلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ
١٩. تفسير النسفي، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، دار النشر: دار التفاسير - بيروت ٢٠٠٥
٢٠. التفسير الوسيط، للواحدي، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وفرغته: الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ الفرماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
٢١. تفسير آيات الأحكام، المؤلف: محمد علي السائيس الأستاذ بالأزهر الشريف، المحقق: ناجي سويدان، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١
٢٢. تفسير زاد المسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٢٣. تفسير فتح الرحمن: لخير الدين بن محمد المعلمي المقدسي الحنبلي
٢٤. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠ هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ
٢٥. تلخيص الإفتاء العلية بشرح القواعد الفقهية، المؤلف: وليد بن راشد السعيدان، راجعه وعلق عليه: الشيخ سلمان بن فهد العودة
٢٦. تحذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ
٢٧. تحذيب اللغة الأزهرية، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
٢٨. حسن الخاضرة: للسيوطي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
٢٩. سر صناعة الاعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٣٠. سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٣١. السنن الكبرى للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسَينُ جُرَدي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الخقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ١١/٩، ويرقم (١٧٥٣)، والمعجم الكبير للطبراني، ١٦٢/٢، ويرقم (١٦٧٠)
٣٢. شرح لباب النقول في اسباب النزول، اطروحة دكتوراه للطالب محمد حسن محمد الحولي، جامعة جنوب افريقيا للدراسات الاسلامية، باشراف الدكتور يوسف داود، ٢٠١٤ م
٣٣. الصحيح المسبور المؤلف: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٣٤. صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الخقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٣٥. صفوة الصفوة، لابن الجزري، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ - ١٩٧٩
٣٦. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم القراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، الخقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال
٣٧. عيون الأدلة: لأبي الحسن علي بن عسر المالكي المعروف بابن القصار
٣٨. الغرر البهية، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، الناشر: المطبعة الميمنية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
٣٩. غريب الحديث للخطابي، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الخقق: عبد الكريم إبراهيم الغريابي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١٤٠/٢، لسان العرب: لابن منظور، ٣٧٦/٤، مادة (سمر)
٤٠. غريب القرآن لابن قتيبة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الخقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
٤١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأبي حجر، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب
٤٢. فتح القدير للشوكاني، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ
٤٣. قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية: الحسين بن علي الخري
٤٤. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو القاسم الحلبي البشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)
٤٥. كنز العمال: لعملاء الدين علي بن حسام ابن قاضي خان القارئ الشهير بالمتقي الهندى
٤٦. مجالس ثعلب: لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء: أبو العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)
٤٧. المجموع شرح المذهب: لأبي زكريا محي الدين بن شرف الدين النووي
٤٨. اختص في تبين وجوه شواذ القراءات ولإيضاح عنها: لأبي الفتح بن جني الموصلى
٤٩. مختصر الانصاف: ل محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي.
٥٠. المدونة على فقه الإمام مالك: لأبي محمد عبد الوهاب بن علي التلي المالكي اطروحة دكتوراه، حميش عبد الحق، جامعة ام القرى، مكة المكرمة
٥١. مصنف عبد الرزاق: كتاب الطهارة، باب: غسل الرجلين، ١٩/١، ويرقم (٥٦)، والتفسير من سنن سعيد، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## التحالف السياسي والعسكري بين السلطان الايوبي الصالح إسماعيل والقوى الصليبية

م. م. رحاب كريم عبد أ. م. د أحمد رشيد حسين  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

تناول هذا البحث الصلة بين عالم الغيب وعالم الشهادة في القرآن الكريم ما كان من اتصال بين عالم الغيب وعالم الشهادة أي ما يدرك بالحواس وما كان غائباً عن الإنسان ، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله كما جاء في قوله تعالى : (عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا (٢٧) ) (سورة الجن الآية: ٢٧-٢٦) ، وبين ما كان مقيد منه وما كان مطلق ، وتم تقسيم البحث إلى مطابرين ، كان المطلب الأول منه : ( الصلة بين عالم الغيب والشهادة ) والمطلب الثاني : (الغيب المطلق والغيب المقيد) ، وقد سبق بمقدمة وتلاها خاتمة تضمن أهم النتائج ، ثم قائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : صلة ، عالم الغيب ، الغيب المطلق .

### Abstract:

This research addresses the connection between the unseen world and the observable world in the Qur'an. It explores the relationship between the unseen, which is beyond human perception and known only to God, and the observable world, which is perceived through the senses. It distinguished between what was restricted and what was absolute, and the research was divided into two sections. The first section was: (The connection between the unseen world and the visible world), and the second section: (The absolute unseen and the restricted unseen). It was preceded by an introduction and followed by a conclusion that included the most important results, then a list of sources and references.

**Keywords: Connection, Unseen World, Absolute Unseen.**

### المقدمة:

إن القرآن الكريم يُعد المصدر التشريعي الأول للمسلمين والذي تسير عليه حياتهم ويؤيد ذلك ما جاء في قوله تعالى : (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) (سورة المائدة الآية: ٤٨) ، فهو هداية لكل من تدبره وتعلم علومه لتفتح بذلك القلوب وتستثير الابصار بهذا المصدر التشريعي الصالح لكل زمان ومكان المتحدي بفصاحته وبلاغته العرب ، لذا جاء هذا البحث يتناول موضوع مهم ألا وهو الغيب الذي جاء بصورة موجزة على هيئة مطلبين ونتائج .

### المطلب الأول : الصلة بين عالم الغيب والشهادة

إن ما يميز الغيب عن الشهادة يعود إلى الإنسان بخلافه كما جاء في مفردات غريب القرآن : يقال للشئ غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى فإنه لا يغيب عنه شئ . (١) فإن عالم الغيب والشهادة هو ما غاب عن الحس أو عن النفس من الجواهر القدسية وأحوالها وما حضر له من الأجرام وأعراضها . (٢) فما كان غائباً عن أدراك الإنسان وعقولهم يدعى غيباً بخلاف الشهادة التي يشاهدها ويدركها ويتوصل إلى علمها بالابصار والحواس (٣) ، فالأشياء الغائبة التي لا تصل إليها أعين الناس والنفية عنها من العوالم الأخرى التي لم تصل إلى مشاهدتها حواس المخلوقات الأرضية فهو من الغيب . (٤) وما كان من الأشياء المشهودة من المراتيات والمحسوسات فيدعى شهادة (٥) ليس المراد مما ذكر إن الأبصار هي آلة التمييز بين الغيب والشهادة فقط فإن ما جاء من كلام المفسرين يدل



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



على الاغلب ، لكون حاسة البصر أقوى حواس الإنسان في إدراك الموجودات، فلذا جاء ما كان غائباً عن إدراك الإنسان أي حواسه التي يميز بها الموجودات. وما كان يدرك بالعقل فجاء في أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الغيب: الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهية العقل. (٦) وفي التحرير والتنوير : الشهادة : ما يعلمه الناس مما يدخل تحت الإحساس الذي هو أصل العلوم. (٧)

فعالم الشهادة، هو الذي يُظهره الله بعد أن كان غيباً، فيصبح ظاهراً بيناً. أي غير مستور ، وقد جلاه الله بنوره. فالشيء وُجد أولاً في عالم الغيب، ولكنه يظل خفياً عن الخلق، مستوراً عنهم وحين أظهره الله أصبح من عالم الشهادة فالله هو الشهيد، الذي يُظهر الأشياء بعد خفائها، فيجعلها مشهودة ظاهرة بعد أن كانت مستورة غائبة. (٨) فقال الله (سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (٩) وبعد أن يُظهر الله. ما كان خافياً يصبح من عالم الشهادة، سواء أدركه الإنسان أو لم يدركه. (١٠) وبناء على ذلك فعالم الشهادة ينقسم إلى ثلاث أقسام هي :

- ١- عالم الشهادة غير المدرك يخص الله به بعض خلقه.
  - ٢- عالم الشهادة الذي يمكن إدراكه اذا امتلك الانسان سلطان العلم
  - ٣- عالم الشهادة المدرك يتفاوتون الناس في إدراك هذا العالم بحسب العلم والخبرة. (١١)
- مما مر يقودنا إلى ما تميز به بين الغيب والشهادة ألا وهو الدليل فجاء في الكليات : الغيب هو ما لم يقم عليه دليل ولم ينصب له أمانة ولم يتعلق به علم مخلوق. (١٢) وهو ما جاء في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُعَلِّمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (١٣) أي التي لا أمانة عليها ولا علامة ولذا يكفر من ادعى علم شيء من هذه الغيوب الخمس. (١٤) أما ما كان من التجربة فلا يُعد غيباً. (١٥) كقول الطبيب في تشخيصه من دلائل ظاهرة لديه وادعى ذلك عادة لا واجب في الخلقة لم يكفر ولم يُفسق. (١٦) فان قالوا : إنها تجربة وجدناها تركوها وما هم عليه ولم يقدح ذلك بالتمدح فإن العادة يجوز انكسارها والعلم لا يجوز تبديله. (١٧) وكذلك كسوف الشمس وخسوف القمر فهو ممكن لأدراكه بالحساب. (١٨) لأن كل ما قام عليه دليل فليس غيباً وإنما الغيب وعلمه هو أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلاً. (١٩) فلما كان فارق الغيب عن الشهادة بالدليل فقد قسم العلماء الغيب إلى قسمين :
- الأول : ما ليس عليه دليل لا عقلي ولا سمعي وهو مصداق قوله تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ) (٢٠) (٢١)

الثاني : ما كان عليه دليل عقلي أو سمعي ويتجلى بقوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (٢٢)

المطلب الثاني :

علم الغيب بين المطلق والغيب المقيّد

الغيب المطلق: هو الذي لا يعرفه إلا الله وغاب عن جميع خلقه. (٢٣)

الغيب المقيد ويسمى أيضا الغيب الإضافي: هو ما كان عن طريق الالهام. (٢٤)

فيكون على هذا الأساس على مراتب ثلاث منها ما يغيب عن الحواس ولكن يكون في متناول الغير بالمشاهدة كالعلم بالافطار النائية هذا غيب بالنسبة لبعض دون بعض ومنها ما يكون غائب عن الحواس ولا سبيل للتعرف عليه كالحياة في البرزخ فهو غيب لا نستطيع التعرف عليه ولكن نعقل وجوده بالخبر الصادق والمتواتر وأخيراً ما كان غائباً عن الحواس وعن المعرفة ولا سبيل لمعرفة إلا بطريق الاحمال. (٢٥)

اذا فالغيب المقيد هو ما كان ممكن معرفته ولكن بشروطه بخلاف الغيب المطلق أي العلم الإلهي فان الاول يغلب عليه الظن ويقوى ويضعف حسب المعطيات فلذا استشرف المستقبل ومعرفته لا يقترن بالعلم الإلهي اليقيني وإنما



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٥ ٢٠٢٥ م

بالعلم البشري الذي يحتمل الخطأ والاصابة ويغلب عليه الظن . فإن المنجم الذي يجزى بوقت الغيث والموت فإنه يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيباً على أنه مجرد الظن. (٢٦) فإن ما جاء في قوله تعالى: (إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ) (٢٧) لا يعلم وقت الساعة بعينه إلا الله ، وكما أن هذا العلم ليس إلا عند الله فكذلك العلم بحدوث الحوادث المستقبلية في أوقاتها المعينة ليس إلا عند الله سبحانه وتعالى. فإن قيل أليس أن المنجمين قد يتعرفون من طالع سنة العالم أحوالاً كثيرة من أحوال العالم ، وكذلك قد يتعرفون من طوابع الناس أشياء من أحوالهم ، وههنا شيء آخر يسمى علم الرمل وهو كثير الإصابة وأيضاً علم التعبير بالاتفاق قد يدل على أحوال المغيبات ، فكيف الجمع بين هذه العلوم المشاهدة وبين هذه الآية؟ قلنا إن أصحاب هذه العلوم لا يمكنهم القطع والجزم في شيء من المطالب البتة وإنما الغاية القصوى ادعاء ظن ضعيف والمذكور في هذه الآية أن علمها ليس إلا عند الله والعلم هو الجزم واليقين وبهذا لطريق زالت المنافاة والمعادنة. (٢٨) وفيما يخص مفاتيح الغيب الخمسة فإن من ادعى علم شيء منه عُذْ كاذباً إذا لم يُسند الخبر منه إلى خاتم المرسلين ، وأما ظن الغيب فقد يجوز فيه من المنجم وغيره من الطبيب أو صاحب خط الرمال إذا كان من أمر عادي وليس ذلك بعلم. (٢٩)

وفي الختام فإن ما كان في هذا المبحث من الغيب في القرآن الكريم يؤكد لنا أهمية الإيمان به وقيمته الفكرية والمعرفية فضلاً عن مكانته في الاسلام. إذ إن كثيراً من أمور الدين وعقائده إنما هو إيمان بالغيب ، فالغيب يحيط بالإنسان من كل ناحية غيب في الماضي وغيب في الحاضر وغيب في المستقبل. (٣٠)

اهم نتائج البحث:

- ١- ان التمييز بين عالم الغيب والشهادة يكون بالدليل .
  - ٢- ان ما كان عن تجربة لا يُعد من الغيب في شيء. للاعتماد على دلائل ظاهرية سابقة .
  - ٣- ان الغيب لا يظهره الله إلا لمن يرضاه من عباده الصالحين .
  - ٤- ان الغيب يؤكد على أهمية الإيمان في الدين الإسلامي وله قيمة معرفية وفكرية ، ولكون العديد من أمور الدين الإسلامي وعقائده يتضمن الإيمان بالغيب ، لكونه يحيط بالإنسان في جميع جوانب حياته الماضية والحاضرة وكذلك المستقبلية .
- وأسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم ونافعاً لي وللاخرين  
والحمد لله رب العالمين الهوامش

- ١- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ). تحقيق: صفوان عدنان الداودي. الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١/ ١٤١٢ هـ، ج ١/ ص ٤٨٢ .
- ٢- ينظر: - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ج ٦/ ص ٣٠٦، ينظر: - الخوانج والجوانح: قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣) ، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (ع) / بإشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي ، ط ١/ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ، ج ٣/ ص ١٠٥٢ .
- ٣- ينظر: - الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار غنضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة ، ط ١/ ١٩٩٧ م، ج ١/ ص ١٥٧ ، نظر: - النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ج ٤/ ص ٢٥٨، ينظر: - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجوزي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط ٥/ ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، ج ٣/ ص ٢٩٤ .
- ٤- ينظر: - التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ، الناشر





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- ٥- الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤ هـ، ج ٨/ص ٩٣.
- ٥- ينظر المصدر نفسه: ج ٧/ص ٣٤٤.
- ٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١/ ١٤١٨ هـ، ج ١/ ص ١٩.
- ٧- التحرير والتنوير: ج ١٢/ص ٣٥٩.
- ٨- ينظر: - الغيب والشهادة في القرآن الكريم: ج ٢/ص ٣٩.
- ٩- سورة فصلت: الآية ٥٣.
- ١٠- المصدر السابق: ج ٢/ص ٤٠.
- ١١- ينظر: - الغيب والشهادة في القرآن الكريم: ج ٢/ص ٤٥.
- ١٢- الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ج ١/ص ١٠٦١.
- ١٣- سورة لقمان: الآية ٣٤.
- ١٤- أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ٣/ص ٤٣١.
- ١٥- الجامع لأحكام القرآن: ج ١٤/ص ٧٥.
- ١٦- ينظر: - أحكام القرآن: ج ٣/ص ٤٣١.
- ١٧- المصدر نفسه: ج ٥/ص ٩٤.
- ١٨- المصدر نفسه: ج ٣/ص ٤٣١.
- ١٩- ينظر: - الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ج ٢/ص ٧٦.
- ٢٠- سورة الأنعام: الآية ٥٩.
- ٢١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج ١/ص ٢٠.
- ٢٢- سورة البقرة: الآيتان ٢-٣.
- ٢٣- ينظر: - الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت ١٤١٢ هـ)، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط ١: المحققة ١٩٩٧، ٦٨/٧. وينظر شرح مقدمة القيرواني: للشيخ أحمد النقيب، ج ٧/ص ١١.
- ٢٤- الكليات: ص ١٠٦٢.
- ٢٥- ينظر: - المختار من كنوز السنة النبوية: محمد عبدالله دراز، نشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية - دولة قطر، الناشر: دار القلم، ينظر: - عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي: عثمان جمعة ضميرية، راجعه ناصر حمد الراشد، ط ١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨، ص ٧٥ وما بعدها.
- ٢٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ج ٣/ص ١١٤.
- ٢٧- سورة فصلت: الآية ٤٧.
- ٢٨- مفاتيح الغيب: ج ١٣/ص ٤٠٣.
- ٢٩- ينظر: - فتح الباري بشرح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، ط١ / ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، كتاب الايمان، سؤال جبرائيل عن الايمان والاسلام، ج١ / ص ٨٠.  
٣٠- ينظر: - عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي: ص ٦٧.

المصادر

القرآن الكريم

١- أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ / ١٤١٨ هـ.

٤- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥ / ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٥- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤ هـ.

٦- عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي: عثمان جمعة ضميرية، راجعه ناصر حمد الراشد، ط١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨.

٧- الغيب والشهادة في القرآن الكريم: عبد المجيد بن محمد الغيلي، ط / ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٨- فتح الباري بشرح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، ط١ / ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

١٠- الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

١١- المختار من كنوز السنة النبوية: محمد عبدالله دراز، نشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية - دولة قطر، الناشر: دار القلم.

١٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١ / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ / ١٤٢٠ هـ.

١٤- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ / ١٤١٢ هـ.

١٥- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت





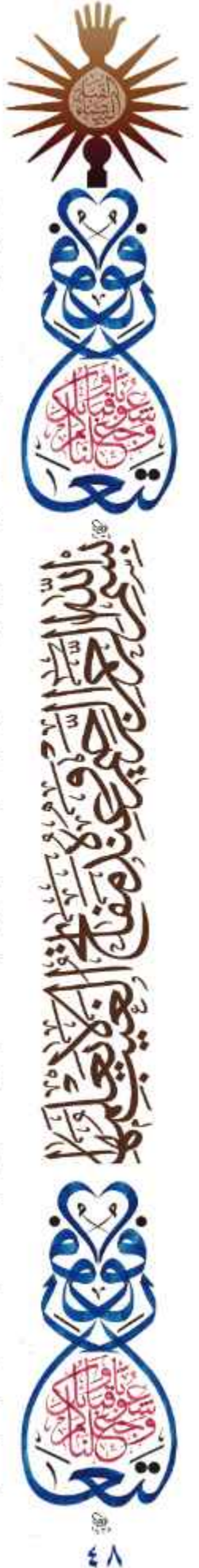
## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٤٥٥ هـ تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.  
١٦ - الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط ١ / ١٩٩٧ م.

### Sources

1. 543 AH), reviewed, authenticated, and annotated by Muhammad Abdul Qadir Atta, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1424 AH / 2003 CE.
2. Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim by Abu al-Saud al-'Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.  
Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil by Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abdul The Holy Quran
1. Ahkam al-Quran by Al-Qadi Muhammad ibn Abdullah Abu Bakr ibn al-Arabi al-Ma'afari al-Ishbili al-Maliki (d. Rahman al-Mar'ashli, Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1418 AH.
2. Aysar al-Tafasir li Kalam al-'Ali al-Kabir by Jabir ibn Musa ibn Abdul Qadir ibn Jabir Abu Bakr al-Jazairi, Publisher: Maktabat al-'Ulum wa al-Hikam, Al-Madinah Al-Munawwarah, Saudi Arabia, 5th edition, 1424 AH / 2003 CE.
3. Al-Tahrir wa al-Tanwir by Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunsi (d. 1393 AH), Publisher: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, Tunis, 1984 AH.
4. Alam al-Ghayb wa al-Shahada fi al-Tasawwur al-Islami by 'Uthman Jum'ah Dumayriyah, reviewed by Nasir Hamad al-Rashid, 1st edition, 1408 AH / 1988 CE.
5. Al-Ghayb wa al-Shahada fi al-Quran al-Karim by Abd al-Majid ibn Muhammad al-Ghayli, edition 1435 AH / 2014 CE.
6. Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari by Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-'Asqalani (d. 852 AH), indexed and arranged by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, edited and verified by Muhib al-Din al-Khatib, Publisher: Al-Maktabah al-Salafiyyah, Egypt, 1st edition, 1380-1390 AH.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

7. Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwa' wa al-Nihal by Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri (d. 456 AH), Publisher: Maktabat al-Khanji, Cairo.

10-Al-Kulliyat by Ayyub ibn Musa al-Husseini al-Quraymi al-Kafawi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Publisher: Al-Risalah Foundation, Beirut.

11- Al-Mukhtar min Kunooz al-Sunnah al-Nabawiyyah by Muhammad Abdullah Daraz, published by Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari, Director of Religious Affairs - State of Qatar. Publisher: Dar al-Qalam.

12- Madarek al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil by Abu al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmud Hafiz al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), authenticated and hadiths extracted by Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by Muhyiddin Deeb Mastu, Publisher: Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.

13- Al-Tafsir al-Kabir by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (d. 606 AH), Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

14- Al-Mufradat fi Gharib al-Quran by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as Al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan al-Daoudi, Publisher: Dar al-Qalam, Al-Dar al-Shamiyya - Damascus & Beirut, 1st edition, 1412 AH.

15- Al-Nukat wa al-'Uyun by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (d. 450 AH), edited by Al-Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

16- Al-Waseet lil-Quran al-Karim by Muhammad Sayyid Tanta-wi, Publisher: Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing, and Distribution, Al-Faggala - Cairo, 1st edition, 1997 CE





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الصعوبات التي يواجهها مدرسي ومدرسات اللغة العربية  
في المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم

م. د. آلاء حميد عيسى

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى تحديد الصعوبات التي تعترض تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي الصعوبات التي تواجه مدرسي ومدرسات مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟
  ٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المدرسين من جهة والمدرسات من جهة أخرى؟
- تكونت عينة البحث من (٥٠) مدرساً ومدرسة للمرحلة المتوسطة في مدينة بغداد/تربية الرصافة الثانية ٢٥ مدرساً و ٢٥ مدرسة) ممن هم على رأس الخدمة في العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. ولتحقيق هدف البحث تم الاعتماد على استبانة أعدتها الباحثة بعد عرضها على مجموعة من الخبراء ذوو اختصاص مكونة من ٤٠ فقرة موزعة على عشرة مجالات، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها. استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية لمعالجة البيانات: اختبار مربع كاي، الوسط المرجح، ومعامل ارتباط بيرسون. وكانت أبرز النتائج:

١. توجد صعوبات تعترض تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.
  ٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المدرسين والمدرسات.
- وقد قدمت الباحثة عدداً من الاستنتاجات والتوصيات في ضوء ما توصلت إليه من نتائج.
- الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الصعوبات، المدرسين، الاحصائية.

### Abstract:

The present research aims at identifying the difficulties that face the teaching of Arabic language in the middle study stage, through answering the following questions:

1. What are the difficulties of teaching Arabic language in the middle study stage from the viewpoint of male and female teachers of Arabic language?
2. Are there any significant differences between the answers of male teachers on the one hand and the answers of female teachers on the other?

The research sample consisted of (50) male and female teachers of middle schools in Mosul city (25 male and 25 female), who are in service in the academic year 2024-2025.

To achieve the aim of the study, a questionnaire prepared was used. It consists of 40 items distributed over 10 fields, and the validity and reliability of the questionnaire were verified.

Statistical methods were used to analyze the data: Chi-square test, weighted mean, and Pearson's correlation coefficient.

The main results were:

1. There are some difficulties confronting the teaching of Arabic language in the middle study stage.
2. There is no statistically significant difference between the answers of male teachers and female teachers.

The researcher presented a number of conclusions and recommendations in light of the results obtained.

**Keywords:** Arabic language, difficulties, teachers, statistics.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### مشكلة البحث

يعد موضوع صعوبات التدريس على الرغم من حداثة ظهوره على الصعيد التربوي من أكثر الموضوعات أهمية لدى الباحثين، ووجد فيه الكثيرون مخرجاً من حيرتهم السابقة حيال هذه الفئة من الطلبة. (الوقفي راضي، ٢٠٠٤: ٢٥٣) وضح الكثيرون من الباحثين والمختصين في طرائق تدريس اللغة العربية أنها تحتوي على صعوبة في مواضعها بينوا ذلك في عدة بحوث ودراسات، وبالتالي أصبح الكثير من الطلبة يعانون ضعف التعلم وتدني المستوى الدراسي (اليساوي وآخرون، ٢٠٠٥: ٢٧٧)

ومن أول الأسباب التي أدت إلى التدني في اللغة العربية هي الصعوبات التي تحتويها مادة القواعد في اللغة العربية، وذلك كان من أسباب عزوف الطلبة عن القواعد، وعدم استطاعتهم تذوق المادة النحوية بأفكارهم وأن الذين يحفظون منها ما يحفظون إلا ليقطعوا منها مرحلة من مراحل الدراسة، ويقضوا منها حاجة من حاجاتهم. (حسين، ونجم، ٢٠٠٤: ٢٩)

كما أن مشكلة اللغة العربية تكمن في جوانب واتجاهات عدة منها ما يتعلق بالمنهج والمقرر والطريقة التي يتبعها المدرسون ومنها طرق تعتمد على الحفظ، والتلقين، وعدم الاهتمام بنشاطات الطلبة، ومن جانب آخر احتواء المواد النحوية على الكثير من المواضيع التي تصعب على الطلبة معرفتها وإدراكها والذي يجعلهم يعزفون عن النحو ويحفظون بأكثر القواعد النحوية. (شعيب، ٢٠٠٨: ١٠-١١)

ويعد معلم اللغة العربية من أكثر المعلمين عرضة للمشكلات الدراسية لما يحتاجه من جهد مضاعف حيث إن المادة الدراسية هي المرتكز الذي يعتمد عليه في تربية التلاميذ تربية متكاملة، فعن طريقها يؤدي المتعلم نشاطه التعليمي في المدرسة وخارجها، ويحصل الخبرات والأفكار في المواد الدراسية الأخرى (عبد الجواد، ٢٠٠٩: ٤٥) برزت مشكلة هذا البحث انطلاقاً مما ذكرناه سابقاً وتجلت فيه كون أن هنالك صعوبات يعاني منها طلبة المرحلة المتوسطة في مادة اللغة العربية.

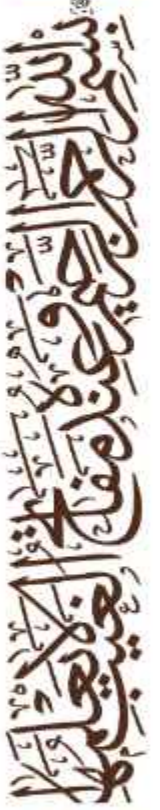
### أهمية البحث:

تعتبر اللغة العربية أداة التفاهم والتعبير ووسيلة الفهم، وأنها مقياس تحضر الأمة ورفيها ووسيلة للدعاية والتفاعل، زيادة على كونها أداة للتوجيه الديني والتهذيب الروحي وللغة العربية أهمية نفسية فهي أداة التأثير والقبول عند تفاعل الفرد والمجتمع وأنها تساعد على تكوين العادات العقلية وإدراك الأشياء الجزئية والكلية (حسين ونجم، ٢٠٠٤: ١)

واللغة العربية ظاهرة بشرية ميزت الإنسان عن الكائنات الأخرى الحية وتعد نعمة من نعم الله تعالى التي أنعم بها على الإنسان، وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ((الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علماً البيان)) (سورة الرحمن، الآية ١-٤).

وتعد اللغة وسيلة إنسانية خالصة للاتصال الذي يتم بواسطة نظام من الرموز التي تنتج طوعية فهي نظام ولا يستطيع المتحدث أن يغير هذا النظام إذا أراد الفهم والإفهام. (اليساوي وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٨) يسعى الملامم لتمكين الفرد من التعبير عن ذاته وما يكنه من مشاعر وأحاسيس تجاه العالم من حوله فبواسطة اللغة تتكون مفردات وجمل وتعابير وحتى إشارات جسدية يعبر بها عن حالته النفسية والعقلية من رضا أو سخط أو حب أو كراهية وهي تمكن الفرد من التعبير عن حالته الفكرية والعقلية. (نصيرات، ٢٠٠٦: ٢١)

واللغة العربية سواء كانت مسسوعة أو مكتوبة أو أداة يستطيع الإنسان بواسطتها التفاهم مع غيره من أفراد المجتمع في المواقف الحياتية المختلفة فبواسطة اللغة يستطيع الفرد نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى غيره ممن يتعامل معهم كما أنها الوسيلة التي يستطيع الفرد التعبير عن عواطفه من حزن وفرح واعجاب وغضب وغير ذلك من الانماط السلوكية. (السعدي وآخرون، ١٩٩٢: ٧)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

واللغة عامل مهم في حفظ التراث الثقافي والحضاري وحب الرابطة القومية التي تربط المتكلمين بعضهم ببعض مهما اختلفت بيناتهم وتباعدت ديارهم وهي وسيلة الفرد للتعبير وما ينشأ في ذهنه من افكار فيواسطتها يتمكن الفرد من التأثير في عقول الآخرين ويطلع على تجارب المجتمعات الاخرى ماضياً وحاضراً. (شعيب، ٢٠٠٨ : ٢١-٢٢)

وبناءً على ما تقدم فإن أهمية البحث تتلخص فيما يأتي:

- ١- ان اللغة العربية أهمية كبيرة فهي تعمل على تقويم السنة الطلبة وتساعدتهم على تلفظ العبارات تلفظ صحيح.
- ٢- معرفة ما للغة العربية من أهمية بالغة فهي تعد وسيلة للتفاهم والتخاطب وبث المشاعر والاحاسيس.
- ٣- تحديد صعوبات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة وبيانها بدقة وصورة علمية رصينة.

### هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة الصعوبات التي تواجه مدرسي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.

### حدود البحث

تحدد هذا البحث بمدرسي مادة اللغة العربية في المدارس المتوسطة التابعة لمديرية التربية الرصافة الثانية / بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)

### تحديد المصطلحات

أولاً:

**الصعوبة لغة:** الصعب خلاف السهل نقيض الذلول، وصعب الامر وأصعب، بصعب صعوبة: صار صعباً : واستصعب عليه الامر أي صعب واستصعب راه صعباً.

**الصعب خلاف السهل،** نقيض الذلول، والأنثى صعبة بالهاء وجمعها صعاب، ونساء صعاب بالتسكين لانه صفة، وصعب الأمر واصعب، عن اللحياني، يصعب صعوبة: صار صعباً: واستصعب وتصعب وصعبة وأصعب الأمر وافقه. (ابن منظور، د.ت، ج٣، مادة صعب: ٣٣٠)

**ثانياً : الصعوبة اصطلاحاً:**

- عرفها ( الدفاعي، ١٩٨٨ ) : بأنها عائق يبعث في التلاميذ الحيرة ويتطلب جهداً فردياً أو جماعياً مباشراً او غير مباشر ( الدفاعي، ١٨٨٨ : ٩١).

- عرفها (جابر، ٢٠٠٠): بأنها تدخل او تعطيل يحول بين الاستجابات وتحقيق الهدف. (جابر، ٢٠٠٠ : ٢٠٣)

التعريف الإجرائي (الصعوبات)

هي العائق الذي يكون في طريق الهدف او تحقيق الهدف المرغوب في الوصول اليه.

ثانياً : التدريس:

لغة : درس الشيء يدرس دروساً: عفا ودرسته الريح، ودرسه القوم : عفوا اثره : ودرسته الريح تدرسه درساً أي محته ودرس الكتاب يدرس درساً ودراسةً، ودراسة، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، وقيل: درست قرأت كتب أهل الكتاب، ودارست ذاكرتهم، وقرى درس و درست هذه الاخبار قد عفت وأمحت، ودرست اشد مبالغة ودرست الكتاب ادرسه درساً : أي ذللت بكثرة القراءة حتى خف حفظه علي (ابن منظور، د.ت ، ماده درس: ٧)

اصطلاحاً:

- عرفه الخوالدة (١٩٩٧) انه مجموعه من الانشطة الوظيفية المصممة التي يقوم بها المعلم داخل البيئة التعليمية لغرض تغيير سلوك المتعلمين وأحداث تعلم عند التلاميذ في سياق للاهداف التربوية. ( الخوالدة ، ١٩٩٧ : ٦٥)

ثالثاً : المرحلة المتوسطة

- عرفها ( الحمراي، ٢٠٠٥): هي المرحلة الثانية في علم النظام. التعليمي في العراق بعد المرحلة الابتدائية ومدتها ثلاث سنوات وتتكون من الصف الأول المتوسط والثاني المتوسط والثالث متوسط. (الحمراي، ٢٠٠٥ ، ص ٦٧)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### الفصل الثاني:

#### الأطار النظري:

وللتربية دور واضح من خلال الاهتمام بتنمية القدرة العقلية على اهميتها بتنمية المهارات وذلك من خلال نظرته الى التعلم على انه جزء مهم بالمجتمع من خلال ارتباطه بثقافته وبعده مجالات اهتمامه، أي ان التربية تتطلب تغييراً تدريجياً، إكساباً للمهارة اللازمة لإحداث التطور، وبذلك التفسير للعملية التربوية يكون لازماً على من يعنى بشؤون التربية والتعليم ان يبذل الجهود مادياً ومعنوياً، لتكون هذه العملية هي خير استثمار للانسان في المجتمع. (دندش: ٢٠٠٣: ص ١٠٣)

ولابد من وجود وسيلة اتصال بين التربية والمجتمع التي عن طريقها تستطيع التربية تحقيق اهدافها وتطبيق النظم التعليمية التي وظفتها التربية للمجتمع ألا وهي اللغة، وهي الوسيلة الأساسية والضرورية التي استعمالها الفرد منذ القدم في عملية التفاهم مع الآخر واستطاعته عن طريقها نقل الافكار وتجارب الحياة لتكون وسيلة الى بناء حياته الاجتماعية الخاصة وبناء مجتمعه. (زاير وداخل، ٢٠١٣: ص ١٩)

فاللغة لا تعني فقط بالفاظ تقال او تكتب لتسمع وتقرأ فحسب، وانما هناك علاقة عظيمة بين اللغة والتفكير من حيث اللغة تعد هي وسيلة واداة التفكير وهذا خير دليل على ان التفكير عملية ذهنية لا يمكن ان تحصل من دون استعمال الألفاظ الدالة على المعاني المحددة الدالة على الازمان والاحيالي. (السلك: ١٩٧٥: ص ٢٤-٢٣)

واللغة من الأمور الضرورية التي تجعل الانسان انساناً حضارياً، وهي سمة تميز الانسان عن الحيوان، وتعد اساس في النجاح والتقدم الانساني، وبذلك هي تستحق الاهتمام الكبير لانها تعد من اهم مقومات بناء الانسان والأمة. (مذكور، ٢٠٠٩: ص ٢٦-٢٧)

وبهذا ترى الباحثة ان اللغة تزداد اهميتها في العصر الذي يشهد تقدماً علمياً وحضارياً في كل مجالات الحياة بسبب التقدم التقني في نقل وابصال المعلومات بين المستخدمين.

واللغة تأخذ مكانة وسمة لدى الانسان الذي قد يصبح في بعض الاحيان مجتهداً في التفكير عن نفسه منتظراً ان يفكر الآخرون نيابة عنه؛ ليصدق ما يقولونه؛ لذا يقع الواجب الاخلاقي في هذا العصر على التربية؛ لوضع هذه اللغة في يد الفرد بدلاً من توجيهها عليه. (رضا: ١٩٨٧، ص ١٧٢) حيث انما تحقق الاغراض فهي فضلاً عن ذلك وسيلة التفاعل الاجتماعي والترابط بين افراد المجتمع؛ وهي وسيلة للفهم والافهام والاتصال. (محجوب ١٩٨٦: ص ٨)

ومن خلالها وراث الانسان تراث الحضارات البشرية امة بعد امة وجيل بعد جيل؛ وبذلك هي سر انسانية الانسان التي بما تمت الخبرات والافكار، فهي كانت قلب الأمة النابض في نقل حضارتها وتراثها وثقافتها الى الأجيال اللاحقة. (عاشور والحوامدة: ٢٠١٠: ص ١٥)

وهي عبارة عن مرآة لتصور الواقع الانساني والحياة البشرية فهي توحد الاهداف والافكار والمشاعر والثقافة وتجعلهم سلسلة مترابطة؛ وان الامم مختلفة في العادات والتقاليد ولنبعها تختلف اللغة، واللغة الحية هي القدرة على العطاء المستمر مستوعبة حاجات العصر وملبية متطلباته العامة ومتفاعلة مع احتياجات الحياة لتحقيق جوانبه الاجتماعية والفكرية. (محمد ١٩٨٥: ص ١٧٣)

فالمنظور الحضاري لأي أمة من الأمم لا يمكن الا بوجود للغة يستند عليها؛ فان عجز اللغة وتقصيرها عن تشكيل هذا الفكر وحمل مقتضياته، يؤثر تأثيراً مباشراً في حركة التغير والعطاء المستهدف ومن ثم تتوقف عجلة الحضارة التي يمثلها ذلك الابداع الانساني في مجالات الحياة كافة، وهكذا تبدو العلاقة بين اللغة والحضارة فكلمها ارتفعت اللغة الى مستو الفكر واستجابت لمطالبته تطورت الحضارة فلا وجود لحضارة بدون لغة. (زاير وإيمان، ٢٠١١: ص ١٨)

ولذلك فاللغة العربية من أكثر اللغات غناءً ومرونة، وذلك لما تمتلكه من مزايا في توليد وتكوين المعاني، حيث من





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

خلالها يمكن تكوين ملايين المعاني والكلمات المشتقة من عدد محدود من الجذور والمواد لا يكاد يتجاوز سبعة آلاف جذر وذلك بقواعد قياسية يعد الشذوذ فيها نادراً إذا ما قيس بالمطرّد والغالب. (الجعافرة، ٢٠١١: ص١٥٣)، وهناك كثير من الكتب التي كتبت بحق العربية وأدبها أصبحت سراجاً لكل باحث ومنها: كتاب سيبويه، والتطور النحوي في اللغة العربية، و(العربية) وتبين الأهمية الكبيرة للغة العربية في شهادة علماء العربية وغير العربية كقول ابن جني: «اعلم اني على تقادم الوقت دائم التنقيب، والبحث فأجد الدواعي، والخواج قوية التجاذب لي، مختلفة جهات التطور على فكري، وذلك اذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة، الدقة والارهاق والرفقة ما يملك عليه جانب الفكر». (ابن جني، ١٩٩٠: ص٤٧).

وهي ليست لغة ماضي او لغة حاضر بل هي لغة مستقبل خالد بخلود القرآن الكريم بكونها تحافظ على وجودها مهما تقدم الزمن، بينما تموت اللغات الأخرى وتبقى هي لغة المستقبل لغة حية خالدة خلود القرآن. (السيد ١٩٨٠، ص١٣-١٤)

وبذلك هي استوعبت ومازالت تستوعب كل الالفاظ الحضارية في جوفها اللفظي واللغوي الكبيرين مما جعلها تفوق اللغات الأخرى فتتميز بخصائص عن باقي اللغات الأخرى. (قورة، ١٩٩٦ - ص١٠٥)

ومن خلال هذه المزايا والخصائص والسمات ليس معناه انها لغة مفردة بهذه الخصائص والسمات ولا تشاركها بها أي لغة، وانما هي ميزتها عن باقي اللغات، لكن المراد ان هذه الخصائص تظهر فيها بصورة متميزة كونها لغة القرآن الكريم ولغة الاعراب ولغة الاشتقاق والقياس ولغة الحكمة والبيان وكونها من اغزر لغات العالم افقاً وعطاءً واقدرها على استيعاب النظريات والأفكار والمبادئ السامية في الحياة. (سماك ١٩٧٥، ص٣١)

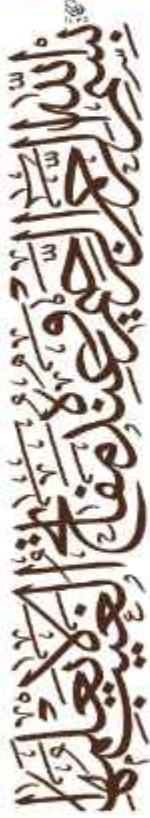
وهناك علاقة بينها وبين اللغات الأخرى، وذلك من خلال ان التقدم في اللغة العربية يساعد على التقدم في كثير من العلوم الأخرى لذا فمن حقها علينا في الميدان التعليمي ان نوليها أكبر قسط من العناية. (ابراهيم، ١٩٧٣: ص٤٨) واللغة العربية كونها لغة إعراب فلها قواعد خاصة في تنظيم الجمل وتحديد وظائف الكلمات فيها وتساعد على دقة الفهم بضبط حروف الكلمات ولعل الإعراب نادراً في غير العربية. (ظافر ١٩٨٤: ص٤١)

حيث لها أهداف تتبني تحقيقها في تدريسها تتمثل في: فهم اللغة حين تسمع، وفهمها حين تكتب، وفهمها للآخرين بواسطة الكلام، وإفهامها لهم بواسطة الكتابة والعبارات اللغوية التي يجب ان يمتلكها لانسان ليتمكن من تحقيق هذه الأهداف هي الاستماع، والحديث والقراءة، والكتابة، ولا يمكن اتقان هذه المهارات اللغوية الا بإتقان القواعد النحوية؛ وذلك لأن النحو هو قانون اللغة وميزان تقويمها وبدونها لا تؤدي اللغة رسالتها. (القلقشندي: ١٩٨٧: ص١٦٧)

القواعد النحوية لها أهمية تتبع من أهمية اللغة العربية نفسها وكلما كانت الحاجة الى القراءة والكتابة والتعبير اتضحت أهمية القواعد النحوية وما هو دورها في اللغة العربية لان المتعلم لا يستطيع ان يقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء الا بمعرفة القواعد الأساسية للغة ولن يكتب كتابة صحيحة ولن يعبر عن ذاته وعمما يطلب منه بل لن يتمكن من الاجابة عن أي سؤال يوجه اليه، بعبارة سليمة الا اذا كان ملماً بقواعد النحو الأساسية اللازمة ومدرّكاً اهميتها، ووجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتابة والتعبير. (غلوب، ١٩٨٢: ٩)

وان طلاب المرحلة المتوسطة يأتون من الابتدائية وهم حاملين معهم عدد كبير من المفاهيم الخاطئة التي تستدعي تشخيصها وتصحيحها، لانها تعد ركائز مهمة في تعلم النحو في المرحلة المتوسطة، ولما لهذه المرحلة من أهمية في بناء شخصية المتعلم بجوانبها المختلفة، وتنمية قدراته ولاسيما العقلية منها بنحو خاص لأن يكون تعلمه ذا معنى، قائم على الفهم السليم. (سعادة، وجمال: ١٩٨٨: ٦٥)

وترى الباحثة ان سبب اختيار المرحلة المتوسطة بكونها مرحلة حرجية في توجيه وبلورة شخصية المتعلمين ونضوجها المتسارع من جوانب النمو المتنوعة ودراسة المفاهيم ومنها المفاهيم النحوية بشكل سليم ومستقر تعكس الأهمية المتزايدة في إعادة النظر بعمل المنظومة التعليمية وعناصرها من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس اللغة العربية بشكل





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



عام والنمو بشكل خاص.

تُعد اللغة العربية من أهم المواد الدراسية في المرحلة المتوسطة، إذ تمثل وسيلة لفهم العلوم الأخرى، ولغرس القيم الثقافية والدينية في نفوس الطلبة. ومع ذلك، يواجه مدرّسو اللغة العربية صعوبات متعدّدة تعيق العملية التعليمية، وتؤثر في مستوى التحصيل الدراسي للطلبة. تتنوع هذه الصعوبات بين ما هو متعلق بالمنهج، أو المعلم، أو الطالب، أو البيئة الصفية والتعليمية. (عبد العزيز، ٢٠١٩: ٢٢)

ثانياً: صعوبات متعلقة بالمنهج

يعاني المنهج المقرر للغة العربية من مشكلات متعددة، منها: الحشو المعلوماتي، وعدم ملائمة المحتوى لقدرات الطلاب، وطغيان الجانب النظري على التطبيقي. كما أن بعض الموضوعات تتسم بالتجريد والصعوبة في الفهم، مما يؤدي إلى عزوف الطلبة عن المادة. (الزبد، ٢٠٢٠: ١٢)

ثالثاً: صعوبات تتعلق بالمعلم

يعاني بعض المعلمين من ضعف في التدريب على استراتيجيات التدريس الحديثة، والاعتماد على الأساليب التقليدية كاللقاء والتلقين. كما أن عدم تنوع طرائق التعليم يُفقد الحصة عنصر الجذب والتفاعل، مما ينعكس سلباً على مستوى الاستيعاب.

(الخطيب، ٢٠١٧: ٢٥)

رابعاً: صعوبات تتعلق بالطلبة

تتعدد التحديات التي يواجهها الطلبة في تعلّم اللغة العربية، ومنها ضعف الدافعية، وتدني مستوى المهارات اللغوية الأساسية كالقراءة والكتابة. كذلك يؤثر الاعتماد على اللهجات العامية أو اللغات الأجنبية في البيئة الأسرية في ضعف إتقان اللغة الفصحى. (العامري، ٢٠٢١: ٥٥)

خامساً: صعوبات بيئية وإدارية

تشمل هذه الصعوبات: كثافة الصفوف، وعدم توافر الوسائل التعليمية، وضعف البنية التحتية التكنولوجية. كما أن نظام التقويم القائم على الحفظ أكثر من الفهم، لا يعكس قدرات الطلبة الحقيقية ولا يحفزهم على الإبداع أو التحليل. (أبو سمرة، ٢٠١٨: ٦٧)

سادساً: نتائج الصعوبات وأثرها على التحصيل

يؤدي تراكم هذه الصعوبات إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، وشعور الطالب بالنفور من اللغة العربية. كما يُثقل كاهل المعلم، ويقلل من فاعليته داخل الفصل، ويؤثر سلباً على نتائج التقييم العام للعملية التعليمية. (الزبد، ٢٠٢٠: ٦٩)

سابعاً: توصيات للتغلب على الصعوبات

ينبغي تطوير المناهج بما يتلاءم مع قدرات الطلبة، وتكثيف البرامج التدريبية للمعلمين، ودمج الوسائل التقنية في التدريس. كما يجب تفعيل طرائق التقويم البديلة، وتحسين البيئة الصفية لجعل التعلم أكثر تفاعلاً وتحفيزاً. (الخطيب، ٢٠١٧)، (العامري، ٢٠٢١: ٧٨)

الفصل الثالث:

الدراسات السابقة:

المحور الأول الدراسات السابقة في مجال صعوبات التدريس بشكل عام

- دراسة المفدى (١٤٠٩ هـ) التي هدفت إلى معرفة أهم مشكلات تدريس فروع مادة التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية بالرياض، وتكونت عينة الدراسة من ٣٠,٣٪ من المدارس الابتدائية بالرياض، و ٢٠٪ من المدارس الابتدائية خارج الرياض، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة العقيدة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود اتفاق بين المدرسين والموجهين على عدم وجود وسائل تعليمية وجد اتفاق بين المدرسين والمديرين والموجهين على عدم وجود مختبرات صوتية الدروس القرآن الكريم وجد اتفاق بين المدرسين والمديرين والموجهين على أن معاني الكلمات الصعبة لم توضح في كتب بعض مواد التربية الإسلامية واتفق المدرسون والمديرون على أن الكتب المدرسية للتربية الإسلامية خالية من المعينات التعليمية كالأسئلة الواقعية ونحوها.

- دراسة السكران (١٤١١ هـ) التي هدفت إلى معرفة أهم المشكلات في تدريس العلوم الدينية للمرحلة الثانوية بمدينة الرياض التعليمية معرفة المشكلات التي تخص كل جانب من جوانب التدريس، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٪ من المدارس الثانوية بالرياض (٦٩٤) طالباً، و (٧٩) معلماً، و (٢٩٩) ولى أمر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة الاستطلاعية، واتفق المدرسون والطلاب وأولياء أمورهم على أنه لا توجد أهداف محددة للمناهج العلوم الدينية في الكتب المقررة اتفق المدرسون والطلاب وأولياء أمورهم على أن ما يتعلمه الطلاب في مواد العلوم الدينية لا يرتبط بالسلوك الذي يمارسونه ضعف الطلاب في تطبيق أحكام التجويد في الثالثة وأن مادة التجويد يجب أن تستمر مع الطلاب حتى نهاية المرحلة الثانوية أن طرق تدريس العلوم الدينية لعقد عاصر التشويق.

- دراسة الغامدي (١٤١٤ هـ) التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه معلم المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية والمتعلقة بالصعوبات النفسية طرق التدريس الحديثة الوسائل الاجتماعية والإدارية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢) معلماً للمواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية بمنطقة الباحة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : ضم صفين دراسيين مختلفين في حجرة دراسية واحدة يعوق عملية التدريس إسناد تدريس مواد المعلم في غير مواد تخصصه لا يساعده على تدريس المنهج وعدم إلمام المعلمين بالطرق الحديثة والمبني المدرسي لا يساعد المعلم على استخدام طرق التدريس الحديثة عدم إقامة دورات تدريبية لتزويد المعلم بطرق التدريس الحديثة، وسوء توزيع نصاب المعلم في المواد المشتركة.

المحور الثاني الدراسات السابقة في مجال مشكلات وصعوبات تدريس اللغة العربية بشكل خاص:

- دراسة الحميدي (١٤٢٢ هـ) والتي هدفت إلى المساعدة في تطوير تعليم الإملاء عن طريق التعرف على مشكلات تدريسه المرتبطة بالجوانب التالية: الأهداف اختيار المحتوى وتنظيمه أساليب وإجراءات التعليم. خصائص النظام الكتابي للغة العربية التقويم، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) معلماً من معلمي مراكز الإشراف التربوي بالرياض، و (٣٠) مشرفاً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وكانت أداة الدراسة الاستفتاء، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها محتوى مقرر الإملاء يحتاج تدريسه إلى حصص أكثر مما خصص له كثرة عدد التلاميذ في الصف الواحد تحد من معالجة الضعف الإملائي لديهم. العبء التدريسي تقبل على المعلم ضعف ارتباط أهداف تدريس الإملاء بالجانب المهاري (التطبيقي).

- دراسة ذبيان (٢٠١١) التي هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه معلمي اللغة العربية عند تدريسهم كتب لغتي العربية والمتعلقة بمجالات البحث الثلاثة المحتوى والتنظيم، والتقويم وتكونت العينة من (٣٩) معلم و (٥٢) معلمة باستخدام المنهج الوصفي على أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها : لا يوجه المحتوى الطلاب إلى مصادر المعلومات التي يحتاجون إليها لا تنمي الموضوعات مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب يفتقر المحتوى إلى الاهتمام بضغط الكلمات وتشكيلها. لا تنمي موضوعات المحتوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب. لا تشجع الأسئلة الطلاب على البحث والإطلاع الخارجي.

الفصل الرابع

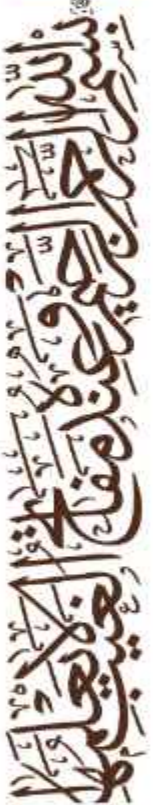
إجراءات البحث





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



أولاً: مجتمع البحث:

يعرف المجتمع بأنه كل الأفراد الذي يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة. (داود، وأنور، ١٩٩٠: ٦٦)

وقد تألف مجتمع البحث من مدرسي ومدرسات مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد / الرصافة / تربية الرصافة الثانية، إذ حصلت الباحثة على المعلومات الخاصة بمجتمع البحث من المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثانية.

ثانياً: عينة البحث

العينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة (داود وأنور، ١٩٩٠: ٦٦) وقد تكونت عينة البحث الحالي من (٥٠) مدرساً ومدرسة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث بواقع (٢٥) مدرساً و (٢٥) مدرسة.

ثالثاً: أداة البحث:

ولتحقيق هدف البحث فقد تم اعداد الاستبانة وبناء على عباراتها، وعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية، للتحقق من فاعلية الاداة وتحقيقها لاهداف الدراسة للتأكد من وضوح عباراتها وسلامة صياغتها اللغوية واقتراح طرق تحسينها سواء بحذف بعض العبارات أو إضافة غيرها أو إعادة صياغتها إلا وقد صانت الباحثة الاستبانة في ضوء افتراضات المحكمين اصبحت الاداة في تشكيلها النهائي بعد التأكد من الصدق الظاهري لها مكونة من (٤٠) فقرة مقسمة على مجالات وتم اختيار ثلاثة بدائل للحصول على الاستجابة، والمكون من (٤٠) فقرة موزعين على عشرة مجالات وقد تم اختيار ثلاثة بدائل للحصول على الاستجابات.

تحديد صدق الإستبيان:

لغرض التحقيق من صدق الاداة اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري أسلوباً في تقرير مدى صلاحية الاداة وتحقيقها لأغراض البحث الحالي حيث تم عرض الإستبيان على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق تدريس والعلوم التربوية والنفسية واللغة العربية، وقد عدت الباحثة نسبة العلوم اللغة العربية (٨٠٪) فاكثراً من اتفاق المحكمين معياراً لصلاحية الفقرة الاستبيان (عودة ١٩٩٨: ٢٧٥)

حساب ثابت الإستبيان

الاداء الثابتة هي التي تعطي النتائج نفسها أو نتائج متقاربة عند تكرار تطبيقها، (ثورندايك والزايث، ١٩٩٨: ٧٧)

وقد اعتمدت الباحثة على طريقة اعادة الاختبار Retest Test على مجموعة مكونة من (٢٠) مدرساً ومدرسة بواقع (١٠) مدرسين و (١٠) مدرسات (استثنوا من التطبيق النهائي للإدارة) وقد كانت الفترة الزمنية بين التطبيقين الأول والثاني ثلاثة أسابيع (٢١ يوماً) استناداً إلى ما أشار اليه (عودة) من أن الفترة بين التطبيقين الأول والثاني يجب أن لا تقل عن أسبوع عودة ١٩٩٨: (٣٤٧) وذلك كي يظهر ثبات الاستبيان جيداً وقد استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الإتفاق والثبات للأداء إذ يبلغ معامل الثبات (٠,٩٢) وهو معامل ثبات عال يمكن الاعتماد عليه (سماوة وآخرون، ١٩٨٩: ١٢٠).

رابعاً: التطبيق النهائي للإستبيان

قامت الباحثة بتوزيع الاستبيان النهائي على أفراد العينة الأساسية المشمولة بالدراسة من مدرسي ومدرسات اللغة العربية بعد استبعاد افراد العينة الاستطلاعية وعينة الثبات، وقد استغرقت فترة التطبيق حوالي (٢٠ يوماً) من ٢٠٢٤/١٢/٢٩ ولغاية ٢٠٢٥/١/٢٠، وقد تم تحليل استجابات العينة على الاستبيان في تحديد تقديرات البدائل على وفق تدرج ثلاثي وكما يلي:

- صعوبة كبيرة أعطى لها ثلاث درجات.
- صعوبة متوسطة أعطى لها درجتان.
- صعوبة قليلة أعطى لها درجة واحدة.

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

خامساً: الوسائل الى إحصائية :

عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الوسائل الإحصائية التالية:

- ١- معامل ارتباط بيرسون
  - ٢- درجة الحدة.
  - ٣- النسبة المئوية.
  - ٤- اختبار مربع كاي
- وقد عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS)

النتائج عرضها ومناقشتها

سيتم عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث ومن ثم مناقشتها حسب فقرات كل مجال وعلى النحو الآتي:

- ١- تحديد صعوبة كل فقرة في الأداة حسب مجالها من وجهة نظر المدرسين والمدرسات بشكل عام.
  - ٢- إعطاء ترتيب للفقرات على حسب درجة حدة صعوبتها تنازلياً من الأكثر صعوبة إلى أقلها.
  - ٣- مناقشة الفقرات التي بلغت حدة صعوبتها (٧٥٪) فأكتر ولكل المجالات.
  - ٤- الكشف عن الفروق المعنوية عند كل فقرة بين وجهة نظر المدرسين والمدرسات
  - ٥- مناقشة الفقرات التي ظهر عندها الفروق المعنوية.
- وستقوم الباحثة بعرض النتائج حسب ترتيب أهداف البحث وعلى النحو الآتي:
- الهدف الأول:** ما هي صعوبات تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي ومدرسات مادة اللغة العربية.
- لأجل تحقيق الهدف تم تحليل إجابات العينة باحتساب حدة فقرات أداة البحث وأوزانها النسبية ومن ثم ترتيبها تنازلياً من وجهة نظر عينة البحث بشكل عام، وجدول (٢) يوضح ذلك.

| ت                              | تسلسل الفقرات في المقياس | الفقرات                                                                | درجة الحدة | الوزن المنوي |
|--------------------------------|--------------------------|------------------------------------------------------------------------|------------|--------------|
| مجال أهداف تدريس اللغة العربية |                          |                                                                        |            |              |
| ١                              | ١                        | عدم وضوح أهداف تدريس اللغة العربية لدى مدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة  | ٢,٤٤       | ٠,٨١٣٣       |
| ٢                              | ٢                        | تركيز المعلمين والمدرسات على الأهداف المعرفية                          | ٢,٤        | ٠,٨          |
| ٣                              | ٣                        | صعوبة تحقيق بعض أهداف تدريس اللغة العربية                              | ٢,٣٢       | ٠,٧٧٣٣       |
| ٤                              | ٤                        | صعوبة ترجمة الأهداف العلمية لتدريس مادة اللغة العربية إلى أغراض سلوكية | ٢,٢٤       | ٠,٧٤٦٧       |
| ٥                              | ٥                        | عدم تكلم أهداف تدريس اللغة العربية مع مستوى الطلبة للمعالي             | ٢,١٢       | ٠,٧٠٦٧       |







فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

|                        |      |                                                                              |   |   |
|------------------------|------|------------------------------------------------------------------------------|---|---|
| ٠,٦٤                   | ١,٩٢ | عدم توفر الإمكانيات اللازمة لتطوير طرائق التدريس الحديثة                     | ٢ | ٤ |
| ٠,٦٤                   | ١,٩٢ | كثافة المنهج تدفع للمدرس أو للمدرسة إلى استغلال الطريقة التقليدية في التدريس | ٥ | ٥ |
|                        |      | مجال الثورات للتربية                                                         |   |   |
| ٠,٧٣٣٣                 | ٢,٢  | فكاه الثورات للتربية أثناء الخدمة لرفع كفاءة المعلمين والمعلمات              | ١ | ١ |
| ٠,٧٠٦٧                 | ٢,١٢ | ضغط برامج للثورات من حيث ملائمتها للمرحلة المتوسطة                           | ٢ | ٢ |
| مجال الطلبة            |      |                                                                              |   |   |
| ٠,٧٤                   | ٢,٢٢ | إهمال التحضير اليومي لأغلب الطلبة                                            | ٥ | ١ |
| ٠,٧١٣٣                 | ٢,١٤ | عدم رغبة الطلبة في دراسة مادة اللغة العربية                                  | ١ | ٢ |
| ٠,٦٥٣٣                 | ١,٩٦ | الاعتماد الكامل على المعلم والمدرسة في مادة اللغة العربية                    | ٣ | ٣ |
| ٠,٦٤                   | ١,٩٢ | تدني مستوى الطلبة المعرفي مما يؤثر في استيعاب المادة                         | ٢ | ٤ |
| ٠,٦٣٣٣                 | ١,٩  | خوف الطلبة من الرسوب في مادة اللغة العربية                                   | ٤ | ٥ |
| مجال الوسائل التعليمية |      |                                                                              |   |   |
| ٠,٧٨٦٧                 | ٢,٣٦ | عدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة في المدرسة لتدريس مادة اللغة العربية     | ٤ | ١ |
| ٠,٤٦٧                  | ٢,٢٤ | ضغط اهتمام المعلمين والمعلمات بالوسائل التعليمية                             | ٣ | ٢ |
| ٠,٦٨                   | ٢,٠٤ | فكاه وجود الوسائل التعليمية في مادة اللغة العربية                            | ١ | ٣ |



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

|                                             |   |                                                                    |      |        |
|---------------------------------------------|---|--------------------------------------------------------------------|------|--------|
| ٤                                           | ٢ | رداءة للمبورات وصعوبة الكتابة عليها                                | ٢    | ٠,٦٦٦٧ |
| مجال الوقت المخصص لتدريس مادة اللغة العربية |   |                                                                    |      |        |
| ١                                           | ٣ | وتقوع درس مفحة للغة العربية في الدروس الأخيرة في اليوم الدراسي     | ٢,٢٤ | ٠,٧٤٦٧ |
| ٢                                           | ١ | الوقت للمخصص لمفحة للغة العربية غير كاف لتغطية المنهج              | ٢,٢٢ | ٠,٧٤   |
| ٣                                           | ٢ | كثافة الدروس لتوعية في الأسبوع الواحد                              | ٢,١٢ | ٠,٧٠٦٧ |
| مجال التقويم                                |   |                                                                    |      |        |
| ١                                           | ٣ | التركيز على مستوى التلكر في تقويم الطلبة                           | ٢,٣٢ | ٠,٧٧٣٣ |
| ٢                                           | ٢ | الأسئلة الوراقية غير شاملة                                         | ٢,٢٨ | ٠,٦٧   |
| ٣                                           | ١ | صعوبة أسئلة اللغة العربية بشكل علم                                 | ٢,١٦ | ٠,٧٢   |
| مجال الملازم المدرسية                       |   |                                                                    |      |        |
| ١                                           | ٢ | تبعدهم عن قراءة للكتب المنهجية                                     | ٢,٣  | ٠,٧٦٦٧ |
| ٢                                           | ١ | تشتت تفكير للطلبة                                                  | ٢,٢٤ | ٠,٧٤٦٧ |
| ٣                                           | ٣ | تحدث لربكاً كبيراً عدد الكلية لاحتوائها على أخطاء                  | ٢,١٦ | ٠,٧٢   |
| مجال صعوبات عامة                            |   |                                                                    |      |        |
| ١                                           | ١ | لشغل المعلمين / المدرست بأعمال خارج لطلق عملهم بالمدرس             | ٢,٠٨ | ٠,٦٩٣٣ |
| ٢                                           | ٣ | كثرة عدد ساعات للمدرس / للمدرسة المخصصة في التصلب                  | ١,٨  | ٠,٦    |
| ٣                                           | ٢ | عدم توفر الإمكانيات والمستلزمات للملاية وللعلمية التي تساعد المدرس | ١,٧٨ | ٠,٥٩٩٣ |

يتضح من جدول (٢) أن الصعوبات التي حددتها عينة البحث بشكل عام من مدرسي ومدرسات مادة اللغة العربية، ففي مجال أهداف تدريس اللغة العربية نالت الفقرات الأولى (١، ٢، ٣) أعلى مستوى من الصعوبة تمثلت بعدم وضوح



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أهداف تدريس اللغة العربية وتركيز المدرسين على الأهداف المعرفية مع صعوبة تحقيقها، أما في مجال الكتاب المنهجي المقرر فقد نالت الفقرات (٦، ٢، ١) أعلى مستوى من الصعوبة تمثلت بكثرة مفردات الكتاب المنهجي واحتوائه على عدد من المفاهيم التي يصعب على الطلبة استيعابها وكذلك التمازين النحوية في الكتاب، وفي مجال طرائق التدريس نالت الفقرتان (٣) و (٤) أعلى مستوى وتضمنت كثرة إعداد الطلبة مع كثافة المنهج المقرر أدى إلى استخدام المدرسين الطريقة التقليدية للتدريس وكذلك عدم إلمامهم بالاتجاهات الحديثة في تدريس مادة الرياضيات وفي مجال الدورات التدريبية تمثلت الصعوبة بقلّة الدورات التدريبية أثناء الخدمة للمدرسين لرفع كفاءتهم وضعف برامج الدورات من حيث ملائمتها للمرحلة المتوسطة، أما مجال الطلبة تمثل بإهمال التحضير اليومي لغالبية الطلبة وعدم رغبتهم في دراسة هذه المادة، وفي مجال الوسائل التعليمية نالت الفقرتان (٣، ٤) أعلى مستوى تمثلت بعدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس هذه المادة مع ضعف إهتمامهم بها، أما في مجال الوقت المخصص لتدريس المادة كانت الصعوبة في وقوع الدرس في الدروس الأخيرة في اليوم الدراسي، أما مجال التقويم تمثلت الصعوبة في التركيز على مستوى التذكر فقط في تقويم الطلبة مع أن الاسئلة الوزارية غير شاملة للمنهج، وفي مجال الملائم الدراسية تمثلت الصعوبة في أنها تبعد الطلبة عن قراءة الكتاب المنهجي واعتمادهم على ملازم الذي يعدّها مدرسيهم أو مدرسي الخصوصي، مع وجود صعوبات عامة تمثلت بإنشغال بعض المدرسين بأعمال خارج نطاق عملهم.

**الهدف الثاني:** هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى صعوبات تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي ومدرسات مادة اللغة العربية لمتغير الجنس؟ لأجل تحقيق الهدف تم تحليل اجابات العينة باحتساب تكرارات إجاباتهم على بدائل الإجابة لكل فقرة من فقرات مجالات الأداء ومن ثم استخدم اختبار مربع كاي لإيجاد الفروق الفردية بين وجهة نظر المدرسين والمدرسات، والجدول (٣) يوضح ذلك

الجدول (٣) قيم مربع كاي لفقرات الاستبيان من وجهة نظر المدرسين والمدرسات يتصح من جدول (٣) أن جميع قيم مربع كاي المحسوبة لفقرات مجالات الأداة كانت أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢) وهذا يدل بعدم وجود فروق معنوية دالة بين وجهة نظر المدرسين والمدرسات ويرجع سبب لذلك إلى تقارب مستوى إجاباتهم لفقرات الأداة رغم وجود بعض التباين في درجة الإجابات بعض الفقرات من حيث مستوى الصعوبة التي جاءت من احتساب تكرارات إجابات المدرسين والمدرسات.

| ت                              | تسلسل الفقرات في المقياس | الفقرات                                                        | درجة الحدة | الوزن المثوي |
|--------------------------------|--------------------------|----------------------------------------------------------------|------------|--------------|
| مجال أهداف تدريس اللغة العربية |                          |                                                                |            |              |
| ١                              | ١                        | عدم وضوح أهداف تدريس اللغة العربية لدى مدرسات المرحلة المتوسطة | ١,٢٥٤      | غير دالة     |
| ٢                              | ٢                        | تركيز المدرسين والمدرسات على الأهداف المعرفية                  | ١,١٨٢      | غير دالة     |



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

|                            |   |                                                                                            |       |          |
|----------------------------|---|--------------------------------------------------------------------------------------------|-------|----------|
| ٣                          | ٣ | صعوبة تحقيق بعض أهداف تدريس اللغة العربية                                                  | ٠,١٨٦ | غير دالة |
| ٤                          | ٤ | صعوبة ترجمة الأهداف العامة لتدريس مادة اللغة العربية إلى أغراض سلوكية                      | ٥,٤٨٢ | غير دالة |
| ٥                          | ٥ | عدم تناسب أهداف تدريس اللغة العربية مع مستوى الطلبة المعرفي                                | ٠,٥٣٦ | غير دالة |
| ٦                          | ٦ | قلة معرفة مدرسي ومدرسات اللغة العربية الاتجاهات الحديثة للأهداف من حيث مجالاتها ومستوياتها | ٣,٥٣٧ | غير دالة |
| مجال الكتاب المنهجي المقرر |   |                                                                                            |       |          |
| ١                          | ١ | كثرة مفردات الكتاب المنهجي لمادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة                         | ١,٧١٤ | غير دالة |
| ٢                          | ٢ | احتواء الكتاب على عدد من المفاهيم التي يصعب على الطلبة استيعابها                           | ٠,٣٧٧ | غير دالة |
| ٣                          | ٣ | صعوبة تمارين اللغة العربية في الكتاب المنهجي                                               | ٠,٦٨٢ | غير دالة |
| ٤                          | ٣ | قلة الأمثلة التي تساعد الطلبة على الفهم                                                    | ٢,٠٨١ | غير دالة |
| ٥                          | ٥ | افتقار كتاب اللغة العربية إلى التشويق والإثارة                                             | ١,٥٨٧ | غير دالة |
| ٦                          | ٤ | عدم تناسب بعض محتويات الكتاب مع مستوى الطلبة المعرفي                                       | ٣,١٢٩ | غير دالة |
| مجال طرائق التدريس         |   |                                                                                            |       |          |
| ١                          | ١ | اعتماد المدرسين والمدرسات على الطريقة الاعتيادية (التقليدية) في تدريس اللغة العربية        | ١,٣٩٧ | غير دالة |
| ٢                          | ٢ | عدم توفر الإمكانيات اللازمة لتطوير طرائق التدريس الحديثة                                   | ١,٣٣٦ | غير دالة |



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

|                        |   |                                                                                               |       |          |
|------------------------|---|-----------------------------------------------------------------------------------------------|-------|----------|
| ٣                      | ٣ | كثرة عدد الطلبة وكثافة المنهج تدفع المدرس أو المدرسة إلى استخدام الطريقة التقليدية في التدريس | ١,٨٢١ | غير دالة |
| ٤                      | ٤ | كثافة المنهج تدفع المدرس أو المدرسة إلى استخدام الطريقة التقليدية في التدريس                  | ١,٦٢٤ | غير دالة |
| ٥                      | ٥ | عدم إلمام المدرسين والمدرسات بالاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية                        | ١,٥٠٥ | غير دالة |
| مجال الدورات التدريبية |   |                                                                                               |       |          |
| ١                      | ١ | قلة الدورات التدريبية أثناء الخدمة لرفع كفاءة المدرسين والمدرسات                              | ١,٢٤٧ | غير دالة |
| ٢                      | ٢ | ضعف برامج الدورات من حيث ملائمتها للمرحلة المتوسطة                                            | ٠,٤٨٦ | غير دالة |
| مجال الطلبة            |   |                                                                                               |       |          |
| ١                      | ١ | عدم رغبة الطلبة في دراسة مادة اللغة العربية                                                   | ٠,٨٠٦ | غير دالة |
| ٢                      | ٢ | تدني مستوى الطلبة المعرفي مما يؤثر في استيعاب المادة                                          | ١,٣٤٩ | غير دالة |
| ٣                      | ٣ | الاعتماد الكامل على المدرس والمدرسة في مادة اللغة العربية                                     | ٣,٠٢٢ | غير دالة |
| ٤                      | ٤ | خوف الطلبة من الرسوب في مادة اللغة العربية                                                    | ١,٣٤٨ | غير دالة |
| ٥                      | ٥ | إهمال التحضير اليومي لأغلب الطلبة                                                             | ٠,٤٤٣ | غير دالة |
| مجال الوسائل التعليمية |   |                                                                                               |       |          |
| ١                      | ١ | قلة وجود الوسائل التعليمية في مادة اللغة العربية                                              | ٥,٦٨٩ | غير دالة |





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

|                                             |   |                                                                          |       |          |
|---------------------------------------------|---|--------------------------------------------------------------------------|-------|----------|
| ٢                                           | ٢ | رداءة السيورات وصعوبة الكتابة عليها                                      | ٤,٢٥  | غير دالة |
| ٣                                           | ٣ | ضعف اهتمام المدرسين والمدرسات بالوسائل التعليمية                         | ٠,٦٨٢ | غير دالة |
| ٤                                           | ٤ | عدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة في المدرسة لتدريس مادة اللغة العربية | ٠,٠٠٠ | غير دالة |
| مجال الوقت المخصص لتدريس مادة اللغة العربية |   |                                                                          |       |          |
| ١                                           | ١ | الوقت المخصص لمادة اللغة العربية غير كاف لتغطية المنهج                   | ٢,٩٨٤ | غير دالة |
| ٢                                           | ٢ | كثافة الدروس اليومية في الأسبوع الواحد                                   | ١,٩٤٣ | غير دالة |
| ٣                                           | ٣ | وقوع درس مادة اللغة العربية في الدروس الأخيرة في اليوم الدراسي           | ٥,٤٨٢ | غير دالة |
| مجال التقويم                                |   |                                                                          |       |          |
| ١                                           | ١ | صعوبة أسئلة اللغة العربية بشكل عام                                       | ٠,٥٥٦ | غير دالة |
| ٢                                           | ٢ | الأسئلة الوزارية غير شاملة                                               | ٣,٤٦٧ | غير دالة |
| ٣                                           | ٣ | التركيز على مستوى التذكر في تقويم الطلبة                                 | ٠,٣٦٤ | غير دالة |
| مجال الملازم المدرسية                       |   |                                                                          |       |          |
| ١                                           | ١ | تشنت تفكير الطلبة                                                        | ٢,٨٠٠ | غير دالة |
| ٢                                           | ٢ | تبعدهم عن قراءة الكتاب المنهجي                                           | ١,٥١٥ | غير دالة |
| ٣                                           | ٣ | تحدث إرباكاً كبيراً عند الكلية لاحتوائها على أخطاء                       | ١,٢٩٢ | غير دالة |
| مجال صعوبات عامة                            |   |                                                                          |       |          |
| ١                                           | ١ | انشغال المدرسين / المدرسات بأعمال خارج نطاق عملهم بالمدرس                | ٤,٠٠٠ | غير دالة |
| ٢                                           | ٢ | عدم توفر الإمكانيات والمستلزمات المادية                                  | ٢,١٠٤ | غير دالة |



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

| والعلمية التي تساعد<br>المدرس | كثرة عدد ساعات المدرس/<br>المدرسة المخصصة في<br>النصاب | غير دالة | ٣ | ٣ |
|-------------------------------|--------------------------------------------------------|----------|---|---|
|-------------------------------|--------------------------------------------------------|----------|---|---|

يتضح من جدول (٣) أن جميع قيم مربع كاي المحسوبة لفقرات مجالات الأداة كانت أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢) وهذا يدل بعدم وجود فروق معنوية دالة بين وجهة نظر المدرسين والمدرسات ويرجع سبب لذلك إلى تقارب مستوى اجاباتهم لفقرات الأداة رغم وجود بعض التباين في درجة الإجابات بعض الفقرات من حيث مستوى الصعوبة التي جاءت من احتساب تكرارات إجابات المدرسين والمدرسات.

### الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

#### الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة الآتي أن هناك صعوبات عديدة تواجه المدرسين والمدرسات في تدريسهما مادة اللغة العربية كان من أبرزها :

- ١- تركيز المدرسين والمدرسات على الأهداف المعرفية وإهمال الجوانب الوجدانية والمهارية.
- ٢- كثرة المعلومات في كتب اللغة العربية وتكرارها وعدم ترابطهما بين الصفوف.
- ٣- إقتصار معظم المدرسين والمدرسات على الطرائق التقليدية في التدريس نتيجة لكثرة عدد الطلبة وكثافة المنهج فضلاً عن عدم تدريبهم على الطرائق الحديثة في التدريس.
- ٤- ضعف الإعداد المهني (الدورات) لمدرسي ومدرسات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة وخاصة الجدد منهم.

#### التوصيات

- في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:
- ١- إطلاع المدرسين والمدرسات على الأهداف العامة لتدريس مادة اللغة العربية وتدريبهم على صياغة الأهداف الخاصة والأغراض السلوكية.
  - ٢- إعداد دليل لتدريس يحتوي على أسئلة إثرائية.
  - ٣- تدريب مدرسي ومدرسات اللغة العربية على طرائق التدريس الحديثة التي تركز على الجانب النظري والعملية بالتنسيق مع كلية التربية.
  - ٤- إقامة الدورات التدريبية في العطلة الصيفية المدرسية ومدرسات اللغة العربية

#### المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي القوية الباحثة إجراء الدراسات الآتية :

- ١- دراسة تقويمية لكتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.
- ٢- صعوبات دراسة اللغة العربية من وجهة نظر الطلبة.
- ٣- تطبيق البحث على المرحلة الإعدادية.

#### المصادر والمراجع:

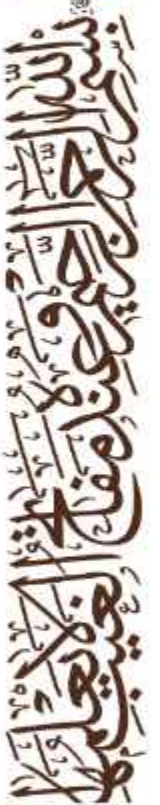
١. إبراهيم ، عبد العليم (١٩٧٣) الموجهة الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر
٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (٥.ت): لسان العرب ، المجلد ١-٢-٣ دار لسان العرب، بيروت.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٣. أبو سمرة، هاشم. (٢٠١٨). التحديات التي تواجه تدريس اللغة العربية. مجلة التربية الحديثة، العدد (٣٣).
٤. ثورنبايك روبرت إل ، واليزابيث هيجن ( ١٩٩٨ ) القياس والتقويم في التعليم الحديث الترجمة حسن جعفر وآخرون القاهرة دار الفكر العربي.
٥. جابر، جابر عبد الحميد، (٢٠٠٠): مدرّس القرن الحادي والعشرين الفعال بالمهارات والتنمية المهنية، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مصر.
٦. حبيب شبيب، (٢٠٠٨): طرائق التدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، ط١، دار المحجة البيضاء.
٧. حسين، عبد الأمير، ونجم عبد الحسيني، (٢٠٠٦): طرائق تدريس الرياضيات.
٨. الحمراي، انتظار كاظم جواد، (٢٠٠٥): سيكولوجية التدريس ووظائفه، ط١، دار الاخوة للنشر والتوزيع، عمان.
٩. الخطيب، حسين. (٢٠١٧). أساليب تعليم اللغة العربية في ضوء نظريات التعلم. دار المسيرة للنشر.
١٠. الخوالدة ، حمد محمود، وآخرون. (١٩٩٧): طرق التدريس العامة، ط١، وزارة التربية والتعليم، اليمن.
١١. داود، وانور مطهر (١٩٩١) اساسيات القياس والتقويم في العملية التربوية، الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر.
١٢. دندش، افنان نظير (٢٠٠٠) النظرية في التدريس وترجمتها علميا دار الشروق للطباعة والنشر، عمان الاردن.
١٣. زاير، سعد علي، أيمن إسماعيل (٢٠١١): مناهج اللغة العربية، وطرائق تدريسها، دار الكتب للوثائق، بغداد، العراق.
١٤. زاير، سعد علي، وسما داخل ( ٢٠١٣ ): الموسوعة الشاملة، استراتيجيات وطرائق ونماذج واساليب وبرامج، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق.
١٥. الزيد، فهد. (٢٠٢٠). صعوبات تعليم اللغة العربية في المرحلة الإعدادية. دار المعرفة.
١٦. سعادة. جودت احمد، وجمال يعقوب يوسف (١٩٨٨): تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات، العلوم والتربية الاجتماعية، ط١، دار الجبل، بيروت، لبنان.
١٧. السعدي، عماد توفيق وآخرون، (١٩٩٢): اساليب تدريس اللغة العربية، اذار الامل.
١٨. سماعة، فاخر و آخرون (١٩٨٩): اساسيات في طرائق التدريس بغداد وزارة التربية مديرية الكتب المدرسة.
١٩. سملك، محمد صالح (١٩٧٠): من التدريس للغة العربية والتربية الدينية، ط٣، مكتبة الانجلو، بمصر.
٢٠. السيد، محمود احمد (١٩٨٠): الموحز في طرائق تدريس اللغة العربية وادائها، ط١، دار العودة ، بيروت.
٢١. طافر، محمد إسماعيل، ويونس الحمادي (١٩٨٦): التدريس في اللغة العربية دار للمرخ للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٢. عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد الخوامدة، ( ٢٠١٠ ) : أساليب تدريس اللغة العربية، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢٣. العامري، هدى. (٢٠٢١). ضعف الطلبة في اللغة العربية: الأسباب والحلول. مجلة العلوم التربوية والنفسية.
٢٤. عبد الجواد اباد، (٢٠٠٩): الاناشيد المتضمنة في كتب اللغة العربية (الجديدة للصفوف ١-٦)، دراسة تحليلية في ضوء معايير ادب الطفل، المجلة التربوية (٣٤)، (١٣٣)، ص ١٩٧ - ٢٣٠.
٢٥. عبد العزيز، منى. (٢٠١٩). اللغة العربية ومشكلات تدريسها في التعليم العام. مجلة دراسات تربوية.
٢٦. عودة، أحمد سليمان، وفيقي حسن حليب، (١٩٨٧): أصول البحث العلمي في التربية والتعليم الانساني، مكتب المنار للنشر والتوزيع. جمعية الزيموك. الاردن.
٢٧. عودة، أحمد سليمان (١٩٩٨): القياس والتقويم في العلوم التربوية ، دار العمل كلية العلوم، وجمعية الزيموك .
٢٨. العيسوي ، جمال مصطفى وآخرون، (٢٠٠٥): طرائق تدريس اللغة للعربية، ط١، دار الكتاب الجامعي.
٢٩. غلوم، عائشة عبد الله (١٩٨٢): قواعد اللغة العربية واهميتها ومشكلات تعلمها مجلة التربية المستمر، مركز تدريب قيادات تعلم الكبار الدول الخليج العربي، السنة الثالثة، البحرين / البحرين.
٣٠. غلوم، عائشة عبد الله، (١٩٨٢): قواعد الله العربية واهميتها ومشكلات تعلمها، مجلة التربية المستمرة، مركز تدريبه قيادات تعلم الكبار لدول الخليج العربي، ع/١٥، السنة الثالثة، البحرين.
٣١. قورة ، حسين سلمان، (١٩١٦): تعليم اللغة العربية ، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية، ط١، دار المعارف ، مصر.
٣٢. محجوب، عباس (١٩٨٦): مشكلات تعلم اللغة العربية، النظرية والتطبيق، دار الثقافة، قطر.
٣٣. محمد رمضان، (١٩٨٥): الاختبارات التحصيلية والقياس النفسي والتربوي، ط١، دار العلم، دبي.
٣٤. مذكور، علي احمد (٢٠٠٩) طرائق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٣٥. الناصر، عبد المجيد حمزة، وعصيرة ادم مزروك، (١٩٨٩) العينات، ط١، مقبضة التعليم العالي في الموصل، جامعة الموصل.
٣٦. نصيرت، محمد صالح، (٢٠٠٦): طرائق تدريس اللغة العربية. ط١، الاصدار الاول. دار الشروق للنشر والتوزيع.
٣٧. الوفاقي، راضي عبد الله ، (٢٠٠٤): تقويم كتاب للصف الثاني المتوسط في ضوء معايير الكتاب الجديد، رسالة ماجستير كلية التربية / جامعة الموصل.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجَلَّةُ  
الدراسات الإنسانية والاجتماعية  
العدد (٨)  
سنة ١٤٤٦ هـ  
صفر الخير





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## مراتب الوضوح في النص القرآني عند الامامية

الباحث: مجيد هاتف صكبان الجحيشي  
أ.م.د. علي خضر محمد الشكري  
جامعة الكوفة / كلية الفقه



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

يدور هذا البحث حول مراتب وضوح النص القرآني لدى الامامية ولا سيما في جهود علمائهم التفسيرية الامر الذي تترتب عليه جملة من النتائج ذات العلاقة الرئيسة في مجال محاولة بيان مراد الله تعالى في ما ورد في الكتاب العزيز من جهة وما يترتب على ذلك التفاوت في مستوى وضوح النص من حكم شرعي في المجال الفقهي ناهيك عن مدى تلك المراتب في الوقوف على الرؤية العقدية لدى الامامية فكان ان انتظم البحث في اربعة مباحث تضمنت: المحكم وبيان الآراء فيه، والمبين وما يندرج تحته من نص وظاهر، والعام والخاص، والمطلق والمقيد وما يتعلق بهذه المفاهيم التي اشبعت بحثا في ميدان علم اصول الفقه.

الكلمات المفتاحية: الوضوح، المحكم، المبين، النص، الظاهر، العام، المطلق.

### Abstract:

This research revolves around the levels of clarity of the Qur'anic text among the Imamis, particularly in the interpretive efforts of their scholars. This leads to a number of results that are primarily relevant to the field of attempting to clarify God Almighty's intention in what is stated in the Noble Book, on the one hand, and the resulting disparity in the level of clarity of the text regarding the legal ruling in the field of jurisprudence, not to mention the implications. These levels of understanding the Imamiyyah's doctrinal vision led to the study being organized into four sections, including: the decisive and clarifying opinions thereon; the clear and what falls under it, both textual and apparent; the general and specific; the absolute and qualified; and what pertains to these concepts, which have been extensively researched in the field of jurisprudence.

**Keywords:** Clarity, decisive, clear, textual, apparent, general, absolute.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على مصاييح الدجى محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبعد ...

ان اهمية هذه الدراسة تنبع من اهمية الكتاب السماوي الخاتم الذي اراد الله تعالى له ان يكون عابرا للزمان والمكان بما فيه من جري وانطباق اذ لا كتاب بعده.

واذا كانت البحوث والدراسات قائمة على اساس مشكلة معرفية فإن مشكلة البحث التي تتناولها هذه الدراسة تتمثل في ان ثنائية الوضوح والغموض على اختلاف مراتبهما قد شكلت نقطة مفصلية في اعلى درجات الاهمية فيما يخص الوقوف على مراد الله تعالى مما جاء في كتابه العزيز (القرآن الكريم) ولا يخفى ان كثيرا من الاختلافات العقدية والفقهيّة انما كان منشؤها عدم وضوح تلك المراتب لدى بعض ووضوحها لدى بعض اخر سواء كان ذلك في مراتب وضوح الواضح او مراتب غموض الغامض.

وعليه حاول البحث ان يقف على مراتب الوضوح في النص القرآني لدى مفسري الامامية مستعرضا آراءهم، ولما تعددت انواع الواضح في النص وتعددت مصاديقها فقد انتظم البحث في اربعة مباحث، هي الآتي:

### المبحث الاول: المحكم

انطلق علماء الامامية في بياغهم للمحكم من الآية السابعة من سورة آل عمران كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾، لقد اختلف العلماء في معنى المحكم وسيعرض البحث إلى اهم الاقوال في القرن العشرين مبتدئا بالمعنى اللغوي الذي أشار لها علماء اللغة الأوائل ومنها:

والمحكم: المنع فكان منه المحكم وهو المنع من الظلم والحكمة لأنها تمنع من الجهل ﴿٢﴾ « ومادة حكم تفيد معنى كون الشيء بحيث يمنع ورود ما يفسده او يعرضه او يخل امر عليه ومنه الاحكام والتحكيم والحكم بمعنى القضاء والحكمة بمعنى المعرفة التامة والعلم الجازم النافع ﴿٣﴾.

« المحكم اصطلاحاً: تعددت الاتجاهات والآراء فقد ورد في الأثر المروي عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) انه الكشف عنهما من حيث المعنى والعمل ونقل العياشي (ت ٣٢٠ هـ) ما روي عنهم في تفسيره عن أبي محمد الحمداي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألت عن المحكم فقال المحكم ما يعمل به ﴿٤﴾.

« وقد عرفه الطوسي وقال المحكم: هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقتزن اليه ولا دلالة تدل على المراد به لوضوحه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ وقوله: ﴿لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ لأنه لا يحتاج إلى معرفة المراد به إلى دليل ﴿٥﴾.

ويرى صاحب تفسير تسنيم عبد الله الجواد الأملي أن: المحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى والمحكم طوراً يقابل التشابه كما في هذه الآية وطوراً آخر بالمفصل ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ والمحكمات: هن من الآيات البينة الدلالة التي لا إجماع في معانيها ولا تحمل خلافة أو تكون ظاهرة في معناها ظهوراً لا يعنى احتمال خلافة ﴿٦﴾ ﴿٧﴾.

والاحكام من الالفاظ المبينة المفاهيم في اللغة وقد وصف بها الكتاب كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾ ولم يتصف بما الا جملة الكتاب من جهة اتقانه في نظمه بيانه ومن جهة تشابه نظمه في البلوغ الي غاية الإتقان والاحكام ﴿٨﴾، والآيات المحكمات كثيرة في القرآن الكريم وإن معرفتها وتفسيرها لا يحتاج من المفسر مزيداً من العناية والمشقة ﴿٩﴾. وبيان قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ عبر تعالى الإنزال دون التنزيل لان المقصود بيان بعض اوصاف مجموع الكتاب النازل وخاصة وهو انه مشتمل على آيات محكمة وأخر متشابهة ترجع إلى المحكمات وتبين بها فالكتاب مأخوذ بهذا النظر أمراً واحداً من غير نظر إلى تعدد وتكثر فناسب الإنزال دون التنزيل ﴿١٠﴾، ونقل عن ابن عباس في قوله المحكمات هي الثلاث آيات في سورة الأنعام ﴿١١﴾.

في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ... وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ ﴿١٢﴾، وأن القرآن لو كان كله محكماً لكان من يتكلم باللغة العربية عالماً به ولا كان يشتهيه على احد المراد به فيكون الناس متساوون فيما أنزله متشابهاً لأن المصلحة اقتضت وما أنزله محكماً فلمثل ذلك ﴿١٣﴾، والمراد من احكام المحكمات بمعنى اتقان هذه الآيات من حيث عدم وجود التشابه فيها المتشابهات فإنه تعالى وإن وصف كتابه بأحكام الآيات بقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ ﴿١٤﴾، وأشار السيد الطباطبائي فهذا ما يتحصل معنى المحكم والمتشابه، ويتلقاه الفهم الساذج من مجموع قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ فإن الآية محكمة بلا شك ولو فرض جميع القرآن غيرها متشابهاً ولو كانت هذه الآية متشابهة عادت جميع آيات القرآن متشابهة وفسد التقسيم الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ﴾ الخ وبطل العلاج الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، ولم يصدق قوله: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا﴾، ولم يتم الاحتجاج الذي يشتمل عليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. الى غير ذلك من الآيات الدالة على أن القرآن نور وهدى وتبيان ومبين وذكر ونحو ذلك ﴿١٥﴾. على أن كل من يرمى نظره في آيات القرآن من أوله إلى آخره لا يشك في



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ان ليس بينها آية لها مدلول وهي لا تنطق بمعناها وتضل في مرادها بل ما من اية الا وفيها دلالة على المدلول اما مدلول واحد لا يرتاب فيه المعارف بالكلام أو مداليل يلتبس بعضها ببعض وهذه المعاني الملتبسة لا تخلو عن حق المراد بالضرورة والا بطلت الدلالة كما عرفت وهذا المعنى الواحد الذي هو حق المراد لا محالة لا يكون اجنبياً عن الأصول المسلمة في القرآن كوجود الصانع وتوحيده وبعثة الأنبياء وتشريع الأحكام والمعاد ونحو ذلك بل هو موافق لها وهي تستلزمه وتنتجه وتعين المراد الحق من بين المداليل المتعددة المحتملة ، فالقرآن بعضه يبين بعضاً وبعضه اصل يرجع اليه البعض الآخر (١٦).

ثم إن هذا الناظر اذا عثر بعد هذه النظرة على قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ لم يشك في ان المراد المحكمات هي الآيات المتضمنة للأصول المسلمة من القرآن (١٧).

وجاء في تفسير النور لحسن قراءتي مشيراً إلى الآية السابعة من ال عمران حيث يقول تثير الآية عدة اسئلة منها لقد وصف القرآن الكريم بأنهن محكمات ﴿ كِتَابٌ مُحْكَمٌ آيَاتُهُ ﴾ وهنا يقول ان بعضها محكم اي انه يعني دلالة على قوة الترابط التماسك وانه لا يعتورها اي وهن أو قصور حيث انما آيات صريحة وواضحة ومفهومة للجميع (١٨). وبعد أن بين العلامة الطباطبائي معنى المحكم واستعرض ستة عشر رأياً قيلت فيهما ناقشها كما سيأتي ثم قال وأنت اذا تابعت البدع الأهواء والمذاهب الفاسدة التي انحرفت فيها الفرق الإسلامية عن الحق القويم بعد زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سواء كان في المعارف أم في الأحكام وجدت أكثر مواردها من اتباع المتشابه والتأويل في الآيات بما لا يرتضيه الله سبحانه (١٩). وجاء في تفسير الكاشف لمغنية حيث قال إن الآيات التي وردت في أصول العقيدة كالإيمان بالله ونفي الشرك عنه والإيمان بنبوته النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واليوم الآخر أن هذه الآيات واضحة المعنى بينة القصد لا التباس فيها ولا غموض ولا مجال فيها التأويل أو التخصيص أو النسخ ويستوي في فهمها العالم والجاهل وهي بنفس الوقت الأصل والاساس في كتاب الله لأنما في العقيدة وما عداها يتفرع عنها ويرجع اليها (٢٠).

وأشار السيد السبزواري ان اتصاف الكلام بالمحكم إنما هو الانظار العرفية العادية المؤهلة لورود عامة الخطابات عليها لأنما المدار في تلقي الأحكام وليس المدار الأنظار الدقية العقلية لاختصاصها بطائفة خاصة وعدم كونها مدار الإفادة والاستفادة النوعية فلو كانت الآية أو الرواية بحسب الانظار العرفية تعد متشابهة وبحسب الدقة العقلية اي بأعمال الأساليب العلمية تكون محكمة لا يؤخذ بما بل ترد إلى المحكم وأما لو كانت بحسب الانظار العرفية محكمة دون الانظار الخاصة اي الدقية العقلية يؤخذ بما ولو كانت اية أو رواية محكمة عند طائفة و متشابهة عند أخرى فإن كانت الأولى من ذوي الخبرة والفن لا بد للثانية من إتباعها وكذا العكس ومع التساوي يعمل كل بحسب تكليفه ورأيه بعد استقرار المحكم والمتشابه ومع التعارض لمورد يمكن الرجوع إلى أصالة عدم الحجية المقررة في علم الأصول (٢١). ان واقعية المحكم والمتشابه لاشك في ان الالفاظ الموضوعية، في المعاني الواقعية فلا دخل للاعتقاد فيها في المراد في المحكم والمتشابه هو الواقعي منهما دون الاعتقادية لأن الواقع يأتي مورد وضع الالفاظ دون الاعتقادات الا ان يدل دليل على الخلاف وحين اذا كل من اعتقد ان آية من الآيات القرآنية أو حديثاً من السنة محكم أو متشابه ثم بعد مدة تبين الخلاف لا أثر لاعتقاده ولا يترتب عليه اثارها ولا يكون من باب تبدل الموضوع بل من باب كشف الخلاف والمحكم والمتشابه يعرضان بعد حجية الكلام إذ لا ريب في ان دلالة اللفظ تغاير حجيته فقط يكون اللفظ دالاً على شيء ولم يكون حجة مثلاً العام والمطلق قبل الفحص عن الخاص والمقيد ظاهران ودالان على العموم والإطلاق.

ولكنهما ليسا بحجة ولا يجوز التمسك بكل منهما الا بعد الفحص وعدم الظفر بالمخصص والمقيد فالدلالة إنما تعتبر طريقاً إلى الحجية فلولاً الحجية وصحة الأخذ والاستدلال لا أثر لنفس الدلالة من حيث هي، فالحكم والمتشابه يعرضان على الكلام الصحيح الثابت حجيته.

وبعبارة أخرى المراد بالمحكم والمتشابه إنما هو المستقر منهما لا الزائلان بعد التروي والتأمل (٢٢). ان المحكم من





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الأمور النسبية حيث انه يرجع إلى اختلاف الاستعدادات المتفاوتة في الإنسان فيكون من الأمور النسبية الإضافية لاختلاف منشئه وسببه وإن رجع إلى حالات اللفظ وصفاته فهو أيضاً أمور نسبية اختلافية تختلف باختلاف الجهات الخارجية ولأجل ذلك نرى الاختلاف في عد مصاديق المتشابه فرب شخص يعد لفظاً أو آية من المتشابه وينكر الآخر أو قد يكون الاختلاف من شخص واحد في موردين أو في زمانين وقد أطلق لفظ المحكم على الافراد كما، في بعض الروايات (٢٣).

وقد تعددت الآراء في المحكم عند العلماء ومن هذه الآراء هي:  
الرأي الأول: ما نقل عن ابن عباس انه قال المحكمات هي الثلاث آيات التي في سورة الأنعام كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ و ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ و ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ (٢٤).

ونوقش:

- ١- أن كثيراً من الآيات بينة المعاني محكمة الدلالة وليست مثار فتنه
  - ٢- أن ابن عباس ذكر تلك الآيات الثلاث للمثال وليس للحصر ولذا روي عنه عد آية ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (٢٥).
  - ٣- إن ابن عباس ليس معصوماً من الجهل فيكون حجة على أنه لم ينقل عنه دليل في ذلك (٢٦).
- الرأي الثاني: إن الحروف المقطعة هي المحكمات لأنها رموز يستخرج منها أسرار وعلوم كثيرة ، مثل مدة الدول وأوان زوالها، وهي إعجاز القرآن آياته من حروف ينطقها الناس ولكنهم لا يستطيعون الاتيان بمثله (٢٧).

ونوقش:

- ١- أن هذا القول يستلزم كون بقية الآيات، متشابهات
- ٢- المحكمات هن أم الكتاب لأنهن بيان جلي لكليات معارفه وخطوطه الفكرية الثابتة، وهذا ما تفتقده الحروف المقطعة
- ٣- الرمزية تنافي الإحكام، لأنه لا يمكن هداية الناس بالرمز، والقرآن كتاب هداية فيجب أن يكون مفهوماً كي يهتدوا ويعملوا به (٢٨).

الرأي الثالث: المحكمات هي الآيات الناسخة لأنها يؤمن بها ويعمل بها ونسب هذا القول لأبن عباس ونوقش:

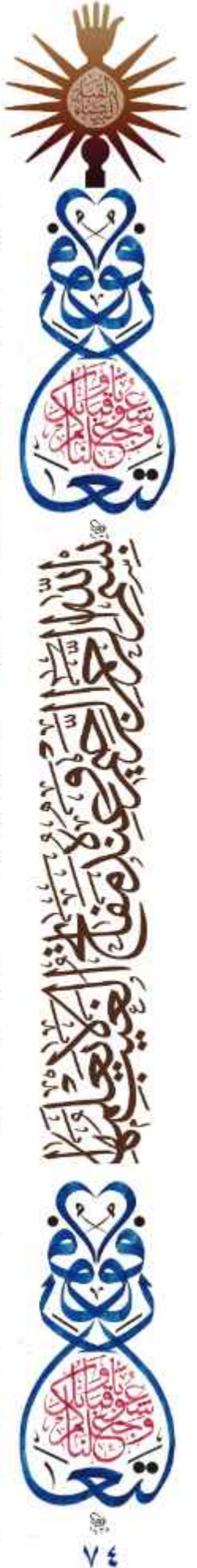
- ١- اشتراك الناسخ والمنسوخ مع المحكم والمتشابه في جهة اشتراك على تقدير القول لا يدل على وحدة المعنى
- ٢- لازم هذا القول وجود الواسطة بين المحكم والمتشابه، لأن من الآيات ما ليس بناسخ ولا منسوخ وهذا خلاف الآية فإنما قسمتها إلى محكم متشابه ظاهرها الحصر (٢٩).

الرأي الخامس: إن المحكم هو الذي يكون دليله واضحاً لانهما مثل آيات التوحيد وعلم الله وقدرته (٣٠) وأشكل عليه العلامة الطباطبائي بأن لازم ذلك كون آيات الأحكام والفرائض ونحوها من المتشابه فقدأخا الدليل العقلي اللاتح الواضح حينئذ يكون اتباعها مدموماً مع أنها واجبة الاتباع (٣١).

الرأي السادس: إن كل ما أمكن تحصيل العلم به سواء كان ذلك بدليل جلي أو بدليل خفي فذاك هو المحكم مثل العلم بأصل يوم القيامة (٣٢).

ونوقش:

إن المقياس في تقسيم الآيات الى محكم و متشابه هو دلالتها على معانيها هي آية وليس المصاديق الخارجية لان الخصوصيات الخارجية للأشياء المدلول عليها دخيلة في التأويل دون التفسير ولذا لا يمكن معرفة وقت يوم الساعة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وتجلي حقيقة القرآن حتى لو فهمنا الآيات المتشابهات

الرأي السابع: ما نسب الى مجاهد، وهو إن المحكمات آيات الأحكام لسهولة فهمها (٣٣).

ونوقش:

إن كان المراد بذلك ارجاع المطلق إلى المقيد والعام إلى المخصص وذوي القرينة الى القرينة لمعرفة المراد من الكلام فهذا واقع في آيات الأحكام والمعارف أيضاً فيلزم ان تكون من المتشابهات وإذا تبين معنى آية الرجوع إلى أخرى اتباعها حينئذ ليس من ابتغاء الفتنة فلا تكون، من، المتشابهات وبما انه لا يصح التمسك، بالعام أو المطلق ولا يخرج بما قبل الفحص والسير الدقيق عن المخصص، والمقيد أو قرينة متصلة أو منفصلة لفظية أو لبية فإن تلك العناوين ليست مناشيء للفتنة (٣٤).

الرأي الثامن: إن المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً

ونوقش:

حيث يقول انه تبديل لفظ بلفظ لا أكثر، فقد بدل لفظ، المحكم بما ليس له إلا معنى، واحد.

الرأي التاسع: إن المحكم ما أحكم وفصل فيه خبر الأنبياء مع أممهم

ونوقش:

١- انه ليس معنى التشابه في المتشابهات تشابه القصص في حكاياتها بل بمعنى غلق المعنى بحيث لو لم يرجع فيه إلى المحكم لصار سبب فتنة وضلال وتكرار القصص وتشابهها ليس من أسباب الفتنة لأنها تبين معنى واحد.

٢- إن هذا الرأي خص المحكم بالقصص ولا دليل عليه بل أن التقسيم يشمل آيات القرآن كلها من قصص ومعارف وإنشائيات (٣٥).

الرأي العاشر: إن المحكم ما يؤمن به ويعمل به (٣٦).

إن هذا التعريف يتألف من عقد إيجابي هو (ما يؤمن به) من آخر سلبي هو (لا يعمل به) وكلاهما مأخوذة من لفظ الآية نفسها الإيجابي من قول الراسخين (آمنوا به) فهو معنى الآية نفسها وليس تبياناً لمعنى المحكم (٣٧).

الرأي الحادي عشر: إن المحكم ما للعقل اليه سبيل (٣٨).

ونوقش: إن هذا التعريف للمحكم لا دليل عليه لامن القرآن ولا من السنة والعقل وإن لم يكن له سبيل الى كثير من أسرار القرآن ولكن الآية تدل على تلك الأسرار بصريح ألفاظها أو ظهورها فلا فتنة في اتباعها وهذا الرأي جاء من الخلط وما ولا سبيل للعقل اليه هو التأويل سواء للمحكم ام غيره ولكن له السبيل إلى معرفة معنى المتشابه ونحو إرجاعه الى المحكم (٣٩).

الرأي الثاني عشر: إن المحكم ما أريد به ظاهره وهذا القول شائع عند المتأخرين وعليه يبنى اصطلاحهم في التأويل انه المعنى المخالف لظاهر الكلام (٤٠)، وهذا الرأي أيضاً خلط بين التأويل والمتشابه (٤١)، ونوقش: إن المتشابه يرد إلى المحكم لتفسيره وتبينه وليس تأويله كما أن التأويل لا يختص بالمتشابه، بل يشمل المحكمات أيضاً فهذا الرأي ليس جامعاً ولا مانعاً.

الرأي الثالث عشر: إن المحكم ما أجمع على تأويله (٤٢)، ونوقش: إن ذلك يستلزم كون أكثر الكتاب متشابهاً، إذ ما من آية منه ألا وفي تفسيرها اختلاف

الرأي الرابع عشر: إن المحكم مالم يشكل في تفسيره ولم يشته مع غيره بخلاف المتشابه ونوقش: إن شيئاً من تلك الأمور لا يوجب الفتنة لان الآية تصف المتشابهات بأن من شأنها ان تتبع ابتغاء الفتنة، وغرابة الكلمة من حيث اللفظ أو المعنى وما شابه ليست سبب فتنة كي يتمسك بها مرضى القلوب أجل قد يكون ذلك مدعاة لأن يصرفها بعضهم إلى ما يهوى فيضل غيره (٤٣).

هذه بعض آراء لجموعة من العلماء والرد عليها وكذلك تم مناقشتها ومن خلال ذلك تبين:







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ١- أن المحكمات هي أم الكتاب وإليها ترجع المتشابهات وهذا يسمى رجوع بيان
- ٢- إن من الواجب أن يشتمل القرآن على المحكمات كذلك من الواجب أن يشتمل على المتشابهات
- ٣- إن من الواجب أن يفسر بعض القرآن بعضاً
- ٤- لا مصداق للمتشابه على الإطلاق في القرآن، ولا مانع من وجود محكم على الإطلاق
- ٥- إن للقرآن مراتب مختلفة من المعنى، مترتبة طولاً من غير أن تكون الجميع في عرض واحد فيلزم استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد أو مثل عموم المجاز ولا هي من قبيل اللوازم المتعددة للزوم واحد بل هي معاني مطابقة يدل على كل واحد منها اللفظ بالمطابقة بحسب مراتب الإلهام (٤٤). معنى كون المحكمات أم الكتاب دون لفظ أمهات: أن محتوى المحكمات يجب أن تتضمن الأصول الكبرى لمعارف الدين لأنه لا يمكن إثبات وتبيين فروع الدين وأخلاقياته وأديياته من دون رؤية شاملة وركيزة معرفية واضحة للوجود والعالم، ومن بين آيات أصول الدين متشابهات، مثل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ و﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ و﴿وَجَاءَ رُتُكُ وَالْمَلِكُ صَفًا﴾ (٤٥) ولكن تقدمها آيات محكمات تبين بما لا ريب فيه المعارف التوحيدية الحقيقية في مسائل الذات الإلهية وصفاتها العليا إن المتشابهات ترد إلى المحكمات، والمحكمات كلها مندرجة تحت أصل واحد هو التوحيد» (٤٦)، وكونها أصلاً في الكتاب عليه تبني قواعد الدين وأركانها فيؤمن بها ويعمل بها وليس الدين إلا مجموعاً من الاعتقاد والعمل (٤٧).
- فهي وإن كانت متعددة وذكرت بصيغة الجمع ﴿آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ لكن عبر عنها من حيث أصلاً واحداً بلفظ مفرد هو (أم) وليس (أمهات)، لأن لحاظ كل فرد على حدة يكثر الأفراد، وفي مثل آية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ﴾ (٤٨). غير بالجمع ليتوجه الحكم الشرعي إلى كل فرد من المكلفين ومثال لحاظ الفرد مستقبلاً ولحاظ الأفراد مجموع واحد ما جاء في شأن السيد المسيح وأمه السيدة مريم عليها السلام كل منهما آية إلهية فقد ذكرنا مستقلين في آية ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (٤٩).
- وآية ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (٥٠)، وفي آية أخرى ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (٥١). لم يقل آيتين، بل قال (آية) لأن مريم ولدت المسيح من غير ذكر والمسيح ولد من غير أب، فصاراً معاً آية واحدة (٥٢) إن معنى أمومة المحكمات رجوع المتشابهات إليها وكلامهم مختلف في تفسير هذا الرجوع فظاهر بعضهم: أن المراد بالرجوع هو قصر المتشابهات على الإيمان والاتباع العملي في مواردنا للمحكمات كالأية المنسوخة يؤمن بها ويرجع في موردنا إلى العمل بالناسخة وهذا القول لا يغير القول الأول كثير، مغايرة وظاهر بعض آخر أن معناها كون المحكمات مبنية للمتشابهات، رافعة لتشابهها والحق هو المعنى الثالث فإن معنى الأمومة الذي تدل عليه قوله: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الآية يتضمن عناية زائدة وهو أخص من معنى الأصل الذي فسرت به الأم في القول الأول فإن في هذه اللفظة أي لفظة (أم) عناية بالرجوع الذي فيه انتشاء واشتقاق وتبعيض فلا تخلو اللفظة عن الدلالة على كون المتشابهات ذات مداليل ترجع وتتفرع على المحكمات ولازمه كون المحكمات مبنية للمتشابهات (٥٣)، وقد جاء في تفسير الأمثل عن معنى أم الكتاب حيث هي الأصل والمرجع والمفسر الموضحة بحيث لا يمكن إنكارها ولا إساءة تأويلها وتفسيرها (٥٤).
- وجاء في تفسير الكاشف لخميد جواد مغنية إن هذه الآيات أي المحكمات قد احكمت في النظم والاتقان وإنما جميعها فصيحة اللفظ صحيحة المعنى وإن هذه الآيات واضحة المعنى بينة القصد لا التباس فيها ولا غموض ولا مجال فيها للتأويل أو التخصيص أو النسخ ويستوي في فهمها العالم والجاهل وهي بنفس الوقت الأصل والاساس في كتاب الله لأنها في العقيدة وما عداها يتفرع عنها ويرجع إليها (٥٥).

المبحث الثاني: المفصل (المبين):

لا تخفى أهمية هذا العلم على كل من كتب في علوم القرآن لأنه مفهوم قرآني يتصل بالنص القرآني اتصالاً مباشراً



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



وينبثق منه (٥٦)، ولكي تتضح الصورة لابد من الإشارة إلى المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .  
المعنى اللغوي: الفصل هو: «بون ما بين الشيتين وهو الحاجز بين الشيتين» ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ (٥٧) أي يوم يفصل بين المحسن المسيء، واليوم الفصل هو يوم القيامة، والفصل: القضاء بين الحق والباطل (٥٨)، والفصل تمييز الشيء من الشيء، وإبانتته عنه يقال فصلت الشيء فصلاً أي ميزته وأبنته وسمي اللسان (مفصلاً) لأنه به تفصل الأمور وتميز (٥٩).

المعنى الاصطلاحي:

عرفه المفسرون: بأنه ما بينيء ظاهره عن المراد به مفصلاً (٦٠).  
وعرفه الاصوليون: بأنه ما كان له ظاهر يدل على مقصود قائله أو فاعله على وجه الظن أو اليقين. المبين يشمل النص والظاهر (٦١)، وهو الكلام الذي له ظهور في معنى معين بحيث يكون قلباً له (٦٢).  
وقال السيد الخوئي في مقدمة تفسيره وسيجد القاريء أيضاً انه كثيراً ما يستعين بالآية على فهم اختها وأسترشد القرآن إلى ادراك معاني القرآن ثم اجعل الأثر المروي مرشداً إلى هذه الاستفادة (٦٣)، وجاء في تقريرات في الأصول حيث يقول انه الأشكال في أن مفهوم المبين من المفاهيم البينة كما أنه يتحقق في المفاهيم الفردية كذلك يتحقق في المفاهيم التركيبية وإنما الإشكال في مصاديقه إذ رب لفظ يكون مبين عند شخص ومجملاً عند آخر من جهة علم الأول بالوضع دون الثاني أو من جهة احتفاف الكلام بما يصلح لكونه قرينة عند الثاني دون الأول (٦٤). ثم إن المبين قد يكون في نفسه مبيناً بكلام آخر يوضح المقصود نفسه (٦٥)، وجاء في كفاية الأصول محمد باقر الإيرواني يذكر المبين هو الكلام في معنى معين حتى مع فرض دلالة القرينة الخارجية على عدم ازالة ذلك المعنى وان البيان هو من الأمور الوجدانية التي ينبغي الرجوع في اثباتها أو نفيها إلى الوجدان نظير الجوع والشبع فكما انه المعنى الاثبات من خلال الوجوه والأدلة كذلك المعنى الاثبات بواسطة الأدلة بل المناسب ملاحظة الوجدان العربي فإن كان يرى الشخص وجدانه عدم ظهور الكلام في معنى معين فهذا يعني الاحمال وإلا كان المورد، من مصاديق المبين (٦٦) لذلك ان البيان هو من الصفات الإضافية فقد يكون مجملاً عند شخص باعتبار جهله بالوضع أو القرائن المحيطة بالكلام ومبيناً عند آخر باعتبار علمه بالوضع أو القرائن فليس البيان من الصفات الثابتة في حق الجميع من دون اختلاف (٦٧)، وان المبين ما كان ظاهر الدلالة على المعنى المقصود وينقسم إلى قسمين وهما:

الأول: النص:

الثاني: الظاهر:

النص:

النص لغة: وردت في المعاجم العربية معاني عدة منها الرفع كقولنا نص الحديث إليه، أي رفعه إليه، والحركة: كقولنا: نص القدر، أي غلت، و الاظهار: كقولنا نص العروس وضعها على المنصة، ومنتهى الشيء وغايته: كقولنا: ناص غريمه، أي استقصى عليه وناقشه، والاسناد: كقولنا: نص القول إلى صاحبه، أي اسنده إليه (٦٨).  
النص اصطلاحاً: وهو الظاهر البالغ في ظهور دلالته إلى حيث لا يقبل التأويل عند أهل العرف بل يعدون التأويل له قبيحاً خارجاً عن رسوم المخاطرة قوله يجب إكرام زيد فحمل الوجوب على الإباحية أو الإكرام على الإهانة أو زيد على عدوه ببعض التأويلات لا يقبل أهل العرف ويرادفه الصريح أيضاً (٦٩).  
جاء في حلقات الاصول محمد باقر الصدر: الدليل الشرعي قد يدل على حكم دلالة واضحة توجب اليقين أو الاطمئنان بأن هذا الحكم هو المقصود وفي هذه الحالة يعتبر حجة في دلالته على اثبات ذلك الحكم لأن اليقين حجة والاطمئنان حجة وهو المسمى بالنص (٧٠).

يرى بعض النقاد أن هناك وظائف للنص فبعد ان كان عملية نزول النص من عند الله إلى الإنسان تهدف الإفصاح تحولت إلى حركة صعودية سعياً إلى الله عز وجل وأدى ذلك بشكل تلقائي إلى انصراف الإنسان بناء حياته الأخروية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



بوصفها المنقلب الذي سيؤول إليه

أدى التحول المذكور إلى أن يصبح الهدف من النص هو قائله واعرض عن المخاطب الذي هو الإنسان نفسه وتحولت الحركة تلقائيا محدثة انحرافا كبيرا (٧١).

الظاهر:

الظهور لغة : بمعنى بروز الشيء وخروجه من حيز الاستتار (٧٢).

الظاهر اصطلاحاً: وهو اللفظ الذي له ظهور قابل للتأويل بسبب القرائن العام المطلق ونحوهما

وأما المؤول: فهو اللفظ الذي خرج عن ظهوره الذاتي وأريد منه خلاف ظاهره بواسطة القرينة فيدخل فيه كل لفظ علم استعماله في غير ما وضع له بقرينة حالية أو مقالية (٧٣).

«ان البحث عن حجية الظواهر من توابع البحث عن الكتاب والسنة أي ان الظواهر ليست دليلاً قائماً بنفسه في مقابل الكتاب والسنة بل انما تحتاج الى اثبات حجيتها لغرض الاخذ بالكتاب والسنة فهي من متممات حجيتها اذ من الواضح انه لا مجال للأخذ بهما من دون ان تكون ظواهرهما حجة والنصوص التي هي قطعية الدلالة اقل القليل فيهما وان البحث عن الظهور يتم بمرحلتين:

الأولى: في ان هذا اللفظ المخصوص ظاهر في هذا المعنى المخصوص ام غير ظاهر ، كالأوامر والنواهي والعموم والخصوص وهذه في الحقيقة تبحث عن بعض صغريات اصالة الظهور .

الثانية: في ان اللفظ الذي قد احرز ظهوره هل هو حجة عند الشارع في ذلك المعنى فيصح ان يحتاج به المولى على المكلفين ويصح ان يحتاج به المكلفون ، وهذه هي الكبرى التي اذا ضممناها الى صغرياتها يتم لنا الاخذ بظواهر الايات والروايات» (٧٤).

و مما يدل على حجية ظواهر الكتاب وفهم العرب لمعانيه :

١- ان القرآن نزل حجة على الرسالة وان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تحدى البشر على ان يأتيوا ولو بسورة من مثله ومعنى هذا ان العرب كانت تفهم معاني القرآن من ظواهره ولو كان القرآن من قبيل الالغاز لم تصح مطالبته بمعارضته ولم يثبت لهم اعجازه لانهم ليسوا ممن يستطيعون فهمه وهذا ينافي الغرض من انزال القرآن ودعوة البشر الى الايمان به .

٢- ان الروايات المتظافرة الامرة بالتمسك بالثقلين الذين تركهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسلمين فان من البين ان معنى التمسك بالكتاب هو الأخذ به والعمل بما يشتمل عليه ولا معنى له سوى ذلك.

٣- الروايات المتواترة التي امرت بعرض الاخبار على الكتاب وان ما خالف الكتاب منها يضرب عرض الجدار او انه باطل او انه زخرف او انه منهي عن قبوله او ان الائمة لم تقله وهذه الروايات صريحة بحجية ظواهر الكتاب .

٤- استدلالات الائمة (عليهم السلام) على جملة من الاحكام الشرعية وغيرها بالايات القرآنية منها قول الإمام الصادق (عليه السلام) حينما سأله زارة من اين علمت ان المسح ببعض الرأس قال لمكان الباء (٧٥). ان هذه الحجة هل هي مطلقة او تشتمل على تفصيل لذلك يكون الجواب عنها بأربعة تفاصيل هي:

١- ان الظهور حجة بشرط ان يحصل ظن على وفقه فلو كان الكلام ظاهراً في معنى معين وكنا نظن ان المعنى الظاهر هو مراد للمتكلم واقعاً فيكون الظهور المذكور حجة اما اذا لم نظن بأنه يريد واقعاً فلا يكون حجة .

٢- ان الظهور حجة بشرط ان لا يحصل ظن بالخلاف فلا يلزم حصول ظن بالوافق بل يكفي في حجية الظهور عدم حصول الظن بالخلاف فلو كنا نظن ان هذا الظاهر لا يريد المتكلم واقعاً فلا يكون الظهور حجة واما اذا لم نظن بأنه لا يريد فهو حجة وأن لم يحصل ظن بأنه يريد.

ورد الشيخ الايرواني عن هذين التفصيلين بأن سيرة العقلاء لا تفرق من هذه الناحية فهم يتبعون الظهور ويأخذون به غير اشتراط حصول الظن بالوافق او عدم حصول الظن بالخلاف واذا فرض ان العبد لم يتبع ظهور كلام مولاه



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



بحجة انه لم يحصل له ظن بالوفاق او قد حصل له ظن بالخلاف لم يقل ذلك منه وعد ملوما .  
٣- الظهور حجة في حق المقصود بالافهام وليس حجة في حق من لم يقصد افهامه ويترب على هذا ان الخطابات القرآنية اذا لم يكن المقصود بها افهام جميع الناس بل خصوص الموجودين في ذلك الزمان فلا تكون ظهوراتها حجة عليهم.

ويرده: ان العقلاء لا يفرقون من هذه الناحية ولذا لو فرض ان العبد لم يأخذ بظاهر كلام مولاه بحجة انه لم يقصد بالافهام كما لو اصدر المولى خطابا لرئيس عبيده بان يأمر العبيد بفعل معين ولكنه لم يصل الامر الى عبد خاص غير انه اطلع بشكل من الاشكال على واقع الحال لم يكن معذورا .

٤- ما نسب الى جماعة من المحدثين فانكروا حجية ظواهر الكتاب ومنعوا العمل به واستدلوا على ذلك بأمر «(٧٦) اختصاص فهم القرآن: ان فهم القرآن مختص بمن خوطب به، وقد استندوا في هذه الدعوى الى عدة روايات واردة في هذا الموضوع، كمرسلة شعيب بن انس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال لأبي حنيفة :

(انت فقيه اهل العراق ؟ قال: نعم، قال (عليه السلام) فبأي شيء تفتيهم ؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه، قال (عليه السلام): يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته ، وتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال: نعم ، قال (عليه السلام): يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما -ويلك- ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم، ويليك ما هو الا عند الخاص من ذرية نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وما ورثك الله تعالى من كتابه حرفا).

وفي رواية زيد الشحام، قال: (دخل قتادة على ابي جعفر (عليه السلام) فقال له انت فقيه اهل البصرة ؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال (عليه السلام) بلغني انك تفسر القرآن .

قال: نعم (الى ان قال ) يا قتادة ان كنت قد فسر القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك، وان كنت قد فسرته من الرجال فقد هلكت وأهلك، يا قتادة -ويلك- انما يعرف القرآن من خوطب به) «(٧٧).

٢- اننا نسلم ان الظاهر ليس مصداقا للمتشابه ولكن نقول ان ظواهر القرآن الكريم قد طرأ على كثير منها التخصيص والتقييد والجازية ولنا علم اجمالي بذلك ومعه فلا يمكن تطبيق اصالة الظهور على أي واحد من ظواهره وهذا معناه ان ظواهر الكتاب الكريم هي وان لم تكن مصداقا للمجمل والمتشابه الا انها صارت في حكمه بسبب هذا الحكم الاجمالي

وهذا يعتبر نزاع صغروي يدعى انه لا يوجد ظهور للكتاب الكريم اذ يراد انكار اصل الظهور ويكون المنع عن الظاهر أي ان الظهور ثابت ولكن لا يجوز التمسك به للنهي عن اتباع المتشابه وعنوان المتشابه يصدق على الظاهر اما جزما او احتمالا (٧٨).

٣- غموض معاني القرآن :  
ان في القرآن معاني شامخة ومطالب غامضة واشتماله على ذلك يكون مانعا عن فهم معانيه والاحاطة بما اريد منه فاننا نجد بعض كتب السلف لا يصل الى معانيها الى العلماء المطلعون فكيف بالكتاب المبين الذي جمع علم الأولين والآخرين.

الجواب: ان القرآن وان اشتمل على علم ما كان وما يكون وكانت معرفة هذا القرآن مختصة بأهل بيت النبوة من دون رب ولكن ذلك لا ينافي ان للقرآن ظواهر يفهمها العارف باللغة واساليبها ويتعبد بما يظهر له بعد الفحص عن القرائن.

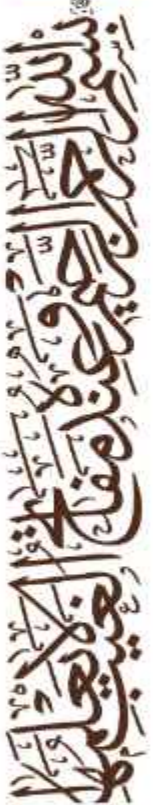
٤- النهي عن التفسير بالرأي:  
ان الاخذ بظاهر اللفظ من التفسير بالرأي وقد نهي عنه في روايات متواترة بين الفريقين .

الجواب: ان التفسير هو كشف القناع فلا يكون منه حمل اللفظ على ظاهره لانه ليس بمستور حتى يكشف ولو



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



فرض انه تفسير فليس تفسيرا بالرأي لتشمله الروايات الناهية المتواترة وانما هو تفسير بما يفهمه العرف من اللفظ فان الذي يترجم خطبة من خطب نوح البلاغة مثلا بحسب ما يفهمه العرف من الفاظها وبحسب ما تدل القران المتصلة و المنفصلة لا يعد عمله هذا من التفسير بالرأي وقد اشار الى ذلك الامام الصادق (عليه السلام) بقوله: (انما هلك الناس في التشابه لانهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلا من عند انفسهم بأرائهم واستغنوا بذلك عن مسألة الاوصياء فيعرفونهم).

وعلى الجملة حمل اللفظ على ظاهره بعد الفحص عن القران المتصلة والمنفصلة من الكتاب والسنة او الدليل العقلي لا يعد من التفسير بالرأي ولا من التفسير نفسه، قد تقدم بيانه، على ان الروايات المتقدمة دلت على الرجوع الى الكتاب والعمل بما فيه ومن البين ان المراد من ذلك الرجوع الى ظاهره وحينئذ فلا بد وان يراد من التفسير بالرأي غير العمل بالظواهر جمعا بين الأدلة .

### ٥- العلم بارادة خلاف الظاهر:

اننا نعلم اجمالا بورود مخصصات لعمومات القرآن ومقيدات لاطلاقه ونعلم بان بعض ظواهر الكتاب غير مراد قطعاً وهذه العمومات المخصصة والمطلقات المقيدة والظواهر غير المرادة ليست معلومة بعينها ليتوقف فيها بخصوصها ونتيجة هذا ان جميع ظواهر الكتاب وعموماته ومطلقاته تكون محملة بالعرض وان لم تكن محملة بالاصالة فلا يجوز ان يعمل بها حذرا من الوقوع بما يخالف الواقع .

الجواب: ان هذا العلم الاجمالي انما يكون سببا للامتناع عن الأخذ بالظواهر، اذا اريد العمل بما قبل الفحص عن المراد، واما بعد الفحص والحصول على المقدار الذي علم المكلف بوجوده اجمالا بين الظواهر، فلا محالة ينحل العلم الاجمالي، ويسقط عن التأثير، ويبقى العلم بالظواهر بلا مانع.

ونظير هذا يجري في السنة ايضا، فانا نعلم بورود مخصصات لعموماتها ومقيدات لمطلقاتها، فلو كان العلم الاجمالي مانعا عن التمسك بالظواهر حتى بعد انحلاله لكان مانعا عن العمل بظواهر السنة ايضا، بل ولكان مانعا عن اجراء اصالة البراءة في الشبهات الحكمية الوجوبية منها والتحريمية فان كل مكلف يعلم بوجود تكاليف الزامية في الشريعة المقدسة ولازم هذا العلم الاجمالي وجوب الاحتياط عليه في كل شبهة تحريمية او وجوبية يقع فيها مع ان الاحتياط ليس بواجب فيها يقينا (٧٩).

### ٦- وقوع التحريف في القرآن:

ان وقوع التحريف في القرآن، مانع من العمل بالظواهر، لاحتمال كون هذه الظواهر مقرونة بقرائن تدل على المراد وقد سقطت بالتحريف .

الجواب: منع وقوع التحريف في القرآن، ما يدل على ذلك ان الروايات الآمرة بالرجوع الى القرآن بأنفسها شاهدة على عدم التحريف واذا تنزلنا عن ذلك فان مقتضى تلك الروايات هو وجوب العمل بالقرآن وان فرض وقوع التحريف فيه ونتيجة ما تقدم انه لا بد من العمل بظواهر القرآن وانه الاساس للشرعية وان السنة المحكية لا يعمل بما اذا كانت مخالفة له (٨٠).

### مرجحات باب الظواهر

«فهي تلاحظ فيما كان الدليلان ظاهرين في المراد بحيث كان رفع اليد عن ظاهر كل منها ممكنا فيرجح احدهما على الاخر بتلك المرجحات، وعلى هذا فيخرج النص و الظاهر عن محل الكلام لعدم احتمال الخلاف في النص، فالمتعين فيهما اخذ النص وتأويل الظاهر فحينئذ نقول ان مرجحات هذا الباب على اقسام ثلاثة (٨١):

احدها المرجحات الشخصية، بمعنى ما يوجب تقديم شخص من الظواهر وفرد منها على فرد آخر بالوضع او قران شخصية احتفت بالكلام وجعلته اظهر من صاحبه، وهذا القسم لا يدخل تحت ضابط كلي، بل تلاحظ الموارد الشخصية فيرجع بها، كما في قولك رأيت اسدا يرمى، فان ظهور يرمى في رمي السهم اقوى من ظهور اسد في



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الحيوان المفترس، فيحمل على الرجل الشجاع لا انه يؤخذ بظهور اسد ويحمل الرمي على رمي التراب .  
ثانيها: المرجحات النوعية بمعنى ما يوجب تقديم نوع من الظواهر على نوع آخر منها، فترى ان اهل الفن يقدمون نوعا معينا على نوع آخر وذكروا لها موارد كثيرة :

منها: ترجيح ظهور الكلام في الاستمرار و الدوام اعني عمومته الازماني على العموم الافرادي، ويعبر عن ذلك لان التخصيص اولى من النسخ، فاذا ورد خاص متقدم كقوله لا تكرم فساق العلماء، ثم ورد عام متأخر كقوله اكرم العلماء، فللخاص ظهور في شمول الازماني وان حكمه مستمر دائم ولازم تخصيص العام به، وللعام ظهور في شمول حكمه لجميع افرادة حتى الفساق ولازمه نسخ الخاص والحكم بانقضاء مدته، فدار الامر بين نسخ الخاص وتخصيص العام، فقالوا (ح) بلزوم ارتكاب الثاني، وكذا الكلام فيما اذا ورد عام ثم ورد خاص بعد العمل به فدار الامر بين كون العام منسوخا او مخصصا .

ومنها: ترجيح ظهور العام على اطلاق المطلق فاذا ورد اكرم العالم وورد لا تكرم الفساق دار الامر في العالم الفاسق بين رفع اليد عن الاطلاق و عن العموم فيرجح ظهور العام فيقيد المطلق  
هذا اذا كان عموم العام المقابل للمطلق وضعيا واما اذا كان هو ايضا بالاطلاق فيرجع الكلام الى تعارض الاطلاق البدلي مع الاطلاق الشمولي فيكون المورد من الصنفين من الظهور كما اذا ورد اجتنب يوم الجمعة عن التكسب في مقابل قوله تعالى: ﴿ اَحْلِ اللَّهُ الْبَيْع ﴾ .

ومنها: تقديم مفهوم القضية الغالية على مفهوم الشرطية كما اذا ورد لا تكرم الفساق الى ان يصيروا علماء وورد اكرم العلماء ان كانوا عدولا وهذا ماحكموا به عن اظهرية القضية الغالية في دلالتها على المفهوم من القضية الشرطية.

ومنها: ترجيح مفهوم القضية الشرطية على مفهوم الوصفية كما اذا ورد اكرم العلماء ان كانوا عدولا وورد لا تكرم الفساق الجهال فيقدم الاول على الثاني .

ومنها: تقديم الظواهر غير العموم على ظواهر المطلق كما اذا ورد يجب اكرام العالم وورد ينبغي اكرام زيد فيدور الامر بين تقييد المطلق وحمل كلمة ينبغي على الوجوب وهو خلاف ظاهره .

ومنها: ترجيح ظهور الكلام في استمرار الحكم على غيره من الظهورات كما اذا ورد اكرم العلماء وورد بعد العمل به ينبغي اكرام العلماء ورجحوا حمل الثاني على الوجوب حفظا لظهور الاول في الاستمرار .

ومنها: ترجيح سائر الظواهر على العموم كما اذا ورد اكرم العلماء وورد ينبغي اكرام زيد فلا بد من التخصيص حفظا لظهور كلمة ينبغي .

وهذه انواع من الظواهر يقدم بعضها على بعض والمرجح في هذه الموارد هو نفس العنوان الذي قدموه على ما يقابلها .

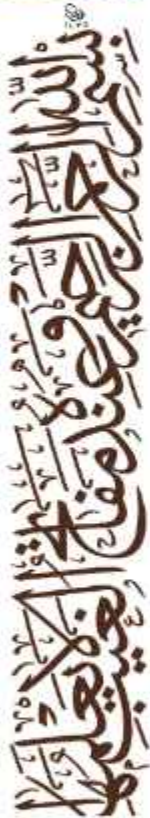
ثالثها: المرجحات الصنفية: فترى ان صنفا من المرجحات يرجح على الصنف الاخر ولو كان الصنفان من نوع واحد وعدوا لهذا القسم ايضا موارد:

منها: تقديم ظهور اللفظ في الجاز الراجح على ظهوره في المجاز المرووح ولذا يحمل الاسد في رأيت اسدا يرمي على الرجل الشجاع دون الرجل الاخر ويحمل الامر المصروف عن معناه الحقيقي عن الاستحباب لا الاباحة .

ومنها: تقديم بعض اصناف التخصيص على البعض الاخر فاذا تعارض عموم الخلى باللام مع عموم المفرد الخلى به بناء على افادته العموم يرجح الصنف الاول على الثاني فاذا ورد اكرم العالم وورد لا تكرم الفساق يرتكب التخصيص في الاول دون الثاني وكذا يقدم العموم القليل الافراد على العموم الكثير الافراد (٨٢).

### المبحث الثالث: العام والخاص

«وهما من المفاهيم الواضحة البديهية التي لا تحتاج الى التعريف الا لشرح اللفظ وتقريب المعنى الى الذهن (٨٣)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



ولابد من التعرف على هذا العلم والتوصل الى رؤية عامة عنه مبتدئاً من المعنى اللغوي للعام والخاص: كلمة العام مشتقة من ال (عموم) ويراد به: الشمول، يقال عم يعم عموماً: شمل الجماعة (٨٤)، وتستعمل كلمة العموم في الاستيعاب وقد تستعمل في الكثرة المقاربة للاستيعاب تنزيلاً لها منزلة الاستيعاب يقال مطر عام او خصب عام اذا عم الاماكن كلها او كثيراً منها ومنه عامة الناس لكثرة (٨٥). اما الخاص فمعناه في اللغة: المنفرد، يقال فلان خاص بفلان، أي منفرد به واختص فلان بكذا أي انفرد به (٨٦). المعنى الاصطلاحي للعام والخاص:

عرف العام بعدة تعريفات منها:

- ١- «هو اللفظ المتناول لجميع ما هو صالح له او ما هو موضوع له» (٨٧).
  - ٢- «ما دل على مسميات باعتبار امر اشتركت فيه مطلقاً» (٨٨).
  - ٣- «وهو اللفظ الشامل بمفهومه لجميع ما يصلح انطباق عنوانه عليه في ثبوت الحكم له وقد يقال للحكم انه عام ايضاً باعتبار شموله لجميع افراد الموضوع او المتعلق او المكلف» (٨٩).
- اما الخاص فقد عرف بما يأتي
- ١- الخاص: يقابل العام وهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر (٩٠).
  - ٢- الخاص: هو الحكم الذي لا يشمل الا بعض افراد موضوعه او المتعلق او المكلف او انه اللفظ الدال على ذلك.

التخصيص: هو اخراج بعض الافراد عن شمول الحكم العام بعد ان كان اللفظ في نفسه شاملاً له لولا التخصيص والتخصيص: هو ان يكون اللفظ من اول الامر بلا تخصيص غير شامل لذلك الفرد غير المشمول للحكم (٩١). اقسام العموم:

ينقسم العام الى ثلاثة اقسام باعتبار تعلق الحكم به الى:

- ١- العموم الاستغراقي: وهو ان يكون الحكم شاملاً لكل فرد فيكون كل فرد وحده موضوعاً للحكم ولكل حكم متعلق بفرد من الموضوع عصيان خاص نحو اكرم كل عالم.
- ٢- العموم الجموعي: وهو ان يكون الحكم ثابتاً للمجموع بما هو مجموع فيكون المجموع موضوعاً واحداً كوجوب الايمان بالائمة فلا يتحقق الامتثال الا بالايمان بالجميع.
- ٣- العموم البدلي: وهو ان يكون الحكم لواحد من الافراد على البدل فيكون فرد واحد فقط على البدل موضوعاً للحكم فاذا امتثل في واحد سقط التكليف نحو اعتق آية رقية شئت فان قال قائل ان عد هذا القسم الثالث من اقسام العموم فيه مسامحة ظاهرة لان البدلية تنافي العموم اذ المفروض ان متعلق الحكم او موضوعه ليس الا فردا واحداً فقط فيكون الجواب ان العموم في هذا القسم معناه عموم البدلية أي صلاح كل فرد لان يكون متعلقاً او موضوعاً للحكم نعم اذا كان استفاد العموم من هذا القسم بمقتضى الاطلاق فهو يدخل في المطلق لا في العام. وعلى كل حال ان عموم متعلق الحكم لاحواله وافراده اذا كان متعلقاً للامر الوجوبي او الاستحبابي فهو على الاكثر من نوع العموم البدلي (٩٢).

الالفاظ الدالة على العموم

لاشك ان للعموم الفاظاً تخصه دالة عليه اما بالوضع او بالاطلاق وقد تنوع ورود هذه الالفاظ في مصادرها فمنهم من ضم بعضها لبعض ومنهم من افردتها وهي (٩٣).

- ١- لفظ (جميع) مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا جَمِيعٌ حَاقِرُونَ﴾ (٩٤).
- ٢- لفظ (كل) وما في معناها فانه من المعلوم دلالتها بالوضع على عموم مدخولها عموماً استغريقياً او مجموعياً وان العموم معناه الشمول لجميع افرادها مهما كان لها من الخصوصيات اللاحقة لمدخولها مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

عَلَيْهَا فَإِنَّ (٩٥).

٣- لفظ (كافة) مثل قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (٩٦)

٤- النكرة الواقعة في سياق النفي أو النهي أو الشرط: مثل قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٩٧)، فكلمة (بشر) نكرة وقعت نكرة وقعت في سياق النفي وقوله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ (٩٨)، فكلمة احد وقعت في سياق النهي وقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا﴾ (٩٩)، فكلمة (آية) نكرة وقعت في سياق الشرط ومفاد الآية الاولى: أي بشر، والثانية: أي أحد، والثالثة: أي آية (١٠٠)، وجاء في كفاية الاصول للشيخ الابرواني انه توجد الفاظ تختص بالعموم مثل كل وجميع كما انه توجد الفاظ تختص بالخصوص مثل كلمة (بعض) وتوجد ايضاً الفاظ مشتركة مثل اسم الجنس فانه يصدق على المجموع وعلى البعض فكلمة ماء مثلاً كما تصدق على مجموع مياه العالم كذلك تصدق على بعض المياه (١٠١).

المخصص:

ويطلق عليه الخاص ايضاً: وهو عبارة عن الدليل في مقابل ما هو اعم منه مورداً عموماً مطلقاً بحيث يكون غالباً اقوى دلالة منه ويصير سبباً لرفع اليد عن حكمه وترك العمل به (١٠٢)، وينقسم الى:

المخصص القطعي الدلالة أي النص وظنيها أي الظاهر والى المخصص القطعي السند وظنيها

بمعنى ذلك أن الخاص والعام اما ان يكونا نصين او يكون الخاص نصاً والعام ظاهراً او يكونا على عكس ذلك او يكونا ظاهرين متساويين او يكون احدهما اظهر من الآخر على كل تقدير اما ان يكونا مقطوعين الصدور او مظنوني الصدور او يكون الخاص مقطوعاً والعام مظنوناً او عكس ذلك، وفيما كانا نصين فان كان الصدوران ايضاً قطعيين فاللازم حمل احدهما على النقية لعدم امكان التصرف في السند وان كانا مختلفين فاللازم اخذ قطعي الصدور وطرح الظني رأساً وان كانا مظنوني الصدور فالحكم ما في المتباينين من اخذ احدهما تحجييراً وطرح الآخر رأساً، وفيما كان الخاص نصاً والعام ظاهراً لا اشكال في تقديم الخاص على العام وتخصيصه به كما اذا ورد يجب اكرام العلماء بلا استثناء احد وورد ينبغي اكرام زيد فيحمل ينبغي على الاستحباب ولا فرق فيه بين قطعي السند وظنيها والاختلاف فالاقسام اربعة، وان كانا ظاهرين متساويين فان كانا قطعيين سنداً يتساقط الظهوران ويكونان بحكم الجمولين ويرجع الى الاصول العملية وان كانا ظنيين يؤخذ بسند احدهما تحجييراً او ترجيحاً وي طرح الآخر راساً سنداً ودلالة وان كانا مختلفين يؤخذ المقطوع سنداً وي طرح المظنون راساً على اشكال فيه، وفيما كان احدهما اظهر من الآخر يؤخذ به ويقول الآخر بما يوافقه مثلاً اذا ورد اكرم العلماء وورد ينبغي اكرام زيد وفرضنا ان ظهور هيئة اكرم في الوجوب اقوى من ظهور ينبغي في الاستحباب فيقدم ظهور الهيئة ويقول ظاهر ينبغي بحمله على الوجوب وهذا مورد يقدم فيه العام على الخاص وان فرضنا اقوائية ظهور ينبغي في الاستحباب يؤخذ به ويخصص العام ولا فرق فيه بين اقسام السند (١٠٣).

المخصص المتصل والمنفصل

ان تخصيص العام على تحوين:

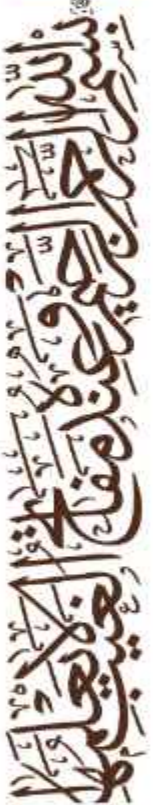
١- «ان يقتزن به مخصص من نفس الكلام الواحد الملقى من المتكلم كقولنا: (اشهد ان لا اله الا الله) ويسمى المخصص المتصل فيكون قرينة على ارادة ما على الخاص من العموم وتلحق به بل هي منه القرينة الحالية المكتنف بها الكلام الدالة على ارادة الخصوص على وجه يصح تعويل المتكلم عليها في بيان مراده.

٢- الا يقتزن به مخصصه في نفس الكلام بل يرد في كلام اخر مستقل قبله او بعده ويسمى المخصص المنفصل فيكون ايضاً قرينة على ارادة ماعدا الخاص من العموم كالاول، فاذا لا فرق بين القسمين من ناحية القرينة على مراد المتكلم وانما الفرق بينهما من ناحية اخرى وهي ناحية انعقاد الظهور في العموم ففي المتصل لا ينعقد للكلام ظهور الا في الخصوص وفي المنفصل ينعقد ظهور العام على عمومه غير ان الخاص ظهوره اقوى فيقدم عليه من باب تقديم الاظهر



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



على الظاهر او النص على الظاهر، اذا فالعام المخصص بالمتصل لا يستقر ولا يُعقد له ظهور في العموم بخلاف المخصص بالمنفصل لان الكلام بحسب الفرض قد انقطع بدون ورود ما يصلح للقربة على التخصيص فيستقر ظهوره الابتدائي في العموم غير انه اذا ورد المخصص المنفصل يزاحم ظهور العام فيقدم عليه من باب أنه قربة عليه كاشفة عن المراد الجدي (١٠٤).

من وجوه الخطاب القرآني بالعام والخاص

١- خطاب العام المراد به الخصوص:

وقد انكر بعض العلماء وقوع هذا النوع من الخطاب في القرآن لان الدلالة الموجبة للخصوص بمنزلة الاستثناء المتصل بالجملة (١٠٥)، والحق انه واقع وامثلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿تَمَّ أَفَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (١٠٦). وقد اختلف المفسرون في المقصود بالناس فقيل ابراهيم الخليل (عليه السلام) فانه لما كان اماما كان بمنزلة امة قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (١٠٧)، فسماه وحده ناساً (١٠٨).

وقيل المراد بالناس سائر العرب غير الحمس (١٠٩)، وقيل هم العلماء الذين يعلمون الدين ويعلمونه للناس (١١٠). فالانتقال من العموم لغرض بلاغي يزيد التعبير جمالا والفكرة وضوحا ومثله قوله تعالى: ﴿أَمْ يَتَحَسَّدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١١١)، فالمقصود بالناس هنا انسان واحد وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع ولم يفرد لانه المثل الاعلى للانسانية (١١٢).

٢- خطاب الخاص والمراد به العموم :

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ﴾ (١١٣) فان دليل الخطاب خاص بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن المعنى دال على الشمول والعموم فانه لكافة الناس (١١٤) فاللفظ قد خاطب واحداً وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم جمع بقوله (طلقتكم) ليعلم ان الخطاب للامة وانما يتبدى تعالى بخطاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبلها اذ كان المؤدي عنه اليها والسفير بينه وبينها والشهيد له عليها واللسان الناطق عنها (١١٥) ومنه قوله تعالى:

﴿مَنْ أَجَلْ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١١٦)، فلفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناه عام في الناس كلهم (١١٧)

٣- خطاب الخاص المعطوف على العام:

وهو كثير في القرآن منه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (١١٨). حيث قيل ان الائم: هو الجرم كائناً ما كان و العدوان: الظلم (١١٩)، وقيل الائم: الكذب، بدليل قوله تعالى: ﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ﴾ (١٢٠). « وقيل الائم: المعصية، والعدوان: تعدي حدود الله» (١٢١) فالائم اعم من العدوان (١٢٢)، وهنا عطف الخاص وهو العدوان على العام وهو الائم (١٢٣). من خلال ما تقدم نجد تعدد اراء العلماء في اطلاق العموم على بعض المراد القرآني في حين اراد آخرون به الخصوص ربما يكون سبب اختلاف فهم النص القرآني او عدم المعرفة التامة لأسباب النزول او المعرفة الوجيزة بعلوم القرآن .

المبحث الرابع: المطلق والمقيد

وهو احد علوم القرآن الذي يبلغ من الاهمية لما له الدور في فهم النص القرآني ويعتبر من مراتب الوضوح في النص القرآني وسوف يقوم الباحث بدراسة هذا العلم على قدر طاقته ووفق حدوده البحثية متصدرا ذلك التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلا الاصطلاحين

المفهوم اللغوي لكل من المطلق والمقيد:

١- المطلق: يقال رجل طلق الوجه وطلق اللسان، ورجل طلق اليد أي سمح ورجل طلق اللسان وطلق اللسان (١٢٤). ويستعمل المطلق عند الاصوليين بما له من المعنى في اللغة أي مأخوذ من الاطلاق وهو الارسال والشيوع (١٢٥).

٢- المقيد: من القيد والجمع اقياد وقيود، وقد قيدت الدابة وقيدت الكتاب: شكلته وهؤلاء اجمال مقاييد أي مقيدات المعنى الاصطلاحي لكل من المطلق والمقيد



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المطلق هو المتناول لكل ما يصلح ان يكون بمكانه من جنسه اما المقيد فهو ما أفاد زيادة في المعنى (١٢٦).

«المطلق: هو اللفظ الدال على معنى له نحو شيوخ وسيران بالفعل فهو من صفات اللفظ وقد يقع صفة للمعنى ايضاً والمقيد: فهو يقابل المطلق تقابل العدم والملكية فهو اللفظ الذي لا شيوخ له بالفعل مع قابليته لذلك بالذات (١٢٧).

### مصاديق المطلق

١- اسماء الاجناس من الاعيان والاعراض والافعال فاذا قال المولى يجب عليك في اول الشهر اعطاء الخنطة للفقير كان لفظ الشهر والاعطاء والخنطة والفقير كلها مطلقات لوجود الارسال والشيوخ في معانيها واذا قال يجب عليك في اول الشهر الحرام اعطاء الخنطة الحمراء سرا للفقير العادل كانت تلك الالفاظ مقيدات.

٢- النكرة وهي عبارة عن اسم الجنس الذي دخل عليه التنوين المستفاد منه الوحدة فهي ايضاً لفظ دال على الشيوخ في مصاديق جنسه سواء اكان الشيوخ بنظر السامع فقط كما في جاني رجل وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ او في نظر القائل والسامع كليهما كما في جني برجل فلو قال جاني رجل عالم او جني برجل شاعر كان اللفظان مقيدين (١٢٨).

ان ما ورد في النصوص مطلقاً قد يأتي في نص اخر مايقيد هذا الاطلاق ومعنى ذلك ان التخصيص قد يستفاد بمقابلة النصوص داخل النص الكلي العام او بين القران وبين غيره من النصوص الدينية وما ورد مطلقاً في أي من النصوص يضل على اطلاقه وعمومه ما لم يكن هناك نصا اخر يقيد هذا الاطلاق والاصل الذي يستند اليه البعض ان القرآن كالاية الواحدة (١٢٩).

ان وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا، والمطلق على اطلاقه و المقيد على تقييده لان الله خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله تعالى اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقاً نظر، فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقييد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما بأولى من الاخر (١٣٠).

«ولذلك يجمع علماء القرآن بين النصوص الخاصة بالاحكام وبين غيرها من النصوص عند حديثهم عن ظاهرة الاطلاق والتقييد مثل اشتراط الله العدالة في الشهود على الرجعة والفرق الوصية والطلاق الشهادة في البيوع وغيرها والعدالة شرط في الجميع ومنه تقييد ميراث الزوجين بقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنَ﴾ (١٣١)، واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة (١٣٢).

«ان الاطلاق والتقييد امران اضافيان بمعنى انه لا بد من مقايسة مجرى الاطلاق والتقييد بالامور الخارجية فكل امر لم يكن له دخل في مورد الاطلاق فالمورد بالقياس عليه مطلق وكل امر له دخل فيه فالمورد بالنسبة اليه مقيد فاذا قال اعتق رقبة مؤمنة كانت الرقبة بالنسبة للايمان مقيدة وبالنسبة الى العدالة مثلاً مطلقة .

ان كلا من الاطلاق والتقييد يلاحظ تارة في اللفظ الدال على نفس الحكم الشرعي واخرى في مادل على موضوعه وثالثة في مادل على متعلقه فاذا قال المولى يجب اكرام العالم يقال ان الوجوب والبعث غير مقيد لان كلمة يجب مطلقة وان فعل الاكرام ايضاً غير مقيد لاطلاق كلمة الاكرام وكذا لفظ العالم ايضاً مطلق غير مقيد فالالفاظ مطلقات والمعاني ايضاً مطلقات .

الاطلاق: قد يلاحظ بالنسبة الى افراد المعنى فيسمى اطلاقاً افرادياً وقد يلاحظ بالنسبة الى حالاته فيسمى اطلاقاً احواليا والمراد من الاول شيوخ المعنى الكلي في افراده ومن الثاني شمول المعنى بحسب احواله وبين الاطلاقيين عموم من وجه فقد تحقق احوالي دون الافرادي كما اذا قال المولى اكرم زيدا فزيد وان كان جزئياً لا يتصف بالاطلاق الافرادي الا انه يتصف بالاطلاق احوالي فهو مطلق من هذه الجهة قابل للتقييد بأن يقول اكرمه اذا كان مسافراً او مريضاً (١٣٣).

ان اكتشاف دلالة النص بالمقابلة بين اجزائه ليس من الضروري ان يستند الى سبب النزول او الى ترتيب النزول فقيل العبرة بالخاص، سواء تقدم أو تاخر (١٣٤).





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المواضع:

١. سورة آل عمران، الآية ٧
٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٩١
٣. ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ج ٢، ص ١٩
٤. أبي النصر محمد بن مسعود السمرقندي العياشي، تفسير العياشي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢، (بيروت-لبنان) ٢٠١٠ م، ج ١، ص ١١
٥. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١١
٦. سورة هود، الآية ١
٧. عبد الله الجواد الأملي، تسنيم في تفسير القرآن، مركز الاسراء للنشر، ط ٢، قم-١٤٢٢ هـ-٢٠٢٠ م، ج ١٣، ص ٨٩
٨. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ط ١، (بيروت-لبنان-٢٠١٠ م)، ج ٢، ص ٣٢
٩. مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، ج ٢، ص ١٠
١٠. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ص ١٩
١١. الفخر الرازي، محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ)، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-١٤٢٤ هـ-٢٠٠٠ م، ج ٧، ص ١٨٢
١٢. سورة الأنعام، الآية ١٥١-١٥٣.
١٣. ينظر: الطوسي، التبيان، ص ١٢
١٤. سورة هود، الآية ٢٣
١٥. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢١
١٦. المصدر نفسه، ص ٢١-٢٢
١٧. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٢
١٨. ينظر: قرآني، محسن، تفسير النور، دار المؤرخ العربي، ط ١، (بيروت - لبنان-١٤٣٥ هـ-٢٠١٤ م)، مج ١، ص ٤٥٠
١٩. الأملي، تسنيم في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٩٢
٢٠. محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، دار الانوار، ط ٤، بيروت، مج ٢، ص ١٢
٢١. السبزواري، عبد الأعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٧٨
٢٢. السبزواري، عبد الأعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٨٠
٢٣. المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨
٢٤. سورة الأنعام، الآية ١٥١-١٥٣
٢٥. سورة الإسراء، الآية ٢٣
٢٦. الأملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، مركز الاسراء للنشر، ط ٢، قم-٢٠٠٢ م، ج ١٣، ص ٩٣
٢٧. الأملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٩٤، نقلاً عن مصدره، مجمع البيان، الدر المنثور
٢٨. المصدر نفسه، ص ٩٤
٢٩. السيوطي، الدر المنثور، ج ٢، ص ١٤٤
٣٠. الأملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ص ٩٥ نقلاً عن مصدره التفسير الكبير، مج ٤، ج ٧، ص ١٨٤
٣١. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٤٠
٣٢. الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين (ت ٦٠٦ هـ)، التفسير الكبير، مج ٤، ج ٧، ص ١٨٤.
٣٣. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٤١
٣٤. الأملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ص ٩٦
٣٥. الأملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ص ٩٧، نقلاً عن مصدره، تفسير المنار، ج ٣، ص ١٦٥، والجامع لاحكام القرآن، للقرطبي، مج ٢، ج ٤، ص ١٢
٣٦. الطبري، جامع البيان، مج ٢، ج ٣، ص ٢٢٤، محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج ٣، ص ١٦٥
٣٧. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٤٣
٣٨. الأملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٨٩، نقلاً عن مصدره، تفسير المنار، ج ٣، ص ١٦٥، الميزان، ج ٣، ص ٤٤
٣٩. المصدر نفسه، ص ٩٩
٤٠. البيضاوي، ناصر الدين ابو سعيد (ت ٦٨٥ هـ)، انوار التنزيل واسرار التأويل، ج ١، ص ١٤٩.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

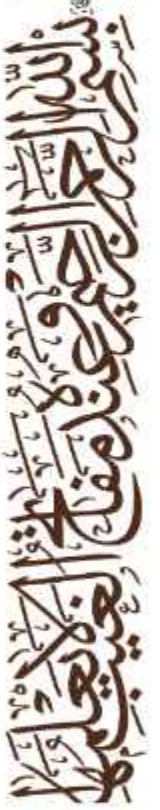
٤١. السيزواري، عبد الأعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٥ ص ٦٦.
٤٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٤٤.
٤٣. الآملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ١٠٠.
٤٤. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٦٣.
٤٥. سورة الفجر، الآية ٢٢.
٤٦. الآملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ١٠٠-١٠١.
٤٧. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ص ٤٢.
٤٨. سورة النساء، الآية ٢٣.
٤٩. سورة آل عمران، الآية ٣٧.
٥٠. سورة مريم، الآية ٣٠.
٥١. سورة المؤمنون، الآية ٥٠.
٥٢. الآملي، عبدالله الجواد، تسنيم في تفسير القرآن، ص ١٠١.
٥٣. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ص ٤٢-٤٣.
٦٤. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، الأميرة للطباعة، ط ٢، (بيروت-لبنان-٢٠٠٩)، ج ٢، ص ٢٤٣-٢٤٩.
٥٥. ينظر: مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مج ٢، ص ١٠-١١.
٥٦. ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ١٤٢٧ هـ، ج ٢، ص ١٧٥ + السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٧٧.
٥٧. سورة الصفات، الآية ٢١.
٥٨. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي والبراهيم السامرائي، ط ٢، ١٤٠٩ هـ، ج ٧، ص ١٢٦ + ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٢١ + الزبيدي، تاج العروس، ج ١٥، ص ٥٧٣.
٥٩. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٥٠٥.
٦٠. الطوسي، البيان، ج ١، ص ٥.
٦١. المظفر، محمد رضا (ت ١٣٨٣ هـ)، أصول الفقه، تحقيق: رحمة الله الرحمنى الراك، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، (قم-١٤٣٤ هـ)، ط ٧، ج ١، ص ٢٤٨.
٦٢. الأيرواني، محمد باقر، كفاية الأصول في أسلوبها الثاني، مطبعة زيتون، ط ٢ (النجف-١٤٣٠ هـ)، ج ٣، ص ٥٢٥-٥٢٦.
٦٣. الخوئي، أبو القاسم (ت ١٤١٣ هـ)، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة أئمة أئمة الإمام الخوئي، قم-٢٠٠٣ م، ص ٢٢.
٦٤. النائي، محمد حسين الغروي، تأليف: الخوئي، أبو القاسم ت ١٤١٣، أجود التقارير و الأبحاث، ج ١، ص ٥٤٣.
٦٥. المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، ج ١، ص ٢٥٠.
٦٦. الأيرواني، محمد باقر، كفاية الأصول في أسلوبها الثاني، مطبعة زيتون، ط ٢ (النجف-١٤٣٠ هـ)، ج ٣، ص ٥٢٥-٥٢٦.
٦٧. الأيرواني، محمد باقر، كفاية الأصول في أسلوبها الثاني، مطبعة زيتون، ط ٢ (النجف-١٤٣٠ هـ)، ج ٣، ص ٥٢٦.
٦٨. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط ٣، بيروت-لبنان، ٢٠١٠ م، ص ٩٧-٩٩.
٦٩. المشكيني، الميرزا علي، اصطلاحات الأصول ومعظم إبحاثها، مطبعة الهادي، ط ٦، ص ٢٣٣.
٧٠. ينظر: المصدر، محمد باقر، دروس في علم الأصول الحلقة الثانية، مجمع الفكر الإسلامي، ط ٢، ص ١٧٩-١٨٠.
٧١. ينظر: مجموعة باحثين، دراسات في تفسير النص القرآني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٤٣٥ هـ، ص ٢٨٣.
٧٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج ٤، ص ٦٤.
٧٣. المشكيني، علي، اصطلاحات الأصول ومعظم إبحاثها، مطبعة الهادي، ط ٦، ص ٢٣٣.
٧٤. المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، ج ٣، ص ١٤٤-١٤٥.
٧٥. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص ٢٦٢-٢٦٣.
٧٦. الأيرواني، كفاية الأصول في أسلوبها الثاني، ص ٩٤-٩٥.
٧٧. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص ٢٦٥-٢٦٦.
٧٨. الأيرواني، محمد باقر، كفاية الأصول في أسلوبها الثاني، ج ٤، ص ٩٧-٩٨.
٧٩. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٨.
٨٠. المصدر نفسه، ص ٢٦٧.
٨١. المشكيني، علي، اصطلاحات الأصول ومعظم إبحاثها، مطبعة الهادي، ط ٦، ص ٢٤١.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٨٢. المشكيني، علي، اصطلاحات الاصول ومعظم اجرائها، مطبعة الهادي، ط ٦، ص ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣.
٨٣. المظفر، محمد رضا، اصول الفقه، ج ١، ص ١٩٠.
٨٤. ينظر: الجوهرى، الصحاح، ج ٥، ص ١٩٩٣.
٨٥. ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣١٦.
٨٦. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٢٤.
٨٧. الرازي، الحصول في علم اصول الفقه، ج ٢، ص ٣٠٩.
٨٨. ابن الحاجب، مختصر المنتهى، ج ١، ص ١٠٠.
٨٩. المظفر، اصول الفقه، ص ١٩٠.
٩٠. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ٢٢٦.
٩١. المظفر، محمد رضا، اصول الفقه، ج ١، ص ١٩٠.
٩٢. المظفر، محمد رضا، اصول الفقه، ص ١٩٠.
٩٣. المظفر، محمد رضا، اصول الفقه، ص ١٩١.
٩٤. سورة الشعراء، الآية ٥٦.
٩٥. سورة الرحمن، الآية ٢٦.
٩٦. سورة البقرة، الآية ٢٠٨.
٩٧. سورة الانعام، الآية ٩١.
٩٨. سورة التوبة، الآية ٨٤.
٩٩. سورة القمر، الآية ٢.
١٠٠. المظفر، اصول الفقه، ج ١، ص ١٩٢.
١٠١. الايرواني، محمد باقر، كفاية الاصول في اسلوبها الثاني، ج ٣، ص ٢٨٠.
١٠٢. المشكيني، علي، اصطلاحات الاصول ومعظم اجرائها، ص ٢٣٤.
١٠٣. المشكيني، علي، اصطلاحات الاصول ومعظم اجرائها، ص ٢٣٦-٢٣٧.
١٠٤. المظفر محمد رضا، اصول الفقه، ص ١٩٣-١٩٤-١٩٥.
١٠٥. ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٣٩.
١٠٦. سورة البقرة، الآية ١٩٩.
١٠٧. سورة النحل، الآية ١٢٠.
١٠٨. ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ٢، ص ٤٠١ + ابن ابي حاتم، تفسير ابن ابي حاتم، ج ٢، ص ٣٥٤.
١٠٩. ينظر: العياشي، تفسير العياشي، ج ١، ص ٩٧ + الطوسي، تهذيب الاحكام، ج ٥، ص ٤٥٦ + الحر العاملي، وسائل الشيعة + المجلسي، بحار الانوار، ج ٢١، ص ٣٩٢.
١١٠. الخمس: هم اهل الحرم الذين شددو في دينهم ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٣٤٩ + التعلبي، تفسير التعلبي، ج ٢، ص ١١٢.
١١١. سورة النساء، الآية ٥٤.
١١٢. ينظر: الطوسي، التبيان، ج ٢، ص ١٦٨ + الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٢٩٦.
١١٣. سورة الطلاق، الآية ١.
١١٤. ينظر: خولة مهدي، تطور البحث القرآني، ص ٤٨، القمي، تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧٣ + المسائل العكبرية، ص ٥١.
١١٥. ينظر: خولة مهدي، تطور البحث القرآني، ص ٤٨، القمي، تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧٣ + المفيد، المسائل العكبرية، ص ٥١ + الشريف الرضي، حقائق التأويل، ص ١٠٥ + الطوسي، التبيان، ج ١، ص ٢٨ + ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٤٠٣.
١١٦. سورة المائدة، الآية ٣٢.
١١٧. ينظر: خولة مهدي، تطور البحث القرآني، ص ٤٨، ينظر: القمي، تفسير القمي، ج ١، ص ٨.
١١٨. سورة المائدة، الآية ٦٢.
١١٩. ينظر: الطوسي، التبيان، ج ٣، ص ٥٧٧.
١٢٠. سورة المائدة، الآية ٦٣.
١٢١. الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٢٢٦.
١٢٢. ينظر: الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص ١٠.
١٢٣. ينظر: ابو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص ١٦.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

١٢٤. ينظر: ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم، غريب الحديث، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-١٤٠٨، ج ١، ص ٢٠.
١٢٥. ينظر: المظفر، اصول الفقه، ج ١، ص ١٤٩.
١٢٦. ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٢٠٥-٢٠٦ + الطباطبائي، الميزان، ج ٢، ص ٢٦١.
١٢٧. المشكبي، علي، اصطلاحات الاصول ومعظم ابحاثها، ص ٢٤٦.
١٢٨. المشكبي، علي، اصطلاحات الاصول ومعظم ابحاثها، ص ٢٤٦-٢٤٧.
١٢٩. الزركشي، ابو عبدالله بدر الدين محمد، البرهان في علم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، بيروت - لبنان ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، ج ٢، ص ١٧.
١٣٠. الزركشي، ابو عبدالله بدر الدين محمد، البرهان في علم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، بيروت - لبنان ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، ج ٢، ص ١٥.
١٣١. سورة النساء: الآية ١٢.
١٣٢. ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٥.
١٣٣. المشكبي، علي، اصطلاحات الاصول ومعظم ابحاثها، ص ٢٤٧.
١٣٤. ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٦.

### المصادر:

#### القرآن الكريم

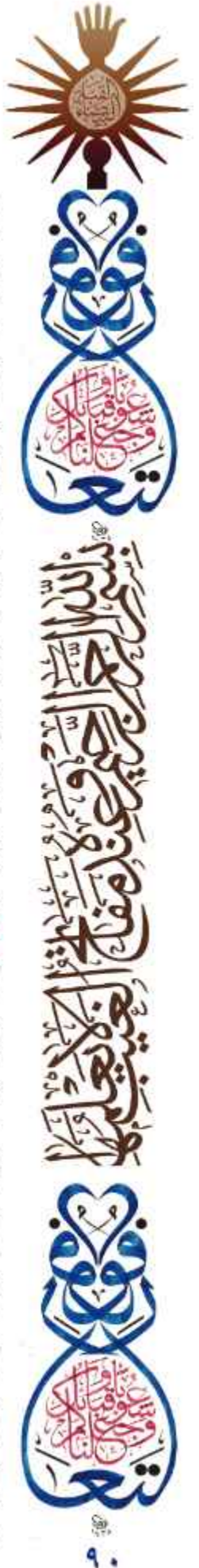
١. البضاوي، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٦٨٥ هـ)، انوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق ومحمد احمد الاطرش، دار الرشيد، بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢. التعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تفسير التعلبي، تحقيق: ابو محمد بن عاشور، تدقيق: نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت ١٤٢٢ هـ.
٣. الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤. ابن الحاجب، جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ)، مختصر المنتهى الأصولي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، مطبعة كردستان العلمية، القاهرة ١٣٢٦ م.
٥. الراغب الأصفهاني، ابو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ)، مفردات غريب القرآن، دفتر نشر الكتاب، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
٦. الرازي، ابن ابي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس (ت ٣٢٧ هـ)، تفسير القرآن العظيم ابن ابي حاتم، تحقيق: اسعد محمد الطيب، مطبعة صيدا، المكتبة العصرية، ط١.
٧. الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين (ت ٦٠٦ هـ)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٨. الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين (ت ٦٠٦ هـ)، الاصول في علم الاصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت.
٩. الزبيدي، محب الدين ابو قبض السيد محمد مرتضى الحسيني الخفني (ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٤١٤ هـ.
١٠. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٦ م.
١١. الزمخشري، ابو القاسم محمد بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، طبعه وصححه: مصطفى حسين احمد، دار الاستقامة، ط٢، القاهرة ١٣٧٣ هـ.
١٢. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين الشافعي (ت ٩١١ هـ)، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٢٠٠٣ م.
١٣. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين الشافعي (ت ٩١١ هـ)، الدر المنثور.
١٤. الشريف الرضي، ابو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، شرح: محمد الرضا الكاشف الغطاء، دار الأضواء للطباعة والنشر، ط١، بيروت ١٤٠٦ هـ.
١٥. الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والباحثين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت ١٤١٥ هـ.
١٦. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطاء، دار الفكر للطباعة، بيروت.
١٧. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي جماعة من المدرسين قم، ط١، قم ١٤٢٠ هـ.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

١٨. العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة (البيت)، مطبعة مصر، ط ٢، قم ١٤١٤هـ.
  ١٩. العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين، قم.
  ٢٠. العياشي، ابو النصر محمد بن مسعود السمرقندي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢، بيروت-لبنان ٢٠١٠ م.
  ٢١. ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، ط ٢، لبنان ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م.
  ٢٢. الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، تحقيق: دار ومكتبة الهلال، ط ٢، ١٤٠٩ هـ.
  ٢٣. الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بحواشي: النصر بن النصر الهوري (ت ١٢٩١هـ)، دار العلم للجميع، بيروت.
  ٢٤. ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، غريب الحديث، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤٠٨ هـ.
  ٢٥. القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د عبدالله بن عبد الحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م.
  ٢٦. القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت ٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تح: تص: طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة، ط ٣، قم ١٤٠٤ هـ.
  ٢٧. ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م.
  ٢٨. المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان العسكري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، المسائل العكبرية، تحقيق: علي أكبر الاهي الخراساني، نشر دار المفسرين، ط ٢، بيروت ١٤١٤ هـ.
  ٢٩. ابن منظور، الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، ط ٣، بيروت ١٤١٤ هـ.
- المراجع:**
٣٠. الأملي، عبدالله الجواد الطبري، تسليم في تفسير القرآن، مركز الأسراء للنشر، ط ٢، قم ١٤٤٢ هـ-٢٠٠٢ م.
  ٣١. السيوري، عبد الاعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، مطبعة شريعت، ط ٢، قم ٢٠٠٧ م.
  ٣٢. علي المشكيني (ت ٢٠٠٧م)، اصطلاحات الاصول ومعظم آرائها، مطبعة الهادي، ط ٦.
  ٣٣. ابو القاسم الخوني (ت ١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة احياء آثار الامام الخوني، ايران-قم ٢٠٠٣ م.
  ٣٤. قرآني، محسن، تفسير النور، دار المؤرخ العربي، ط ١، (بيروت - لبنان - ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م)، مج ١.
  ٣٥. محمد باقر الايرواني، كفاية الاصول في اسلوبها الثاني، مطبعة زيتون، ط ٢، النجف ١٤٣٠ هـ.
  ٣٦. محمد باقر الصدر (ت ١٩٨٠م)، دروس في علم الاصول، مجمع الفكر الاسلامي، ط ٢.
  ٣٧. محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، منشورات مؤسسة الوفاء، ط ٢، بيروت ١٤٠٣ هـ.
  ٣٨. محمد جواد مغنية (ت ١٩٧٩م)، التفسير الكاشف، دار الانوار للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، بيروت-لبنان.
  ٣٩. محمد حسين الطباطبائي (ت ١٩٨١م)، الميزان في تفسير القرآن، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت - لبنان ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م.
  ٤٠. محمد حسين الغروي الثاني (ت ١٩٤٢م)، اجود التقريرات الابحاث، تأليف: ابو القاسم الخوني.
  ٤١. محمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م)، تفسير المنار، دار النوادر للنشر والتوزيع.
  ٤٢. محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ)، اصول الفقه، تحقيق: رحمة الله الرحمنى الأراك، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ٧، قم ١٤٣٤ هـ.
  ٤٣. مناع القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط ٢٩، ١٤٠٧ هـ.
  ٤٤. ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في كتاب الله المنزل، الاميرة للطباعة، ط ٢، بيروت - لبنان ٢٠٠٩ م.
  ٤٥. خولة مهدي الجراح، تطور البحث القرآني من الطبري حتى الطبرسي، اطروحة دكتوراه، كلية الفقه جامعة الكوفة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

اللَّهُمَّ  
بَارِكْ  
حَبْلَنَا  
الْبَيْتَ





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## البنية المصرفية في الاعلال والابدال في ديوان الرصافي البلنسي

الباحث: ناطق ساجت ولي احمد      أ. د. لينا طهماز علي  
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

تعد ظاهرة الإعلال والإبدال من أهم الظواهر اللغوية التي أولاها علماءنا - قديما وحديثا - جل اهتمامهم؛ لدقة مسلكها وتشعب مسائلها. وقد سلك فيها الصرفيون القدماء منهجا يتوافق مع طبيعة اللغة العربية من كونها لغة اشتقاقية، تنتمي فيها كل مجموعة من الكلمات إلى جذر لغوي واحد، فقاموا بجهد كبير بينوا من خلاله الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة، معتمدين على ملاحظتهم الذاتية، التي لم تكن في نظر المحدثين كافية لإدراك كنه هذه الظاهرة، لاختلاف العصر والأدوات والنظرة بين الفريقين.

ونأتي أهمية بحثنا في كونه يسلط الضوء على هذه الظاهرة في الشعر الرصافي البلنسي، في مرجع أودع فيه الرصافي البلنسي، عصارة خبرته النحوية، وهو: ديوان الرصافي البلنسي، وقد تم ذلك من خلال استقصاء مواضع هذه الظاهرة، وتحليل مسائلها؛ للوقوف على أهم تفصيلاتها من خلال عرض الآيات الشعرية؛ فنرصد مظاهر الخلاف بين الصرفيين القدماء والباحثين المحدثين.

الكلمات المفتاحية: الإعلال، الصرفيون، الباحثون الشعر.

### Abstract:

The phenomenon of ilal and ibadal is one of the most important linguistic phenomena to which our scholars, both ancient and modern, have devoted the greatest attention, due to its subtlety and complex issues. Ancient morphologists followed an approach consistent with the nature of the Arabic language as a derivational language, in which every group of words belongs to a single linguistic root. They exerted great effort to clarify the causes of this phenomenon, relying on their own observations, which, in the view of modern scholars, were insufficient to grasp the essence of this phenomenon, due to the differences in the era, tools, and outlook between the two groups. The importance of our research lies in its shedding light on this phenomenon in the poetry of al-Rusafi al-Balansi, in a reference work in which al-Rusafi al-Balansi deposited the essence of his grammatical expertise: Diwan al-Rusafi al-Balansi. This was achieved by investigating the locations of this phenomenon and analyzing its issues to uncover its most important details through the presentation of poetic verses. We thus observe the aspects of disagreement between ancient morphologists and modern researchers.

**Keywords: I'lal, morphologists, poetic researchers.**

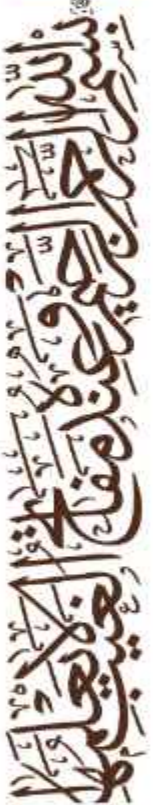
### الإعلال لغة:

«الإعلال لغة مأخوذ من العلة، والعلة المرض. وصاحبها مُعْتَلٌّ، والعلة: حَدَثٌ يَشْغُلُ صاحبه عن وجهه. والغليل: المريض» (١)، وجاء في كتب اللغة، «والعلة: الْمَرَضُ غَلَّ يعلُّ وَاغْتَلَّ، وأَعْلَهُ اللهُ، وَرَجُلٌ عليل، وحروف العلة والاعتلال: الألف، والياء، والواو، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِنِّهَا وَمَوَاقِعُهَا» (٢)، فالإعلال مصدر للفعل (أعل).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



### الإعلال اصطلاحاً:

جاء في كتب اللغويين والصرفيين القدامى أعم قد عبروا عن الإعلال بأكثر من مصطلح، فمنهم من قال عليه الإعلال، ومنهم من أطلق عليه بالإبدال، ومنهم من عبر عنه بالقلب، ومنهم من قال عنه الاعتلال. فقليل «اعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة أي الألف والواو والياء، بالقلب أو الحذف، أو الإسكان، ولا يقال لتغيير همزة بأحد الثلاثة: إعلال، نحو راس ومسلة والمرأة، بل يُقال: إنه تخفيف للهمزة، ولا يُقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة، نحو: هياك وعلج في إياك وعليّ. ولا لحذفها، نحو: حرّ في حرّج، ولا لإسكانها، نحو: إبل في إبل» (٣). وقال عنه المبرد الإبدال، «فَمِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ الْمُصَوِّتَةِ وَهِيَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فَالْأَلْفُ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا» (٤).

وعبر عنه ابن السراج بالقلب، إذ يقول: «وَقَدْ قَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً فِي فَعَلَ وَذَلِكَ: صَيِّمٌ فِي صَوْمٍ» وفي قول: قَيْلٌ. وفي قيم قوم، شبهوها بعنو وعني» (٥). وقيل عنه ابن جني الاعتلال والقلب، فقال: «... الياء والواو إذا أُدْغِمَتَا بَعْدَهَا عَنْ الْاِعْتِلَالِ وَعَنْ شِبْهِ الْأَلْفِ...» (٦).

وذكر في كتب اللغة «الإعلال»: بكسر الهمزة عند الصرفيين تغيير حرف العلة بالقلب أو الإسكان أو الحذف للتخفيف، ويسمى تعليلًا واعتلالًا أيضاً. وحروف العلة الألف والواو والياء، فلا يُقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة أي بالقلب أو الحذف أو الإسكان إعلال، بل تخفيف همزة ولا لإبدال غير حروف العلة ولا لحذفه ولا لإسكانه إعلال» (٧).

اجمع الصرفيون القدماء على أن الإعلال والاعتلال والإبدال والقلب كلها تحمل نفس المعنى وهو الذي وصلنا الآن الإعلال، إلا أن الإبدال أعم من الإعلال لأنه تغيير يطرأ على حرف من حروف العلة (الألف والواو والياء)، ومعهم الهمزة بهدف التخفيف، بالقلب أو الإسكان أو الحذف (٨). ورأى العلماء المحدثين وفي مقدمتهم الدكتور تمام حسان يقول: «وموضوع الإعلال كما رأينا هو الحرف اللين وهو الواو والياء دون الألف» (٩)، إذن عدهم حروف العلة (الواو والياء)، لكون الألف أصلاً غير متمكن، إذ يعود في أصله إلى الواو والياء (١٠).

### حروف الإعلال:

#### أ- الإعلال بالقلب:

جاء في كتب اللغة القلب: من قول الخليل في العين «تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبت فقلبت، وقلبت فقلبت، وقلبت فلاناً عن وجهه أي صرفته» (١٢)، (قَلَبَ) الْقَافُ وَالْأَلَامُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَخَذَهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَالِصِ شَيْءٍ وَشَرِيفِهِ، وَالْآخِرُ عَلَى رَدِّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. فَالْأَوَّلُ الْقَلْبُ: قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ أَخْلَصَ شَيْءٍ فِيهِ وَأَرْفَعَهُ. وَخَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْرَفُهُ قَلْبُهُ» (١٣).

### أما في الاصطلاح:

القلب: «أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض، وهو على هذا التفسير يشمل تخفيف الهمزة في نحو بير.. ورأس ويخرج منه إبدال الواو والياء تاء في نحو: اتعد واتسر» (١٤)، وقال سيبويه «واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فانت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في ولد: الد، وفي وجوه: أجوة» (١٥).

ويتضح لنا من قول سيبويه وابن جني إن القلب والإبدال مترادفان «فإن قال قائل: فهلا قُلِبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي النِّفْيَانِ وَالْكِرْوَانِ وَهِيَ مَتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَتْحَةٌ» (١٦).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ذكر ابن يعيش الاعلال بالقلب بقوله: «هو اجتماع الأشياء والأمثال، وذلك أن الواو تُعدّ بضميتين، وكذلك الياء بكسرتين، وهي في نفسها متحركة وقبلها فتحة، فاجتمع أربعة أمثال، واجتماع الأمثال عندهم مكروه، ولذلك وجب الادغام في مثل «شدّ» و «مدّ»، فهربوا والحالة هذه إلى الألف؛ لأنه حرفٌ يؤمّن معه الحركة. وسوّغ ذلك انفتاح ما قبلها، إذ الفتحة بعض الألف» (١٧).

١- قلب الواو والياء ألفاً:

ذكر علماء الصرف عند الاعلال بالقلب في حروف العلة هي قلب الواو والياء ألف عدة شروط يجب توافرها منها إذا حُرّكت الواو أو الياء وسبقت بحركة قلبت إلى ألفاً، مثل (قول - بيع)، وشرط أن ينفتح ما قبلها، مثل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (البقرة: ٣)، وقوله تعالى ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفًا عَلَى يُوسُفَ﴾ (يوسف: ٨٤)، إذن أن تكون حركتهما أصلية ولا تكون أحدهما عيناً لفعل ولا مصدر وصف منه غور - أعور، وغيرها من الأساسات التي يجب أن تتوفر.

٢- قلب الواو ياء:

ذكر علماء الصرف القدامى أساس لقلب الواو ياء، إن تقع الواو بعد كسر، أو طرف سواء في الفعل أو الاسم، أو قبل الألف والنون كقطران وغزيان، أو قبل تاء التانيث كغازي وقوي، أو إن تقع عيناً لمصدر أعلت فيه ويكون قبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام، وإن تقع عيناً لجمع مثل دار - ديار، وغيرها من الأساسات. وما جاء في قول الله تعالى في كتابه العزيز، قلب الواو ياء ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌ﴾ (البقرة: ١٩)، ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥).

٣- قلب الألف ياء:

ذكر الصرفيون إن الياء تقلب إلى ألف في مسائل عدة منها «إن يسبقها كسر نحو: مفتاح - مفاتيح، وكذلك التصغير لتعذر النطق بالألف بعد الكسرة، إن تقع قبلها ياء تصغير كغلام - غلّيم، لأن ما بعد ياء التصغير لا بد أن يكون متحركاً بالكسرة، والألف ساكنة لا تقبل الحركة، وياء التصغير ساكنة؛ فقلبت الألف ياء للتخلص من الساكنين» (١٨).

٤- إعلال بالقلب بالهمزة:

اعتبر النحاة القدامى والصرفيين على إن الهمزة اخت حروف العلة، «أبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات لأنها أخوات، وهي أمهات البدل والزوائد، وليس حرف يخلو منها أو من بعضها، وبعضها حركاتها. وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف، وهي إحدى الثلاث، والواو والياء شبيهة بما أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها» (١٩)، فالألف والواو والياء مخرجهما وصفاتهما واحد، لذا جعلنا الهمزة قريناً لهما كما قال سيبويه الهمزة اخت حروف العلة.

ب - الإعلال بالحذف:

يعد الحذف أهم ما يميز اللغة العربية، فقد عده ابن جني علامة من علامات الشجاعة لدى العرب، فقد حذفوا من الكلام جملة أو مفرد أو حذف أو حركة، ولا يحذف إلا إذا توافرت العلة عنده، فقد سماه العلماء لغة «حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت. وفي الحديث: «حذف السلام في الصلاة سنة هو تخفيفه وترك الإطالة فيه، ويُدلُّ عليه حديث النخعي: التكبير جزم والسلام جزم فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه» (٢٠).

ويطلق على هذا النوع من الاعلال بحذف حرف العلة، للتخفيف أو الالتقاء الساكنين كحذف الألف في (باع والواو في وثق).

ج - الإعلال بالتسكين:





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



صرح الصرفيون القدماء إنه اذا كان عين الفعل واواً او ياءً، وقبلهما ساكن صحيح وجب نقل حركة العين اليه، لرفع الثقل، وهذا ماجاء به ابن جني بقوله «إنما استثقلت الحركات فيهما؛ لأخهما مُشبهان للألف والألف لا تتحرك أبداً، فلما أشبهتا ما لا يتحرك أبداً وجازت فيهما الحركة، جازت على مشقة، ولم تكن فيهما مثلها في سائر الحُرُوف التي لا تمتنع فيها الحركة، ولم تبلغاً قوَّة الألف في اللين فتمتنع الحركة فيهما أصلاً» (٢١). وحرف العلة قد يبقى ثابتاً على صورته او يتغير بالنقل الى حرف اخر، نحو أَقِيم - أَيِّن، أصلهما أقوم - أيِّن، حدث بهما اعلال بالنقل واعلال قلب.

وورد في القرآن الكريم مواضع الاعلال بالتسكين، منها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ نستعين أصلها نَسْتَعِينُ ووزننا نستفعِلُ فنلاحظ نقل الكسرة من الواو الى ما قبلها وهي العين فسكنت الواو وقلبت ياء (٢٢)، (الفاتحة: ٥). ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨)، ويقول أصله يَقُولُ على وزن يفعُلُ، فنقلت الضمة عن الواو الى القاف لاعتلالها في الماضي، وهو (قال) (٢٣).

ومما سبق هو ماجاء في كتب اللغة واءاء العلماء حول مسألة الاعلال، وإن ما يأتي سوف نطبق ظاهرة الاعلال في ماورد في ديوان الرصافي البلنسي، سوف أقوم بذكر الابيات الشعرية واحللها واعط دلالة كل بيت مع بيان الاعلال ونوع الاعلال.

نماذج شعرية من ديوان الرصافي البلنسي حول ظاهرة الاعلال:

قُلْتُ جِدَّ الشُّكْرِ مِنْ تِلْكَ الْخَلْيِ مَا شَاءَ الْمُنْثَوْرُ وَالْمُنْظَوْمُ (٣٤).

وردت لفظة (الخلي) في البيت الشعري، وهي منقلبة عن الياء، أعلت الياء إلى ألف لوجود فتحة ما قبلها وجاء معناها في كتب اللغة حيث ذكر صاحب المقاييس «الخليُّ خليُّ المرأة، وهو جمعُ خليٍّ، كما يقالُ تُذْيُّ وتُذْيُّ، وَطَيُّ وَطَيُّ. وَخَلَيْتُ الْمَرْأَةَ. وَهَذِهِ خَلِيَّةُ الشَّيْءِ أَيُّ صِفَتُهُ. وَيُقَالُ خَلِيَّةُ السَّيْفِ، وَلَا يُقَالُ خَلِي السَّيْفِ» ( )، اما دلالة البيت هنا الذي دل عليها الشاعر، هي مدح ووصف عنق المرأة ذات جمال التي تتزين بتلك الخلي، فصارت محل اعجاب للشاعر.

فقا غير مأمورين ولتصد يا بما على ثقة للغيث فاستقيا القطرا (٢٥).

يوجد في مطلع البيت الشعري لفظة شعرية (قفا)، أصلها قفو لوحظ بها اعلال في قلب الواو الى ألف، فقد حذفت الواو لالتقاء الساكنين، فأصلها كان (قفو) لكن عند التعريف بما أصبحت القفا، فالتقى الساكنان (الواو واللام)، فحذفت الواو للتخفيف.

فالدلالة هنا عندما تجتمع صيغ الامر والنداء وصيغ الاستفهام، تعبر عن الطابع الانفعالي الذي يعبر به الرصافي البلنسي، فتدل على مخاوف الشاعر وحسرتة، واحزانه المحكوم عليها بالياس.

يا صاحبي على النوى ولأنتما أخوا هَوَايَ وَحَبْدًا الْأَخْوَانُ (٢٦).

جاء في البيت الشعري من قول الرصافي البلنسي، لفظة نوى ومعناها في كتب اللغة «(نوى) الثَّوْنُ وَالْوَأُ وَالْحَرْفُ الْمُغْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَقْصِدٌ لَشَيْءٍ، وَالْآخَرُ عِجْمٌ شَيْءٍ» (٢٧)، كرر الرصافي أسلوب النداء مصاحباً معه التحسر والاسى تجاه وطنه، واصحابه، فيظهر ما يكنه من شوق وحنين إليهم.

عجبا لشخصك كيف أعيا كُنْهَهُ حَتَّى تَجَاذِبَكَ الثَّرَى وَالْمَاءُ (٢٨).

ورد في قول الرصافي البلنسي اعلال بالقلب في لفظة ماء أصلها (موة) حيث أعلت اللفظة، إذ تحرك الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء، وورد لفظة ماء في القرآن الكريم، ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (الحج: ٦٣).

فهذا رأي ابن جني يقول: « فمنها «ماء» وألقه منقلبة عن واو، وهمزته منقلبة عن هاء لقولهم: أمواه، ومؤيه (٢٩)، وذكر الزمخشري أيضاً بقوله : «وَقُرِئَ الْمَاءُ، أَيْ: النُّوعَانِ مِنَ الْمَاءِ السَّمَاءِيِّ وَالْأَرْضِيِّ... وَقُرِئَ الْحَسَنُ: الْمَاوَانِ،



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٥ ٢٠٢٥ م

بقلب المهمزة واوا» (٣٠).

استعمل الشاعر أسلوب تعجب وهو يصور لنا انه في حيرة من الوصف استعصى فهم حقيقتك، او ان احصرها في عنصر وصف واحد، هو يريد ان يمدح شخصاً باستعماله صور فنية وأساليب تعجب.

وَكَفَاكَ مِنْهُ الْيَوْمَ أَيُّ بَقِيَّةٍ كَرَّمُوا لَهَا أَصْلًا وَطَابُوا مَوْلَدًا (٣١)

وردت كلمة (طابوا) في البيت الشعري أعلاه، معناها في المعاجم العربية «طَابَ الشيء طيباً وطاباً لَدَّ وَزَكَا وطابَ الشيء أيضاً يطيب طيباً وطيبَةً وططياً» (٣٢)، وورد ذكرها في القرآن الكريم، «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ» (النساء: ٣) فاصل الفعل (طابوا) هو (طيبوا)، فحدث اعلال بالقلب في الفعل حيث قلبت الياء ألفاً لأنها تحركت بعد فتح، اصلها ساكن لكنها تحركت بالفتحة قبل واو الجماعة فقلبت.

وَكَاثِمًا فَاقَ الْأَنَامَ بِحِمِّ نَسَبٍ إِلَى الْقَمَرَيْنِ يَمْتَدُّ (٣٣).

من خلال مدح الرصافي في البيت الشعري بأنه نسبهم يرتفع إلى القمرين أي الشمس والقمر، أي تعبير عن العلو، باستعماله لفظة (فاق) اصلها (وفق)، ورد بها إعلال بالقلب، حيث تم قلب الواو ألفاً لتحقيق سهولة النطق، وجاء بها أيضاً اعلال بال حذف، إذ حذفت الواو من أصل الكلمة وبقيت الألف، فجاء معناها في كتب اللغة «(وفق) الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ: كَلِمَةٌ تَذُلُّ عَلَى مَلَأَمَةِ الشَّيْئَيْنِ مِنْهُ الْوُفُقُ: الْمُوَافَقَةُ. وَاتَّفَقَ الشَّيْئَانِ: تَقَارَبَا وَتَلَاَمَا. وَوُافَقْتُ قَلَانًا: صَادَقْتُهُ، كَانَتْهُمَا اجْتِمَاعًا مُتَوَافِقَيْنِ» (٣٤).

الناس أنت وسر ذلك أنه شيم تفوق شذا المديح وإن غد (٣٥).

جاء في بداية البيت الشعري كلمة (الناس)، خضعت للإعلال حيث جاءت عند سيبويه « الناس أصله أناس؛ لأنه من الأنس أو الإنس، فحذفت المهمزة، وجعلت الألف واللام عوضاً عنها كما جعلت عوضاً عن همزة (إله) ووزن الناس (العال) لذهاب الفاء منه»، قيل أيضاً في موضع آخر « أصله (نوس) على وزن فعل، من ناس نثوس إذا اضطرب. فتحركت الواو، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، والدليل على أن الألف منقلبة عن واو، قوطهم في تصغيره نويلي» وذهب جمهور الكوفيون إلى أن أصله: نسي، على وزن فعل من نسيث. فقُدِّمَتِ السَّلامُ على موضع العين فصار نيساً فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ووزنه (قلع) لتقدم اللام على العين» (٣٦). فحذفت المهمزة للتخفيف اذن يوجد هنا في لفظة الناس إعلال بالحذف.

كَأَنَّ عَرُوساً أَبَدَعَ اللَّهُ حُسْنَهَا فَصَيَّرَ مِنْ شَرَحِ الشَّبَابِ لَهَا عُمَرَا (٣٧).

ورد في البيت هنا من قول الرصافي البنسي، اعلال بالقلب فقلب هنا الواو الى ياء في فعل (صير) أصله (صوز) وجاء معناه في اللغة «صير: صار الأمر إلى كذا يصير صيراً ومصييراً وصيرورة وصيره إليه وأصاره، والصيرورة مصدر صار يصير» (٣٨)، «صير صرت إليه صيرورة وصيراً ومصييراً وهذا مصيره { وإلى الله المصير } { وساءت مصيراً }» (٣٩).

هي الدرة البيضاء من حيث جنتها أضاءت ومن للدر يشبه البدر (٤٠).

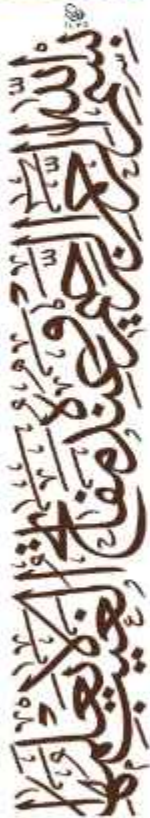
وردت في البيت الشعري من قول البنسي لفظة (أضاءت) أصله، أضوات. لأنه من الضوء، إلا أنهم ثقلوا فتحة الواو إلى ما قبلها، وقلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن، فصار، أضاءت (٤١)، ويجوز في هذه الكلمة أن يكون القلب فيها من قبيل قلب الياء ألفاً بالنظر إلى ماضيها المجرد (ضاء) «(ضوى) الضاد والواو والياء أصل صحيح يدل على هزال» (٤٢)، «ضاءت: لغة في أضاءت. وقعدت على أفق الطريق أي على وجهه» (٤٣).

يَسْلُ مَقُولُهُ إِنْ شَامَ مُنْصَلُهُ وَلِلْخَطَابِ كَمَا لِلْحَرْبِ أَوْطَانُ (٤٤).

جاء في البيت الشعري فعل (يسل)، معتل العين (أجوف) حدث به إعلال بالتسكين، حيث سَكُنَتِ الياء ونقلت حركتها إلى السين قبلها والأصل في الفعل (يسيل).

وإذا قيل لجا الركب فقل كيفما سالم تلك الطرقات (٤٥).

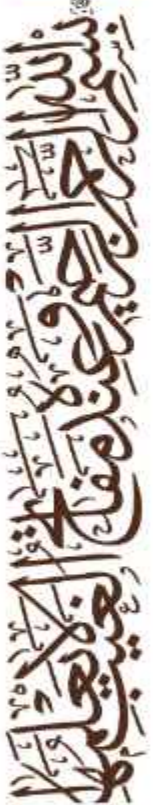
يقولون طال الليل والليل لم يطل وهل فيه بين العاشقين تماري (٤٦).





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



جاء في شعر الرصافي البنسني فعل (قيل) و(يقولون)، فالأصل في هذه الأفعال هو (قول)، حدث بها إعلال بالقلب فقلبت الواو الى ياء، إما في فعل يقولون فيوجد إعلال بالقلب حيث قلبت الواو ألفاً في الماضي (قال)، قيل «أصله (قول) فقلبت الكسرة من الواو إلى القاف فانتقلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وقرئ بإشمام القاف الضمّة، تنبيهها بالإشمام على أصل الكلمة، وحكي عن بعض العرب إخلاص ضمّة القاف، وحذف كسرة الواو، وإبقاء الواو على حالها» (٤٧).

إما فعل (قول) فأعلت في المضارع (يقول)، اعلال التسكين ثم إعلال بالقلب، و(يقول) أصله (يقول) على يفعل بضم العين، فقلبت الضمة عن الواو التي هي العين إلى القاف التي هي الفاء لاعتقادها في الماضي، وهو (قال) لأنه الأصل في الإعلال في الكلام، ووُحِدَ الضمير في الفعل حملاً على لفظ (من) ولو جمع في الكلام حملاً على المعنى لكان جائزاً لأنها تارة تحمّل الضمير في الفعل على لفظها فيؤخذ، وتارة تحمّل على معناها فيُجمع (٤٨).

تشبّهت الملوك به وحاشا وذلك منهم غي وزور (٤٩)

جاء في البيت الشعري فعل (غي)، مأخوذ من الفعل (غوى) حيث يوجد اعلال في هذا الفعل، وهو إعلال بالنقل إذ نقلت حركة الواو الى الساكن التي قبلها الياء ثم قلبت الواو ياء، وجاء معناه في المقاييس «(غي) الغي والياء المُشدّدة أو المُضاعفة أصل صحيح يدل على إطلال الشيء لغيره» (٥٠).

ولقد أراي بالبلاد وآ مال البلاد بابه وقد (٥١).

ورد في البيت الشعري (أرني) أصله «(أزني)، وأصل (أرني) (أن يني)، فحذفت الياء للوقوف عند البصريين وللجزم عند الكوفيين، وحذفت همزة تخفيفاً، ونقلت كسرتها إلى الراء قبلها، وقرئ بإسكان الراء والاختلاس فَمَنْ أَسَكَّنَ الرَّاءَ شَبَّهَ الْكَلِمَةَ بِكَتْفٍ وَكَبِدٍ، فكما قالوا في كتف وكبد، كتف وكبد، فكذلك قرأ، أرني في أرني، ومن قرأ بالاختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكون ليجمع بين التخفيف والتنبيه على الأصل، ووزن (أرني) أفني لأنه حذفت منه عينه ولامه» (٥٢)، اذن هنا اعلال بالقلب وهو قلب الهمزة ياء لوقوعها بين الفتحة والالف.

وكيف [به] وباع القول فيها وإن طالت مسافته قصير (٥٣).

جاء في بيت الرصافي البنسني، فعل (باع)، يوجد اعلال بالقلب حديث قلبت الالف ياء في باع واصل الفعل بيع، «أصل عينه الياء وقد قلبت ألفا (باع، وجاء، وأذاع)» (٥٤). وجاء في كتب اللغة (باع: الباع أيضاً مصدر باع يبيع، وهو بسط الباع) (٥٥).

الابدال:

الإبدال لغة:

جاء الإبدال في كتب اللغة بمعنى «قال أبو العباس أحمد بن يحيى: قال الفراء يقال: أبدلت الخاتم بالحلقة: إذا تحبّت هذا وجعلت هذا مكانه، وبدلت الخاتم بالحلقة: إذا أذبتّه وسويته حلقة، وبدلت الحلقة بالخاتم إذا أذبتها وجعلتها خاتماً. قال أبو العباس: وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى، إلى صورة أخرى، والجوهره بعينها، والإبدال تنجيه الجوهره واستئناف جوهره أخرى ومنه قول أبي النجم: عزّل الأمير للأمير المُبدّل، ألا ترى أنه تحي جسماً وجعل مكانه جسماً غيره، قال أبو عمر: وعرضت هذا على المبرد فاستحسنه، وزاد فيه، فقال: قد جعلت العرب بدلت بمعنى أبدلت وهو قول الله جل وعز: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان: ٧٠) ألا ترى أنه قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات (٥٦).

وجاء في مقاييس اللغة «بدل الباء والدال والألم أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الداهب. يقال: هذا يدل الشيء ويبدله. ويقولون بدلت الشيء: إذا غيرته وإن لم تأت له تبدل. قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي﴾ (يونس: ١٥). وأبدلته: إذا أنيئت له تبدل» (٥٧).

ويمكن إن نوضح تعريف عام للإبدال بأنه تغيير في احد حروف الكلمة، لمنع الخلط واللبس بين كلمة وأخرى، على



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أن تكون الكلمتان متشابهين في المعنى أو متقاربين، أو أن يكون الإبدال بين حرفين متقاربين في المخرج، ومتحدّين في المعنى والمكان، أي في بيئة واحدة، وألا يتصرف أحدهما تصرفاً كاملاً (٥٨).

فظاهرة الإبدال لا تعني أنها عملية فعلية معتمدة يقوم بها الباحث اللغة متى شاء كما ذكره الدكتور عبد الصبور شاهين، إنما هي عملية ترتبط بزمان الفعل، فالمتكلم يجد نفسه أمام كلمات متعددة، والتشابه بينهما يدل على أن أحدهم تنطور بمرور الزمن، نتيجة تقارب مخارج الاصوات والصفات معاً، هذا ما دعا إلى أن تحل أحدهما مكان الآخر، ومن أبرز علماء هذا التوجه، هو الفراء (٥٩).

### الإبدال اصطلاحاً:

عرّفه ابن جني قائلاً: «والبَدَلُ: أن يُقام حرفٌ مقام حرفٍ، إما ضرورةً، وإما استحساناً وصنعة» (٦٠)، وعرفه ابن الحاجب بقوله: «الإبدال: جعل حرفٍ مكانَ حرفٍ غيره، ويُعرفُ بأمثلة اشتقاقه كثرات وأجوه، وبقلة استعماله كالتعالي، وبكونه فرعاً والحرف زائد كضَوْنٍ، وبكونه فرعاً وهو أصل كَمَوْنٍ، ويلزوم بناءً مجهول نحو هراق واصطبر وادارك» (٦١).

يُنَّ أن اللغويين والصرفيين قد اتفقوا على أن الإبدال «هو قيام صوت مقام صوت في الكلمة، إلا أنهم اختلفوا في أسبابه، ففيه عند الصرفيين محكومة بقواعد وأحكام قياسية في الغالب، وسماعية في بعضها، ومثل هذا الإبدال يُعد من الإبدال التصريفي؛ لأنه لو لم يُبدل لأوقع في الخطأ وخالف الأكثر، كما يقول الصرفيون» (٦٢)، وينبغي الإشارة إلى أن الإبدال يأتي على أنواع مختلفة، هي كالآتي (٦٣):

١- الإبدال التصريفي.

٢- الإبدال اللهجي.

٣- الإبدال الشاذ.

٤- إبدال الضرورة الشعرية.

أهم ما نبينه في هذا المبحث هو النوع الأول الذي يحدث لعلّة صرفية، تخضع لطوابط صوتية لتسهيل النطق والخفة في اللفظ نحو: «إبدال الطاء من تاء (اصتبر) فتصير: اصطبر. وحروفه لدى الصرفيين مطردة، فقد حصرها ابن مالك في ألفيته في تسعة أحرف، جمعها في قوله: أحرف الإبدال هذات مُوطياً» (٦٤).

وهناك الإبدال اللغوي الذي يعد أشمل من الإبدال الصرفي، وهو غير مطرد ولا تستدعيه القاعدة صوتية، ويشمل الأنواع الثلاثة الأخرى وغيرها، وحروفه حصرها أبو علي القالي في اثني عشر حرفاً، فقال: «وأما حروف البديل فيجمعها قولنا: طأل يوم أنجذته، وهذا أنا عملته» (٦٥)، وذكرها ابن الحاجب أيضاً، وزاد عليها ابن سيده إلى ثلاثة عشر حرفاً، قال ابن سيده: «حروف الإبدال ثلاثة عشر، ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك: اليوم تنساه، تسقط السين واللام من الحروف العشرة، وخمسة من غيرهن وهي: الطاء والدال والجيم والصاد والزاي، ونحن نبين على هذه الحروف في الإبدال، ولم كانت أحق به من غيرها من حروف المفجع فنقول: إن حروف العلة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة أسباب: طلب الخفة، والكثرة، والمناسبة بين بعضها وبعض» (٦٦).

إما ابن الحاجب فجمع حروف الإبدال في قوله: «أنصت يوم جد طاه زل، وهذه الحروف تعني الشريف الرضي: الحروف التي قد تكون بدلا من حروف آخر» (٦٧).

رأى ابن مالك كان متساهل فيه فأوصله إلى اثنين وعشرين حرفاً، المطردة منها والشاذة، فقال: «يجمع حروف البديل الشائع في غير إدغام قولك: جد صرف شكس آمن طي» (٦٨)، فظهر من الاستقصاء الواسع إن للإبدال ثلاثة أشكال هي كالآتي:

١- إبدال الصحيح من صحيح:

ذكر علماء اللغة إبدال الحروف الصحيحة بعضها ببعض التي بينها العلماء بالحروف الإبدال منها إبدال الدال





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



من التاء، وإبدال الطاء من التاء، فاتفق علماء اللغة والصرف بإبدال تاء (افتعل) بالطاء، يقول الثماني: «مضى كانت فاء الكلمة حرفاً مطبقاً وحروف الإطباق هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء». فإذا بنيت «افتعل» من كلمة فاؤها أحد هذه الحروف الأربعة فإنك تبدل من تاء الافتعال طاءً في جميع متصرفات الفعل من ماض وحاضر ومستقبل ومصدر واسم فاعل واسم مفعول» (٦٩).

نحو ذلك في القرآن الكريم: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣)، فجاءت كلمة (اضطر) «واضطُرَّ، أَصْلُهُ (اضْطَرَّ) فَأُبدِلَ من تاء الافتعال طاء لتوافق الضاد في الإطباق، وَخُذِفَتْ كَسْرَةُ الرَّاءِ الْأَوَّلَى وَأُدْغِمَتْ في الثانية، وقد قُرِئ: اضطر بكسر الطاء لأنه نَقَلَ كَسْرَةَ الرَّاءِ الْأَوَّلَى إِلَى الطَّاءِ وَلَمْ يَخُذَفِ الْكُسْرَةُ كَمَا خُذِفَتْ في قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِضَمِّ الطَّاءِ» (٧٠).

وورد أيضاً إبدال الزاي من التاء فالزاي حرف مجهور، مثلاً لفظة المزمل أصلها المختزل، تَزَكَّى أصلها تَزَكَّى، وإيضاً إبدال الصاد والظاد من التاء، وإبدال النون من اللام نحو السجن - أصلها السجل، وإبدال الصاد من الراء نحو (صرصر - أصله صرَّر)، وإبدال القاف من الهاء نحو استبرق - أصلها استبره. وتوجد إبدال حروف صحيحة بأخرى من حروف الإبدال سوف نتناولها في تطبيق الآيات الشعرية ونبين رأي علماء اللغة والصرف والقراء وغيرهم.

### ٢- إبدال الصحيح من المعتل:

ورد في كتب اللغة كثير من التحولات الصوتية والصرفية، وإبدلت الحروف الصحيحة التي اجمع عليها العلماء حروف الإبدال بحرف صحيح، منها إبدال التاء من الواو، أكد النحاة والصرفيون القدماء، أن التاء تبدل من حرف العلة الواو، نحو ماجاء على وزن (افتعل) وما تصرف منه، «إذا بنيت ما فاؤه واو أو ياء، فإنك تقلب فاءه تاء، وتدعم التاء في تاء (افتعل)، نحو: اترنَ يترنَ فهو مُترنٌ، وأصله: اوترنَ يوترنَ فهو مُوترنٌ. ففعل به ما قدمناه، من قلب الواو تاء، قالوا: (تكاة)، وأصله (وكاة) ... وقالوا: (تكلان)، وهو (فعلان) من: وكنت أكل ... وقالوا: (تراث) وهو المال الموروث (٧١)، وما جاء في قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ سورة البقرة، الآية) جاءت كلمة (الْمُتَّقِينَ) أصله، (موتقيين) على وزن مفتعين، حيث إدغمت في تاء الافتعال وصارت تاء مشددة، وجاء في حروف الإبدال أيضاً باستبدال حرف الهاء بالالف والهاء بالياء.

### ٣- إبدال المعتل من الصحيح:

إن أول الحروف الصحيحة التي ذكرها العلماء من حروف الإبدال، هو إبدال الياء من السين، «السين صوت مهموس، رخو، مُصَمَّت، مُنْفَتِح، مُنْخَفَض، وهو حرف أسلي ينشأ نتيجة التقاء طرف اللسان بأطراف الشنایا السفلى أو العليا» (٧٢)، وأما «الياء فهو صوت مجهور، مصمت بين الشديد والرخو، منفتح، منخفض، وهو صوت شجري أو جوفي» (٧٣).

فالصوتان يختلفان في المخرج والجهر والهمس، ويتفقان في الإصمات والانفتاح والانخفاض (٧٤)، فقد ذكر القدماء أمثلة على أن السين تبدل من الياء، «أعطني كسفة من آدم، وكيفة من آدم: أي قطعة منه ..... وقالوا في قوله تبارك وتعالى: «وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا: إِنَّمَا هُوَ مِنْ دَسَّتْ، كَأَنَّهُ أَرَادَ مَنْ دَسَّسَهَا فَأُبدِلَ مِنْ إِخْدَى السَّيِّئَاتِ يَاءٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ الَّذِي دَسَّيْتَ عَمْرُؤَا فَاصْبَحْتَ خَلَالَهُمْ مِنْكُمْ أَرَامِلٌ ضَيَّعًا (٧٥). ويوجد أيضاً عند علماء اللغة إبدال الياء من الطاء كما جاء في قوله تعالى ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ (القيامة: ٣٣)، وإبدال الياء من الدال، في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال: ٣٥).

ما يأتي نماذج من شعر الرصافي البلنسي في الاعلال.

تدبير يبيت على التمادي من الرأي المصيب له سيمر (٧٦)

جاء في البيت الشعري في فعل (تدبير)، الذي أصل الفعل (تدبير)، من الفعل (ذبر)، من الوزن الصرفي لتدبير، على وزن (تفعل)، تأخذ فعل تدبر، فجاء الاعلال بما بإبدال التاء إلى دال فإدغمت الدال مع التاء من تاء الافتعال.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تَقَضَّتْ حياة العيش إلا حشاشة إذا سألت لقياك عَلَلَّتْهَا ذِكْرًا (٧٧).

جاء في قول الرصافي البلنسي فعل (تقضت) من قضى على وزن افتعل، وورد الابدال في هذا الفعل من قلب تاء الافتعال إلى طاء، فنقول تقضت بدلاً من قنضت، فقد اجمع نخاة العرب إن ابدال طاء الافتعال من التاء، «متى كانت فاء الكلمة حرفاً مطبقاً وحروف الإطباق هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء». فإذا بنيت افتعل من كلمة فاؤها أحد هذه الحروف الأربعة فإنك تبدل من تاء الافتعال طاء في جميع متصرفات الفعل من ماض وحاضر ومستقبل ومصدر واسم فاعل واسم مفعول (٧٨).

على الرغم من التباعد بين الصفات والمخارج بين التاء والطاء، فالتاء حرف منفتح، إما الطاء حرف مستعلي من حروف الإطباق (ص، ض، ط، ظ)، فيقول ابن يعيش «الصاد والضاد والطاء والظاء من حروف الاستعلاء، وهي مطبقة التاء حرف مهموس منفتح غير مستعل، فكهروا الإتيان بحرف بعد حرف يضاده ويُنافيه. فابدلوا من التاء طاء؛ لأنهما من مخرج واحد؛ ألا ترى أنه لولا إطباق الطاء لكانت دالا، ولولا جهر الدال لكانت تاءً. فمخرج هذه الحروف واحد إلا أن ثمة أحوالا تفرق بينهما، من الإطباق والجهر والهمس. وفي الطاء استعلاء وإطباق يوافق ما قبله، ليتجانس الصوت، ويكون العمل من وجه واحد، فيكون أخف عليهم» (٧٩).

وكم بالنقا من روضة مُرَجِحَةٍ تَضْمَخُ أنفاسُ الزَّيَاحِ بها نَشْرًا (٨٠).

ذكر الرصافي البلنسي في بيته الشعري فعل (تَضْمَخُ) أصله (ضمخ)، دلالة على التلوين أو التلطيح، فالابدال هنا في تاء افتعل إلى طاء، من المحلاظ إن عملية الابدال قد ينتج منها صوتان متماثلان، فهنا وجب الادغام بينهما لان اجتماع المثليين مكروه عند العرب، «لأنهم يستقلون أن يميلوا ألسنتهم عن موضع، ثم يُعيدوها إليه، لما في ذلك من الكلفة على اللسان» (٨١).

ما زال يُقْضِيهَا التَّقْوَى بِمَوْقِدِهَا صَوَامٌ هَاجِرَةٌ قَوَامٌ ذَخِيرٌ (٨٢).

أصل الفعل الذي جاء في ديوان البلنسي (تقوى) و(صوَام)، على وزن فَعَّال صيغة مبالغة من الفعل (صام)، فابدلت الياء من الواو، إما لفظة (تقوى) فأصله (وقى)، جاء الابدال هنا الواو من الياء، فجاءت على وزن فعلى، «والتقوى: مؤنثة وأصلها مؤنثة وأصلها وَقِيًا لَأَنَّهَا مِنْ وَقِيْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا مِنَ الْوَاوِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نُجَاهٌ وَثَرَاتٌ وَتَهْمَةٌ وَتَحْمَةٌ. فَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ وََاوًا لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ اسْمًا وَلَا مَهْ يَاءٌ وَهُوَ عَلَى فَعْلَى فَإِنَّهُ تَقَلَّبَ يَاءُ وََاوًا كَالْتَقْوَى مِنْ بَقِيَّتِ وَالشَّرْوَى مِنْ شَرِيَتْ وَالرَّغْوَى مِنْ رَغِيَتْ. كَمَا يَقْلُبُونَ مَا كَانَ وَصْفًا عَلَى فَعْلَى وَلَا مَهْ وََاوِ يَاءٍ، كَالدُّنْيَا مِنْ دَنَوَتْ وَالْعُلْيَا مِنْ عَلَوَتْ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَضَرْبٍ مِنَ النِّقَاصِ وَالتَّعْوِضِ، وَحَمَلُوا بَنَاتِ الْيَاءِ عَلَى الْوَاوِ وَبَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى الْيَاءِ لِمَا يَجْمَعُهُمَا مِنَ التَّسْبِ فِي الْإِعْلَالِ، وَالْغِنَةِ، وَالْأَلْفِ فِي التَّقْوَى لِلتَّائِيثِ كَالْأَلْفِ فِي سَكْرَى وَعَطَشَى» (٨٣). نور طوى الله زَنْدَ الكون منه

على سقط إلى زَمَنِ المِهْدِيِّ مَذْخُورٍ (٨٤).

ورد في قول البلنسي لفظة (مَذْخُور) أسم مفعول، أصله من الفعل الثلاثي (ذَخَرَ)، على وزن أفتعل، باحدث الابدال فيه بقلب التاء دالاً، وي بعدها إدغمت في الدال، بمعنى كانت اللفظة (اذخَر)، فابدلت باحد الحروف الصحيحة حتى أصبحت (اذخر)، فجاء في لسان العرب «تاء الافتعال تتغير عند الصاد مثل اصطحب..... وعند الدال مثل اذخر» (٨٥).

الهوامش:

(١) العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، ٢٢٠/٣، ٢٢١.

(٢) احكم واخيظ الأعظم: لابن سيده، ٩٤/١.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ٦٧٠/٣، ٦٧١.

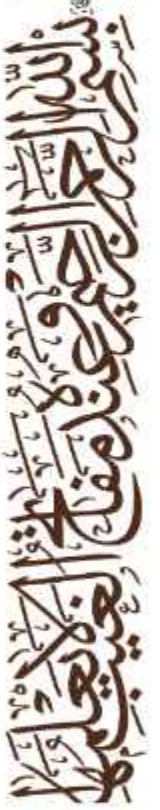
(٤) المقتضب، محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس المعروف بالميرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٠ هـ.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

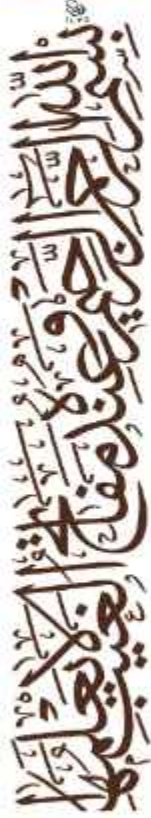
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ١٩٩٤ م، ١ / ٦١ وينظر: شرح المفصل، شرح المفصل الموفق الدين بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة المديرية مصر، د. ت، ٣٦٨/٥.
- (٥) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ٣/٢٦٥.
- (٦) سر صناعة الإعراب ابن جني: ٢/٢٣٥، وينظر: ١/٣٦.
- (٧) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للعلامة علي التهانوي، تحقيق د. علي دحروج، وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م، ١ / ٢٣٣.
- (٨) شرح الشافية: رضي الدين، ٣/٦٣.
- (٩) اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان، دار الثقافة المغرب، ١٩٩٤ م، ٢٧٦.
- (١٠) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ١٧٠.
- (١١) العين: ٣/٤٢١.
- (١٢) مقياس اللغة: ١٧/٥.
- (١٣) شرح الشافية: للرضي، ٦٧.
- (١٤) الكتاب: سيويه، ٤/٣٣١.
- (١٥) المنصف: ٢/١٣٦.
- (١٦) شرح المفصل: ابن يعيش، ١٠/١٦.
- (١٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٤/٣٨٥.
- (١٨) الكتاب: ٥/٣٤٥.
- (١٩) لسان العرب: ١٠/٨١١.
- (٢٠) المنصف: ١/٢٢٥، ٢٢٤.
- (٢١) البيان في غريب أعراب القرآن، ١/٣٨.
- (٢٢) المصدر نفسه، ١/٥٤.
- (٢٣) ديوان البلنسي، ٤٤.
- (٢٤) مقياس اللغة، ٢/٩٥.
- (٢٥) ديوان البلنسي، ٧٣.
- (٢٦) المصدر نفسه، ١٣١.
- (٢٧) مقياس اللغة، ٥/٣٦٦.
- (٢٨) ديوان البلنسي، ٣٣.
- (٢٩) سر صناعة الأعراب: ٢/٩٧٠.
- (٣٠) الكشف: ٤/٤٣٤.
- (٣١) ديوان البلنسي، ٥٥.
- (٣٢) لسان العرب، ٤/٢٧٣١.
- (٣٣) ديوان البلنسي، ٧٧.
- (٣٤) مقياس اللغة، ٦/١٢٨.
- (٣٥) ديوان البلنسي، ٥٤.
- (٣٦) البيان في غريب القرآن، ١/٥٣ - ٥٤.
- (٣٧) ديوان البلنسي، ٧٠.
- (٣٨) لسان العرب: ٤/٤٧٧.
- (٣٩) أساس البلاغة: للزمخشري، ١/٣٦٨.
- (٤٠) ديوان البلنسي، ٧٧.
- (٤١) البيان في غريب القرآن: ١/٥٩.
- (٤٢) مقياس اللغة: ٣/٣٧٦.
- (٤٣) لسان العرب: ١٠/٦.
- (٤٤) ديوان البلنسي، ٦٣.
- (٤٥) المصدر نفسه، ١١٠.
- (٤٦) المصدر نفسه، ٨٥.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- (٤٧) البيان في غريب القرآن، ٥٦/١.
- (٤٨) المصدر نفسه، ٥٤/١.
- (٤٩) ديوان البلنسي، ٨٣.
- (٥٠) مقاييس اللغة، ٣٧٨/٤.
- (٥١) ديوان البلنسي، ٨١.
- (٥٢) البيان في غريب أعراب القرآن، ١٧٢/١.
- (٥٣) ديوان البلنسي، ٨١.
- (٥٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٨٦/٤.
- (٥٥) مقاييس اللغة، ٣١٨/١.
- (٥٦) تحذيب اللغة الأزهرية ١٤ / ١٣٢ (مادة: بدل).
- (٥٧) مقاييس اللغة، ٢١٠/١.
- (٥٨) ينظر: سر صناعة الاعراب، ١٨٠/١.
- (٥٩) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م، ص ٢٦٥، ٢٦٦. والإبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين النواحي، طبعة مجمع ١٤٠٨ هـ، اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م. مقدمة المحقق: ٩، ١١.
- (٦٠) شرح الشافية، للرضي: ١٩٧٣، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الإسترايات ركن الدين، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ٨٤٨.
- (٦١) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ١٨٦.
- (٦٢) شرح الشافية، رضي الدين: ٣ / ١٩٧.
- (٦٣) ينظر: ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين، العدد ٤٨، ص ١٥٣ - ١٥٧.
- (٦٤) ينظر: ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين، العدد ٤٨، ص ١٥٣ - ١٥٧.
- (٦٥) الأمالي: أبو علي القالي، (إسماعيل بن القاسم بن عيلون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، عني بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م، ٢ / ١٨٦.
- (٦٦) المخصص: ٤ / ١٧٩.
- (٦٧) ينظر: شرح الشافية، للرضي: ٣ / ١٩٩.
- (٦٨) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ٣٠٠.
- (٦٩) شرح التصريف، ٣٦٠.
- (٧٠) البيان في غريب القرآن، ١٣٠/١.
- (٧١) شرح الملوكي في التصريف: ٢٩٣.
- (٧٢) كتاب سيويو: ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٦.
- (٧٣) كتاب سيويو، ٤ / ٤٣٤.
- (٧٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٧٤١.
- (٧٥) كتاب الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، ٢ / ٢١٤. ٢١٥.
- (٧٦) ديوان البلنسي، ٨٢.
- (٧٧) المصدر نفسه، ٢٩.
- (٧٨) شرح التصريف: ٣٦٠.
- (٧٩) شرح الملوكي في التصريف، ٣١٨. ٣١٧.
- (٨٠) ديوان البلنسي، ٨٣.
- (٨١) شرح الملوكي في التصريف، ٤٥١.
- (٨٢) ديوان البلنسي، ٣٤.
- (٨٣) البيان في غريب القرآن، ٢٨١/١.
- (٨٤) ديوان البلنسي، ٥٦.
- (٨٥) لسان العرب: ٤ / ٢٤٠.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الخلاف في رسم هاء التانيث تاءً

الباحثة: هدى عبيد حيدر أ.م. د. عماد علوان حسين

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المستخلص:

بعد رحلة من البحث والتقصي في مصادر الصوت العربية القديمة والحديثة ، وبالأخص ما شمل شروح المقدمة الجزرية ، فقد تناولت في بحثي هذا كل المسائل الخلافية التي دارت بين أهل الأداء من قدماء ومحدثين واستعرضت حجة كل فريق ؛ لأثبت صحة رأيه ، ومن جملة هذه الخلافات اختلافهم في رسم هاء التانيث ، فوجدت مثلاً بعضهم قد رسمها بالتاء المربوطة وبعضهم رسمها بالتاء المبسوطة ، حيث وضع علماء العربية وعلماء التجويد قواعد لرسمها فمثلاً كلمة امرأة إذا ذكرت مع زوجها رسمت بالتاء المبسوطة ، وإذا لم يرد معها زوجها رسمت بالتاء المربوطة ، إلى غير ذلك من الخلافات

الكلمات المفتاحية : ابن الجزري ، الخلاف الصوتي ، هاء التانيث ، التاء المربوطة ، التاء المبسوطة

Abstract:

After an extensive journey of investigation through ancient and modern Arabic phonetic sources—particularly the commentaries on Al-Muqaddimah Al-Jazariyyah—this study explores the points of contention among classical and contemporary reciters. Each group presents its arguments to justify its position. One of the key disagreements involves how the feminine ending «hā» (هـ) should be written: some write it as a tied «tā» (ة), while others write it as an open «tā» (ت). Arabic linguists and scholars of tajwid have established certain rules for its usage. For example, the word «imra'at» (woman): if it appears with her husband, its written with an open «tā», and without him, with a tied «tā». Many such nuances exist.

**Keywords:** Ibn al-Jazari, phonetic disagreement, feminine ha, ta marbuta, ta mabsuta

المقدمة :

تعد المقدمة الجزرية من أهم المصادر التي حظيت باهتمام دارسي علم التجويد وعلم القراءات فقد تناولت كل مايتعلق بالتجويد والتلاوة ، من خلال أبياتها التي نظمها ابن الجزري ؛ التي ضمنها القواعد والاساسيات اللازمة للوصول الى التلاوة الصحيحة والنطق السليم ، فأخذ شراح هذه المقدمة بتحليل أبياتها كل حسب رأيه واجتهاده ، فبينت لرأيه ويفند آراء الآخرين مرة ، ومرة أخرى نجد يتفق معهم ويتبع ماذهبوا إليه ، من المسائل الخلافية التي تضمنتها المقدمة الجزرية في أبياتها ، مسألة رسم هاء التانيث تاء والخلاف فيها ، ويبدو لي أن هؤلاء وأن اختلفوا في آرائهم الا أنهم يشتركون في هدف واحد يجمعهم الا وهو حفظ القرآن الكريم من اللحن والتحريف . سوف نستعرض من خلال دراستنا هذه جملة من المواضع التي دار الخلاف فيها حول رسم هاء التانيث تاء نوردتها كالتالي :

أولاً : كلمة (رحمت) ولها سبعة مواضع في القرآن الكريم وماعدها ذهب أهل الأداء إلى رسمها بالهاء (رحمة) :

١- [البقرة: ٢١٨] (أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم).

٢- [الأعراف: ٥٦] (إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).

٣- [هود: ٧٣] (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).

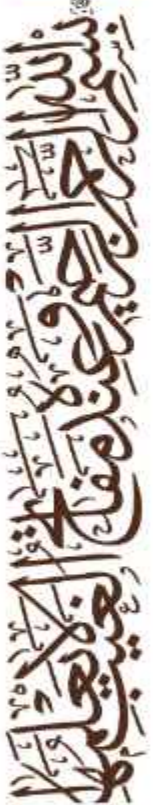
٤- [مريم: ٢] (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا).

٥- [الروم: ٥٠] (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



٦- [الزخرف: ٣٢] (أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ).

٧- [الزخرف: ٣٢] (وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (١).

كما اختلفوا في تاء مفرد جمع المؤنث السالم فمرة يقفون عليها بالهاء ومرة بالتاء غير أنهم اتفقوا على رسمها بالتاء في حالة الجمع سواء في الرسوم القرآنية أم قواعد كتابة العربية. ومن جملة ما اختلفت المصاحف في رسمه لفظة (كلمة) فبعضهم كتبها بالهاء وبعضهم بالتاء المفتوحة وهو الأشهر وبه العمل كما في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) ، والآية ٦ من سورة غافر (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) ، فقد اختلفوا فيها بالطول والقياس فبهما بالتاء فقرأها غير نافع وابن عامر بالتوحيد (٢).

ولعل هذا الاختلاف يعود إلى زمن الصحابة (رض) فقد قسموها في المصاحف التي أمر الخليفة عثمان بن عفان (رض) إلى مارسم بالهاء وهوما اتفقوا بالوقف عليه بالهاء ومارسم بالتاء هو ما اختلفوا عليه وفقاً (٣).

واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل والهاء التي في الوقف أيتهما الأصل للأخرى فذهب سيبويه ومن تبعه إلى أن التاء هي الأصل ودليلهم جريان الاعراب عليها دون الهاء وأن الوصل هو الأصل بخلاف الوقف فهو العارض وأبدلت التاء هاء عندهم في الوقف للتفريق بينها وبين التاء في (عفريت ، وملكويت) بخلاف ابن كيسان الذي علل بغير ذلك فقال بل فرقا بينها وبين تاء التأنيث التي تجدها في الأفعال نحو (خرجت وضربت) وذهب فريق آخر إلى أن الهاء هي الأصل ؛ ولذلك سموها بهاء التأنيث لاتاء التأنيث وعلتهم في جعلها تاء في الوصل ؛ لتعاقب الحركات عليها ، أما الهاء فضعيفة؛ لشبهها بحروف العلة ولخفائها ، فنجدهم يقلبوا حرفاً مناسباً لها مع كونه أقوى منها بالشدة وهو التاء (٤).

وهناك خلاف بين أهل الاداء في القرآن الكريم في هاء التأنيث التي تلحق الأسماء المفردة فقد رسمها بعضهم بالهاء نحو (دعوة ، وسكرة) وشبه ذلك وبعضهم رسمها بالتاء المجزأة في مواضع أخرى ، وهي عندهم من الأمور الواجب على القارئ معرفتها وضبطها ؛ للوقوف عليها في حال ضيق النفس أو الاختبار أو التعليم . وقد انحصر اختلافهم في ماقرأ بالأفراد والجمع لا ما اتفقوا على قراءته بالأفراد وهي ثلاث عشرة كلمة سبعة منها غير متكررة وستة مكررة (٥). أما ما اختلفوا في قراءته بالأفراد والجمع فجملته ماورد منه في القرآن الكريم سبع كلمات خمس منها غير مضافة وكلمتان مضافة إلى اسم ظاهر :- أولها : لفظة (كلمة) ولها أربعة مواضع هي كالآتي : (٦).

١- سورة الأنعام : ١١٥ ( وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ ).

فذهب إلى قراءتها بالجمع نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بخلاف الكوفيين ويعقوب فقد قرأوها بالأفراد (٧).

٢- سورة يونس : ٣٣ ( كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَتَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ).

٣- سورة يونس : ٩٦ ( إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ » .

٤- سورة غافر : ٦ ( وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ).

فقد اختلف أهل الاداء في قراءتها فقرأها البصريان وابن كثير والكوفيون بالأفراد بلا ألف بخلاف الباقون الذين قرؤوها بالألف على الجمع ، ووقع الخلاف في الثانية من سورة يونس وسورة غافر فرسمت في مصاحف أهل العراق بالهاء من غير ألف بخلاف باقي المصاحف فقد رسمت بالألف والتاء المجزأة ، كالمصاحف الشامية والمدنية (٨).

وهو ماذهب إليه الحافظ أبو عمرو الداني بقوله : « تأملت الثانية من يونس في مصاحف أهل العراق فرأيت مرسوماً بالهاء » ، كذلك اختلفوا في الآية السادسة من سورة غافر فمن قرأها بالأفراد رسمها بالهاء ، ومن كتبها بالتاء فعلى مراد الجمع ، ويحتمل أن يراد به الأفراد كنظائره مماكتب بالتاء مفرداً ، قال ابن الجزري : « لكن الذي هو في مصاحفهم بالتاء قرأوه بالجمع فيما نعلمه » ، لكن الرأي الأشهر هو رسمها بالتاء وهو ما قال به الجمهور ، وأشار إليه الشاطبي في كتابه (العقيلة ) وقطع به ابن الجزري ومن تابعه من شراح مقدمته الجزرية (٩).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ويعزو صاحب العقد الفريد الكبير سبب اختلاف حفص في الوقف عليها في هذين الموضعين عن غيره من القراء بقوله : « إنهما رسمتا في مصاحف العراق بالهاء وحفص من أهل العراق فوقه عليهما بالهاء تبعاً ، لمصحف بلده . ويمكن أن نستخلص من هذا القول على الرغم من أنه من أهل العراق إلا أنه خالف غيره ممن يقف عليها بالتاء وفقاً ، أي أنه يقف بالتاء فقط في غافر وثاني يونس بخلاف سائر الكلمات التي تماثلها في هذا الباب فقد وقف عليها بالهاء ، وعلة رسمه لها بالهاء مراعاة للرسم الذي كتبت به مصاحف العراق ليس إلا ، فكأنه قد وافق في رأيه هذا من قراها بالتوحيد ، وخالف من ذهب إلى الوقف عليها بالتاء في عموم هذا الباب ومنهم أبو بكر وشعبة وحمزة وخلف العاشر . (١٠)

ثانياً : لفظة (ءايات) في آية : ٧ ( لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ) ، من سورة يوسف ، حيث قرأها ابن كثير بالأفراد بخلاف من قرأها بالجمع من باقي القراء و(ءايات) في آية : ٥ من سورة العنكبوت فقد خالف ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف باقي القراء ، بقراءته لها على التوحيد والباقون على الجمع . وثالثها : (غييات) في الآية : ١٠ ( قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ لَا تَغْلِبْهُمْ لَا يَتَّقُونَ يَوْسُفَ وَالْقُوَّةُ فِي غِيَّاتِ الْحَبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ) ، والآية : ١٥ ( لَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَّاتِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لِتُبَيِّنَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) ، من سورة يوسف فقد قرأها المدنيان بالألف على الجمع بخلاف القراء الباقون من قرأها بلا ألف على التوحيد . (١١)

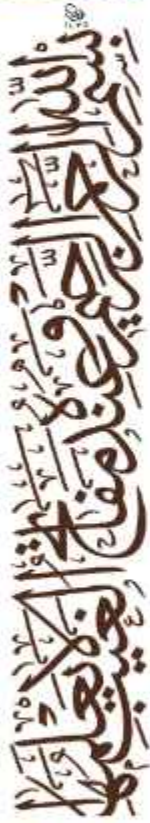
رابعاً : (عرفات) في الآية : ٣٧ من سورة سبأ « وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ » ، فذهب بعضهم إلى قراءتها بسكون الزاء والألف بعد الفاء على التوحيد ومنهم حمزة ، بخلاف من قرأها بالجمع من القراء الباقين . خامساً : (بينات منه) في الآية : ٤٠ من سورة فاطر ( فَلْأَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ : بَلْ إِنْ يَعْذِرُ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ) ، فقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص على التوحيد بغير ألف بخلاف غيره من قراها بالجمع .

سادساً : (ثمرات) في الآية : ٤٧ من سورة فصلت ( وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ) ، فقد قرأها جميع القراء على الجمع إلا ابن كثير والجريان وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف قرأها على التوحيد . (١٢)

سابعاً : (جماليات) في الآية : ٣٣ من سورة المرسلات ( كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُرًا ) . اختلف القراء بقراءة الجيم فبعضهم ضمها والباقون بالكسر ، كما اختلفوا بقراءتها بالأفراد والجمع فذهب حمزة والكسائي وخلف وحفص إلى قراءتها على التوحيد بخلاف الباقين من قرأها بالجمع . (١٣)

وهناك ست كلمات رسمت في القرآن الكريم بالتاء المجرورة هي : ( ياأبت ، هيئات ، مرضات ، ذات بجمجة ، لات ، اللات ) فقد وردت لفظة ( ياأبت ) في سورة يوسف ومريم والقصص والصفافات إلا أنهم اختلفوا في الوقف عليها فرسمها فريق منهم بالهاء خلافاً للرسم كابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب في حين رسمها الفريق الآخر بالتاء . ووردت لفظة (هيئات) في موضعين من سورة المؤمنون فذهب فريق إلى رسمها بالهاء ومنهم البري والكسائي وقبل بخلاف صاحب التيسير والشاطبية الذين قطعوا لها بالتاء وتبعهم في ذلك القراء الباقون .

أما لفظة (مرضات) فقد وردت في ثلاثة مواضع في سورة البقرة والنساء والتحريم ، ولفظة (لات) في قوله تعالى : (ولات حين مناص)، من سورة ص و« ذات بجمجة » في سورة النمل و( اللات ) في سورة النجم فذهب فريق ومنهم الكسائي إلى الوقف عليها بالهاء بخلاف الباقون فقد وقفوا عليها بالتاء إلا أنهم أتفقوا على الرسم بالتاء وفقاً في (ذات بجمجة) و( ذات بينكم) .





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



ثانياً : ( نعمت ) فقد اختلف في رسمها فما رسم منها بالتاء المفتوحة أحد عشر موضعاً وما عداها فقد رسم بالتاء المربوطة وهي :

١- الآية : ٢٣١ من سورة البقرة (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بِهٖ) .  
٢- الآية ١٠٣ من سورة آل عمران (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (١٤)

هـاء التانيث والخلاف في قراءتها بين الافراد والجمع :

-تعريفها : هي تاء تلحق آخر الفعل إذا كان فاعله مؤنثاً .

- حالات رسمها :

- لها حالتان للرسم الأولى : إذا لحقت الفعل رسمت بالتاء المفتوحة (المجرورة) وهو ما اتفق العلماء عليه نحو الآية ٦٩: من سورة البقرة (ودت طائفة)، ويكون الوقف عليها بالتاء بالأجاء ، أما إذا لحقت الأسم فترسم بالتاء المربوطة غالباً نحو الآية : ٥٧ من سورة البقرة «رحمة» ، ويكون الوقف عليها بالهاء بالأجاء .

• فائدة معرفتها :

يتعرفها القارئ ليميز الكلمات التي خرجت عن أصل كتابتها فكتبت بالتاء المفتوحة (ت) ، فيكون الوقف عليها بالتاء في حال سؤال ممتحن للقارئ أو تعليم أو ضيق نفس ، وهي على قسمين :

قسم اتفق أهل الأداء على قراءته بالتوحيد والقسم الآخر ما اختلفوا في قراءته بين التوحيد والجمع ، خالف فيها حفص غيره من القراء فهو يقف على بعضها بالتاء المفتوحة وبعضها بالتاء المربوطة . (١٥)

وهي موضوع بحثنا وقد أشار إليه ابن الجزري بقوله :

وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عُرف

وعدها سبع كلمات خمس منها غير مضافة وكلمتان مضافتان إلى اسم ظاهر فالمضافة هي (كلمة)و(غيايات الجب) والحمدس المتبقية غير مضافة وهي :

[آيات -الغرفات -سببت - ثمرات -جمالات ] (١٦)

٣- الآية ١١ من سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) .

٤- الآية ٢٨ من سورة إبراهيم ( أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) .

٥- الآية ٣٤ من سورة إبراهيم ( وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) .

٦- الآية ٧٢ من سورة النحل ( أَفَبِلِابِاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ) .

٧- الآية ٨٣ من سورة النحل (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) .

٨- الآية ١١٤ من سورة النحل ( فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِتَّاء تَعْبُدُونَ) .

٩- الآية ٣١ من سورة لقمان ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) .

١٠- الآية ٣ من سورة فاطر (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) .

١١- الآية ٢٩ من سورة الطور (فَلَذِكْرِ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ) .

ثالثاً : ( أمراء ) رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وما عداها رسم بالتاء المربوطة ، نوردتها كالاتي :

١- الآية : ٣٥ من سورة آل عمران (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٥ ٢٠٢٥ م

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

- ٢- الآية : ٥١ من سورة يوسف (قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ خَصَصْتُ لَكَ أَنَا وَرَأُوهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) .  
 ٣- الآية : ٣٠ من سورة يوسف (وَقَالَ يَسُوهُ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ) .  
 ٤- الآية : ٩ من سورة القصص (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَتْ عَيْنِي وَإِنَّكِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) .  
 ٥- الآية : ١٠ من سورة التحريم (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ) .  
 ٦- الآية : ١٠ من سورة التحريم (وامْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ) .  
 ٧- الآية : ١١ من سورة التحريم (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) .  
 وممن تابع هذا الرأي الشيخ المتولي بقوله :

وامرأة مع زوجها قد ذكرت ..... فهاؤها بالناء رسماً وردت (١٧)

رابعاً : ( سنت ) رسمها أهل الأداء بالناء المفتوحة في خمسة مواضع وماعداها رُسمت بالناء المربوطة وهي :

- ١- الآية : ٣٨ من سورة الأنفال (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ) .  
 ٢- الآية : ٤٣ من سورة فاطر ( فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنتَ الْأَوَّلِينَ )، (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) .

٣- الآية : ٤٣ من سورة فاطر (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) .

٤- الآية : ٤٣ من سورة فاطر (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) .

٥- الآية : ٨٥ من سورة غافر (سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرٌ مِنْهَا لَكَ الْكَافِرُونَ) .

خامساً : ( لعنت ) اختلف في رسمها فقد رسمت بالناء المجزورة في موضعين وماعداها رُسم بالناء المربوطة :

١- الآية : ٦١ من سورة آل عمران (فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) .

٢- الآية : ٧ من سورة النور (وَأَحْمِسَةً أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) .

سادساً : ( معصيت ) رُسمت بالناء المفتوحة في موضعين وماعداها قد رُسم بالناء

المربوطة (١٨)

١- الآية : ٩ من سورة النور (فَلَا تَنْجُوا بِلِهْظَاتِكُمْ وَلِيْ غُذُوْنَ وَمَعْصِيَتِ الْكُفْرِ وَتَشْجُوَابِ الْهَرِ وَالْخَفَايَا) .

٢- الآية : ٨ من سورة المجادلة (وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) .

سابعاً : ( كلمت ) فقد رسمها أهل الأداء بالناء المفتوحة في موضع واحد في حين رسمت في مواضع أخرى بالناء

المربوطة وهو :

١- الآية : ١٣٧ من سورة الأعراف (فِيهَا وَثَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا) .

ثامناً : ( بقيت ) ولها في صورة الناء المفتوحة موضع واحد وماعداها مرسوم بالناء المربوطة وهو :

١- الآية : ٨٦ من سورة هود (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ) .

تاسعاً : ( قرت ) ولها موضع واحد بالناء المفتوحة هو :

١- الآية : ٩ من سورة القصص (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَتْ عَيْنِي وَإِنَّكِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) .

عاشراً : ( فطرت ) وموضعها مرسومة بالناء المفتوحة (المجزورة) واحد هو :

١- الآية : ٣٠ من سورة الروم (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الْبَدِئُ الْقَدِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



الحادي عشر : (شجرت) وجملته ماورد منها مرسومة بالتاء المفتوحة هو موضع واحد في سورة الدخان وماعداه  
رُسم بالتاء المربوطة :

١- الآية : ٤٣ من سورة الدخان (إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ) .

الثاني عشر : (جنت) وردت في موضع من سورة الواقعة مرسومة بالتاء المفتوحة هو : الآية : ٨٩ من سورة الواقعة  
(فَرُوحٌ وَرُجَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ) .

الثالث عشر : (ابنت) وموضعها واحد قد رُسمت فيه بالتاء المربوطة، وماعداها رُسم بالتاء المربوطة هو :

١- الآية : ١٢ من سورة التحريم (وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَنْفَخُنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ  
رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا اسْمُهَا وَكُنْتُ مِنَ الْقَائِمِينَ) .

وهو ما أشار إليه ابن الجزري في مقدمته (١٩) .

الخاتمة :

وهكذا يتبين لنا من خلال هذه الدراسة المواضيع التي تُرسم فيها هاء التأنيث مربوطة والمواطن التي تُرسم فيها بالتاء  
المجرورة (المبسوطة) ، فقد توصلت الى

أَنَّ ماختم بجاء التأنيث من الأسماء فالأصل فيه أَنَّ تكتب تاء مربوطة نحو (جنة ورحمة) ، الا أَنَّ هناك بعض الأسماء  
اختلفت في كتابتها فكتبها بعض الصحابة الكرام بالتاء المفتوحة ، أما القراء في قراءة بعض الأسماء فبعضهم من  
قراها بالافراد ، وبعضهم من قرأها بالجمع ، فاختلف الرأي في كتابتها ، فقال ابن الجزري تكتب بالتاء المفتوحة  
سواء قُرئت بالافراد أم بالجمع نحو (كلمت) في سورة الانعام آية : ١١٥

فقرأها بعضهم بالافراد فكتبت (كلمت) وذهب الفريق الاخر الى قراءتها بالجمع فقال (كلمات) ، وطالما اختلف  
القراء فيها فأتمها تكتب بالتاء المفتوحة .

الهوامش :

(١) الصحاح في اللغة: لأبي نصر الجوهري: (٤/ ٤٣) .

(٢) معجم متن اللغة: لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، (١٣٧٧-١٣٨٠هـ)، (٢/ ٣٢٠) .

(٣) لسان العرب: لابن منظور : (٩/ ٨٩) .

(٤) سورة التوبة: من الآية : (٨١) .

(٥) مختار الصحاح: ل محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت: ٧٢١هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ -  
١٩٩٥ ، بيروت، (١/ ٧٨) .

(٦) التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - دولة تونس العربية ، تم نشر الكتاب التفسيري بسنة ١٩٨٤  
هـ: (١٨/ ٢٢٨) .

(٧) سورة فاطر: من الآية: (٣٩) .

(٨) ينظر: الفقه المبسّر: د عبد الله الطيار وآخرون ، : (٨/ ١٦١) .، والتفسير الوسيط ، سيد طنطاوي: ٢٠٢/ ١٤

(٩) سورة هود: من الآية: (٦١) .

(١٠) سورة البقرة: من الآية: (٣٠) .

(١١) القصص (٥) .

(١٢) ينظر: الإسلام وأوضاعنا السياسية، عبد القادر عودة، (ت ١٣٧٣هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -  
لبنان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ١٩ .

(١٣) سورة الأسراء الآية: ٧٧

(١٤) المصدر السابق .

(١٥) النور: (٥٥) .

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

(١٦) القرآن الثري الجامع، محمد الحلال: ج ٧/٥٢١.

(١٧) ص (٢٦).

(١٨) البقرة (١٢٤).

(١٩) الانبياء (٧٣).

### المصادر:

- ١- الجواهر المضوية على المقدمة الجزرية، لسيف الدين بن عطاء الفضائي المصري البصير، (ت ١٠٢٠ هـ)، دراسة وتحقيق خادمة القرآن الكريم، عزة بنت هاشم، مكتبة الرشد سلسلة الرسائل الجامعية، (١٣٨).
- ٢- الخواشي الازهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، للعلامة الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى، (ت ٩٠٥ هـ)، حققه وعلق عليه محمد بركات، راجعه وقدم له الشيخ أبو الحسن محي الدين الكودي، ط ١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).
- ٣- الخواشي المفهومة في شرح المقدمة، لأبن الناظم احمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراي الجفان والجاني، دمشق (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م)، ومخطوطة الأوقاف العامة ببغداد (٢٤٠٤).
- ٤- الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، أسامة بن عبد الوهاب، ط ٢، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م)، مكتبة الايمان للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥- دروس مهمة في شرح الدقائق الحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الاحكام التجويدية، اعداد ٤٣٣. وتقديم سيد لاشين أبو الفرج، المدرّس بثانوية الامام عاصم لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للتوزيع والنشر (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، ط ١، مطبعة الملك فهد الوطنية ٦- شرح المقدمة الجزرية للامام محمد ابن الجزري، شرح خالد الازهرى وزكريا الانصاري، مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي - دار ابن الجوزي، القاهرة.
- ٧- الوضة الندية شرح متن الجزرية، للامام العلامة الخقق الثقة المقرئ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشهير بابن الجزري (٧٥١ هـ - ٨٣٣ هـ)، شرح محمود محمد عبد المنعم العبد، صححه وعلق عليه السيد منصور احمد من علماء الازهر الشريف، المكتبة الازهرية للتراث، ٩ درب الاتراك، خلف جامع الازهر الشريف، ط ١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- ٨- الكتاب، ج ٤، سبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، ١٩٨٢ م، مكتبة الخانجي القاهرة.
- ٩- القول السديد في علم التجويد، علي الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، ط ٣، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
- ١٠- تحاية القول المفيد في علم التجويد، الشيخ محمد مكي نصر الجريسي، إمام مسجد الزاهد بالقاهرة سابقاً، راجعه وقدم له وعلق عليه، الشيخ طه عبد الووف سعد من علماء الازهر الشريف، مكتبة الصفا، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط ٢، بقلم انفي العباد عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم للدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، مكتبة الطبية المدينة المنورة.
- ١٢- تحفة المري لمقدمة التجويد، الشيخ القاضي أبي اسحق بن عبد الرحمن الحلبي الشافعي، (ت ٨٩٣ هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عماد علوان حسين، جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية، دار شهرزاد للنشر والتوزيع.
- ١٣- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، خالد الازهرى، تحقيق نزار خورشيد عقراوي، ط ١، دار عثمان للتوزيع والنشر (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
- ١٤- شرح المقدمة الجزرية، احمد بن مصطفى بن خليل طاش كيري زاده عصام الدين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٧ نوفمبر ٢٠١١ م.
- ١٥- اللآلئ الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، رفيق مؤمن الشويلي، الإصدار الأول (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)، غزة فلسطين.
- ١٦- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، الشيخ علي سلطان القاري، وبماشها شرح الشيخ أبي يحيى زكريا الانصاري على المقدمة الجزرية (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م)، لابي الخير محمد الجزري، الطبعة الأخيرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الفاظ الاستخلاف الواردة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية

م. م. نسرين عبد الملك حسين

جامعة الأنبار / كلية القانون



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

يُعد الاستخلاف من المصطلحات المهمة التي أهتم بها أهل التفسير من المتقدمين والمعاصرين منهم ، فقد جاءت نصوص قرآنية كريمة تدل على لفظ الاستخلاف منها ما هو صريح ومنها ما هو مماثل لك (الخليفة ، وخلائف ، واستخلفكم...) وهذه الألفاظ القرآنية الكريمة لكل واحدة منها لها دلالاتها التي يمكن أن نتناولها بالبحث والتدقيق ، وبيان مفهوم هذه الألفاظ ، ولأهمية هذا الموضوع فقد عقدت دراسة علمية مهمة تبين هذا الكلمات الداعية إلى الاستخلاف ، ويمكن دراستها دراسة تفسيرية للمتقدمين والمعاصرين من المفسرين ثم نستخلص من هذه النصوص والأقوال ما له فائدة لمن استخلفه الله تعالى على رعيته سواء كان خلافة خاصة او عامة ، وقد قسمت البحث الى مقدمة ومبحثين الأول: التعريف بالاستخلاف وأهميته ، والمبحث الثاني: دراسة الألفاظ القرآنية الواردة بمعنى الاستخلاف. وبينت النصوص الوارد التي جاءت بمعنى الاستخلاف . ثم بينت نتائج البحث التي توصلت إليها من خلال قراءة النص القرآني الكريم ، وأقوال علماء التفسير ثم التحليل والاستنتاج والمراد من الألفاظ المختلفة في الاستخلاف.

الكلمات المفتاحية: (الاستخلاف، الإنسان، الخليفة، أقسامه).

### Abstract:

Vicegerency (Istikhlaḥ) stands as a pivotal concept that has garnered significant attention from both classical and contemporary Quranic exegetes. Numerous noble Quranic texts explicitly and implicitly refer to the concept of vicegerency through terms such as «Khaliḥ», «Khalaḥif», and «Istakhlaḥakum.» Each of these Quranic terms carries distinct semantic implications to be dealt with thorough investigation and analysis.

Given the profound importance of this topic, this study undertakes a comprehensive exegetical examination of these terms as interpreted by classical and contemporary exegetes. The objective is to elucidate their meanings and derive practical insights beneficial for those whom Allah Almighty has appointed as vicegerents over His creation, whether in specific or general capacities.

The research is structured into an introduction and two main sections. The first section provides a definition of vicegerency and highlights its significance. The second section delves into an exegetical study of the Quranic terms associated with vicegerency, detailing the various textual occurrences where these terms appear. The study concludes by presenting its findings, which are derived from a meticulous reading of the Holy Quran, an analysis of the interpretations offered by exegetical scholars, and a subsequent process of analysis, inference, and clarification of the intended meanings of the diverse terms related to vicegerency.

**Keywords:** Vicegerency (Istikhlaḥ), Significance, Humanity, Terminology, Divisions





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الانسان وكرمه، واستخلفه في الأرض ليعمرها وفق منهجه، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من بلغ عن ربه وبين للناس مراد الله من كتابه. لقد جاء القرآن الكريم كتاب هداية ومنهج حياة، تضمن في طياته العديد من المفاهيم التي توجه الانسان نحو تحقيق رسالته على الأرض، ومن اهم هذه المفاهيم: الاستخلاف، الذي يعد من أعظم التكاليف الإلهية التي اسنده الله تعالى الى الانسان، حيث جعله مسؤولاً عن عمارة الأرض، وتحقيق العدل، وإقامة دين الله فيها. وتكمل أهمية الاستخلاف في كونه يحدد موقع الانسان في هذه الوجود، ويمنحه شرفاً وكرامة، إذ ليس دوره مقتصر على العيش فقط، بل هو مكلف وممتحن، يحاسب على افعاله، ويطلب بتحقيق مراد الله في الأرض. وهذا المفهوم أساس العلاقة بين الانسان وخالقه، ويحدد أطر مسؤوليته الدينية والاجتماعية والحضارية.

فالإنسان ليس مجرد كائن حي يعيش على الأرض بل هو مخلوق مكرم مستخلف، مسؤول عن اصلاح الأرض وبناء حضارة تقوم على التوحيد والعدل. وقد تعددت الالفاظ القرآنية التي تناولت هذا المفهوم، وتنوعت دلالاتها وسيافاتها، مما يدل على أهمية الاستخلاف وعمق معانيه. ويمكن رصد دراسة لهذا العنوان من خلال ما يأتي:

اولاً: أهمية العنوان: تكمن أهمية العنوان بالاتي:

- وهو فهم معنى الخلافة على الأرض من خلال مفهوم تفسيري متعلق بالألفاظ الواردة في القرآن الكريم- لتكون أكثر دقة في بيان مفهوم الاستخلاف.
- فهم دور الانسان، سواء في الحكم والقيادة. او في استخلافه في اعمار الأرض للمنفعة العامة المتمثلة بعمارة الارض التجارية والاقتصادية والزراعية، وغيرها وكيفية استغلال الموارد التي خلقها الله تعالى - لديمومة حياة الانسان.
- بيان تقسيمات الخلافة العامة والخاصة .

ثانياً: أسباب اختيار العنوان:

- هو أني لم أجد دراسة مستقلة مختصرة تبين الغرض الرئيسي للإنسان في هذه الحياة، ووجدته بألفاظ مختلفة بأن الاستخلاف يدل على ذلك فقصدت بيانه.
- هل خلق الله تعالى - الإنسان ليستخلفه في العبادة ام الى استخلاف امور أخرى؟
- بيان قراءة علمية تحلل دور الفاظ الاستخلاف في القرآن الكريم بالنسبة للإنسان ، وتبين دوره على هذه الأرض.
- قراءة لألفاظ الاستخلاف لأستشراف المستقبل.

ثالثاً: منهج الدراسة.

- جمع ألفاظ الاستخلاف او ما يماثلها في اللفظ وتقيدتها والاشارة الى مواطنها.
- واعتمدت منهج الاستقراء من خلال قراءة النص الوارد فيه الاستخلاف ، وقراءة اقوال علماء التفسير والباحثين.
- التحليل والاستنتاج من خلال قراءة النص القرآني ، وما وجه تفسيره العلماء لهذه الألفاظ والمقصود بها ثم استنتاج المادة المراد توجيهها والاستفادة منها في إيصالها للقارئ.
- وأخيراً أغتيت البحث بخاتمة ؛ بينت فيها أهم النتائج ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

المبحث الأول:

التعريف بالاستخلاف اقسامه وأهميته:

المطلب الأول: تعريف الاستخلاف لغة واصطلاحاً:

أما الاستخلاف لغة:

خلف أي تغير. وأخلفت الثوب: خلفته، إذا أصلحته (١)، «لغة في خلف» خلفه: جعله خليفة له: جعله خلفه (٢).





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

فالخَلْف هَاهُنَا هُوَ التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْخَلْفِ الَّذِي هُوَ الْبَدَلُ، فَسُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلٌ ثَغْلِبَ، قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ (٣)، وَ(الْخِلَافُ) الْمُخَالَفَةُ، وَجَاءَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ قَوْلُهُ: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) (٤) أَيَّ مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقِيلَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ. وَشَجَرَ الْخِلَافُ مَعْرُوفٌ وَمَوْضِعُهُ (الْمُخَلَّفَةُ) بِوَزْنِ الْمُتَرْتِبَةِ. وَ (خَلْفَةٌ) وَزَاءُ (فَتَخَلَّفَ) عَنْهُ أَيَّ تَأَخَّرَ (٥).

أما الاستخلاف اصطلاحاً: جعلهم خلفاء، أي عن الله في تدبير شؤون عباده كما قال (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)، وقد تقدم في سورة البقرة. والسين والتاء للتأكيد. وأصله: ليخلفنهم في الأرض.

وورد الاستخلاف بمعنى تكليف الله للإنسان بعمارة الأرض وتنفيذ أوامره فيها (٦)، (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ. فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ. وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا رَجِيمًا إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا) (٧). وكذلك يطلق على إنباء شخص ليقوم مقام غيره في أداء عمل معين، مثل استخلاف الإمام في الصلاة إذا طرأ عليه عذر يمنعه من إتمامها (٨).

وبشكل عام يمكن خلاصة التعريف اللغوي والاصطلاحي بأن:

الاستخلاف هو جعل شخص مكان آخر ليقوم بعمله، سواء كان ذلك في الأمور التي ترتبط بالدين أو الأشياء المرتبطة به دنيوياً.

### المطلب الثاني: أقسام الاستخلاف:

ينقسم الاستخلاف إلى قسمين رئيسيين: الاستخلاف العام والاستخلاف الخاص. الاستخلاف العام يشمل استخلاف جميع البشر في الأرض، أما الاستخلاف الخاص فيشير إلى استخلاف أفراد أو جماعات في وظائف ومناصب معينة.

فالاستخلاف العام: هو استخلاف الإنسان في الأرض كونهم يستعمرون فيها قال تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (٩)، وقد كان هذا الاستخلاف بنزول آدم (عليه السلام) إلى الأرض وتبعه يعد ذلك ذريته، في استعمار الأرض قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً. قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ. قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (١٠)، والاستخلاف الخاص: هو الاستخلاف في الحكم، وقد أشار إليه الباحثين على أنه قسمان:

القسم الأول: المرتبط بالحكومات القائمة واستخلاف الأشخاص وبين الباحثين فهما بقسميه منة من الباري جل جلاله من بما على عباده سواء كانوا جماعات أو أفراداً بعد أن منَّ عليهم بنعمة الاستخلاف في الأرض قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (١١) وهذا القسم من الاستخلاف معناه: تحريرها لتستقل بحكم نفسها وجعلها دولة لها من الحاكم ما حماية مصالحها واعلاء كلمتها، ومعناه الثاني: أن يحكم الخليفة ما فوق شعبه وامته لاشتمالها أئمة وشعوباً أخرى (١٢).

واستخلاف الدول لا يكون الا بتطبيق شرع الله قال تعالى: (سُنَّةَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِهِ تَحْوِيلًا) (١٣). «فلا يكون الاستخلاف مصدر صدفة وبلا عمل، وإنما يجيء نتيجة العمل الشاق والجهد المستمر، فبعد ذلك يأتي وعد الله - جلَّ شأنه - الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف في الأرض» (١٤). ، هذا الوعد من الله تعالى - وهو جل جلاله لا يخلف الميعاد بدليل قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (١٥)

«فالاستخلاف في الأرض يعني: يخلف بعضكم بعضاً، يعني: السكن في الأرض والتصرف وحسن التدبير وإقامة العدل وإصلاحها وإعمارها وعدم الفساد، ومن حق الخالق مالك الملك أن يبدل المستخلفين إذا خالفوا العهد أو الميثاق بالتولي أو الإعراض عن العمل الصالح والطاعة فيما أمر به، أو أمر به رسوله أو الفساد في الأرض بدلاً من إعمارها والعبث فيها (١٦)، واستخلاف الأفراد هو: الاستخلاف في الزعامة ويسمى خليفة كما سمي





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



داوود (عليه السلام) قال تعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً) (١٧)  
وَقَدْ يُسَمَّى إِمَامًا كَابِرَاهِيمَ (عليه السلام) وبعض رؤساء بني إسرائيل: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ =  
قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (١٨) .  
وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) (١٩) .  
وَقَدْ يُسَمَّى الْمُسْتَخْلَفُ مَلِكًا بدليل قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) (٢٠) .  
المطلب الثالث: أهمية الاستخلاف:

تتضح أهمية الاستخلاف في عدة أمور يمكن بيان أهمها ما يأتي:

١- بأنه هدف ومقصد مهم من مقاصد الأمة التي تميزه عن غيرها، ومقصده تحقيق العبودية لله تعالى -  
واستخلاف الإنسان في الأرض لكي يحقق المحاور الرئيسية التي تتسم بإقامة الدين الذي يميز الحضارة الإسلامية  
عن غيرها ، فالاستخلاف هو تطبيق عملي يشغل جميع المستويات الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية  
التي يتسم بها فعل الأفراد ، بل وعلى مستوى الإنسان كنوع من أنواع الخلق . . . لذلك ، يمكن تحقيق المعنى  
الشامل لأهمية الاستخلاف بأنه «الجانب الإنساني للتوحيد الإسلامي، ومن ثم اختلفت -بالضرورة- الحضارة  
الإسلامية -بمقتضى هذا الأصل- عن سائر الحضارات المخالفة لها، وبخاصة الحضارة الغربية المعاصرة التي تقف  
عقيداً وتشريعياً على النقيض من الحضارة الإسلامية، التي تعتبر بحق هي الحضارة الإنسانية الصحيحة الحقة اللائقة  
بالإنسان بوصفه إنساناً» (٢١) .

٢- من أهميته حفظ الدين ، وبهذا أشار أهل العلم من المفسرين المعاصرين وهو يتكلم عن أهمية الاستخلاف  
فقال : «إن الطريق لإقامة الاستخلاف وأهميته هو الحفاظ على الدين على أساس من العدل والاستقامة  
والاتصال بالله تعالى يكون بثلاثة أمور الأول: إقامة الصلاة وقد أمر بها سبحانه، والأمر الثاني: إيتاء  
الزكاة، أي إعطاؤها لولي الأمر، وهو يصرفها في مصارفها. والأمر الثالث: طاعة الرسول في كل ما يأمر به  
وينهى عنه، وينظم به الدولة الإسلامية، ويقيم دعائم الحكم على أساس من العدل، وتنسيق الأمور» (٢٢)

٣- تحقيق الضمان الاجتماعي والتعاون بين الأفراد، من أهمية الاستخلاف يحقق الضمان الاجتماعي والتعاون  
بين الأفراد والمجتمع ، وهذا التوازن لا يحققه إلا الخليفة الذي استخلف على رعيته ، وهي من أولويات  
استخلافه على رعيته بالاهتمام بهذا الجانب الذي يؤدي إلى الاستقرار النفسي والتقدم في العلم والعمل وإقامة  
العدل بين أفرادها. (٢٣)

٤- الاستقرار السياسي: وهو الذي يخص الخليفة الذي استخلفه الله تعالى - على رعيته ؛ وهذا النو من  
الاستخلاف له أهميته الكبيرة في الاستقرار السياسي والقيادي الذي بدوره يُعزز من استتباب الأمن واستقرار  
وئب الطمانينة في نفوس المجتمع ، وتحقيق السلم المجتمعي الذي تفرضه العدالة السياسية ، إذ العدالة مرهونة  
في الاستقرار السياسي في تطبيق القانون بين المجتمع الذي يفرضه الخليفة ، وهي من أهمية الاستخلاف البشري  
على الأفراد. والاستقرار السياسي يتمثل بالتولية بالاستخلاف والعهد (٢٤)

وخلاصة القول فإن للاستخلاف أهمية كبيرة ويمكن ان نستنتجها بمختصرها بما يأتي : بأن الاستخلاف هو  
«أن يتولى الإنسان عمارة الأرض، ويستخرج كنوزها، وخيراتها، بالقدرات العلمية التي أودعها الله فيه، وهكذا  
تحدد رسالة الإنسان في هدفين: الأول: عبادة الله وتوحيده، والثاني: عمارة الأرض واستغلال كنوزها وفق  
شريعة الله» (٢٥)

المبحث الثاني:

دراسة الالفاظ القرآنية الواردة بمعنى الاستخلاف

تناول القرآن الكريم قضية الاستخلاف بأساليب متنوعة، منها التصريح بالفاظ الاستخلاف او ما في معناها.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وتهدف هذه الدراسة الى تتبع ألفاظ الاستخلاف في ثلاث من السور القرآنية: البقرة، الانعام، والنور والوقوف على دلالتها من خلال كتب التفسير.

المطلب الأول: اللفظ الوارد بلفظة (خليفة) في سورة البقرة:

ويدل على هذه اللفظة القرآن الكريم بقوله: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (٢٦)

• قال الطبري: وهو يبين معنى لفظة الخليفة (جاعلٌ في الأرض خليفة) أي ساكناً يخلف من كان فيها قبله من الجن (٢٧).  
• قال الرازي: الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه، أن المراد بالخليفة: ففيه قولان: أحدهما: أنه آدم (عليه السلام). وقوله: (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ). المراد ذريته لا هو، والثاني: أنه ولد آدم، أما الذين قالوا المراد آدم (عليه السلام) «فقد اختلفوا في أنه تعالى لم سماه خليفة وذكروا فيه وجهين: الأول: بأنه تعالى لما نفى الجن من الأرض وأسكن آدم الأرض كان آدم خليفة لأولئك الجن الذين تقدموه» (٢٨).

• قال ابن كثير: أي: جعلكم تعمارون الأرض جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن، وخلفاً بعد سلف (٢٩).

• وأضاف الرازي في بيان الآية بأن الخلافة في اعمار الارض تصلح للذكر والانثى فقال: «المراد ولد آدم فقالوا: إنما سماهم خليفة لأنهم يخلف بعضهم بعضاً وهو/ قول الحسن ويؤكد قوله: وهو الذي جعلكم خلانف الأرض والخليفة اسم يصلح للواحد والجمع كما يصلح للذكر والانثى» (٣٠).

• ولهذا فإن هذه الآية الدالة على لفظ الخليفة هو خطاب موجه: «هنا للجمع لآدم وذريته فكانه سبحانه وتعالى يشير إلى أن الأصل الأول للخلق آدم، وهو مضمور فيه صفات المخلوقين من ذريته إلى أن تقوم الساعة ورائه. أي أنه ساعة خلق آدم، كان فيه الذرات التي سيأخذ منها الخلق كله، هذا عن هذا حتى قيام الساعة، ولقد قلت إن كل واحد منا فيه ذرة أو جزئ من آدم، فأولاد آدم أخذوا منه والجيل الذي بعدهم أخذ من الميكروب الحي الذي أودعه آدم في أولاده» (٣١).

أذن: يتبين ان الاستخلاف في هذه الآية تأسيسى، يتعلق بخلق آدم (عليه السلام) واستخلاف نوع الإنسان في الأرض. المطلب الثاني: اللفظ الوارد بلفظة (خلانف) في سورة الانعام: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) (٣٢).

• قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمته: والله الذي جعلكم، أيها الناس، (جعلكم خلانف الأرض) بأن أهلك من كان قبلكم من القرون والأمم الخالية، واستخلفكم، فجعلكم خلانف منهم في الأرض (٣٣).

• قال الزمخشري: (جعلكم خلانف الأرض) لأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم). خاتم النبيين فخلفت أمته سائر الأمم. أو جعلهم يخلف بعضهم بعضاً. أو هم خلفاء الله في أرضه يملكونها ويتصرفون فيها ورفع بعضهم فوق بعض درجات في الشرف والرزق ليبلوكم فيما آتاكم من نعمة المال والجاه، كيف تشكرون تلك النعمة، وكيف يصنع الشريف بالوضع، والحر بالعبد، والغنى بالفقير إن ربك سريع العقاب لمن كفر نعمته وإنه لغفور رحيم لمن قام يشكرها (٣٤).

• قال القرطبي: (خلانف الأرض): أي سكانها وخولكم إياها، والخطاب لجميع العالم، والمراد بالآية بيان نعمته عليكم ليبلوكم (٣٥).

أذن: يتبين ان الاستخلاف في هذه الآية (الاستخلاف): تدل على ان الله سبحانه وتعالى مكن الانسان من عمارة الأرض وأعطاه النعمة والعقل والقدرة للتصرف فيها.

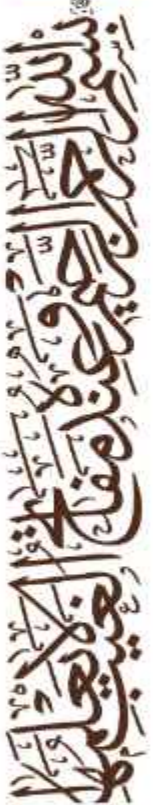
المطلب الثالث: اللفظ الوارد بلفظة (ليستخلفنهم - استخلف) في سورة النور: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا. يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا. وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (٣٦).





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



• قال الرازي: المراد بهذا الوعد بعد الرسول هؤلاء لأن استخلاف غيره لا يكون إلا بعده ومعلوم أنه لا نبي بعده لأنه خاتم الأنبياء، فإذا المراد بهذا الاستخلاف طريقة الإمامة ومعلوم أن بعد الرسول الاستخلاف الذي هذا وصفه إنما كان في أيام أبي بكر وعمر وعثمان (رض) لأن في أيامهم كانت الفتوح العظيمة وحصل التمكين وظهور الدين والأمن ولم يحصل ذلك في أيام سيدنا الإمام علي (عليه السلام) لأنه لم يتفرغ لجهاد الكفار لاشتغاله بمحاربة من خالفه من أهل الصلاة فثبت بهذا دلالة الآية على صحة خلافة هؤلاء، فإن قيل الآية متروكة الظاهر لأنها تقتضي حصول الخلافة لكل من آمن وعمل صالحاً ولم يكن الأمر كذلك نزلنا عنه، لكن لم لا يجوز أن يكون المراد من قوله: (لَيَسْتَخْلَفَنَّهُمْ) هو أنه تعالى يسكنهم الأرض ويمكنهم من التصرف لا أن المراد منه خلافة الله تعالى وما يدل عليه قوله: (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)، واستخلاف من كان قبلهم لم يكن بطريق الإمامة فوجب أن يكون الأمر في حقهم أيضاً كذلك نزلنا عنه، لكن هاهنا ما يدل على أنه لا يجوز حمله على خلافة رسول الله لأن من مذهبكم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستخلف أحداً (٣٧).

• قال القرطبي: قوله تعالى: (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) إسرائيل، إذ أهلك الله الجبابرة بمصر، وأورثهم أرضهم وديارهم فقال: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) (٣٨)، وهكذا كان الصحابة مستضعفين خائفين، ثم إن الله تعالى آمنهم ومكنهم وملكهم، فصح أن الآية عامة لأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غير مخصوصة (٣٩).

• قال ابن كثير: هذا وعد من الله لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بأنه سيجعل أمة خلفاء الأرض أي: «أئمة الناس والولاية عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، وليبدلن بعد خوفهم من الناس أمناً وحكماً فيهم، وقد فعل تبارك وتعالى ذلك. وله الحمد والمنة. والاستخلاف هنا كما استخلف الله الذين من قبلهم، بني إسرائيل، لما أطاعوا نبيهم، مكن الله لهم في الأرض، وجعلهم ملوكاً» (٤٠).

أذن: يتبين أن الاستخلاف في هذه الآية استخلاف مسؤولية تقاس بالعدل والتقوى.

### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد تم بحمد الله ورعايته إتمام هذه الدراسة المختصرة، ويمكن عرض أهم النتائج وكانت كالآتي:

١- إن الفاظ الاستخلاف في القرآن الكريم تعبر عن رؤية شاملة لوظيفة الإنسان في الوجود، باعتباره مسؤولاً أمام الله عن الأرض وما فيها.

٢- تبين من خلال الآيات القرآنية الواردة بلفظة الاستخلاف أن ديمومته هو منوطة بالأعمال الصالحة، لا بمجرد الورثة للصفة الإسلامية.

٣- وهذه الالفاظ تتضمن معاني التكليف، والتمكين، والاختيار، وهي تدعو هذه الأمة إلى الإيمان، والعمل، والإصلاح، لتكون جديرة بالاستخلاف الحقيقي الذي يؤدي إلى إقامة العدل، وتحقيق مقاصد الشريعة في الأرض.

٤- أن الخطاب القرآني موجه لاستخلاف الجنس البشري على هذه الأرض باختيار من الله تعالى - ليستعمرها، ويسكن فيها ويباشر فيها جميع نشاطاته الروحية والجسدية اما الروحية المتمثلة بالإيمان بالله تعالى - واستثمار العقل والعمل الجسدي بالعمارة والزراعة والصناعة والتجارة وبقية الأعمال النافعة، التي خلقها الله تعالى إليه، وهذا الاستخلاف سنة الله تعالى في خلقه جيلاً بعد جيل.

وأخيراً أسأل الله تعالى - أن يتقبل منا هذا العمل ويفيد به المجتمع من خلال بيان هدف خلقهم واستخلافهم على هذه الأرض، وأن تكون دراسة مختصرة نافعة ترسم لهم طريق الخير إن شاء الله.

الهوامش:

(١) الصحاح في اللغة: لأي نصر الجوهرى: (٤ / ٤٣).

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

(٢) معجم متن اللغة: لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، (١٣٧٧-١٣٨٠ هـ)، (٢/ ٣٢٠).

(٣) لسان العرب: لابن منظور: (٩/ ٨٩).

(٤) سورة التوبة: من الآية: (٨١).

(٥) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت: ٧٢١ هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ - ١٩٩٥. بيروت، (١/ ٧٨).

(٦) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - دولة تونس العربية، تم نشر الكتاب التفسيري بسنة ١٩٨٤ هـ: (١٨/ ٢٢٨).

(٧) سورة فاطر: من الآية: (٣٩).

(٨) ينظر: الفقه الميسر: د عبد الله الطيار وآخرون، : (٨/ ١٦١)، والتفسير الوسيط، سيد طنطاوي: ٢٠٢/ ١٤.

(٩) سورة هود: من الآية: (٦١).

(١٠) سورة البقرة: من الآية: (٣٠).

(١١) القصص (٥).

(١٢) ينظر: الإسلام وأوضاعنا السياسية، عبد القادر عودة، (ت ١٣٧٣ هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ١٩.

(١٣) سورة الأسراء الآية: ٧٧.

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) النور: (٥٥).

(١٦) القرآن الثري الجامع، محمد الحلال: ج ٥٢١/ ٧.

(١٧) ص (٢٦).

(١٨) البقرة (١٢٤).

(١٩) الانبياء (٧٣).

(٢٠) البقرة (٢٤٧).

(٢١) دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق بن عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١/ ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ج ٨٣٢/ ٢.

(٢٢) زهرة التفاسير، أبو زهرة: ٥٢٢٢/ ١٠.

(٢٣) ينظر: حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، المؤلف: كامل إسماعيل الشريف، قدم في الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الاسلام المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ: ١٩/ ١١/ ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٠ م) الناشر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي: ١٦- ١٧.

(٢٤) ينظر: الخلافة، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤ هـ)، الناشر: الزهراء للإعلام العربي - مصر / القاهرة: ٤١.

(٢٥) حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، المؤلف: كامل إسماعيل الشريف: ١٧.

(٢٦) سورة البقرة: الآية: (٣٠).

(٢٧) تفسير الطبري: (١/ ٤٥٠).

(٢٨) التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣- ١٤٢٠ هـ (٢/ ٣٨٩).

(٢٩) تفسير القرآن العظيم: لأبن كثير: (٣/ ٣٨٤).

(٣٠) مفاتيح الغيب، للرازي: ٣٨٩/ ٢.



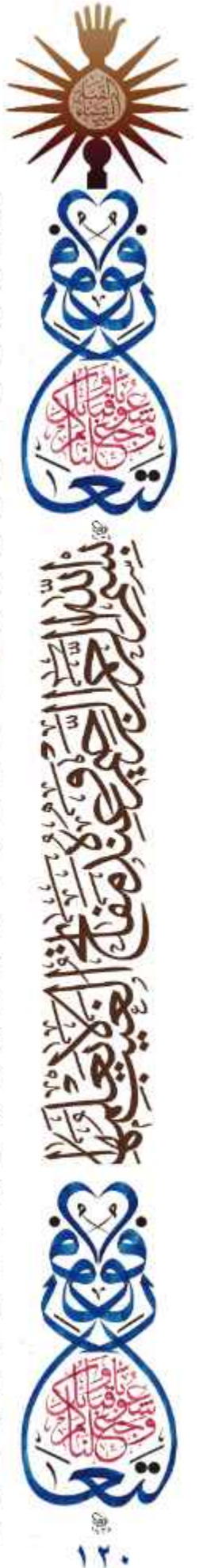
## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- (٣١) تفسير الشعراوي: ٢٤/١، وينظر: كلمات مضيئة في الدعوة إلى الله، المؤلف: محمد علي محمد إمام، تقديم: الشيخ علي سعد أبو الخير، الناشر: مطبعة السلام، ميت عمر - مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥ م: ٥٤٥.
- (٣٢) سورة الانعام: من الآية: (٦٥).
- (٣٣) تفسير الطبري: (٢٨٧/١٢).
- (٣٤) تفسير الزمخشري المعروف بالكشاف: لأبي القاسم الزمخشري: (٨٤/٢).
- (٣٥) ينظر: تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد القرطبي، (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤، (١٥٨/٨).
- (٣٦) سورة النور: الآية: (٥٥).
- (٣٧) تفسير الرازي: (٤١٣/٢٤).
- (٣٨) سورة الأعراف: من الآية: (١٣٧).
- (٣٩) تفسير القرطبي: (٢٩٩/١٢).
- (٤٠) تفسير ابن كثير: (٧٧/٦).

### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
١. الإسلام وأوضاعنا السياسية، عبد القادر عودة، (ت ١٣٧٣ هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
  ٢. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: لـ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
  ٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار تحفة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى سنة ١٩٩٨ م.
  ٤. تفسير الشعراوي - الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
  ٥. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
  ٦. جامع البيان في تأويل القرآن: لـ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
  ٧. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤.
  ٨. حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، المؤلف: كامل إسماعيل الشريف، قدم في الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ: ١٩/١١/١٤٢٠ هـ الموافق ٢٥/٢/٢٠٠٠ م) الناشر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي.
  ٩. الخلافة، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بناء الدين القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤ هـ)، الناشر: الزهراء للاعلام العربي - مصر / القاهرة.
  ١٠. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق بن عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١/١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
  ١١. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.
  ١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

١٣. الفقه الميسر: أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى، مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ج٧ و ١١ - ١٣، ١٤٣٢/ ٢٠١١.
١٤. القرآن الثري الجامع (في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي)، محمد الهلال، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، دمشق - سوريا، ط١/ ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م.
١٥. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ.
١٦. كلمات مضيئة في الدعوة إلى الله، المؤلف: محمد علي محمد إمام، تقديم: الشيخ علي سعد أبو الخير، الناشر: مطبعة السلام، ميت عمر - مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥ م.
١٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
١٨. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت: ٧٢١ هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ - ١٩٩٥، بيروت.
١٩. معجم من اللغة: لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، (١٣٧٧-١٣٨٠ هـ).
٢٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تطبيقات لمنهج التجديد عند السيد محمد باقر الصدر

الباحث محمد شاني محمد عبد الله      أ.د. ثائر إبراهيم خضير  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

إن التجديد الكلامي عند باقر الصدر لأنه في حدود اطلاعي القاصر لا توجد دراسة مستوفية تستوعب البحث العقائدي عند الشهيد الصدر وإن تعرضت بعض البحوث لبعض كتابات الصدر العقائدية.. لكن التجديد الكلامي بهذا العنوان لا يمكن الإحاطة به إلا من خلال دراسة موضوعية لجميع أصول الدين. ولابد من الإشارة إلى أن الدراسة تطغى عليها الصبغة التحليلية وهذا ما يبرز التصاقها الشديد بكلمات باقر الصدر حتى نقرب أكثر فأكثر من الموضوعية التي تنقل أفكاره وإبداعاته.

أما البعد النقدي فهو غائب تماماً عن الدراسة. وإن كنت أعتقد بضرورة قراءة مشروع الصدر قراءة نقدية تساهم في استكمال بناء المشروع وتدارك أوجه النقص فيه، إلا أن أمرين اثنين حالاً دون ذلك وأن القراءة النقدية العلمية السليمة هي التي تقع في مرحلة تم فيها تحليل المشروع فالتقد مرفى فكري أعلى من التحليل والتمثيل وأنا أعتقد أن هذا المرفى الأخير لم نبغعه أو لم نتجاوزه على الأقل خاصة في مستوى الجمال الذي تم اختياره (التجديد الكلامي).

الكلمات المفتاحية : تطبيقات ، التجديد ، محمد

### Abstract:

Theological renewal in Baqir al-Sadr: To the best of my knowledge, there is no comprehensive study that encompasses the doctrinal research of the martyr al-Sadr, although some research has addressed some of al-Sadr's doctrinal writings. However, theological renewal in this context can only be grasped through an objective study of all the fundamentals of religion. It must be noted that the study is dominated by an analytical tone, which justifies its close adherence to Baqir al-Sadr's words, even though We are getting closer and closer to the objectivity that conveys his ideas and creativity. The critical dimension, however, is completely absent from the study. Although I believe in the necessity of reading al-Sadr's project critically, which contributes to completing the project's construction and addressing its shortcomings, two factors have prevented this. A sound, scientific, critical reading occurs at a stage in which the project has been analyzed. Criticism is an intellectual level higher than analysis, And I believe that we have not reached this last level, or at least not surpassed it, especially at the level of the field that was chosen (theological renewal).

**Keywords: Applications, Renewal, Mohammed**

### ثالثاً: اهداف البحث :

هدف البحث على الارتكازات التي تتوفر عليها جميعاً في معرفتنا لمنهج التفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر. فأركان هذا المنهج وربما نصوصه راکزة في وعي القاعدة المتماصة مع فكر الصدر المفتحة على مدرسته. لذلك سنكتفي بالاستنتاجات والأفكار الأساسية عن الدخول في التفاصيل ، حين نعود إلى المحاضرات القرآنية للسيد الصدر التي سبقت استشهاده قليلاً، كما هدف البحث عن إيجاد صلة تفاعل ورابطة وثيقة بين القرآن وحركة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



الحياة. وهذه الرابطة ليست متساوية الطرفين أو متكافئة، كما هي ليست ندية، بل القيمومة فيها لكتاب الله، وله المرجعية والكلمة الأخيرة. فالقيمومة للقرآن، ولكن تمثلها يرتبط بشروط ومقدمات، ومن شروطها الفكرية أن يتوفر المفسر على بلورة فكر قرآني يفتح كتاب الله من خلاله، إزاء ما يكتنف الحياة الإنسانية من قضايا ومسائل وهموم.

أولاً: مشكلة البحث :

هل ان تطبيقات التجديد المنهجي هو إعادة صياغة أصول الفقه بطريقة منهجية جديدة وحديثة، كما تجلت وظهرت في كتاب (دروس في علم الأصول)، الذي يقع في مجلدين، ويتكون من ثلاث حلقات مترابطة ومتكاملة، وهذه -على ما أعلم- أول محاولة من نوعها في العصر الحديث عند علماء الإمامية. والأهمية الفائقة لهذه المحاولة، تكمن في أن الذي نخض بها وأنجزها كاملة هو السيد الصدر نفسه، الفقيه والمفكر والفيلسوف صاحب الأعمال الفكرية الكبيرة والمميزة، والمؤلفات الشهيرة مثل (فلسفتنا)، و(اقتصادنا)، و(الأسس المنطقية للاستقراء)، وهي الأعمال التي ظلت شاهدة على تفوقه وعبقريته.

ثانياً : فرضية البحث :

ان تطبيقات التجديد المنهجي هو إعادة صياغة أصول الفقه بطريقة منهجية جديدة وحديثة، كما تجلت وظهرت في كتاب (دروس في علم الأصول)، الذي يقع في مجلدين، ويتكون من ثلاث حلقات مترابطة ومتكاملة، وهذه -على ما أعلم- أول محاولة من نوعها في العصر الحديث عند علماء الإمامية. وكشفت هذه الأعمال، أن العمل الذي ينهض به السيد الصدر هو غير العمل الذي ينهض به غيره، وهذا ما يصدق أيضاً على كتاب الدروس، فلو أن الذي أنجز هذا العمل غير السيد الصدر، لما كانت له مثل هذه الأهمية الفائقة.

المقدمة :

يعدّ السيد محمد باقر الصدر في الكتابات الأصولية المعاصرة، أحد المجددين البارزين في ساحة أصول الفقه، وهذا ما كشفت عنه مؤلفاته الأصولية المميزة من جهة، وتجربته الأصولية الطويلة من جهة أخرى، وما طرحه من أفكار ونظريات حديثة من جهة ثالثة.

ومع أهمية هذه التجديدات المعرفية وقيمتها، إلا أن التجديد الأهم في نظري عند السيد الصدر ليس التجديد المعرفي وإنما التجديد المنهجي، وهو التجديد الذي يحسب له، ويسجل إليه، ويكاد يتفرد به عن غيره تقريباً. أما تلك التجديدات التي تتصل بالجانب المعرفي، فهي في معظمها أفكار ونظريات طالما تعود الفكر العلمي الأصولي عند الإمامية، على استقبالتها منذ عصر الشيخ الطوسي في القرن الخامس الهجري إلى اليوم. وذلك في ظل ما كان يشهده الفكر العلمي الأصولي عند الإمامية من تجدد وتراكم لم ينقطع أو يتوقف، وما أتمس به من فاعلية ودينامية ظلّت حية ومستمرة، ونتيجة لروح الاجتهاد التي جعلت هذا الفكر يكون في حالة من اليقظة الفكرية والمعرفية.

إلى جانب أن تلك الأفكار والنظريات، لم تُحدث تحولاً مهماً في مسارات تطور الفكر العلمي لأصول الفقه، ولم تدفع به نحو خطوات جديدة ومتقدمة

المطلب الأول : شروط التجديد في علم الكلام

المطلب الأول : ما هو المنهج ، معنى المنهج ، ضرورة تجديد المنهج

اشتق المنهج لغة من المتابعة او هو مجهود لبلوغ غاية ، في بحث او دراسة او طريق نصل من خلالها الى نتيجة معينة (١)

١- ما هو المنهج ؟



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

إن المقصود من المنهج في علم الكلام وفي غيره، هو منهج التفكير لا منهج البحث هو الفلسفة المؤسسة لمنهج البحث أو منهجيته. أي أن منهج في أي علم، هو مستواه الإيستمولوجي (\*)؟ أما منهج البحث فهو المستوى الميتودولوجي (٢).

بذلك يمكن تعريف المنهج بأنه «الطريق المؤدي إلى الكشف عن في العلوم، بوساطة طائفة من القواعد العامة تقيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة (٣). أو هو «أساليب النقد والإثبات والابطال في مقام الحكم والتقييم (٤).

٢- معنى المنهج :

« يمثل المنهج في فلسفة الشهيد الصدر وفكره ، الأساس الذي ينطلق منه البناء المعرفي في أي موقف سواء كان فقهياً ، أم أصولياً أو فلسفياً أو عقيدياً أو علمياً أو منطقياً معرفياً . فهو وسيلة وغاية في الوقت نفسه وسيلة لفهم النص وتفسيره ، وغاية لبناء مجمل النظرية المعرفية ، وفي أي مجال من مجالات الانتاج العلمي لديه، إذ لجأ الصدر إلى منهج مقرر جمع فيه كل ما تعتمد العلوم بكل أنواعها وأشكالها » (٥) ، وما درج عليه التقليد في عرضه لأفكاره والدفاع عنها وأحكامها على نحو ما يفعله الفلاسفة ، فضلاً عن أن منهجه احتل مكانة كبيرة في مجمل البناء الفكري ومنظوماته المختلفة ، ويقترب مفهوم المنهج لديه ، من مفهوم المنهج المعاصر ، كما تدل عليه استعمالات الفلاسفة والمناطق والعلماء ، فهو طريق الأدلة والبراهين على النظريات والأفكار (٦). « إن فهم المنهج عند الصدر ، سيكون البوابة والمدخل لأفكاره في المجتمع والسياسة والمعرفة والعقيدة والوجود وغير ذلك؛ لأن هذا المنهج وقد وظفه في استنتاج الآيات القرآنية واستقراء ظواهر المجتمع ، والكون واثبات وجود الله ونبوة النبي محمد (ص) من ذلك نعلم إن الشهيد الصدر لم يكن فقيهاً فحسب بل كان أصولياً مجتهداً ، وفيلسوفاً ومنطقياً كبيراً وناقداً لحركة التاريخ وسننه، لذا يعد المنهج عنده : مجموعة القواعد والادوات التي استعملها لتقديم رؤية اسلامية متكاملة تضع الاسلام ديناً وحضارة وعقيدة في مصاف الأفكار والنظريات المعاصرة بمعنى أن المنهج، ليس طريقاً لبلوغ الحقيقة فحسب ، كما يريد ذلك الفلاسفة والمناطق ، وإنما يرمي إلى ابقاء الاسلام في الساحة فكرياً وعلمياً وطريقة وحياة تؤدي بالإنسان (٧) .

٣- ضرورة تجديد المنهج :

« لعل علم الكلام من أكثر العلوم إفصاحاً عن مناهجها. وربما يعود ذلك إلى كون مسائله محصورة نسبياً ومعدودة قياساً إلى مسائل الفلسفة (بمعناها الأضيق) أو اللغة أو أصول الفقه أو غير ذلك. ومع كون مناهج علم الكلام مُفصَّحاً عنها، إلا أن عملية تغييرها وتطويرها صعبة وعسيرة شأنها في ذلك شأن أي منهج (٨) . فآخراً ما ينبعث للتغيير في أي علم، هو المنهج. تتغير الأسئلة والإشكاليات وتتعقد، الحاجات وتختلف المبادئ والمبادئ؛ ما يدفع المنهج، على كرهه للتحوّل أو التبدّل. وفي هذا الصدد يعلّق أحد الباحثين: «هذه الحقيقة، لا تقلل إطلاقاً من قيمة المنهج بقدر ما ترسي رسوخ المنهج وأهميته... وحاجته من جهة ثانية إلى تغيير تاريخي ومعرفي كبير نسبياً ليمكن من إحداث التغيير في المنهج (٩).

إلى التفاعل بين إيمانه وعمله فيظهر بالسعادة في الحياة الدنيا والثواب في الآخرة ، ومنهج مثل هذا هو جملة الأدلة على ما هو حق وحقيقي، إذ يقول بهذا الشأن: «إن صحة الاستدلال ترتبط ارتباطاً أساسياً بصحة المنهج الذي يعتمد عليه (١٠) .

المطلب الثاني : مزايا المنهج

إن القراءة المتأنية لمؤلفات الشهيد الصدر تلخص مزايا منهجه بالنقاط الآتية:

١. مزايا المنهج بشكل عام

(أ) الشمولية : ومعناها النظرة المستوعبة كل أطراف الموضوع، الذي يتناوله، بل إنه يرجع كل موضوع إلى





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



المقدمات المؤثرة فيه والنتائج المترتبة عليه، وهو ما نجده في مؤلفات الشهيد الصدر (١١)، فمثلاً في كتابه «التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» قد تجاوز التفسير الجزئي، الذي يسير بالقرآن «آية آية» ليخرج بنتائج من هذا التفسير الموضوعي الذي كتبه، منها: عناصر المجتمع في القرآن الكريم، والقرآن وأهمية الإنسان في حركة التاريخ، والقرآن والعلاقات الاجتماعية. وغير ذلك من الموضوعات (١٢).

(ب). التجديد معنى التجديد: هو الابتعاد عنما ينتقيد بالصيغة التقليدية، أو أن لا يكون حبساً بالأفق، الذي نشأ فيه، فهو يتطلع إلى أفق المستقبل، ويرسم على ضوء ذلك نهجه الجديد (١٣). وهذا التجديد ظاهر للعيان في مؤلفاته الشهيرة مثل «فلسفتنا» و «اقتصادنا» و «الأسس المنطقية للاستقراء»، إذ أسس منهجاً جديداً في قراءة الفكر الفلسفي عامة، وبين نقاط قوته وضعفه مع عرض البديل الإسلامي المعاصر، الذي يراه مناسباً ليؤسس في ذلك منهجه التجديدي الخاص به (١٤).

(ج). التنوع يمتاز نتاج الشهيد الصدر بالتنوع: إذ كتب في الفقه والاصول، والفلسفة والمنطق، والاقتصاد، فضلاً عن التاريخ، والتفسير، وكان نتاجه المبكر في شبابه في الفلسفة والاقتصاد. وهذا النتاج كان بدوافع فكرية عميقة عاشها الشهيد الصدر بنفسه، ولم تكن الصحوة الإسلامية قد بلغت ما هي عليه الآن، بالرغم من ذلك، فقد أغنى الشهيد الصدر المكتبة الإسلامية بنتاجه النوعي في هذه المعارف والعلوم.

(د). المقارنة: وهي سمة المنهج العلمي الرصين والمنهج المقارن - كما يراه الشهيد الصدر - هو الذي يتولى تنفيذ الفكر الآخر بالحجة والدليل، وإظهار الفكر الإسلامي الأصيل بأجل صورة من القوة والصناعة والواقعية، ويتطلب هذا مقدرة فائقة وإطلاعاً واسعاً وموضوعية منقطعة النظير (١٥). وهو ما يتجلى واضحاً في مؤلفات الشهيد الصدر، ولاسيما (فلسفتنا، واقتصادنا، والأسس المنطقية للاستقراء)، تناول فيها الفلسفة المعاصرة في النقد والمقارنة والتقويم ليظهر فيها مزايا المدرسة الإسلامية أي يدافع عنها (١٦).

(هـ). الواقعية: الواقعية اتجه فلسفي له أنصاره ومؤيدوه، والشهيد الصدر من هؤلاء الذين استنبطوا منهجهم في الوعي التام لواقع الأمة الإسلامية وما ينبغي أن تكون عليه، وعلم الوقوف عند حدود عرض الإسلام بوصفه عقيدة أو نظرية، وإنما اعتمد الخطوات العلمية، التي تكفل إحداث التغيير في مجتمع يتحرك على هدى الإسلام لتحقيق أهدافه، وفي هذا السياق يأتي أثر الشهيد الصدر البارز في جماعة العلماء (١٧)، وتأسيس حزب الدعوة الإسلامية (١٨) بوضع أسسه، وتحديد مسيرته التي تؤهله في ممارسة أثره التغييري الإسلامي في الأمة.

٢. مزايا المنهج في الفقه وأصوله:

يمكن الحديث في مزايا منهج الشهيد الصدر في الفقه وأصوله بوصفه منتقياً إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، باعتماده على سياقات معينة، حددها بوضوح في كتابه (الفتاوى الواضحة، الكتاب والسنة النبوية الشريفة، في حين رفض الاعتماد على القياس والاستحسان ونحوها مما لم يثبت المسوغ الشرعي للاعتماد عليه. هذه النظرة للفتاوى في الفقه، ألقت المعالم الرئيسة لمنهجه الفقهي، ويمكن تحديدها بالآتي (١٩):

(أ) الطابع العربي الدقي الفقهي (الاتجاه العقلي):

ينتمي الشهيد الصدر إلى المدرسة الفقهية الجديدة، التي نشأت مؤخراً منذ «عهد الوحيد البهبهاني(\*)» وعصر الأنصاري(\*)، التي تأسست دعائمها على يد اعلام اصوليين منهم الاخوند الخراساني والنائيني والعراقي والاصفهاني والخوانساري(\*)، هذه المدرسة الجديدة ذات اتجاه عقلي يحاول عقلنة الفقه، ومحاولة استكشاف الصناعة، وفق مزايا محددة المعالم لدلالات الأدلة الشرعية ويلاحظ الشهيد الصدر، أن طريقة الاستدلال عند المتأخرين على عدد من الاحكام الشرعية قد تغيرت جزء عما كان عليه عند القدماء في الاستدلال على هذه الاحكام، فاستلزم ذلك تأسيس فقه جديد، غير مثقل بالاصطلاحات الفلسفية والمنطقية وسيادة القواعد الاصولية البعيدة عن مدارك الناس، مما لم يعهده القدماء، فكانت لغة الشهيد الصدر واسلوبه تتجنب هذا



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

التكليف ، وذلك يظهر في أبحاثه وآثاره الفقهية وغيرها (٢٠).

(ب) . الطابع العرفي: بالرغم من انتماء الشهيد الصدر إلى المدرسة العقلية، إلا أن سمة التعاطي في منهجه العرفي تنسجم مع الأدلة الشرعية في فهمها واقتناص المدلول الشرعي فيها ، مع طريقة الشارع المقدس في المخاورة والتشريع، وذلك أشار إليه في بعض أبحاثه (٢١)

(ج) . مرجعية الكتاب : القرآن الكريم في هذا الاتجاه، تبدو عدة تطبيقات بذها الشهيد الصدر في محكم الكتاب الكريم، وفهم الاخبار والروايات في ضوء مرجعيته وفي سياق منظومته ، وفي مقدمة هذه التطبيقات، موقفه تجاه بعض الفقهاء في مسألة وجوب الأكل عند الحاج من هدية ، وإهداء ثلثه والتصدق بثلث على بعض الفقهاء، وقد لا حظ الشهيد الصدر في هذا الرأي ابتعاده عن الفهم العرفي من جهة، وعدم انسجامه مع الدلالات القرآنية من جهة أخرى (٢٢).

(د) روح الإسلام : بوصفه مبدأ أعلى هذه الرؤية ، خلقت عند الصدر ، حساسية إسلامية في فهم النصوص الشرعية لتحقيق التوازن بين التشريع الإسلامي والفكر والعقيدة، وعليه، فإن هناك روحاً عامة للقرآن الكريم تتمثل بتجاوز المضمون الحادي للآيات الكريمة، التي اشتمل عليها القرآن الكريم ، ولذلك رفض بعض الاخبار والروايات، وفيها الصحيح سنداً ، وسليم دلالة (٢٣).

(هـ) النزعة التاريخية : هناك نزعة تاريخية طبعته منهج الشهيد الصدر الفكري عامة، ومنهجه الفقهي خاصة ، وهي نزعة ليست علمية على المستوى المنهجي فحسب ، بل يمكن أن تلقى بظلالها على نتائج ، موضوع البحث التي يصبو إليها الفقيه، فقد تبدو للفقيه نتائج قد يقتنع بها ، إلا أنها لا تثبت بين يدي النقد من وجهة تاريخية، أو ما يمكن تسميته بالمناسبات التاريخية ، لاصطلاح الشهيد الصدر نفسه (٢٤). ومن الجدير بالذكر، أن غياب البعد التاريخي في التفكير الفقهي قد يؤدي إلى نتائج سلبية تقلب النتائج المرجوة فقهيًا وتبدو مغايرة للواقع جذرياً (٢٥).

(و) البعد العلمي : لا يخفى أثر الشهيد الصدر في الاجابة على تحديات العصر ، بل لا يخفى أثره الريادي في هذا المضمار ، وتكون كتبه (اقتصادنا)، (البنك اللاروي في الاسلام)، (الاسلام يقود الحياة) ، (الأسس المنطقية للاستقراء)، دليلاً على ما نقول (٢٧).

### المطلب الثالث : أسس المنهج وتطبيقاته

#### ١. أسس المنهج:

وظف الشهيد الصدر الفلسفة وعلوم أخرى في ثبات منهجه الإسلامي ساعياً إلى اكتشاف الأسس المنطقية المشتركة للعلوم الطبيعية، والإيمان بالله ، وهذا ما عني به كتابه (الأسس المنطقية) بالعنوان التائيله (٢٨) ، إذ يرى ضرورة مخاطبة العقول النيرة خطاباً عقلياً معتمداً على المنهج الاستدلالي في اثبات العقيدة الإسلامية، لذا أخذ يميز بين الدليل والمنهج منتقلاً بالإنسان من الفطرة والبداهة إلى الإدراك والتصديق بالدليل الفلسفي ، ولم يكتف الشهيد الصدر باللجوء إلى الاستدلال على الخالق ، بل لجأ إلى الفلسفة للاستدلال على وجود الله - أيضاً، وقد أراد أن يميز حقول المعرفة جميعاً ، ليثبت أن الإسلام حقيقته ربانية (٢٩).

وهذا ما طبقه ديكارت عندما حاول تسخير الفلسفة في اثبات الميتافيزيقيا الالهية ، إذ أثبت أن «(العقل) الطبيعي قادر على إثبات وجود الله» (٣٠) ، وكذلك حاول الشهيد الصدر بيان قدرة العقل على إثبات الصانع الحكيم للكون والإنسان إذ لم يكتف بالإيمان والدليل العلمي الذي استعان به بل سخر باقي أدوات المعرفة للمعتقد القرآني، وإثبات البيّنات، فميز الدليل العلمي من الدليل الفلسفي ، فالدليل العلمي يقاس بالتجربة والحس ويصاغ بطريقة الاستقراء ، أما الدليل الفلسفي فهو الذي يعتمد لإثبات واقع موضوعي في العالم الخارجي على معلومات عقلية ، وهي المعلومات التي لا تحتاج إلى أحساس وتجربة. وقد اعتمد الفلسفة دليلاً



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



لإثبات وجود الخالق (الله) ، وقد لجأ إلى تسخير قضايا العقل المسلم بما لدعم الحكم القرآني، فلا خلاف بين أحكام العقل و استنباطه الداخلي، وبين دلالات الآيات القرآنية، إذ إن ما انتهى إليه الدليل الفلسفي ينطبق مع الآيات في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٣١) .

فالآيات دليل على قدرة الله الذي أخرج الإنسان إلى الوجود ، وعليه يكون الدليل العلمي الاستقرائي والفلسفي العقلي منسجمين مع روح النص القرآني . ويتوقف الشهيد الصدر عند قضية مهمة تتمثل في أن القرآن قد ركز على هذين الاستدلاليين في إثبات الصانع ، الأمر الذي جعله يتتبع الارتباط بالإيمان والعلم (٣٢). وهكذا سخر الصدر دليله الاستقرائي التجريبي والعقلي القبلي؛ لإثبات وجود الله الذي هو على تعيين وجوده بالتقليد الديني، وقد أظهر قوة حجة وحكمة في تتبع مراحل المعرفة من الحسي والتجريبي إلى العقلي، وقد نجح في كتاب (فلسفتنا).

وبعد أن رفض الماركسية ، والوضعية المنطقية، بوصفهما فلسفتين معاصرتين، انتهى إلى تركيب منهج يعتمد على الحس والتجربة ، وهما بدايات للاستقراء ، ثم ينظم العقل الروابط والعلاقات الذهنية ، و هو طريق الفلسفة ... في ما يراه الصدر (٣٣).

وقد قسم الاستدلال الذي يمارسه الفكر البشري قسمين؛ الأول هو الاستنباط «كل استدلال لا تكبر نتيجة مقدماته» (٣٤)، والثاني الاستقراء ، وهو «كل استدلال نحوي نتيجته أكبر من مقدماته» . ولكل منهما منهجه الخاص وطريقه المميز (٣٥).

واعتمد الشهيد الصدر على الدليل العلمي الاستقرائي ومهد له بثلاثة أمور ، هي : الوضوح ، والبساطة، والتحقيق. أما الدليل الفلسفي فإنه لا يهتم كثيراً بتاريخ الفلسفة لبناء الثقة بمعلومات العقل، ويحكمها على وجهين، الأول ؛ يتصل بالثقة لمبادئ الرياضيات، غير المرتبطة بالحس ولا بالتجربة (٣٦) ، والثاني : انتفاء الوضعية المنطقية (٣٧) ، فضلا عن رفض المنهج التجريبي ، وإثبات المذهب العقلي ( و الذاتي في المعرفة ، كما يسميه الصدر نفسه.

ويتجلى ذلك في القسم الرابع من كتابه «الأسس المنطقية للاستقراء»، لامتحان مقدمات المعرفة البشرية ، وهو المنطق الوضعي التجريبي، بإثبات إمكان الاستدلال استقرائيا على القضية الأولية ، ومثال ذلك: «الكل بطبيعته يستلزم أن يكون الكل أعظم من الجزء ، وإن اشترك الزوايا في صفة أنها قائمة يستلزم بطبيعته أنها متساوية ليست بطبيعتها أنها متساوية» (٣٨).

ويريد الصدر من بيان ذلك هو الاعتقاد بالمعلومات العقلية، بالرغم من عدم ارتباطها بالاحساس والتجربة، وفي الطبيعي أن نسلم - أحيانا - بالمعلومات العقلية، التي يعتمد عليها الدليل الفلسفي (٣٩).

### ٢. تطبيقات المنهج :

إن المهدف من تطبيق المنهج المذكور أسسه ومعناه هو ابتغاء الشهيد الصدر في جعل المجتمع والحياة في صيرورتها المعاشة إلى أصول التشريع الإلهي، وليس من منظور انتقائي مصلحي بل من منظور الحكم الشرعي، فالإنسان هو عبد الله ، تفرض عليه تبعيته للشرعية التي أنزلها الله على الرسول، بتعيين الموقف العلمي في كل شأن من شؤون المجتمع و الحياة ، وهذه هي وظيفة الفقه، أنّ الاستنباط هو منهج الاستدلال الفقهي المباشرة أم غير المباشرة، وهو ما يعرف بـ «علم الأصول»، يشبه علم المنطق «وضع المناهج العامة للاستدلال (٤٠).

فضلا عن ذلك، يصرح الصدر في دعوته لتطبيق قوانين ومنهج العقل بوصفها بديهيات ضرورية، أي صادقة وقبلية، فوق التجربة و الحس، على استنباط الأحكام إذا ما تعذر وجود البيان الشرعي والإدراك العقلي ،



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

يكون إما على أساس التجربة والحس ، أو البداهة والتأمل القبلي (٤١).

وهنا يميز الشهيد الصدر منهجياً ، الفقه الذي يهتدي بعلم الأصول ليعصمه من الخطأ في الاستدلال على أحكامه من المجتهد الذي به تستمر الرسالة الخمدية ، وهو الامام المتبوع ، فالتقوى تصدر عن المجتهد ، والاجتهاد حاجة في الاسلام له موضوع ومنهج ، أما الموضوع فهو استنباط أحكام الحوادث ووقائع (الم) يرد فيها نص خاص فلا بد من استنباط حكمها في ضوء القواعد العامة ومجموعة ما أعطى من أصول وتشريعات (٤٢).

وبهذا يستلزم المنهج الخاص بالاجتهاد جهداً علمياً متزايداً ، وتنوع وتعمق متطلباته وحاجاته أكثر فأكثر كلما ابتعد الشخص عن زمن صدور النص ، وامتد الفاصل الزمني بينه وبين عصر الكتاب القرآن الكريم والسنة بكل ما يحمله هذا الامتداد من مضاعفات (٤٣) فمثلاً منهج المجتهد يجب أن يكون موضوعياً ويعتمد على التمحيص والتدقيق فضلاً عن تتبع أساليب التعبير وتغير استعمالات الالفاظ والمفاهيم والمنهج الاستنباطي في الفقه يحتاج إلى مصادر فقه يستقي منها أحكامه وتشمل بصورة رئيسة مصدرين هما الكتاب «القرآن الحكيم» والسنة الشريفة المنقولة عن طريق الثقات؛ أي كان مذهبه (٤٤).

إن هذه التطبيقات للمنهج في فلسفة الشهيد الصدر في الفقه وأصوله دفعت به إلى توسيع دائرة هذا المنهج إلى جوانب معرفية أخرى ، عرف بها الشهيد الصدر ، لما يتمتع به من موسوعية وشمولية في التفكير ، ولهذا انطلق بهذا المنهج إلى القرآن الكريم ، ليكشف منه «السنن» في قيادة المجتمع والفرد والحياة ، وهو ما أطلق عليه اسم التفسير الموضوعي للقرآن (٤٥). وهو مدخل عملي لإقامة تعاليم القرآن وفقاً لأسس جديدة تركز قيادة الإسلام القرآني للمجتمع في عصر تكاثرت فيه النظريات الاجتماعية من رأسمالية واشتراكية وقومية. ويقوم المنهج في التفسير الموضوعي للقرآن ، بالعودة إلى النص القرآني ، واستنباط الفلسفات والنظريات من النص نفسه وذلك بالاعتماد على تفسير القرآن الكريم (٤٦). إن الشهيد الصدر بعد أن استقرأ مجمل تفاسير القرآن الكريم إلى أيام عصره ، وجدها لم تخرج عن كونها تفاسير ؛ إما دلالية أم لغوية وهو من أسماء ب (الاتجاه التجزي في التفسير).

المفسر - في إطار منهج الصدر - يجب أن لا يسير مع المصحف ويشرح آياته تدريجياً ، بما يؤمن به من أدوات ووسائل للتفسير من الظهور أو المأثور من الأحاديث وغيرها (٤٧) ؛ لأن التفسير التجزي ، الذي لا يفي بالغرض الجديد ولا يؤسس نظريات الإسلام المعاصر ، ولهذا يرى أن التفسير يجب أن يتغذى بالمعطيات المتاحة وأن يقتصر على الشرح ، مادامت الحاجة لا تقتضي بأكثر ، وأن يقتصد بالتوسع مخافة الزلل ؛ أي أنه أراد من التفسير الموضوعي للقرآن ، أن يطبق فيه منهج الفقه من الاستدلال والاستنباط ، فالفقه يعتمد على التركيب والتحليل ، وكان من ثمار هذا المنهج تطوير الفكر الفقهي ، وإثراء الدراسات العلمية في هذا الجانب ، بقدر ما ساعد على انتشار الاتجاه التجزي في التفسير على إعاقه الفكر الإسلامي القرآني عن النمو المستمر (٤٨). وبهذا يكون هدفه وغايته من التفسير الموضوعي أن يرتبط القرآن بالواقع (٤٩) ، والباحث يسمي اتجاه الصدر في التفسير ب «الاتجاه التوحيد» ، أو «الموضوعي» ، لضمان الصلة بين القرآن والمجتمع ؛ أي: ينتقل القرآن بنصوصه ومقاصده وأهدافه إلى الحياة في كل ميادينها في بناء المجتمع وفي أعمار الأرض (٥٠).

والتفسير عند الشهيد الصدر ، ينبغي أن ينطلق من الواقع إلى القرآن ، لا أن يبدأ من القرآن وينتهي بالقرآن ، فتكون عملية منعزلة عن الواقع منفصلة عن تراث التجربة البشرية ، بل أن هذه العملية التي تبدأ من الواقع وتنتهي بالقرآن بوصفه القيم والمصادر الذي يحدد على ضوئه الاتجاهات الربانية بالنسبة إلى ذلك الواقع (٥١). والمنهج بهذه الكيفية هو منهج استنطافي ، لأننا نستنطق القرآن ، وفيه علم ما كان وعلم ما يأتي ، لأن في القرآن دواء دائنا ، ولأن فيه نظم ما بيننا ، يمكن أن نستشف منه مواقف السماء ، تجاه تجربة الأرض (٥٢). إن الذي دفع الصدر إلى تبني هذا المنهج في التفسير ، هو إنتاج نظريات اسلامية ، ملء الفراغ في المجتمع ، بإزاء



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

النظريات الغربية، وهذا لا يتأتى إلا عن طريق عقل إسلامي منهجه التحليل والتركيب، ومادته القرآن الكريم نصوصا وتفسيرا.

فالمنهج عنده هو الذي يميز تفسير القرآن من وكتاب يسخر القرآن لتسويق المذهب الذي يبين القرآن حيا متحركا يقود الفكر والعمل ويوجه الحياة، وقرآن يختفي وراء الحجب (٥١). كذلك قاد المنهج الموضوعي في التفسير، الصادر إلى استنباط تفسير للتاريخ، يعتمد على ما يسمى بـ «الحتمية التاريخية» (٥٣)، في مقابل النظريات التاريخية الغربية، وفي مقدمتها «الحتمية التاريخية الماركسية»، «المتضمنة في المادة التاريخية عندهم». والشهيد الصادر يصبو إلى حتمية تاريخية من القرآن الكريم، بعنوان «السنن التاريخية في القرآن الكريم». ومعنى السنة عنده هي «القانون»، فالتاريخ محكوم بقوانين ليست طبيعية كما هي عند الماركسية، بل إنَّها حتمية السماء على الأرض، فالأرض حتميتها الواقعية التي هي من صنع البشر، لكنها مقررة وحيا من الله وميثوقة في آياته (٥٤). فضلا عن ذلك أن القرآن الكريم - بنظر الشهيد الصادر، ليس كتابا مدرسيا يحتوي على الجزئيات والتفاصيل في حدود كونه هداية للناس، بل هو كتاب يعمل على إخراج الناس من الظلمات إلى النور، أي من العبودية إلى الحرية، إنَّما سنن التغيير الاجتماعي بدءا من مهمة النبي محمد (ص) (٥٥).

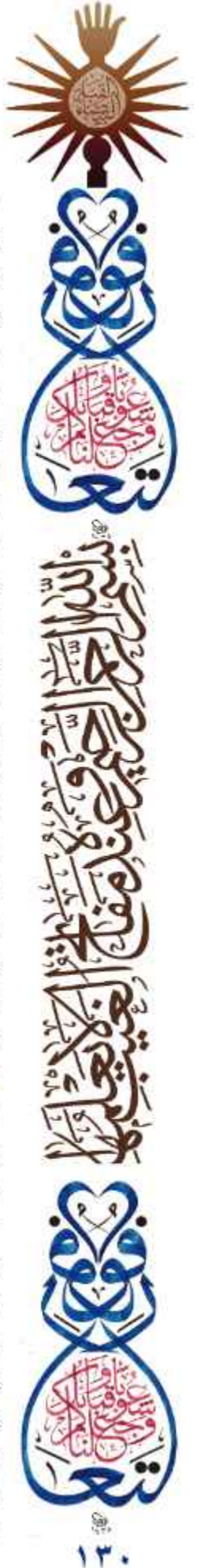
وبهذا تصبح سنن التاريخ عنده، هي في العلاقة بين القاعدة والبناء العلوي، المحتوى الداخلي للإنسان هو القاعدة، والوضع الاجتماعي هو البناء العلوي» (٥٦). هذه العلاقة اكتشفها الصادر، من الآية القرآنية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا غَيْرَ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (٥٧). وتفسير هذه الآية وفق فلسفة الصادر أن التغيير يتحرك من الداخل إلى الخارج فالفكر أو الروح أو النفس تصنع الوضع الاجتماعي للفرد والجماعة، فضلا عن ذلك فإنه لم يخرج عن منهج ضمني مفاده الأولوية للروح، وللوعي، وأن القوة الإلهية هي المحرك للتاريخ، وبهذا البعد والمعنى، قلب الشهيد الصادر العلاقة الحقيقية بين الواقع الاجتماعي والوعي الاجتماعي، واضعا نظريته في السنن التاريخية من القرآن بإزاء الفهم المثالي للتاريخ (٥٨).

والمنهج الذي اعتمده الصادر في اكتشاف سنن التاريخ التي يتضمنها القرآن الكريم، هو الاعتماد على المنهج الاستقرائي؛ أي الاستدلالي من مفردات الآيات على حكم كلي ليصوغ قانونا كما هو شأن العلماء في البحث عن قوانين الكون.

### النتائج:

١. إن السنن التاريخية لا تقوم على (المصادفة)، بل على العلية؛ أي ترابط المعلول بالعللة، وهذه العلاقة ذات طابع موضوعي لا تختلف في الحالات الاعتيادية التي تجري فيها الطبيعة والكون والسنن العامة
٢. إن السنن التاريخية تعمل بموضوعية؛ أي بمعزل عن رغبة الإنسان الذاتية، بمعنى إنَّها محكمة بارادة الله
٣. ويوجد في هذه السنن التاريخية قدر أو إرادة هوجاء، فالنص القرآني يؤكد «حقيقة اختيار الإنسان وإرادته» فالإرادة الإلهية والحرية الإنسانية حقيقتان ثابتتان في القرآن الكريم، على ما يرى الشهيد الصادر، والآيات القرآنية تتحدث للناس عما في أنفسهم وساحة التاريخ هي الإنسان، ومشكلة الجبر والاختيار والعقاب والثواب، مترابطتان على نحو لا يمكن تجاهل إرادة الإنسان، وإلا لتحرك التاريخ على نفسه، وأضحى قدرا لا موجب له معه بعد لحساب ومواخاة وحلال وحرام فالسنن التاريخية «لا تجري من فوق رأس الإنسان بل تجري من تحت يد الإنسان

٤. يكون منهج الشهيد الصادر من تفسير حركية التاريخ بالاعتماد على التفسير الموضوعي للقرآن الكريم إنَّما هو اكتشاف سنن القرآن والمجتمع، ولتهينة الإنسان المسلم في أي زمان ومكان لقيادة «الحياة» بدءا من العودة إلى «الكتاب العزيز



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٥. المنهج عند الشهيد الصدر في هذه الفقرة ، إنما يهدف إلى استخلاص نظريات اجتماعية وسياسية تحرر المجتمع الإسلامي من تأثير النظريات الفلسفية الغربية والإيديولوجيات في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والفكر والقوانين ، فضلاً عن الفلسفة.

**الهوامش :**

- ١- خليل ، احمد خليل ، كتب موسوعة لالاند الفلسفية ، بيروت ، (د.ت) (د.ط) ، ج ٣ ، ١٩٩٨ ، ص ٨٠٣.
- ٢- شيبا ، محمد ، مناهج التفكير وقواعد البحث ، بيروت ، د.ت ، ط ١ ، ص ٨٣ .
- ٣- بدوي ، عبد الرحمن ، مناهج البحث العلمي ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ط ٣ ، ١٩٧٧ م ، ص ٥
- ٤- قراملكي ، احمد ، الهندسة المعرفية للكلام الجديد ، ترجمة حيدر نجف وحسن العمري ، دار الهادي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٧ .
- ٥- سعد ، حسين ، الاصولية الاسلامية العربية المعاصرة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧٥ .
- ٦- المصدر نفسه ، ص ٢٧٦ .
- ٧- سعد ، حسين ، الاصولية الاسلامية ، مصدر سابق ، ص ٢٧٦ .
- ٨- شيا ، محمد ، مناهج التفكير وقواعد البحث ، بيروت ، توزيع دار مجد ، الطبعة ١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠ .
- ٩- المصدر نفسه ، ص ٤١ .
- ١٠- شيا ، محمد ، مناهج التفكير وقواعد البحث ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- ١١- سعد ، حسين ، اصولية الاسلامية ، مصدر سابق ، ص ٢٧٦ .
- ١٢- الجعفري ، ابراهيم ، تأملات في فكره وسيرته ، مجلة الفكر الجديد ، العدد (٦) ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٢٦٨ .
- ١٣- الموسوي ، فارس ابراهيم ، منهج البحث العلمي عند الامام الصدر في كتاب محمد باقر الصدر ، ج ١ ، ص ١٥٣ .
- ١٤- الجعفري ، ابراهيم ، الامام الشهيد ، تأملات في فكره وسيرته ، ص ٢٧٠ ، وقارن : محمود الهاشمي ، المحاكم الفكرية العلمية لمدرسة السيد الشهيد الصدر ، في كتاب (الشهيد محمد باقر الصدر ، سمو الذات وخلود العطاء ، طبعه بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥ .
- ١٥- الجعفري ، ابراهيم ، الامام الشهيد ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .
- ١٦- المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .
- ١٧- الجعفري ، ابراهيم ، الامام الشهيد ، مصدر سابق ، ص ٢٧٢ .
- ١٨- احكيم ، محمد باقر ، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر للمصدر في كتاب الامام ١٩- الصدر ، محمد باقر ، تكامل مشروع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٧ .
- ٢٠- الجعفري ، ابراهيم ، الامام الشهيد ، مصدر سابق ، ص ٢٧٢ .
- ٢١- الجعفري ، ابراهيم ، الامام الشهيد ، مصدر سابق ، ص ٢٧٣ .
- ٢٢- الحسيني ، محمد ، محمد باقر الصدر ، حياته حافلة فكر واخلاق ، دراسة وثائقية صدرت عن المؤتمر العالمي للامام الصدر ، قم المقدسة ، ايران ، ط ٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨٧ .
- ٢٣- المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ .
- ٢٤- المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .
- ٢٥- الصدر ، محمد باقر ، بحوث في العروة الوثقى ، قم ٢٠٠٤ ، ج ١ ، ص ٦٣ .
- ٢٦- المصدر نفسه ، ص ٦٤ .
- ٢٧- الجعفري ، ابراهيم ، الامام الشهيد ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ .
- ٢٨- العنوان الثاني لكتاب (الاسس المنطقية) هو : (دراسة جديدة للاستقراء اكتشاف للاساس المنطقي ٢٩- المشترك للعلوم الطبيعية وللإيمان بالله تعالى



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ٣٠- المصدر ، محمد باقر ، اصول الدين ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٥٠ .
- ٣١- ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى ، ترجمة : كمال الحاج ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٠ .
- ٣٢- سورة المؤمنون ، الآية ١٢ - ١٤ .
- ٣٣- المصدر ، محمد باقر ، فلسفتنا ، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية ، ايران ، قم ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٣ - ٢٢٦ .
- ٣٤- المصدر ، محمد باقر ، فلسفتنا ، ص ٢٦٧ .
- ٣٥- المصدر ، محمد باقر ، الاسس المنطقية للاستقراء ، ص ٥١ .
- ٣٦- المصدر ، محمد باقر ، اصول الدين ، مصدر سابق ، ص ٥١ .
- ٣٧- المصدر ، محمد باقر ، الاسس المنطقية للاستقراء ، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية ، قم المقدسة ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣٤ .
- ٣٨- المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ .
- ٣٩- المصدر ، محمد باقر ، دروس في علم الاصول مع المعالم الجديدة ، قم ، ايران ، دار السعيد ، ١٩٩٧ ، ص ١٣ .
- ٤٠- المصدر ، محمد باقر ، دروس في علم الاصول مع المعالم الجديدة ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- ٤١- المصدر ، محمد باقر ، الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب اهل البيت ، بيروت ، ١٩٨٣ م ، ص ٨٨ .
- ٤٢- المصدر نفسه ، ص ٨٨ .
- ٤٣- المصدر نفسه ، ص ٩٧ .
- ٤٤- المصدر نفسه ، ص ٢١ .
- ٤٥- المصدر ، محمد باقر ، المدرسة القرآنية ، وهو يحتوي على التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، وبحوث في علم القرآن ، بيروت ، قم ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١ .
- ٤٦- المصدر ، محمد باقر ، المدرسة القرآنية ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
- ٤٧- المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
- ٤٨- صائب ، عبد الحميد ، محمد باقر الصدر ، تكامل المشروع الحضاري ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٥ .
- ٤٩- المصدر ، محمد باقر الصدر ، المدرسة القرآنية ، مصدر سابق ، ص ٣٠ - ٣١ .
- ٥٠- المصدر نفسه ، ص ٣٠ - ٣١ .
- ٥١- صائب ، عبد الحميد ، محمد باقر الصدر ، تكامل المشروع ، ص ٩٢ .
- ٥٢- الختمية : مصطلح فلسفي ، معناه جملة العلل والمعلومات المرتبطة ارتباطاً ضرورياً ، ينظر : يوسف كرم ، المعجم الفلسفي ، ص ٧٨ .
- ٥٣- المصدر ، محمد باقر ، المدرسة القرآنية ، ص ٤٧ - ٤٨ .
- ٥٤- المصدر نفسه ، ص ٤٨ - ٤٩ .
- ٥٥- المصدر نفسه ، ص ٦٢ .
- ٥٦- سورة الرعد ، الآية ١١ .
- ٥٧- المصدر ، محمد باقر الصدر ، المدرسة القرآنية ، ص ٦٢ .
- ٥٨- الحسيني ، محمد الامام محمد باقر الصدر ، مسيرة حافلة ، ص ٥٦٩ .
- ٥٩- المصدر ، محمد باقر ، المدرسة القرآنية ، ص ٦٩ ، ينظر : محمد الحسيني الامام محمد باقر الصدر ، مسيرة حافلة ، ص ٥٧١ .
- ٦٠- عبد الحميد ، صائب ، التفسير الاسلامي للتاريخ ودور الشهيد الصدر فيه ، في كتاب الامام الشهيد الصدر ، سمو الذات وخولد العطاء ، ص ٤١٥ .
- ٦١- المصدر ، محمد باقر ، المدرسة القرآنية ، ص ٧٦ .
- ٦٢- الحسيني ، محمد ، محمد باقر الصدر ، حياة حافلة ، ص ٥٦٨ .



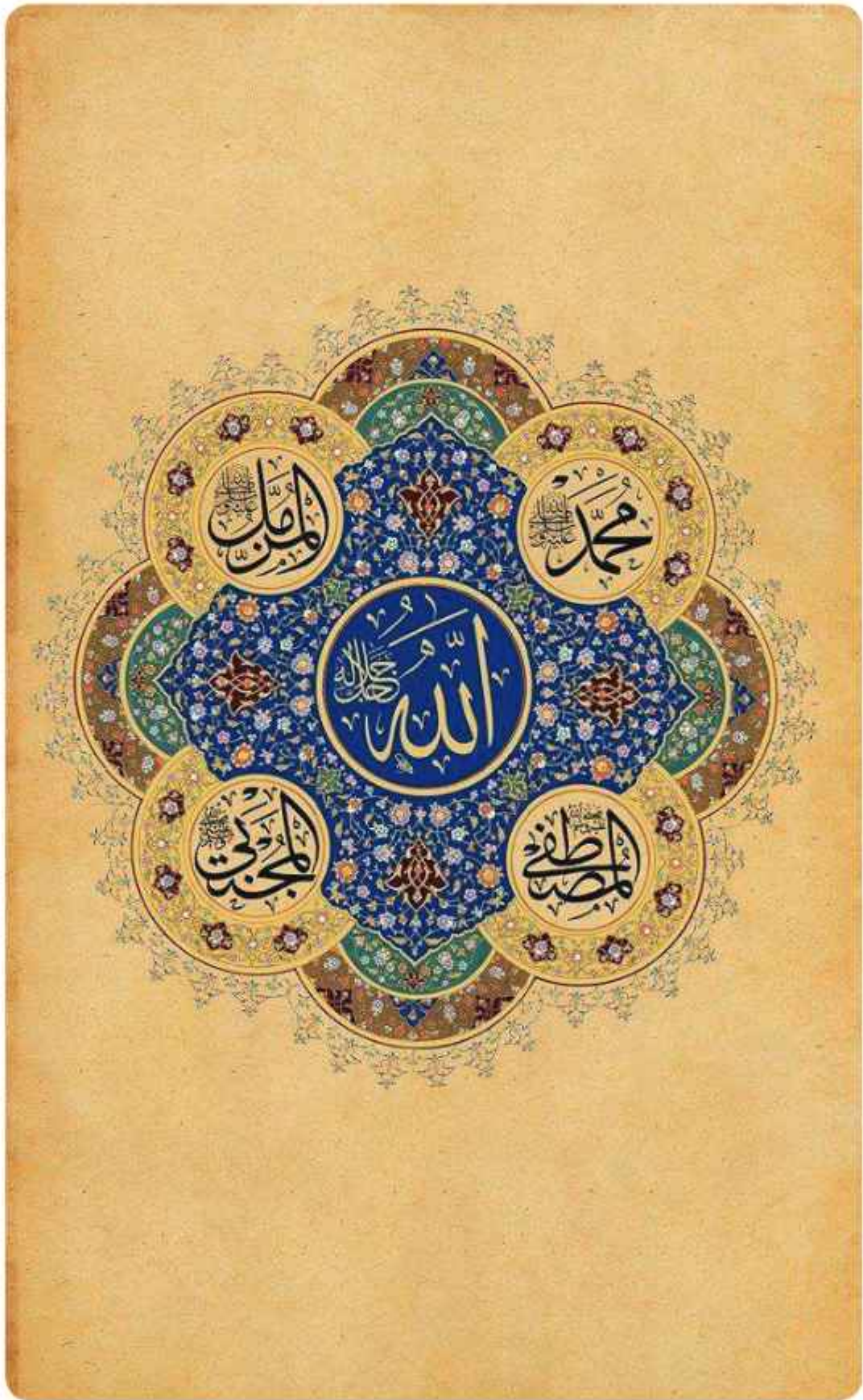


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجَلَّةُ  
الدراسات الإنسانية والاجتماعية  
العدد (٨)  
سنة ١٤٤٦ هـ  
صفر الخير





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## أثر برنامج إرشادي مستند الى العلاج السلوكي في خفض الخوف لدى أطفال الرياض

الباحثة: ميسم عباس علي      أ. م. د. حسن عبد الله العطافي  
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجَلَّةُ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ  
الإنسانية والاجتماعية  
العدد (٨) - السنة الثالثة  
صفر الخير ١٤٤٦ هـ



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف الى الخوف لدى أطفال الرياض، أثر برنامج إرشادي مستند إلى العلاج السلوكي في خفض الخوف لدى أطفال الرياض، من خلال الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الخوف.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الخوف.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الخوف، حجم الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل (العلاج السلوكي) في المتغير التابع (الخوف) لدى أطفال الرياض، إذ يتكون مجتمع البحث من (٧٥١٠) طفل، وقد بلغت عينة التحليل الإحصائي (٤٠٠) طفل، أما عينة البحث الأساسية بلغت (٦٠) طفلاً، تم اختيار (٢٠) طفلاً منهم وتوزيعهم على المجموعتين (التجريبية والضابطة) بواقع (١٠) تلاميذ في كل مجموعة، وقد وتم إجراء التكافؤ بين المجموعتين، ولتحقيق أهداف البحث فقد قامت الباحثة ببناء (مقياس الخوف) وفق نظرية (Joseph LeDoux, ١٩٩٦) والمتكون من (١٨) موقف، وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من الحكمين والمتخصصين في مجال (العلوم التربوية والنفسية، والفنون الجميلة التربوية الفنية، و تخصص رياض الأطفال)، كما تم التحقق من صدق البناء أما الثبات فقد تم إيجاد بطريقتين هما: إعادة الاختبار إذ بلغت قيمته ((٠,٨٥١)، ومعادلة كيوذر ريتشاردسون وقد بلغت قيمته (٠,٨٣٧)، كما قامت الباحثة ببناء برنامج إرشادي مستند إلى العلاج السلوكي بحسب نموذج العلاج السلوكي المعاصر عند سبجلر و جيفرمونت (٢٠١٠, Spiegler & Guevremont) الذي تم أعداده لغرض خفض الخوف لدى أطفال الرياض، وقد استخدمت الباحثة التصميم شبه التجريبي ذو (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ذي الضبط الجزئي، ذو الاختبار القبلي والبعدي)، وتم التحقق من صدق البرنامج الإرشادي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للبرنامج، وقد تكون البرنامج من (١١) جلسة إرشادية بواقع (جلستين) في الأسبوع، و زمن الجلسة الواحدة (٣٥) دقيقة، وقد استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS) لاستخراج المؤشرات الإحصائية، وقد توصلت نتائج البحث الحالي إلى أن أطفال الرياض لديهم الخوف من (الظلام، الطبيب، الحيوانات) من خلال تطبيق مقياس الخوف، وأن البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج السلوكي له أثر في خفض الخوف لدى أطفال الرياض، وقد بلغ حجم الأثر بعد تطبيق معادلة اين (٠,٩٦٥٢) ولهذا يعد حجم الأثر للبرنامج الإرشادي ذو أثر عالي للمجموعة التجريبية بأسلوب (العلاج السلوكي) وفي ضوء نتائج البحث الحالي قدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: العلاج السلوكي، الخوف، أطفال الرياض.

### Abstract:

The current study aims to identify the level of fear among kindergarten children and to examine the effect of a counseling program based on behavioral therapy in reducing this fear. The study is guided by the following hypotheses:

- There is no statistically significant difference at the 0.05 level between the mean ranks of the experimental group's scores on the fear scale in the pre- and post-tests.
- There is no statistically significant difference at the 0.05 level between the mean ranks of the control group's scores in the pre- and



post-tests.

– There is no statistically significant difference at the 0.05 level between the mean ranks of the experimental and control groups in the post-test on the fear scale.

The study also seeks to measure the effect size of the independent variable (behavioral therapy) on the dependent variable (fear) in kindergarten children. The research population consists of 7,510 children, from which a sample of 400 was used for statistical analysis. The main study sample consisted of 60 children, with 20 selected and distributed equally into experimental and control groups (10 children each). The groups were matched on several demographic and psychological variables.

To achieve the study objectives, the researcher constructed a fear scale based on Joseph LeDoux's theory (1996), consisting of 18 fear-inducing situations. The scale's face validity was confirmed by a panel of experts in educational sciences, psychology, fine arts, and early childhood education. Construct validity was also established, and the reliability of the scale was verified using two methods: test-retest ( $r = 0.851$ ) and the Kuder-Richardson Formula 20 ( $KR-20 = 0.837$ ).

The researcher also developed a counseling program based on contemporary behavioral therapy following the model of Spiegler & Guevremont (2010). The program aimed to reduce fear among kindergarten children and was validated by specialists in psychological counseling and educational guidance, confirming its face validity. The program consisted of 11 counseling sessions, held twice a week, each lasting 35 minutes.

A quasi-experimental design was employed, with a partially controlled pretest-posttest design involving experimental and control groups. The Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used to analyze the data. The findings revealed that children exhibited fear of darkness, doctors, and animals, as measured by the fear scale. The behavioral therapy-based counseling program significantly reduced fear in the experimental group, with a high effect size ( $\eta^2 = 0.9652$ ). Based on these findings, the researcher presented several recommendations and suggestions for future applications and research.

**Keywords: behavioral therapy, fear, kindergarten children.**

المبحث الأول: التعريف بالبحث:

مشكلة البحث:





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٥ ٢٠٢٥ م

يكون الخوف في مقدمة الانفعالات التي تطفو على سطح الميجات البدائية لدى الطفل، ولا يسبقه في الظهور والتميز الا انفعال الفرح والحزن ويتبعه الخوف ثم الغضب وذلك في فترة ما قبل ست سنوات تقريباً. (الجرواني والعطار، ٢٠١٣: ١٤) لقد اتفق علماء النفس على حقيقة ثابتة هي ان مخاوف الطفولة تنمو مع الفرد و تصاحبه في حياته المستقبلية ، فقد توصلت الدراسات النفسية التجريبية الى ان نسبة ٤٠ ٪ من مخاوف الطفولة تبقى ملازمة للراشدين. و ان ٢٧ ٪ من هذه المخاوف في سن الرشد بقيت على الحدة و الشدة التي كانت عليها في سن الطفولة. (الحلو، ٢٠٠٩: ١٤٠) وبسبب ضعف الاطفال فان مخاوفهم يمكن ان تدمر صحتهم النفسية تماماً، ما لم نبدأ من روعهم ونخفف من هذه المخاوف. وعندما يتمكن الخوف من الاطفال القلقين فإنهم غالباً ما ينكصون الى مرحلة باكراً من النمو النفسي حيث كانوا يتمتعون بحماية افضل و امان اكثر. (وولمان، ب. ب. ٢٠٠٦: ٤٧)

فالاطفال الذين يعانون من الخوف في معظم المواقف يعانون من ضعف الثقة بالنفس ، و عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة، و قد يصاحبها ظهور مخاوف غير واقعية ، و اعراض اخرى كعدم القدرة على الكلام و التهتة و الانطواء و الحجل و الاكتئاب و التشاؤم و توقع الخطر. (شحاتة و الشرقاوي، ٢٠١٩: ٢٧)

و للتحقق من وجود هذه المشكلة قامت الباحثة بتوجيه استبانة استطلاعية الى (٣٠) معلمة من معلمات رياض الاطفال في قضاء بعقوبة بالطريقة العشوائية البسيطة، و قد اظهرت نتائج هذه الاستبانة ان هذه المشكلة موجودة عند اطفال الرياض بنسبة (٨٦ ٪)، و من هنا برزت مشكلة البحث التي تسعى الباحثة لدراستها، و في ضوء ما سبق تحاول الباحثة في دراستها الحالية الاجابة عن التساؤل الاتي:

هل للبرنامج الإرشادي المستند الى العلاج السلوكي أثر في خفض الخوف لدى اطفال الرياض ؟.

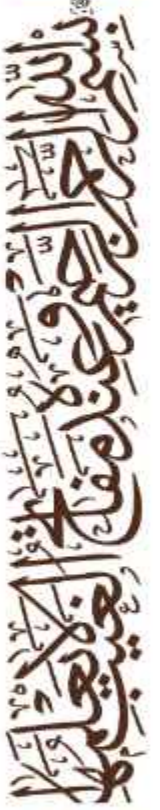
### أهمية البحث:

تعد عملية التوجيه و الارشاد النفسي في مرحلة الطفولة المبكرة عملية بناءة و منخططة، اذ انما تهدف بالدرجة الاولى الى مساعدة الطفل و تشجيعه كي يفهم ذاته بشكل اكبر، و يدرك مختلف جوانب شخصيته جسمياً و عقلياً و اجتماعياً و انفعالياً، كما تمكنه كذلك من فهم خبراته، و تحديد مشكلاته و حاجاته، ليتعرف الفرص المتاحة له، و ليستخدم و ينمي امكانياته بذكاء الى اقصى حد مستطاع. و لاشك في ان تفعيل عملية التوجيه و الارشاد النفسي في مرحلة الطفولة المبكرة يساعد الطفل على تحديد اختياراته و اتخاذ قراراته بل و حل مشكلاته في ضوء معرفته و رغبته بنفسه، بالإضافة الى التعليم و التدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين و المربين و الوالدين، في مراكز التوجيه و الارشاد المختصة، و في الروضة و في الاسرة، لكي يصل الى تحديد و تحقيق اهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته و تحقيق الصحة النفسية و السعادة مع نفسه و مع الآخرين في المجتمع و التوفيق شخصياً و تربوياً و اسرياً. (الحلالي، ٢٠٢٣: ١١٤)

تعد الطفولة حجر الأساس في بناء إنسان المستقبل، ففيها يتحدد مسار نموه الجسدي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وتُبنى ملامح شخصيته وتشكل قدراته. وتعد مفاهيم الالتزام والتفاعل والعطاء من الركائز الأساسية التي تكتسب في هذه المرحلة. يتعرض الأطفال خلال نموه لتغيرات جسدية وعقلية وانفعالية وسلوكية تتطلب فهماً واهتماماً، وهنا يظهر دور الإرشاد في مساعدتهم على تخطي هذه التحديات، وتحقيق النمو السليم من خلال برامج فعالة تساعد في بناء شخصية متوازنة. يتعامل إرشاد الطفل مع مشكلات عديدة منها اضطرابات التغذية، والإخراج، والمشكلات الاجتماعية، والانفعالية، وصعوبات التعلم، واضطرابات العادات، ولا يقتصر دوره على العلاج بل يتعداه إلى الوقاية وبناء الشخصية. (علي و عباس، ٢٠١٤: ٥٣-٥٤)

يعد العلاج السلوكي من افضل الطرق العلاجية التي يمكن استخدامها مع الاطفال حيث يركز على احداث تعديل في سلوك الطفل باستخدام مفاهيم المدرسة السلوكية . و بحسب العلاج السلوكي فان التعديل يتضمن تعلم التخفيف من الاستجابات غير السوية او التخلص منها و إحداث او زيادة الاستجابات المرغوبة سواء كانت تلك الاستجابات جلية او ضمنية. لذا فإن العلاج السلوكي هو تطبيق خبرات تعلم تصحيحية تهدف مباشرة الى حدوث استجابات جلية محددة غالباً ما تكون مرتبطة باستجابات ضمنية و ذلك من خلال تعديل الاستجابات المتعلمة سابقاً او اكتساب استجابات جديدة بدلاً من تلك المختلة. (الزهراوي وآخرون، ٢٠١٩: ٣٦-٣٧)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ومن هنا تتجلى أهمية البحث الحالي في جانبين نظري و تطبيقي:

أ- الأهمية النظرية:

١- تعد الدراسة الحالية اول دراسة تجريبية محلية - على حد علم الباحثة - تهدف الى خفض الخوف لدى اطفال الرياض.

٢- إثارة عناية المرشدين النفسيين و التربويين و المعلمين بأهمية دراسة الخوف و نتائجها السلبية على الاطفال.

ب- الأهمية التطبيقية:

١- الاستفادة من مقياس الخوف لتشخيص الأطفال الذين يعانون من الخوف و محاولة خفض الخوف لديهم.

٢- الاستفادة من البرنامج الارشادي المعد في هذه الدراسة في خفض الخوف لدى اطفال الرياض في حالة الحصول على نتائج ايجابية عن طريق استخدام العلاج السلوكي.

هدف البحث وفرضياته:

يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

اولاً: الخوف لدى أطفال الرياض.

ثانياً: أثر برنامج ارشادي مستند إلى العلاج السلوكي في خفض الخوف لدى اطفال الرياض، من خلال الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الخوف.

- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الخوف.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الخوف.

ثالثاً: حجم الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل (العلاج السلوكي) في المتغير التابع (الخوف) لدى أطفال الرياض، من خلال الفرضية التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم الأثر بأسلوب (العلاج السلوكي)، لدى أطفال الرياض.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأطفال الرياض الحكومية في محافظة ديالى التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات:

١- البرنامج الارشادي عرفه بوردرز ودراري ( Borders & Drury ١٩٩٢ ): هي مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المسترشدون في تفاعل وتعاون مما يعمل على توظيف طاقاتهم وإمكانياتهم وقدراتهم فيما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم في جو يسوده الأمن والطمأنينة بينهم وبين المرشد ( Border & Drury ١٩٩٢ : ٦٢ ).

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف ( Borders & Drury ١٩٩٢ ) تعريفاً نظرياً للبرنامج الإرشادي لأنه يتلاءم مع اهداف بحثها ومتطلباته.

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الجلسات التي تشتمل على مجموعة من الأنشطة والفعاليات المنتظمة على وفق ( تحديد حاجات المسترشدین وتقديرها ، صياغة أهداف البرنامج ، اختيار الأولويات ، تحديد الأنشطة التي يقوم عليها البرنامج ، تحديد الأشخاص المنفذون للبرنامج ، خطوات تطبيق البرنامج ، وتقويم كفاءة البرنامج).

٢- العلاج السلوكي (Behaviour Therapy) عرفه سيجلر و جيفرمونت ( Spiegler , ٢٠١٠ & Guevremont ): نفع علاجي يعتمد على مبادئ علم النفس، ويهدف إلى تغيير السلوكيات غير التكيفية أو غير المرغوب فيها من خلال استخدام تقنيات وأساليب مدعومة علمياً. يركز هذا النهج على السلوكيات الحالية والقابلة للقياس، ويعتمد على التقويم الموضوعي والتجريبي لتحديد فعالية العلاج السلوكي. (Spiegler & Guevremont, 2010).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

(Guevremont, ٢٠١٠: ٦)

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف (سييجلر و جيفريمونت، ٢٠١٠) تعريفاً نظرياً لبحثها.

التعريف الاجرائي: هي مجموعة من الانشطة و التقنيات المعتمدة على فنيات سييجلر و جيفريمونت & Spiegler (Guevremont, ٢٠١٠)، المستعملة في جلسات البرنامج الارشادي التي تهدف الى خفض الخوف لدى اطفال الرياض، و يتم التحقق منها من خلال التغير الحاصل في إجابات الأطفال على مقياس الخوف.

٣- الخوف (Fear) عرفه جوزيف ليدوكس (١٩٩٦، LeDoux): استجابة طبيعية تطورية للتهديدات البيئية، يتضمن تغيرات لا إرادية تدعم السلوكيات الدفاعية، مثل التجمد او الهروب او القتال. (LeDoux, ١٩٩٦: ٢٤)

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف جوزيف ليدوكس (١٩٩٦، LeDoux): تعريفاً نظرياً لبحثها.

التعريف الاجرائي: هي الدرجة الكلية التي سيحصل عليها طفل الروضة على مقياس الخوف.

٤- اطفال الرياض (Kindergarten Child) عرفه وزارة التربية (٢٠٠٥): هو الطفل الذي يقبل في رياض الأطفال من اكمل الرابعة من عمره عند مطلع العام الدراسي أو من سيكملها في السنة الميلادية (٣١) كانون الأول ومن لم يتجاوز السادسة من عمره. (وزارة التربية، ٢٠٠٥: ٨)

المبحث الثاني: إطار نظري:

مفهوم الخوف

الخوف: (Fear)

من بين الانفعالات التي يعيشها الإنسان في حياته يعتبر الخوف واحداً من أكثرها شيوعاً، و تأثيره مواقف عديدة لا حصر لها، و التي تتباين تبايناً كبيراً في حياة مختلف الافراد، كما تتنوع شدته من مجرد الحذر الى الملح و الرعب، (حسين وعبد الحسين، ٢٠٢٠: ١١٥) هناك شبه إجماع بين علماء النفس على أن الأصوات العالية الفجائية من أهم المثيرات الأولى للخوف في الطفولة المبكرة. ففي عمر الثانية حتى الخامسة يفرغ الطفل من الأماكن الغريبة، ومن الوقوع من مكان مرتفع، ومن الغرباء، و الحيوانات و الطيور التي لم يألفها. ويخاف تكرار الخبرات المؤلمة التي مر بها كالعلاج الطبي، او عملية جراحية، كما يخاف ما يخافه الكبار من حوله لأنه يقلدهم، (الجلبي، ٢٠١٥: ١٨٨). تختلف اعراض الخوف من شخص لآخر بحسب الحالة و استمرار مدة الخوف، و من اهم اعراض الخوف ما يأتي:

١- اعراض جسمية: تحدث كالم في المعدة نتيجة الخوف، او ألم في الرقبة، و الصداع، و البعض يصاب بإسهال و الاخر يصاب بإمساك، و منهم من يصاب بفقدان الشهية، و بعضهم يصاب بالشراهة. اما في المخاوف الشديدة جداً تظهر علامات ضعف القوة، او الام القلب، او الصداع المتواصل، و اصفرار الوجه.

٢- اعراض نفسية: من هذه الاعراض التأثتة او اللجلجة، و هي تنشأ في اولئك المحصورين بدكتاتورية الاب او سلطوية الام، و تنشأ بسبب تردد الابن او الابنة في التعبير عن نفسه بصراحة او براحة نفسية، خشية عدم ارضاء احد الوالدين او المدرس في المدرسة، الى غير ذلك. و حالات التبول اللاإرادي وهو من الظواهر الرئيسية الناشئة عن الخوف، و النوم المضطرب، و الانكماش و الحجل الشديد، و نقص الجرأة، (حسين و عبد الحسين، ٢٠٢٠: ١١٩-١٢٠)

النظرية المفسرة للخوف

نظرية جوزيف ليدوكس (، ١٩٩٦ Joseph LeDoux)

قدم جوزيف ليدوكس في عام ١٩٩٦ نظرية متكاملة تفسر آلية نشوء الخوف و معالجته و انتاج استجابات دفاعية تلقائية، إذ يرى ليدوكس أن هذه الاستجابات تؤدي الى زيادة فرص بقاء الكائن الحي، و تظهر كاستجابة للمواقف التي تثير الخوف، مثل مشاهدة الحيوانات او سماع اصواتها، او التعرض لمواقف اجتماعية محددة، او صوت الرعد، او الحفريات الشديدة و المؤلمة و ما الى ذلك. تثير هذه العوامل خوفاً فطرياً، و ان ردود الفعل لها تكون فطرية و مورثة. كما انه بالإضافة الى هذه المخاوف الفطرية هناك مخاوف متعلمة يتعلمها الفرد من خلال التجربة كاستجابة لمجموعة متنوعة من التهديدات المحتملة الاخرى، ان استجابة الفرد لهذه المخاوف المكتسبة تنتج عن قدرته على تعلم و تذكر الاشارات



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



المرتبطة بالخطر الذي يواجهه طوال حياته (Ledoux : ٢٠٠٩ , ٢٤ et al).

وقد اشار ليدوكس ان الخوف يعالج عبر مسارين مختلفين هما: المسار المنخفض (المسار غير الواعي) هو مسار مباشر و قصير يوفر معالجة سريعة وغير دقيقة (Ledoux , ١٩٩٦ : ٢٤٨) حيث يقوم باكتشاف التهديدات و يستجيب لها لا شعورياً (Ledoux , ٢٠١٥ , ٥٥) ويتحكم في ظهور استجابات الخوف السلوكية (Ledoux , ٢٠١٥ : ٥٤) ان ردود الفعل هذه تكون تلقائية و لا تتطلب ادراكاً واعياً للمحفز و لا سيطرة واعية على ردود الفعل (Ledoux , ١٩٩٦ : ٤١٧) ، أما المسار المرتفع (المسار الواعي) فيقوم هذا المسار بتوليد مشاعر عاطفية واعية (Ledoux , ٢٠١٥ : ٥٥). إذ يوفر هذا المسار تقييلاً أكثر تعقيداً يساهم في تجارب عاطفية أكثر دقة (Debiec & Ledoux: ٩٣ , ٢٠٠٤) . حيث يعالج المعلومات ببطء أكثر ، مما يؤدي الى استجابة أكثر دقة ووعوي (Ludwig & Welch , ٢٠٢٢ : ٥) .

لقد ميز ليدوكس بين الخوف الطبيعي و الخوف المفرط إذ يرى إن الوظيفة الاساسية للخوف هو النجاة من المواقف الخطيرة (Ledoux : ١٩٩٦ , ١٩٩ - ١٩٦). أما الخوف المفرط يعد سبباً في العديد من المشاكل و الامراض النفسية الشائعة مثل (الرهاب، واضطراب الوسواس القهري، واضطراب الهلع، واضطراب ما بعد الصدمة ، واضطراب القلق) (Ledoux : ١٩٩٦ , ٢٠٠).

### العلاج السلوكي

يهدف العلاج السلوكي الى اضعاف عادات السلوك المتكررة اللااتكيفية المتعلمة او ازلتها. و السلوك اللااتكيفي او (الاستجابة اللااتكيفية) يظهر رداً على منه خاص، و تكون الاستجابات السلوكية حركية و انفعالية و معرفية، و بذلك تصبح العادات السلوكية اللااتكيفية مخربة و مؤذية. (الحجار، ١٩٩٩ : ٨)

وفي إطار علم النفس الحديث فقد تطور العلاج السلوكي تأسيساً على تطور المدرسة السلوكية التي اشتملت على كثير من الآراء النظرية القائمة على اساس من النهج التجريبي (عبد الرحمن والشناوي، ٢٠١٠ : ١٢-١٣). إذ تعود الجذور التاريخية للعلاج السلوكي الى ثلاث نظريات للتعليم وهي: الاشرط الكلاسيكي، الاشرط الاجرائي، و التعلم الاجتماعي. (سعد و الشريفين، ٢٠١٥ : ٢٩٥) حيث بدأت دراسة قوانين التعلم و تطبيقاتها على السلوك من خلال المناهج التجريبية منذ عهد ايفان بافلوف (Pavlov) في روسيا، ثم ثورندايك (Thorndike)، ثم واطسون (Watson)، ثم تومنان (Tolman)، ثم جورج جاثري (Guthrie)، ثم كلارك هل (Hull)، و اخيراً يورس فريديريك سكينر (Skinner). (الخواجه، ٢٠١٠ : ١٧١)

قدم سبجلر و جيفرمونت في كتابهما العلاج السلوكي المعاصر (Spiegler & Guevremont, ٢٠١٠) نموذجاً علاجياً سلوكياً تميز بوضوح خطواته الاجرائية و بناءه التتابعي. حيث يعد هذا النموذج من النماذج التطبيقية التي ركزت على توظيف مبادئ التعلم التي تشمل (الاشرط الاجرائي، و الاشرط الكلاسيكي، و التعلم بالملاحظة) بطريقة منظمة لعلاج مشكلات نفسية محددة، خاصة في الفئات العمرية المبكرة، ويتضمن هذا النموذج مجموعة واسعة من الفنيات و الاجراءات التي تهدف الى تعديل السلوك غير التوافقي وقد اشار سبجلر و جيفرمونت الى ان التقنيات الاكثر ملائمة للأطفال هي: (النمذجة ، و التعرض التدريجي الحي، و التعزيز) وقد تم اختيار هذه الفنيات استناداً الى فعاليتها المثبتة في خفض الخوف و ملائمتها للفئة العمرية المستهدفة (Spiegler & Guevremont, ٢٠١٠ : ٢٢٢).

المبحث الثالث: منهجية البحث و اجراءاته:

منهج البحث: استخدم الباحثان المنهج التجريبي.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من اطفال الرياض الحكومية في محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٤)، اذ بلغ عددهم (٧٥١٠) طفل.

عينة البحث: استخدم الباحثان عدة عينات في البحث و كما موضح في الجدول (١)



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

جدول (١) العينات المستخدمة في البحث الحالي مع اعدادها

| ت | العينات المستخدمة                                           | عدد الأفراد |
|---|-------------------------------------------------------------|-------------|
| ١ | الهيئة الاستطلاعية الاولى (الكشف عن المشكلة)                | ٣٠          |
| ٢ | الهيئة الاستطلاعية الثانية (وسنوح التعليمات وفهم المتغيرات) | ٣٠          |
| ٣ | عينة الأطفال الاحصائي                                       | ٤٠٠         |
| ٤ | عينة الآباء بطبيعة الاختيار واعادة الاختيار                 | ٥٠          |
| ٥ | عينة الأهل المعاصر                                          | ٦٠          |
|   | المجموع                                                     | ٥٧٠         |

اداتا البحث: لتحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحثان ببناء أداتان هما: (مقياس الخوف)، والبرنامج الإرشادي المستند الى (العلاج السلوكي) لخفض الخوف لدى أطفال الرياض، الذي سيتم عرضها في الفصل الرابع.

مقياس الخوف: لتحقيق هدف البحث الحالي لابد من توفر مقياس يتلاءم مع طبيعة السمة المراد دراستها، وطبيعة المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، و أن تتوفر فيه الخصائص السايكومترية للمقياس الجيد، وبعد اطلاع الباحثان على الادبيات والدراسات السابقة لم يجدوا مقياساً يناسب عينة واهداف البحث، لذا تطلب بناء مقياس الخوف.

وقد قام الباحثان ببناء مقياس الخوف على وفق خطوات حددها كل من (Allen & Yen, ١٩٧٩)) في بناء الاختبارات و المقاييس النفسية و هي كالآتي:

- ١- تحديد المفهوم النظري وتحديد مجالاته.
- ٢- صياغة المواقف و توزيعها حسب المجالات و اختبار عينة ممثلة للمجتمع ثم تطبيق مواقف المقياس عليها.
- ٣- تعليمات المقياس.
- ٤- عرض المقياس على مجموعة من الخبراء و المختصين و تصحيحه.
- ٥- تطبيق المقياس على عينة استطلاعية.
- ٦- تصحيح المقياس.
- ٧- حساب الخصائص السايكومترية (صدق المقياس و ثباته) (Allen & Yen, ١٩٧٩: ١١٠-١١٨)).

ومن أجل إيجاد صدق مقياس الخوف قام الباحثان باستخراج الصدق الظاهري وصدق البناء للمقياس: وقد تحقق الباحثان من الصدق الظاهري لمقياس الخوف وذلك من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين و المختصين في (العلوم التربوية و النفسية، والفنون الجميلة التربية الفنية، و تخصص رياض الأطفال) بعد أن تم صياغة (١٨) موقف بصيغته الاولى وذلك للحكم على مدى صلاحية المواقف.

وقد تم التحقق من صدق البناء من خلال (تمييز المواقف، وعلاقة الموقف بالدرجة الكلية، وعلاقة الموقف بالجال (الآخر).

القوة التمييزية للمواقف: تعني مدى قدرة المواقف على التمييز بين ذوي المستويات العليا و ذوي المستويات الدنيا من الأفراد للمتغير الذي تقيسها المواقف، وبعد التمييز من الخصائص القياسية المهمة للمقاييس النفسية، بحيث يتمكن المقياس من الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد في المتغير المراد قياسه. (الأنصاري، ٢٠٠٠: ٥)

وقد قام الباحثان بتطبيق المقياس على افراد العينة البالغ عددهم (٤٠٠) طفل وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التمييزية لمواقف مقياس الخوف رتب درجات أفراد العينة من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية ونسبة (٢٧ ٪) من كل مجموعة (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٦: ٢٤٤)، عند حساب القوة التمييزية للمواقف بنسبة (٢٧ ٪) من أفراد العينة، وقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (١٠٨) طفل في المجموعة العليا، و (١٠٨) طفل في المجموعة الدنيا، واستعملت الباحثة معامل ارتباط فاي لاستخراج قيمة كاي المحسوبة، وذلك لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، لكل موقف من المواقف والبالغ عددها (١٨) موقف على أساس أن القيمة كاي المحسوبة تمثل القوة التمييزية للموقف، ومن خلال هذا الاجراء تبين ان جميع المواقف مميزة لكونها دالة احصائياً، لأن قيمتها كاي المحسوبة أكبر من القيمة كاي الجدولية البالغة (٧,٨١) بدرجة حرية





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

(٣) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥). والجدول (٢) يبين نتائج حساب القوة التمييزية للمواقف.

جدول (٢) قيم التمييز لمواقف مقياس الخوف

| ت  | المجموعة العليا |     | المجموعة الدنيا |     | قيمة معامل ارتباط فائ | قيمة مربع كاي |
|----|-----------------|-----|-----------------|-----|-----------------------|---------------|
|    | ١               | صفر | ١               | صفر |                       |               |
| ١  | ١٠٧             | ١   | ١٠              | ٩٨  | ٠,٩٠٦                 | ١٧٥,٤٥٩       |
| ٢  | ١٠٤             | ٤   | ٩               | ٩٦  | ٠,٨٨١                 | ١٦٧,٤٨٩       |
| ٣  | ٧٨              | ٣٠  | ٢١              | ٨٧  | ٠,٥٣٠                 | ٦٠,٥٨٧        |
| ٤  | ٦٨              | ٤٠  | ٤٤              | ٦٤  | ٠,٢٢٢                 | ١٠,٦٨١        |
| ٥  | ٣٢              | ٧٦  | ١٠              | ٩٨  | ٠,٢٥٧                 | ١٤,٣٠٥        |
| ٦  | ٤٤              | ٦٤  | ١٥              | ٩٣  | ٠,٢٠٦                 | ١٩,٦١١        |
| ٧  | ١٠٣             | ٥   | ١١              | ٩٧  | ٠,٨٥٣                 | ١٥٧,٢٢٦       |
| ٨  | ١٠٥             | ٣   | ٩               | ٩٥  | ٠,٨٩٠                 | ١٧١,١٩٥       |
| ٩  | ٦٨              | ٤٠  | ٣٨              | ٧٠  | ٠,٢٧٨                 | ١٦,٦٧٢        |
| ١٠ | ٦٢              | ٤٦  | ٣٧              | ٧١  | ٠,٢٣٢                 | ١١,٦٥٥        |
| ١١ | ٦٠              | ٤٨  | ٣٥              | ٧٣  | ٠,٢٣٣                 | ١١,٧٤٤        |
| ١٢ | ٦٠              | ٤٨  | ٣٦              | ٧٢  | ٠,٢٧٦                 | ٨,٧١٣         |
| ١٣ | ١٠٢             | ٦   | ٨               | ١٠٠ | ٠,٨٧١                 | ١٦٣,٦٨٦       |
| ١٤ | ١٠٧             | ١   | ١١              | ٩٧  | ٠,٨٣٤                 | ١٥٠,٢٠٦       |
| ١٥ | ٧٢              | ٣٦  | ٣٦              | ٧٢  | ٠,٢٣٣                 | ٢٤,٠٠٠        |
| ١٦ | ٧٨              | ٣٠  | ٣٩              | ٦٧  | ٠,٣٥٦                 | ٢٧,٠٩٧        |
| ١٧ | ٤٥              | ٦٣  | ١٨              | ٩٠  | ٠,٢٧٥                 | ١٦,٢٣٦        |
| ١٨ | ٣٥              | ٧٣  | ١١              | ٩٧  | ٠,٣٧٤                 | ٨,٥٣٣         |

ثبات المقياس:

يقصد بالثبات الشيء الموثوق به و يشير الى الاستقرار, أي إن الأفراد إذا اختبروا بمقياس معين, فإن درجاتهم ستكون نفسها إذا أعيد تطبيق الاختبار نفسه و بنفس الظروف. (الجابري وصبري, ٢٠١٣: ٢١٥)

وقد تحقق الباحثان من ثبات مقياس الخوف بطريقتين هما:

أ- طريقة الاختبار - إعادة الاختبار Test-Retest:

يقصد بها صورة واحدة من الاختبار تطبق مرتين على الأفراد و بحسب معامل الارتباط بين درجات الافراد في التطبيقين. (العجروش, ٢٠١٥: ١٣٣) ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٥٠) طفل وبفاصل زمني بلغ (١٤) يوماً من التطبيق الأول, حيث بين المتخصصين بأن إعادة تطبيق المقياس لغرض التعرف على ثباته يجب ألا يتجاوز الأسبوعين من التطبيق الأول ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٥١). للمقياس, وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

ب- معادلة كيوذر ريتشاردسون:

تعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى و تشير الى الدرجة التي تشترك بها مواقف المقياس في قياس خاصية معينة عند الأفراد (ثورندايك وهجين, ١٩٨٩: ٨٠). ولأجل إيجاد ثبات مقياس الخوف بهذه الطريقة, استعمل الباحثان معادلة (KR٢٠) و بعد تحليل اجابات الاطفال على المقياس تبين ان معامل الثبات بلغ (٠,٨٣٧). وهو معامل ثبات جيد.

جدول (٣) قيم الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار و معادلة كيوذر ريتشاردسون

| قيمة الثبات لمقياس الخوف |                  |
|--------------------------|------------------|
| إعادة الاختبار           | كيوذر ريتشاردسون |
| ٨٥١                      | ٨٣٧              |

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المقياس بصيغته النهائية:

تكون مقياس الخوف بصيغته النهائية من (١٨) موقف ولكل موقف بدليلين، وبلغت اوزان الإجابة (٠، ١)، اذ بلغت اعلى درجة (١٨)، وأدنى درجة (٠)، وبلغ المتوسط الفرضي (٩).

المؤشرات الاحصائية للمقياس:

قام الباحثان باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية، وكما موضحة في جدول (٤).

جدول (٤) المؤشرات الإحصائية لعينة الأطفال على مقياس الخوف

| حجم العينة        | Sample Size    | ٤٠٠     |
|-------------------|----------------|---------|
| الوسط الحسابي     | Mean           | 9.4600  |
| الوسيط            | Median         | 10.0000 |
| المودال           | Mode           | 10.00   |
| الانحراف المعياري | Std. Deviation | 3.89890 |
| التباين           | Variance       | 15.201  |
| الالتواء          | Skewness       | -.124   |
| التمططح           | Kurtosis       | -.616   |
| المدي             | Range          | 17.00   |
| الحد الأدنى درجة  | Minimum        | 1.00    |
| الحد الأعلى درجة  | Maximum        | 18.00   |

المبحث الرابع: البرنامج الإرشادي

لغرض تحقيق هدف البحث قام الباحثان ببناء البرنامج الإرشادي وفق خطوات نموذج (Borders & Drury, 1992)

والذي يشمل الخطوات الآتية:

- ١- تحديد احتياجات المسترشدين و تقديرها.
  - ٢- تحديد الأولويات.
  - ٣- صياغة اهداف البرنامج الإرشادي في ضوء احتياجات المسترشدين.
  - ٤- تحديد العناصر التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي.
  - ٥- تحديد الأنشطة و الفعاليات المستخدمة في البرنامج الإرشادي.
  - ٦- تقويم كفاءة البرنامج الإرشادي. (Borders & Drury, 1992: ٤٨٧)
- وقد اعتمد الباحثان نموذج بوردرز و دراري (Borders & Drury, 1992) في بناء البرنامج الإرشادي للمسوغات الآتية:

- ١- يتبع هذا النموذج المنهج العلمي في التخطيط.
- ٢- ثبت فعاليته في العديد من الدراسات و البحوث.
- ٣- تتمتع خطواته بالوضوح و التسلسل و الانتظام.
- ٤- يوفر الاقتصاد في الوقت و الجهد.
- ٥- يستطيع الباحثان أن يأخذا جميع فقرات المقياس في صياغة عناوين جلسات البرنامج.

وقد تم تطبيق الخطوات كالاتي:

أولاً: تحديد حاجات المسترشدين و تقديرها:

قام الباحثان بتحديد حاجات الأطفال بعد الرجوع الى الإطار النظري الذي تم تبنيه في البحث الحالي، و بعد تحليل مواقف المقياس اذ تم استخراج الحاجات من مواقف المقياس و بما يناسب كل جلسة، وتم التحقق من صدقها بالرجوع الى آراء الخبراء و المحكمين ليكون البرنامج مناسباً و فعالاً.

ثانياً: تحديد الأولويات:



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



يتم تحديد الأولويات وفقاً لإجابات العينة المستفيدة على مقياس الخوف، ومن ثم استخراج الوسط المرجح و الوزن المتوي لكل مواقف المقياس لغرض ترتيبها بحسب أهميتها من أجل وضعها في جلسات البرنامج الإرشادي. بما أن أثنودج (Borders & Drury, ١٩٩٢) يسمح بإدخال كافة مواقف المقياس عند اعداد البرنامج، فقد قام الباحثان بتطبيق مقياس الخوف على العينة المستفيدة و ذلك لتحديد الأولويات بحسب حاجات الأطفال من خلال استخراج الوسط المرجح و الوزن المتوي لكل موقف من مواقف المقياس، إذ حددت الباحثة أولويات الجلسات الإرشادية في البرنامج الإرشادي من خلال جمع المواقف ذات المعنى المتشابه، ثم جمع الأوساط الحسابية لها و تقسيمها على عددها من أجل استخراج الوسط التوافقي. ثم ترتيب العناوين تنازلياً من أعلى متوسط توافقي الى ادنى متوسط توافقي، من أجل ترتيب أولويات الجلسات حسب أهميتها.

ثالثاً: تحديد أهداف البرنامج الإرشادي بناءً على حاجات المسترشدين:

تعد خطوة تحديد الأهداف من الخطوات المهمة لأنها تقوم بتوضيح معالم البرنامج الإرشادي، و تساعد في اختيار الفنيات الإرشادية الملائمة للبرنامج الإرشادي، وإن التحديد الدقيق و الواضح الاهداف من الخطوات المهمة في تصميم البرنامج الإرشادي، و الهدف منه توضيح ما سيكون عليه سلوك المسترشد بعد اكتساب المهارات و الخبرات المتنوعة. (حسين، ٢٠١٢: ٢٨٤)

وقد تم تحديد أهداف البرنامج الإرشادي لكل جلسة إرشادية على النحو التالي:

١- الهدف العام: هو وصف النتائج النهائية لمجمل العملية الإرشادية، و تأتي أهميته من أهمية السلوك المتوقع من المسترشدين من البرنامج. (الشمرى و التميمي، ٢٠١٢: ٥١) وقد قام الباحثان بتحديد الهدف العام للبرنامج الإرشادي ب(خفض الخوف لدى أطفال الرياض باستخدام العلاج السلوكي)

٢- الهدف الخاص (هدف الجلسة): هو الهدف الذي يبين السلوك المتوقع حدوثه لدى المسترشد بعد أن يتعلم السلوك المراد تعلمه. (نشواني، ١٩٩٧: ٥١)، إذ قام الباحثان بتحديد أهداف خاصة لكل جلسة إرشادية بما يتلاءم مع موضوع الجلسة.

٣- الأهداف السلوكية: يكون هذا الهدف قابلاً للملاحظة و القياس، و الهدف منه مساعدة المسترشد على تحقيق الهدف العام للبرنامج. (الخطيب، ١٩٩٥: ٨٣) قام الباحثان باشتقاق الأهداف السلوكية لكل جلسة إرشادية من الهدف العام للبحث، بحيث تتناسق مع عنوان الجلسة و تؤدي الى تحقيق الهدف العام للبرنامج الإرشادي وهو (خفض الخوف لدى أطفال الرياض).

رابعاً: العناصر التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي

يعتمد البرنامج الإرشادي على العديد من العناصر و التي تعد من المقومات الأساسية لتنفيذه، و الوصول الى الأهداف المرسومة له، و تتضمن هذه العناصر ما يأتي:

١- الجانب النظري للبرنامج الإرشادي: يتضمن الإطار النظري الذي تم اعتماده من قبل الباحثان، و الذي تم اشتقاق الحاجات و الأهداف الخاصة بالبرنامج الإرشادي منه.

٢- الفريق المنفذ للبرنامج: و يتضمن الباحثان، وإدارة الروضة، و المعلمات، و الخبراء الأكاديميين للإرشاد النفسي.

٣- مكان إقامة البرنامج الإرشادي.

٤- زمان انعقاد الجلسات الإرشادية.

٥- الفئة المستهدفة و المستفيدة من البرنامج الإرشادي وهم أطفال الرياض.

خامساً: تحديد النشاطات التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي

إن النشاطات و الفعاليات المساعدة تعد خطط عمل و تصميم لتحقيق الاهداف لكل مسترشد و مساعدته على التغيير نحو الافضل، إذ ليس هناك فنية او نشاط كامل لعلاج مشكلة ما، و من ثم لا توجد فنية إرشادية واحدة متكاملة تناسب المواقف جميعها، لذا فإن استعمال الفنيات المختلفة تساعد الأفراد على حل مشكلاتهم المختلفة. (العزة و عبدالهادي، ٢٠٠١: ٩)



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

لذا قام الباحثان باختيار الأنشطة و الفعاليات التي لها علاقة بأهداف البرنامج الإرشادي و الفنيات المستخدمة، وقد اعتمد الباحثان نموذج العلاج السلوكي المعاصر عند (سبجلر و جيفرمونت) في خفض الخوف لدى أطفال الرياض التي تحدت بالفنيات و الأنشطة الآتية: (تقديم الموضوع، الحوار، النمذجة الحية، النمذجة الرمزية، النمذجة الذاتية، النمذجة الخفية، النمذجة بالمشاركة، التعزيز، التسلسل الهرمي، التعرض التدريجي الحي، التقويم، التدريب البيئي). وقد قام الباحثان بتطبيق (١١) جلسة إرشادية اعتماداً على الإرشاد المباشر و الإرشاد الجمعي، و استغرقت كل جلسة (٣٥) دقيقة.

سادساً: تقويم كفاءة البرنامج الإرشادي:

التقويم عملية شاملة و مستمرة و منظمة حول ظاهرة ما، و تقويمها و تحليلها و تفسيرها، لمعرفة مدى بلوغه الاهداف و تحقيقها للوصول لأحكام عامة بهدف اتخاذ القرارات الملائمة، و يكون التقويم بصورة جماعية يشترك فيها جميع أفراد المجموعة الإرشادية. (أبو جادو، ٢٠١١: ٤٠٦-٤٠٧)

وللتأكد من تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي قام الباحثان باستخدام ثلاثة أنواع من التقويم و هي:

- ١- التقويم التمهيدي: يتضمن الاجراءات التي قام بها الباحثان قبل البدء بتنفيذ البرنامج الإرشادي و المتمثلة ب(صدق البرنامج الإرشادي، و اجراءات التكافؤ، و تحديد الحاجات، و الاختبار القبلي).
- ٢- التقويم البنائي: يتضمن اجراءات التقويم في نهاية كل جلسة من خلال توجيه الاسئلة لأفراد المجموعة الإرشادية (المجموعة التجريبية) و متابعة التدريبات البيئية في بداية كل جلسة.
- ٣- التقويم النهائي: ويتضمن الاجراءات التي يقوم بها الباحثان بعد الانتهاء من تطبيق جلسات البرنامج الإرشادي و المتمثلة بإجراء الاختبار البعدي لتحديد التغير الحاصل في مستوى الخوف عند الأطفال الخاضعين لجلسات البرنامج الإرشادي، و معرفة مدى تأثير العلاج السلوكي.

صدق البرنامج الإرشادي:

قام الباحثان بالتحقق من الصدق الظاهري للبرنامج الإرشادي من خلال عرض جلسات البرنامج الإرشادي على مجموعة من الحكمين و المختصين في الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي لإبداء آرائهم حول صلاحية البرنامج الإرشادي و مقترحاتهم حول:

- مدى ملائمة عناوين الجلسات لمواقف المقياس.

- مدى ملائمة الأهداف التي وضعت للبرنامج.

- مدى مناسبة الزمن المحدد للجلسة.

- مدى ملائمة الفنيات الإرشادية في تطبيق العلاج السلوكي.

- تفصيلكم بما ترونه مهماً للإضافة.

وقد قام الباحثان بالأخذ بالملاحظات و التعديلات التي ابداهها المحكمون من اجل وصول البرنامج الى المستوى المطلوب، ليصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق بشكله النهائي.

خطوات تنفيذ البرنامج الإرشادي:

تتمثل خطوات البرنامج الإرشادي بما يأتي:

١- اختيار التصميم المناسب من خلال اطلاع الباحثان على العديد من التصميمات التجريبية، تم اختيار التصميم شبه التجريبي للمجموعتين (التجريبية و الضابطة) ذو الاختبار (القبلي و البعدي) وذلك لكونه أكثر ملائمة لفرضيات البحث الحالي.

٢- تحديد الاسلوب الإرشادي و الفنيات التي تتناسب مع البحث الحالي، إذ تم اختيار نموذج العلاج السلوكي المعاصر لدى (سبجلر و جيفرمونت) للمجموعة التجريبية.

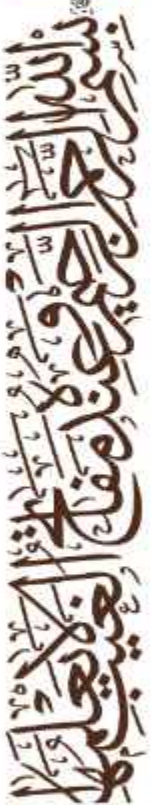
٣- اختيار نموذج بوردرز و دراري (Borders & Drury، ١٩٩٢) لبناء البرنامج الإرشادي.

٤- اختيار عناوين الجلسات الإرشادية و ذلك بالرجوع الى مواقف مقياس الخوف المعد وفق نظرية (ليدوكس).

٥- تحديد عدد جلسات البرنامج الإرشادي و البالغة (١١) جلسة إرشادية، بواقع جلستين في الاسبوع، و زمن كل







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

جلسة (٣٥) دقيقة.

- ٦- عرض البرنامج الإرشادي على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصص الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي.
- ٧- اختيار روضتين بطريقة قصدية لغرض تطبيق البرنامج الإرشادي، ولأجل اختيار عينة البرنامج الإرشادي، حيث قام الباحثان بتطبيق مقياس الخوف على (٦٠) طفل موزعين على الروضتين وتم اختيار (١٠) أطفال من كل روضة بصورة قصدية ممن حصلوا على اعلى الدرجات على مقياس الخوف.
- ٨- اجراء التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية و الضابطة) في عدد من المتغيرات وهي (الاختبار القبلي، الجنس، التحصيل الدراسي للاب، التحصيل الدراسي للام، العمر الزمني للطفل، ترتيب الطفل بين اخوته).
- ٩- وضع جدول لأيام تطبيق البرنامج الإرشادي.
- ١٠- تحديد مكان تطبيق الجلسات الإرشادية، إذ تم اختيار (احدى صفوف الروضة و قاعة العرض و الحديقة) في الروضة التي سيطبق بها البرنامج.
- ١١- اجراء اختبار بعدي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي للتأكد من مدى تحقيق الأهداف وأثر العلاج السلوكي.

احدى جلسات البرنامج الارشادي كنموذج للتوضيح

الجلسة: الثانية

الوقت: ٣٥ دقيقة

التاريخ: ٢٠٢٥ / ٣ / ١٣

العنوان: تقبل الظلام - أ -

الحاجة - تنمية تقبل الظلام .

هدف الجلسة - مساعدة الأطفال على تقبل الظلام و خفض الخوف من الظلام.

|                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الحاجة           | - تنمية تقبل الظلام .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| هدف الجلسة       | - مساعدة الأطفال على تقبل الظلام و خفض الخوف من الظلام.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
| الأهداف السلوكية | جعل الطفل قادراً على ان:<br>- يعرف معنى الظلام.<br>- يفهم فائدة الظلام.<br>- يلاحظ كيف تبدو الاشياء في الظلام.<br>- يتقبل فكرة التواجد في الظلام مع الباحثة و المجموعة الارشادية.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| الغويات          | تقديم الموضوع - الحوار - النمذجة الحية - التعرض التدريجي -<br>التعزيز - التقويم - التدريب البيئي.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| الأنشطة المقدمة  | - تقوم الباحثة بالترحيب بالأطفال<br>- تقوم الباحثة بتقديم موضوع الجلسة بتعريف معنى الظلام بلغة مبسطة.<br>- تقوم الباحثة بتوضيح فائدة الظلام.<br>- تقوم الباحثة بتقديم نموذج حي من خلال الاستعانة بطفل شجاع من خارج المجموعة التجريبية ليقوم بتجربة التواجد في غرفة خافتة الاضاءه مع وجود الباحثة لطمأنته بينما يشاهده الأطفال.<br>- تقوم الباحثة بتعريض الأطفال الى الظلام من خلال تشجيعهم على الدخول الى الغرفة خافتة الاضاءه، و ملاحظة كيف أن الأشياء لا تختفي وأنها تبقى كما هي حتى في الظلام.<br>- تطلب الباحثة من الأطفال القيام بنشاط ممتع يساعدهم على تقبل الظلام من خلال استخدام مصباح ليلى لصنع اشكال ظلال على الحائط.<br>- تقوم الباحثة بتقديم التعزيز للأطفال والتناء عليهم لشجاعتهم. |
| التقويم البنائي  | - تقوم الباحثة بسؤال الأطفال:<br>ما فائدة الظلام؟<br>هل الظلام ممتع؟                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
| التدريب البيئي   | - تطلب الباحثة من الأطفال تجربة لعبة الظلال في المنزل مع اخوتهم ومشاركة تجربتهم في الجلسة القادمة.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المبحث الخامس: عرض النتائج:

أولاً: الخوف لدى أطفال الرياض.

من أجل تحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس الخوف على أطفال الرياض البالغ عددهم (٤٠٠) طفل، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٩,٤٦٠)، والانحراف المعياري (٣,٨٩٨٩٠)، بينما بلغ المتوسط الفرضي (٩)، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما استعمل الباحثان الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٣٦٠)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٩)، أظهرت ان عينة البحث لديهم الخوف، إذ توجد فروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، ولصالح المتوسط الحسابي، أي ان أفراد عينة البحث لديهم الخوف.

ثانياً: أثر برنامج ارشادي مستند إلى العلاج السلوكي في خفض الخوف لدى أطفال الرياض، من خلال الفرضيات التالية: الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الخوف.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحثان اختبار (ولكوكنسون Wilcoxon)) وظهر أن القيمة المحسوبة تساوي (صفر) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٨) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح نتائج الاختبار البعدي، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الخوف.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحثان اختبار (ولكوكنسون)، وظهرت القيمة المحسوبة (٢٨,٧) أكبر من القيمة الجدولية وهي غير دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي، لذا تقبل الفرضية الصفرية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أطفال الرياض المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الخوف.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استعمل الباحثان اختبار مان-وتني للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي، وحسبت قيمة مان وتني (U) للعينات الصغيرة، واتضح أن القيمة المحسوبة (صفر) وهي أصغر من القيمة الجدولية (٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

ثالثاً: حجم الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل (العلاج السلوكي) في المتغير التابع (الخوف) لدى أطفال الرياض، من خلال الفرضية التالية:

— لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم الأثر بأسلوب (العلاج السلوكي)، لدى أطفال الرياض.

للتعرف على حجم الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل في المتغير التابع ولتحقيق ذلك استعمل الباحثان معادلة كوهين لحساب حجم الأثر للاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين للمجموعة التجريبية هو الفرق بين متوسطي الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، لمتغير الخوف مقسوم على الانحراف المعياري الموزون، فإن معرفة حجم الأثر يساعدنا على تحديد مقدار الأثر النسبي للبرنامج الإرشادي، لذا تم تطبيق معادلة كوهين وهناك معايير لحجم الأثر، فإن حجم الأثر البسيط (٠,٢٠)، أما حجم الأثر المتوسط (٠,٥٠)، أما حجم الأثر الكبير (٠,٨٠)، إذ بلغ حجم الأثر بعد تطبيق معادلة كوهين (٧,٧٧٨) ولهذا يعد حجم الأثر للبرنامج الإرشادي لخفض الخوف لدى أطفال الرياض ذو أثر كبير للمجموعة التجريبية.

واستعمل الباحثان معادلة مربع ايتا لحساب حجم الأثر للاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة كما يلي:

حجم الأثر (بقسمة مربع القيمة التائية المحسوبة على مربع القيمة التائية + درجة الحرية) فمعرفة حجم الأثر يساعدنا على تحديد مقدار الأثر النسبي للبرنامج الإرشادي وبعد استخراج قيمة مربع ايتا نقارنها بالمعايير الاتية: الأثر البسيط: ٠,٠١ / الأثر المتوسط: ٠,٠٦ / الأثر العالي: ٠,١٤ وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



بين المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار الخوف، إبلغ حجم الاثر بعد تطبيق معادلة ايتا (٠,٩٦٥٢) ولهذا يعد حجم الاثر للبرنامج الارشادي ذو أثر عالي للمجموعة التجريبية بأسلوب (العلاج السلوكي).  
التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي و استنتاجاته يوصي الباحثان بما يأتي:

١- الاستفادة من اداة القياس التي اعدتها الباحثان في البحث الحالي و استعمالها لأغراض البحث لقياس الخوف لدى الاطفال.

٢- الاستفادة من البرنامج الارشادي المستند إلى العلاج السلوكي في رياض الاطفال، لما له من أثر في خفض المخاوف الشائعة لدى الاطفال مثل الخوف من الظلام والطبيب والحيوانات.

٣- تطوير برامج تدريب مهني للمعلمين والمرشدين التربويين، تتضمن مهارات العلاج السلوكي بأنواعها المختلفة، مع توفير الأدوات والوسائل المساعدة المناسبة لذلك داخل البيئة الصفية.

٤- أن تسهم وزارة التربية والتعليم إلى تعزيز دور الدعم النفسي في رياض الاطفال، من خلال تفعيل دور المرشد التربوي وتضمين برامج الكشف والتدخل المبكر للمشكلات الانفعالية لدى الاطفال.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي وتطويراً له يقترح الباحثان ما يأتي:

١- اجراء دراسة مماثلة على فئات عمرية أخرى. (مثل تلاميذ المرحلة الابتدائية أو المتوسطة).

٢- استخدام العلاج السلوكي في علاج اضطرابات و مشكلات انفعالية أخرى لدى أطفال الرياض.

٣- اجراء دراسة لمعرفة تأثير الاساليب الارشادية الاخرى مثل (العلاج المعرفي) في خفض الخوف

### المصادر العربية:

- ابو جادو، صالح محمد (٢٠١١): علم النفس التربوي، الطبعة الثامنة، دار المسيرة، عمان.
- الانصاري، بدر محمد (٢٠٠٠): قياس الشخصية، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- ثورندايك، روبرت وهيجن، اليزابيث (١٩٨٦): القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني، وعبد الرحمن عدس، مركز الكتب الأردني، عمان.
- الجابري، كاظم كريم وصبري، داود عبدالسلام (٢٠١٣): مناهج البحث العلمي، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.
- الجرواني، هالة ابراهيم والقطار، نيلي محمد (٢٠١٣): مخاوف الاطفال. التشخيص والعلاج، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- الحلبي، سوسن شاكر (٢٠١٥): مشكلات الاطفال النفسية واساليب المساعدة فيها، الطبعة الأولى، دار رسلان، دمشق، سوريا.
- الحجار، محمد (١٩٩٩): الوجيز في فن ممارسة العلاج النفسي السلوكي، الطبعة الأولى، دار النفاس، بيروت.
- حسين، طه عبدالعظيم (٢٠١٢): الارشاد النفسي والنظرية والتطبيق التكنولوجيا، الطبعة الرابعة، دار الفكر، عمان.
- حسين، نغم هادي و عبد الحسين، فلاح عبد الحسن (٢٠٢٠): الاضطرابات السلوكية والانفعالات في مرحلة الطفولة، (مفهومها، اسبابها، طرق التعامل معها)، الطبعة الأولى، دار صنعاء، عمان.
- الحلو، حكمت (٢٠٠٩): مشكلات الاطفال السلوكية في البيت والمدرسة، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- الخطيب، جمال (١٩٩٥): تعديل سلوك الانساني، مكتبة الفلاح، الكويت.
- الحواجة، عبدالفتاح (٢٠١٠): مفاهيم اساسية في الصحة والارشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار المداية، عمان.
- الزهراني، سعيد بن سعد وآخرون (٢٠١٩): العلاج النفسي للأطفال، المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، الرياض.
- سعد، مراد علي والشريفين، احمد عبدالله (٢٠١٥): المدخل الى الارشاد النفسي من منظور فني وعلمي، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- شحاتة ، حسن احمد والشرقاوي، مى ابراهيم (٢٠١٩): اخوف عند الاطفال، الطبعة الأولى، الوادي، القاهرة.
- الشمري، سلمان جودة مناع والتميمي، محمود كاظم محمود (٢٠١٢): الاساليب والبرامج الارشادية، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- عبدالرحمن، محمد السيد والشناوي، محمد محروس (٢٠١٠): العلاج السلوكي الحديث: (اسسه وتطبيقاته)، الطبعة الأولى، مكتبة الزهراء، القاهرة.
- العجروش، حيدر حاتم فالح (٢٠١٥): اسس البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى، دار المنهجية ، عمان.
- العزة، سعد الحسني وعبدالهادي، جودت عزت (٢٠٠١): تعديل السلوك الانساني، الطبعة الأولى، الدار العلمية والدولية ودار الثقافة ، عمان.
- علي، ناسو صالح سعيد وعباس، حسين وليد حسين (٢٠١٤): الارشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لادارة السلوك الانساني، دار غيداء، عمان.
- نشواني، عبد الحميد (١٩٩٧): علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، عمان.
- الهلالي، خديجة سليمان (٢٠٢٣): التوجيه والارشاد النفسي في مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو السليم، وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.
- وزارة التربية (٢٠٠٥): نظام رياض الأطفال ، المديرية العامة للتعليم العام ، مديرية رياض الأطفال ، بغداد.
- وولمان، ب. ب. (٢٠٠٦): مخاوف الأطفال، ترجمة: د. محمد عبد الظاهر الطيب، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

### المصادر الأجنبية:

- Allen, M. & Yen, W. M. (1979): Introduction to measurement theory, brook-colen, California.
- Borders, L. D., & Drury, S. M. (1992): Comprehensive school counseling programs: A review for policymakers and practitioners. Journal of Counseling & Development.
- Debiec, J., LeDoux, J. (2004): Fear and the Brain. New York: The New School for Social Research, United States.
- LeDoux, J. (1996): The emotional brain: The mysterious underpinnings of emotional life ( U. Goppold, Trans to Germany). Munich: Piper Verlag, Germany.
- LeDoux, J., et al. (2009): Post- Traumatic Stress Disorder: Basic Science and Clinical Practice. Humana Press, United States.
- LeDoux, J. (2015): Anxious: Using the Brain to Understand and Treat Fear and Anxiety. Viking, United States.
- Ludwig, Robert L. & Welch, Martha G. (2022): Wired to Connect: The Autonomic Socioemotional Reflex Arc. New York, NY: United States.
- Spiegler, D. micnael, Guevremont, C. David (2010): Contemporary Behavior Therapy. New York: Oxford.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها في تطبيق الذكاء الاصطناعي

مروه غزوان هاشم عباس أ.م.د. أحمد صباح شهاب أحمد  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

يشكل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التحولات التقنية في العصر الحديث، وقد رافق انتشاره تحديات فكرية وأخلاقية معقدة تتطلب قراءة متأنية من منظور إسلامي أصيل. تبرز الحاجة إلى ضوابط شرعية تنظم استخدام هذه التقنية وتمنع تعارضها مع المبادئ الإسلامية، خاصة في مجالات مثل العدالة، المسؤولية، الخصوصية، والنية. تواجه التطبيقات الذكية إشكاليات حقيقية في غياب مرجعية أخلاقية موحدة، وظهور تساؤلات جديدة حول مسؤولية الخطأ وتحليل النوايا والغايات، فضلاً عن الخطر الكامن في تحييز البيانات وإمكانية المساس بكرامة الإنسان. غير أن مرونة الشريعة وقدرتها على الاستيعاب المقاصدي تمنحها أفقاً رحباً للتعامل مع هذه التحديات بروح من الاجتهاد المتجدد.

تنتفح آفاق واسعة لتسخير الذكاء الاصطناعي في خدمة مقاصد الشريعة في مجالات التعليم، الصحة، الاقتصاد، الدعوة، القضاء، والبيئة، من خلال تصميم خوارزميات تراعي البعد القيمي، وتطوير بنوك بيانات إسلامية، وبناء أدوات تقنية ترتبط بالهوية الأخلاقية للأمة. كما تبرز ضرورة بناء وعي حضاري يعيد الاعتبار للفكر الإسلامي كقوة موجهة للتقنية، ويؤكد أن العلم والتقدم يمكن أن يلتقيا مع الإيمان ضمن منظومة متكاملة من القيم.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي، الضوابط الشرعية، الخصوصية الرقمية، القيم الإسلامية.

### Abstract:

Artificial intelligence (AI) represents one of the most significant technological transformations of the modern era. Its spread has been accompanied by complex intellectual and ethical challenges that require careful consideration from an authentic Islamic perspective. There is a need for Sharia-based controls to regulate the use of this technology and prevent its conflict with Islamic principles, particularly in areas such as justice, responsibility, privacy, and intention.

Smart applications face real challenges in the absence of a unified ethical framework. New questions emerge about accountability for errors and the analysis of intentions and goals, as well as the inherent danger of data bias and the potential for undermining human dignity. However, the flexibility of Sharia and its ability to accommodate the objectives of Islamic law (maqasid) provide a broad horizon for addressing these challenges with a spirit of renewed ijtihad.

Broad horizons are opening up for harnessing AI to serve the objectives of Sharia in the fields of education, health, economics, advocacy, the judiciary, and the environment. This can be achieved by designing algorithms that take into account values, developing Islamic data banks, and building technical tools linked to the moral identity of the nation. It also highlights the need to build a civilized awareness that reaffirms Islamic thought as a guiding force for technology and affirms that science and progress can coexist with faith within an integrated system of values.

**Keywords:** Artificial Intelligence, Sharia regulations, digital privacy, Islamic values.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### أهداف البحث :

١. بيان التحديات الأخلاقية والشرعية في تطبيق الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي.
٢. توضيح كيفية تسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة القيم الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.
٣. اقتراح سبل عملية لتطوير تقنيات ذكاء اصطناعي تراعي مقاصد الشريعة.
٤. تعزيز الفهم المعاصر للدور الذي يمكن أن تؤديه الشريعة في توجيه التحول الرقمي.
٥. المساهمة في بناء وعي علمي شرعي نحو الذكاء الاصطناعي داخل المجتمعات الإسلامية.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التباين الواضح بين المبادئ التي بُنيت عليها تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة - ذات الخلفية الغربية والمادية - وبين القيم والمفاهيم الإسلامية التي تركز على النية، والكرامة، والمسؤولية، والعدالة. وهذا يدفع إلى التساؤل: كيف يمكن توجيه الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان والمجتمع في ضوء الضوابط الشرعية الإسلامية دون الوقوع في مخالفات أخلاقية أو فقهية؟

### فرضية البحث:

١. الفكر الإسلامي يمتلك مقومات نظرية وأخلاقية تؤهله لتوجيه الذكاء الاصطناعي نحو الاستخدام الإنساني المسؤول.
٢. يمكن من خلال المبادئ الإسلامية بناء إطار شرعي يضمن التوازن بين التقدم التكنولوجي والقيم الدينية.
٣. توظيف القيم الإسلامية مثل العدل، والنية، والاستخلاف في تصميم تقنيات الذكاء الاصطناعي يحد من انحرافاتها السلوكية.
٤. غياب هذا الإطار يؤدي إلى تطبيقات قد تضر بالإنسان والمجتمع الإسلامي.

### المقدمة:

مع التطور السريع للتكنولوجيا وظهور تقنيات ذكاء اصطناعي أكثر تعقيداً وتأثيراً، برزت مجموعة من التحديات التي قد تعرقل تطبيق القيم الإسلامية في هذا المجال، سواء كانت تحديات فكرية، أو تقنية، أو تنظيمية، أو حتى ثقافية. ومع ذلك، فإن هذا الواقع لا يخلو من آفاق مستقبلية واعدة، إذا ما تم التعامل معه بوعي واستشراف. سيتم تقسيم البحث إلى المطالب التالية:

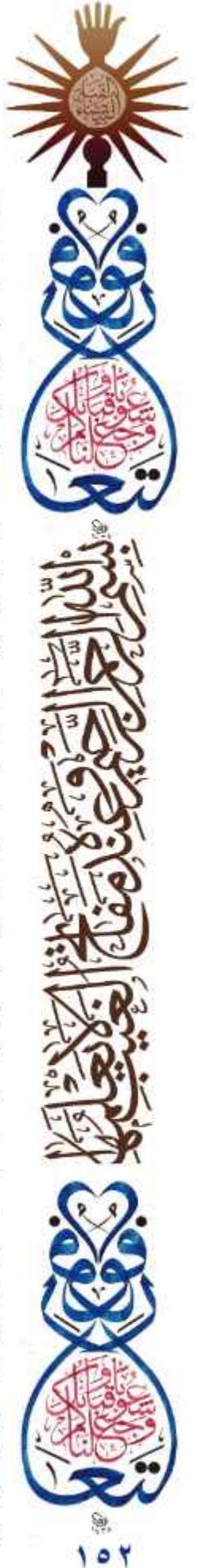
- المطلب الأول: التحديات التي قد تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي

- المطلب الثاني: آفاق المستقبل لتطوير الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي

- المطلب الثالث: كيفية تعزيز الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة من منظور إسلامي

المطلب الأول: التحديات التي قد تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي

إن محاولة مواءمة الذكاء الاصطناعي مع المنظور الإسلامي ليست بالمهمة السهلة، إذ تتداخل فيها اعتبارات تقنية معقدة، بأبعاد دينية وأخلاقية دقيقة. وإذا كان الذكاء الاصطناعي يمثل ذروة تطور العقل البشري في العصر الحديث، فإن دمجها ضمن الإطار القيمي الإسلامي يواجه جملة من التحديات الجذرية التي لا يمكن تجاوزها إلا بوعي عميق وفهم شامل للشريعة ومقاصدها، إلى جانب دراية تامة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته. ولعل أبرز هذه التحديات تتصل بطبيعة الذكاء الاصطناعي ذاتها، وبالبيئة الثقافية التي نشأ فيها، وبإشكاليات المسؤولية، والخصوصية، والتحكم، وما تطرحه من تساؤلات لم يعهدها الفقه الإسلامي في تاريخه، وإن كانت روحه ومقاصده قادرة على التعامل معها. (١)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أول التحديات التي يواجهها التطبيق الإسلامي للذكاء الاصطناعي هو افتقار هذه التقنية إلى مرجعية أخلاقية موحدة، إذ إن معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي تم تطويرها في بيئات غربية علمانية، تستند إلى منظومات أخلاقية نسبية، تختلف جذرياً عن القيم الإسلامية المطلقة. فالعدالة في هذه الأنظمة تُفهم غالباً ضمن إطار القانون الوضعي، بينما العدالة في الإسلام مفهوم شامل يتجاوز القانون إلى ما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويقوم على المساواة في الكرامة والتكليف، لا في مجرد الحقوق الشكلية. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (٢)، أي أن العدالة في الشريعة تتضمن بُعداً إلهياً غائياً لا تدركه الأنظمة البرمجية المجردة من المعنى الروحي. (٣)

وثاني هذه التحديات يتمثل في غياب الوضوح في مسؤولية الخطأ عند اعتماد القرارات على أنظمة الذكاء الاصطناعي. فعندما يتسبب النظام الذكي في قرار خاطئ يؤثر على حياة إنسان - كتشخيص طبي خاطئ، أو قرار قضائي آلي غير دقيق - فإن السؤال الذي يطرح نفسه: من يتحمل المسؤولية؟ هل هو المبرمج، أم الشركة المطورة، أم الخوارزمية ذاتها؟ إن الشريعة الإسلامية قائمة على تحميل الإنسان مسؤولية أفعاله، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانَهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]، فلا يمكن تحيّل أن تُسند الأحكام لآلة دون أن يكون هناك طرف بشري مسؤول عنها. وهذه الإشكالية تُضعف الثقة في تلك الأنظمة من منظور شرعي، وتستلزم بناء أنظمة رقابية تضمن وجود «نقطة مساءلة إنسانية» خلف كل قرار. (٤)

ومن التحديات الجذرية كذلك، مسألة الخصوصية وجمع البيانات، إذ تعتمد معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات هائلة من البيانات الشخصية للمستخدمين، مثل الصوت، والصورة، والموقع، والسلوك الرقمي، وهو ما قد يتعارض مع مبدأ حرمة النفس وخصوصيتها في الإسلام. فقد نعى الله عن التجسس والتعدي على خصوصية الآخرين، وأمر بصيانة الحرمات والبيوت، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (٥). فكيف الحال مع اختراق الأنظمة الذكية لبيئة المستخدم كاملة دون علمه أو إذنه؟ وهذا يقتضي وضع ضوابط تقنية وشرعية صارمة لضمان أن تظل المعلومات الشخصية في مأمن من الاستغلال التجاري أو التلاعب السياسي أو الإضرار الأخلاقي. (٦)

كذلك فإن إشكالية الغائية في أنظمة الذكاء الاصطناعي تطرح تحدياً أمام التوجه الإسلامي، فالتقنية الحديثة تسعى غالباً إلى الكفاءة والسرعة والربح، بينما الإسلام يُقيم العمل على النية والغاية، ويزن الأمور بميزان المقاصد لا النتائج فقط. كما جاء في حديث أخرجه البخاري في صحيحه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» (٧)، فهل يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تدرك النية أو تحلل المقصد؟ هذا التباين في الرؤية يُصعّب إدماج الذكاء الاصطناعي في مجالات تتطلب مراعاة الروح قبل الشكل، كالوعظ الديني، أو التربية الأسرية، أو الإصلاح الاجتماعي، حيث لا يمكن للآلة أن تحل محل الإنسان في تقدير النوايا وفهم السياقات الأخلاقية. (٨)

ومن التحديات الكبيرة أيضاً، ما يتعلق بإمكانية انحراف الذكاء الاصطناعي عن القيم الإسلامية بسبب تحيزات البيانات. فالأنظمة الذكية تتعلم من البيانات التي تُغذى بها، وإذا كانت هذه البيانات مشبعة بقيم غير إسلامية، أو مشحونة بتحيزات ضد الدين أو الأعراق، فإن النظام يتبنّاها دون وعي. وقد أشار القرآن الكريم إلى خطورة تلقي المعرفة من مصادر فاسدة، فقال: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (٩)، أي أن تغذية الذكاء الاصطناعي بمصادر غير منقحة قد يؤدي إلى إنتاج قرارات منحرفة أو جائرة. ولهذا، فإن من واجب المسلمين أن يعملوا على إنتاج بيانات نقية، مستندة إلى منظومة معرفية وأخلاقية تتفق مع هويتهم الدينية. (١٠)

ولعل من أعقد التحديات على الإطلاق، تأثير الذكاء الاصطناعي على مفهوم الإنسان نفسه، إذ باتت الحدود





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

بين الإنسان والآلة تنقلص، وأصبح البعض يتحدث عن إمكانية تطوير أنظمة «واعية»، أو «عاقلة»، أو حتى «روحانية»، بما يُهدد خصوصية الإنسان الذي كرمه الله بالعقل والروح. قال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ (١١)، وهو تعبير يدل على خصوصية الإنسان كمخلوق عاقل مكرم، لا يجوز تشبيهه بالآلة، ولا اختزال إنسانيته في سلوك رقمي قابل للبرمجة. وهذا التحدي يفرض على المسلمين الدفاع عن الحدود الفاصلة بين الإنسان والآلة، وعدم الانزلاق في خطاب يلغي الفطرة البشرية لصالح «الدكاء الاصطناعي المطلق». (١٢)

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن تطبيق الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي يواجه تحديات عميقة، بعضها فقهي، وبعضها تقني، وبعضها وجودي، إلا أن الشريعة الإسلامية - بما تمتلكه من مرونة اجتهادية، ومقاصدية إنسانية، وقيم روحية - تظل قادرة على تقديم إجابات منزنة تعيد التوازن بين التقدم التقني والحكمة الأخلاقية. وإذا ما تم تفعيل الاجتهاد الجماعي، وذمجت المعرفة الشرعية مع الدراية التقنية، فإن هذه التحديات يمكن أن تتحول إلى فرص عظيمة لبناء نموذج إسلامي متميز في الذكاء الاصطناعي، نموذج يعيد للعلم هدفه، وللتقنية ضميرها، وللإنسان كرامته.

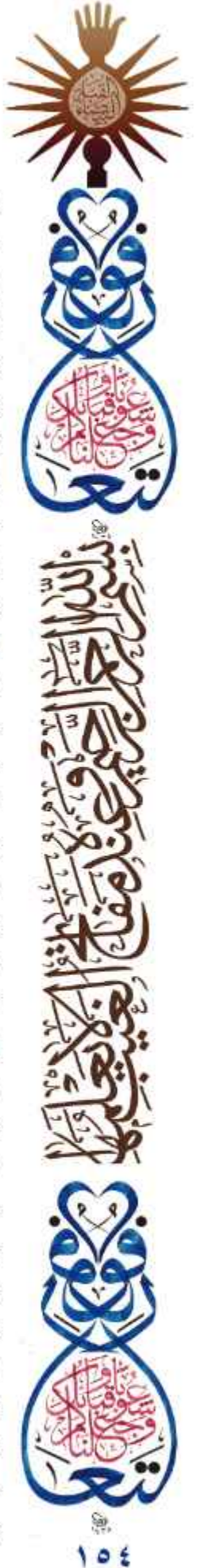
### المطلب الثاني: آفاق المستقبل لتطوير الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي

إذا كان الذكاء الاصطناعي يُعد من أعظم التحولات التي يشهدها العالم في العصر الحديث، فإن التعامل معه من منظور إسلامي لا يقتصر على وضع ضوابط الحماية والاحتراز، بل يتجاوز ذلك إلى استشراف آفاق رحبة لبناء مستقبل تقني أصيل، تتجلى فيه القيم الإسلامية كقوة ملهمة وموجهة للتطور، لا عائقاً أمامه. فالمنظور الإسلامي للذكاء الاصطناعي لا يقوم على القطيعة أو الرفض، بل على التفاعل والتقويم، والسعي نحو صياغة نماذج تقنية ترتبط بالهوية، وتسهم في النهضة المعرفية والإنسانية للأمة.

إن من أهم ملامح المستقبل في هذا السياق هو إنتاج ذكاء اصطناعي أخلاقي مستند إلى القيم الإسلامية، وهو هدف لا يزال في طور التنظير، لكنه يملك من الإمكانيات ما يؤهله لأن يكون حقيقة واقعية. فبدلاً من استيراد النماذج الجاهزة التي بُنيت على رؤى مادية أو نسبية، يمكن العمل على تطوير خوارزميات تراعي مقاصد الشريعة، كحفظ النفس، والعقل، والكرامة، والعرض، والمال. وقد قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٣)، وهو ما يبين أن الإسلام يقدم هداية شاملة تشمل حتى السبل المعرفية والتقنية متى تم ربطها بمقاصده. (١٤)

ومن الآفاق المهمة أيضاً، تطوير منظومات تعليمية ذكية تُجسد القيم الإسلامية في محتواها وأسلوبها. فالمستقبل القريب سيشهد انتشاراً واسعاً للتعليم المعزز بالذكاء الاصطناعي، وهنا يمكن للمؤسسات الإسلامية أن تطور منصات تعليمية ذكية تتفاعل مع المتعلم بمراعاة خلفيته الدينية والثقافية، وتبني المحتوى بما يخدم تعزيز الإيمان والفضيلة إلى جانب العلم والتقنية. كما يمكن لهذه النماذج أن تغرس في النشء معاني الإخلاص، والنية، والعدل، والتواضع العلمي، بدلاً من التنافس المادي الخصب الذي تروج له بعض الأنظمة التعليمية التجارية. (١٥)

وفي مجال الإعلام والمحتوى الرقمي، يمكن تطوير أدوات تحليل وتصفية ذكية تحمي القيم الإسلامية في الفضاء الرقمي، فتفلتر المحتوى غير الأخلاقي، وتقدم البدائل النافعة، وتوجه المستخدم نحو المعرفة النافعة والمواقع الموثوقة. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (١٦)، وهذه الآية تمثل دعامة شرعية لتفعيل أدوات ذكية تساعد على التمييز بين الخير والشر في عالم يعج بالمعلومات المتدفقة. ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير مساعدين رقميين ناطقين باللغة العربية يراعون الضوابط الشرعية، ويخدمون المستخدم في عباداته ومعاملاته واستشاراته، دون الترويج لثقافات مناقضة للإسلام. (١٧)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ومن آفاق المستقبل أيضاً، بناء شبكات بيانات عربية إسلامية ضخمة (Big Data) تغذي الذكاء الاصطناعي بقيمتنا وثقافتنا. إن أغلب نماذج الذكاء الاصطناعي اليوم تتغذى من بيانات مصدرها بيانات غربية ذات تصورات أخلاقية مختلفة. أما من المنظور الإسلامي، فإن تأسيس بنوك معرفية نظيفة، تضم النصوص الشرعية، وفتاوى العلماء، والأدبيات الإسلامية في الاقتصاد، والفقه، والطب، والتعاملات الرقمية، ميسمك من بناء ذكاء اصطناعي «واع بالقيم» بدلاً من أن يكون مجرد أداة عمياء. وهذا يتطلب جهداً تشاركياً بين الجامعات، والمراكز البحثية، ووزارات الأوقاف والتعليم، وهيئات التقنية. (١٨)

كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في خدمة مقاصد الشريعة ذاتها عبر مجالات الاقتصاد، والإغاثة، والعدالة الاجتماعية. فأنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تُستخدم في تحسين إدارة الزكاة والوقف، وتحديد المستحقين بدقة، وتوزيع الموارد بعدالة، مما يحقق مقصد حفظ المال وتحقيق التكافل. قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (١٩)، ويمكن للتقنية أن تكون وسيلة فاعلة لتنفيذ هذه التوجيهات الربانية بطريقة أكثر فاعلية ودقة. (٢٠)

وفي سياق الدعوة، فإن الآفاق المستقبلية رحبة لتطوير أنظمة حوارية ذكية ناطقة بالعربية واللغات الأخرى تنشر مبادئ الإسلام وتدافع عنه بالحكمة والموعظة الحسنة، وتجيّب عن الأسئلة العقائدية والفقهية من خلال خوارزميات دقيقة تتفاعل مع النصوص الشرعية بأسلوب غير تقليدي، وهو ما يمكن أن يفتح باباً جديداً للدعوة الرقمية في زمن العولمة والاتصال اللامحدود. (٢١)

ومن الآفاق التي لا تقل أهمية، المساهمة في تطوير أطر تشريعية دولية تراعي القيم الروحية والإنسانية في الذكاء الاصطناعي. فبدلاً من أن يكون المسلمون مجرد متلقين لقوانين الذكاء الاصطناعي، يمكنهم أن يسهموا في صياغة هذه السياسات من خلال طرح الرؤية الإسلامية للأخلاق الرقمية، وحق الإنسان في الكرامة، والعدالة، والخصوصية، وهو ما يمكن أن يثري النقاش العالمي ويُعيد التوازن إلى المسار التقني العالمي. (٢٢)

وأخيراً، فإن الآفاق الأهم تكمن في بناء وعي حضاري لدى الأمة بأن التقنية ليست خصماً للإيمان، بل وسيلة لتعميق العلاقة مع الله إذا ما أحسن استخدامها. فقد جاء عن شداد بن أوس رضي الله عنه، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» (٢٣)، والإحسان في المجال التقني يعني أن نطوّر الذكاء الاصطناعي بطريقة تتوافق مع الإيمان، ونُسخر لخدمة الإنسان والبيئة والقيم، لا مجرد الاستهلاك أو السيطرة. وهذا هو التحدي، وهو كذلك الأمل. (٢٤)

**المطلب الثالث:** كيفية تعزيز الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة من منظور إسلامي  
لقد أصبح الذكاء الاصطناعي في العصر الحديث واحداً من أهم الوسائل التي تعيد تشكيل الحياة البشرية في مختلف مجالاتها، بما يملكه من قدرة على التحليل، والتعلم، واتخاذ القرار، وتنفيذ المهام بفعالية تفوق الأداء البشري التقليدي. ومع هذه القفزة التقنية الكبرى، يبرز سؤال جوهري أمام المجتمعات الإسلامية: كيف يمكن توجيه هذه التقنية وتوظيفها لخدمة الإنسان، والمجتمع، والدين، بما ينسجم مع القيم الإسلامية العليا ويسهم في تحقيق مقاصد الشريعة؟

أول ما ينبغي التأكيد عليه أن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لا تعني مجرد استهلاك ما تنتجه الحضارات الأخرى، بل تعني التفاعل الواعي والفاعل معه، وفق مبادئ الإسلام، وأخلاقياته، ونظراته الكونية المتزنة، حيث يجعل الإنسان مستخلفاً في الأرض ومسؤولاً عن إعمارها بما يحقق الخير للناس كافة. قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (٢٥)، أي طلب منكم عمارتها، وهذه العماراة لا تقتصر على الزراعة أو البناء، بل تشمل التقنية والمعرفة والصناعة، بما فيها الذكاء الاصطناعي. (٢٦)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ويمكن تعزيز الاستفادة من الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي عبر توجيهه لخدمة العلوم الشرعية والدعوة الإسلامية. فالتقنيات الذكية يمكن أن توظف في تحليل النصوص القرآنية والحديثية، وتصنيف الفتاوى، وتقديم الفهم المقاصدي للأحكام الشرعية، بل ويمكن تصميم مساعدين افتراضيين ناطقين بالقرآن والسنة، يُقدّمون للناس فتاوى مستندة إلى المذاهب الفقهية المعتمدة، ويراعون التنوع والاجتهاد الفقهي، بما يعزز الفهم الوسطي الصحيح. (٢٧) وقد أشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). إلى أهمية التبليغ والعلم فقال عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: «بلغوا عني ولو آية» (٢٨)، فكيف إذا كان التبليغ بذكاء شامل ووسائل متطورة تسهل الوصول إلى كل إنسان بلغته وبيئته؟

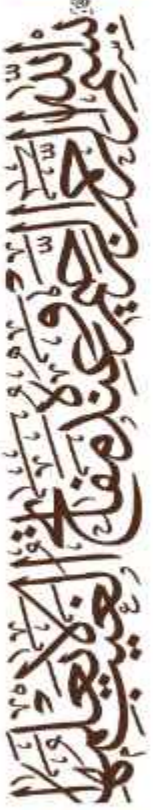
وفي المجال الاقتصادي والمالي الإسلامي، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز كفاءة التعاملات وفق الشريعة، من خلال برمجة العقود الذكية المتوافقة مع فقه المعاملات، وتطوير أدوات ذكية لضبط معاملات الزكاة والوقف، واستهداف الفئات المستحقة للمساعدة. كما يمكن تطوير أنظمة مصرفية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقييم مخاطر التمويل الإسلامي دون الحاجة إلى الربا، مع المحافظة على مبادئ الشفافية والعدالة. (٢٩) قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (٣٠)، وهذه قاعدة يجب أن تكون حاضرة في تصميم الأنظمة الذكية المالية التي تسعى لخدمة المجتمعات المسلمة.

أما في المجال القضائي، فإن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تنظيم المعلومات، وتحليل السوابق القضائية، وتقديم اقتراحات للقرارات بناء على معايير العدالة الإسلامية، مما يسهل على القاضي أداء مهمته دون أن يلغى دوره أو يتم الاعتماد الكامل على الآلة. فالعدالة في الإسلام لا تُبنى على النمطية أو الصرامة الخالية من المقاصد، وإنما على التقدير، والفهم، ومراعاة الظروف. (٣١) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (٣٢)، فهذا يكون الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة، لا بديلاً عن الضمير البشري.

وفي القطاع الصحي والطبي، يقدم الذكاء الاصطناعي إمكانيات كبيرة في التشخيص المبكر، وتحليل الصور الطبية، ومتابعة حالة المرضى، إلا أن المنظور الإسلامي يضيف على هذه القوائد بُعداً روحياً، يتمثل في الحفاظ على كرامة المريض وخصوصيته، وعدم تعريضه لتجارب غير أخلاقية، واحترام إرادته وحقه في الاختيار. (٣٣) كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم المبادرات الوقائية المستندة إلى تعاليم الإسلام في النظافة والصحة النفسية والغذاء، وهو ما يتماشى مع قوله عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: «لا ضرر ولا ضرار» (٣٤).

أما في مجال التعليم والتربية، فيمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً كبيراً في تقديم تعليم مخصص لكل طالب حسب قدراته واحتياجاته، وبما يراعي خلفيته الثقافية والدينية. ويمكن تطوير منصات تعليمية ذكية تقدم مواداً تعليمية قائمة على القيم الإسلامية، وتعزز لدى الطلاب مفاهيم الإحسان، والأمانة، واحترام الوالدين، والتفكير النقدي المبني على الدليل. كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في مراقبة سلوك الطلاب ومساعدتهم في تجاوز التحديات السلوكية أو النفسية بطرق رحيمة ووقائية. (٣٥)

وفي مجال البيئة والتنمية المستدامة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في مراقبة الموارد الطبيعية، وتحليل استهلاك الطاقة، وتوجيه السياسات البيئية بما يحمي الأرض من الفساد والتدمير. والإسلام دعا صراحة إلى عدم الإفساد في الأرض، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (٣٦)، ومن هنا تنشأ مسؤولية أخلاقية لتوجيه الذكاء الاصطناعي ليكون أداة في ترشيد الاستهلاك، وتنبية المجتمعات لأثر سلوكهم على البيئة. (٣٧).





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وفي المجال الإعلامي والثقافي، فإن تعزيز الاستفادة من الذكاء الاصطناعي يمكن أن يتم من خلال تطوير أدوات تحليل المحتوى، وتوجيه النشر الإلكتروني، ومكافحة التضليل الإعلامي، ونشر القيم الإسلامية بلغة معاصرة، وأساليب جذابة تناسب الشباب. فالرسالة الإعلامية في الإسلام ليست حيادية، بل هي أمانة. (٣٨) قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٣٩)، فينبغي أن يُستخدم الذكاء الاصطناعي بما يحقق رسالة الإعلام النزيه والمسؤول.

إن تعزيز الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في ضوء الإسلام يتطلب كذلك بناء كوادر بشرية متخصصة تجمع بين العلم الشرعي والمعرفة التقنية، وهو ما يدعو إلى تطوير مناهج تعليمية في الجامعات الإسلامية تُدمج فيها علوم الحاسوب مع الفقه وأصوله، والأخلاق الإسلامية، والفكر المقاصدي، لخلق جيل قادر على قيادة هذا التحول في إطار ديني وقيمي متين. كما يتطلب ذلك دعم البحث العلمي الإسلامي في مجال الذكاء الاصطناعي، وتشجيع المشاريع الابتكارية التي تخدم المجتمعات المسلمة وتُعبر عن قيمها. (٤٠)

وفي الختام، فإن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي ليست مهمة تقنية فقط، بل هي واجب ديني وأخلاقي، تتطلب رؤية شاملة تدمج العلم بالإيمان، والتقنية بالحكمة، والطموح بالضوابط، حتى تكون هذه النعمة وسيلة للخير والرحمة، لا أداة للظلم والهيمنة. وكما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٤١)، فإن الذكاء الاصطناعي قد يكون من صور هذا الاستخلاف، إذا أحسن استخدامه.

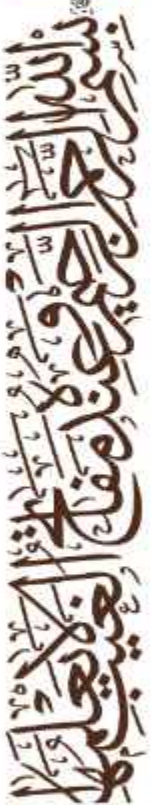
الخاتمة:

تشكل تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة حاسمة في إعادة تشكيل الحياة المعاصرة، ويمثل دمجها ضمن إطار قيمي مستند إلى المبادئ الإسلامية ضرورة ملحة تفرضها التحديات الأخلاقية، والثقافية، والفقهية المصاحبة لها. إن استيعاب هذه التقنية لا يتوقف عند حدود التكيف الفقهي، بل يتطلب بناء رؤية حضارية تجمع بين الأصالة والانفتاح، وتستثمر مقاصد الشريعة في توجيه الاستخدام التكنولوجي بما يحقق الكرامة الإنسانية والعدالة المجتمعية. وعبر منظومة من المبادئ التي توازن بين العقلانية والإيمان، والغاية والوسيلة، والمسؤولية الفردية والجماعية، يمكن تحويل الذكاء الاصطناعي إلى رافعة حضارية تُسهم في النهضة الإسلامية المنشودة. وبظل الوعي، والتعليم، والاجتهاد الجماعي من أبرز السبل الكفيلة بضمان تحقيق هذا التوازن، وتجنب الانزلاق نحو الاستلاب أو التفريط، لنظل التقنية خادمة للإنسان، لا سيدة عليه.

الهوامش:

- (١) حسين، "الذكاء الاصطناعي في ضوء المنظومة المقاصدية وقواعد الفكر الأصولي: تكنولوجيا الجسد نموذجاً"، مرجع سابق، ص ١٨٥٠.
- (٢) سورة النحل: الآية (٩٠).
- (٣) مصطفى، "ضرورة التدخل التشريعي لمواجهة مخاطر تطور الذكاء الاصطناعي ومعالجة تطوره لحماية القيم الإنسانية في المجتمع المصري"، مرجع سابق، ص ٢٣٠٠.
- (٤) الغيميد، "الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى"، مرجع سابق، ص ٦٠٠.
- (٥) سورة النور: الآية (٢٧).
- (٦) بديسي، "تقنية الهولوغرام في خدمة الدعوة الإسلامية: قراءة في الفرص والمخاطر"، مرجع سابق، ص ٥٠٠.
- (٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (١٤٥).
- (٨) الحبجر، "توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفناوى من منظور مقاصدي وتأصيلي"، مرجع سابق، ص ١٣٠.
- (٩) سورة الحجرات: الآية (٦).
- (١٠) بن عبيد، "ضوابط الفتوى الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي"، مرجع سابق، ص ٩٠.
- (١١) سورة ص: الآية - ٧٢.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- (١٢) الخيري، "الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية"، مرجع سابق، ص ٢٠٥
- (١٣) سورة المائدة: الآيتان (١٦-١٥)
- (١٤) محمد محمود محمد علي، "مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي: دراسة فقهية مقارنة"، مرجع سابق، ص ١٣٥٠
- (١٥) يحيى هلال، "الذكاء الاصطناعي: هل هو اختراق لحدود الروح في الفكر الإسلامي؟"، مرجع سابق، ص ٧٨
- (١٦) سورة الزمر: الآية (١٨)
- (١٧) عبد الجليل، "رؤية تحليلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة الإسلام: النشأت جي بي في ChatGPT أمودجاً"، مرجع سابق، ص ١٤٠
- (١٨) الملا، "الأبعاد التاريخية لتطور نظرية المسؤولية الجزائية وجدلية تطبيقها في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية واستشرافية"، مرجع سابق، ص ١٢٠
- (١٩) سورة التوبة: الآية (١٠٣)
- (٢٠) صالح، "الفروض العلمية وضرورتها المعرفية في الفكر الإسلامي المعاصر"، مرجع سابق، ص ١٩٥
- (٢١) المحميد، "الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى"، مرجع سابق، ص ٦٢٠
- (٢٢) مصطفى، "ضرورة التدخل التشريعي لمواجهة مخاطر تطور الذكاء الاصطناعي ومعالجة تطوره لحماية القيم الإنسانية في المجتمع المصري"، مرجع سابق، ص ٢٣١٠
- (٢٣) رواه مسلم في صحيحه (الحديث رقم: ١٩٥٥).
- (٢٤) حسين، "الذكاء الاصطناعي في ضوء المنظومة المقاصدية وقواعد الفكر الأصولي: تكنولوجيا الجسد ثمودجاً"، مرجع سابق، ص ١٨٦٠
- (٢٥) سورة هود: الآية (٦١)
- (٢٦) بديسي، "تقنية الطولجرام في خدمة الدعوة الإسلامية: قراءة في القرص والمخاطر"، مرجع سابق، ص ٥١٠
- (٢٧) برجيجان وخضرة، "أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على الدعوة والثقافة الإسلامية"، مرجع سابق، ص ٦٩٠
- (٢٨) رواه البخاري في صحيحه (حديث رقم: ٣٤٦١).
- (٢٩) فتاحين، "نحو آليات إيستيمولوجية منطقية لتعزيز المناهج التعليمية والتربوية في العصر الرقمي: الواقع العربي الإسلامي ثمودجاً"، مرجع سابق، ص ٢٢٥
- (٣٠) سورة البقرة: الآية (٢٧٥)
- (٣١) عماري، "المنصة الدعوية ودورها في تبليغ الإسلام: الذكاء الاصطناعي أمودجاً"، مرجع سابق، ص ٤٦٠
- (٣٢) سورة النساء: الآية (٥٨)
- (٣٣) عبد الجليل، "رؤية تحليلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة الإسلام: النشأت جي بي في ChatGPT أمودجاً"، مرجع سابق، ص ١٤٥
- (٣٤) رواه مالك في الموطأ (رقم: ١٢٣٤)، والحديث صححه النووي في الأربعين النووية (حديث رقم: ٣٢).
- (٣٥) الحبحر، "توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي وتأصيلي"، مرجع سابق، ص ١٣٥
- (٣٦) سورة الأعراف: الآية (٥٦)
- (٣٧) صالح، "الفروض العلمية وضرورتها المعرفية في الفكر الإسلامي المعاصر"، مرجع سابق، ص ٢٠٠
- (٣٨) الملا، "الأبعاد التاريخية لتطور نظرية المسؤولية الجزائية وجدلية تطبيقها في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية واستشرافية"، مرجع سابق، ص ١٢٥
- (٣٩) سورة ق: الآية (١٨)
- (٤٠) الخيري، "الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية"، مرجع سابق، ص ٢١٠
- (٤١) سورة النور: الآية (٥٥)

### المصادر والمراجع:

- يحيى، هلال، "الذكاء الاصطناعي «هل هو اختراق لحدود الروح في الفكر الإسلامي؟»"، مجلة الدراسات الإسلامية ع ٢٢ (٢٠٢١): ٧١ - ٨٨.
- محمد، محمود محمد علي، "مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي: دراسة فقهية مقارنة"، مجلة الشريعة والقانون ع ٤٢ (٢٠٢٣): ١٣٠٥ - ١٣٦٣.
- هيئة التحرير، "ندوة الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية واللغة العربية"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

مج ٣٧، ع ١٣٠ (٢٠٢٢): ٣٨٠ - ٤١١.

- الملا، معاذ سليمان راشد محمد. «الأبعاد التاريخية لتطور نظرية المسؤولية الجزائية وجدلية تطبيقها في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية واستشرافية». مجلة كلية القانون الكويتية العالمية مج ١٠، ملحق (٢٠٢١): ٨٣ - ١٣٢.

- فتاحين، موسى. «نحو آليات إبيستمولوجية منطقية لتعزيز المناهج التعليمية والتربوية في العصر الرقمي: الواقع العربي الإسلامي نموذجاً». نقد وتنوير ع ٣ (٢٠١٥): ٢١٥ - ٢٢٦.

- صالح، عمار باسم. «الفروض العلمية وضرورتها المعرفية في الفكر الإسلامي المعاصر». مجلة الجامعة العراقية ع ٤٩، ج ٣ (٢٠٢١): ١٨٣ - ١٩٥.

- الخيري، طلال بن عقيل بن عطاس. «الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية». مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية مج ١، ع ٤ (٢٠٢١): ١٨٥ - ٢١٠.

- عبد الجليل، رضا إبراهيم. «رؤية تحليلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة الإسلام: التفشات جي بي تي ChatGPT أمودجاً». مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية مج ١٦، ع ١ (٢٠٢٤): ١١٧ - ١٤٨.

- عماري، يعقوب. «المنصة الدعوية ودورها في تبليغ الإسلام: الذكاء الاصطناعي أمودجاً». في أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية الجزائر: محبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي، (٢٠٢٤): ٤٤٩ - ٤٦٢.

- برجيجان، موعاد، و علي خضرة. «أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على الدعوة والثقافة الإسلامية». في أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية الجزائر: محبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي، (٢٠٢٤): ٦٧١ - ٦٨٦.

- مصطفى، إسلام مصطفى جمعة. «ضرورة التدخل التشريعي لمواجهة مخاطر تطور الذكاء الاصطناعي ومعالجة تطوره لحماية القيم الإنسانية في المجتمع المصري». المجلة القانونية مج ٢٠، ع ٦ (٢٠٢٤): ٢٢٧٧ - ٢٣٣٠.

- بديسي، وحيدة بوفدح. «تقنية المولودجرام في خدمة الدعوة الإسلامية: قراءة في القرص والمخاطر». في أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية الجزائر: محبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي، (٢٠٢٤): ٤٨٥ - ٥١٢.

- حسين، نihal عبدالقادر محمد. «الذكاء الاصطناعي في ضوء المنظومة المقاصدية وقواعد الفكر الأصولي: تكنولوجيا الجسد نموذجاً». مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط ع ٤٣، ج ١ (٢٠٢٤): ١٨٢٤ - ١٨٦١.

- الحيميد، عمر بن إبراهيم بن محمد. «الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى». مجلة الجمعية الفقهية السعودية ع ٥٧ (٢٠٢٢): ٥٣١ - ٦٤٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1277206>.

- بن عبيد، آمنة مدوخي. «ضوابط الفتوى الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي». مجلة جامعة الزيتونة الدولية ع ١٩ (٢٠٢٤): ٧٥ - ٩٥. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1540132>.

- الحبيجر، عبدالله بن حسن محمد. «توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي وتأصيلي». في أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية الجزائر: محبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي، (٢٠٢٤): ١١٣ - ١٤٢. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1452460>.

- تامر، إلياس بن صالح. «الذكاء الاصطناعي من منظور شرعي: دراسة في قضايا الواقع وتحديات المستقبل». في أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية الجزائر: محبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي، (٢٠٢٤): ٧٧ - ٩٨. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1452438>.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء

إشراف: الدكتور محمد صادق      الباحث: محمد حسن طعيمة العتاي  
جامعة المصطفى العالمية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يعدّ التأمين من المسؤولية في مقاولات البناء صورة من صور التأمين من المسؤولية، والذي بموجبه يتولى المؤمن على عاتقه تحمل الضمان وإصلاح النتائج المترتبة على تحقق الخطر المؤمن منه بتسديد مبلغ التأمين المشار إليه في وثيقة التأمين أو مبلغ التعويض للمستفيد، إذ يوفر هذا التأمين حماية مزدوجة لكل من المؤمن والمؤمن له والمستفيد على حد سواء، على الرغم من أن الأخير لا يعد طرفاً في العلاقة.

ولما كان التأمين من المسؤولية في مقاولات البناء عقدًا، فإنه يمتاز بما تمتاز به العقود عموماً، بيد أن طبيعته الخاصة تجعله ينفرد بجملة من الخصائص تميزه عن غيره من العقود الأمر الذي يستلزم اتخاذ إجراءات معينة عند إبرامه حيث يمر العقد بسلسلة من المراحل.

الكلمات المفتاحية: التأمين، المسؤولية، عقود العمل، الاستصناع، المقاول.

Abstract:

Construction contractor liability insurance is a form of liability insurance, whereby the insurer undertakes to bear the guarantee and remedy the consequences of the insured risk by paying the insurance amount specified in the insurance policy or the compensation amount to the beneficiary. This insurance provides dual protection for the insurer, the insured, and the beneficiary alike, even though the latter is not a party to the relationship.

Since construction contractor liability insurance is a contract, it has the same characteristics as contracts in general. However, its special nature distinguishes it from other contracts, requiring specific procedures to be taken when concluding it, as the contract goes through a series of stages.

**Keywords:** Insurance, Liability, Labor Contracts, Istisna, Contracting.

أولاً: موضوع البحث

يعد وجود التأمين وسيلة من وسائل الحماية إذ أصبح الأسلوب الفعال في معالجة المخاطر التي قد تقع بعدما أصبح مع الحياة وجهين لعملة واحدة هي عملة الوجود، إذ يتعدّد أساليب الحياة بات الخطر قرين أنشطة الإنسان المختلفة مما دفع به إلى التعاون مع غيره من أبناء جنسه لضمان هذه الأخطار والتخلص من آثارها المالية الجسيمة عند وقوعها، ولا سيما بعد التقدم العلمي وتطور الأساليب التقنية التي واكبت مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية من جهة وعدم معرفة الإنسان لما قد يحدث له مستقبلاً وعدم تمكنه من معرفة نتائج قراراته مسبقاً أمر يجعله في وضع صعب لا يحسد عليه من جهة أخرى.

ثانياً: أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في أن التأمين أصبح يحتل مكانة بارزة في اقتصاديات الدول، ومن ثم لا يمكن الاستغناء عنه لما يقدمه من مزايا جليلة لضمان الأخطار التي قد يتعرض لها الإنسان، وخاصة الأخطار الناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي، ولهذا تبغى الباحثة من خلال هذه الدراسة ترويض هذا النوع من التأمين في سوق التأمين المحلية بغية إعادة النشاط لهذا السوق، ودعم الاقتصاد الوطني.

ثالثاً: إشكالية البحث

تنبع إشكالية دراسة الموضوع من أن على المشرع العراقي أن يتخذ حذو غيره من المشرعين في تنظيم هذا التأمين





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



في ظل تشريع يتناول أحكامه وشروطه ونطاقه مع الأخذ بنظر الاعتبار أن يكون هذا التأمين إلزامياً لكل من يساهم في أعمال عقود استصناع البناء قدر الإمكان.

رابعاً: منهجية البحث

سوف نتناول دراسة هذا الموضوع وفق منهجية الدراسة التحليلية الوصفية للقانون العراقي ضمن النصوص الخاصة بجزية البحث.

خامساً: خطة البحث

سوف نقسم دراسة موضوع البحث ضمن ثلاث مطالب، يكون المطلب الأول عن موضوع المقصود بالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء، ويكون المطلب الثاني عن موضوع خصائص التأمين من المسؤولية في عقد استصناع البناء، وتتكلم في المطلب الثالث عن موضوع تمييز التأمين من المسؤولية عقود استصناع البناء مما يشته به .

تمهيد:

لغرض تحديد المفهوم بالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء ، يقتضي الأمر بيان المقصود به وبيان الخصائص الأساسية ، نستخلص اوجه التمييز بينه وبين ما يشته به من أوضاع قانونية أخرى ، قسم المبحث على ثلاث مطالب وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

المعنى للتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء

لم يعرف المشرع في العديد من البلدان التأمين من المسؤولية عموماً وحتى المشرع العراقي الذي اكتفى بتنظيم أحكامه ببعض نصوص التأمين من المسؤولية ، بيد أن هذا الأمر لا يعد نقصاً أو قصوراً بحسب للمشرع ، حيث أن وضع التعريف وتحديد المبدأ في الأساس يعد عملاً من أعمال الفقهاء ، لأن وضع التعريفات تحتاج البحث والشرح الكافي ، إلا أنه قد عرف عقد التأمين ونظم أحكامه ، فقد نصت المادة ٩٨٣ من القانون المدني العراقي على انه:

١ . التأمين عقد يلتزم به المؤمن أن يؤدي إلى المؤمن له أو إلى المستفيد مبلغاً من المال أو إيراداً مرتباً أو أي عوض مالي آخر ، وفي حالة وقوع الحادث المؤمن ضده وذلك في مقابل أقساط أو أية دفعة مالية يؤديها المؤمن له للمؤمن (١) . يتضح من النص ان المشرع العراقي لم يحدد أو يتعرض إلا للعلاقة التي تربط المؤمن والمؤمن له ، أي اخذ الجانب القانوني وإغفال الجانب الفني الذي لا يقل الأهمية عن الأول نظراً لما للتأمين من طبيعة خاصة تميزه عن غيره ، في حين يلاحظ أن المشرع الفرنسي قد أحجم عن تعريف عقد التأمين تاركاً الأمر للفقهاء .

ولغرض الوصول إلى تحديد المقصود بالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء ن لابد من التعريف بالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء وتحديد الأسس التي يقوم عليها ، ومن ثم بيان المزايا والفوائد التي يحققها التأمين ، ولتوخي القصد المنشود ، نتناول هذه الأمور في فرعين وكما يأتي :

الفرع الأول

التعريف بالتأمين من المسؤولية في استصناع البناء

لغرض التعريف بالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء ، لابد من تعريفه من الناحية اللغوية والاصطلاحية لنستخلص من ذلك تعريفاً جامعاً له .

أولاً. التعريف بالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء لغة

لتعريف التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء لغة لابد لنا من بيان معنى التأمين ثم بيان معنى الاستصناع : التأمين في اللغة يأتي من أَمَنَ - تأميناً : جعله في أمن ، يقال تأميناً على الشيء أي اتخذته آميناً ، قال أمين ، تأميناً على حياته أو ممتلكاته (٢) ، أي أَمَنَ ، ويقال «أمن على ماله عن فلان تأميناً» (٣) . أي جعله في ضمانه ، واتخذته آميناً (٤) ، قال تعالى : «وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» (٥) ، وقوله تعالى : «أَمْنَةً تُعَاسَى» (٦) . والأمن ضد الخوف



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

، واستأمن إليه ، أي دخل في أمانه (٧).

في حين أن الاستصناع فهو يعدّ اتفاق بين طرفين على القيام بعمل مشترك كبناء أو تجارة أو نحوهما - التعهد ببناء فهي بناء أو بشق طريق وتقديم ما يقتضيه العمل من الآلات وعمال مواد لقاء قيمة من المال معينة (٨). وتجدر الإشارة إلى أن القانون العراقي قد تضمن اصطلاح «التأمين ضد المسؤولية» وليس «التأمين من المسؤولية» ، حيث أن المشرع العراقي لم يكن موفقاً عند استخدام «ضد» بدلاً من «من» ويعود السبب على ما يبدو إلى النقل الحرفي غير الدقيق من المشروع التمهيدي للقانون المدني المصري الذي استخدم اصطلاح «التأمين ضد المسؤولية» وليس «التأمين من المسؤولية» .

وعليه فإن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء لغةً ، ضمان المسؤولية في الاتفاق الناشئ بين طرفين للقيام بعمل مشترك متعلق بالبناء لقاء مبلغ محدد في مدة معينة .

ثانياً. التعريف بالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء اصطلاحاً

لم يعرف الفقهاء التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء تعريفاً اصطلاحياً موحداً، بيد أن التأمين من المسؤولية بشكل عام عرف على أنه عقد بمقتضاه يضمن المؤمن للمؤمن له الأضرار الناشئة عن رجوع الغير عليه بدعوى المسؤولية ، حيث يأخذ المؤمن على التعويض الذي يلزم به المؤمن له المسؤول عن الضرر بأدائه للمستفيد المتضرر (٩)، فالتأمين من المسؤولية لا يقصد من ورائه تأمين ما يصيب أموال المؤمن له من أضرار ، بل هو تأمين من الأضرار التي تلحق بالذمة المالية للمؤمن له من استحقاق دين في ذمته ناشئ عن نخوض مسؤوليته المدنية تجاه الغير (١٠) .

ولكي نستطيع ان نعطي تعريفاً للتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء ، يستلزم الأمر تحديد المقصود بالمقولة .

عرف المشرع العراقي المقولة ، حيث نصت المادة ٨٦٤ من القانون المدني العراقي على أنها : «عقد يتعهد أحد الطرفين أن يصنع شيئاً أو يؤدي عملاً لقاء اجر يتعهد به الطرف الآخر» (١١).

يلاحظ من النص أن المشرع العراقي قد أعطى تعريفاً عاماً لكل أنواع المقاولات ومنها مقاولات البناء ، ولما كانت دراستنا تتعلق بمسؤولية المساهم في عمليات عقود استصناع البناء ، عليه يمكن إعطاء تعريفاً للتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء على أنه عقد يلتزم به المؤمن تجاه المؤمن له - المساهم في عمليات عقود استصناع البناء - بضمان الأضرار التي تنشأ خلال فترة تنفيذ أعمال المقاولات وفترة الضمان العشري الناشئة عن رجوع الغير عليه بدعوى المسؤولية في عقود استصناع البناء . يتضح إن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء يعدّ عقداً يغطي ما سترتب من آثار بسبب نخوض المسؤولية المدنية للمؤمن له بمناسبة مزاولته لأعمال المقاولات خلال فترة التنفيذ وما بعدها .

### الفرع الثاني

أسس التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء ووظائفه

لكي يقوم التأمين بتغطية الخطر المؤمن منه ، لا بد من تحقق جملة من الأسس الفنية لعقد التأمين جنباً إلى جنب مع الأسس القانونية له ، لأن الأسس الفنية التي يقوم عليها التأمين تجعله ابعد ما يكون بعيداً عن فكري المقامرة والرهان ، التي لا تقل أهمية عن الأسس القانونية ، ومن خلال هذه الأسس يكون التأمين قد أدى وظائفه المرجوة ، وعليه يمكن ان يحمل أسس التأمين ووظائفه بما يأتي :

أولاً. أسس التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء

لاشك ان التأمين يقوم على جملة من الأسس الفنية ، ويمكن ايجازها بالنقاط التالية الآتية:

#### ١. التعاون

يقوم التأمين أساساً على تجميع أكبر عدد ممكن من الاشخاص المعرضين للخطر نفسه رغبة في اتقاء نتائجه





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



ودفع اثره بدلاً من المواجهة الفردية التي قد يعجز الفرد عن تلافي اثار الخطر لوحده ، فاذا ما اجتمع المساهمون في جمع المال عن طريق قيامهم بتسديد أقساط ثابتة أو متغيرة من سنة إلى أخرى في الغالب الأعم ، ولحق أحد المساهمين ضرراً نتيجة تحقق الخطر المؤمن منه قام الجميع بالمساهمة في الخسائر الناجمة عن ذلك (١٢). فيعد التأمين وسيلة توزيع وتشتيت الخسائر التي تلحق البعض من المؤمن لهم عند وقوع الخطر ، حيث إن غاية التأمين تحقيق التضامن بين جماعة من الناس تهتدهم أخطار واحدة.

### ٢. المقاصة بين المخاطر

تعد المقاصة بين المخاطر عملية فنية بحتة تسعى إلى توفير نوعاً من الحماية والأمان لمؤمن بالدرجة الأولى وليس المؤمن له من خلال تحويل مبالغ التأمين التي تستحق عند وقوع الخطر المؤمن منه من مجموع الأقساط المستحقة (١٣). فكلما زاد عدد المؤمن لهم كلما حقق التعاون أهدافه بتوزيع عبء الأخطار التي تصيب بعض المؤمن لهم على المؤمن لهم جميعاً . ولكي تتحقق المقاصة لابد ان تكون الأخطار متحدة في النوع من خلال تصنيفها إلى مسؤولية ، وان تكون متحدة في الموضوع من خلال تصنيفها إلى مسؤولية مدنية عن تخدم البناء ، وكما تكون متحدة من حيث القيمة مثلاً قيمة أعمال البناء مطلقة أو لا يتجاوز مبلغ معين أو أقل من هذا المبلغ ، وأخيراً ان تكون متحدة من حيث مدة الضمان كأن يكون خلال فترتي التنفيذ لأعمال المقاولات والضمان العشري أو خلال مدة أحدهما .

### ٣. عوامل الإحصاء

تعد عمليات حسابية من خلالها يمكن للمؤمن ان يتعرف على عدد الحوادث المحتملة الوقوع خلال فترة زمنية معينة ، وتدعى هذه العمليات بحساب الاحتمالات مع الاخذ بنظر الاعتبار درجة جسامه المخاطر ليتمكن المؤمن من تحديد القسط الذي يدفعه كل من المؤمن لهم (١٤).

ثانياً. وظائف التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء

من خلال الأسس التي يقوم عليها التأمين ، يلاحظ ان التأمين يقدم جملة من الوظائف أو المزايا لا تكون مقتصرة على حماية المتضرر وإصلاح نتائج الخطر ، بل هي ابعد من ذلك وهذه الوظائف هي :

### ١. وسيلة لتحقيق الأمان

يسهم التأمين كنظام قانوني في دعم الشعور بالأمان والاطمئنان في نفس المؤمن له ، حيث يضمن المؤمن له الحصول على التعويض بصورة مباشرة أو غير مباشرة عما لحقه من خسائر اثر وقوع الخطر المؤمن منه ، ولا سيما ان الحياة مليئة بالأخطار (١٥). لذا يكون التأمين قد وفر للمؤمن له الأمانة فيما قد يتعرض له من مطالبات ودية أو قضائية عند خوض مسؤوليته وهذا ما يجعله يلتمس في التأمين ملاذاً حقيقياً لتلافي ما يتعرض له من أخطار .

### ٢. وسيلة توفير رأسمال للاستثمار

يعد التأمين أداة تكوين رأس المال لغرض الاستثمار لكلا طرفي العملية التأمينية ، وبالنسبة للمؤمن ، تعد المدخرات التي يحتفظ بها كذمم له او موجودات متحركة وغير ساكنة لأنها تشكل مبالغ ضخمة عن قيمة الأقساط المستوفاة ، وبالتالي تحقق رأسمال من شأنه أن يسهم بشكل فعال في خدمة الاقتصاد عند استغلاله في قطاعات أخرى كشراء سندات القروض واستثمارها ، وكذلك في قطاعات السياحة والصناعة والبنوك وغيرها بما يعود على الاقتصاد الوطني بالفائدة (١٦).

أما بالنسبة للمؤمن له ، فالتأمين يوفر له حماية من أية خسائر قد تلحق به وتحدد نشاطه المهني والاقتصادي عند مطالبة الغير بالتعويض وبالتالي إلحاق الضرر بذمته المالية علاوة على ان الغير المتضرر من خوض مسؤولية المؤمن له سيحصل على مبلغ تعويض إجمالي يكون عادة في صورة رأسمال يخفف من عبء الكارثة التي حلت به (١٧).

### ٣. وسيلة ائتمان



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

لما كان التأمين وسيلة لتكوين الرأسمال فهو يعد وسيلة ائتمان ، اذ يمكن المؤمن من خلال عقود إعادة التأمين (١٨)، والتي تبرم مع المؤمن من خارج البلاد الذي يمارس فيها نشاطه بتوزيع عبء الكوارث المؤمن منها على اقتصاد عدة دول وليس على اقتصاد الدولة الواحدة فحسب ، وهذا ما يميز التأمين بعدم معرفته للحدود الجغرافية ، فيؤدي إلى تخفيف العبء عن الاقتصاد الوطني فيزدهر وينمو وبالتالي يرتفع رصيده من الثقة لدى الوطنيين والأجانب على حد سواء (١٩).

### المطلب الثاني

خصائص التأمين من المسؤولية في عقد استصناع البناء

بعد أن وضعنا المقصود بالتأمين في عقود استصناع البناء ، وتحديد أسسه ووظائفه ، لا بد من بيان خصائص هذا العقد الذي يتميز عن غيره من عقود التأمين الأخرى لكونه يتعلق بما قد يثار بصدد المسؤولية المدنية المهنية ، لأن المجال المهني يؤثر في العقد من حيث بنوده وشروطه ، ومن حيث نطاقه ، فمن أهم خصائص هذا العقد :

#### ١. عقد رضائي

الأصل أن عقد التأمين عقد رضائي يتم بمجرد توافق الإيجاب والقبول بأية وسيلة يمكن أن تعبر عن إرادة طرفي العقد ، حيث لم يشترط القانون العراقي والقوانين المقارنة شكلية معينة لإبرامه ، فإذا ما تم التراضي بين الطرفين تم العقد دون الحاجة إلى إجراء آخر (٢٠)، ولكن قد يكون عقد التأمين شكلياً إذا علق الطرفان تمام العقد على إمضاء وثيقة التأمين ، ولا يتم العقد إلا بالإمضاء ، وكذلك قد يكون عقد التأمين عقداً عينياً إذا علق الطرفان تمام العقد على دفع القسط الأول من أقساط التأمين ، وقد يعلق نفاذ العقد على دفع القسط الأول من أقساط التأمين ، على إمضاء وثيقة التأمين ودفع القسط الأول ، فلا يتحمل المؤمن الخطر المؤمن منه إلا من وقت الإمضاء ودفع المؤمن له قسط التأمين الأول ، ويترتب على هذا ان تصبح وثيقة التأمين ضرورية لانعقاد العقد وليس لإثباته وكذلك الحال فيما يتعلق بوصول قسط التأمين المسدد وعلى هذا الأساس يكون عقد التأمين عقداً شكلياً وعينياً في آن واحد (٢١).

ومع هذا فإن لعقد التأمين مظهراً خارجياً لإتمامه يأخذ صيغة شكلية معينة متمثلة ابتداءً من طلب التأمين ثم بمذكرة التغطية المؤقتة وانتهاءً بوثيقة التأمين وملحقها (٢٢).

بيد أن هذه الصيغة الشكلية ليست ملزمة فيمكن تجاوزها باتفاق الطرفين استناداً لمبدأ الرضائية في العقود ، إلا أن الواقع العملي غالباً ما يشترط التوقيع على وثيقة التأمين وتسديد جزء من القسط ليبدأ سريان التأمين وبهذا يكون عقد التأمين شكلياً وعينياً .

ولما كانت الكتابة شرط لإثبات العقد إلا أن العادة جرت ان تكون الكتابة شرط لانعقاده ، لكونه يتعدى طرفيه للغير ، كما أن من الصعوبة بمكان ان يكون هناك عقد تأمين شفوي ، وان كان لا يوجد ما يمنع ذلك ما دامت وسيلة التعبير عن الإرادة سليمة لأن الطبيعة الخاصة التي يتميز بها عقد التأمين أن يتضمن العديد من البنود والشروط الواجب إبرادها بالتفصيل (٢٣) .

وعلى الرغم من أن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء يعد تأميناً إلزامياً في القوانين المقارنة في كل من مصر (٢٤) والجزائر (٢٥) وفرنسا (٢٦)، فإن التأمين الإلزامي لا يتنافى بأي حال من الأحوال مع إضفاء الصفة الرضائية على هذا التأمين ، لأنه يعد أحد الشروط الواجب توفرها عند ممارسة المهني نشاطه بحيث لو تخلف عن هذا الشرط عرض الملتزم بإبرام العقد للعقوبات القانونية ، لأن التأمين الإلزامي يتعلق بالنظام العام ولا يجوز الاتفاق على استبعاده أو الحد من أحكامه ، حيث ان الإلزام ينصب على اقتناء وثيقة التأمين (٢٧)، إذ حالها حال شروط الحصول على المؤهل العلمي أو التمتع بالأهلية ، لأن الإلزام يتعلق بوجود ثبوت العقد . أما الصفة الرضائية فتتعلق بالطريقة التي نشأ بها العقد (٢٨)، وان كان قد قيد مبدأ سلطان الإرادة بنص القانون من خلال الإلزام بإبرام عقد التأمين .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### ٢. عقد معاوضة

يعد عقد التأمين من عقود المعاوضة ، حيث يحصل كل طرف مقابل لما يعطى، إذ ينبغي على المؤمن ان يتحمل الخطر مقابل أقساط التأمين التي يسددها المؤمن له لينعم بالأمان مقابل الأقساط التي سددها (٢٩). وعلى هذا الأساس لا يمكن لعقد التأمين ان يتحول إلى عقد تبرعي عند عدم تحقق الخطر المؤمن منه أثناء سريان مدة العقد حتى انقضائه ، حيث إن الهدف الأساس للعقد هو التعويض عن الخسارة التي تلحق المؤمن له نتيجة رجوع الغير عليه بدعوى المسؤولية الأمر الذي يترتب عليه نتيجتان:

#### النتيجة الأولى

إن مبلغ التعويض لا يمكن باي حال من الاحوال ان يتجاوز مقدار الضرر الواقع ، وإن كان يقل عنه بالاتفاق مسبقاً ، فالعقد وسيلة لدفع الخسارة فقط .

#### النتيجة الثانية

عدم إمكان تحديد مبلغ التعويض مسبقاً ، لأن التعويض المستحق لا يمكن تحديده عند إبرام العقد ، وهذه نتيجة طبيعية للنتيجة الأولى لأن التعويض لا يمكن تحديده إلا في اللحظة التي يقع فيها الضرر .

### ٣. عقد ملزم للجانبين

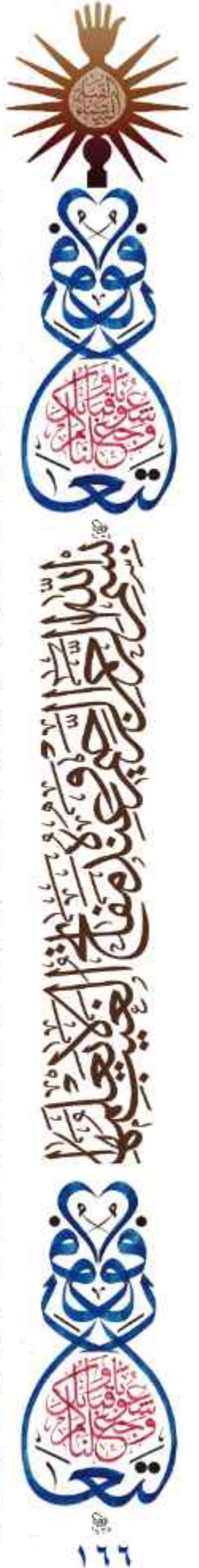
يلتزم به كل من المؤمن والمؤمن له قبل الآخر ، حيث يلتزم الأول بتغطية الأخطار حسب الاتفاق أو نص القانون بدفع التعويض أو مبلغ التأمين عند وقوعها (٣٠)، في حين لا يلتزم الثاني بتسديد قسط التأمين فحسب ، بل يمتد ليشمل جملة من الالتزامات لضمان حسن تنفيذ العقد. وهكذا فهو التزام غير محقق أي احتمالي وليس معلق على شرط واقف بتحقيق الخطر الذي يعد ركن في الالتزام وليس مجرد شرط (٣١) لأن العبرة في تقابل الالتزامات التعاقدية تكون بلحظة إبرام العقد وليس بلحظة تنفيذه (٣٢).

### ٤. عقد تأمين مهني

يتجه رأي بعض من الفقهاء إلى اعتبار التأمين من المسؤولية المدنية المهنية عموماً عقد تأمين مهني لأنه يتعلق بالنشاط المهني لمن يزاوله كالمهندس والمحامي والطبيب (٣٣)، وعليه فإن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء يعد عقد تأمين مهني يغطي الأضرار التي تنتج عن الأخطار المهنية أثناء ممارسة الشخص لنشاطه المهني لأن محل العقد الأخطار المتعلقة بممارسة المهنة ، وبالتالي فإن العقد الذي يبرمه المهني يختلف عن غيره من عقود التأمين التي يبرمها لصالحه أو لصالح أسرته بما قد يلحقه أو أسرته من أخطار باعتباره شخصاً عادياً لا صلة للأخطار المؤمن ضدها في نطاق مهنته التي تتطلب دليلاً على وجود خطأ ثابت حتى يمكن الحصول على التعويض بخلاف التأمين مثلاً للمباني أو الأدوات التي يكون أساس التعويض على خطأ مفترض عند نفوذ مسؤولية المهني على الأشياء أو الأدوات التي يستخدمها في إنجاز عمله .

### ٥. عقد احتمالي

أورد المشرع العراقي عقد التأمين ضمن طائفة عقود الضرر ، لأنه عقد احتمالي ، إذ لا يستطيع بموجبه كل من المتعاقدين تحديد بالضبط ما يحصل عليه من منفعة وقت إتمام العقد، حيث أن هذا متوقف على تحقق وقوع خطر المؤمن منه أو عدم وقوعه (٣٤)، ولكونه عقد احتمالياً فلا يستطيع فيه الطرفان المتعاقدان تحديد المركز المالي لكل منهما عند إبرام عقد التأمين ، إذ إن أمر نشوء الالتزام وتحديد مداه معلقاً على حادثة مستقبلية قد تقع وقد لا تقع (٣٥)، فهو ليس عقد معلق على شرط ، فالخطر المؤمن منه ركن قانوني في الالتزام . بيد إن صفة الاحتمالية قد تنحسر إذا تم النظر إلى عقد التأمين من الناحية الفنية ، لأن المؤمن حرص كل الحرص على التخلص من الطبيعة الاحتمالية لالتزامه قدر الإمكان من خلال دراسة عملية التأمين بالاستعانة بقوانين الإحصاء وما يضعه الخبراء من تقارير ليظل التزام المؤمن التعاقدية معرض للمخاطر العادية التي قد يلاقيها أي مشروع (٣٦) .





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### ٦. عقد تجاري

يعدّ عقد التأمين عقداً تجارياً باعتباره عملاً من الأعمال التجارية ، حيث نصت المادة ١٤/٥ من قانون التجارة العراقي النافذ المرقم ٣٠ لسنة ١٩٨٤ على أنه : (تعتبر الأعمال التالية تجارية إذا كانت بقصد الربح ويفترض هذا القصد ما لم يثبت العكس أولاً ١٤...١٤ (التأمين) (٣٧). يلاحظ من النص أن المشرع العراقي قد أضفى الصفة التجارية على أعمال التأمين إذا ما اتخذ بصفة مشروع تجاري قائم على فكرة الربح والخسارة وليس بالنظر إلى مركز المؤمن كشركة تأمين ، وبالتالي يخضع لأحكام العمل التجاري لا العمل المدني . إلا أن الواقع العملي ، وأن كان قد أفرز نوعين من التأمين هما التأمين بأقساط محددة والتأمين التبادلي أو الاقتراني (٣٨) ، إلا أنّهما يقومان على أساس واحد يتمثل بضمان الأخطار ، وعلى الرغم من ذلك فلا بد من التمييز بين العمل التجاري والعمل المدني الذي يكاد لا يذكر في القانون العراقي الذي حد من التمييز بين الآثار التي يترتب على كل من هذين النوعين من الأعمال ، بيد أن التمييز يحظى بأهمية كبيرة في القوانين المقارنة ، ولا سيما إن تميز العقد التجاري عن العقد المدني من خلال تمييز العمل التجاري عن العمل المدني ، إذ يخضع الأول إلى أحكام القانون التجاري ، في حين يخضع الثاني لأحكام القانون المدني (٣٩). ويؤدي اعتبار عقد التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء عقد تجاري إلى أن ينطبق عليه الأحكام الخاصة بالتزام التجاري دون تلك التي تترتب على صفة التاجر ، أي أن الذي ينطبق هو النظام الذي وصفه القانون خاصاً بالعمل التجاري وليس النظام الخاص بشخص التاجر ، وهذا يرجع إلى الظروف التي فيها يبرم العقد التجاري وتنفيذ الالتزامات الناشئة عنه ، ولا سيما أن بعضها يرجع إلى العرف التجاري وما يقرره ، وهذه الظروف تقوم على اعتبارين مراعاة السرعة اقتصاداً للوقت وتقوية الثقة في المعاملات التجارية .

### المطلب الثالث

#### تمييز التأمين من المسؤولية عقود استصناع البناء مما يشبه به

إن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء لا يختلف من حيث طبيعته عن سائر أنواع التأمين الأخرى ، إلا أن هناك بعض الأوضاع القانونية تشبه به وتختلط معه ، لذا ارتأينا في هذا المطلب أن نميز هذا التأمين عن غيره وكما يأتي:

#### ١. التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء وتأمين الأشياء

إن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء وتأمين الأشياء كليهما تأميناً من الإضرار ، إلا أنّهما يختلفان ، حيث أن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء غايته جبر الضرر الذي لحق بذمة المؤمن له من جراء رجوع الغير عليه عما لحقه من ضرر (٤٠) ، فهو ضمان لعدم افتقار ذمته المالية من جراء التزاماته تجاه الغير ، إذن فهو تأمين ضد الديون أو الخسارة .

أما تأمين الأشياء يقوم على ضمان لشيء مملوك للمؤمن له ومحلّه ما للمؤمن له من أموال ، فالمؤمن له هو المستفيد على خلاف التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء يكون الغير المستفيد من العقد ، كما أن التأمين على الأشياء محلّه منصب على شيء معين بالذات أو قابل للتعين عند تحقق الخطر كالتأمين على بضاعة توجد في مخزن معين (٤١) .

#### ٢. التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء والتأمين من الإصابات

التأمين من الإصابات (٤٢) عقد بمقتضاه يتعهد المؤمن في مقابل دفع أقساط التأمين بأن يدفع للمؤمن له أو المستفيد في حالة ثبوت موت المؤمن له أو في حالة إصابته بدنياً يترتب عنها موته أو عجزه سواء أكان العجز كلياً أو جزئياً دائماً أو مؤقتاً مع تسديد مصروفات العلاج كلها أو بعضها (٤٣) . إلا أن التزام المؤمن بتسديد مبلغ التأمين يختلف باختلاف الإصابات من حيث جسامتها وما يترتب عليها من نسبة عجز وفق جدول معين يعتمدّه المؤمن عند تقدير التعويض . فالتأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء هو تأمين من الأضرار في



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



حين أن التأمين من الإصابة هو تأمين على الأشخاص كما أن التأمين الذي يضمه التأمين من الإصابات التي تقع على المؤمن له من الغير في حين أن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء هو تأمين المؤمن له مما يلحقه من ضرر يصيب ذمته المالية (٤٤).

٣. التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء واتفاقات الإعفاء من المسؤولية تعد الاتفاقات أو شروط الإعفاء من المسؤولية بمثابة عقد صلح (٤٥) يتم بين المتضرر والمسؤول بعد وقوع الضرر ، وهذه الاتفاقات تكون صحيحة بغض النظر إذ كانت في نطاق المسؤولية التقصيرية أو العقدية ، وبموجب هذه الاتفاقات يتفادى الطرفان أي خصومه قد تقع مستقبلاً تتعلق بالضرر الواقع ويمكن أن تنهض لولا هذا الاتفاق (٤٦).

وعليه فإن هذه الاتفاقات أو شروط الإعفاء من المسؤولية تتولى تنظيم آثار المسؤولية على غير وجهها الذي نظمت عليها في القانون (٤٧). فبالرغم من التشابه بينهما في أن المسؤول في رفع الضرر بخصوص التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء هو المؤمن أي لا يتحمل المسبب الضرر ، وكذلك الحال في اتفاقات أو شروط الإعفاء من المسؤولية التي بموجبها أيضاً ولا يتحمل المتسبب الضرر ، لأنه قد أعفي ، فضلاً عن ذلك فإن التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء ينفرد باعتباره تأميناً من المسؤولية بطبيعته خاصة التي تميزه عن اتفاقات الإعفاء من المسؤولية ، وذلك في الدور الذي يقوم به المؤمن ، حيث يفترض اجتماع عدد من الأشخاص يعدون لمواجهة الخطر الذي قد يتعرضون إليه جميعاً بالمساهمة في تعويض الخسارة التي قد تحدث ، فالمؤمن يعد وسيطاً في إدارة الأموال التي يجمعها من الأقساط التي يسددها المؤمن له (٤٨) ، ولكن الاختلاف بين التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء واتفاقات الإعفاء من المسؤولية جلياً من حيث الطبيعة القانونية والأثر القانوني

فمن حيث الطبيعة القانونية ، أن التأمين يتسم بصفة الاحتمالية فيتوقف تنفيذ العقد بالنسبة للمؤمن على حادث غير مؤكد الوقوع ، لأن التزام المؤمن بأداء مبلغ التأمين يتوقف على وقوع الخطر ، في حين لا مجال لهذه الخاصية في الإعفاء من المسؤولية ، فضلاً عن أن الأول يعدّ من عقود الإذعان ، أما الثاني فإن صفة الإذعان ليست من طبيعته ولا من مستلزماته ، ولأن المتعاقدين لهما كامل الحرية في تحديد شروط الاتفاق باعتباره عقد مفاوضة أو مساومة (٤٩). أما من حيث الأثر يحصل المضرور على التعويض في التأمين ، بينما في الثاني يحرم منه.

الخاتمة:

أولاً. النتائج

١. التأمين من المسؤولية في مقاولات البناء عقد بموجبه يتولى المؤمن تسديد مبلغ التأمين المتفق عليه أو التعويض للمتضرر عما لحقه منه ضرر بسبب تقدم البناء الكلي أو الجزئي ، فهو تأمين إلزامي من الأضرار في القوانين واختياري في القانون العراقي .

٢. على الرغم من أهمية الجانب القانوني للتأمين باعتباره عقداً إلا الجانب الفني والإجرائي يحتل مكانة لا تقل أهمية عن الجانب القانوني ، ولا سيما أن التأمين يقوم على أسس فنية لا يمكن تجاهلها ، فضلاً عما يقدمه التأمين من مزايا ووظائف جليلة باعتباره وسيلة لتحقيق الأمان وتوفير رأسمال لغرض الاستثمار والالتزام .

٣. لم يفصل المشرع العراقي في مسائل الإثبات والأهلية في العمل التجاري والعمل المدني ، لذا فإن التأمين الذي يعد من الأعمال التجارية يخضع للأحكام نفسها التي يخضع لها العمل المدني ، بينما القوانين المقارنة قد ميزت أحكامها في مسائل الإثبات والأهلية فيما يتعلق بالعمل التجاري عن العمل المدني .

٤. لم ينظم المشرع العراقي أعمال الوساطة في التأمين ومراقبة أعمال التأمين على غرار القوانين المقارنة ، ولا سيما أن قطاع التأمين قد يشهد تطوراً كبيراً بعد السماح للشركات الوطنية الخاصة بممارسة أعمال التأمين ، وضرورة المحافظة على السمعة الوطنية للتأمين ، مما قد يفرزه الاستثمار الأجنبي من نتائج عند دخول شركات



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أجنبية في سوق التأمين ، الأمر الذي يتطلب معالجة تشريعية لبسط الحماية القانونية في هذا المجال في ظل المنافسة المتوقعة .

### ثانياً: المقترحات

١. إعادة النظر بمسائل الأهلية القانونية الواجب توفرها لمن يزاول النشاط التجاري ، وذلك بمعالجة صريحة للأهلية التجارية الذي أصبح مطلباً ملحاً لا يمكن تجاوزه ليس بسبب اختلاف طبيعة العمل التجاري عن العمل المدني ، وما يترتب عليه من آثار ، بل أن تطور النشاط التجاري وتشعبه لم يعد مقتصر على ممارسة الأساليب التقليدية المعروفة خاصة بعد أن دخل حيزاً جديداً باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ، ومنها شبكة المعلومات الدولية -الانترنت - وإبرام عدد لا يحصى من العقود التجارية ومنها جعل السن القانونية لمن يزاول النشاط التجاري ب (٢١) سنة .

٢- ضرورة الفصل بين قواعد الإثبات التجاري وبين قواعد الإثبات المدني لاختلاف طبيعة كل من الاعمال التجارية عن الاعمال المدنية.

٣- يبدو من الضروري تعديل أحكام المادة ١/٩٨٤ من القانون المدني العراقي التي تنص على أن : (يجوز أن يكون محلاً للتأمين كل شيء مشروع يعود على الشخص بنفع من عدم وقوع خطر معين) . ليكون على النحو الآتي : (أن يكون محلاً للتأمين كل مصلحة مشروعة تعود على الشخص بنفع من عدم وقوع خطر معين) .

### الهوامش:

(١) تقابلها المادة ٧٤٧ من القانون المدني المصري والمادة ٦١٩ من القانون المدني الجزائري . والمادة ٩٢٠ من القانون المدني الأردني والمادة ٩٥٠ من قانون الموجبات والعقود اللبناني .

(٢) جبران مسعود ، معجم الرائد ، معجم لغوي ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٠ .

(٣) لويس معلوف ، المنجد في اللغة والاداب والعلوم ، معجم لغوي ، الطبعة التاسعة عشرة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ١٨ .

(٤) الشيخ عبدالله البستاني ، البستان معجم لغوي - المجلد الاول ، المطبعة الاميركية ، بيروت ، ١٩٢٧ ، ص ٦٨ .

(٥) سورة قريش ، الآية رقم ٤ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية رقم ١٥٤ .

(٧) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، دون سنة طبع ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ .

(٨) جبران مسعود ، المصدر نفسه ، ص ١٤١٤ ، لويس معلوف ، المصدر نفسه ، ص ٦٨٣ .

(٩) انظر د. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، الجزء السابع ، المجلد الثاني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١٦٤١ ، بند ٨٣٩ ، د. محمد كامل مرسى ، العقود المسماة - عقد التأمين ، الجزء الثالث ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٣٢٥ .

(١٠) انظر: البشير زهرة ، التأمين البري ، دراسة تحليلية وشرح عقود التأمين ، دار بو سلامة للطباعة ، تونس ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢٨ .

(١١) تقابلها المادة ٦٤٦ من القانون المدني المصري والمادة ٥٤٩ من القانون المدني الجزائري والمادة ٧٨٠ من القانون المدني الأردني .

(١٢) انظر د. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج ٢/٧ ، مصدر سابق ، ص ١٠٨٦ ، ص ١٠٩١ .

(١٣) انظر د. محمد حسام محمود لطفى ، الأحكام العامة لعقد التأمين ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨ ، ص ٣٥ .

(١٤) انظر د. خيس خضر ، العقود المدنية الكبيرة ، البيع والتأمين والإيجار ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩٢ .

(١٥) انظر د. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج ٢/٧ ، مصدر سابق ، ص ١٠٩٤ .

(١٦) د. عبد القار العطر ، التأمين البري في التشريع الأردني ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٥ ، ص ٥٢ ، ٥٣ .

(١٧) د. محمد محمود الكاشف و د. سعد السعيد عبد الرزاق ، المبادئ النظرية والعلمية للخطر والتأمين ، دار القلم ، دورة الإمارات العربية المتحدة ، دون سنة طبع ، ص ٧٣ .

(١٨) يقصد بإعادة التأمين عقد مبرم بين المؤمن والمؤمن المعيد يلتزم بموجبه الأخير بتغطية جزء أو كل الأخطار التي أخذها المؤمن على مسؤوليته طبقاً لعقد التأمين ، وموجبه أيضاً يصبح المؤمن مؤمناً له بعد أن كان مؤمناً وغايته تجزئة الأخطار التي يضمنها



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- المؤمنون وتوزيعها على سائر المؤمنين في كل العالم . انظر د. كمال قاسم ثروت ، الوجيز في شرح أحكام عقد التأمين ، ج ٣ ، ط ١ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٥٤٨ .
- (١٩) انظر د. محمد حسام محمود لطفي ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .
- (٢٠) انظر د. كمال قاسم ثروت ، الوجيز في شرح عقد التأمين ، ج ٣ ، مصدر سابق ، ص ٥٣١ .
- (٢١) انظر د. عبدالرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج ٢/٧ ، مصدر سابق ، ص ١١٧٦ .
- (٢٢) انظر د. باسم محمد صالح ، القانون التجاري ، القسم الاول ، النظرية العامة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥٤ و ص ٢٥٥ .
- (٢٣) انظر د. عبدالقادر العطر ، مصدر سابق ، ص ٩٠ .
- (٢٤) انظر المادة ٨ من قانون توجيه وتنظيم أعمال البناء رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ المنشور بالجريدة الرسمية ، العدد ٢٧ في ٩ سبتمبر ١٩٧٦ .
- (٢٥) انظر المادة رقم ١٧٥ والمادة ١٧٨ من الامر المرقم ٩٥-٧ في ٢٥ يناير ١٩٩٥ المنشور بالجريدة الرسمية العدد ١٣ في ٢٥ يناير ١٩٩٥ .
- (٢٦) انظر المادة ل ٢٤١ / ١ من قانون التأمين الفرنسي .
- (٢٧) انظر د. خالد الشاوي ، التأمين الاجباري من حوادث المركبات الآلية في الجمهورية العربية الليبية ، بحث منشور في مجلة دراسات قانونية ، السنة الثانية ، المجلد الثاني ، منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٧٢ ، ص ١٨ .
- (٢٨) انظر د. محمد عبدالظاهر حسين ، التأمين الاجباري من المسؤولية المدنية المهنية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٨ و ١٩ .
- (٢٩) انظر د. عبدالرزاق احمد السنهوري ، ج ٢/٧ ، مصدر سابق ، ص ١١٣٩ .
- (٣٠) د. توفيق حسن فرج ، احكام الضمان (التأمين) في القانون اللبناني ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ٣١٨ .
- (٣١) انظر د. محمد حسين منصور ، المسؤولية المعمارية ، الدار الجامعية الجديدة للنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ ، ص ٣٨ .
- (٣٢) انظر د. محمد حسام محمود لطفي ، مصدر سابق ، ص ١٢٠ ، د. كمال قاسم ثروت ، الوجيز في شرح عقد التأمين ، ج ٣ ، مصدر سابق ، ص ٥٣٥ .
- (٣٣) انظر د. محمد عبدالظاهر حسين ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .
- (٣٤) انظر د. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج ٢/٧ ، مصدر سابق ، ص ١١٤٠ .
- (٣٥) انظر د. حسن علي الذنون ، شرح القانون المدني ، أصول الالتزام ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٢٨ .
- (٣٦) انظر د. بهام محمد عطالله ، اساسيات التأمين ، الدار المصرية الحديثة ، مصر ، ١٩٨٢ ، ص ٦١ .
- (٣٧) تقابلها المادة ٥/٥ من قانون التجارة المصري رقم ١٧ لسنة ١٩٩٧ ، والمادة ٢ من قانون التجارة الجزائري المرقم ٧٥-٩ في ٢٥ سبتمبر ١٩٧٥ والمادة ١٢/٦٣٢ من قانون التجارة الفرنسي لسنة ١٨٠٧ ، والمادة ١/٦ ط من قانون التجارة الأردني رقم ١٢ لسنة ١٩٦٦ .
- (٣٨) يقصد بالتأمين الاقترافي الذي تقوم به جمعيات تعاونية تأمينية بإبرام عقود تأمين بين اعضائها الذين يتعرضون لخطر واحد بغية تعويض الأضرار التي تلحق باحدهم من جراء تحقق الخطر المؤمن منه ويكون المؤمن مؤمن له بنفس الوقت ، انظر د. محمد حسام محمود لطفي ، مصدر سابق ، ص ٤١ .
- (٣٩) د. زهير عباس كريم ، مبادئ القانون التجاري ، دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ .
- (٤٠) د. محمد حسام محمود لطفي ، مصدر سابق ، ص ٥٤ .
- (٤١) د. رمضان أبو السعود ، الموجز في شرح العقود المسماة ، عقود البيع والمقايضة والتأمين ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٩٤ ، ص ٤٧٦ .
- (٤٢) يقصد بالإصابة «كل إصابة بدنية غير معتمدة تحدث بتأثير سبب خارجي مفاجئ» ، للمزيد من التفصيل ، د. عبدالرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج ٢/٧ ، مصدر سابق ، ص ١٣٨١ .
- (٤٣) البشير زهرة ، مصدر سابق ، ص ٣٢١ .
- (٤٤) د. غريب الجمال ، التأمين التجاري والبدل الاسلامي ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٧٩ .
- (٤٥) نصت المادة ٦٩٨٥ من القانون المدني العراقي على ان : (الصلح عقد يرفع النزاع ، ويقطع الخصومة بالتراضي) .
- (٤٦) حيدر فليح ، اتفاقات احكام المسؤولية ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الحقوق في جامعة النهرين ، ١٩٩٧ ، ص ٣ .
- (٤٧) للمزيد من التفصيل ، د. محمود جمال الدين زكي ، اتفاقات المسؤولية ، بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد ، العدد ٣ ، السنة ٣٠ ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٠ .





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- (٤٨) انظر د. بهرام محمد عطا الله ، دراسات ووثائق في التأمين، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ١١ .  
(٤٩) يتجه رأي من الفقهاء إلى أن اتفاقات الإعفاء من المسؤولية في نطاق المسؤولية التقصيرية غير جائزة وباطلة ، د. حسن علي الذنون ، د. محمد سعيد الرحو ، الوجيز في النظرية العامة للالتزام ، مصادر الالتزام ، الجزء الأول ، الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩٨ .

### المصادر

### أولاً: كتب اللغة

١. جبران مسعود ، معجم الرائد ، معجم لغوي ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٧ .
٢. الشيخ عبدالله البستاني ، البستان معجم لغوي - المجلد الأول ، المطبعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٢٧ .
٣. لويس معلوف ، المنجد في اللغة والاداب والعلوم ، معجم لغوي ، الطبعة التاسعة عشرة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٦ .
٤. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، دون سنة طبع .

### ثانياً: الكتب القانونية

١. باسم محمد صالح ، القانون التجاري ، القسم الاول ، النظرية العامة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .
٢. بهرام محمد عطا الله ، اساسيات التأمين ، الدار المصرية الحديثة ، مصر ، ١٩٨٢ .
٣. البشير زهرة ، التأمين البري ، دراسة تحليلية وشرح عقود التأمين ، دار بو سلامة للطباعة ، تونس ، ١٩٧٥ .
٤. توفيق حسن فرح ، احكام الضمان (التأمين) في القانون اللبناني ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ .
٥. حسن علي الذنون ، شرح القانون المدني ، أصول الالتزام ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٠ .
٦. خميس خضر ، العقود المدنية الكبيرة ، البيع والتأمين والإيجار ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ .
٧. رمضان أبو السعود ، الموجز في شرح العقود المسماة ، عقود البيع والمقايضة والتأمين ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٩٤ .
٨. زهير عباس كريم ، مبادئ القانون التجاري ، دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ .
٩. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، الجزء السابع ، المجلد الثاني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
١٠. عبدالقادر العطر ، التأمين البري في التشريع الأردني ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٥ .
١١. كمال فاسم ثروت ، الوجيز في شرح أحكام عقد التأمين ، ج ٣ ، ط ١ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٧٩ .
١٢. محمد حسام محمود لطفي ، الأحكام العامة لعقد التأمين ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨ .
١٣. محمد حسين منصور ، المسؤولية المعمارية ، الدار الجامعية الجديدة للنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ .
١٤. محمد سعيد الرحو ، الوجيز في النظرية العامة للالتزام ، مصادر الالتزام ، الجزء الأول ، الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٢ .
١٥. محمد عبدالظاهر حسين ، التأمين الاجباري من المسؤولية المدنية المهنية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
١٦. محمد كامل مرسى ، العقود المسماة - عقد التأمين ، الجزء الثالث ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
١٧. محمد محمود الكاشف و د. سعد السعيد عبد الرزاق ، المبادئ النظرية والعلمية للخطر والتأمين ، دار القلم ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، دون سنة طبع .

### ثالثاً: الرسائل الجامعية

١. حيدر فليح ، اتفاقات احكام المسؤولية ، دراسة مقارنة . رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الحقوق في جامعة النهدين ، ١٩٩٧ .  
رابعاً: البحوث
٢. الد الشاوي ، التأمين الاجباري من حوادث المركبات الآلية في الجمهورية العربية الليبية ، بحث منشور في مجلة دراسات قانونية ، السنة الثانية ، المجلد الثاني ، منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٧٢ .
٣. محمود جمال الدين زكي ، اتفاقات المسؤولية ، بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد ، العدد ٣ ، السنة ٣٠ ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

### خامساً: القوانين

١. القانون المدني المصري رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨
٢. القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١
٣. القانون المدني الجزائري رقم ٥٨ لسنة ١٩٧٥ المعدل
٤. القانون المدني الأردني رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٦ النافذ
٥. قانون الموجبات والعقود اللبناني لعام ١٩٣٢ النافذ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الأسماء التاريخية لمدينة كربلاء قراءة في الدلالة والهوية والرمز

أ. د. زينب جاسم محمد

جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

م. م. عقيل جاسم محمد العنكوشي

وزارة التربية / المديرية العامة تربية محافظة النجف الأشرف



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

شكلت تسمية المدن رمزية ثقافية فريدة في تاريخ المدن؛ إذ أنها تعكس الهوية والمكانة والدور الحضاري لتلك المدن عبر العصور ومدينة كربلاء من الحواضر الإسلامية التي ارتبطت بتاريخ ديني وثقافي عميق يجعل من دراستها مدخلا لفهم تطور الهوية الرمزية للمدينة؛ فقد ارتبط اسم هذه المدينة ارتباطا ايديولوجيا بكل ما شهدته هذه المدينة من أحداث تاريخية، وإن جذور هذا الاسم تعود إلى عصور قديمة وهو ما يدفع إلى تتبع التحولات التاريخية واللغوية والثقافية التي رافقت تسمية المدينة وتحليل الدلالات المتعددة التي حملتها هذه الأسماء عبر التاريخ، وتعد هذه التسميات التاريخية من أهم الرموز الثقافية التي تمثل هوية المكان وتاريخه؛ فلكل واحد منها نافذة لفهم أبعادها الدينية، والتاريخية، والاجتماعية، والثقافية.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، الدلالة، الهوية، الرمز، التاريخ

### Conclusion

The name Karbala carries profound symbolic significance, rooted in the ideological and historical depth of its geography and legacy through the ages. This is evident in the multitude of names associated with the city throughout history—each reflecting the immense cultural, spiritual, and civilizational weight it bears.

The land of Karbala attained sanctity and a distinct religious identity due to the pivotal event of the Battle of al-Taff, where the pure bodies of the Prophet's family (peace be upon them) and their loyal companions were laid to rest. These revered souls, buried in this sacred soil, elevated Karbala to a place of deep spiritual reverence in the eyes of God and His Messenger (peace and blessings be upon him and his family).

Karbala, through its name and symbolic resonance, embodies a deep historical essence that has granted it a central position in religious and cultural consciousness. It has become a global spiritual emblem—its name no longer confined to a mere geographical location but transformed into a powerful symbol of sacrifice, redemption, and defiance against oppression. This symbolic dimension has been preserved and reinforced across different Islamic eras and religious discourses.

The meaning of Karbala has transcended its original specificity, evolving into a broader symbolic system that exerts influence beyond its regional boundaries, resonating globally. The name itself





holds multiple layers of meaning—linguistic, historical, religious, and environmental—making it a unique cultural and spiritual marker in the formation of identity.

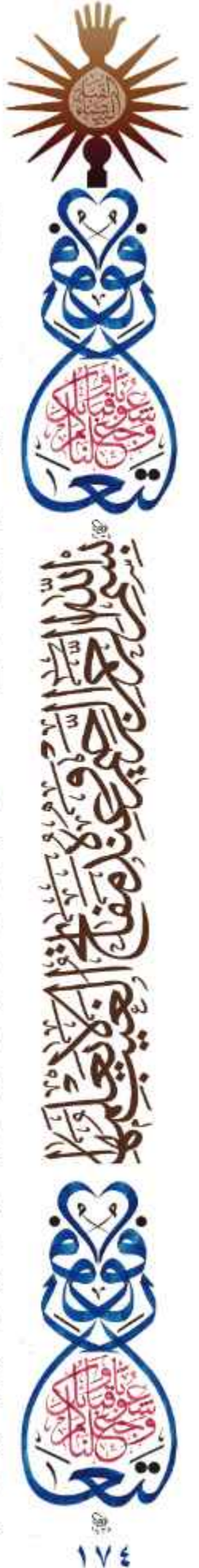
Over generations, the name Karbala has come to encapsulate profound meanings that interact with the collective memory of individuals. It is no longer limited to historical or religious narrative, but has emerged as a repository of symbols that contribute to the construction of local, national, religious, and even global identity. Ultimately, the symbolic identity of Karbala remains active and ever-evolving through various historical phases, shaped by shifting social and political contexts. This dynamic relationship between language, place, and symbol fosters a deeper civilizational awareness—one that transcends ritualistic observance and moves toward a more critical and reflective understanding of history.

#### Karbala, connotation, Identity, symbol, History

المبحث الأول : التاصيل التاريخي لمدينة كربلاء

من خلال تتبع الدراسات التاريخية و الآثارية لمدينة كربلاء والرجوع إلى ما جاء عن المؤرخين نجد أنها كانت من أهم قرى النهرين الواقعة على ضفاف نهر (بالاكواس) (الفرات القديم)، وقد أقيم على أرضها معبداً للصلاة كان البابليون يدفنون موتاهم حوله (١)، وذكرت المصادر التاريخية أن كربلاء بقيت قرية تابعة إلى رستاق نينوى منذ العصر البابلي الأول ، ولم تصبح رستاقاً أو طسوجاً حتى القرن الرابع الهجري أو الخامس الهجري (٢)، كما عثر على قبور قديمة تعود إلى ما قبل الميلاد داخل أوان خزفية، وقبور أخرى بعد العهد المسيحي، ويدل اسم النواويس الذي هو من أسماء كربلاء على أهميتها التاريخية حيث أن كلمة النواويس تعني قبور المسيحيين، وقد فضل السكن في كربلاء كثير من الأقوام على غيرها لخصوبة أرضها وغزارة مياهها (٣)، وعندما قسم العراق إلى ست ولايات في القرن الثالث الهجري أصبحت كربلاء حتى هذا الوقت تابعة إلى رستاق نينوى من مدينة سورا (سوراء). وأن مركز كربلاء كان في قرية غريظ الحيازة بين النخيلة وخان النص (الحيدرية)، منذ القرن الثامن عشر ق. م حتى القرن السادس الهجري. وعندما بدأت الكوفة بالإضمحلال بدأ السكن في الكوفة ينتقل بين النجف وكربلاء وحلة بني مزيد الأسدي حتى بداية القرن التاسع والعاشر الهجريين إذ تطورت قصبة كربلاء تدريجياً حتى أصبحت بلدة وثم مدينة (٤).

فمدينة كربلاء تمتد جذورها إلى أقدم العصور التاريخية وقد اتضح ذلك من خلال الوقوف على سبب تسمية هذه المدينة إذ يتبين أن وجودها يرجع إلى العصور البابلية القديمة؛ فكربلاء اسم سامي آرامي أو آشوري ومن أسمائها نينوى عاصمة الدولة الآشورية، ومما يدل على ذلك وجود أكم وإطال وهضبات على بعد بضعة أميال من مدينة كربلاء باتجاه ضريح الحر الرياحي لا تزال شاخصة وتسمى القرطة والكمالية يقال بأنها (كربلاء) الأصلية (٥)؛ فالعمق التاريخي لهذه المدينة يرتبط بتسميتها بهذا الاسم لما جرى من اعتقاد سائد في العصور القديمة أنها حرم الإله؛ فقد سميت قبل الفتح العربي الإسلامي كما اتفق المؤرخون عليه بـ (كرب - إيل) أي ان لفظة (كربلاء) منحوتة من كلمتين آشوريتين وهما: (كرب) و (إيل) ومعنى الكرب: الحرم وإيلا: الإله. فيكون محصل المعنى: حرم





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الله أو حرم الإله (٦)، وهذا يدل على أن هذا الموضع كان في تلك الحقبة الزمنية « حرماً لإله من آلهة الآشوريين أو الكلدانيين أو ما ضاهاهم من أمم تلك البلاد المنقرضة المحسوبة. ووجود الإحرام (جمع حرم) عند تلك القرون أمر مشهور لا يحتاج إلى تنبيه الأفكار إليه. وعليه فكانت كربلاء في سابق العهد إما بمنزلة الحرم لأحد آلهتهم. وإما إنه كان فيه محراب أو هيكل يعبد فيه. لأن لفظة (حرم) عند الآشوريين (وكذا عند الآشوريين والحباش) تعني كلا الأمرين يعني الحرم والمحراب» (٧)، و «الظاهر أن (الكرب) مبدلة من لفظة (الحرم) أو هذه من تلك. فقال بعضهم فيه (الحرب) على لغة مازن أي ممن يبدل الميم باء كما قالوا: البوباء و المومة ولا جرم أن (الكرب) بمعنى (الحرم) كان معروفاً عند بادية العرب ثم أميتت اللفظة بعد أن ولد من عقبها لفظ محراب فعاش إلى يومنا هذا بعد أن قتل ذاك ولما صارت الكلمة بلفظ الحرب تلقاها عرب آخرون من مجاوري الآشوريين أو تلقى الآشوريين اللفظة عن العرب أو لما اختلط الآشوريون بالعرب وكان يصعب على الآشوريين النطق بالحاء إذ هي غير موجودة في لسانهم أبدلوا بالحاء وفي بعض الأحيان بالحاء فانتقلت اللفظة من صورة (حرب) إلى صورة (كرب)» (٨)، والإبدال من صفات بناء وتركيب اللفظ في العربية، ووقوع حرفين مبدلين في الكلمة الواحدة أمر وارد في كلام العرب فقد قالوا: السبت والشبت وفلان منسرح من الكرم ومنسلخ (٩)، فلفظ كربلاء قديم جداً ويعود إلى العصور البابلية القديمة ف«كربلاء كانت أول قرية بعد بورسيبا تبنت عبادة الإله الواحد، وأول قرية في التاريخ العربي والعالمي تخصصت بعبادة «الله» عز وجل. وذلك أثناء وجود إبراهيم الخليل في كوش التي لا تبعد عن هذه القرية إلا قليلاً، وأنها تابعة إلى مدينة سورا التي تجاور كوش (بورسيبا). ولم نشاهد أي قرية في العالم تخصصت بعبادة الإله الواحد قبل الإسلام سوى مدينة كربلاء القديمة، وكان اسمها يدل على ذلك» (١٠)، وهذا يعني أن هذه المدينة لها جذور حضارية ولها حضورها التاريخي والديني المقدس منذ ذلك الحين ويتضح ذلك من خلال ما تحمله هذه اللفظة من دلالات دينية متعددة في الدراسات الآثارية واللغوية فنالت عناية ودراسة الباحثين العرب والغرب على حد سواء. وعند الرجوع إلى التاريخ الإسلامي للبحث عن ما جاء في هذه الحقبة الزمنية نجد أن أغلب المصادر تنقل ما جاء عن الرسول الكريم محمد (ﷺ) وهو ما نقله أنس بن مالك عن رسول الله (ﷺ) أنه «استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي (ﷺ) عليه وآله وسلم، فأذن له - وكان في يوم أم سلمة - فقال النبي (ﷺ) عليه وآله وسلم: يا أم سلمة احفظي علينا الباب، لا يدخل علينا أحد، قال: فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فافتحهم، ففتح الباب فدخل، فجعل النبي (ﷺ) عليه وآله وسلم، يلتزمه ويقبله، فقال الملك: أتجبه؟ قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي تقتله فيه، قال: نعم، قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل به فأراه، فجاء سهلة - أو تراب أحمر - فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: فكنا نقول: إنها كربلاء» (١١) ونقلت المصادر هذه الواقعة الأليمة وما جرى على هذه الأرض فقد شكلت حدثاً تاريخياً مؤملاً لم تشهد البشرية على مدى العصور وأخرج أيضاً أنه (ﷺ) عليه وآله وسلم. كان له مشربة درجتها في حجرة عائشة يرقى إليها إذا أراد لقي جبريل فرقى إليها وأمر عائشة أن لا يطلع إليها أحد فرقى حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال انبي فأخذه رسول الله (ﷺ) عليه وآله وسلم، فجعله على فخذه فقال جبريل ستقتله أمتك فقال (ﷺ) عليه وآله وسلم، أمتي قال نعم وإن شئت أخبرتكم الأرض التي يقتل فيها فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ منها تربة حمراء فأراه إياها وقال هذه من تربة مصرعه...» (١٢)، وروى أيضاً «إن تلك التربة جعلها رسول الله (ﷺ) عليه وآله وسلم. في قارورة وقال لام سلمة رضى الله عنها (إن هذا من تربة الأرض التي يقتل بها الحسين فمتى صار دماً فاعلمي أنه قد قتل) قالت أم سلمة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



أيها القاتلون جهلا حسينا ... أبشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن داو ... دو موسى وحامل الإنجيل

قالت فبكيك وفتحت القارورة فإذا التربة قد جرت دما» (١٣) ، وقد علم الرسول الكريم محمد ( وآله ) بمقتل الإمام الحسين ونقل الرواة الكثير من الأحاديث التي فيها إشارة إلى هذه الواقعة الأليمة وقد ذكر اسم الموضع الذي تقع فيه؛ فذكر فيها مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وذكر قاتله وأين ومتى قتل (عليه السلام)؛ فقد حدثت المعركة « يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف » (١٤)، ومن ذلك الحين سميت كربلاء بأرض الطف «، وقد ورد عن الشعبي انه روى عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) من انه «مر بكربلاء عند مسيره إلى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض ف قيل كربلاء فبكي حتى بل الأرض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو يبكي فقال كان عندي جبريل آنفا وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب أشمى إياها فلم املك عيني أن فاضتا» (١٥)، (١٦). ويبدو أن التسمية هذه اتخذت أبعادا في التأويل عند المسلمين لأنها ارتبطت بهذه الواقعة الأليمة في حياتهم فعن المطلب انه قال «لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الأرض ف قيل كربلاء فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أرض كرب وبلاء» (١٧)، ومن أقدم الشعر الذي ذكرت فيه كربلاء قول معن بن اوس المزني من مخضرمي الجاهلية والإسلام وذكر ياقوت الحموي هذا الشعر في (النوائح) من معجمه للبلدان. و (المعبر) وذكره قبله ابو الفرج الاصبهاني في ترجمة معن (١٨)، وقال في قصيدة طويلة:

هي حلت كربلاء فعلمنا فجوز العذيب دوحا قائلنا نوحا

وقال في كلامه على الكوفة: قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رستم بالقادسية وضمن أرباب القرى ما عليهم بعث من أصحابهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه، كان الدهاقين ناصحوا المسلمين، ودلوهم على عورات فارس، واهدوا لهم واقاموا لهم الأسواق. ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد وقدم خالد بن عرقطة حليف بني زهرة بن كلاب، فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساياط المدائن، ثم توجه الى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا، وهرب يزدجرد إلى اصطخر، فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها، فقسمها سعد بين أصحابه، ونزل على قوم في الناحية التي خرج سهمه فأحيوها، فكتب بذلك سعد إلى عمر، فكتب إليه عمر أن حولهم. فحولهم إلى سوق حكمة ويقال إلى كوفة ابن عمر دون الكوفة...» (١٩).

اختلف المؤرخون في تحديد موقع مدينة كربلاء فذهب بعضهم إلى أن الأرض التي دفن فيها الإمام الحسين (عليه السلام) هي غير مدينة كربلاء القديمة التي كانت تحيط بما المزارع عندما قدم إليها الإمام الحسين (عليه السلام). بل إن كربلاء القديمة «واقعة في الجنوب الشرقي من البلدة الحالية ويطلق عليها اليوم اسم كربلاء بجاء وذكر آخرون أنها على بعد بضعة أميال في القسم الشمالي الغربي من مدينة كربلاء باتجاه ضريح (الحر بن يزيد الرياحي) في أرض القرطة والكمالية وهي اليوم مكان مرتفع يسمى باصطلاح الناس (العرقوب) ويبعد موقعها عن قبر الحر بن يزيد سبعة آلاف متر هي أطلال قيل إنما (كربلاء) الأصلية، وقيل سني الحرب العالمية الأولى كان بعض أفراد من مطره يستخرجون من نفس الأطلال (طابوق، فرش، ضخ، سلطاني) يحملونه على حميرهم إلى كربلاء لبيعوه على الأهليين كوسيلة، للعيش والارتزاق» (٢٠)، وكذلك تذكر الدراسات التاريخية إن الأطلال الكائنة في شمال غربي كربلاء التي تعرف بكربلاء القديمة قد استخرج منها بعض أكواب الخزفية التي كان البابليون يدفنون موتاهم فيها (٢١)، كما تدلنا باقي



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المناطق في عين التمر المخاضية للحصن والتي يوجد فيها تلؤل و آثار عريقة في القدم إلى أنها تعود إلى ما قبل العصر الساساني كما في قرية شفاثا الآرامية أو ما قبله، وقد اكتشفت قرى كانت عامرة يعود تاريخها إلى ألفي عام قبل الميلاد، يقول الأستاذ فيردوهوفر: (إن استرابون (٦٣ أو ٦٤ ق.م) الجغرافي اليوناني ذكر اسم (نينوى) وهو من أسماء كربلاء في كتابه (وصف ما بين النهرين) (٢٢)، كذلك ورد في بعض المصادر من أنه «بعد أن شيد المسلمون مدينة الكوفة عام ١٧ هجرية وحل الجيش عن كربلاء، ثم استبدل المسلمون اسم الأستانة إلى كورة، كما خففت لفظة (كرب. ايل) إلى لفظة كربلاء» (٢٣).

حدد الموقع الجغرافي لهذه المدينة وفقاً لما ورد في الكتب الأثرية التي تناولت حضارة وادي الرافدين بالدراسة والتنقيب في آثارها وكذلك حدد اسمها فقد اتفقوا على أنها اسم علم لبلدة من ديار العراق واقعة في البر بعيدة عن الفرات، وكانت فيما سلف اسم قطعة من أرض فيها قرية بجانبها المزارع (٢٤)، فقد ذكرت الروايات ما نقل عن المؤرخين من أن الحسين (عليه السلام) حين إقامته بأرض الطف «ابتاع الأرض التي تلي قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم وتصدق بها عليهم وشرط أن يرشدوا إلى قبره من يزوره ثلاثة أيام ولم يذكروا أنه اشترى أرضاً تسمى كربلاء، وهو دليل واضح يشير إلى أن كربلاء كانت من أرض الطف بعيدة عن قبر الحسين» (٢٥) ولهم دليل آخر وأوضح بياناً من المتقدم وهو: «إنه لم يسم في وقت من الأوقات سابقاً محل القبر الشريف وما اتخذ حوله من الدور والأبنية باسم كربلاء وتأيد ذلك يؤخذ من كلام الحسين بن علي رضي الله عنه: كان بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين نواويس وكربلاء فنفي بكلامه هذا أن يكون محل قبره الشريف كربلاء بل إنما على ما يظهر خارجة عنها و إنما أطلقت لفظة كربلاء على هذه القطعة الحالية لجوارقها للقطعة التي كانت تسمى بهذا الاسم وهي كربلاء» (٢٦). فقدسية المكان أو الأرض اكتسبت قدسيتها وهويتها الدينية بوجود ضريحي الإمام الحسين و العباس عليهما السلام وبعض من أهل بيته وأصحابه ممن قد دفنوا في هذه الأرض وإن هذه الأجساد الطاهرة المدفونة بهذا المكان حرمة وقدسية ومكانة عند الله ورسوله ( وآله ) في دفاعهم عن الدين الإسلامي ومبادئه السامية التي أراد الله بها نشر العدل والسلام في أرجاء المعمورة، لذا فقد كانت لهذه المدينة عمق تاريخي امتزج بتسميتها ودلالته الرمزية التي أكسبتها أهميتها الدينية والتاريخية الأمر الذي يعزز الانتماء لها ويدعم الشعور الجمعي بقدسيتها الدينية.

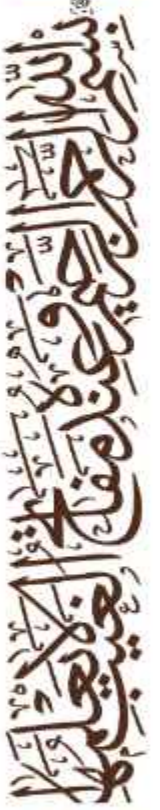
المبحث الثاني: الدلالة اللغوية لأسماء مدينة (كربلاء)

تعددت التسميات التي أطلقت على هذه المدينة عبر التاريخ وذلك لكثرة الأحداث السياسية والوقائع التاريخية التي مرت بها عبر الحقب الزمنية فضلاً عن طبيعتها الجغرافية التي اقتضت تسميتها ببعض التسميات التي سنذكرها فيما يلي:

كربلاء:

ذكر لفظ (كربلاء) في المعاجم اللغوية تحت جذر (كرب) وورد مكتوباً بالمد وفي اشتقاق كلمة كربلاء آراء عديدة لاسم هذه المدينة نجد أن أصل تسمية هذه المدينة من أنها كلمة « مركبة من كلمتين (كرب) بمعنى (قرب) و (أيل) بمعنى (إله) ومعناه (قرب الله) أو (حرم الله) أو (مقدس الله)، وهي تسمية سامية (الكرب) بمعنى القرب بالبابلية وإل بمعنى الإله عند الساميين، ووجود كلمة الإله يوحى بأنها كانت مقدسة منذ أقدم العصور» (٢٧) وهي من المواضع المقدسة عند البابليين، واللغة البابلية واللغة الآرامية متقاربتان في علم اللغات (٢٨) و ذكر المؤرخ الأمريكي إمري نف معنى آخر لكربلاء إذ يقول: «نجد الكلمة العبرية (كرب) - ومعناها يقترب - تعني في الوقت نفسه: (يقاتل ويحارب ومن هنا كانت كلمة (كراب) بمعنى (معركة)» (٢٩)، ويقارب رأي الكرمللي ما ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة بأن كربلاء كانت تسمى «(كاربالا) ومعناها بالفهلوية هو (الفعل العلوي) أو (العمل السماوي) المفروض من الأعلى





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ثم عربت وصيغت صياغة عربية وسموها (كربلاء) (٣٠). وجاء في الموسوعة الإسلامية من النص الفرنسي: «ومن المحتمل أن اسم كربلاء مرتبط باللفظة الآرامية (كربلا) (سفر دانيال) واللفظة الآشورية (كربلاتو) وهو نوع من أنواع لباس الرأس». (٣١)

إذن فكربلاء هي من الأسماء «الآرامية أو البابلية ونجد لها عدة تسميات تعود إلى حضارات مختلفة ك (نينوى) الآشورية وعمورا وماريا وصفورا، وقد قيل في تسمية كربلاء أيضاً: (بأنها منحوتة من (كُور بابل) وتعني مجموعة قرى بابلية» (٣٢)، وقد حدد المؤرخون والمعجميون الموقع الجغرافي واللفظ الصحيح لهذه المدينة فـ«كربلاء بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، ممدود: موضع بالعراق من ناحية الكوفة، مذكور في رسم العذيب. وفي هذا الموضع قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال كثير:

فسبط سبط إيمان وبر ... سبط غيبته كربلاء» (٣٣) وقيل هي: كَرْبَلَاءُ بالمد، والعامية تقصرها، وما أحسن قول بعض الشعراء فيه يرثيه: \*لا كرب لا إلَّا زينة كَرْبَلَاءُ\* (٣٤) وعند الرجوع إلى الدلالة المعجمية للفظ (كربلاء) للوقوف على سبب التسمية نجد أنها تعني «كَرْبَلَاءُ بالمد: واشتقاقه من الكربة وهي تعني رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي مكربلاً، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسُميت بذلك، ويقال: كربلت الحنطة إذا هذبته ونقيتها، وينشد في صفة الحنطة: يحملن حمراء رسوبا للثقل ..... قد غربلت وكربلت من القصل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسُميت بذلك، والكربل: اسم نبت الحمّاض، وقال أبو وجرة يصف عهون اليهود:

وثامر كربل وعميم دفلى ..... عليها والندى سبط يمور

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبات يكثر نبتة هناك فسُمي به (٣٥) فقد ارتبطت دلالة الاسم بطبيعة الأرض المنبسطة العربية التي تتميز منطقة الفرات الأوسط مما يدل على التأثير بالخصائص البنية والمكانية. اختلف اللغويون وأصحاب المعاجم في أصل لفظ (كربلاء) من كونه عربي أو م٦عرب قال الجواليقي ت٥٤٠ هـ « وكربلاء أعجمي مُعرب، وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما» (٣٦)، واستدل على ذلك بما نقله عن ياقوت الحموي إلى أنها مشتقة من (الكربة) وهي رخاوة القدمين وعُلّق على هذا الاشتقاق بقوله « أي كأنه يمشي في الطين» (٣٧).

وقد أشكل الدكتور مصطفى جواد على ياقوت الحموي محاولة رد (كربلاء) إلى الأصول العربية، فعلى الرغم من أن كل الجهود تسعى إلى كونها عربية الأصل وهو ما دأب العمل عليه علماء اللغة العربية منذ القدم ألا أنه يرى أن كربلاء «مقصود في الأصل وإن الهزمة أدخلت عليها لضرورة الشعر ويضرب لذلك مثلاً الشعر الذي قيل لأول مرة في كربلاء: \*لقد خبست في كربلاء مطيقي\* فلو قال (كربلا) لم يستقم وزن البيت ومد المقصور من ضرائر الشعر المعروفة» (٣٨)، وذلك لأن الذين «يعرفون اللغة الفارسية كثير ولأنهم يدرون أصول المعربات على التحقيق والتأكيد، وكان الذي يُسهّل عليهم اجتيال الأعلام وغيرها إلى اللغة العربية كونها مشابهة وموازنة لكلمات عربية، كما في (كربلا) والكربة والكربل فهم قالوا بعروبة تلك الأعلام الأعجمية ثم حاروا في تخريجها اللغوي فبعثهم ذلك على التكلف كما فعلوا في كربلا وغيرها من الأعلام الأعجمية» (٣٩)، ولكن الدراسات العربية تسعى لجعل العربية مصدراً لسائر أسماء الأمكنة والبقاع، مع أن موقع كربلاء خارج عن جزيرة العرب، وإن في العراق كثيراً من البلدان ليست أسماؤها عربية ك (بغداد) و (صرورا) و (جوخا) و (بابل) و (كوش) و (بعقوبا)، وإن التاريخ لم ينص على عروبة اسم (كربلاء) فقد كانت معروفة قبل الفتح العربي للعراق وقبل سكنى العرب هناك وقد ذكرها بعض العرب الذين رافقوا خالد بن الوليد القائد العربي المشهور في غزوته لغربي العراق سنة ١٢ هـ ٦٣٤ م. (٤٠)



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ويرى الدكتور صباح السالم أن كلمة كربلاء لفظ أطلق على موضع في العراق القديم بدليل ما جاء به العاملون بالآرامية فضلا عن أن اللغويين المحدثين يكادون يجمعون على أن اللغات السائدة في العراق القديم -عدا السومرية- تنتمي إلى أصل واحد وهو العربية الموغلة في القدم (٤١) فقد اثبت عربية لفظ (كربلاء) بقوله: «إن كربلاء -لا كربلاء- كلمة عربية قديمة مركبة، وتركيبها هو الذي أضاع أصل اشتقاقها على من حاول معالجته، ويؤيد هذا الرأي عدم خوض المعجميين العرب في اشتقاقها (٤٢) فقد ذكر اللفظ كاملا في المعاجم اللغوية وحدد موقع هذه المدينة فيها قال الزبيدي -١٢٠٥ هـ- إن «كربال، بالضم: كورة بفارس. وكربلاء، ممدوداً: ع بالعراق، به قُتِلَ الحُسَيْنُ رضي الله تعالى عنه ولَعَنَ قَاتِلَهُ، وهناك دُفِنَ على الصحيح، ونُقِلَ رأسه الشريف إلى الشام، ومنه إلى عَسْقَلَانَ، ثم إلى مصر، وبُني عَلَيْهِ المشْهَدُ العظيم، ويُقال: إنه أُعيدَ إلى جسده الشريف، ويُروى أنه سألَ عَنْ هَذَا الموضعَ لما نَزَلَ، فقيل: كَرْبَلَاءُ، فَقَالَ: كَرْبُ وبَلَاءُ، فَتَشَاءَمَ بِهَذَا الاسم، قَالَ كَثِيرٌ: فَيَسْبُطُ سَبْطُ إِيْمَانٍ وَيَرْ... وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرْبَلَاءُ» (٤٣) أن محاولة الرجوع بهذا اللفظ إلى الجذور العربية بقيت من قبل المؤرخين العرب، فقد ذهب بعضهم أنها من (الكربلة) التي هي «الأرض المنقاة من الحصى والدغل» (٤٤)، فسُميت بذلك؛ أما قول الأب اللغوي انتساق ما معناه: أن كربلاء منحوتة من (كرب) و (إيلا)، فهو داخل في الإمكان، لأن هذه البقاع قد سكنها الساميون وإذا فسرنا (كرب) بالعربية أيضا دل على معنى (القرب)؛ فقد جاء في المعجمات العربية: «كرب الأمر كروبا: دنا... وكل شيء دنا فقد كرب، وقد كرب أن يكون وكرب يكون وكربت الشمس للمغيب: دنت» (٤٥)، فكرب البابلية قريبة من العربية. والأمر الذي يدل على عربية هذا اللفظ وقد ارتبطت دلالة الاسم بطبيعة الأرض المنبسطة الغربية التي تتميز بها منطقة الفرات الأوسط مما يدل على وجود علاقة تآثر وتأثير بين الاسم والمسمى من حيث الخصائص البيئية والمكانية، فضلا عن ما امتاز به هذا الاسم من خصوصية دينية وتاريخية ارتبطت به منذ القدم.

### الغاضرية:

هي من الأسماء التي أطلقت على مدينة (كربلاء) ولم ترد هذه اللفظة في المعجمات اللغوية وإنما وردت تحت جذر (غضر) وهو بمعنى «غضر: وغضِر الرجلُ بالمال والسعة أي: أخصب بعد إقتار وهو مَغْضُور أي: مبارك... والغضار: الطين اللزب. وغواضِرُ حيٍّ من قيس، يقال: هم بنو غاضِرة من بني أسد... والغضراء: أرض لا ينبت فيها النخل حتى تحفر، وأعلىها كذان أبيض» (٤٦)، فهي الأرض الخصبة ذات الطين اللزب، وأول من ذكرها هو ياقوت الحموي في معجم البلدان محمدا لفظها بقوله: «بعد الألف ضاد معجمة، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء» (٤٧)؛ فهي الأراضي المنبسطة التي كانت «مزروعة لبني أسد وتقع اليوم شمال كربلاء وتعرف بأراضي الحسينية» (٤٨)، وهي من الأراضي التي تحيط اليوم بمدينة كربلاء وتتمايز بأنها ذات تربة خصبة وشاعت تسمية المدينة بهذا الاسم لما تمتعت به هذه الأراضي من الخصوبة في الأرض وقرب موقعها من مدينة كربلاء.

### العقر:

هناك اشارات تاريخية في تسمية مدينة كربلاء بـ (العقر) وعند الرجوع إلى دلالتها المعجمية نجد أنها تتراوح بين معاني وصفات بعض الأمكنة منها «قَصْر يكون مُعْتَمدا لأهل القرية يُلْجَأُونَ إليه. وعَقْر الدَّارِ مَحَلَّةٌ بَيْنَ الدَّارِ وَالْحَوْضِ كان هناك بناء أو لم يكن، قال أوس بن مغراء:

أَزْمَانٌ سَقَنَاهُمْ عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ... حَتَّى اسْتَقَرُوا وَأَدْنَاهُمْ بِحَوَارِنَا

والعقرُ كُلُّ قَرْجَةٍ تَكُونُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ عَقْرٌ وَيُقَالُ: وَعَقْرُ الْحَوْضِ: مَوْقِفُ الْإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ» (٤٩) ونقل ابن فارس -٣٩٨ هـ- عن «أَبُو غُبَيْدٍ: الْعَقْرُ كُلُّ بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ... قَالَ: وَالْعَقْرُ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ» (٥٠)، وعلى هذا الرأي فإن



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



العقر أراد بما الاسم الأصل لهذا المكان (كربلاء) لما تضمنته من هذه الصفات فقد جاء في معجم البلدان وفي الكتب التاريخية أنها من أسماء مدينة كربلاء. وهناك عدة مواضع، منها: «عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، وقد روي أن الحسين، رضي الله عنه، لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر، ف قيل له:

اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر، فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان» (٥١). كربلاء أو عقر بابل: وهي قرية في الشمال الغربي من العاصرية وباطلاها أثريات مهمة (٥٢).

ينبؤ:

هي من الأسماء التي سميت بما هذه المدينة قال ياقوت الحموي: «ينبؤ بكسر أوله وسكون ثانية وفتح النون والواو بوزن طيطوى.. وبسواد الكوفة ناحية يقال لها ينبؤ منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي، وهي غير ينبؤ التي بالموصل قرية النبي يونس بن متى ع» (٥٣)، وقال في كتاب له آخر: «ينبؤ موضعان: بكسر النون وباء ساكنة ونون أخرى مفتوحة وواو وألف مائلة، ينبؤ بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل. وينبؤ كورة كانت بأرض بابل منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي -عليهما السلام-» (٥٤)، وينبؤ من الأسماء (الآشورية). قيل إنهما منحوتة من كلمة «كور بابل العربية وهي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة منها ينبؤ التي وجدت منذ العصور الغابرة وهي الآن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الاهوار» (٥٥)، وجاء تحت باب (سُوا، وَسَوَا، وَشَوَا، وَنَبِئُوا) ان لفظ نَبِئُوا أوله ثَوْن مَكْسُورَة وبعد الياء ثَوْن أخرى مَكْسُورَة وبالقصر أيضاً -: مدينة يونس عند الموصل، وأيضاً مُؤَضَّعٌ عند كربلاء. (٥٦) وجاء في المعجمات العربية أن ينبؤ «اسمُ قَرْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِحِذَاءِ كَرْبَلَاءَ» (٥٧). لذا شاعت تسمية مدينة كربلاء بهذا الاسم لأنها كانت تطلق على هذا الموضع منها أو لأنها اشتقت من لفظ (كور بابل) الآشورية التي كانت أرض مدينة كربلاء من ضمن حدودها.

النواويس:

أظهرت بعض الدراسات التاريخية والتنقيبات الأثرية انه يطلق على مدينة كربلاء (النواويس) وعند الرجوع للمعجمات العربية نجد أنها وردت تحت جذر (نوس) و«النواويس على فاعول مَقْبَرَة النَّصَارَى وَمِنْهُ مَا فِي جَمْعِ التَّنَارِيقِ (النَّوَاوِيسُ) إِذَا خَرِبَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ جَارَ أَخْذَ تَرَابِهَا لِلْسَّامِدِ وَهِيَ مَا يَصْلُحُ بِهِ الزَّرْعُ مِنْ تَرَابٍ وَخَوِّهِ». (٥٨) وذكر الزبيدي ١٢٠٥ هـ، أن أصل الكلمة يرجع إلى اليونانية (كلمة يونانية) ومعناها «الهيكل والمذبح وما ذكره للنصارى (البوق) وهو النفير الذي ينفخ فيه» (٥٩) وقيل هو: «صندوق من خشب أو نحوه يضع النَّصَارَى فِيهِ جِثَّةَ الْمَيِّتِ» (٦٠) فقد كانت مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الإسلامي وتقع في أراضي ناحية الحسينية قرب ينبؤ، ف «الأطلال الكائنة في شمال غربي كربلاء التي تعرف بكربلاء القديمة قد استخرج منها بعض أكواب الخزفية التي كان البابليون يدفنون موتاهم فيها.» (٦١) وهو يدل على الجذور الحضارية لهذه المدينة وتوافر عنصر الحياة على أرضها يرجع إلى عمق التاريخ منذ العصور البابلية القديمة، ويبدو أن هذه التسمية أطلقت على هذه المدينة تبعاً لما دفن فيها من الأجساد الطاهرة بعد معركة الطف الشهيرة.

الطُفُّ:

وهي من المواضع التي عرفها العرب قديماً و (الطُفُّ) بالفتح، والفاء مشددة، هو في اللغة «ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي: وإنما سمي طُفًّا لأنه دان من الريف، من قولهم: خذ ما طُفُّ لك واستطف أي ما دنا وأمكن، وقال أبو سعيد: سمي الطُفُّ لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل،



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

والطف: طف الفرات أي الشاطي، والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي، رضي الله عنه» (٦٢)، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، منها: الصيد والقطقطانة والزهيمية وعين جمل وذواتها (٦٣)، والبعض يسميها (أرض الطُف) و(الطُفوف) «جمع طُف، وهو ساحل البحر وجانب البر. ومنه حديث مقتل الحسين رضي الله عنه: «أنه يقتل بالطُف» سُمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات، وكانت تجري يومئذ قريباً منه» (٦٤)، وقال ابن منظور إن الطُفوف: «وأطف له بحجر: رفعه ليرميته. وطف له بحجر: أهوى إليه ليرميته. الجوهرى: الطُفاف والطُفافة، بالضم، ما فوق المكيال» (٦٥)، ونقل المؤرخون أن سبب تسمية هذه المدينة بهذا الاسم لأن المراد بالطف هو الإشراف على العراق من «أطف على الشيء بمعنى أطل، والطف طف الفرات أي الشاطي والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية» (٦٦)، فهي الأرض القريبة من الشاطيء، وقد سميت هذه المدينة أيضاً بشط الفرات أي ما أطل منها على نهر الفرات.

### شط الفرات:

أما التسمية بشط الفرات وبشاطيء الفرات فهي عامة لا خاصة فلا يجب اختصاصها بكرلاء والحائر وإنما سبيلها سبيل التحديد الشعري كقول الشاعر (وقد مات عطشاناً بشط فرات)، لأن الشاعر لا يستطيع دوماً من التعيين الجغرافي الخقق لالتزامه بالوزن والقافية (٦٧) وقد سميت كربلاء منذ القدم بأسماء عديدة مختلفة ورد منها في الحديث باسم كربلاء الغاضرية وبنوى وعمورا وشاطيء الفرات و شط الفرات (٦٨).

### الحائر :

معناه في اللغة «حوض يُسبَّب إليه مسيلُ الماء في الأمصار يُسمى هذا الاسم بالماء،... وأكثر الناس يُسمونه: الحَيْر، كما يقال لعائشة: عَيْشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف... وإنما سُمِّي حائراً، لأن الماء يتحير فيه يرجع أقصاه إلى أدناه» (٦٩)، وجاء أيضاً أن المراد به الحائر «كربلاء، سميت بأحد هذه الأشياء. واستحار المكان بالماء وتحير: مثلاً. وتحير فيه الماء اجتمع. وتحير الماء في الغيم اجتمع، وإنما سمي مجتمعا الماء حائراً بتحيره فيه يرجع أقصاه إلى أدناه. وتحيرت الأرض بالماء لكثرت، قال لبيد: حتى تحيرت الدبار كأثما... زلّت وألقى فتبيها مخزوم» (٧٠) وورد في معجم البلدان (الحاير) أن بعد الألف ياء مكسورة، وراء، ونقل عن الأصمعي قوله في معنى اللفظ من إنه : «يقال للموضع المظمن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران،.. وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري راداً على ثعلب في الفصح: قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حير وجمعه حيران وحوران، قال أبو القاسم: هو الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين ابن علي، رضي الله عنه» (٧١). قال: أراد الذي تسميه العامة حير الإوز فجمعه حيران، وأما حوران وحيران كما قال، إلا أنه يلزمه أن يقول حير الإوز فإنهم يقولون الحير بلا إضافة إذا عنوا كربلاء. والحائر أيضاً: حائر ملهم باليمامة، وملهم مذکور في موضعه، قال الأعشى: فركن مهراس إلى مارد... ففاح منفوحة فالحائر» (٧٢)، وقد سميت أيضاً بحائر وهي الأراضي المنخفضة التي تضم موضع قبر الحسين (عليه السلام). إلى رواق بقعته الشريفة، فقد حار الماء حوله بعدما «أطلق المتوكل العباسي الماء على القبر الشريف فحار حول القبر، وارتفع القبر في الهواء بإذن الله، أو لأمر آخر حاصله عدم وصول الماء إلى القبر، وكان للحائر فسيحة ممدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية منه تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجبهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر إلى مئوى سيدنا العباس بن علي (عليه السلام)» (٧٣) يبدو أن مدينة كربلاء قد سكنها العرب منذ الجاهلية، ولذلك سميت أكبر مدينة في هذا الصقع (عين التمر) وهذا الاسم المركب الإضافي يحتوي على اسمين عربيين خالصي العروبة (٧٤) ومن خلال ما ورد في المصادر التاريخية فإن تسمية الحائر كانت قد أطلقت قبل الإسلام؛ فقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أن (يوم حائر ملهم) (٧٥)



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وقد نعتت كربلاء بالخانر والخير إلى غير ذلك من الأسماء المختلفة الكثيرة إلا إن أهم هذه الأسماء في الدين هو الخانر « لما أحيط بهذا الاسم من الحرمة والتقدّيس أو أنيط به من أعمال وأحكام في الرواية والفقه إلى يومنا هذا... » (٧٦). فمنذ واقعة الطف عام ٦١ هـ ، وأصبحت كربلاء رمزا مركزيا في الثقافة الدينية العالمية ؛ فقد انتقلت دلالة اسم المدينة إلى دلالة رمزية على الفداء والتضحية والثورة على الظلم، وقد تكرر هذا البعد الرمزي في مختلف العصور الإسلامية، وارتبط اسم هذه المدينة برمزية الخطاب المقاوم في كل الديانات، وكتب المستشرقون عن رمزية المدينة ومنهم المستشرق الفرنسي لويس ماسينيوس الذي اعتبر كربلاء نموذجا لـ « المدينة الروحية التي ولدت من الدم والشهادة » (٧٧) ، وبالتالي فلم يقتصر اسم كربلاء على المكان الجغرافي بل إلى منظومة رمزية دينية ، تاريخية يتجاوز تأثيرها الإقليمي إلى العالمي ويتضح من ذلك أن اسم كربلاء ينطوي على طبقات من المعاني اللغوية، والتاريخية، والدينية، والبنية مما يجعله يمتاز بصفة رمزية وثقافية ، ودينية في بناء الهوية . وعند الوقوف على مفهوم الهوية ودلالة المصطلح في النظر الفلسفي نجد أن الهوية ( Identity ) تعني « حقيقة الشيء من حيث تميزه من غيره وتسمى وحدة الذات » (٧٨) ، والهوية هي « حقيقة الشيء المشتملة عليه احتمال النواة على الشجرة وثمارها فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها » (٧٩) ، وقد اشترط في الهوية أن يكون الموجود بالحقيقة هو عين ذاته فلا يتغير أو يختلط (٨٠) ، ويرى الدكتور سعيد اسماعيل علي « أن الهوية هي الإدراك لثوابت ثقافية وحضارية وتاريخية للفرد مع جماعة من الناس قد يتحد معهم في السلالة والثقافة أو المكان أو الشعور وهي نتاج التفاعل بين الشعور الفردي والاجتماعي والاممي في تكوين الشخصية الهوية ، حيث لا يتم وصف الهوية من دون وجود متغيرات محيطية ولذلك نجد دوما عملية المجاورة والإقارن بين مفهومي (الهوياتية) Identitaria و (الهجنة) hybridity فالأشياء تعرف بأضدادها ولا تستبين سبيل المفارقة بين الأشياء أو المفاهيم إلا حين يحضر الطرف المضاد » (٨١) ؛ فالوعي الجمعي بالأهمية التاريخية للمكان يحقق ثبات الهوية ورسالتها من خلال الدعم الكامل لجميع عناصرها المختلفة بحيث تصبح كيانا عضويا واحدا ، والاستمرار في الوحدة على مدى الزمن للمراحل التي تمر بها الأمم والشعوب (٨٢) . فضلا عن ثقافة الأفراد في المجتمع بوصفهم ذوات فاعلة في تعزيز عنصر الانتماء والحفاظ على الهوية بوصفها دافعا للتطور، ومحرك للإبداع ، وهي تعكس بشكل واضح المرجعية الثقافية لأفراد المجتمع وتعزيز الانتماء وترسخ وحدة الصف في صفوف أبنائها ، وبالتالي تعمل على ترسيخ الوعي المعرفي وكشف الايديولوجيا التي يصدر عنها بحيث يبقى أثرها واضحا عبر المراحل التاريخية المختلفة ، ومن أهمية هذا المنطلق يحيا الإحساس بالانتماء العضوي للحضارة والثقافة، ولا يتم ذلك ما لم يتم تحصيل بناء ومفهوم فاعل في حركة الثقافة والفكر والمجتمع والأدب؛ فالبحث في هذا الجانب هو بحث في الثقافة والانتماء الحضاري للأرض، والبعد التكويني لها، وما يجري عليها من متغيرات وهو يرتبط بالعلائق الثقافية والبواعث المؤثرة فيها، واحتمالات تجلياتها القادمة؛ فاسم كربلاء يحتل معاني كثيرة تتفاعل مع الذاكرة الجمعية عند الأفراد في المجتمع والوعي السياسي لهم؛ فلم يعد محصورا في التاريخ الديني بل صارت مجموعة من الرموز والدلالات التي تسهم في بناء الهوية المحلية والوطنية والدينية والعالمية لها فهي خزان غنيا بالدلالات الثقافية والدينية والاجتماعية التي ساهمت في صياغة هوية المدينة ومكانتها في المخيال الجمعي؛ لذا فإن الهوية الرمزية لكربلاء فاعلة عبر المراحل الزمنية المختلفة، وفي حالة تشكل دائم بفعل السياقات الاجتماعية والسياسية مما يعمق العلاقة التي تربط بين اللغة، والمكان، والرمز، والتي بدورها تسهم في بناء وعي حضاري يتجاوز الاستهلاك الشعائري نحو الفهم النقدي للتاريخ .

النتائج :

— إن اسم مدينة كربلاء له دلالة رمزية ترتبط إيديولوجيا بجغرافيا المكان وراثته التاريخي عبر الحقب الزمنية وقد اتضح





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ذلك من خلال تعدد تسمية هذه المدينة بهذه الأسماء الواردة في البحث وهو دلالة على ما تحمله هذه المدينة من ثقل حضاري وتاريخي وديني عبر آلاف السنين

– اكتسبت هذه الأرض قدسية وهوية دينية وذلك لأن فيها حدثت الواقعة (واقعة الطف) ودُفنت فيها الأجساد الطاهرة لآل البيت عليهم السلام وأصحابهم البررة ممن قد دفنوا في هذه الأرض وإن هذه الأجساد الطاهرة المدفونة بهذا المكان حرمة وقدسية ومكانة عند الله ورسوله ( وآله)

– انمازت هذه المدينة بعمقها التاريخي الذي امتزج بتسميتها ودلالته الرمزية التي أكسبتها أهميتها الدينية والتاريخية الأمر الذي يعزز الانتماء لها ويدعم الشعور الجمعي بقدسيته الدينية .

– أصبحت مدينة كربلاء رمزا مركزيا في الثقافة الدينية العالمية ؛ فقد انتقلت دلالة اسم المدينة إلى دلالة رمزية على الفداء والتضحية والثورة على الظلم، وقد تكرر هذا البعد الرمزي في مختلف العصور الإسلامية، وارتبط اسم هذه المدينة برمزية الخطاب المقاوم في كل الديانات.

– انتقلت دلالة ورمزية لفظ كربلاء من دلالة الخصوص إلى العموم؛ فلم يعد اسم كربلاء مقتصرًا على المكان الجغرافي بل إلى منظومة رمزية دينية، تاريخية يتجاوز تأثيرها الإقليمي إلى العالمي ويتضح من ذلك أن اسم كربلاء ينطوي على طبقات من المعاني اللغوية، والتاريخية، والدينية، والبيئية مما يجعله ينماز بصفة رمزية وثقافية، ودينية في بناء الهوية.

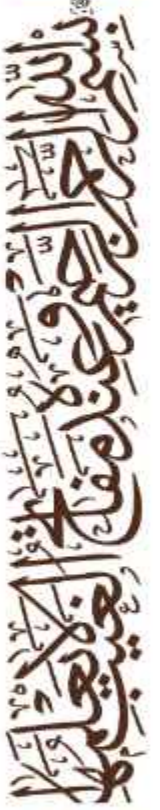
– هذه التسمية لهذه المدينة أكتنزت معان دقيقة أخذت مداها عبر الأجيال المختلفة؛ فاسم كربلاء يحتل معاني كثيرة تتفاعل مع الذاكرة الجمعية عند الأفراد؛ فلم يعد محصورا في التاريخ الديني بل صارت مجموعة من الرموز والدلالات التي تسهم في بناء الهوية المحلية والوطنية والدينية والعالمية لها .

– إن الهوية الرمزية لكربلاء فاعلة عبر المراحل الزمنية المختلفة، وفي حالة تشكل دائم بفعل السياقات الاجتماعية والسياسية مما يعمق العلاقة التي تربط بين اللغة، والمكان، والرمز، والتي بدورها تسهم في بناء وعي حضاري يتجاوز الاستهلاك الشعائري نحو الفهم النقدي للتاريخ .

### الهوامش:

- ١- ينظر : نخبة الحسين، هبة الدين الشهرستاني، ٩٤، ٩٦.
- ٢- ينظر: موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، ١١٠.
- ٣- نخبة الحسين، هبة الدين الشهرستاني، ٩٤، ٩٦.
- ٤- أصل تسمية كربلاء، بحث على موقع: شبكة كربلاء المقدسة: [www.holykarbala.net](http://www.holykarbala.net)
- ٥- ينظر: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، عبد الحسين آل طعمة، (الطبعة، ١٩٦٤: ١٨) ينظر: روح البيان، أبو الفداء الحلواني، ١٤٣/٤.
- ٦- ينظر: مجلة لغة الغرب، الأب الانستانس الكرمل، ١٧٨/٥، دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، د. مصطفى جواد، ٦٨.
- ٧- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، د. مصطفى جواد، ٦٨، مجلة المقتبس، ١٨، ١١-١٤.
- ٨- أصل لفظ كعبة ومكة وكربلاء، مجلة المقتبس، ١٨، ١١-١٤.
- ٩- ينظر: أصل لفظ كعبة ومكة وكربلاء، مجلة المقتبس، ١٨، ١١-١٤.
- ١٠- ينظر: تاريخ كربلاء، عبد الجواد الكلدار، ١٢، موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، ١٠٩.
- ١١- دلائل النبوة، البيهقي، ٦/٤٦٩. ينظر: إمتاع الأسماع، المقرئ، ١٢/٢٣٥.
- ١٢- الصواعق الخارقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، الأنصاري، ٢/٥٦٦.
- ١٣- روح البيان، أبو الفداء الحلواني، ٤/١٤٣.
- ١٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري، ١٤٦.
- ١٥- روح البيان، أبو الفداء الحلواني، ٤/١٤٣. ينظر: الصواعق الخارقة، الأنصاري، ٢/٥٦٦.
- ١٦- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري، ١٤٩.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ١٧- الأغاني ، الاصبهاني ، ١٢ / ٦٣ .
- ١٨- الأغاني ، الاصبهاني ، ١٢ / ٦٣ . أسماء كربلاء ومعناها وشئ من تاريخها ، د. مصطفى جواد ، مقالة .
- ١٩- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، للسيد عبد الحسين آل طعمة ، ١٨ .
- ٢٠- موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، ١١٠ .
- ٢١- موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، ١١٠ .
- ٢٢- موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، قسم كربلاء ، ٨ / ١-٢ . ينظر : تاريخ الطبري ، الطبري ، ٤ /
- ٢٣- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، للسيد عبد الحسين آل طعمة ، ١٨ . ينظر : موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، ١١٠ .
- ٢٤- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، للسيد عبد الحسين آل طعمة ، ١٨ .
- ٢٥- كشف الغمة ، الارزلي ، ٣ / ٢٦ . وينظر : ذوب النصار ، ابن نما الحلبي ، ١ / ٢١٠ . بحار الانوار ، المجلسي ، ٤٤ / ٣٦٧ .
- ٢٦- الاب الانستاس الكرعلي لغة العرب ، ج ٥ ، ١٧٨ .
- ٢٧- ينظر : دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ، مصطفى جواد ، ٦٨ .
- ٢٨- المؤرخون وروح الشعر ، إيتري نف ، ٤٦ .
- ٢٩- الدريعة الى تصانيف الشيعة ، اغا بزك الطهراني ، ٢ / ١٢٣ .
- ٣٠- الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي ، ابوسعيد المصري ، ٦ / ٦٧ .
- ٣١- معجم البلدان ، ياقوت الحموي - باب كربلاء - ٤ / ١٨٣ .
- ٣٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، أبو بكر الأندلسي ، ٤ / ١١٢٣ .
- ٣٣- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، ٤٤٠ .
- ٣٤- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٤ / ٤٤٥ . ينظر : تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ، ٧ / ٥١٩ .
- ٣٥- المغرب ، الجواليقي ، ٣٣٩ . ينظر : الجمهرة ، ابن دريد ، ٣ / ٣٠٩ .
- ٣٦- المغرب ، الجواليقي ، ٣٣٩ حاشية ٣ /
- ٣٧- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ، د. مصطفى جواد ، ٦٥ .
- ٣٨- موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، قسم كربلاء ، ٨ / ١٠ .
- ٣٩- أسماء كربلاء ومعناها وشئ من تاريخها (الدكتور مصطفى جواد) ، مقالة . موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، قسم كربلاء ، ٨ / ١٠ .
- ٤٠- ينظر : أوهام الجواليقي في المغرب ، د. صباح عباس السالم ، ١١١ .
- ٤١- أوهام الجواليقي في المغرب ، د. صباح عباس السالم ، ١١٢ .
- ٤٢- تاج العروس ، الزبيدي ، (كرب) ، ٣٠٠ / ٣٢٦ .
- ٤٣- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٤ / ٤٤٥ .
- ٤٤- الصحاح ، الجوهري ، مادة (كرب) ١ / ٢١١ . وينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ١ / ٧١١ .
- ٤٥- العين ، الخليل ، مادة (غضر) ٤ / ٣٦٥ .
- ٤٦- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٤ / ١٨٣ . ينظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين البغدادي ، ٢ / ٩٨٠ .
- ٤٧- أصل تسمية كربلاء ، بحث على موقع : شبكة كربلاء المقدسة : [www.holykarbala.net](http://www.holykarbala.net) .
- ٤٨- منظور ، مادة (عقر) ، ٤ / ٥٩١ . تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (عقر) ، ٣ / ١٠٨ .
- ٤٩- مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (عقر) ، ٤ / ٩٤ .
- ٥٠- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٤ / ١٣٦ . ينظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين البغدادي ، ٢ / ٩٤٩ .
- ٥١- موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، قسم كربلاء ، ٨ / ٣٨ .
- ٥٢- الطبقات الكبرى - - الطبقة الخامسة ، ١ / ٤٣٤ . ينظر : معجم البلدان ، مادة نبوى ، ٥ / ٣٣٩ .
- ٥٣- المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ، ياقوت الحموي ، ٣٤٠ .
- ٥٤- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، عبد الحسين آل طعمة ، ١٨ .
- ٥٥- الأماكن ، ما اتفق لفظه واختلف مسماه ، الهمداني ، ٥٦٤ . تاج العروس ، الزبيدي ، ٣٦ / ٢٣٥ .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ٥٦- لسان العرب ، ابن منظور ، ١٣ / ٤٣٠ .
- ٥٧- المغرب في ترتيب المعرب ، المطرزي ، ٤٧٣ . ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، (نوس) ، ٦٠ / ٢٤٤ : (نوس) . المصباح المنير ، القيومي ، ٧٧٤ .
- ٥٨- تاج العروس ، الزبيدي ، (نوس) ، ٦٠ / ٣٠١ .
- ٥٩- المعجم الوسيط ، باب النون ، ٢ / ٩٦٢ .
- ٦٠- أصل تسمية كربلاء ، بحث على موقع : شبكة كربلاء المقدسة : [holykarbala.net/www](http://holykarbala.net/www) .
- ٦١- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٤ / ٣٥ . ينظر : تاريخ كربلاء ، عبد الجواد الكلبدار ، ١٢ .
- ٦٢- ينظر : معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٤ / ٣٦ . ينظر : تاريخ كربلاء ، عبد الجواد الكلبدار ، ١٢ .
- ٦٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ، أحمد بن محمد الخراط ، ٣ / ١٢٩ .
- ٦٤- لسان العرب ، ابن منظور ، (نوس) ، ٩٠ / ٢٢١ .
- ٦٥- تاريخ كربلاء ، عبد الجواد الكلبدار ، ١٢ .
- ٦٦- ينظر : موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، قسم كربلاء ، ٨ / ٢٢ .
- ٦٧- ينظر : أسماء كربلاء ومعناها وشئ من تاريخها ، الدكتور مصطفى جواد ، مقالة .
- ٦٨- العين ، الخليل ، مادة (حور) ، ٣ / ٢٨٩ .
- ٦٩- الحكم واخيط الأعظم ، ابن سيدة ، ٣ / ٤٣٦ ) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، (حور) ، ٤٠ / ٢٢٣ .
- ٧٠- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٢ / ٢٠٨ .
- ٧١- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٢ / ٢٠٨ .
- ٧٢- أصل تسمية كربلاء ، بحث على موقع : شبكة كربلاء المقدسة : [holykarbala.net/www](http://holykarbala.net/www) .
- ٧٣- ينظر : موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، قسم كربلاء ، ٨ / ٢٤ .
- ٧٤- ينظر : معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٢ / ٢٠٨ . مراد لاطلاع على أسماء الأمكنة والباق ، صفي الدين البغدادي ، ١ / ٣٧٣ .
- ٧٥- تاريخ كربلاء ، عبد الجواد الكلبدار ، ١٢ .
- ٧٦- المصدر نفسه .
- ٧٧- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، ٢ / ٥٢٩ .
- ٧٨- المصدر نفسه ، ٢ / ٥٢٩ .
- ٧٩- المصدر نفسه ، ٢ / ٥٢٩ .
- ٨٠- أهوية والتعليم ، سعيد اسماعيل علي ، ٢٢ .
- ٨١- المصدر نفسه ، ٢٢ .

### المصادر والمراجع:

- أسماء كربلاء ومعناها وشئ من تاريخها مقالة . (الدكتور مصطفى جواد) <http://qadatona.org/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/45> ((
- أصل تسمية كربلاء ، ذوالفقار سعدون حسن ، حيدر ضياء ، مقالة . <https://tourism.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2024/12/27/%D8%A3%D8%B5%D9%84-%D8%AA%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D8%B1%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%A1> ((





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- الأغاني، أبو فرج الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، والدكتور إبراهيم السعافين و بكر عباس، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافتق مسماه من الأماكن، أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الحمداني ت ٥٨٤ هـ، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، ١٤١٥ هـ.
- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ) المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- أوهم الجوالقي في المغرب، د. صباح عباس السالم، ط١، دار تموز - دمشق - سوريا، ٢٠١٤.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه محمد حسان عبيد، راجعه عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد معروف، ط٢، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، عبد الحسين آل طعمة، تحقيق: عادل الكليدار - مراجعة وتعليق: ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، ت: ١٢٠٥ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ت: ٨٠٨ هـ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري، ت: ٣١٠ هـ، دار التراث - بيروت، ط٢ - ١٣٨٧ هـ.
- تاريخ كربلاء وحائر الحسين، عبد الجواد الكليدار، وهو بحث واسع عن الحائر المقدس في التاريخ واللغة والفقه والحديث، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٧ م.
- تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، د. عبد الجواد الكليدار، منشورات المكتبة الحيدرية النجف الاشرف.
- تصحيح التصحيح وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: ٧٦٤ هـ، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- تذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، ت: ٣٧٠ هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: ٣٢١ هـ، تحقيق: رمزي منير تعليلي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧ م.
- دراسات في فلسفة والنحو والصرف واللغة والرسم، د. مصطفى جواد،
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ذخائر العقى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، ت: ٦٩٤ هـ، عنت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي، دار الكتب المصرية، ١٣٥٦ هـ.
- الدرعة إلى تصانيف الشيعة، اغا بزرك الطهراني، دار الاضواء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ.
- ذوب النصارى في شرح التار، الشيخ جعفر بن محمد الحلبي (ابن تما) تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، شوال المكرم ١٤١٦ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الخفي الخلوي، المولى أبو الفداء، ت: ١١٢٧ هـ، دار الفكر - بيروت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، ت:



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ٩٧٤ هـ ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط ، مؤسسة الرسالة - لبنان ، ط ١ : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي المعروف بابن سعد ، ت : ٢٣٠ هـ ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، ت : ١٧٠ هـ ، تحقيق: د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، العلامة الخليل بن الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرنجي المصري (ت ٧١١ هـ) ، ط ١ ، دار صادر ، لبنان - بيروت .
- مجلة المقتبس ، ١٨٤ ، مجلة المقتبس ، أصدرها: محمد بن عبد الرزاق بن محمد ، كُتِبَ علي (المؤلف: ١٣٧٢ هـ) .
- مجلة لغة العرب العراقية مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية ، صاحب امتيازها: أنستاس ماري الألباوي الكرمل ، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (ت ١٣٦٦ هـ) ، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي ، وزارة الأعلام ، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة ، مطبعة الآداب ، بغداد - العراق .
- الحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، ت : ٤٥٨ هـ ، تحقيق: عبد الحميد هندائي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق ، ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي ، صفّي الدين (ت : ٧٣٩ هـ) ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢ هـ .
- المشترك وضعاً والمفترق صفحاً : ياقوت بن عبد الله الحموي ، ط ٢ ، عالم الكتب ، ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس ، ت : ٧٧٠ هـ ، المكتبة العلمية - بيروت .
- معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر - بيروت ، د . ت .
- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، الشركة العالمية للكتاب ، سوريا - مصر - بيروت ، د . ت .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، ط ٣ ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المغرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، ت : ٥٤٠ هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، طهران ١٩٦٦ .
- المغرب في ترتيب المغرب ، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي ، أبو الفتح ، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزي ، ت : ٦١٠ هـ ، دار الكتاب العربي .
- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين ، ت : ٣٩٥ هـ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المؤرخون وروح الشعر ، إيمري نف ، ط ١ ، العربية المركز القومي للترجمة السلسلة ميراث الترجمة ، ٢٠١٦ م .
- موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان .
- الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي عدد الأجزاء: ١٦ (٩ عصور ، و ٧ ملاحق) ، نقلها وأعدتها للشاملة: أبو سعيد المصري
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق: محمود محمد الطنّاحي ، وظاهر أحمد الزاوي ، أنصار السنة الخمدية ، باكستان ، د . ت .
- نخضة الحسين (عليه السلام) ، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ، ط ١ ، مطبعة دار التضامن ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- الهوية والتعليم : سعيد إسماعيل علي ، ط ١ ، عالم الكتب ، مصر - القاهرة ، ٢٠٠٥ م .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الآمال التخيلية لدى طلبة الجامعة

م. م. وفاء علاء حسين  
جامعة ديالى / رئاسة الجامعة





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

يهدف البحث الحالي التعرف الى الامال التخيلية لدى طلبة الجامعة دلالة الفروق الاحصائية في الامال التخيلية لدى طلبة الجامعة تبعاً للمتغير الجنس (ذكور-أناث)، والتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الامال التخيلية وفق نظرية (سنايدر ٢٠٠٢) وطبق المقياس على عينة البحث التي تألفت من (٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة ديالى، بعد أن تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية بالاسلوب المناسب وبعد معالجة بيانات البحث احصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفأكرونباخ، توصل البحث الى النتائج الاتية: أن أفراد عينة البحث لديهم امال تخيلية ولم يظهر فرق دال احصائياً تبعاً للمتغير الجنس في الامال التخيلية، وفي ضوء هذه النتائج خرج البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التخيل، الامال، المقياس، الطبقة.

### Abstract:

The current research aims to identify the imaginary hopes of university students, the significance of statistical differences in imaginary hopes of university students according to the gender variable (males-females), and to achieve the research objectives, the researcher adopted the imaginary hopes scale according to the theory of (Snyder 2002) and applied the scale to the research sample, which consisted of (400) male and female students from the University of Diyala. After they were selected in a stratified random way using the proportional method and after statistically processing the research data using (the t-test for one sample, the t-test for two independent samples, Pearson's correlation coefficient, and the Cronbach's alpha equation), the research reached the following results: The individuals of the research sample have imaginary hopes and no statistically significant difference appeared according to the gender variable in Imaginary hopes. In light of these findings, the research produced a set of recommendations and proposals.

Keywords: imagination, hopes, scale, class.

### مشكلة البحث:

يعد التفكير من متطلبات الحياة الاساسية كونه يرتبط بشتى مجالات الحياة، فيتعين على الافراد استخدام التفكير لاتخاذ قرارات سليمة تمكنهم من التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه فعندما يعرف الافراد نمط التفكير الذي يفضلونه فإن ذلك يساعدهم في اختيار نمط الحياة الملائم لهم، ويعزز قدرتهم على اتخاذ قراراتهم وحل مشكلاتهم بأنفسهم، ويمكن اعتبار الامال التخيلية هو احد انواع التفكير الذي كان له الفضل في ظهور الاختراعات والفنون عبر التاريخ، ويمكن الاشارة الى ان كل شيء في حياتنا عبارة عن فكرة وخيال تنشأ في العقل قبل ان تتجسد في الحقيقة، وان المنجزات الحضارية التي نراها ماهي الا نتيجة الامال معينة وبفضل هذه الامال حول الانسان كثير من الافكار اللاواقعية الى واقع عملي وكسر كثير من القيود كان يفرضها الواقع (الطيب، ٢٠٠٦، ٦٥).

يتسم عالمنا اليوم بالتطورات التكنولوجية وخاصة في مجال المعلوماتية كالاتصالات ودخول التكنولوجيا بقوة في مجال



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



التربية والتعليم، اذ شكلت مستحدثات الحياة وتقدمها تحديات كبيرة لواقع نظامنا التعليمي الذي تسوده الانظمة التقليدية في التعليم ، ولهذا في ظل هذه التطورات ينبغي دعم قدرة الطالب على التعامل معها من خلال البحث والاستقصاء ورفع قدرته على التفكير السليم (الحسناوي، ٣٨، ٢٠١٩).

بالنظر للضعف في التفكير لدى الطلبة وخاصة الامال التخيلية التي لها دور في جعل الفرد قادراً على اتخاذ القرار خاصة لدى طلبة الجامعة وحادة هذه الشريحة للتدريب على اتخاذ القرارات السليمة ازاء المشكلات التي يواجهونها لذا فان البحث: يسعى الى التعرف الامال التخيلية لدى طلبة الجامعة. (الحجاجة والزق، ٣١٦، ٢٠١٥).

### أهمية البحث

يعد الأمل حالة إدراكية إيجابية مبنية على شعور بالنجاح في تصميم وتخطيط موجه نحو تحقيق الأهداف. بمعنى آخر، يشبه الأمل صورة سريعة لتفكير الشخص الحالي الموجه نحو تحقيق الأهداف، تُبرز سعيه المتحمس لتحقيقها وتوقعه إمكانية تحقيقها في حين أن بعض المناهج تتصور الأمل في عالم الوجود، أي الاعتراف بالأمل أثناء المرض وفي إطار الرعاية التلطيفية؛ فقد أكد سنيدر وآخرون (١٩٩١) على أهمية الأمل في سياق الفعل - أي القدرة على تحقيق الأهداف وفقاً لنظرية الأمل و هو قوة إنسانية تدعم الحياة وتتكون من ثلاثة مكونات متميزة ولكنها مرتبطة بالتفكير في الأهداف - التصور الواضح للأهداف القيمة مسارات التفكير - القدرة على تطوير استراتيجيات محددة للوصول إلى تلك الأهداف التفكير الفاعل - القدرة على المبادرة والحفاظ على الدافع لاستخدام هذه الاستراتيجيات لا يتلشى الأمل بالضرورة أمام الشدائد؛ بل غالباً ما يصمد رغم الفقر والحرب والجاعة وبينما لا أحد بمنأى عن مواجهة تحديات الحياة، يعزز الأمل توجهها للحياة يسمح بنظرة راسخة ومتفائلة حتى في أصعب الظروف وإن الأمل الواقعي هو الأمل في الحصول على نتيجة معقولة أو محتملة (ويلز، كوت، وجيبسون، ٢٠٠٨) وبهذا المعنى، قد يأمل الفرد الذي يعاني من الألم المزمن في تخفيف الألم بشكل طفيف، مع العلم أن القضاء عليه بالكامل أمر غير واقعي وفقاً لإيفز ونيجتر وريتنو (٢٠١٦)، فإن الواقعية هي طريقة للأمل تسمح للأفراد بمراقبة وفهم وضعهم مع الحفاظ على الانفتاح تجاه امكانية التغيير الإيجابي.

أما الأمل فهو الإيمان بأننا معاً قادرون على جعل الأمور أفضل.. التفاؤل فضيلة سلبية، أما الأمل فإيجابية فعالة! لا يتطلب التفاؤل من المرء شجاعة، لكن التحلي بالأمل يستلزم قدراً كبيراً منها.. إنه يساعدنا على تحطّي مصاعب الحياة، ويخلق فينا الحماس للمستقبل، إنه يمنحنا أسباباً لنحيا.

فالأمل والتفاؤل شعوران مترابطان وإيجابيان؛ حيث يحتل ثاني الأمل والتفاؤل مكانة مهمة في علم النفس، وهما مترابطان معاً ويتبادلان التعزيز؛ فالتفاؤل يؤكد الأمل، ويعود هذا بدوره فيعزز التفاؤل

مع التفاؤل والأمل توظف الطاقات والإمكانات والفرص، وتبتدع وسائل السير نحو الأهداف بأقصى درجات الفاعلية، من خلال بث روح العزم والتصميم في النفس، والمثابرة وبذل الجهد، وصولاً إلى التغلب على الصعاب، بغض النظر عن ماهية الحسائر التي تواجهها، أو الصعوبات التي لا بد أن تتغلب عليها أما التشاؤم واليأس فلا يفعلاّن سوى تعطيل الطاقات والقيود عن السعي. يقول الله، عز وجل: {ولا تقنطوا من رحمة الله}.. الأمل مقترن بالإيمان، بينما يقترن القنوط بالكفر واليأس من رحمة الله فالأمل هو العاطفة الإيجابية الوحيدة التي تزداد قوة في ظروف السلبية أو عدم اليقين.

أهداف البحث يهدف البحث الحالي الى تعرف:

- ١- الامال التخيلية لدى طلبة الجامعة.
- ٢- دلالة الفروق الاحصائية في مستوى الامال التخيلية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور - إناث) والتخصص (العلمي - الانساني) حدود البحث



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) للدراسة الصباحية من كلا الجنسين (ذكور - اناث) والتخصص (العلمي - انساني) تحديد المصطلحات عرفه كل من:

الامل: الأمل هو حالة ذهنية إيجابية تتميز بالتفاؤل، وتعتمد على توقع نتائج جيدة في حياة الفرد أو في العالم بشكل عام. يُعرف قاموس ميريام وبستر الأمل كفعل بأنه «التوقع بثقة» أو «التطلع إلى رغبة مع الترقب» (Fredrickson, Barbara L., et al. (٢٠٠٨).

التخيل: هو اعمال الذهن في تحقيق الرغبات، بما يحقق إشباعاً على مستوى الخيال إذ يلجأ الأشخاص إلى خيالهم، ويشردوا فيه، كي يحققوا إشباعاً لا يستطيعون تحقيقه في الواقع. والتخيل هي أحد أهم ما يتميز به الشباب من ظواهر نفسية.

التخيل هو تمثل الأشياء دون أن تكون ماثلة أمامك كما هي في الواقع، في التو، وبذاً. يمكن للمرء استخدام التخيل لتمثل الإمكانيات المحتملة لا الواقعية، ولتمثل الأزمان الأخرى لا الحاضر، ولتمثل وجهات النظر غير الخاصة به. وبخلاف الإدراك والاعتقاد، فإن تخيل شيء ما لا يتطلب أن يكون ذلك الشيء حقيقياً. (ابو زيد نبيلة، ١٩٩١).

او هو عبارة عن استجابات بديلة للاستجابات الواقعية فإذا لم يجد الفرد وسيلة لإشباع دوافعه في الواقع فإنه قد يحقق إشباعاً جزئياً عن طريق التخيل وأحلام اليقظة وبذلك يخف القلق والتوتر المرتبط بدوافع.

- اما التعريف الاجرنيا

هو الدرجة الكلية الذي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس الامال التخيلية الذي تم تبنيه في هذا البحث.

الاطار النظري: الامال التخيلية

المقدمة:

في وسط الاضطرابات التي يشهدها العالم، نحن نعيش في زمن عدم اليقين، مع تيار من المشاعر والخواطر السلبية والمتضاربة بشأن ما يدور حولنا، وما يجنبه المستقبل. فنختار البقاء محتبئين في إحدى زوايا الحياة، خائفين من خوض جولة جديدة، نفضل أن نتخلى عن أحلامنا على أن نواصل المحاولة من جديد ولكن الله منح البشر قدرة غير عادية على إيجاد طرق للحفاظ على الأمل، هو النافذة التي - مهما صغر حجمها - تفتح لنا آفاقاً رحبة في الحياة، وتدعونا للإقبال عليها على الرغم من كل المصاعب والآلام، التي هي جزء من الوجود البشري املاً روحك بالأمل، فهو سيزيل اليأس من قلبك، وينسيك الصعوبات والمتاعب.. الميل الواحد في نظر اليأس ألف ميل، وهو في نظر المتفائل بضعة أمتار هو مورد نفسي يساعد على التكيف مع ما يحدث، حتى في أحلك الظروف، وهو وسيلة للتغلب على اليأس خسائر الحياة ليست أمراً هيناً أبداً، لكن هناك خسارة واحدة لا يتحمل أحد تجربتها.. هو خسارة الأمل.

أن الأمل هو بلا شك تجربة شخصية وقد يكون من الصعب تعريفها، فإن القيمة والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه الأمل على حياة الإنسان معترف به على نطاق واسع ويصعب تجاهله غالباً ما يتحدث الناس عن الأمل الذي يقوي عزيمتهم ويرافقهم حتى في أحلك ساعاتهم؛ ويرشدهم خلال الظروف التي تبدو يائسة يساعدنا الأمل على الالتزام بأهدافنا والتحفيز على العمل لتحقيقها. يمنح الأمل الناس دافعاً لمواصلة الكفاح والإيمان بأن ظروفهم الحالية ستتحسن، رغم طبيعة الوجود البشري المتقلبة وكما ذكر عالم النفس والباحث الشهير في مجال الأمل تشارلز سنايدر وآخرون (٢٠٠٢، ص ٢٦٩).

النظريات التي فسرت الامال التخيلية :-





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أولاً: - النظرية الامل: - سنايدر .

يرى سنايدر وآخرون (١٩٩١) ان الامل حالة ادراكية ايجابية مبنية على شعور بالنجاح في تصميم وتخطيط موجه نحو تحقيق الاهداف بمعنى اخر يشبه الامل صورة سريعة لتفكير الشخص الحالي الموجه نحو تحقيق الاهداف تبرز سعيه المتحمس لتحقيقها وتوقعه امكانية تحقيقها . لذا فان الامل هو قوة انسانية تدعم الحياة وتتكون من ثلاثة مجالات متميزة (أ) التفكير في الاهداف التصور الواضح للاهداف القيمة (ب) مسارات التفكير القدرة على (ج) تطوير استراتيجيات محددة للوصول الى تلك الاهداف التفكير الفاعل القدرة على المبادرة والحفاظ على الدافع لاستخدام هذه الاستراتيجيات لايتلاشى الامل بالضرورة امام الشدائد بل غالباً مايصمد رغم الظروف القاسية وينما لا احد بمنأى عن موجهه تحديات الحياة يعزز الامل توجهاً للحياة يسمح بنظرة راسخة ومتفائلة حتى في اصعب الظروف .

ثانياً: نظرية تحديد الاهداف :

لا تعد نظرية تحديد الاهداف باستشعار الامل عندما يكون لدى الفرد سيطرة اقل على نتيجة الموقف او انما على الاقل لاتشير الى ان المرء يكون متحملاً بالامل في مثل هذه النوعية من المواقف ووفقاً لهذه النظرية لايتواجد الامل الا عندما يكون لدى المرء دافع للبقاء متعلق بنتيجة مستقبلية ، ويمكنه استنباط طريقة لتحقيق هذه النتيجة . وهكذا نجد ان نظرية تحديد الاهداف تركز على الامل كنزعة ادراكية وليس كانهجالات وينظر الى الانفعالات المرتبطة بالامل على انها انفعالات ناتجة عن التفكير القائم على الاهداف وانفعالات سلبية تعكس اخفاقاً ملحوظاً (Snyder, ١٩٩١, Snyder, ٢٠٠٠-٢٠٠٢) ومن ثم نجد ان الامل رغم وجود سمات مؤثرة فيه الا ان هذه السمات لاتعد اساسية في بقاء المرء متعلقاً بنتيجة مستقبلية.(سيكولوجية الامل/ مسعد ابوالديار ٢٠١٢، ص ٣٥).

انواع الامل :

- ١- الامل الواقعي : هو الامل في الحصول على نتيجة معقولة او محتملة .
- ٢- الامل الطوباوي : هو امل جماعي التوجه بأن العمل التعاوني يمكن ان يؤدي الى مستقبل افضل للجميع .
- ٣- الامل المختار : لايساعدنا الامل على التعايش مع حاضر صعب فحسب بل ايضاً مع مستقبل غامض .
- ٤- الامل المتسامي : وفقاً ل(لايفز، ونيجتر، وريتنبو ٢٠١٦) فإن الامل المتسامي يشمل ثلاثة انواع من الامل وهي ١- الامل الصبور-الامل بأن كل شيء سوف ينتهي على مايرام في النهاية. ٢- الامل العام-الامل الذي لا يوجه نحو نتيجة محددة. ٣-الامل الشامل-اعتقاد عام بالمستقبل ودفاع ضد اليأس في مواجهه التحديات (ويلز، كوت، وجيبسون، ٢٠٠٨).

منهجية البحث واجراءاته:

وتحقيقاً لأهداف البحث اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي ، الذي يقصد أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة المعلومات والبيانات عن تلك المشكلة (الجابري وصبري، ٢٠١٣: ٦٧).

أجرات البحث

يقصد التصميم الذي تراه الباحثة مناسبه للمشكلة ،فان اجراءات البحث من الامور الاساسية لجمع البيانات (ابو علام، ١٥٨، ٢٠١١) لتوضيح الاجرات التي تتبعها الباحثة من تحديد المجتمع البحث عينة والادوات الازم قياسها والتحليل الاحصائي للفقرات.

أولاً: مجتمع البحث:

هو مصطلح علمي يراد به جميع العناصر، أو كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث سواء كان كتب، أو مباني





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

مدرسية، أو مجموعة أفراد وغيرها، وذلك طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث (العساف، ٢٠٠٦: ٩١). يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة ديالى من كلا الجنسين (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني) من طلبة الدراسات الأولية الصباحية فقط للعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤)؛ إذ يتكون المجتمع الإحصائي من (٢٠٣١٦) طالباً وطالبة موزعين بحسب التخصص والجنس؛ إذ بلغ عدد الطلبة الذكور للتخصص العلمي (٤١٥٤) طالباً، وعدد الطلبة من الإناث للتخصص العلمي (٨٧١) طالبة، أمّا التخصص الإنساني للذكور فقد بلغ (٤٠٤٢) طالباً في حين أنّ الإناث في التخصص الإنساني فقد بلغ عددهن (٧١٥٩) طالبة والجدول (١) يوضح ذلك.

| ت | النوع                              | التخصص | الذكور | الإناث | المجموع |
|---|------------------------------------|--------|--------|--------|---------|
| ١ | كلية التربية الأساسية              | إنساني | ١٥٦١   | ٢٦٦٨   | ٤٢٢٩    |
| ٢ | كلية التربية للعلوم الإنسانية      | إنساني | ١٣٨٧   | ٢٧٣٦   | ٤١٢٣    |
| ٣ | كلية العلوم الإسلامية              | إنساني | ٢٨٢    | ٩٨١    | ١٢٦٣    |
| ٤ | كلية القانون                       | إنساني | ٥٠٧    | ٤٧٤    | ٩٨١     |
| ٥ | كلية التربية للعلوم الإنسانية      | إنساني | ٢٠٥    | ٢٠٠    | ٤٠٥     |
|   | مجموع الإنساني                     |        | ٤٠٤٢   | ٧١٥٩   | ١١٢٠٩   |
| ١ | كلية العلوم                        | علمي   | ٥٥٧    | ١١٦٦   | ١٦٧٣    |
| ٢ | كلية الهندسة                       | علمي   | ١١٢٢   | ٥٢٧    | ١٦٤٩    |
| ٣ | كلية الطب                          | علمي   | ٣٢٢    | ٨٦٦    | ١١٨٨    |
| ٤ | كلية الطب للعلوم الإنسانية         | علمي   | ١٢٥    | ١٤١    | ٢٦٦     |
| ٥ | كلية التربية للعلوم الإنسانية      | علمي   | ٣١٤    | ٨٨٧    | ١٢٠١    |
| ٦ | كلية الإدارة والاقتصاد             | علمي   | ٤٦٠    | ٥٠١    | ٩٦١     |
| ٧ | كلية الزراعة                       | علمي   | ١٨٧    | ٢٤٦    | ٤٣٣     |
| ٨ | كلية الفنون الجميلة                | علمي   | ١٦٨    | ٤٠٨    | ٥٧٦     |
| ٩ | كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة | علمي   | ٧٩٨    | ٢٢٦    | ١٠٢٤    |
|   | مجموع العلمي                       |        | ٤١٥٤   | ٨٧١    | ٥٠٢٥    |
|   | المجموع الكلي                      |        | ٨١٩٦   | ١٢٠٣٠  | ٢٠٢٢٦   |

ثانياً: عينة البحث: يقصد بعينة البحث هي جزء من المجتمع، الذي تجري عليه الدراسة على وفق قواعد خاصة تختارها الباحثة لإجراء دراسته عليها، لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، ويكون هذا الاختيار بسبب صعوبة إجرائه على أفراد المجتمع جميعهم؛ لأنّ هذا الإجراء يتطلب كثير من الجهد، والمال، والوقت، وكذلك بسبب صعوبات عملية واقتصادية وغيرها (داؤود وعبدالرحمن، ١٩٩٠: ٦٧) جرى اختيار العينة من المجتمع الأصلي للبحث بالأسلوب الطبقي العشوائي ذات التوزيع المناسب، وقد بلغت عينة البحث (٢٠٠) طالب وطالبة، بواقع (٧٤) طالباً و(١٢٦) طالبة، وبلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (٧١) طالباً وطالبة، في حين التخصص الإنساني بلغ (١٢٩) طالباً وطالبة والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) عينة البحث موزعة بحسب التخصص والكلية والجنس

| التخصص | الكلية                   | عدد الطلبة |      |
|--------|--------------------------|------------|------|
|        |                          | ذكور       | إناث |
| إنساني | التربية للعلوم الإنسانية | ٢٩         | ٥٧   |
|        | العلوم الإسلامية         | ١٢         | ٢٦   |
|        | المجموع                  | ٤١         | ٨٣   |
| علمي   | العلوم                   | ١٢         | ٢٤   |
|        | الهندسة                  | ٢١         | ١٤   |
|        | المجموع                  | ٣٣         | ٣٨   |
|        | المجموع الكلي            | ٧٤         | ١٢٦  |

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ثالثًا: أدوات البحث:

عرف Anastasi (١٩٧٦) أداة لقياس بانما عبارة عن طريقة مقننة وموضوعية لقياس عينة محددة من السلوك (ابو جادوا ٢٠٠٣: ٣٩٨) لغرض استكمال البحث الحالي، ومن أجل قياس متغير الامال التخيلية لزم على الباحثة توفير أداتان تتناسبان مع طبيعة البحث ابتداء من اهداف البحث وعينتها وتحقيقها لذلك قامت الباحثة ببناء الاداة وسوف يتم عرض الاداة وبشكل مفصل وعلى نحو الاتي .

١. بناء مقياس المساندة الاسرية

قامت الباحثة ببناء مقياس الامال التخيلية لدى طلبة الجامعة وفق الخطوات الآتية: تحديد نظرية الامال التخيلية لقد تم تحديد مفهوم الامال التخيلية في ضوء النظرية المتبناه نظرية (سنايدر ٢٠٠٢) وقد عرفت الامال التخيلية بانما: القدرة المدركة على استنباط مسارات لتحقيق الاهداف المرجوة، وتحفيز الذات من خلال التفكير الفاعل لاستخدام تلك المسارات. (مجلة الاستصقاء النفسي، المجلد ١٣ العدد ٤ ٢٠٠٢).

صياغة فقرات المقياس:

بعد أن جرى وضع النظرية وتحديداتها، قامت الباحثة بصياغة فقرات المقياس وإعدادها، مع الأخذ بالحسبان خصائص المجتمع الذي سيطبق عليه، والظروف المتاحة وطبيعة الإمكانيات وحدود الوقت؛ لذا قامت بتبني مقياس نظرية الامال لسنايدر، الملحق (١) يوضح ذلك.

عينة وضوح الفقرات والتعليمات:

لغرض التحقق من مدى وضوح الفقرات وتعليمات المقياس بصورته الأولية، والكشف عن الفقرات غير الواضحة، وفهم المستجيبين لها، وحساب الوقت المستغرق للإجابة عنها، وتعرف الصعوبات التي يمكن أن تحدث في أثناء تطبيق المقياس وملاحظة الصياغة اللغوية للفقرات؛ لذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (٦٠) طالبًا وطالبة من مجتمع البحث والجدول (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣) عينة وضوح الفقرات والتعليمات بحسب الكلية والجنس

| المجموع | الجنس |      | الكثية                      |
|---------|-------|------|-----------------------------|
|         | ذكور  | إناث |                             |
| ٣٤      | ١٢    | ٢٢   | كثية قريبة للعلوم الإنسانية |
| ٢٦      | ١٠    | ١٦   | كثية العلوم الصرفة          |
| ٦٠      | ٢٢    | ٣٨   | المجموع                     |

وقد قامت الباحثة بتعرف الطلبة بأن الهدف الأساس من تطبيق المقياس هو البحث العلمي وأوضحت لهم كيفية الإجابة عنها، وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس قامت الباحثة بتسجيل الزمن المستغرق للإجابة لكل فرد، وتسجيل الملاحظات، والجابة عن استفسارات الطلبة كافة وتوضيحه، وقد كان متوسط الوقت المستغرق للإجابة (١٠) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

يعدُّ التحليل الإحصائي من الخطوات الضرورية والأساسية لبناء المقياس وإن الاعتماد على الفقرات التي تتميز بخصائص سيكومترية جيدة تؤدي إلى أن يكون المقياس أكثر صدقًا وثباتًا (Anastasi, ٢٠١٠: ١٩٢) يهدف





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

التحليل الإحصائي أكثر أهمية من التحليل المنطقي لأن التحليل الإحصائي يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضع لأجل قياسه أما التحليل المنطقي قد لا يكشف أحياناً عن صلاحية الفقرات، أو صدقها (Ebel, ١٩٧٢: ٤٠٦).

عينة التحليل الإحصائي:

أشارت استازي إلى أن حجم عينة التحليل الإحصائي يجب أن لا تقل عن (٤٠٠) فرد (Anastasi, ١٩٧٦: ٢٠٩) وعلى وفق ذلك اختارت الباحثة عينة تكونت من (٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة ديالى (كُلية التربية للعلوم الإنسانية، وكُلية العلوم الإسلامية، وكُلية التربية الأساسية، وكُلية الصرفة) وبالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب، وبواقع (١٤٨) طالباً و(٢٥٢) طالبة، و(٢٥٢) طالباً وطالبة من التخصص الإنساني و(١٤٨) طالب وطالبة من التخصص العلمي. والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) عينة التحليل الإحصائي

| التخصص  | الجنس |      | المجموع |
|---------|-------|------|---------|
|         | ذكور  | إناث |         |
| إنساني  | ٨٠    | ١٧٢  | ٢٥٢     |
| علمي    | ٦٨    | ٨٠   | ١٤٨     |
| المجموع | ١٤٨   | ٢٥٢  | ٤٠٠     |

القوة التمييزية للفقرات:

أ. أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

تُعَدُّ القوة التمييزية للفقرات أحد أهم الخصائص السايكومترية التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم كفاءة فقرات المقياس في قياس السمة المراد قياسها؛ لأنها تؤدي إلى تمييز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة، والذين يحصلون على درجات منخفضة والمهدف الأساس من هذه الخطوة إبقاء الفقرات ذات التمييز العالي والجيد فقط (أحمد، ١٩٨١: ٢٥٨) إذ قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغة عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة كما هو موضح في الجدول (٦)، وبعد ما أكملت الباحثة تصحيح الإجابات، استخرجت القوة التمييزية لفقرات المقياس كلها، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

١. ترتب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٢. تم قامت بتحديد المجموعتين المتطرفتين وقد تم الاعتماد على نسبة (٢٧ ٪) من الاستمارات، إذ بلغت (١٠٨) فرداً من المجموعات العليا و(١٠٨) فرداً من المجموعة الدنيا؛ أي بمجموع (٢١٦) فرداً.

٣. تم استعملت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين؛ من أجل اختبار دلالة الفرق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا. ٤. ومن ثم قامت بمقارنة قيمة الاختبار التائي المحسوبة مع القيمة الجدولية؛ إذ استنتجت أن الفقرات جميعها كانت مميزة (دالة)؛ لأن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) والجدول (٥) يوضح ذلك.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الجدول (٥) معامل تمييز فقرات مقياس الامال التخيلية

| الفقرة | المجموعة العليا |                      | المجموعة الدنيا |                      | القيمة<br>النائية | الدلالة |
|--------|-----------------|----------------------|-----------------|----------------------|-------------------|---------|
|        | المتوسط         | الانحراف<br>المعياري | المتوسط         | الانحراف<br>المعياري |                   |         |
| 1.     | 4.22            | 0.78                 | 2.24            | 1.16                 | 14.398            | دال     |
| 2.     | 4.33            | 0.95                 | 2.15            | 0.99                 | 16.092            | دال     |
| 3.     | 3.96            | 1.05                 | 2.49            | 1.10                 | 9.855             | دال     |
| 4.     | 4.33            | 0.95                 | 2.41            | 1.00                 | 14.087            | دال     |
| 5.     | 4.02            | 1.08                 | 2.79            | 1.25                 | 7.590             | دال     |
| 6.     | 3.90            | 1.06                 | 2.45            | 1.13                 | 9.547             | دال     |
| 7.     | 4.47            | 0.74                 | 2.09            | 0.94                 | 20.188            | دال     |
| 8.     | 4.64            | 0.71                 | 1.94            | 0.94                 | 23.268            | دال]    |
| 9.     | 4.54            | 0.72                 | 2.18            | 0.93                 | 20.362            | دال     |
| 10.    | 4.37            | 0.86                 | 2.15            | 0.83                 | 18.809            | دال     |
| 11.    | 4.54            | 0.84                 | 1.79            | 0.96                 | 22.011            | دال     |
| 12.    | 4.61            | 0.70                 | 1.95            | 0.95                 | 22.784            | دال     |

الجدول (٦) معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الامال التخيلية

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط |
|------------|----------------|------------|----------------|
| 1          | 0.614          | 18         | 0.731          |
| 2          | 0.640          | 19         | 0.764          |
| 3          | 0.507          | 20         | 0.773          |
| 4          | 0.627          | 21         | 0.707          |
| 5          | 0.409          | 22         | 0.682          |
| 6          | 0.501          | 23         | 0.735          |
| 7          | 0.742          | 24         | 0.768          |
| 8          | 0.770          | 25         | 0.618          |
| 9          | 0.763          | 26         | 0.679          |
| 10         | 0.724          | 27         | 0.786          |
| 11         | 0.753          | 28         | 0.783          |
| 12         | 0.734          | 29         | 0.774          |



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٥ ٢٠٢٥ م

أولاً: الصدق:

يُعَدُّ الصدق من الخصائص المهمة للاختبارات النفسية والتربوية الجيدة؛ بل يرى بعضهم أنَّ الصدق هو من أهم شروط الاختبار الجيد. (غيم، ٢٠٠٤: ٨٨).

وقد استعملت الباحثة أكثر من طريقة للتحقق من الصدق منها:

أولاً: الصدق الظاهري:

يقصد بالصدق الظاهري الحكم على مدى تلاؤم مفرداته كعينة ممثلة للنطاق المراد قياسه (علام، ٢٠١٤: ١٠٧). تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق بعرض فقراته على مجموعة من المختصين والمحكمين في علم النفس والقياس والتقويم، وقد اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠٪) لبقاء الفقرة أو حذفها؛ وحصلت الفقرات جميعها على نسبة اتفاق أكثر من (٨٠٪)؛ صادقاً ظاهرياً.

ثانياً: صدق البناء:

يعد صدق البناء من أكثر أنواع الصدق صعوبة لأنه يهتم بالكشف عن التكوينات الفرضية المكونة للمفهوم بجانب دراسة العلاقة بين نتائج المقياس وطبيعة التكوين الفرضي للمفهوم الذي يقيسه المقياس (الكيسي ٢٠١٠: ٢٦٦). وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال استخراج المؤشرات الآتية:

— استخراج القوة التمييزية للفقرات بواسطة أسلوب المجموعتين المتطرفتين كما هو مبين في الجدول (٥)، وإن الفقرات جميعها مميزة؛

— علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما مبين في الجدول (٦)

ثالثاً: الثبات:

يُعَدُّ الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي، ويشير إلى الدرجة الحقيقية التي تعبر عن أداء الفرد على اختبار ما، ومعنى ذلك إنَّ المفحوص يحصل على الدرجة نفسها في كُلِّ مرّةٍ يختبر فيها سواء بالاختبار نفسه، أو في اختبار آخر وسواء في الظروف نفسها، أو في ظروف أخرى (فرج، ٢٠٠٧: ٢٩٥) ويؤكد جليفورد وفر وخت (١٩٧٨) أنَّ معامل الثبات المقبول يصل إلى (٠,٧٠)، أو أقل أحياناً، وإنَّ الثبات المرتفع هو الأفضل؛ لكن أنَّ تعذر الحصول عليه يمكن استعمال القيمة المتوافرة (الطريوي، ١٩٩٧: ١٨٥).

وتم إيجاد ثبات الامال التخيلية بعدة طرائق وهي على النحو الآتي:

أ. طريقة إعادة الاختبار:

تُعَدُّ هذه الطريقة واحدة من أفضل الطرائق؛ إذ تم تطبيق إجراءاتها على مجموعة من الأفراد، ثم إعادة إجراءاتها على المجموعة نفسها؛ لكن بعد مُدَّة زمنية محددة (السيد، ١٩٧٩: ٥١٩-٥٢٠) طبقت الباحثة مقياس عينة مكونة من (٦٠) طالباً وطالبة من كلية التربية الأساسية وكلية التربية العلوم الإنسانية، وبعد مرور أربعة عشر يوم أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها، وبعد اكتمال التطبيق صححت إجاباتهم باستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٧٦) وهو مؤشر ثبات جيد ويمكن الاعتماد عليه، والجدول (٧) يوضح ذلك.

— طريقة للاتساق الداخلي باستعمال معامل الفاكرونباخ تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للتحقق من ثبات المقياس بطريقة تحليل التباين إذ أشار كل من ثورندايك وهيجين (Thorndike & Hegen, ١٩٧٧) إلى أن استخراج الثبات على وفق هذه الطريقة يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس: (١٩، ٨٢، ٧٧ Thorndike & Hegen) ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة طبقت معادلة الفاكرونباخ على درجات أفراد العينة البالغ عددهم (٥٠) طالب وطالبة، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٨٨) وهو مؤشر على أن معامل الثبات للمقياس جيد استناداً ما أشارت إليه ادبيات القياس والتقويم.

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

المهدف الأول: التعرف الى الامال التخيلية عند طلبة الجامعة

أظهرت نتائج البحث جرى تطبيق مقياس على عينة البحث الحالي الامال التخيلية ؛ ان متوسط حسابي قدره (٨٣,٠٩٥٠) وبانحراف معياري قدره (١٤,٤٧٩)، في حين مقارنة المتوسط الفرضي (٧٨) ومعرفة دلالة الفروق الإحصائية جرى استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة؛ إذ أظهرت نتائج الاختبار التائي أنَّ القيمة التائية المحسوبة (٤,٩٧٦) وهي درجة من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩).

الجدول (٧) الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الامال التخيلية عند طلبة الجامعة.

| المتغير          | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | القيمة المحسوبة | التائية الجدولية | مستوى الدلالة ٠,٠٥ |
|------------------|--------|-----------------|-------------------|----------------|-----------------|------------------|--------------------|
| المستندة الاسرية | ٤٠٠    | ٨٣,٠٩٥٠         | ١٤,٤٧٩            | ٧٨             | ٤,٩٧٦           | ١,٩٦             | دالة إحصائية       |

وتؤشر هذه النتيجة توجد امال تخيلية عند طلبة الجامعة؛ وذلك لأنَّ القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية، وتفسر الباحثة النتيجة في ضوء ما جاءت به نظرية (سنايدر) بأن الفرد له استجابات للتغذية الراجعة الشخصية، والحاجة الانسانية للفرد ودافع الامل، لذلك يمكن اعتبار الامل القدرة المدركة على سلوك مسارات معينة تؤدي الى هدف منشود، بالإضافة الى ذلك، يساعد الامل الناس على البقاء محفزين عند سلوك هذه المسارات، يتكون الامل من عناصر معرفية وعناصر عاطفية.

الاستنتاجات:

- يتمتعون طلبة الجامعة بالامال التخيلية.
- يوجد فرق دال احصائياً في بناء الامال التخيلية بين الذكور والاناث .
- يوجد فرق دال احصائياً في الامل التخيلي بين التخصص العلمي والانساني.
- يتمتعون طلبة الجامعة باتخاذ القرار.
- توجد علاقة موجبة دالة احصائياً بين الامل التخيلي واتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة.

التوصيات:

- اقامة ندوات وورش عمل ودورات التي تهدف الى تطوير الامل وترتيب الافكار قبل اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة.
- الاستفادة من مقياس البحث الحالي في قبول الطلبة في الكليات التي تحتاج مستوى عالي من الامل والتخيل كالفنون والهندسة وغيرها.

المقترحات:

- اجراء دراسة مقارنة للامال التخيلية وفق متغيرات اخرى كالحالة الاجتماعية.
- اجراء دراسة مماثلة على عيانات اخرى مثل (الخريجين، الموظفين).

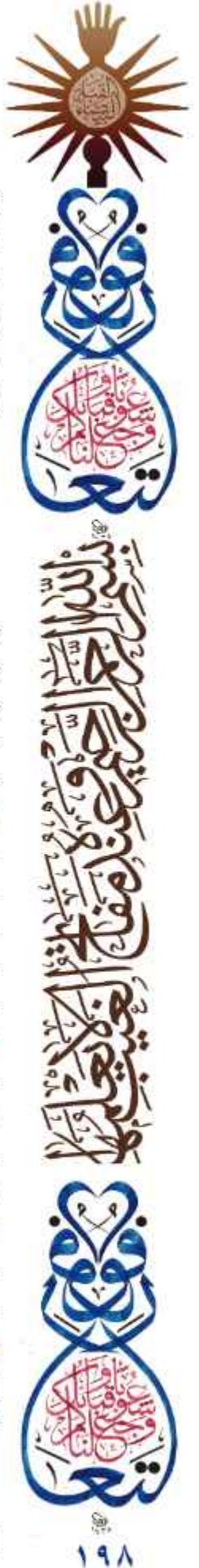
المصادر العربية:

[١] احمد محمد (٢٠٢٠) محاضرات في علم النفس الاسري جامعة محمد بشير الابراهيمي كلية العلوم الاجتماعية dol:١٠,١٣١٤٠/٢٠٢٣.RG

[٢] أحمد، محمود عبدالسلام (١٩٨١): القياس النفسي والتربوي، ط١، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، مصر.

[٣] أبو جادو، صالح محمد (٢٠١٤): علم النفس التربوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

[٤] العساف، صالح بن حمد (٢٠٠٦): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٤، مكتبة العبيكان، الرياض.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- [٥] الطويري، عبد الرحمن بن سليمان (١٩٩٧): القياس النفسي والتربوي، نظريته، أسسه، تطبيقاته، ط ١، مكتبة الرشيد، الرياض.
- [٦] جبران عاقل (٢٠١٥) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي جامعة دمشق كلية التربية
- [٧] حورية خليفة (٢٠١٣) : واقع المساندة الاسرية لبعض المدارس في ولاية لواتي عمروني نازر ولت
- [٨] خالد محمد، رعد يوسف (٢٠٢٠) : المساندة الاسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، المجلة الاكاديمية للابحاث والنشر العلمي
- [٩] داؤود، عزيز حنا وعبد الرحمن، انور حسين (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.
- [١٠] رضاب الخالدي (٢٠٠٨) التماسك الاسري وعلاقته بالسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الاعدادية
- [١١] سارانتاكوس، سوتيروس (٢٠١٧): البحث الاجتماعي، ترجمة شحدة فارغ، ط ١، المركز العربي للابحاث دراسة السياسات للنشر
- [١٢] سوافد (١٩٩٥) هو تقرير صادر عن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالملكة العربية السعودية .
- [١٣] عير امين (٢٠١٦): اساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاسرية، كلية دمشق كلية التربية قسم الارشاد النفسي
- [١٤] علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسى، اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- [١٥] غنيم، محمد عبدالسلام (٢٠٠٤): مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- [١٦] نورا احمد (٢٠٢٠) : المساندة الاجتماعية لدى الاطفال، المجلة العلمية لكلية التربية الطفولة المبكرة جامعة المنصورة
- [١٧] نادية الاعجم (٢٠١٣) المانعة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

### المصادر الاجنبية :

- Anatasi, Anne, (1976);psbjchoLogical testing, Nen yourk, Reriew . [18]
- Beth, M. W. (1997). Family Supprt in cases of crisis ;Apractical guide publisher. [19]
- [21] [20] Buckiey S; et ,al (2004) Evaluation of Initial past Trauma cardiovascular Levels in association with acute PTSD symptoms following a serious motor vehi- cle accident journal of community psychology jan, vol 32, issue 1,p.p ;94-112 [21] Buckley
- [22] Eebel, R.L (1972): Essentials Of Educational Measurement, New Jersey , En- glewood Cliffs
- press. Lepore ,s, (1994). Social Suport Encyclopedia of Human Behavio. vol pp- 220-225 [23]



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيل  
مادة التاريخ العربي الإسلامي وحب الاستطلاع  
لدى طلاب الصف الأول المتوسط

م.م. ميلاد شاكر حميد شنيع  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استراتيجيات التلمذة المعرفية في تحصيل مادة التاريخ العربي الإسلامي وحب الاستطلاع لدى طلاب الصف الأول متوسط اعتمد الباحث المنهج التجريبي، ولتحقيق هدف البحث تم اختيار العينة البالغة (٦٢) طالب وزعوا على مجموعتين أحدهما تجريبية تضم (٣٢) طالب درست باستعمال استراتيجيات التلمذة المعرفية والأخرى ضابطة تضم (٣٠) طالب درست بالطريقة الاعتيادية اعتمد أداتين للبحث هما اختبار التحصيل، ومقياس حب الاستطلاع مكون من (٣٠) فقرة موزعة على ستة مجالات، وفي نهاية التجربة طبق الباحث الاختبارين، حيث أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة باختبار التحصيل ومقياس حب الاستطلاع، وفي ضوء نتيجة البحث قدم الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** أثر استراتيجيات، التلمذة المعرفية، التحصيل، حب الاستطلاع

### Abstract:

The current research aims to know the effect of Cognitive app entices ipst ategy in the collection of material about the Arab-Muslim history and curiosity among second grade average students, a research with the experimental method was adopted, and to achieve the objective of this research was selected amount of the sample (62) students and divided out on two experimental; one of 32 students studied using the Cognitive app entices ipst ategy and the other of 30 students studied in the usual way, the research tool achievement test, and the measure of love Created poll of 30 items distributed on six areas adopted at the end of the experiment distributed two choices, where results showed superiority of the experimental group to the control group tested achievement and measure curiosity, and in light of the research results presented a number of commendations and suggestions.

**Key Words:** The impact, Strategies, Cognitive app entices ipst ategy, Achievement Curiosity, the Islamic Arabic history Subject.

### الفصل الأول: الإطار النظري

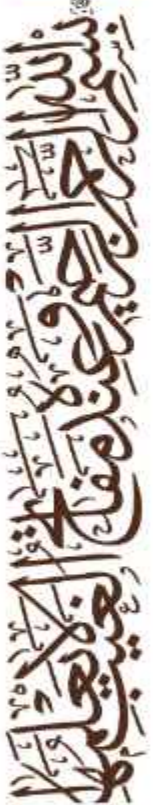
أولاً : مشكلة البحث:

ونظراً لما تشكله المواد الاجتماعية من دور مهم في حياة الطلاب اليومية ومكانتها البارزة بين المناهج الدراسية في المراحل المختلفة ودورها الفعال في اعداد النشء وتحقيق النمو الشامل في الجوانب المختلفة لشخصياتهم وجعلهم افراداً نافعين وفاعلين في المجتمع لذا وجب أن ترتقي عملية تدريسها الى ذلك المستوى الذي وصلت اليه بين المناهج، والتاريخ بوصفه أحد المواد الاجتماعية الرئيسة والمهمة كما يرى الباحث بما يمثل من دور فكري وثقافي، فضلاً عن كونه يمثل البوابة التي يطل من خلالها الاجيال على تراث اجدادهم الحضاري، وعليه فواجبنا اليوم كتربويين أن نأخذ دورنا في تسهيل مهمة المتعلمين على فهم ذلك كله ببسر وبما يحقق الأهداف التربوية المنشودة باستعمال الطرائق والأساليب التي



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



تحقق ذلك، وقد لمس الباحث أن تدريس التاريخ وخاصة في المرحلة المتوسطة يواجه العديد من المشاكل منها تدريس المادة على الطرائق التقليدية التي تؤكد على الجوانب النظرية من غير أن يكون للطلاب دور فاعل في المواقف التعليمية فالتلقين والاملاء من جانب المدرسين والحفظ والاستظهار من جانب الطلاب جعل تلك المواقف التعليمية تنصف بالقصور ومدعاة للضجر فكانت حائلاً أمام تحقيق أغلب المقاصد التربوية التي تؤكد على اكساب المتعلمين الخبرات العربية ومشاركتهم الفعالة في المواقف التعليمية واثارة الدوافع المختلفة وحب الاستطلاع وكل ما من شأنه أن يساهم في تكوين شخصياتهم الناضجة التي تساهم في بناء المجتمع وتقدمه.

بعد التطور المعرفي والتكنولوجي والثورة المعلوماتية الذي أحدث تغييرات سريعة في جوانب الحياة المختلفة، لم يبق للتخمين نصيباً كبيراً في النجاح والتقدم، وأصبح السلاح الحقيقي الذي يجب أن تسليح به طلبة اليوم هو سلاح المعرفة الصحيحة الذي يتطلب الاستثمار الأمثل للقابليات العقلية للمتعلمين وبناء شخصياتهم المتوازنة في مختلف جوانبها لتنمية قدراتهم بشكل فعال (الجمال، ٢٠٠٥، ٣٢)

ويمكن صياغة مشكلة البحث ما اثر استراتيجيات التلمذة المعرفية في تحصيل مادة التاريخ العربي الاسلامي وحب الاستطلاع لدى طلاب الصف الاول المتوسط ؟  
ثانياً :- فرضيات البحث:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات حب الاستطلاع لدى الطلاب الذين يدرسون على وفق استراتيجيات التلمذة المعرفية وبين متوسط درجات حب الاستطلاع لدى الطلاب الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في المقياس المعد لهذا الغرض.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل الطلاب الذين يدرسون على وفق استراتيجيات التلمذة المعرفية وبين متوسط درجات تحصيل الطلاب الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي المعد لهذا الغرض.

### ثالثاً : أهمية البحث

يشكل التاريخ المركز الذي تدور حوله مناهج المواد الاجتماعية كونه يختص بدراسة الماضي وجذوره الضاربة في الماضي القريب والبعيد، هذا من جانب، ومن جانب آخر ينطبع قصة الانسان ونشأته، وعلاقاته، ومشكلاته وتطورها، ويبين أدوار الشعوب وجهودها في الأنشطة المترتبة عليها، والإنسان يهتم بالحاضر بدرجة لا يفوقها الاهتمام بالمستقبل، وهذا يدعو دون شك النظر في الماضي بقصد تلمس إسهاماته في تشكيل الحاضر والبحث في كيفية جعل مستقبل هذا الحاضر متطوراً عنه وعن ماضيه (الأمين ٢٠٠٥، ص ٣٥) وترجع أهمية دراسة التاريخ في انه يبحث في الأحداث الماضية ويسجلها ابتداء من تكوين الخليفة حتى وقتنا الراهن (جمال ٢٠٠٧، ص ١٨) هذا من جهة، ومن جهة أخرى تزداد أهمية دراسة مادة التاريخ لأنها تتحمل قسطاً مهماً من مسؤولية التعلم بشكل عام، بما لها مكانة بارزة في المناهج الدراسية الأخرى .

زار الباحث المديرية العامة للتربية محافظة بغداد قسماً (الاحصاء - الامتحانات) وتم الاطلاع على نسب النجاح لعدد من السنوات السابقة. (١١) من خلال استطلاع رأي عدد من مدرسي



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

التاريخ حول دافعية ورغبة طلابهم للاطلاع على الأحداث التاريخية من مصادر غير الكتاب المدرسي (٢) قام الباحث بتقديم مجموعة من الأسئلة إلى مجموعة من مدرسي التاريخ في عدد من المدارس المتوسطة والثانوية حول الطرائق والأساليب المستخدمة في الدراسة مجتمعهم وأمتهم وبتراث الإنسانية تحقيقاً للجانب الوجداني، إضافة إلى تزويدهم بالجانب المعرفي الذي يشكل جزءاً من ثقافته العامة (الطائي ٢٠٠٨، ص (٤)، فمن خلال مادة التاريخ يتعرف الطلبة على أخبار الأمم والحضارات وعلى أحداث مضت وانتهت في العصور السابقة (حميدة وآخرون، ٢٠٠٠، ص ٥٤) وتشير ماري ابوت (Mary Abbott ٢٠٠٠ p٣٢) إلى أن الدروس التي يتعلمها الطلاب من طريق مادة التاريخ والتي تكسبهم مهارات حياتية تساعد في الوقت نفسه على تعزيز ثقافتهم بأنفسهم للاستمرار بتطوير معلوماتهم في هذا المجال فالتاريخ الذي هو سجل للخبرات البشرية والنواحي النجاح والفشل التي أدركها الإنسان على مر العصور (Gross, & others ١٩٧٨، ٧٠، ٧٠) ونظراً لأهمية مادة التاريخ، بما تلعبه من دور في اعداد جيل متسلح بالعلم والمعرفة .

رابعاً : هدف البحث

ويهدف البحث الحالي التعرف على:

١- أثر استعمال استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الاول المتوسط

٢- أثر استعمال استراتيجية التلمذة المعرفية في حب الاستطلاع التاريخي لدى طلاب الصف الاول المتوسط وذلك من خلال التحقق من فرضيات البحث .

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:

١- الحد البشري: طلاب الاول متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في مركز محافظة بغداد.

٢- الحد المعرفي كتاب التاريخ العربي الاسلامي المقرر تدريسه للصف الاول متوسط للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) ط ٣٧٤٢٥١ هـ / ٢٠٢٣ تأليف لجنة في وزارة التربية.

٣- الحد الزماني: العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

٤- الحد المكاني: مركز محافظة بغداد

سادساً : تحديد المصطلحات (Definition of Terms)

الاثّر (The Effect) :- لغوياً عرفها الفيروز آبادي (٢٠٠١) الاثر، محرّكة بقية الشيء، جمعه آثار وأثور الفيروز آبادي ٢٠٠١، ص (٣٢١)

اصطلاحاً عرفه (ابراهيم ٢٠٠٩) قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة إيجابية (ابراهيم، ٢٠٠٩: ٣٠)

يعرف الباحث الاثر إجرائياً بأنه مقدار التغير الذي يحدثه التدريس باستراتيجية التلمذة المعرفية في التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية في الصف الاول المتوسط .

الاستراتيجية (Strategic): عرفت:

- قطامي وآخرون (٢٠٠٨) بأنها أداء المدرس في أثناء التدريس، مثل تحديد العادة وأسلوب



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



تقديمها والزمن اللازم لعرضها

ويعرفها الباحث إجرائياً أنها مجموعة من الاجراءات، والاساليب والانشطة، والمهارات الفنية والعلمية، التي يخططها الباحث ويقوم بها التوظيف واستثمار الامكانيات المادية والبشرية المساعدة طلاب الصف الاول المتوسط.

استراتيجية التلمذة المعرفية (Cognitive apprenticeship) عرفت:

- عبد الله (٢٠٠٤) استراتيجية تدريسية يعمل خلالها الطلاب في فرق عمل لانجاز مهام حقيقية محدد ويتفاعلون في انشطة موجهة نحو تحقيق اهداف معينة، ويستخدم المدرس فيها النموذجية، والتدريب والسقالات المساعدة الطلاب على اكتساب بعض المهارات ( عبد الله، ٢٠٠٤، ص ١٢٧).

التعريف الاجرائي يعرفها الباحث إجرائياً: مجموعة من الانشطة التي تعتمد على النقاش والحوار، والمناظرة حول موضوع معين، ويتم من خلاله تبادل الافكار بين الطلاب والمعلم للوصول إلى هدف واتق.

التحصيل : (Achievement) لغة عرفه ابن منظور حصل الحاصل من كل شيء إما بقي وثبت وذهب ما ساء، يكون من الحساب والاعمال ونحوها حصل الشيء ما بقي يحصل حصولاً والتحصيل تمييز ما يحصل، والاسم الحصيلة والحصائل: البقايا وحاصل الشيء: ومحصوله بقينة (ابن منظور، ٢٠٠٥، ج ٦، ص ٢٦٠)

اصطلاحاً عرف:

- أبو جادو (٢٠١٢) إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء الاهداف المحددة، ويمكن الاستفادة منه في تحسين أساليب التعلم، ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الانجاز أبو جادو، ٢٠١٢، ص ٤١)

يعرف الباحث التحصيل إجرائياً :

محصلة ما يتعلمه طلاب الصف الاول المتوسط من معلومات وقيم ومفاهيم ومبادئ، مقاساً بالدرجات النهائية التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض والمطبقة نهاية مدة التجربة.

التاريخ history عرف:-

- ابن خلدون (١٩٧١) العمران البشري والاجتماع الانساني وبيان ما يلحقه من العوارض والاحوال (ابن خلدون ١٩٧١، ص ٢٥١).

أما التعريف الاجرائي للتاريخ فانه المادة التاريخية التي تضمنها كتاب التاريخ العربي الاسلامي الذي يدرسه طلاب الصف الاول المتوسط في العراق المقرر من لدن وزارة التربية للتعلم الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) م.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

استراتيجية التلمذة المعرفية Cognitive apprenticeship

تعد التلمذة المعرفية استراتيجية تربوية تعليمية تعلمية تبنى على فلسفة النظرية البنائية، وهي تقدم خطوات عملية لتطبيق النظرية المعرفية الواقعية، وتجعل من المتعلم نشطاً، متفاعلاً، اجتماعياً، تحت اشراف المدرس التي يؤدي دور الموجه والمرشدة الاختصار وقت وجهد التعلم، وقد عرفت تعريفات عديدة منها :



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

بأنها استراتيجية تربوية تتناول لب التعلم الحقيقي تدعم التعلم في مجال Collins, Brown & Duguid (١٩٨٩) عرفها تمكين الطلاب من اكتساب وتطوير واستعمال أدوات معرفية في مجال نشاط حقيقي، فهي تحاول وضع الطالب في ممارسات حقيقية بأنها استراتيجية ، وعرفها (Collins, Brown & Duguid ٧٣ ١٩٨٩) عن طريق النشاط والتفاعل الاجتماعي تعليمية تساعد الطلاب على حل المشكلات عن طريق النمذجة، وكيفية تعامل المدرس مع الموقف في مكان العمل (Liu, ٢٠٠٥, ١٣٧).

بينما عرفتها (ربيع وزينب ، ٢٠١٠ ، ص ٦٢) بأنها إحدى الاستراتيجيات التي تقوم على التعلم البنائي، تبني على مهام حقيقية للمتعلمين في سياق اجتماعي، وتأسيساً على ما سبق يرى الباحث إن استراتيجية التلمذة المعرفية هي استراتيجية تعليمية - تعلمية تستند إلى فلسفة التعلم البنائي، والقيام بأنشطة جماعية وفردية ؛ لتحقيق أهداف التعلم المنشودة، بإشراف المدرس، وإرشاده، وتوجيهه.

الاسس التي تستند عليها استراتيجية التلمذة المعرفية يمكن تلخيصها بالاتي:

- ١- تستند استراتيجية التلمذة المعرفية على عدد من الاسس .
- ٢- الوعي بالعمليات المعرفية والانشطة الذهنية للطلاب قبل بدء العملية التعليمية.
- ٣- التأكيد على اشتراك الطلاب بشكل فعال في الموقف التعليمي.
- ٤- اثارة المشكلات التعليمية التي يعمل الطلاب على ايجاد الحلول لها.
- ٥- اثارة تفكير الطلاب عن طريق قيامهم بمهام حقيقية وأنشطة متنوعة في التعلم.
- ٦- التأكيد على المعلومات والخبرات السابقة للطلاب.
- ٧- العمل بشكل تعاوني ضمن مجموعات في سياق تفاعلي اجتماعي.
- ٨- توزيع الادوار بين المدرس والطلاب، والطلاب فيما بينهم.
- ٩- البحث عن مصادر تعلم مختلفة، بتوجيه وإرشاد من قبل المدرس.
- ١٠- الاعتماد على النمذجة، والتسقيط، والمساعدة والدعم من قبل المدرس. ( البيطار، ٢٠١٤، ص ١٨٦)

استراتيجية التلمذة تتقدم وتتأخر حسب وجهة نظر المدرس تتمثل بالاتي:

النمذجة Modeling :- وهي المرحلة الاولى للاستراتيجية، وفيها يبدأ المدرس بعرض العمليات والاستراتيجيات اللازمة لتنفيذ المهمات التعليمية، واسباب استعمالها وعمليات التفكير المتضمنة في الاداء المثالي، بوساطة التفكير بصوت عالي ( Loud Thinking )، اذ يسمح التفكير صوت عالي للطلاب ببناء نموذج مفاهيمي، واكتساب مجموعة كاملة من المهارات المعرفية بالملاحظة، لاداء المهارة بالمنظم المتقدم في محاولاتهم الاولى لتنفيذ (Farnham, ١٩٩٠, p٧٧) ( مهارة معقدة .

١- التسقيط Scaffolding في هذه المرحلة يبدأ المدرس أو الطالب المؤهل بتقديم المساعدة التي يحتاجها الطلاب بشكل وقتي ويتم تقليل مستوى المساعدة وفقاً لمستوى التقدم، بقصد اكسابهم بعض القدرات والمهارات التي تمكنهم، وتوهمهم لمواصلة بقية تعلمهم بشكل تعاوني، أو فردي حسب ما يقتضي الموقف التعليمي (Coillins, ١٩٩١, ٣٨).

٢- التأمل : reflection وهنا يعطى للطلاب الفرصة لمراجعة جهودهم المبذولة لاكمال المهمة التعليمية، وتحليل أدائهم بمقارنته بأداء النموذج سواء المدرس، أو الطالب المؤهل



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



لهذا الدور ( ياركندي ٢٠١٠، ص ١٤٨ ) ( ابو هدره ٢٠٠٨، ص ١٣٨ ) ويشجع المدرس طلابه على القيام بهذه الخطوة، ومقارنة كفاءتهم بكفاءة المدرس وروية كيف تحسين عملهم ( Brill, et al ١٥، ٢٠٠١ p ).

٣- التوضيح والتلفظ أو التعبير Articulation ويتمثل في الطريقة التي تجعل المتعلمين يبرهنون على معرفتهم بالعملية المعرفية والتلفظ بها، وطريقة تفكيرهم في حل المشكلات التعليمية، ويقدمون اسباب ومبررات اتخاذهم القرارات حول الاستراتيجيات التي يستعملونها بالتشارك في وجهات النظر والتعاون، ويعبرون بوضوح عن نتائج تعلمهم وتطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة، ويتم التعبير عن ذلك بطرائق متعددة، كالتوضيح، والعرض والمناقشة... ( ربيع وزينب ٢٠١٠، ص ٧٣ ) ( ياركندي ٢٠١٠، ص ١٤٨ ) ( البيطار، ٢٠١٤، ص ١٨٢ )

٤- التدريب Coaching ويتضمن ملاحظة الطلاب في أثناء التدريب ومحاولاتهم لاكمال المهمات المكلفين بها، وتقديم التلميحات. والمساعدات، والتغذية الراجعة والعبارات التذكيرية حين الحاجة، والمهام الجديدة التي تهدف إلى جعل أدائهم قريب من اداء المدرس، أو الخبير.... ( ربيع وزينب ٢٠١٠، ص ٧٣ ) ( السعدي، ٢٠٢٣، ص ٥٣ )

٥- الاستكشاف Exploration :- وهي الخطوة الاخيرة التي يستكشف فيها الطالب الصيغ النهائية للقوانين بشكلها النهائي، ففي هذه المرحلة يتم تشجيع الطلاب على قيامهم باكتشاف عمليات حل المشكلات، والبحث والتقصي، كما يشمل تحديد أهدافهم، والحصول على المعرفة بأنفسهم لتحقيقها ... ( Enkenberg, ٢٠٠١ p, ٥٣ ) ( ربيع وزينب، ٢٠١٠، ص ٧٤ )

### التحصيل Achievement

للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في حياة الطالب الدراسية وحياة أسرته ومجتمعه لذلك يولي المتخصصون في ميدان التربية وعلم النفس اهتماماً كبيراً به، وينتج التحصيل عما يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة العلوم ومعارف ومهارات مختلفة، ويحسب عن طريق درجة الامتحان الذي يؤديه عندما يطلب منه ذلك وفقاً لتصميم وتخطيط المؤسسة التعليمية وبذلك يحسب مستوى التحصيل الدراسي Achievement Level الذي يحدد انتقال الطالب للمرحلة القادمة من عدمه (الجلالي، ٢٠١١، ص ٢١)، كما يعد التحصيل الطريق الوحيد لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي الدور الاجتماعي الذي سيقوم به والمكانة الاجتماعية التي سيحققها، ونظراته لذاته وشعوره بالنجاح ومستوى طموحه ( الحموي، ٢٠١٠، ص ١٧٦ ).

### أهمية التحصيل الدراسي

- ١- يعد المعيار الوحيد الذي يقاس بموجبه تقدم المتعلم، ويساعد المدرس على مدى تحقيق المناهج الدراسية للأغراض التربوية (الجلالي، ٢٠١١، ص ٢٢-٢١)
- ٢- أهميته التربوية التي تكمن في تكيف المتعلم مع الحياة اليومية ومواجهة مشكلاتها، واتخاذ القرارات الالية والمستقبلية (حمدان، ١٩٩٦، ص ٥٠)
- ٣- يمثل أهمية خاصة في تقويم الاداء وخاصة الاداء الذي يرتبط بالنشاط العقلي.
- ٤- احد عوامل التكوين العقلي للفرد، ومن المفاهيم الاساسية في التنظيم العقلي له.
- ٥- وبعد التحصيل الدراسي ركناً أساسياً في العملية التعليمية لأهميته في تحديد مقدار الغايات



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

التربوية المنشودة، التي ينتظر منها ان تنعكس ايجابياً على المتعلم والعملية التربوية (الخالدي، ٢٠٠٨، ص ٨٩)

### العوامل التي تؤدي إلى تحسين تحصيل المتعلم

يشير (قطامي ٢٠٠٩) الى أن هناك عدد من الامور التي يجب مراعاتها لتحسين التحصيل تتمثل بالاهتمام بالدوافع من اجل التعلم، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، والتأكيد على أهمية النشاط الذاتي لهم، فضلاً عن الاهتمام بالجانب العملي، مع التأكيد على دور المدرس في الارشاد والتوجيه، والخذ بمبدأ الثواب والعقاب قطامي، ٢٠٠٩، ص (٦٧) ويرى الباحث إن هناك عوامل يمكن أن تساعد في رفع مستوى التحصيل يمكن أن تتمثل بالتخطيط الاستراتيجي الجيد للمؤسسات التربوية، وتحديد الاهداف الاجرائية المطلوبة واعلام الطلاب بها قبل البدء بالتدريس ومشاركته وتفاعله الاجتماعي مع زملائه في الوصول لتحقيق أهداف التعلم.

### الدراسات السابقة:

أفاد الباحث من الاطلاع على الدراسات السابقة من حيث اختيار المنهج الملانم في البحث وخطوات إجراءه والوسائل الاحصائية المناسبة للبحث والاطلاع على النتائج وطبيعة تفسيرها والدراسات هي:

- ١- دراسة أبو هدر (٢٠٠٨).
  - ٢- دراسة (ياركندي ٢٠١٠).
  - ٣- دراسة ذوقان (٢٠١٢)
  - ٤- دراسة السعدي (٢٠٢٣).
  - ٥- دراسة جحيج (٢٠٢٣)
- موازنة بين الدراسات السابقة مع البحث الحالي.

### ١- منهج الدراسة

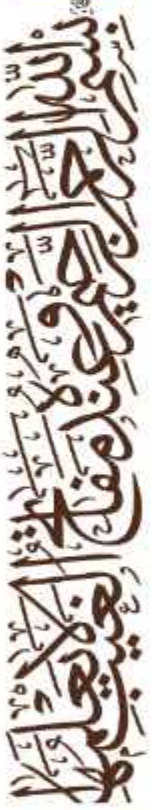
اعتمدت الدراسات جميعها المنهج التجريبي، وذلك يتفق مع البحث الحالي، وبعد هذا المنهج حسب رأي الباحث هو المناسب لمعرفة اثر المتغير المستقل في المتغيرات التابعة كما إن الدراسات والبحوث التي تعتمد عمليات اجرائية تطبيقية، وممارسة عملية للتدريس، تتطلب إجراءات دقيقة، يوفرها هذا المنهج.

### ٢- الاهداف

تباينت الدراسات السابقة في أهدافها، إذ استهدف معظمها التعرف على اثر استراتيجية التلمذة المعرفية، فبعضها هدف معرفة اثرها في التحصيل وبعض المتغيرات الاخرى كتنمية التفكير العنمي والمهارات العقلية، كدراسة (ذوقان ٢٠١٢) ودراسة (السعدي ٢٠٢٣) اما دراسة (جحيج ٢٠٢٣) فهدفت معرفة اثرها في التحصيل فقط، وهدفت دراسة (أبو هدر ٢٠٠٨) التعرف على أثر اسلوب تدريسي قائم على التلمذة المعرفية في تدريس العلوم لطلبة المرحلة الاساسية في تنمية التفكير الابداعي والقدرة على حل المشكلات لديهم، اما دراسة (ياركندي ٢٠١٠) فكان هدفها توظيف نموذج التلمذة المعرفية في التدريس لدى الطالبة المعلمة، أما البحث الحالي فقد استهدف التعرف على اثر استراتيجية التلمذة المعرفية في التحصيل

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- ٣- التصميم التجريبي  
أغلب الدراسات السابقة اعتمدت تصميم المجموعتين (تجريبية، وضابطة وذلك يتفق والبحث الحالي ما عدا دراسة السعدي (٢٠٢٣) التي اعتمدت تصميم تجريبي ذا ثلاث مجموعات مجموعتين تجريبيتين، ومجموعة ضابطة).
- ٤- حجم العينة:  
تراوح حجم العينة في الدراسات السابقة بين (٥٠) طالبة كما في دراسة جحيج (٢٠٢٣) و (١٤٩) طالباً وطالبة طالباً في دراسة (ذوقان ٢٠١٢)، أما البحث الحالي فكان عدد طلاب العينة (٩٤)، وأن ما يضر تبين حجم العينة حسب رأي الباحث هو تبين الاهداف وطبيعة المجتمع وعينته...
- ٥- نوع العينة:  
تباينت الدراسات السابقة من حيث نوع العينة فأتخذت دراسات (ياركندي ٢٠١٠) و (جحيج ٢٠٢٣) من الاناث عينة لها، في حين جمعت دراسات ابو هدره (٢٠٠٨) و (ذوقان ٢٠١٢) و (السعدي ٢٠٢٣) بين الذكور والاناث عينة لها، أما البحث الحالي فقد اعتمد على عينة من الذكور فقط.
- ٦- مكان إجراء الدراسة :  
تباين المكان الذي أجريت فيه الدراسات، فقد أجريت دراسة أبو هدره ٢٠٠٨ في الاردن، ودراسة (ياركندي ٢٠١٠) في السعودية، بينما دراسة (ذوقان ٢٠١٢) أجريت في فلسطين، بينما أجريت دراسة السعدي (٢٠٢٣) ودراسة (جحيج ٢٠٢٣) في العراق وقد اتفقت والبحث الحالي.
- ٧- المرحلة الدراسية :-  
تباينت الدراسات السابقة من حيث المرحلة الدراسية للتجربة فقد أجريت دراسة أبو هدره (٢٠٠٨) على المرحلة الابتدائية، بينما كانت دراسة (ذوقان ٢٠١٢) على المرحلة الثانوية، في حين كانت دراسة جحيج (٢٠٢٣) في المرحلة الاعدادية، أما دراستي ياركندي (٢٠١٠) و (السعدي ٢٠٢٣) فكانت على المرحلة الجامعية، بينما البحث الحالي، كان على المرحلة المتوسطة.
- ٨- مدة التجربة :-  
من حيث المدة الزمنية التي استغرقتها التجربة، فقد كانت فصل دراسي واحد، أما البحث الحالي فقد استغرقت مدة التجربة فيه عام دراسي .
- ٩- المادة الدراسية :-  
تباينت المواد الدراسية التي تناولتها الدراسات السابقة، فقد تناولت دراسات أبو هدره (٢٠٠٨) و (ذوقان ٢٠١٢) و (ياركندي ٢٠١٠) اللغة الانكليزية، بينما تناولت دراسة (السعدي ٢٠٢٣) مادة فسلفة الحيوان، أما دراسة (جحيج ٢٠٢٣) فتناولت مادة قواعد اللغة العربية، أما البحث الحالي فتناول الباحث فيه مادة التاريخ العربي الاسلامي.
- ١٠- الوسائل الاحصائية :  
اعتمدت دراسة كل من (أبو هدره ٢٠٠٨) و (ذوقان ٢٠١١) و (السعدي ٢٠٢٣) تحليل التباين المصاحب (ANOVA)، في حين اعتمدت دراسة كل من ياركندي (٢٠١٠) و



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

(جحيحج ٢٠٢٣) الاختبار التائي (te-test) في تحليل النتائج وذلك يتفق والبحث الحالي .  
١١- نتائج الدراسات السابقة :

أظهرت الدراسات السابقة التي اعتمدها الباحث تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التلمذة المعرفية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، أما نتيجة البحث الحالي فسيتم عرضها في الفصل الخاص بالنتائج.

### الفصل الثالث: إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث من حيث اختيار التصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث وعينته، وتكافؤ المجموعات ومستلزمات البحث وأداتيه وتطبيقهما (بناء اختبار تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة التاريخ وإعداد مقياس حب الاستطلاع، والوسائل الاحصائية التي اعتمدت لتحليل النتائج، وكالاتي:

اولاً: منهج البحث والتصميم التجريبي :-

اختار الباحث المنهج التجريبي لانه المنهج المناسب للبحث الحالي.

ثانياً) التصميم التجريبي Experimental Design

اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين احدهما تجريبية تدرس باستراتيجية التلمذة المعرفية والاخرى ضابطة تدرس بالطريقة الاعتيادية كونه أكثر التصاميم المناسبة للبحث الحالي وكما موضح في الشكل (١) وفي نهاية التجربة يطبق اختبار التحصيل ومقياس حب الاستطلاع على المجموعتين.

### الشكل (١) التصميم التجريبي للبحث

| المتغير التابع |         | المتغير المستقل             | المجموعة         |
|----------------|---------|-----------------------------|------------------|
| حب الاستطلاع   | التحصيل | استراتيجية التلمذة المعرفية | التجريبية الاولى |
|                |         | الضابطة                     | الضابطة          |

ثالثاً) إجراءات البحث :-

### ١- مجتمع البحث research population

حدد الباحث مجتمع البحث الحالي بطلاب الصف الاول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) وبلغ عدده (٧٠٢٢) طالب.

### ٢- عينة البحث: research Sample

ان نجاح الباحث في اختيار العينة الصحيحة من حيث النوع والحجم وطريقة السحب هو المفتاح السليم لتحقيق النتائج وامكانية تعميمها على المجتمع المبحوث النجار، وآخرون، ٢٠٠٩، ص (١٠٣) و لذا اختار الباحث عينة تمثل مجتمع البحث لان دراستها ستوصله إلى تعميمات عن المجتمع الذي تمثله، ولأجل اختيار العينة قسم الباحث العينة على قسمين:

### ١- عينة المدارس Sample schools

عينة المدارس لأجل اختيار مدرسة من المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الرسمية للبنين في محافظة بغداد المركز للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، تم زيارة المديرية العامة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

لتربية محافظة بغداد التخطيط التربوي بموجب الكتاب البصرة اختار الباحث المدارس التي تحتوي ثلاث شعب فأكثر فكان عندها (٢٥) مدرسة وبعد إجراء السحب العشوائي لاختيار مدرسة من بينها وقع الاختيار على متوسطة الحوراء ، اذ تضم هذه المدرسة خمس شعب بواقع (٤٣) طالباً لشعبة (أ)، و (٤٤) طالباً لشعبة (ب)، و (٤٣) طالباً لشعبة (ج) و (٤٧) طالباً لشعبة (د)، و (٤٨) طالباً لشعبة (هـ) ليصبح العدد الكلي (٢٢٥) طالب.

### ٢- عينة الطلاب Sample of students

زار الباحث متوسطة الحوراء للثلاثاء ٢٤/١١/٢٠٢٣ بعد الظهر، ووجد أن الصف الاول المتوسط موضوع البحث يضم خمس قاعات دراسية، وبما أن الاختيار العشوائي يتم على وفق شرط محدد لا على وفق الصدفة، بحيث تم وضع المدارس المتوسطة والثانوية التي تحتوي ثلاث شعب في كيس وتم سحب إحداها (متوسطة الحوراء) فكانت عينة البحث يتوافر لدى كل فرد من أفراد المجتمع الاصلي الفرصة المكافئة لكل فرد وآخر في أن يتم اختياره للعينة من دون تحيز أو تدخل الباحث واستخدم الباحث طريقة السحب العشوائي البسيط التي استخدمها سابقاً لاختيار مجموعتي البحث، وظهر الاتي:

اولاً: الشعب (أ، ج) مجموعتي البحث

ثانياً: توزع كالاتي :-

شعبة (١) المجموعة التجريبية التي استعمل معها استراتيجية التلمذة المعرفية.  
شعبة (ج) المجموعة الضابطة لم يستعمل معها متغير مستقل.  
وبعد استبعاد بيانات الطلاب الراسبين من كل شعبة ظهر أن في شعبة (١) (١١) طالب، في حين كان عدد الطلاب الراسبين في شعبة (ج) (١٣) ليصبح العدد الكلي للمجموعتين (٦٢) طالباً موزعين بواقع (٣٢) طالباً في المجموعة التجريبية، و (٣٠) طالباً في المجموعة الضابطة والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (١) القاعات وعدد طلابها من عينة البحث

### رابعاً: تكافؤ مجموعات البحث Equivalent Of The Groups research

حرص الباحث قبل بدء تجربته على إجراء التكافؤ بين مجموعات البحث الثلاث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، هي: (التحصيل السابق لمادة التاريخ، الاختبار القبلي في حب الاستطلاع، العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور) وفيما يأتي توضيح للتكافؤ الإحصائي في المتغيرات المذكورة بين مجموعات البحث.

١- التحصيل السابق لمادة التاريخ

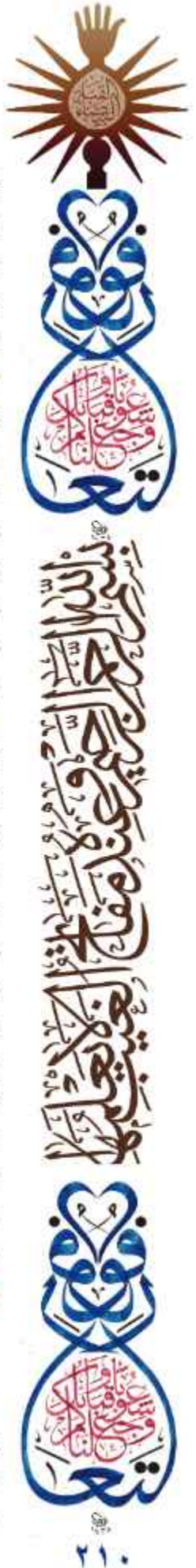
حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين وجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتباين لطلاب المجموعات الثلاث

في التحصيل السابق لمادة التاريخ

| المجموعة | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | تباين  |
|----------|------------------|-----------------|-------------------|--------|
| تجريبية  | ٣٢               | ٦٠,٦٣           | ٧,٦٤٤             | ٥٨,٤٣٠ |
| ضابطة    | ٣٠               | ٦٢,٥٣           | ٧,٧٤٥             | ٥٩,٩٨٥ |

وعند إجراء الاختبار التائي بوصفها وسيلة إحصائية لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة معنوية في الاداء تبين عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٠) بين درجات المجموعات لان القيمة الفاتية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية،





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وهذا يعني تكافؤ المجاميع في عامل التحصيل السابق وعلى نحو ما هو ظاهر في جدول (٣)

**الجدول (٣) درجات التحصيل الطالب لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة**

غير دالة إحصائياً

| المجموعة  | حجم<br>لعينة | المتوسط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري | درجة<br>الحرية | القيمة التائية<br>المصوبة الجدولية | الدلالة عند<br>مستوى<br>٠.٠٥ |
|-----------|--------------|--------------------|----------------------|----------------|------------------------------------|------------------------------|
| التجريبية | ٣٢           | ٦٠.٦٤              | ٧.٦٤٤                | ٦٠             | ٢.٨٣                               | غير دالة إحصائياً            |
| الضابطة   | ٣٠           | ٦٢.٥٣              | ٤.٨٥٦                |                |                                    |                              |

| المجموعة  | عدد طلاب الصف | المتبعون من تجربة<br>فراسون | المتبعون من تجربة<br>فراكون | القاسمات |
|-----------|---------------|-----------------------------|-----------------------------|----------|
| التجريبية | ٤٣            | ١١                          | ٠                           | ٣٢       |
| الضابطة   | ٤٣            | ١٢                          | ٠                           | ٣٠       |

٢- الاختبار التقبلي في حب الاستطلاع: اعتمد الباحث في تكافؤ المجموعات درجات الاختبار التقبلي في حب الاستطلاع، بعد أن أعد الباحث استبانة المعرفة مدى صلاحية اختبار حب الاستطلاع التمد من قبله وعرضها على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية وطرائق تدريس والقياس والتقويم ملحق (١)، وقد طبق الباحث الاختبار على مجموعات البحث قبل تطبيق التجربة، وبعد تصحيح الاجابات وحساب الدرجات النهائية حصل على درجات طلاب مجموعات البحث في الاختبار القبلي لحب الاستطلاع وحسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة، و جدول (٤) يوضح ذلك.

**الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتباين لطلاب المجموعات الثلاث**

في حب الاستطلاع

| المجموعة  | عدد أفراد<br>لعينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التباين |
|-----------|--------------------|-----------------|-------------------|---------|
| التجريبية | ٣٢                 | ٦٠.٤١           | ٦.٧١٥             | ٤٥.٠٩١  |
| الضابطة   | ٣٠                 | ٦٠.٩٧           | ٥.٤٤٩             | ٢٩.٦٩١  |

وعند إجراء الاختبار الثاني بوصفها وسيلة إحصائية لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة معنوية في الاداء تبين عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٠) بين درجات المجموعات لان القيمة الفاتية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وهذا يعني تكافؤ المجاميع في مقياس حب الاستطلاع وعلى نحو ما هو ظاهر في الجدول (٥)

**الجدول (٥) نتائج مقياس حب الاستطلاع لعينة البحث في اختبار مقياس حب الاستطلاع**

| المجموعة  | حجم<br>لعينة | المتوسط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري | درجة<br>الحرية | القيمة التائية<br>المصوبة الجدولية | الدلالة عند<br>مستوى<br>٠.٠٥ |
|-----------|--------------|--------------------|----------------------|----------------|------------------------------------|------------------------------|
| التجريبية | ٣٢           | ٦٠.٤١              | ٦.٧١٥                | ٦٠             | ٢.٨٣                               | غير دالة إحصائياً            |
| الضابطة   | ٣٠           | ٦٠.٩٧              | ٥.٤٤٩                |                |                                    |                              |

٣- العمر الزمني محسوباً بالشهور

تم الحصول على المعنومات الخاصة بأعمار الطلاب من البطاقة المدرسية المخصصة لكل طالب ومن الطلاب أنفسهم بوساطة استمارة وزعت عليهم وعند حساب العمر الزمني لكل



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

طالبان بالشهور لغاية ١-١١-٢٠٢٣ واستخراج متوسطات الاعمار.  
جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتباين لطلاب المجموعات الثلاث في العمر الزمني بالشهور

| المجموعة | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التباين |
|----------|------------------|-----------------|-------------------|---------|
| تجريبية  | ٣٢               | ١٦٢.٩٤          | ٢.٨٦٢             | ٧.٣٧١   |
| الضبطية  | ٣٠               | ١٦٣.١٣          | ٢.٥١٥             | ١.٣٢٥   |

وباستعمال الاختبار الثاني للتحقق من تكافؤ أعمار طلاب مجموعتي البحث ظهر انه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، إذ كانت القيمة الثانية المحسوبة (٠.٢٨٥) أقل من الجدولية البالغة (٢.٨٣) وبدرجة حرية (٦٠) وبذلك تعد مجموعتي البحث متكافئة إحصائياً في العمر الزمني وجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧) نتائج مقياس حب الاستطلاع لعينة البحث في اختبار مقياس حب الاستطلاع متطلبات البحث:

١- تحديد المادة العلمية  
حدد الباحث المادة العلمية الخاضعة للتجريب لعينة البحث قبل البدء بتطبيق التجربة والمتمثلة بكتاب التاريخ العربي الاسلامي) للصف الاول متوسط المقرر تدريسه للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

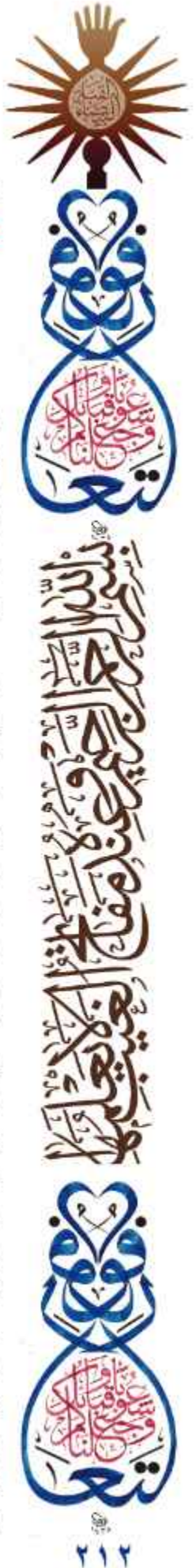
٢- تحديد الاهداف السلوكية :  
تم صياغة الاهداف السلوكية، اذ بلغ عددها (٢٢٣) هدفاً سلوكياً، وزعت بين المستويات الثلاثة الاولى للمجال المعرفي التصنيف بلوم (Bloom) لاهداف السلوكية لان هذه المستويات يمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة، وأنها أكثر شيوعاً واستعمالاً من المستويات الاخر (Guilford ١٩٧٣ p٣١)، وقد وزعت بحسب المحتوى المادة التاريخ، بواقع (١٠٣) هدفاً لتذكر، و (٨٢) هدفاً لفهم، و (٣٨) هدفاً للتطبيق.  
٣- اعداد الخطط التدريسية:-

بعد تخطيط التدريس أساساً رصينا لعملية التدريس فهو تصور مسبق للمواقف والاجراءات التي يستخدمها ويوظفها المدرس لتحقيق الاهداف المطلوبة، ومن هذا المنطلق وفي ضوء محتوى كتاب مادة التاريخ العربي الاسلامي والاهداف السلوكية اعد الباحث (٦٨) خطة تدريسية وبواقع (٣٤) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية و (٣٤) خطة تدريسية و (٣٤) خطة تدريسية للمجموعة الضابطة، وتم عرض نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المتخصصين في مجال طرائق التدريس والعلوم التربوية لبيان آرائهم بشأن صلاحيتها وقد أشار بعضهم إلى اجراء تعديلات بسيطة وتعديل تلك الخطط قبل البدء بالتدريس.

٤- المصادر العلمية :-

استعان الباحث بعدد من المصادر العلمية لاعداد الخطط التدريسية في الموضوعات التي تخص مادة الفصول الثلاثة الاولى الكتاب التاريخ العربي الاسلامي للصف الاول متوسط وبشكل ينسجم مع المنهج المقرر، والمستوى العقلي للطلاب (\*)

سابعاً: أدوات البحث The study tools  
من متطلبات البحث الحالي اعداد أداتين لقياس المتغيرين التابعين وهما، اختبار تحصيلي





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

يهدف إلى قياس تحصيل الطلاب في موضوعات مادة التاريخ بعد الانتهاء من دراسة الفصول جميعها. وأعداد مقياس لحب الاستطلاع التاريخي، لذا أعد الباحث اختبار تحصيلي، كما أعد مقياس حب الاستطلاع للتعرف على مدى تحقيق أهداف البحث وفرضياته، وفيما يأتي توضيح خطوات بناء الاداتين:

١- إعداد الاختبار التحصيلي الهدف من تصميم الاختبارات التحصيلية هو قياس مدى استيعاب الطلاب لبعض المهارات المتعلقة بالمادة الدراسية في وقت معين أو في نهاية مدة تعليمية (مجيد وياسين، ٢٠١٢، ص ٢٤)، ولتعد وجود اختبارات تحصيلية في مادة التاريخ للصف الاول متوسط، أعد الباحث اختباراً تحصيلياً يتميز بالموضوعية والشمول .. في ضوء الاهداف السلوكية، وقد اتبع الباحث في اعداده الخطوات الاتية:

٢- أ- الهدف من الاختبار: ويهدف الاختبار الحالي قياس اثر استعمال استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيل عينة البحث وحسب المحتوى المعرفي الذي تضمنه كتاب تاريخ للصف الاول متوسط للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٣- ب- إعداد الخريطة الاختبارية جدول المواصفات: بعد جدول المواصفات من المتطلبات الاساسية في إعداد الاختبارات التحصيلية لانه يكفل اختيار عينة ممثلة من الاسئلة التي تقيس الاهداف السلوكية، ويضمن الجدول توزيع فقرات الاختبار بين المفاهيم الاساسية المراد قياسها، ويضع تقديراً لعدد الاسئلة التي ينبغي أن يتكون منها الاختبار وعدد الاسئلة التي يحتاج إليه (العزوي ٢٠٠٧، ص ٦٤)، إذ إنه يأخذ بالنظر جانبي المحتوى الدراسي والسلوك الذي يتمثل بالاغراض السلوكية التي حددت وصيغت مسبقاً (Dembo, ١٩٧٧, ٢٩٠ p) (انه يكفل توزيع فقرات الاختبار على المواضيع الاساسية المراد قياسها) (٢٤٤، ١٩٦٤ Chisel, وعلى هذا الاساس فقد أعد الباحث خريطة اختبارية جدول مواصفات شملت جميع محتوى كتاب التاريخ للصف الاول متوسط وحسب المستويات الثلاثة الاولى من تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي)، وحدد نسبة أهمية مستويات الاهداف في ضوء عدد الاهداف السلوكية في كل مستوى من المستويات الثلاثة وجدول (٨) يوضح ذلك، وتم استخراج أهمية نسبة المحتوى والنسب المئوية وعدد فقرات الاختبار في الخريطة الاختبارية كالآتي:

(\*) جمهورية العراق وزارة التربية التاريخ العربي الاسلامي، الطبعة السابعة والعشرين ١٤٣٦ هـ - ٢٠٢٣ م تاريخ الطبري، تاريخ المسعودي، سيرة ابن هشام.

### الجدول (٨) جدول المواصفات الخريطة الاختبارية

| المستوى        | عدد المس | وزن محتوى بقدرته | نسبة محتوى | مستوى الاعمال السلوكية |     |       | نرات الاختبار |     |       | المجموع %١٠٠ |
|----------------|----------|------------------|------------|------------------------|-----|-------|---------------|-----|-------|--------------|
|                |          |                  |            | %١٧                    | %٣٧ | %٤٦   | معرفة         | فهم | تطبيق |              |
| المستوى الاول  | ٨        | ٣٦٠              | ٢٣,٥ %     | معرفة                  | فهم | تطبيق | ١٢            | ٢٣  | ١٢    | ١٠           |
| المستوى الثاني | ٧        | ٢٨٠              | ٢٠,٦ %     | ١٥                     | ١٥  | ١٥    | ١٥            | ١٥  | ١٥    | ٨            |
| المستوى الثالث | ٧        | ٢٨٠              | ٢٠,٦ %     | ١٦                     | ١٦  | ١٦    | ١٦            | ١٦  | ١٦    | ٨            |
| المستوى الرابع | ٧        | ٢٨٠              | ٢٠,٦ %     | ١٨                     | ١٨  | ١٨    | ١٨            | ١٨  | ١٨    | ٨            |
| المستوى الخامس | ٨        | ٢٠٠              | ١٤,٧ %     | ١٠                     | ١٠  | ١٠    | ١٠            | ١٠  | ١٠    | ١٠           |
| المجموع        | ٣٩       | ١٣٦٠             | %١٠٠       | ٨٢                     | ٨٢  | ٨٢    | ٢٢٣           | ٢٢٣ | ٢٢٣   | ٤٠           |



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### ج- صياغة فقرات الاختبار Formulation of the test item:

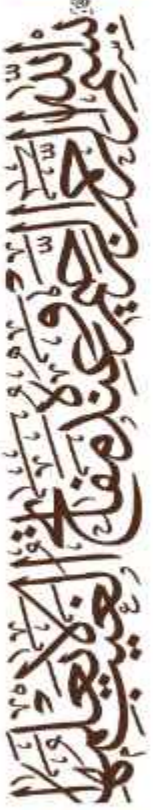
اعتمد الباحث في صياغته لفقرات الاختبار نوعاً من الاختبارات الموضوعية وهو الاختبار من متعدد (Multipl Choice) لانه من أكثر الاختبارات الموضوعية مرونة، إذ يمكن أن يستعمل في تقويم تحقق أهداف تعليمية من مستويات معرفية مختلفة، كما يفيد في التغلب على مشكلة تصحيح إجابات عدد كبير من الطلاب (علام، ٢٠٠٩، ص ٩٧)، كما يوصف هذا النوع من الاسئلة بأنه من أفضل أنواع الاختبارات الموضوعية كونه قادر على قياس أهداف عقلية عليا يصعب على الاختبارات الموضوعية الاخرى قياسها (الظاهر وآخرون، ٢٠٠٢، ص ١٠١) فضلاً عما تمتاز به من درجة عالية من الصدق والثبات، وسهولته، وسرعة استخراج نتائجها (المياحي، ٢٠١١، ص ١٢١-١٢٢) حدد الباحث فقرات الاختبار التحصيلي في هذا البحث بـ (٤٠) فقرة من نوع الاختبار من متعدد وبأربعة بدائل.

### د- صدق الاختبار Validity

١- الصدق الظاهري Face Validity: بعد صدق اداة البحث من الاساسيات المهمة كون الاختبار صادقاً ظاهرياً، إذا كان عنوانه يدل على السلوك المراد قياسه، إذ يعطى الصدق الظاهري مؤشر ودلالة على المظهر العام للاختبار بوصفه وسيلة من وسائل القياس تدل على ملاسة الاختبار ووضوح تعليماته (دروزة، ١٩٩٧، ص ١٦٥)، وإن أفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري للاختبار، هي تقرير عدد من المتخصصين مدى تحقيق الفقرات للصفة، أو الصفات المراد قياسها ويعطى الصدق للدالة درجة يقينية عالية؛ عندما يكون عدد الخبراء مناسباً، إذ يساعد الخبراء الباحث في جعل اداة البحث ذات أداء أفضل وادق (١٩٧٠، ٤٧٠ p Eber)، لذا فقد عرض الباحث فقرات الاختبار على عدد من السادة المحكمين في طرائق التدريس والقياس والتقويم واختصاص التاريخ لبيان مدى صلاحيتها وملاءمتها لمستويات الاهداف السلوكية المطلوبة، وعد الاختبار ملائماً إذا حصل على نسبة توافق (٨٠٪) من الاراء (دروزة، ١٩٩٧، ص ١٦٧) وقد أبدى السادة الخبراء بعض الملاحظات والاراء تم الأخذ به واجراء بعض التعديلات البسيطة، وحصل الاختبار على نسبة توافق ١٠٠٪، لذا تعد فقرات الاختبار صالحة ظاهرياً.

٢- صدق المحتوى: Content Validity يتناول صدق المحتوى فقرات الاداة، ومحتوياتها، ومادتها، من حيث ترتيبها، وعددها، وتمثيلها للجوانب والابعاد المراد دراستها تمثيلاً جيداً، وفقاً للوزن النسبي أو درجة الاهمية لكل جزء منها (الجبوري، ٢٠١٣، ص ١٦٨) ومن مؤشرات صدق المحتوى اعداد الخارطة الاختبارية أو ما يسمى بجدول المواصفات (علام، ٢٠٠٩، ص ٢٤٦)، لذا اعد الباحث خريطة اختبارية تم فيها توزيع فقرات الاختبار على وفق الاهداف السلوكية والاهمية النسبية للمحتوى، كما في الجدول (٨) وبذلك تحقق صدق المحتوى.

٣- التحليل الاحصائي الفقرات الاختبار : الغرض من تحليل فقرات الاختبار التثبت من صلاحية كل فقرة، وتحسين نوعيتها من خلال اكتشاف الفقرات الضعيفة أو السهلة جداً أو الصعبة جداً، أو غير المميزة، أو التي تتسم ببدايل غير جيدة، واستبعاد غير الصالح منها (Scannel، ١٩٧٥، ٢١٤) ويتم تحليل فقرات الاختبار من خلال ترتيب أوراق الاختبار تصاعدياً أو تنازلياً بحسب درجة الاختبار الكلية ثم تؤخذ ٢٧٪ من اعلى الدرجات و ٢٧٪





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

من أدنى الدرجات (العزاوي، ٢٠٠٧، ص ٧٨) وبعد تصحيح أوراق العينة الاستطلاعية تم ترتيبها تنازلياً، وأخذ نسبة (٢٧٪) من أوراق الاختيار للمجموعة العليا و ٢٧٪ من أوراق الاختيار للمجموعة الدنيا. فيما يأتي توضيح الاجراءات التحليل الاحصائي الفقرات الاختبار.

### ١- صعوبة فقرات الاختبار Difficulty Factor for Items

تم حساب مستوى الصعوبة الفقرات الاختبار وتراوح بين (٠,٣٢-٠,٧٦) وتعد الفقرة جيدة إذا تراوح معامل صعوبتها بين

(Bloom&others, ١٩٧١, p٢٠) (٠,٨٠-٠,٢٠)

### ٢- القوة التمييزية للفقرات Discrimination Power of Items

يهدف حساب القوة التمييزية للفقرات استبعاد الفقرات التي لا تميز بين الافراد، وإبقاء التي تميز بينهم في الاجابات؛ لانها تكشف عن القدرة على إظهار الفروق الفردية بين الافراد، فالفقرة تكون مميزة وفعالة، إذا ميزت بين فردين في درجة امتلاك السمة العجيلي وآخرون، (٢٠٠١، ص ٧٠)، ويكون الاختبار جيداً إذا كانت قوة تمييز فقراته (٠,٣٠) فأكثر (٠,٦٠ p). (١٩٧٢, Ebel) عند حساب القوة التمييزية للفقرات وجد أنها تتراوح بين (٠,٣٧-٠,٦٦)، لذا فإن فقرات الاختبار جميعها لها القدرة على التمييز.

### ٣- فعالية البدائل غير الصحيحة Effectiveness of Distraction

بعد البديل الخاطئ فعلاً عند جذبه لاكثر عدد من طلاب المجموعة الدنيا، وبنفس الوقت يجذب عدداً قليلاً من طلاب المجموعة العليا، وفي حالة وجود بديلاً لم يجذب احداً من المجموعتين، حينها يجب استبعاده (علي، ٢٠١٠، ص ٧١) ولجذب البدائل الخاطئة عدداً من طلاب المجموعة الدنيا، يزيدون على طلاب المجموعة العليا تم الإبقاء على البدائل دون تغيير.

\* ثبات الاختبار Tests reliability: بعد ثبات الاختبار من أهم صفات الاختبار الجيد، وهناك طرق عدة لاستخراج معامل ثبات الاختبار من خلال استخدام معامل الارتباط، إذ ان معامل الارتباط الجيد يجب أن يزيد عن (٨٠٪) (عبد الهادي ٢٠٠٢ ص ١٢٣) ويشير (William, ١٩٦٦) الى ان الاختبارات غير المقننة التي إذا بلغ معامل ثباتها (٠,٦٨) فما فوق تعد جيدة ومقبولة (٢٢ p, William) ١٩٦٦، وقد اعتمد الباحث طريقة (كودر - ريتشاردسون ٢٠:٢٠) (Kuder richardson) في استخراج الثبات.

د - الاختبار بصيغته النهائية بعد إنهاء الاجراءات الاحصائية المتعلقة بالاختبار وفقراته على وفق الاهداف السلوكية ومحتوى المادة اذ تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية، للتعرف على درجة صعوبتها، وقدرتها على التمييز، وفعالية البدائل المموهة، وبعد تحليل فقرات الاختبار احصائياً، والتأكد من صحته وثباته، أصبح الاختبار جاهزاً لتطبيقه بصورته النهائية، وقد طبق الاختبار التحصيلي البعدي المكون من (٤٠) فقرة على عينة البحث الاساسية في يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/٤/٢٥، بعد أن تم أخبار الطلاب بموعد الاختبار التحصيلي البعدي قبل أسبوع من إجرائه وذلك لتهيأ الطلاب له، وقد أشرف الباحث بنفسه على عملية الاختبار وبمساعدة اثنين من المدرسين، وخصص الباحث الصفحة الاولى لتعليمات الاختبار وكتابة اسم الطالب والصف والشعبة، وتضمنت الصفحات الاخرى فقرات الاختبار البالغ (٤٠) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، وبعد تطبيق الاختبار صححت فقراته وخصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة غير الصحيحة وعممت الفقرات المتروكة والفقرات



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



التي تحتوي أكثر من إجابة معاملة الفقرات غير الصحيحة.

٢- مقياس حب الاستطلاع التاريخي اطلع الباحث على بعض الادبيات والمصادر ذات العلاقة بالمقاييس التربوية والنفسية، وطرق اعدادها، وخطوات بنائها، ومنها حب الاستطلاع بأنواعه المتعددة عامة، قام ببناء مقياس لحب الاستطلاع التاريخي وفقاً للخطوات التالية:

أ- تحديد الهدف من مقياس حب الاستطلاع التاريخي يهدف هذا المقياس إلى قياس حب الاستطلاع التاريخي لدى عينة البحث وهم طلاب الصف الاول المتوسط.

ب- تحديد مجالات مقياس حب الاستطلاع وفقراته تم تحديد خمسة مجالات للمقياس وصوغ الفقرات المناسبة لكل مجال، اذ تكون المقياس بصيغته الاولى من (٣٠٠) فقرة، وتم عرضه، بما تضمنه من ابعاد ومجالات، وفقرات على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وطرائق التدريس، وقد حصلت مجالات المقياس، وفقراته على نسبة اتفاق ١٠٠٪، مع بعض الملاحظات حول تعديل الصياغة لبعض الفقرات، وتم استخدام مقياس ثلاثي التدرج، والاستجابات عن كل فقرة مكونة من ثلاث فئات (دائماً، احياناً نادراً)، تأخذ الدرجات (١) ٢ (٣) بالترتيب، وحسب الجدول (٩)، وتم تحديد الاهمية النسبية لكل مجال ب (٢٠٪) تأسيساً على رأي الخبراء كما في الجدول (٩).

### الجدول (٩) مستويات قياس حب الاستطلاع التاريخي

| الاستجابة | دائماً | أحياناً | نكراً |
|-----------|--------|---------|-------|
| الدرجة    | ٣      | ٢       | ١     |

وقد وزعت فقرات المقياس على المجالات الآتية: (حب الموضوعات التاريخية، التمتع بالاطلاع على الموضوعات التاريخية تقدير العلم والعلماء، حب المشاركة بالانشطة اللا منهجية، دافع البحث والاستقصاء التاريخي، وتكون كل مجال من المجالات من (٦) ست فقرات لكل بعد أو مجال من المجالات، وبذلك انحصرت درجات الطلاب على المقياس بين (٣٠-٩٠).

الخصائص السايكومترية المقياس حب الاستطلاع: وتعنى توفر معاملات الصدق والثبات، ومعامل تمييز الفقرات الخاصة بالمقياس في بيئة محددة.

١- صدق المقياس :- يعد الصدق من أهم خصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، ويكون الاختبار صادقاً إذا حقق الغرض الذي صمم من اجله، أي يقيس السمة، أو الخصيصة التي أعد لقياسها (علام، ٢٠٠٩، ٢٤٥) وقد تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين:

أ- الصدق الظاهري للمقياس : Face Validity للتحقق من الصدق الظاهري قام الباحث بعرضه على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم وطرائق التدريس ملحق (١) لابداء آراءهم حول صلاحيته للاستعمال في هذا البحث، وقد أبدى السادة المحكمين قبولهم لفقرات الاختبار وتعليماته بنسبة (١٠٠٪) جميع فقراته، ويؤكد (Allen & Yen ١٩٧٩) أن هذا النوع من الصدق يتحقق عندما يتم الحصول على الاراء من المتخصصين في كون المقياس مناسباً للموضوع المراد قياسه (Allen & Yen ١٩٧٩، p٦٩)، وأصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على العينة الاستطلاعية.

ب - صدق البناء (Construct Validity) : يعد صدق البناء من أهم أنواع الصدق المستخدم مع المقاييس النفسية والتربوية ((أبو لبدة، ٢٠٠٨، ص ٢٢٠) ويقصد به تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها، ويحدد لنا هذا النوع من



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الصدق الدرجة التي يمكن فيها الاعتماد على المقياس في قياس سمة معينة (p ١٩٢, ١٩٨٨, Anstasi) وقد تحقق هذا النوع من الصدق من استنتاج الدلائل والمؤشرات الآتية:

١- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس بوصفها محكة داخلياً باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج تلك العلاقة، وكانت جميع الفقرات دالة إحصائياً ومقبولة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٤٨)، إذ كانت أكبر من الجدولية (٠,١٥٩)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤٣١, ٠,٥٩٧)، وبعد ذلك مؤشراً لصدق الفقرات، لأن الفقرة الجيدة يجب أن يكون معامل ارتباطها أعلى من (٠,٢٠) (١٩٧٨, Nunnally, ٢٦٣ p) والجدول (١٠) يبين ذلك.

### الجدول (١٠) معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس

| رقم<br>فقرة | معامل ارتباط الفقرة<br>بدرجة الكلية للمقياس | رقم<br>فقرة | معامل ارتباط الفقرة<br>بدرجة الكلية للمقياس | رقم<br>فقرة | معامل ارتباط الفقرة<br>بدرجة الكلية للمقياس |
|-------------|---------------------------------------------|-------------|---------------------------------------------|-------------|---------------------------------------------|
| ١           | ٠,٥٤٣                                       | ١١          | ٠,٤٣٤                                       | ٢١          | ٠,٥٢٠                                       |
| ٢           | ٠,٥٦٠                                       | ١٢          | ٠,٤٩٤                                       | ٢٢          | ٠,٤٤٨                                       |
| ٣           | ٠,٥٢٩                                       | ١٣          | ٠,٥١٧                                       | ٢٣          | ٠,٤٧٥                                       |
| ٤           | ٠,٥٤٤                                       | ١٤          | ٠,٤٧٧                                       | ٢٤          | ٠,٤٩٦                                       |
| ٥           | ٠,٥٨٩                                       | ١٥          | ٠,٤٥٩                                       | ٢٥          | ٠,٤٨٧                                       |
| ٦           | ٠,٥٤٩                                       | ١٦          | ٠,٥٩٤                                       | ٢٦          | ٠,٤٧٤                                       |
| ٧           | ٠,٥٤٦                                       | ١٧          | ٠,٤٨٨                                       | ٢٧          | ٠,٥٢٥                                       |
| ٨           | ٠,٥٢٧                                       | ١٨          | ٠,٥٩٥                                       | ٢٨          | ٠,٥٠٨                                       |
| ٩           | ٠,٥١٩                                       | ١٩          | ٠,٤٣١                                       | ٢٩          | ٠,٥٢٨                                       |
| ١٠          | ٠,٥١٠                                       | ٢٠          | ٠,٤٩٨                                       | ٣٠          | ٠,٤٥٨                                       |

٢- علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه لايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه، استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون، وظهرت النتائج، أن جميع معاملات الارتباط دالة

### الجدول (١١) مصفوفة معاملات الارتباطات بين مجالات مقياس حب الاستطلاع

| المجموعة | عدد<br>الطلاب | الوسط<br>النسبي | الانحراف<br>المعياري | درجة<br>الحرية | القيمة<br>النقوية | دلالة الفرق عند<br>مستوى (٠,٠٥) |
|----------|---------------|-----------------|----------------------|----------------|-------------------|---------------------------------|
| فقرية    | ٣٢            | ٥,٢٩٧           |                      |                | المصوبة           | تجولية                          |
| الضبطية  | ٣٠            | ١,٨٣٧           | ٦٠                   |                | ٧,٠٩٥             | ٢,٨٣                            |

٣- ثبات المقياس : تأكد الباحث من الثبات بطريقتين إعادة الاختبار، معامل كرو نباخ (الفأ) - إعادة الاختبار Test retest : استعملت طريقة إعادة الاختبار لاستخراج معامل الثبات بتطبيق المقياس على عينة من طلاب متوسطة الحوراء مؤلفة من (٣٠) طالب من غير انداختين في التجربة، طبق يوم الخميس ٢٠٢٣/٤/٨ وأعيد تطبيق المقياس على نفس العينة بعد أسبوعين في يوم الخميس ٢٠٢٣/٤/٢١، حيث تشير الأدبيات إلى المدة بين الاختبارين،



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تمتد بين اسبوع إلى أسبوعين (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١، ص ٣٤)، (١٩٨٦، p Adams)، وبعد تصحيح الاستمارات وتدوين الدرجات، تم إيجاد العلاقة بين التطبيق الأول والثاني للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون **Pearson Correlation Coefficient**، إن بلغ (٩٢,٠) وهو معامل ثبات عالي يؤشر من خلاله إلى أن نتائج الاختبار تمتلك عبر الزمن معامل استقراراً ثابتاً.

ب معادلة كرونباخ ألفا (a) (Alpha - Cronbach) :- يعد من التطبيقات الأكثر اتساعاً في حالة وجود أكثر من بديلين للإجابة (رينولدز وليفجستون ٢٠١٣، ص ١٧٧) وعند تطبيقه على درجات افراد العينة الاستطلاعية، بلغ معامل الثبات (٠,٩٠) وهو معامل ثبات عالي، إذ ان المقياس يتصف بالثبات والاستقرار العال اذا بلغ قيمة معاملته (٠,٨٠) فأكثر (عودة، ٢٠٠٢، ص ٢٦٢)

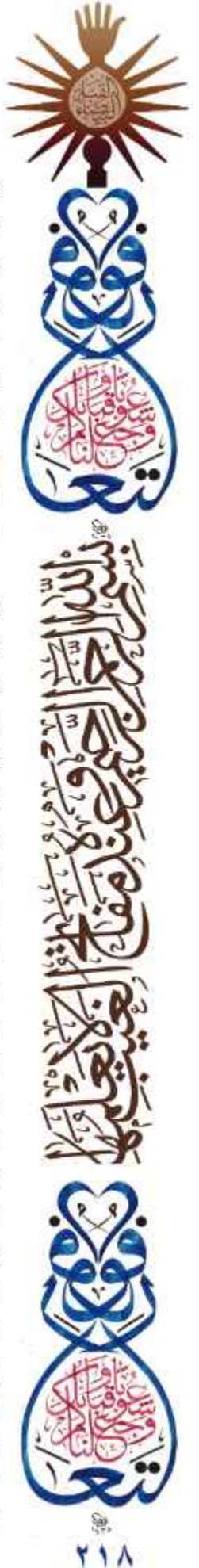
٣- معامل تمييز الفقرات **Discrimination Power of Items** :- استخرج الباحث معامل تمييز الفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين، إذ اختار عينة من ١٥٠ طالباً من مجتمع البحث، من غير الداخليين ضمن عينة البحث الأساسية، وطبق عليهم المقياس، وتم تصحيح الاجابات بعد ترتيب الاستمارات تنازلياً، واخذ نسبة ٢٧٪ من المجموعة العليا، وكانت (٤١) طالباً، ومثلها من المجموعة الدنيا، وقد استعمل الباحث الاختبار الثاني (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المجموعتين، وكانت جميع الفقرات دالة إحصائياً، حيث كانت القيمة الجدولية (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٨٠) .  
الحادي عشر - تطبيق التجربة :

إجراءات تطبيق التجربة

باشر الباحث بتطبيق تجربته يوم ٢٣/١١/٢٠٢٣، بعد اكمال كافة إجراءات البحث الاولى الخاصة بتكافؤ مجموعتي البحث ببعض المتغيرات التي ورد ذكرها انفاً، وتم تخصيص يومي الثلاثاء والاربعاء من كل اسبوع في الفصل الدراسي الاول، ويومي الاحد، والاثنين في الفصل الدراسي الثاني لتدريس مادة التاريخ المنهج المقرر، بواقع (٤) حصص أسبوعياً، حصتان لكل مجموعة، إذ درس الباحث بنفسه مجموعتي البحث باستعمال استراتيجية التلمذة المعرفية للمجموعة التجريبية، في حين لم يستعمل عامل مستقل مع المجموعة الضابطة وتم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، وبعد اكتمال التجربة تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة البحث الأساسية، بعد تطبيقه على عينتين استطلاعتين الاولى للتأكد من وضوح فقراته وتعليماته ووقته، والثانية لغرض التحليل الاحصائي لفقراته للتأكد من قدرة الفقرات على التمييز، ودرجة صعوبتها، وفعالية بدائلها، وثبات الاختبار، فضلاً عن مقياس حب الاستطلاع المتغير التابع الثاني الذي تم تطبيقه على عينة البحث الأساسية بعد اكمال الاجراءات الخاصة بتطبيقه من خصائص سيكومترية .

أ- تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي:

طبق الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية على طلاب المجموعتين يوم الاثنين الموافق ٢٥/٤/٢٠٢٣ بعد تحديد مواعده قبل اسبوع من موعد إجرائه، ليكون لدى الطلاب الوقت الكافي للاستعداد له، وتم إجراء الاختبار في قاعة المدرسة الرئيسية، واشرف الباحث بنفسه





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

على سير الاختبار، مستعينا باثنين من المدرسين المراقبة الطلاب أثناء الاختبار، وبعد الانتهاء من الاختبار تم تصحيح إجابات طلاب المجموعتين، وتثبيت الدرجة المخصصة لكل طالب.

ب- تطبيق مقياس حب الاستطلاع البعدي :

طبق الباحث مقياس حب الاستطلاع التاريخي بصيغته النهائية على عينة البحث الأساسية (طلاب المجموعات الثلاث يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٣/٤/٢٧، بعد تحديد مواعده قبل أسبوع من موعد إجرائه، ليكون لدى الطلاب الوقت الكافي للاستعداد للاختبار وتم إجراؤه في قاعة المدرسة الرئيسية، واشرف الباحث بنفسه على سير الاختبار مستعينا بأحد المدرسين للمساعدة في تحقيق انسيابية الاختبار، وبعد الانتهاء من الاختبار تم تصحيح إجابات طلاب المجموعتين، وتم استخدام مقياس ثلاثي التدرج، والاستجابات عن كل فقرة مكونة من ثلاث فئات (دائماً، أحياناً، نادراً)، تأخذ الدرجات (٣) (٢) (١) بالترتيب.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

عرض النتائج المتعلقة بالاختبار التحصيلي البعدي

بعد تصحيح إجابات مجموعتي البحث عن فقرات الاختبار التحصيلي أظهرت النتائج أن متوسطات درجات عينة البحث التجريبية، الضابطة كانت (٢٩,٩٤) و (٢٢,٧٣) درجة على التوالي والمعرفة دلالة الفروق الاحصائية بين هذه المتوسطات استعمل اختبار الثاني (T.test) لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن هنالك فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) والصالح المجموعة التجريبية. كما موضحة في الجدول (١٢).

**الجدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة الثانية المحسوبة والجدولية**

**لاختبار التحصيل بين المجموعتين**

| المجموعة  | عدد الطلاب | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة الثانية | دلالة الفرق عند مستوى (٠,٠٥)  |
|-----------|------------|---------------|-------------------|-------------|----------------|-------------------------------|
| التجريبية | ٣٢         | ٥,٢٩٧         |                   |             | المحسوبة       | الجدولية                      |
| الضابطة   | ٣٠         | ١,٨٣٧         | ٦٠                |             | ٧,٠٩٥          | ٢,٨٣                          |
|           |            |               |                   |             |                | دالة لصالح المجموعة التجريبية |

عرض النتائج المتعلقة بمقياس حب الاستطلاع :-

بعد تصحيح إجابات طلاب مجموعتي البحث عن فقرات مقياس الاستطلاع، أظهرت النتائج أن متوسطات درجات عينة البحث (التجريبية، الضابطة) كانت (٧٧,٠٣) و (٦١,٣٣) على التوالي، والمعرفة دلالة الفروق الاحصائية بين هذه المتوسطات تم استعمال اختبار الثاني (T.test) لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن هنالك فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية. كما موضحة في الجدول (١٣)

**الجدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة الثانية المحسوبة والجدولية**

**لمقياس حب الاستطلاع**

| المجموعة  | عدد الطلاب | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة الثانية | دلالة الفرق عند مستوى (٠,٠٥)  |
|-----------|------------|---------------|-------------------|-------------|----------------|-------------------------------|
| التجريبية | ٣٢         | ٧٧,٠٣         | ٤,٠٥١             |             | المحسوبة       | الجدولية                      |
| الضابطة   | ٣٠         | ٦١,٣٣         | ٥,٨٨٠             | ٦٠          | ١١,٩٨١         | ٢,٨٣                          |
|           |            |               |                   |             |                | دالة لصالح المجموعة التجريبية |



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### ثانياً تفسير النتائج

أولاً) التحصيل اظهر تحليل النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي استعمل معهم استراتيجية التلمذة المعرفية، على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في متغير التحصيل بمادة التاريخ للصف الاول المتوسط ويرى الباحث أن التوصل إلى هذه النتيجة قد يعزى إلى سبب أو أكثر وكالاتي:

١- ان استعمال استراتيجيات منبثقة من النظرية البنائية أدى إلى توفير اسس صحيحة للتعليم الفعال بالاعتماد على توفير فرص المشاركة للطلاب لبناء معرفتهم بأنفسهم، وبالتالي تحقيق الفهم والتعلم ذي المعنى.

٢- إن التعلم بشكل تعاوني تفاعلي بين الطلاب بعضهم البعض، وبينهم، وبين المدرس ربما اعطاهم فرصاً لارتفاع مستوى تحصيلهم.

٣- الاعتماد على عملية التكيف والموانمة بين ما يمتلكه الطلاب من معلومات وافكار سابقة عن موضوع التعلم، وما تحمله المعلومات الجديدة، ربما كان عملاً ساعد كثيراً في رفع مستوى التحصيل لدى الطلاب.

٤- إن تقبل الطلاب للأساليب الحديثة أكثر من تقبلهم للأساليب الاعتيادية المتعبة، لأنها شيء جديد عليهم، يحفزهم ويشد انتباههم، ويرفع دافعيتهم للتفاعل مع هذه الأساليب والطرائق، للتعرف على مضمونها، واكتشاف جوانبها، مما قد يكون عاملاً مهماً لرفع مستوى التحصيل.

٥- استعمال استراتيجية التلمذة المعرفية يوفر تسلسل منطقي، قد يساعد للوصول إلى نتائج ايجابية في التحصيل؛ كونها تتبع خطوات منطقية سهلة ومنظمة ومحددة.

٦- تركيز استراتيجية التلمذة المعرفية على توفير بيئة تعلم متمركزة حول الطالب ساعد في تحقيق تحصيل مرتفع.

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسات كل من (أبو هدره (٢٠٠٨)، (باركندي (٢٠١٠) (ذوقان (٢٠١٢)، جحيج (٢٠٢٣) السعدي (٢٠٢٣) التي أسفرت عن تفوق المجموعات التجريبية، ودراسات أخرى استعملت استراتيجية التلمذة المعرفية كمتغير مستقل على متغير التحصيل كمتغير تابع.

### ثانياً حب الاستطلاع:

اظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي استعمل معهم استراتيجية التلمذة المعرفية على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في متغير حب الاستطلاع بمادة التاريخ للصف الاول متوسط، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أسباب عدة منها:

١- استعمال استراتيجيات منبثقة من النظرية البنائية أدى إلى توفير فرص للطلاب لبناء معرفتهم بأنفسهم لتحقيق التعلم ذي المعنى مما زاد في حبهم للاستطلاع.

٢- الأنشطة التعليمية المختلفة التي جاءت بها استراتيجية التلمذة المعرفية، والتي قام بها الطلاب اثناء المواقف التعليمية، سواء كانت بصورة فردية، أو جماعية، زاد في دافعيتهم لحب الاستطلاع.

٣- اعتماد الطلاب على انفسهم أكثر من اعتمادهم على المدرس، ساعد على أن يكون التعلم مثمراً مبنياً على البحث والاستقصاء مما زاد في حب الاستطلاع لديهم.

٤- السعي لاكتشاف الحقائق والمعلومات، وادراك العلاقات المنطقية التي تربط بينها، زاد من





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

دافعية الطلاب لحب الاستطلاع، والبحث عن يمكنهم من إبداء الآراء والمناقشات الجماعية في المواقف التعليمية.

٥- الأجواء الديمقراطية التي وفرها المدرس في بيئة التعلم، حفزت الطلاب للمشاركة في النقاش، وأبداء الآراء؛ وذلك يتطلب حزين من المعلومات؛ مما زاد من دافعيتهم لحب الاستطلاع.

وتنطق نتيجة البحث الحالي مع عدد من الدراسات التي تؤكد على أثر الاستراتيجيات المنبثقة من النظرية البنائية في حب الاستطلاع، ومنها دراسات كل من (الجبوري (٢٠٠٢)، (ناصر (٢٠٠٥)، (بخش (٢٠٠٨)، (الاسدي (٢٠٠٩)

### الفصل الخامس

#### الاستنتاجات والتوصيات

##### أولاً: الاستنتاجات

من خلال البحث يمكن للباحث أن يستنتج ما يأتي:

١- إن استعمال استراتيجيات التلمذة المعرفية في تدريس التاريخ للصف الأول متوسط، أثبت أثره في رفع مستوى التحصيل، وحب الاستطلاع لدى طلاب مجموعة البحث، قياساً بالطريقة الاعتيادية.

٢- يشجع التدريس باستعمال الاستراتيجيات المنبثقة من النظرية البنائية الى درجة كبيرة الطلاب على حرية طرح التساؤلات والمناقشة، والمشاركة الايجابية في المواقف التعليمية، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وبعد ذلك مؤشراً لحصولهم على تحصيل مرتفع ويزيد دافعيتهم لحب الاستطلاع.

٣- استعمال الاستراتيجيات التي تؤكد على توفير بيئة صفية ملائمة مبنية على أسس حرية التعبير، وإبداء الرأي، والمناقشة الجماعية، تساعد على زيادة أثر التدريس، ورفع مستوى الدافعية لحب الاستطلاع لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

##### ثانياً - التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:

١- اعتماد استراتيجيات التلمذة المعرفية في تدريس مادة التاريخ العربي الاسلامي، للصف الأول متوسط، لما أثبتته من أثر في تجربة البحث الحالي.

٢- تدريب مدرسي المواد الاجتماعية على استعمال استراتيجيات التلمذة المعرفية، عن طريق إقامة دورات لهم من لدن مديريات الاعداد والتدريب التابعة لوزارة التربية

٣- الاهتمام بالدوافع الداخلية للطلاب، والعمل على اثارها من قبل المدرسين، ومنها حب الاستطلاع لما له من أثر في تحقيق أهداف التعلم المنشود.

### المصادر العربية والاجنبية

#### القرآن الكريم

١- إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٩)، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ط١، دار عالم الكتب، القاهرة.

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (١٩٧١) مقدمة ابن خلدون، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة.

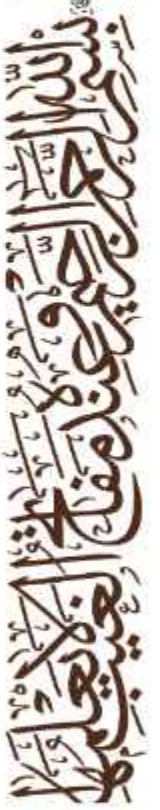
٣- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٥)، لسان العرب، ٤، ج ١١، دار صادر، بيروت.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- ٤- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠١٢) علم النفس التربوي طلا، دار المسيرة، عمان.
- ٥- ابو لبدة، سبع محمد (٢٠٠٨)، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، دار الفكر، عمان .
- ٦- أبو هدره سوزان محمود (٢٠٠٨) أثر أسلوب تدريسي قائم على التلمذة المعرفية في تدريس العلوم الطلبة الصف الخامس الاساسي في تنمية القدرة على حل المشكلات لديهم أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الاردن، عمان .
- ٧- أحمد حنان ناجي (٢٠١٤)، التلمذة المعرفية مجلة كلية التربية تخطيط وتطوير المناهج، جامعة طنطا، مصر.
- ٨- الازيرجاوي فاضل محسن (١٩٩١)، اسس علم النفس التربوي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب، جامعة الموصل، العراق .
- ٩- الاسدي، هيثم مهدي جمعة (٢٠٠٩) أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في اكتساب المفاهيم الفيزيائية وتنمية الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الاول المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة بغداد.
- ١٠- الاسدي سعيد جاسم وسندس عزيز فارس (٢٠٢٣) الاساليب الاحصائية في البحوث العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والادارية والعنمية، دار صفاء، عمان .
- ١١- الالوسي، جمال حسين (١٩٩٨) علم النفس العام، دار الحكمة بغداد.
- ١٢- الامين، شاكر محمود وآخرون (٢٠٠٥)، الشامل في تدريس المواد الاجتماعية ذا، دار اسامة، عمان.
- ١٣- بخش هالة طه (٢٠٠٨)، أثر برنامج قائم على الوسائط المتعددة في العلوم على تنمية حب الاستطلاع والابتكارية لدى تلاميذ الصف الاول المتوسط، المجلة التربوية، مج ٢٢، ٨٦، جامعة الكويت.
- ١٤- البيطار، حمدي محمد محمد (٢٠١٤)، فاعلية استراتيجية مقترحة في ضوء طرق كالتحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الاول الثانوي الصناعي، مجلة كلية التربية بالسويس، مج ٧، ع ٢، السويس، مصر
- ١٥- توق، محي الدين وعبد الرحمن عيس (١٩٨٤)، اساسيات علم النفس التربوي دار جون دايلي، نيويورك.
- ١٦- جامل، عبد الرحمن عبد السلام ٢٠٠٧ ، طرق تدريس المواد الاجتماعية، ط١، دار المناهج، عمان.
- ١٧- الجبوري، حسين محمد جواد (٢٠١٣)، منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثية، ط١، دار صفاء، عمان .
- ١٨- انجبوري، عزيز محمد علي (٢٠٠٢)، أثر استخدام أنموذج دائرة التعلم في اكتساب المفاهيم الفيزيائية وتنمية الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الاول المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الموصل، العراق .
- ١٩- جحيجج، حنان عبد الهادي ٢٠٢٣ أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الرابع الاعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
- ٢٠- الجلال، لمعان مصطفى (٢٠١١)، التحصيل الدراسي، ط١، دار المسيرة، عمان.
- ٢١- الجمل، على أحمد (٢٠٠٥) تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢٢- الحريري، راقده (٢٠١١)، الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان .
- ٢٣- حمدان، محمد زياد (١٩٩٦)، التحصيل الدراسي مفاهيم ومسائل وحلول دار التربية الحديثة، دمشق.
- ٢٤- الحموي، منى (٢٠١٠)، التحصيل الدراسي وعلاقته بمقوم الذات دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس الحلقة الثانية - من التعليم الاساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية، بحث منشورة





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

مجلة جامعة دمشق، مج ٢٦، دمشق.

٢٥- حميدة، إمام مختار وآخرون (٢٠٠٠) تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، ج ١، مكتبة زهراء الشرق القاهرة.

٢٦- الخالدي، اديب محمد (٢٠٠٨)، سيكولوجية الفروق الفردي والتفوق العقلي، دار وائل، عمان.

٢٧- دروزه، أفنان نظير (١٩٩٧) الاسئلة التعليمية والتقييم المدرسي (٢) جامعة النجاح الوطنية مكتبة الفارابي، نابلس فلسطين.

٢٨- الدسوقي، وفاء صلاح الدين ابراهيم ٢٠٠٦ التفاعل بين أساليب التحكم التعليمي ومستويات حب الاستطلاع وأثره على تنمية التعامل مع شبكة الانترنت مؤتمر التعلم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، مصر.

٢٩- دعس مصطفى نمر (٢٠٠٩) إعداد وتأهيل المعلم، دار عالم الثقافة، عمان.

٣٠- دمنة مجيد إبراهيم (١٩٨٢)، الكتاب المدرسي ومدى ملائمته لعمليتي التعلم والتعليم في المرحلة المتوسطة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٣١- الديب، فتحي و ابراهيم بسيوني عميرة، ١٩٧٧، تدريس العلوم والتربية العلمية، دار المعارف، القاهرة.

٣٢- ذوقان سها محمود صبري ٢٠١٢ أثر استخدام التلمذة المعرفية في تدريس العلوم في تحصيل طلبة الصف العاشر الاساسي وتنمية التفكير العلمي لديهم في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

٣٣- ربيع، أنهار على الامام وزينب حسن حامد السلامي (٢٠١٠)، تصميم نموذج للتلمذة المعرفية قائم على تطبيقات الويب ٢.٠ في بيئة تعلم الكترونية وأثره على التحصيل المعرفي ومهارات مناقشة وتفسير النتائج الاحصائية لدى طالبات الدراسات العليا وأراني نحوه، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مجلد ٢٠، ع ٢، القاهرة.

٣٤- رينولدز جيزل وليفجستون رونالد (٢٠١٣) اتقان القياس النفسي الحديث النظريات والطرق، ترجمة صلاح الدين محمود علام، دار الفكر، عمان.

٣٥- الزويبي، عبد الجليل ابراهيم وآخرون (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب، جامعة الموصل.

٣٦- زيتون عايش محمود (١٩٨٨) الاتجاهات والتمويل العلمية، دار عمار، عمان.

٣٧- سركز العجيني وناجي خليل (١٩٩٦) نظريات التعلم، منشورات فان يونس بنغازي، الدار الوطنية للكتب، بنغازي - ليبيا.

٣٨- السعدي، ناظم تركي عطية (٢٠٢٣) أثر استراتيجيتي PDEODE والتلمذة المعرفية في تحصيل مادة فسلجة الحيوان العملي والمهارات العقلية عند طلبة قسم علوم الحياة، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ابن الهيثم - جامعة بغداد - العراق.

٣٩- سلامة، عبد الحافظ (٢٠٠٣)، أساليب تدريس العلوم والرياضيات، دار اليازوري، عمان

٤٠- السلفي، محمود جمال (٢٠١٣)، التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به، ط ١، دار الرضوان، عمان.

٤١- شهاب شهرزاد محمد ويونس محمد إبراهيم (٢٠١١) السلوك القيادي لمديري المدارس الابتدائية وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار، مجلة دراسات تربوية صادرة من مركز البحوث والدراسات التربوية، مع ٤ السنة الرابعة، ع ١٥، بغداد.

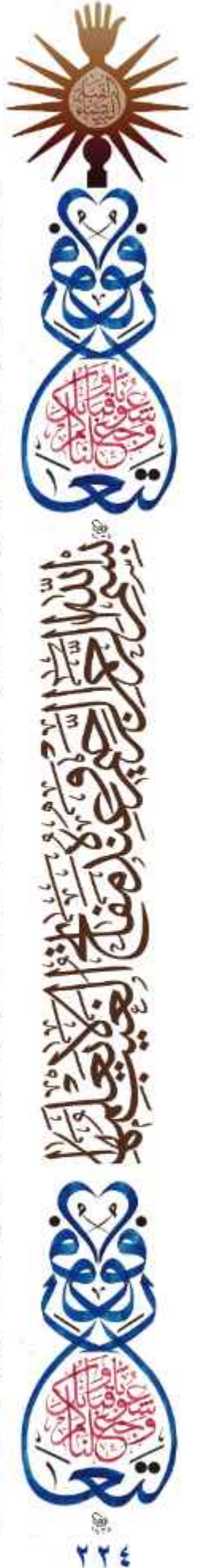
٤٢- الطائي، أضواء عبد الكريم، أحمد ابراهيم (٢٠٠٨)، مدى اهتمام تدريسي و تدريسيات مادة التاريخ



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- بالجوانب الوجدانية في تدريس التاريخ من وجهة طلبتهم والتدريسين أنفسهم في كلية التربية الأساسية  
مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، مج ٧، ع ١، بغداد.
- ٤٣- الطيطي، محمد حمد (٢٠٠٢)، الدراسات الاجتماعية طبيعتها - أهدافها - طرائق تدريسها، دار  
المسيرة، عمان.
- ٤٤- الظاهر، زكريا محمد، وجاكتين تمرجيان، وجودت عزت عبد الهادي، وعبد الله منيزل (٢٠٠٢)،  
مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط ١، الدار العلمية ودار الثقافة، عمان .
- ٤٥- عبد السلام، عبد السلام مصطفى (٢٠٠١) الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ط ١، دار الفكر  
العربي، القاهرة .
- ٤٦- عبد الله عاطف سعيد (٢٠٠٤) اثر استخدام استراتيجيتي التدريس التبادلي والتلمذة المعرفية في  
تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الاول الثانوي مجلة  
الدراسات الاجتماعية، كلية الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية.
- ٤٧- عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٢)، مدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس  
الصفى، ط ٢، دار وائل، عمان .
- ٤٨- العجيلي، صباح حسن وآخرون، (٢٠٠١)، مبادئ القياس والتقويم التربوي، مكتب أحمد الدباغ، بغداد.
- ٤٩- العزاوي رحيم يونس كرو، (٢٠٠٧)، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط ١، دار دجلة، عمان.
- ٥٠- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٩)، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط ٢، دار  
المسيرة، عمان .
- ٥١- علي محمد السيد (٢٠١٠) التربية العملية وتدريس العلوم، ط ٣، دار المسيرة، عمان .
- ٥٢- عودة، أحمد سليمان (٢٠٠٢) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٢، دار المسيرة، عمان .
- ٥٣- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي (٢٠٠١)، القاموس  
المحيط، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٤- قطامي وآخرون يوسف، ونايفة قطامي وماجد ابو جابر (٢٠٠٨ م)، تصميم التدريس، ط ٣، دار الفكر،  
عمان.
- ٥٥- قطامي، يوسف محمود (٢٠٠٩) علم النفس التربوي، ط ١، دار المسيرة، عمان .
- ٥٦- مجيد عبد الحسين رزوقي، وياسين حميد عيال (٢٠١٢)، القياس والتقويم للطلاب الجامعي كلية ابن  
رشد، جامعة بغداد. مكتب الإمامة، بغداد.
- ٥٧- المسعودي، محمد حميد وصلاح خليفة اللامي (٢٠١٤) طرائق تدريس الاجتماعيات، ط ١، دار صفاء،  
عمان .
- ٥٨- ملحم سامي محمد (٢٠٢٣)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط ٧، دار المسيرة، عمان.
- ٥٩- المياحي، جعفر عبد الكاظم (٢٠١١)، القياس النفسي والتقويم التربوي، ط ١، دار كنوز المعرفة  
العلمية، عمان .
- ٦٠- ناصر، سليم توفيق على (٢٠٠٥) أثر الاختيارات البنائية الصورية والكتابية في التحصيل الدراسي  
بمادة الاحياء وحب الاستطلاع العلمي لدى طالبات الصف الاول المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة كلية  
التربية - ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- ٦١- الناقة، محمد كامل (٢٠٠٦)، العولمة مناهج التعليم، كتاب المؤتمر السنوي الحادي عشر للجمعية  
المصرية لمناهج وطرائق التدريس، القاهرة.
- ٦٢- النجار، فايز جمعة، وآخرون، ٢٠٠٩، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط ٢، دار الحامد عمان  
، فايز نعمة النجار، نبيل جمعة النجار، ماجد راضي الزعبي.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- ٦٣- همشري ، عمر احمد (٢٠٠٣) التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، دار صفاء، عمان .
- ٦٤- وزارة التربية (٢٠١٠)، نظام المدارس الثانوية، رقم ٢، مطبعة وزارة التربية، بغداد.
- ٦٥- ياركندي اسيا حامد محمد (٢٠١٠)، أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام استراتيجيات التعلم النشط والتدريب المباشر في تنمية القدرة على توظيف نموذج التلمذة المعرفية في التدريس لدى الطالبة المعلمة مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، ع ٧٤، ج ٢، القاهرة.
- 66-Adams G.S.(1986): Measurement and Evaluation Education and Psychology and Guidance. New York, holt, rinehart & Winston
- Allen, M.s & Yen, w,m (1979): Introduction to Measurement theory, Goal 67-California
- Anastasia, A. (1988). Psychological testing, New York, (6th), Macmillan 68-publishing new york
- Bloom, B.S., J.T. hasting and G.F. Madaus (1971), handbook on Formative 69-and Summative Evaluation of Student Learning, McGraw-hill Book Co, New York
- Brill, J., Kim, B., Gailloyay, C. (2001). Cognitive apprenticeships as an 70-instructional model. In M. Orey (Ed.), Emerging perspectives on learning, teaching, and technology
- .Chisel.E.E, (1964), Theory of psychology measurement, Me Grow-hill 71-
- Collins, A. Brown, J. and Newman, S. E, 1989, cognitive Apprenticeship: 72-«Teaching the crafts of reading, writing, and arithmetic, IL, B, resnik (ED).
- .Knowing, Leaming, and Instruction: Essays in honor of robert Glaser
- .Collins, A. (1991). Cognitive Apprenticeship and Instruction 73-
- Cunningham, D.J. (1991): Assessing construction and constructing Assess- 74-ment: Journal of educational technology. Vol. (31). No.(5). P.10-17. 75-
- Dembo, M.h. (1977), Teaching for Learning, New York, Good Year Publication Company
- Ebel, r.L. (1972), Essentials of educational measurement, new jersey 76-
- .prentice-hall, INC, Englewood Cliffs, N.J
- Gross, r., & others (1978), Social studies for our-time, NewYork, John Willy 77-
- .and son
- 78-Gulford. V.P. (1973), found and mental statistics in psychology and educa-tion at held. New York.me Grow-hill
- Liu. Tzu-chine, (2005), «Web based Cognitive Apprentice ship for improving 79-pre-service Teacher performance and attitudes towards instruction planning ..(design and field experiment», Educational Technology & Society, 8(2
- Mary Abbott, (2000) historical-Skills. A student hand book Kindle Edition 80-
- Maybin J, Mercer N & Stirrer B (1992), Scaffolding» Learning In The 81-Classroom. In Norman K (Ed) Thinking Voices, The Work Of The National Curriculum Project London: hodder & Stoughton
- .Nunnally, J. C. (1978): Psychometric Theory, Me Grew-hill, New York 82-
- Scannel. D. (1975). Testing and Measurement in the Classroom, Bostin, 83-
- .hungh
- William. D.h. (1966), testing and Evaluation for the sciences, California 84-
- .wadsworth publishing co, In co



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## اللهجات العربية في القراءات القرآنية

م. م. حمزة محمد علي

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الكرخ الاولى





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

تعدُّ القراءات القرآنية مصدراً أصيلاً يركز عليه لدراسة اللهجات العربية القديمة؛ للاطلاع على الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، فالقراءات أهم المصادر في معرفة اللهجات العربية، لأنها تعدُّ صورة لاختلاف اللهجات سواء كانت القراءة صحيحة أو متواتره أو شاذة، جميعها يمكن الاعتماد عليها في معرفة اللهجات العربية، ولدقة المنهج الذي كانت تنقل به تلك القراءات، فنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف؛ لتيسير اللفظ والتدرج في توحيد لهجاتهم لاختلاف قبائلهم، فأجاز الله - عز وجل - القراءة على الأحرف السبعة ولم يلزم العرب بتلك اللغة الأدبية فيه أول الأمر، مراعاة لواقعهم اللغوي، ولم يأت للعامة والخاصة بل للناس كافة. وكان عنوان البحث: ( اللهجات العربية في القراءات القرآنية ) لمعرفة كيفية نطق القبائل العربية، وتحديد انتشار اللهجات العربية من حيث المساحة الجغرافية التي شغلتها، وبيان أسماء هذه القبائل.

الكلمات المفتاحية: اللهجات العربية، القراءات القرآنية، الجزيرة العربية، الواقع اللغوي.

### Abstract:

Quranic readings are an authentic source for studying ancient Arabic dialects, providing insight into the linguistic reality that prevailed in the Arabian Peninsula before Islam. Readings are the most important sources for understanding Arabic dialects, as they represent a picture of the differences in dialects, whether the reading is correct, transmitted, or irregular. All of them can be relied upon. Knowing the Arabic dialects, and the precision of the method by which those readings were transmitted, the Holy Quran was revealed in seven letters; to facilitate pronunciation and gradually unify their dialects due to the differences in their tribes, so God - the Almighty - permitted reading in the seven letters and did not oblige the Arabs to use that literary language in the beginning, taking into consideration their linguistic reality, and it did not come for the general public and the elite, but for all people. The research was titled "Arabic Dialects in Quranic Recitations." It aimed to understand the pronunciation of Arab tribes, determine the spread of Arabic dialects in terms of the geographical area they occupied, and identify the names of these tribes.

**Keywords:** Arabic dialects, Quranic recitations, the Arabian Peninsula, linguistic reality.

### المقدمة:

بسم الله والحمد لله الذي سلّم ميزان العدل إلى أكف ذوي الألباب، وأرسل الرّسل مبشرين ومنذرين بالثّواب والعقاب، وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا عاب، وأصلي وأسلم على من جاء بالكتاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى الآل والأصحاب ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب أمّا بعد.

تضمن البحث فصلين وخاتمة، وقائمة بثبت المصادر.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



الفصل الأول : اللهجات العربية والقراءات القرآنية وتتضمن مبحثين:  
المبحث الأول : اللهجة لغة واصطلاحاً، وأهمية اللهجة، وأسباب نشوئها.  
المبحث الثاني: القراءات القرآنية لغة واصطلاحاً، وضوابط القراءات، وأنواع القراءات، وحكم القراءات، والعلاقة بين القراءة واللهجة.

الفصل الثاني: المستويات اللغوية اللهجية في القراءات القرآنية:  
وتتضمن ثلاثة مستويات أو مباحث.

المبحث الأول: المستوى الصوتي : ( الهمز - الاتباع الحركي - الادغام - الامالة )  
المبحث الثاني: المستوى الصرفي : ( الميزان الصرفي - المصدر - أبنية الافعال )  
المبحث الثالث: المستوى النحوي ( الاسماء - ما التميمية والحجازية - الممنوع من الصرف )  
وأسأل الله العظيم أن ينفعنا وينفع بنا، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول:

اللهجات العربية والقراءات القرآنية

المبحث الأول : اللهجات العربية من حيث : ( اللغة والاصطلاح ، والنشأة، والأهمية، والاسباب)  
أولاً : اللهجة من مفهوم اللغة والاصطلاح.  
أ - اللهجة لغة:

اللهجة في اللغة ورد اشتقاقها بوجهين (١):

الوجه الأول: أنها مأخوذة من لُحج الفصيل، يلهج أمه، إذا تناول ضرع أمه يمتصه، ولُحج الفصيل بأمه يلهج ، إذ اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج.

الوجه الثاني : أنها مشتقة من لُحج بالأمر لُحجاً ولُحوج. والُحج يعني أولع به، واعتاده، وأغري به، فتأثر عليه، واللهج بالشيء: لولوع به .

فالعلاقة بين الوجهين ، إنَّ اللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه كالقصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه. فاللهجة : هي لغة الإنسان التي يجبل عليها، واعتادها، ونشأ عليها، وقد أطلقت اللهجة على اللسان الذي هو آلة التحدث بها، وعبر بها القدامى بكلمة (اللغة).

ب اللهجة في الاصطلاح :

اللهجة : في الاصطلاح : ( العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة ) (٢) . أو (مجموعة من الصفات اللغوية ، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات) (٣). فاللهجة ، طريقة معينة في اللفظ تختلف قليلاً عن الفصحى - على سبيل المثال. العننة في قلب الهمزة المبدوء بها عيناً، وهذه الصفة معروفة باللهجة تميم وقيس يقولون : عنَّ عبد الله قائمٌ ، أي: إنَّ عبد الله قائمٌ(٤) . والعلاقة بين اللغة واللهجة وطيدة ، فاللغة حدُّها ابن جني بقوله: «إنَّها أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم»(٥). يلحظ من تعريفه بيان اختلاف البيئة اللغوية باختلاف المجتمعات الإنسانية.

ثانياً : أهمية دراسة اللهجات العربية

تعدُّ اللهجة العربية أحد مكونات اللغة العربية الفصحى، فاللهجة وجه من وجوه العربية، فهي متعددة الصفات والخصائص، وتحمل في طياتها ظواهر لغوية، تتعلق بالأصوات، والصرف، والمفردات والتركيب والدلالات، وتسهم اللهجة في الفهم الحسن لطبيعة اللغة ومراحل تطورها، وبيان تاريخها، وبيان تأثير البيئة، ورسم الخريطة اللغوية للتوزيع اللهجي، واماكن انتشار القبائل العربية، وهجرتها، ومناطق سكناها قديماً وحديثاً، ويمكن عن طريقها معرفة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

التطور فيه دلالات الألفاظ، وما تؤديه تلك الألفاظ من معانٍ مختلفة تبعاً لاختلاف البيئات (٦).

ثالثاً: أسباب نشوء اللهجات

إنَّ الاختلاف اللهجي في الجزيرة العربية من الصعوبة تحديد الفترة الزمنية التي نشأ بها هذا الاختلاف عن اللغة الأم فليس من اليسر تحديد تاريخ نشوء اللهجات إلا أنَّ العلماء ذكروا أسباب نشوؤها وهي (٧):

١. الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.
٢. الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرة.
٣. عوامل الاتصال بين العرب وغيرهم من الأمم الأخرى ( الاحتكاك اللغوي ).
٤. الأسباب الفردية الناتجة من النطق غير السليم عند الأطفال.
٥. الظروف الاجتماعية التي تؤدي إلى انقسام المجتمع إلى طبقات.

رابعاً: أسباب اختلاف اللهجات

هناك أسباب جوهرية أدت إلى اختلاف تلك اللهجات، تعود منها إلى أسباب اجتماعية نتيجة انعزال القبائل وافرادها عن القبائل الأخرى، لأسباب تفرضها ظروف الحياة، أو كثرة متطلبات الحياة، فكثرة تنقلات القبائل من أجل الرعي والبحث عن الكأأ واحتكاكهم بالقبائل الأخرى تتوسع لديهم الاشتقاقات اللفظية، وتولد عندهم الفاظ جديدة، فتبدأ لهجات عربية جديدة تلبية لمتطلبات الحياة (٨).

وهناك أسباب جغرافية، ومتى اختلفت البيئة الجغرافية، فإنَّ ذلك حتماً يؤدي إلى اختلاف لهجتها، حيث يقول الدكتور عبد الغفار حامد هلال: «إنَّه إذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات، وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسمياً وخلقياً ونفسياً، كما هو الواقع، فإنها كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام» (٩).

وهناك أسباب نتيجة عوامل دينية اجتماعية فعند اتساع الإسلام في اصقاع الأرض؛ نتيجة الفتوحات الإسلامية، ودخول كثير من الأعاجم الإسلام نتجه عنه اختلاط لغة العرب بلغة الأعاجم: أثرت الفاظ كلاً اللغتين أحدهما بالأخرى، فأثرت لغة العرب بلغة البلاد المفتوحة، فبنشأ من هذا التداخل لهجة مشتقة من كلتا اللغتين (١٠).  
واسباب فردية ناشئة مع الأطفال الذين ينطقون بالفاظ تختلف عن نطق الكبار بسبب عدم التصحيح لهم بالنطق السليم مما ولد ظاهرة لهجيه جديدة، كما يقولون في (أحمره وأخضره) في مؤنث (أحمر وأخضر) (١١).

المبحث الثاني:

القراءات القرآنية من حيث: اللغة والاصطلاح

(ضوابط القراءات، وأنواعها، وأحكامها، وعلاقة القراءة باللهجة)

أولاً: القراءة في اللغة والاصطلاح.

أ - القراءة لغة

وردت مادة (قرأ) في لسان العرب لابن منظور: «قرأ، يقرأ، قراءة، قرأنا، والافتراء:

افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً فيقال: قرأنا، وقرئت، وقار، وقاراه، مقاراة، وقراء، بغير هاء: دارسته واستقرأه: طلب إليه أن يقرأ» (١٢).

وسمي كتاب الله قرآناً، والقرآن معنى الجمع، لأنه يجمع السور فيضمها بعضها إلى بعض، حيث يقول تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (١٣) أي: جمعه وقراءته (١٤).

ب - القراءة في الاصطلاح

لقد اختلف جمهور العلماء في ضبطهم لمصطلح القراءات عرفها ابن الجزري: (ت: ٨٣٣ هـ) بقوله

«القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله» (١٥). أي: الصورة النطقية المتعددة لبعض





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



الفاظ القرآن الكريم.

ويعرفها الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ): «القراءات اختلاف الفاظ الوحي في الحروف، وكيفيتها من تحقيق أو تشديد وغيرها» (١٦).

وعرفها عبد الهادي الفضلي «إنما النطق بالفاظ القرآن كما نطقها النبي أو كما نطقت أمته فأقراها» (١٧).

فالقراءة مذهب من مذاهب النطق في القرآن، يذهب به إمام من أئمة القراء مذهباً يخالف غيره في النطق بالقرآن الكريم، وهي ثابتة بإسنادها إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وخير ما جاء في وصفها أنها سنة، يأخذها الآخر عن الأول (١٨).

فقد اتفق جمهور العلماء على أن القراءات القرآنية هي الوجوه المختلفة التي سمح النبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - بقراءة النص القرآني بها؛ قصداً للتيسير والتي جاءت وفقاً للهجة من اللهجات العربية القديمة، وقد ميز الإمام الزركشي - رحمه الله بالتفرقة بين القرآن والقراءات، قائلاً: «القرآن والقراءات حقيقتان متميزتان؛ فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل، وغيرهما...» (١٩).

ثانياً: ضوابط القراءات

بدأ الأئمة في مطلع القرن الثالث الهجري بتحديد القراءة المقبولة من القراءة المردودة، إذا توافرت فيها شروط القبول، يقول ابن الجزري: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وضح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، وجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة، أم عن أكبر منهم» (٢٠).

ويجب أن تتوفر القراءة على الشروط التالية (٢١):

١. موافقة العربية بوجه من الوجوه، سواء كان هذا الوجه فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه، أي: ضابط العربية.
٢. موافقة القراءة أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً، فالمصاحف العثمانية اجتهدوا بالرسم على حسب ما عرفوا من لغات القراءة فكتبوا (الصراط) في قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ) (٢٢) بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الأصل (السرط) وإن خالفت الرسم من وجه، فقد أتت على الأصل اللغوي المعروف، فيعتد، لأن تكون قراءة الإشمام محتملة.

٣. صحة سندها، لأن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، بوصفها وجوهاً صدرت عن النبي الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - يعتمد عليها في صحة الرواية؛ وذلك بأن يكون الراوي رجلاً عادلاً. يقول أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ): «وائمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفتى في اللغة، والأقيس في العربية بل على الأثبت في الاثر، والأصح في النقل، وإذا أثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها» (٢٣).

فالمراد من قول أبو عمرو الداني هو الرد على بعض أهل العربية الذين ينكرون قراءة من القراءات لخروجها عن القياس، أو لضعفها في اللغة، فلا يمكن جعل القواعد حكماً على القراءة التي يتصل سندها بالرسول الكريم وحكماً على القرآن، لأن القرآن الكريم هو المصدر الأول الأصيل لاقتباس قواعد اللغة والقرآن يعتمد على صحة النقل والرواية، فيما استند عليه القراء على وجه من وجوه اللغة (٢٤).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### ثالثاً : انواع القراءات

استخلص بعض العلماء أنواع القراءات جعلها ستة أنواع (٢٥).

- ١ - القراءة المتواترة : هي التي نقلها جمع لا يمكن تواطؤهم عن الكذب، وهي الغالب في القراءات.
- ٢ - القراءة المشهورة: وهي ما صح سندها ولم تبلغ درجة المتواتر، ووافقة العربية والرسم ، واشتهرت عند القراء، فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ.
- ٣ - القراءة الأحاد : هي ما صح سندها، وخالفت الرسم والعربية.
- ٤ - القراءة الشاذة : وهي ما لم يصح سندها، وخالفت رسم المصحف أو العربية.
- ٥ - القراءة الموضوعية : وهي القراءة المنسوبة الى قائلها من غير أصل، أو المكذوبة.
- ٦ - القراءة المدرجة : هي ما زيد في القراءات على وجه التفسير.

### رابعاً : حكم القراءات

إنَّ القراءة المتواترة، والمشهورة قرآن باتفاق العلماء، يقرأ بها في الصلاة، ويتعبد بها ، فيقول عبد الفتاح القاضي في علم القراءات: «حكم الشارع في : الوجوب الكفائي تعلمًا وتعليمًا» (٢٦)، وأجمع جمهور العلماء أنَّ القراءات الأربع الأخيرة: الأحاد، والشاذ، والموضوع، والمدرج، لا يقرأ بها، والجمهور على أنَّ القراءات السبع متواترة ، وإنَّ غير المتواتر المشهور لا تجوز القراءة به في الصلاة، ولا في غيرها، ويجوز قبولها على رأي جمهور العلماء فيه تفسير النصوص واستنباط الاحكام، والعمل بمذلولها، إذا كانت مقبولة من حيث السند، ويجوز قبولها أيضًا في القضايا اللغوية ، فهي تعدُّ أو تستعمل شواهد يصح استنباط القواعد اللغوية منها (٢٧) ، يقول النووي في كتابه (شرح المذهب) : «لا تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءة الشاذة، لأنها ليست قرآنًا لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والقراءة الشاذة ليست متواترة» (٢٨).

### خامساً : العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية

تعدُّ القراءات القرآنية مصدرًا أصيلًا لدراسة اللهجات العربية القديمة؛ لأنها المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدًا في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، فهي مصدر لا يمكن الاستغناء عنه لمعرفة اللهجات العربية؛ لدقة النقل عن الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - وثقة الرواة، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان يخاطب الوفود والقبائل التي ترد عليه بلغاتهم ، وكما ظهر فيه قراءة القرآن الكريم التي اوضحته بعض الاحاديث من صحة القراءات بلهجات العرب المتعددة (٢٩) ، والحديث الذي رواه أهل الحديث كل من مسلم والبخاري والنسائي - رحمهم الله - عن أبي كعب واضح في هذا في قوله - صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ » ، وفي رواية «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» (٣٠). فقد اجتهد العلماء في تفسير الاحرف السبعة وذهبوا في ذلك مذاهب، منهم من يقول أنَّ المراد بها سبع لغات من لغات العرب وقيل : أنَّها لغات قريش، وهذيل، وكنانة، وثقيف، و هوازن، وتميم، واليمن، ومنهم من يقول المراد بها سبعة أضاف في القرآن الكريم، واختلف في تحديد هذه الاصناف، منهم من يقول إنَّها : (أمر ونهي ، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال) ومنهم من يقول : (محكم ، ومتشابه، و ناسخ ، ومنسوخ ، وخصوص ، و عموم ، وقصص) ومنهم من يقول: أنَّ المراد بها الالفاظ المختلفة في كلمة واحدة نحو أقبل تعال ، عجل ، أسرع، قصدي ، نحوي ، وهذه الالفاظ معناها واحد وهو طلب الاقبال (٣١).

والرأي الأكثر قبولاً انه نزل بلهجات العرب تيسيراً على أهل تلك القبائل في تلاوته، فالعبرة من اختلاف القراءات إنَّما كان لاختلاف اللهجات فجميع القراءات معتمدة لمعرفة اللهجات العربية ، ويمكن تحديد لهجة كل قبيلة في القراءة الصحيحة والمتواترة والاحاد والشاذة (٣٢) .

يقول عبده الراجحي: «هو أنَّ تجمع هذه القراءات من مظاهرها ونحوها ما نراه ممثلاً للهجة من اللهجات، ونغزو





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



هذه اللهجات إلى قبائلها ، ونبحث عما يؤيدها من المصادر الأخرى من اللغة والأدب وندرسها الدرس اللغوي العلمي الحديث» (٣٣).

### الفصل الثاني:

المستويات اللغوية اللهجية في القراءات القرآنية:

المبحث الأول : المستوى الصوتي:

الصوت هو « ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها» (٣٤)، فقد اعتنى أصحاب كتب القراءات القرآنية بالمستوى الصوتية كثيراً ؛ لارتباط النطق باللهجات العربية المتنوعة المباحث من تخفيف الهمزة وتحقيقها، وإدغام، وإظهار، وإبدال ، وإمالة، وإتياع حركي.

أولاً : تخفيف الهمزة وتحقيقها

تعد الهمزة ظاهرة صوتية اتصفت في تحقيقها القبائل العربية التي تسكن البوادي في وسط الجزيرة العربية وشرقيها (تميم، وأسد، وقيس، وعقيل، ونجد) وأشهرها تحقيقاً تميم، والقبائل التي تخفف الهمزة القبائل الحضرية التي تسكن في شمال الجزيرة وغربيها وهذه القبائل ( أهل الحجاز، وهذيل ، وثقيف ، ومكة ، والمدينة) وأشهرها قريش لا يبدون الهمز (٣٥). والهمزة أصعب الحروف في النطق؛ لبعدها عن مخرجها، كونها تخرج من أقصى الحلق، فهي عند القدماء صوت حنجري انفجاري اجتمع فيه صفتان الجهر والشدة، ادرك سيبويه صعوبة النطق بالهمزة ، فقال : «اعلم أن الهمزة فعل بمذا من لم يخففها لانه بعد مخرجها ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد. وهي أبعد الحروف مخرجاً، فتثقل عليها ذلك لأنه كالتنوع» (٣٦) .

وعند المحدثين هي صوت شديد لا بالجمهور ولا بالمهموس؛ لأن فتحة المزمار مغلقة إغلافاً تاماً فلا يسمح لهذا ذبذبة الوترين الصوتين ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفجر فتحة المزمار ذلك الانفراج الذي ينتج الهمزة (٣٧).

فالهمزة فيها أربع حالات في العربية (التحقيق والتخفيف، وبينَ بَيْنَ، والابدال، والحذف).

ومن أمثلة تحقيق الهمزة في همز الواو المجاورة للضممة كما في رواية قبل عن ابن كثير قرأ بالهمز قوله تعالى: (تُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ- وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ) (٣٨). بقراءة (سَوْقَه) بالهمز، وقرأ الباقون بغير الهمز (٣٩).

قال أبو حيان : « هي لغة ضعيفة يهمزون الواو والتي قبلها ضمة» (٤٠) . وذكر أبو علي الفارسي في الحجة : « أما الهمز في السَّوْقِ فغيره أحسن وأكثر وللهمزه فيه وجه في القياس والسمع، فأما السماع فإن أبا عثمان زعم أن أبا الحسن كان يقول: إن أبا حية النيمري ، يهمز الواو التي قبلها ضمة» (٤١) ، وهمز الواو اشتهرت بها القبائل العربية أسد، وقيس، وهذيل، وعقيل ، قال سيبويه : « بعض العرب يهمز الواو المضمومة في مثل :

أذُور ، أسُوق، و أنُوب» (٤٢)، أما تخفيف الهمز يقول سيبويه : « أما التخفيف فتصير الهمزة فيه بَيْنَ بَيْنَ. وتبدل وتحذف» (٤٣) ، حيث قرأ نافع وابن عامر قوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) (٤٤) ، قرأ ( سأل ) غير مهموزة ، أن تكون الهمزة مفتوحة ومفتوح ما قبلها، مخففة أن تجعل بَيْنَ بَيْنَ ، نحو سألَ وقرأ زيد (٤٥) ، وعلل النحاس تخفيف الهمزة في (سألَ) قال: « إن (سألَ) من (سول) فقلبت الواو ألفاً عندما تحركت والأصل : (ساوِل) على وزن (فَاعِل) فتحولت

الواو ألفاً فأصبحت (سألَ) ، فالتقى ساكنان، فأبدلت من الألف همزة كما في (صائِم ، وقائِم) (٤٦) ، فأهل الحجاز لا يحققون الهمز في ( سأل ) (٤٧) .

ثانياً : الاتباع الحركي .

الاتباع الحركي ظاهرة لغوية جمالية من مظاهر التغير الصوتي، نابعة من خلال تأثر الاصوات القصيرة المتجاورة لتحدث بينها ضرباً من التناسق والانسجام، وتميل القبائل العربية للاتباع الحركي ؛



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

لأجل طلب الخفة والخلوص من مشقة النطق وعسره في الكلام (٤٨). وأطلق عليها المحدثون اسم التوافق الحركي أو المماثلة بين الحركات (٤٩)، والاتباع الحركي يسير في اتجاهين: الأول: الاتباع التقدمي: وهذا حاصل من تأثير الصوت الثاني في الصوت الأول، والثاني: الاتباع الرجعي: وهو حاصل من تأثير الصوت الأول في الصوت الثاني (٥٠). ومن هذه القراءات اتباع اللام بالضم حركة الدال المضمومة على قراءة إبراهيم بن أبي عبلة في قوله تعالى: (يَسْمُ اللَّهُ الرَّخْمَنَ الرَّحِيمَ) (٥١)، قرأ (الحمد لله) وذكر النحاس هذه القراءة هي لهجة بني ربيعة، والكسر لغة بني تميم (٥٢)، وقرأ حمزة (يَخْلُقْكُمْ فِي بَطُونِ إِمَهَاتِكُمْ) بكسر الهمزة اتباعاً لكسر النون وكسر الميم اتباعاً لكسر الهمزة (٥٣)، ونسبة لهجة كسر الحرف الثاني اتباعاً لكسرة الحرف الأول إلى بعض قبائل نجد وهي: (هوازن، وهذيل، وكلاب) (٥٤). وكذلك ضم هاء التنبيه في الوصل حيث قرأ ابن عامر بضم هاء التنبيه في (آية) في الوصل لقوله تعالى: (وَتُؤْتُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا آيَةً الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) (٥٥)، وقد عزي أبو حيان ضم هاء التنبيه بعد (أي) إلى لغة بني مالك من بني أسد، يقولون: يا آية الرجل: يا أيتها المرأة (٥٦).

### ثالثاً: الإدغام

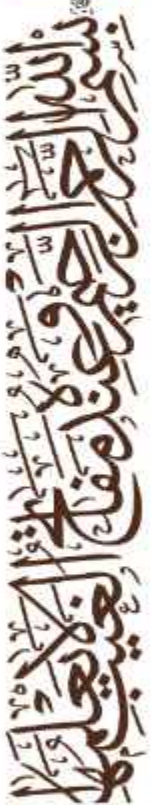
الإدغام هو «إدخال حرف ساكن بحرف متحرك، واتحاد الصوتين المتماثلين أو المتقاربين، وصيرورتهما حرفاً واحداً مشدداً» (٥٧). فالإدغام ظاهرة صوتية يؤتى بها من أجل التخفيف، وترتيب نسق الكلام؛ نتيجة تدافع الحروف بعضها ببعض، لقرب مخرجها أو لتمائلها، فيؤدي إلى اختلال الصوت نتيجة هذا التقارب، فيعثر اللسان فيه نطقها، فالغاية من هذه الظاهرة الصوتية التخفيف النطقي واقتصاد الجهد العضلي المبذول من اللسان (٥٨)، ومن أمثلة الإدغام ادغام الهمزة في الياء في قوله تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَا وَرَبِّيَا) (٥٩)، فقرأ ابن عامر ونافع (أحسن أثاثاً وربياً) بغير همز، فأهل المدينة يجرون فيها الإدغام، بقلب الهمزة ياء وادغامها، فأعطت دلالة على أن منظرهم مرتو من النعمة، وأن النعيم ظاهر في وجوههم، وتكون من زويت ألوانهم وجلودهم، ف (ربياً) تعني عندهم: امتلات وحسنت (٦٠)، وقرأ أهل الكوفة حمزة والكسائي بترك الهمزة (ربياً) للدلالة على حسن المنظر الذي تراه العين من حسن أناث ومتاع وأموال وإبل (٦١)، وهناك قراءة ثالثة بالزاي المعجمة (زياً) من دون همز ونسبت هذه القراءة إلى ابن عباس وإلى المتوكل، للدلالة على حسن زينهم وهياتهم (٦٢).

وكذلك ادغام النون في النون قال تعالى: (وَخَاجَةُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي) (٦٣)، وهو ادغام المختلن في كلمة واحدة، فورد في (أتُحَاجُّونِي) التي أصلها (أتُحَاجُّونِي) لغتان: أحدهما تخفيف النون في (تُحَاجُّونِي) وهي قراءة نافع وابن عامر طلباً للتخفيف بحذف نون الوقاية، وقيل هي لغة غطفان (٦٤)، والثانية: تشديد النون وادغامها (أتُحَاجُّونِي) فادغمت النون الأولى في الثانية؛ هرباً من الثقل وطلب التخفيف، ولم يقرأ بالفك، وإن كان هو الأصل، لأن عند ادغام النونين وجب إطالة المد في الواو بمقدار ست حركات، ومنع النقاء الساكنان في الواو والنون (٦٥).

### رابعاً: الإمالة

الإمالة هي: «أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء» (٦٦)، ويقول الدكتور عبد العزيز الصبيح: «نطق الفتحة نطقاً أمامياً» (٦٧)، قد تكون الفتحة نصف ضيقة فهي أقرب إلى الياء، وإن تكون الفتحة نصف واسعة فهي أقرب إلى الألف، فالإمالة ظاهرة صوتية يميل إليها اللسان العربي للضرورات، كون اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة التي هي أخف على اللسان من الارتفاع، ومن أجل تحقيق ضرب من التجانس والانسجام الصوتي (٦٨). لم تكن الإمالة لغة جميع العرب، بل شاعت بين القبائل البدوية (كطي، وبكر بن وائل، وتغلب، وعبد القيس، وقيم، وأسد) أما أهل الحجاز فكانوا لا يميلون (٦٩). ومن أمثلة الإمالة إمالة الكسر جاء في قوله تعالى: (أَفَمَن أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانَهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٧٠)، قرأ أبي عمرو والكسائي، وقالوا عن نافع بالإمالة (هَارٍ) براعين مكسورتين، والأصل في هار: (هاير) قلبت ياؤه من موضع العين إلى موضع اللام، ثم سقطت للتونين (٧١).





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وذكر سيبويه إمالة الكسرة الواقعة على الراء بعد الألف ، قال : «وإذا كانت الراء بعد ألف ثمال لو كان بعدها غير الراء لم ثمل في الرفع والنصب ، وأما في الجر فتميل الألف (٧٢) ، وهناك إمالة لتشاكل بسبب رؤس الآي ، كما في الايات في قوله تعالى : (وَالصُّحْحَى (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢)) (٧٣) ، وقوله تعالى : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى (٧٤) ، قرؤوا بالإمالة والتفخيم قرأ حمزة (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ) و ( اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ) كسراً وقرأ نافع وابو عمرو بين الفتح والكسر ، وقرأ الكسائي بالكسر وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر بفتح أو آخر هذه السور (٧٥) ، وجاءت الإمالة في قوله تعالى : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا (٧٦) ، قال الواحدي : «وفي قوله : (ونأى) وجوهاً من القراءة : أحدهما : هو قراءة العامة (نئا) بفتحين ، وقرأ ابن عامر (ناء) مثل (باع) وهذا على القلب ، وتقديره :

فلع ، ومثل هذا القلب : رأى وراء» ، فقد قرأ بفتحين (نئا) ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وحفص (٧٧) ، وجاء في قوله تعالى : (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ قَالَانَا خَلِيلًا (٧٨) ، قرأ حمزة والكسائي بالإمالة (٧٩) ، في تقريب الألف من الياء ، وانتحاء بها نحوها ، والإمالة إنما تكون في الألف بان تنحو بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسر ، فتميل الألف لذلك ، نحو الياء (٨٠) .

المبحث الثاني : المستوى الصرفي يدرس علم الصرف بنية الكلمة والتغيرات الطارئة على مظهرها الخارجي في الكلام وإظهار الأصول والزوائد ، وبيان المشتق وتصنيف أشكال الصيغ ، وبيان اللواحق وأماكن إلحاقها ، والزيادة وأماكن زيادتها (٨١) .

وذكر ابن الحاجب (ت : ٦٤٦ هـ) في شافيته : «التصريف علم بأصول يُعرف بها أصول أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء (٨٢) .

أولاً : الميزان الصرفي

الميزان اصطلاحاً : « هو وزن الكلمة أن تقابل أول اصولها بفاء ، وثانيها بعين ، وثالثها ورابعها وخامسها بلامات ، ولعرفة عدد حروفها وترتيبه ، وما فيها من أحرف أصلية أو زائدة والمتحرك من حروفها والساكن (٨٣) » . ويطلق عليه علماء اللغة القدامى (مثالاً) ، فالمثل هو الوزن (٨٤) . وجعلوا الميزان من ثلاثة أحرف (ف ، ع ، ل) كون الكلمات من الأصل الثلاثي أكثر من غيرها من الاصل الرباعي والخماسي (٨٥) ، ومن صور الميزان الصرفي في القراءات القرآنية ما جاء من صور القلب قال تعالى : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا (٨٦) . قرأ ابن كثير ، ونافع وابو عمرو ، وحفص بفتحين ( نئا ) ، وقرأ ابن عامر (وناء) أنه مقلوب من (نأى) ووزنه فلع بتقديم اللام ، وتأخير العين (٨٧) . وقال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئَاتِ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٨٨) ، قرأ ابن كثير (ضياء) بهمزتين ، الأولى قبل الألف بدل الياء ، وأولوه انه مقلوب ، قدمت لامه التي هي الهمزة الى موضع عينه ، فوقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة قلبت همزة (٨٩) .

ثانياً : المصدر

عرّفه ابن جني بقوله : «المصدر كل اسم دلّ على حدث ، وزمان مجهول ، وأنّ المصدر وفعله مشتق من لفظ واحد والفعل مشتق من المصدر» (٩٠) ، وابن الحاجب جعل المصدر الحدث الجاري على الفعل ، وانه أصل في الاشتقاق ، وانه يدل على الحدث فقط (٩١) . جاء في قوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا (٩٢) ، قرأ الكسائي وحده (كذابا) بالتخفيف ، والباقون قرأوا (كذاباً) بالتشديد ، والكذاب : مصدر كَذَبَ ، كما ان الكلام مصدر : كَلَّمَ ، يأتي الفعل ويزيد آخره الالف ، فكذاب ، مصدر : كَذَبَ ، فالمصدر (كَذَبَ) من الفعل الثلاثي مضعف العين ، وقياسه في العربية من «التفعيل» (٩٣) ، وينسبها أبو حيان أنها لهجة بمانية (٩٤) .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### ثالثاً : أبنية الأفعال

الأفعال التي تشتق من المصادر خمسة وثلاثون باباً ، ستة منها للثلاثي المجرد ، والباقي ما زاد على الثلاثي (٩٥) ، وما جاء على باب (صَرَبَ يَصْرِبُ) وهذا الباب قد يتعاقب معه المضارع بضم العين تارة ، وبكسرها تارة أخرى ، نحو : (عَكَفَ ، يَعْكَفُ ، يَعْكَفُ) ، وقريء الفعل (يَعْكَفُونَ) بضم الكاف وكسرها ، قال تعالى : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَخْهَلُونَ) (٩٦) ، قرأ الجمهور بالضم ، وقرأ الكسائي ، وإبي عمرو ، والاعمشي بالكسر (٩٧) ، ومن أبنية الأفعال المزيدة (فعل) ، قال تعالى : (وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَخْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (٩٨) ، قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر (وَلَا تُصَغِّرْ) بغير ألف ، وقرأ الباقيون بالألف (ولا تصاعر) وهي لغة أهل الحجاز ، (وَتُصَغَّرُ) لغة بني تميم (٩٩) .

### المبحث الثالث : المستوى النحوي

#### أولاً : الأسماء

الاسم عَرَفَهُ النحاة : (ما دلَّ على معنى في نفسه ، وليس الزمن جزءاً منه) (١٠٠) ، فالاسم ما دلَّ على شيء محسوس وغير محسوس ، فاختلف عن الفعل لخلوه من الزمن ، واختلف من الحرف لدلالة المعنى في نفسه ، وأنه يُسند ويُستند إليه ، وتدخل عليه (ال) التعريف ، والتنوين ، وحروف الجر (١٠١) ، وما جاء من الأسماء في القراءات على لهجات العرب إلزام المثني الألف قال تعالى : (قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْنَى) (١٠٢) ، اختلف القراء في تشديد النون وتخفيفها ، فقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي : (إن) مشددة النون و (هذان) بالالف خفيف النون ، وقرأ ابن كثير (إن هذان) تشديد نون (هذان) وتخفيف نون : (إن) وقرأ أبو عمرو وحده (إن) مشددة النون و (هذين) بالياء (١٠٣) . وعلل ذلك ابن هشام الأنصاري مواضع القراءات :

١. إن تشديد النون من (إن) و (هذين) بالياء وهي قراءة إبي عمرو وهي جارية على سنن العربية .
٢. (( إن )) بالتشديد و (هذان) بالالف وهنا (إن) المشددة يجب اعمالها إنما لغة بالحارث بن كعب وخشعم وزبيد وكنانة ، استعمال المثني بالالف دائماً ، تقول : جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، مرث بالزيدان (١٠٤) .

#### ثانياً : ما التسمية وما الحجازية

ذكر النحاة أنَّ (ما) تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم وتنصب الخبر في لهجة الحجاز ، ولا تعمل شيئاً في لهجة تميم . وقد جاءت في اللهجتين ، حيث قرأ عاصم قال تعالى : (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ) (١٠٥) . على لغة تميم وجه الرفع ، وذهب إلى ذلك سيبويه أنَّ النفي على الاستفهام (١٠٦) .

#### ثالثاً : الممنوع من الصرف

المنع في الاصطلاح : (هو ما لا يجوز أن يلحقه تنوين أو كسر) (١٠٧) . والممنوع من الصرف من الظواهر النحوية التي عني بها علماء اللغة ؛ للحفاظ على لغتهم وسلامتها من اللحن ، واستقامة الألسن غير العربية على اللغة العربية السليمة الفصيحة (١٠٨) . جاء في قوله تعالى : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) (١٠٩) . لقد قرأها الأعمش بالصرف بتنوين ، والباقيون بلا تنوين ، وقد نسب حرف ما لا ينصرف مطلقاً إلى لهجة بني أسد ، وكذلك قوله تعالى : (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا) (١١٠) . قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي بالتنوين ، والباقيون بغير تنوين ، على لغة أهل الحجاز (١١١) .

#### رابعاً : الاستثناء المنقطع

الاستثناء المنقطع يراد به أخراج المستثنى من جنس المستثنى منه ؛ كون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه (١١٢) ،





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

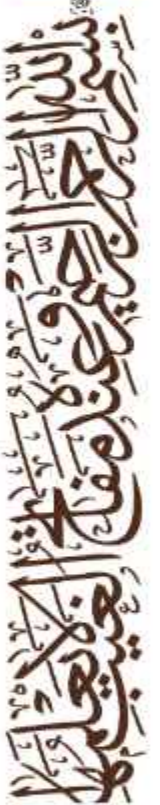
في هذه الحالة أهل الحجاز ينصبون الاسم الواقع بعد (إلا) وبني تميم يتبعونه ما بعد (إلا)، حيث قرأ الجمهور لقوله تعالى: (ما فعلوه إلا قليل منهم) فقرأ (قليل) رفعا على البدل، وهو ما يسمى بالبدل التميمي (١١٣). قرأ عبد الله بن عامر، وعيسى بن عمر (إلا قليلا) نصبا على الاستثناء (١١٤).

### نتائج البحث

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فمن خلال هذا البحث المتواضع من كاتبة الذي كان مضمون بحثه:
- (اللهجات العربية في القراءات القرآنية)، قد توصل الباحث الى جملة من النتائج:
- ١ - تمثل القراءات القرآنية منهجا في النقل لا يصل الى وثاقته علم آخر مهما يكن.
  - ٢ - الحكمة من اختلاف القراءات إنما كانت لاختلاف لهجات العرب، ولعل بعض القراءات في أصله مظهر لهجي.
  - ٣ - تحقيق الهمز من خصائص لهجات قبائل البادية من قيس وقيم، و بني أسد اي قبائل وسط الجزيرة وشرقيها، اما قبائل التسهيل فهي التي كانت متحضرة في الحجاز، وخاصة قريش في مكة والأوس والخزرج في المدينة.
  - ٤ - الإنباع الحركي مظهر من مظاهر التغير الذي يحصل بين الاصوات المتجاورة، لضرب من التخفيف، فيكون بين حركتين متتابعين، فتغلب حركة على أخرى وتعد ظاهرة عامة بين أهل البادية.
  - ٥ - تعد ظاهرة الابدال الصوتي في العربية من مظاهر التغير الصوتي، طلبا للخفة في النطق، واقتصادا للجهد العضلي، وهذه الظاهرة شائعة في لهجة تميم، وبني عقيل وبني الحارث بن كعب.
  - ٦ - الإدغام من أشهر الظواهر في القراءات، وهو ضرب من الانسجام بين الاصوات المتجاورة، وينسب الإدغام الى القبائل التي كانت تسكن وسط شبه الجزيرة، وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية تميل الى الخفة والسرعة في كلامهم نحو تميم، وأسد، وعبد القيس، وبكر بن وائل، والقراء الذين اشتهروا بالإدغام أبو عمرو بن العلاء، والكسائي، وحمزة وابن عامر وهم قراء الكوفة والشام.
  - ٧ - الإمالة ضرب من ضروب التأثير الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وكانت منتشرة عند القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها، أمثال: تميم، وأسد، وطى، وبكر بن وائل.
  - ٨ - إلزام المثني الألف لغة بالحارث بن كعب، وخشعم، وزبيد وكنانة.
  - ٩ - (ما) تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم. وتنصب الخبر في لهجة الحجاز ولا تعمل شيء في لهجة تميم
  - ١٠ - البدل التميمي يطلق الاسم الواقع بعد (إلا) فيما يسوونه بالاستثناء المنقطع، وأن لهجة الحجازيين تنصب الاسم بعد (إلا) في الاستثناء المنقطع، وبني تميم يتبعونه على البدلية ما قبل (إلا).

### الهوامش:

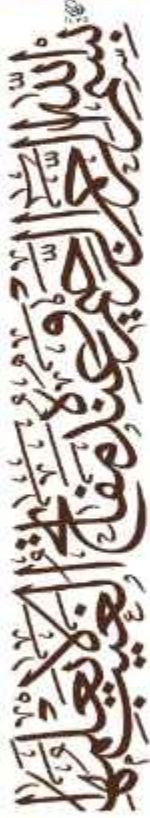
- (١) لسان العرب، ابن منظور: ١٨٣/٣.
- (٢) مقدمة لدراسة فقه اللغة د. محمد أبو الفرج: ٩٤.
- (٣) في اللهجات العربية، د. ابراهيم انيس: ١٥.
- (٤) ينظر: المظهر في علوم اللغة وانواعها، للسيوطي: ٣٤٠/١.
- (٥) الحصائص، ابن جني: ٨٧/١.
- (٦) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ٣٥.
- (٧) ينظر: المقتبس من اللهجات العربية محمد سالم محيسن: ٨، في اللهجات العربية، ابراهيم انيس: ٢٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ٣٨-٣٩.
- (٨) ينظر: المقتبس من اللهجات العربية، محمد سالم محيسن: ٩-١١.
- (٩) اللهجات العربية - نشأة وتطور، عبد الغفور حامد هلال: ٣٣.
- (١٠) ينظر: مراتب النحويين، ابو الطيب اللغوي: ٦، اللهجات العربية عبده الراجحي: ٣٨.
- (١١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحي: ٣٩.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



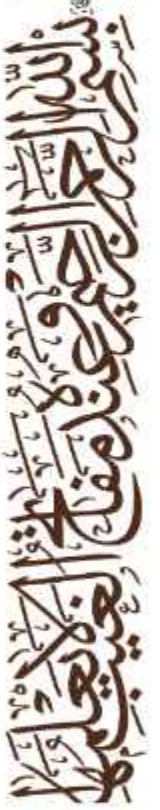
- (١٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قرأ): ١٢٩/١.
- (١٣) سورة القيامة: ١٧.
- (١٤) ينظر: لسان العرب: ١٢٩/١.
- (١٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١٤٩/١.
- (١٦) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٤٢٨.
- (١٧) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبدالحادي الفضلي: ٦٣.
- (١٨) ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١١.
- (١٩) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٣١٨/١.
- (٢٠) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١٥.
- (٢١) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: ٦١١، ومباحث في علوم القرآن، مناع خلیل القطان: ١٧٧.
- (٢٢) سورة الفاتحة، الآية: ٤.
- (٢٣) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١١.
- (٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ١١.
- (٢٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ١٢-١٣، ومباحث في القرآن الكريم، مناع القطان: ١٧٩، الانتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١/١١٠، وشرح كتاب التيسير، للداني: ٩.
- (٢٦) البذور الزهراء في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي: ٥.
- (٢٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث، علم الدين الجندي: ١/١٠٨.
- (٢٨) نقلاً عن كتاب شرح التيسير، للداني، عبد الواحد السداد: ١٣.
- (٢٩) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطور، عبد الغفار حامد هلال: ٧٨، وقضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، سالم عبد العال: ٣٧.
- (٣٠) صحيح البخاري: ١٨٤/٦، رقم الحديث (٤٩٩١) باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.
- (٣١) ينظر: الانتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٤٥/١.
- (٣٢) ينظر: الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي: ١٧، واللهجات في التراث العربي، علم الدين الجندي: ١/١٠٨.
- (٣٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ٩٠.
- (٣٤) الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس: ١٠.
- (٣٥) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم: ٩٤، واللهجات العربية في التراث، علم الدين الجندي: ١/٣١٣.
- (٣٦) الكتاب، سيبويه: ٤/٣١٩.
- (٣٧) ينظر: اللغة العربية، معناها ومبناها، تمام حسان: ٥٣، وعلم اللغة المبرمج، محمد وفاء البيه: ٣٤.
- (٣٨) سورة الفتح، من الآية: ٢٩.
- (٣٩) ينظر: الكنز في القراءات العشر: ٢/٥٩٠.
- (٤٠) اللهجات العربية في القراءات، الراجحي: ٣٤٢.
- (٤١) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: ٣/٣٢٤.
- (٤٢) الكتاب، لسيبويه: ٤/٣٥١.
- (٤٣) المصدر نفسه: ٣/٥٤١.
- (٤٤) سورة المعارج، الآية: ١.
- (٤٥) ينظر: جواهر القرآن ونتائج الصنعة، للباقولي: ١/٦٠٧.
- (٤٦) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٥/٢٠.
- (٤٧) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٤/٢٤.
- (٤٨) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٤٣، وفي اللهجات العربية: ٨٦، وعلم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي: ٢٢٩.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- (٤٩) ينظر : علم اللغة محمود السعران : ٢٢٨ ، واللهجات في التراث : ٢٢٦/٢ .
- (٥٠) ينظر : علم اللغة المبرمج ، محمد وفاء البيه ، ٨٣ ، والاصوات اللغوية : ١٨٠ .
- (٥١) الفاتحة ، الآية ١ .
- (٥٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٢٠/١ .
- (٥٣) ينظر : جواهر القرآن ونتائج الصنعة ، للباقولي : ١٥٤٢/٣ .
- (٥٤) ينظر : البحر المحيط : ٥٤٠/٣ .
- (٥٥) سورة النور من الآية : ٣١ .
- (٥٦) ينظر : البحر المحيط : ٩٣/١ .
- (٥٧) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٦ ، و جمع الهوامع ، السيوطي : ٤٨٢/٣ .
- (٥٨) ينظر : شرح المفصل لأبن يعيش : ١٣١/١ ، والميزان في احكام تجويد القرآن : ١٣٦ .
- (٥٩) سورة مريم من الآية : ٧٤ .
- (٦٠) ينظر : معاني القرآن ، للفراء : ٣٤٢/٣ ، وشرح شافعية ابن الحاجب ، للرضي : ٩٠/١ .
- (٦١) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٢/٤٤٠ فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات : ٣/٣٩٨ .
- (٦٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٤٢ ، و سر صناعة الاعراب : ٦٦١/٢ .
- (٦٣) سورة الانعام ، من الآية : ٨٠ .
- (٦٤) ينظر : الهادي شرع طيبة النشر في القراءات العشرة ابن الجزري : ١٩٨/٢ ، و القراءات والرها في علوم العربية : ٣٠ / ٢ ، والحجة للقراء السبعة ، الفارسي : ١٧٦/٢ .
- (٦٥) ينظر : الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : ٣/٥٢٠ ، وغيث النفع في القراءات السبع ، علي محمد سالم : ٢١٥ .
- (٦٦) سر صناعة الاعراب : ٥٢/١ .
- (٦٧) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ : ٢٥٤ .
- (٦٨) المصدر نفسه : ٢٥٤ ، والنشر في القراءات العشر : ٣٠/٢ ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل محمد الخضري : ١٩٢/٢ .
- (٦٩) ينظر : الكتاب : ٢١/٤ ، وشرح الشافعية للرضي : ٤/٣ ، وفي اللهجات العربية : ٦٠ .
- (٧٠) سورة التوبة من الآية : ١٠٩ .
- (٧١) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٧٧ ، والسبعة في القراءات ، ابن مجاهد البغدادي : ٣١٩ ، والتغير البسيط ، للواحدى : ٥٧/١١ .
- (٧٢) الكتاب ، سيبويه : ١٣٦/٤ .
- (٧٣) سورة الضحى الآية : ١-٢ .
- (٧٤) سورة الليل : ١ .
- (٧٥) ينظر : السبعة في القراءات : ٦٨٨ ، والحجة للقراء السبعة : ٤١٨/٦ ، والقراءات وعلل التحوين فيها : ٧٧٩/٢ .
- (٧٦) سورة الاسراء من الآية : ٨٣ .
- (٧٧) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : ٣٨٢ ، والحجة للقراء السبعة : ١١٥/٥ .
- (٧٨) سورة الفرقان ، الآية : ٢٨ .
- (٧٩) ينظر : السبعة في القراءات : ٤٦٤ ، و إعراب القراءات السبع وعللها : ١٢١/٢ .
- (٨٠) ينظر : تفسير الواحدي : ١٦/٤٧٦ .
- (٨١) ينظر : التصريف العربي من خلال علم الاصوات ، طيب الكوش : ١١ .
- (٨٢) الشافعية في علمي التصريف والخط ، ابن الحاجب : ٥٩ .
- (٨٣) ايجاز التعريف في علم التصريف : ٨٤ .
- (٨٤) ينظر : أبيية الصرف في كتاب سيبويه : ٨٧-٨٨ ، و الملهذب في علم التعريف : ٤٧ .
- (٨٥) ينظر : المصدر نفسه : ٨٧-٨٨ .
- (٨٦) سورة الاسراء ، من الآية : ٨٣ .





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- (٨٧) ينظر أعراب القراءات السبع وعللها : ١/٣٨٢ ، و معجم القراءات: ٥/١١٠ .
- (٨٨) سورة يونس، الآية: ٥ .
- (٨٩) ينظر : المستقصى في علم التصريف ، عبد اللطيف الخطيب : ٩٨
- (٩٠) اللمع ، ابن جني : ٤٨ .
- (٩١) ينظر : الكافية في النحو : ٤٠ ، والاصباح على مراح الارواح، ابن هلال : ١٠٩ .
- (٩٢) سورة النبا الآية: ٣٥ .
- (٩٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع : ٥٢/٤ ، واللهجات العربية في القراءات: ١٦٨ .
- (٩٤) ينظر : البحر الحيط ، ابو حيان : ٤١٤/٨ .
- (٩٥) ينظر: الإصباح على مراح الارواح : ١٣٥
- (٩٦) سورة الاعراف من الآية : ١٣٨
- (٩٧) ينظر : الحجة للقراء الساعة : ٧٤/٤ ، والتيسير في القراءات السبع : ١١٣ .
- (٩٨) سورة لقمان ، من الآية : ١٨
- (٩٩) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ٢٧٣/٣ .
- (١٠٠) النحو المصفى ، محمد عيد : ٩ ، ودليل الطالبين لكلام النحويين ، مرعي المقدسي: ١٥
- (١٠١) ينظر : أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ابن هشام: ٣٧/١ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٧/١ .
- (١٠٢) سورة طه، الآية: ٦٣ .
- (١٠٣) ينظر الحجة في القراءات السبع : ١٤٢/٣ .
- (١٠٤) ينظر : شرح شذور الذهب ، ابن هشام الانصاري: ٧٩-٨٠-٨١ .
- (١٠٥) سورة المجادلة من الآية: ٢
- (١٠٦) ينظر الحجة للقراء السبعة : ٣٣/٤ .
- (١٠٦) جامع الدروس العربية، مصطفى الفلايبي : ٢/١٨١ .
- (١٠٨) ينظر : المنصف، ابن جني: ٢/١ .
- (١٠٩) سورة نوح ، الآية : ٢٣ .
- (١١٠) سورة الإنسان، الآية : ١٥ .
- (١١١) ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٢٢٤/٤ ، والقراءات القرآنية فيه اللهجات: ١٩٢ .
- (١١٢) ينظر الكتاب: ١/٣١٩ .
- (١١٣) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٨٩ .
- (١١٤) ينظر اعراب القرآن ابن النحاس: ٢٢٤-٢٢٣/١ .

### المصادر:

#### القرآن الكريم

- ١ . هجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطليبي - منشورات وزارة الثقافة والفنون - العراق - ١٩٧٨ .
- ٢ . دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين - بيروت لبنان ، ٢٠٠٩ .
- ٣ . اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية - مصر ، ١٩٩٦ .
- ٤ . اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، د. عبد الغفار حامد هلال - مكتبة وهبه - عابدين مصر، ط٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٥ . المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، د. محمد سالم محسن ، مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية - مصر ، ١٩٨٦ .
- ٦ . القراءات القرآنية تاريخ و تعريف ، د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت لبنان ، ٣ ، ١٩٥٥ .
- ٧ . مباحث في علوم القرآن ، د مناع خليل القطان مكتبة المعارف، الرياض المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، ٢٠٠٠ .
- ٨ . الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٣٩ هـ)، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العلمية - مصر، ١٩٥٢ .
- ٩ . اللهجات العربية في التراث ، د. أحمد علم الدين الجندي، دار العربية للكتاب، مصر، ١٩٨٣ .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

١٠. البذور الزهراء فيه القراءات العشر المتواترة ، د. عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة ط ١ ٢٠٠٢
١١. الاقتراع في أصول النحو، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد حسن أسماويل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨.
١٢. الانتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، دار الفكر بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥.
١٣. قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، د. سالم مكرم عبد العال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٨.
١٤. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣
١٥. البيان في علوم القرآن، محمد صالح الصديق المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط ١، ١٩٩٤
١٦. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦، ١٠ هـ - ١٩٥٧ م بيروت.
١٧. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق اوتو تريبزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٩. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢ هـ) مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط ١ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: ٧١١ هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، لبنان، ط ٣، ١٩٩٣.
٢١. النشر في القراءات العشر شمس الدين، محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٣٣٣ هـ) تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية (د.ت)، (د.ط).
٢٢. المُرْهَر في علوم اللغة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨.
٢٣. مراتب النحويين، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت: ٣٥١ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نخضة مصر القاهرة، ١٩٥٤
٢٤. كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي الخفني النيهانوي (ت: ١١٥٨ هـ) تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦
٢٥. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو البشر سيويه (ت: ١٨٠ هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨.
٢٦. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب - القاهرة، مصر ط ٥ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٧. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي (ت: ٣٢٤ هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، ١٤٠٠ هـ
٢٨. علم اللغة المبرمج، د. كمال إبراهيم بدري، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، السعودية، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٩. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة - مصر، ط ١، ١٩٦١.
٣٠. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧ هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٣١. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن يونس المرادي، المعروف بالثحاس (ت: ٣٣٨ هـ) وضع حواشيد وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
٣٣. جواهر القرآن ونتائج الصناعة، جامع العلوم أبو الحسن علي بن الحسين الاصبهاني الباقوني (ت: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: محمد أحمد الداني، دار القلم دمشق، ط ١ ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٣٤. مع المعاني في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
٣٥. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت: ٣٩٢ هـ) تحقيق حسن هندراوي، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٥ .
٣٦. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧ هـ) تحقيق: أحمد بن يوسف النجاشي، محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر، ط ١ .
٣٧. شرح شافية ابن الحاجب ، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، (ت: ٦٨٦ هـ) ، تحقيق: محمد نور الحسن ، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.
٣٨. شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين بن علي بن يعيش الموصلية: (ت: ٦٤٣ هـ) تحقيق: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١ ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م.
٣٩. فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات محمد ابراهيم محمد سالم (ت: ١٤٣٠ هـ) دار البيان العربي - القاهرة ، ط ١ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٤٠. معاني القرآن واغرابه، ابراهيم بن السري ، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١ هـ) تحقيق: عبدة شلي، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ .
٤١. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٢. معجم القراءات ، د. عبد اللطيف الخطيب دار سعد الدين ، دمشق.
٤٣. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، د. عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر دمشق، سوريا ، ط ٢ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م .
٤٤. غيث النفع في القراءات السبع ، أبو الحسن النوري الصفاسي (ت: ١١١٨ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : احمد محمود الشافعي ، ط ١ ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م.
٤٥. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣ هـ) ، مكتبة السوادى للتوزيع ، ط ٤ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٤٦. تفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ .
٤٧. السبعة في القراءات ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤ هـ) تحقيق: شوقي ضيف دار المعارف، ١٤٠٠ هـ.
٤٨. شرح الأشموني على الفية ابن مالك ، نور الدين الأشموني (ت: ٩٠٠ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط ١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤٩. أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٥ .
٥٠. أنجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك الطائي (ت: ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد المهدي عمار سالم ، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ١٤٢٢ م ٢٠٠٢ م .
٥١. أبنية الاسماء والافعال والمصادر، ابن القنطاع الصقلي (ت: ٥١٥ هـ) تحقيق احمد محمد عبد الدائم، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة : ١٩٩٩ .
٥٢. الاصباح على مراح الارواح ، محمد بن هلال الخليلي (ت: ٩٣٣ هـ)، تحقيق: محمد دحام الكبيسي، جامعة الانبار العراق ، ٢٠٢٠ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

# الاساءة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طفل الروضة من ذوي صعوبات التعلم

م. م. شذى ميمر عتيد  
وزارة التربية / رياض الأطفال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجَلَّةُ الْبَحْثِ وَالدراسَةِ  
الإنسانية والاجتماعية  
العدد (٨) - السنة الثالثة  
صفر الخير ١٤٤٦ هـ





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

هدف البحث الحالي للكشف عن العلاقة بين الاساءة الوالدية واثرها بالسلوك العدواني لدى الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم، اذ تكونت عينة البحث من (٥٠) طفل من اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم، ضمن مديرية تربية الرصافة الاولى، اذ تم استخدام مقياس الاساءة الوالدية والسلوك العدواني (عبد السميع، ٢٠٠٥-٢٠٠٣) واختبار المصفوفة المتتابعة الملون لقياس مستوى الذكاء (رافن) اعداد (حسن، ٢٠١٧)، بالإضافة الى صعوبات التعلم الاثماني (عبدالله، ٢٠٠٦)، وتوصل البحث الى عدة نتائج اهمها هي وجود علاقة طردية ارتباطية دالة احصائياً بين الاساءة الوالدية (الاب) والسلوك العدواني لطفل الرياض من ذوي صعوبات التعلم، كما توجد علاقة طردية ارتباطية دالة احصائياً بين الاساءة الوالدية (الام) والسلوك العدواني لطفل الرياض الذي يعاني من صعوبات التعلم، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاساءة الوالدية الجسدية والاهمال النفسي والجسدي والصحي الذي يصيب اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم، بسبب شدة سلوكهم العدواني.

الكلمات المفتاحية: الاساءة الوالدية ، صعوبات التعلم ، السلوك العدواني ، طفل الروضة

### Abstract:

The current research aims to reveal the relationship between parental abuse and its impact on aggressive behavior in children with learning difficulties. The research sample consisted of (50) children from kindergarten with learning difficulties, within the First Rusafa Education Directorate. The research used the Parental Abuse and Aggressive Behavior Scale (Abdul Samee, 2003-2005) and the Colored Progressive Matrix Test to measure the level of intelligence (Raven) prepared by (Hassan, 2017), in addition to developmental learning difficulties (Abdullah, 2006). The research reached several results, the most important of which is the existence of a statistically significant direct correlation between parental abuse (father) and aggressive behavior in kindergarten children with learning difficulties. There is also a statistically significant direct correlation between parental abuse (mother) and aggressive behavior in kindergarten children with learning difficulties, in addition to the existence of a positive correlation between physical parental abuse and psychological neglect. The physical and health problems that affect kindergarten children with learning difficulties, due to the severity of their aggressive behavior.

**Keywords:** parental abuse, learning difficulties, aggressive behavior, kindergarten child.

### المقدمة:

تعد فئة صعوبات التعلم احد اهم الفئات التي تحتاج الى الرعاية والاهتمام من جميع النواحي، النفسية، والتعليمية، والسلوكية، والاجتماعية، لاسيما مرحلة الروضة، اذ يعاني الطفل من ذوي صعوبات التعلم من بعض المشكلات السلوكية، والتي تؤثر سلباً بشكل مباشر على حياتهم، بسبب احساسهم بالقصور والعجز لدرجة قد تفقددهم القدرة على تواصلهم مع اقرانهم بشكل جيد، مما يتولد لديهم ميول عدوانية كرد فعل ناتجة عن معاملة المحيطين بهم بطرق تختلف عن باقي اقرانهم، مما يشعرهم بالحرمان العاطفي فيصبحون محبطين وتكونت علاقاتهم الاجتماعية



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



محدودة، فيكونوا مشوشين ، فتصدر عنهم سلوكيات عدوانية تجاه المحيطين بهم .  
تؤثر اساليب المعاملة الوالدية في شخصية الطفل، كونه من خلالها يكتسب التقاليد والعادات والقيم المجتمعية، فضلاً عن اكتسابه العديد من المهارات والمعارف، لذا فإن تنشئة الاسرة للطفل تؤثر بشكل كبير على اكتسابه للسلوكيات السوية والمضطربة، الا ان الاساليب المضطربة والتي تسبب الاساءة للاطفال تكسبهم سلوكيات خاطئة وغير مرغوب بها كالسلوك العدواني ، مما يؤثر على نفسياتهم وعلى اقرانهم والمجتمع كافة.

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما اثر الاساءة الوالدية على السلوك العدواني لدى اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم؟

فرضية البحث:

تحددت فرضية البحث بالآتي:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الاساءة الوالدية (صورة الاب) والسلوك العدواني لدى اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم.

٢. توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الاساءة الوالدية (صورة الام) والسلوك العدواني لدى اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم.

هدف البحث:

هدف البحث للكشف على العلاقة الارتباطية بين الاساءة الوالدية واثرها على السلوك العدواني لدى اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم.

اهمية البحث:

ركز البحث على السلوك العدواني لاطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم، وعلاقته بالاساءة الوالدية من خلال فرز انماط الاساءة الوالدية واثارها النفسية على الاطفال، كما ان هذا البحث يدرس فئة الاطفال من ذوي صعوبات التعلم، الذين هم بأمرس الحاجة الى الرعاية الشاملة من خلال التدخل المبرمج، فضلاً عن الاستفادة من البحوث المشابهة، لدعم المؤسسة التربوية والتعليمية والتأهيلية ، من خلال تصميم برامج وقائية لصعوبات التعلم وانماط الاساءة الوالدية للحد من السلوك العدواني لاطفال الرياض.

حدود البحث:

تحدد البحث بالاساءة الوالدية واثرها في السلوك العدواني لاطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم في مديرية تربية الرصافة الاولى للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٣ م)

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، بما يتلائم مع اهداف البحث وطبيعته.

الاطار النظري:

اولاً: الاساءة الوالدية:

تعرف الاساءة الوالدية بأنها: موجة عدائية موجهة من قبل الوالدين تجاه الطفل ، ينتج عنها اضطراب يؤدي الى عرقلة نمو قدرات الطفل النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية، مما يؤدي الى اختلال في جوانب النمو.

(حسن، ٢٠١٨، ص٤٣)

انواع الاساءة الوالدية:

١. الاساءة الجسدية: هي كل اساءة بدنية تقع على الاطفال من قبل الوالدين ، ناتجة عن الغضب فينتج عنها اصابة جسدية بسبب سلوك الوالدين الذي يصاحبه العنف والقسوة ، اذ تختلف هذه الاساءة من موقف الى اخر



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

،وقد تصل الى درجة العقاب البدني كالضرب، الا ان الغرض الاساسي منها هو السيطرة على سلوك الاطفال، فقد تظهر عليه عدة سلوكيات كالبكاء والعدوانية، والاعتداء (منتصر، ٥٤، ٢٠١٩).

٢. الاساءة النفسية: هي كل اساءة سلبية غير جسدية، تتمثل في تسلط الوالدين تجاه الاطفال، مما يتسبب في ظهور انواع متعددة من الظواهر السلبية كالحرمان والاهمال بكل انواعه وفقدان الاطفال للحب والحنان الابوي، وعدم وجود التفاعل الاجتماعي والتوجهات التربوية، حيث يتعرض الطفل الى الاساءة اللفظية من خلال نعتة بالفاشل والغبي، مما ادى الى احساسه بأنه طفل منبوذ ومرفوض من قبل المجتمع ويفرق عن غيره من الاطفال. ٣. الاهمال: ويعني فشل الوالدين في تقديم وتأمين الحاجات الضرورية لحياة الطفل كالطعام والشراب وحمائته من الامراض، وحرمانه من التعليم، واهماله عاطفياً، وقد يصل الامر الى تعنيفه ثانية. (الزغبى، ٢٠١٥، ص ٥٤) ثانياً: السلوك العدواني:

يعرف السلوك العدواني بأنه: (كل سلوك ممكن ان يسبب اذى وتدمير للاشخاص الاخرين، ويكون بصورة عدوانية من خلال رمي وتحطيم الالعب والاثاث، ويصل الامر الى الاعتداء المتعمد على الافراد الاخرين بالضرب والركل). مظاهر السلوك العدواني لدى اطفال الرياض:

١. الايذاء الجسدي لافرائهم: من خلال التشاجر معهم والاعتداء عليهم بالضرب المتعمد وتحطيم ممتلكاتهم، بغرض الانتقام منهم.
  ٢. السلوك اللفظي: ويكون من خلال نعت الاخرين بالالفاظ النابية واهانتهم بقصد الاستهزاء والسخرية منهم وقد يصل الامر الى التهديد.
  ٣. السلوك الجسدي واللفظي: وهذا يكون اشد قسوة كونه يهدف الى الاضرار بالممتلكات ورميها وقد يصل الامر الى ضرب الحيوانات.
- اسباب السلوك العدواني:

١. التوتر الذي يصيب العلاقات الاسرية كالفصل بين الوالدين
٢. انخفاض المستوى المهيشي للاسهر، مما يؤدي الى ثبو السلوك العدواني بين الاخوة
٣. الاهمال الذي يتعرض له الطفل من قبل الوالدين
٤. السلوك العدواني للطفل يكون كرد فعل، لاستجابته لشعوره بالفشل، والحرمان من التقدير الاجتماعي والحب، والامن، الخ من الحاجات النفسية.
٥. فقدان الطفل لثقته بنفسه وبالاخرين، واضطراب علاقاته معهم، نتيجة للاساليب غير السوية التي تعرض لها، من اهمال، ونبد، والقسوة، والعقاب، مما جعله طفلاً عدوانياً. (حسينين، ٢٠٠٨، ص ٢٠٦)

ثالثاً: الاطفال من ذوي صعوبات التعلم:

يعرف الاطفال من ذوي صعوبات التعلم بأنهم: اطفالاً لا يعانون من الحرمان الثقافي والبيئي والانفعالي، وانما هم اطفالاً يعانون من الاضطراب العقلي أو النفسي الاساسي الذي يشمل الانتباه والادراك، والتي من شأنهم ان يكونوا المفهوم والتذكر وحل المشكلات، مما يؤثر على مستواهم الدراسي مستقبلاً، فيجعلهم متأخرين دراسياً عن اقرانهم، بالرغم من أنهم يمتلكون قدرات عقلية ومعدل ذكاء عالية او متوسطة.

صفات الاطفال من ذوي صعوبات التعلم:

١. الصفات الجسمية والحركية: يعانون من الضعف الحركي سواء في الركض او المشي والتسليق، بالإضافة الى ضعف مهاراتهم اليدوية واضطراب حركاتهم الجسدية.
٢. الصفات المعرفية: في مجال الرياضيات يعانون من صعوبة التمييز بين الارقام واجراء العمليات الرياضية، اما في مجال القراءة في يعانون من ضعف كتابة الحروف، حيث يتم كتابتها بشكل معكوس وغير مرتب، فضلاً عن صعوبة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



تمييزهم للحروف المتشابهة، وابدأهم لكلمات مكان أخرى، مما يؤكد ضعف مهاراتهم الأكاديمية في القراءة.

٣. الصفات السلوكية: يتصف بكونهم عديمي الثبات ، غير قادرين على فهم التعليمات الموجه اليهم، مع صعوبة تركيزهم وتغييبهم عن الروضة، وعدم انتظامهم بالدوام، فضلاً عن معاناتهم في اداء اي مهمة موجه اليهم ، مما اثر بشكل واضح على عملية تعلمهم.

٤. الصفات الاجتماعية: تتمثل صفاتهم الاجتماعية بضعفها من الناحية المهارية وعجزهم عن تكوين صداقات جديدة، فضلاً عن كونهم غير قادرين على تقبل النقد والتوجيهات السلبية من الطرف الآخر، بسبب تدني احترام ذاتهم وعدم قدرتهم للتعبير عن أنفسهم، اذ يشعرون بالاحباط الدائم وتفسيرهم الخاطئ لسلوكهم الاجتماعي ، مما ادى الى رد فعل ومشاعر قوية من الفشل والحزن والغضب وعدم ثقتهم بأنفسهم، واحساسهم بالرفض من قبل الآخرين. (هاني، ٢٠١٨، ص ٣٤)

### المبحث الثالث / منهجية البحث واجراءاته:

١. منهجية البحث: يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لما يتناسب واهداف وطبيعة البحث.

٢. عينة البحث: تكونت عينة البحث من (٥٠) طفلاً من ذوي صعوبات التعلم ضمن رياض الاطفال في تربية الرصافة الاولى، وتم اختيار العينة الاولى التي بلغ عددها (٨٥) طفل، وفق تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة ل(رافن) لقياس نسبة الذكاء العينة الاولى من اطفال الرياض لعشرة روضات حكومية، تراوحت اعمارهم بين (٥-٦ سنوات)، اذ تم تصفية العدد الى (٦٠) طفلاً من الحاصلين على نسبة ذكاء عالية، وفق اختبار (رافن)، وبعد الاستفسار من معلمات الرياض عن الاطفال الذين يعانون من اعاقات جسمية او بصرية او سمعية، ثم استخدمت الباحثة تطبيق صعوبات التعلم الانمائي لاطفال الرياض (عادل، ٢٠٠٦) ، لاجل فرزهم فأصبح عددهم (٥٠) طفلاً.

٣. اداة البحث: استخدمت الباحثة عدة اختبارات وهي كالآتي:

أولاً: اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لقياس معدل للذكاء (رافن)

وصف الاختبار: يحتوي هذا الاختبار على (٣٦) مصفوفة ملونة ، واحتوى على ثلاثة مجموعات هي كالآتي:

أ. مجموعة (أ) يعتمد فيها النجاح على قدرة الاطفال على اكمال نمط مستمر ، ثم في نهاية المجموعة يتغير هذا النمط الى اتجاهين بنفس الوقت

ب. مجموعة (أ،ب) يعتمد فيها النجاح على قدرة الاطفال في ادراك الاشكال المنفصلة في الانماط الكلية وفق ارتباطها المكاني

ت. مجموعة (ب): يعتمد النجاح فيها على قدرة الاطفال على فهمهم للقاعدة الاساسية التي تحكم التغيرات للاشكال المرتبطة مكانياً او منطقياً، والتي تتطلب منهم التفكير بصورة مجردة.

تتكون كل مجموعة من المجموعات السابقة، تحتوي على (١٢) مصفوفة ، ثم تنفرع الى (٦) مصفوفات صغيرة، ليكون باستطاعة صاحب الاختبار من اختيار مصفوفة واحدة، تكون مكملية للمصفوفات السابقة ، وقد تم وضع المجموعات بصورة متسلسلة.

صدق وثبات المقياس: بلغ معامل الثبات لاختبار المصفوفات (٠,٩١-٠,٦٢)، مما يدل على صدق وثبات المقياس

ثانياً: قائمة صعوبات التعلم الانمائية: اعتمدت الباحثة على مقياس صعوبات التعلم ل(عبدالله، ٢٠٠٦)، وهو مقياس اشبه مايكون البطارية ، يضم (٨٠) فقرة موزعة على الانماط الرئيسية التي يتكون منها المقياس وهي كالآتي:

- صعوبة الانتباه عدد فقراته (١١) فقرة
- صعوبة الادراك يتضمن (١٥) فقرة
- صعوبة الذاكرة تتضمن (١٣) فقرة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- صعوبة التفكير يتضمن (١٣) فقرة
- صعوبة اللغة تتضمن (١٤) فقرة
- الصعوبات الحركية والبصرية تتضمن (١٤) فقرة

تصحيح الاختبار:

تضمن تصحيح الاختبار ثلاثة اختيارات (نعم، لا، أحياناً) قيمة كل منها (١، ٢، صفر)، عندما يتجاوز طفل الروضة (٥٠٪) من درجة المقياس الكلية، يكون ضمن قائمة الاطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم الانمائية، اما اذا تجاوزت قيمة المقياس (٧٠٪) فأكثر فيعد من الاطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، حيث ان معلمة رياض الاطفال هي من تجيب عن اسئلة هذا المقياس، لكونها اكثر معرفة بسلوكيات الاطفال وما يصدر عنها.

صدق المقياس: تكون صدق المقياس من اربعة محاور هي:

أ. صدق المحتوى: الي يتضمن صياغة فقرات المقياس ومايتفرع عنها من ابعاد وفق التصنيف الثلاثي لصعوبات التعلم الثمانية.

ب. صدق المحكمين: حيث تقوم الباحثة بعرض فقرات المقياس على لجنة المحكمين، الذي بلغ عددهم (٥) اعضاء من اساتذة التربية الخاصة ورياض الاطفال، اذ تم قبول (٩٠٪) من فقرات المقياس، مما يؤكد صدق المقياس. ث. الصدق التلازمي: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة اولية عددها (٢٠) طفلاً من اطفال الروضة، ممن هم اكثر عرضة لصعوبات التعلم منهم وجهة نظر معلمات الرياض، اذ استجابت (٨) معلمات على هذا المقياس وتم احتساب معامل الارتباط الذي تباين بين (٠,٤٦٨ - ٠,٨٩٧) وهي قيم دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١). ث. الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي للمقياس من خلال التأكد من قدرته على التمييز بين اطفال الرياض المعرضين للاصابة بصعوبات التعلم وبين اقرانهم العاديين، اذ تساعد هذه المقارنة على تحديد اطفال المصابين بصعوبات التعلم الانمائية، وتشخيصهم، كما تم تطبيق المقياس على آبائهم، وجميع النتائج اثبتت صدق المقياس كونها دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام الباحثة للعديد من الاساليب، كالتجزئة النصفية لفقرات المقياس، عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارات الفردية ودرجة العبارات الزوجية لكل صعوبة، مع استبعاد احد عبارات الامتاط الاربعة الاولى ليمت حسابها للمقياس الكلي، اذ تباينت معاملات ثبات المقياس الفرعية بين (٠,٥٥٤ - ٠,٩٤٣).

ثالثاً: مقياس السلوك العدواني (عبد السميع، ٢٠٠٣)

تضمن هذا المقياس من ثلاثة محاور، بواقع (٢٢ فقرة) لكل المقياس، اذ تضمن المحور الاول السلوك العدواني المباشر على (١٤ فقرة)، والمحور الثاني السلوك العدواني اللفظي على (١٤ فقرة)، في حين تضمن المحور الثالث السلوك العدواني غير مباشر على (١٤ فقرة). بواقع اربعة مستويات للاجابة (كثيراً، قليلاً، نادراً، نادراً جداً)، ويتم تصحيح الفقرات وفق (١، ٢، ٣، ٤).

صدق وثبات المقياس:

تم حساب صدق المقياس بعدة طرق، كالاتساق الداخلي الذي تراوحت قيمته بين (٠,٥٧ - ٠,٨٠)، والطريقة الثانية باستخدام الصدق التمييزي الذي بلغت (ت) للفروق الدالة احصائياً.

اما ثبات المقياس فقد تم بطريقتين التجزئة النصفية التي بلغ معامل الارتباط مقدار (٠,٩)، والطريقة الثانية استخدام معامل الفا كرونباخ بمعامل ثبات بلغ (٠,٩٢).

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني:





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه الفقرة في مقياس السلوك العدواني.

تبين من الجدول (١) ان جميع معاملات الارتباط لدرجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية لكل محور من محاور مقياس السلوك العدواني تتراوح بين (٠,٢٩٧-٠,٦٧٣)، وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) ومستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يؤكد على ارتفاع مؤشر الاتساق الداخلي لمقياس السلوك العدواني. جدول (١).

جدول (١) مؤشر الاتساق الداخلي لمقياس السلوك العدواني

| (السلوك العدواني المباشر) |                | (السلوك العدواني التلقائي) |                | (السلوك العدواني غير المباشر) |                |
|---------------------------|----------------|----------------------------|----------------|-------------------------------|----------------|
| الفقرة                    | معامل الارتباط | الفقرة                     | معامل الارتباط | الفقرة                        | معامل الارتباط |
| ١                         | ٠,٤١٤          | ١                          | ٠,٣٧١          | ١                             | ٠,٥٥٨          |
| ٢                         | ٠,٥٢٨          | ٢                          | ٠,٤٥١          | ٢                             | ٠,٥٨٦          |
| ٣                         | ٠,٥٥٨          | ٣                          | ٠,٤٥٤          | ٣                             | ٠,٧٧١          |
| ٤                         | ٠,٥٨٦          | ٤                          | ٠,٣٧٤          | ٤                             | ٠,٥٥٦          |
| ٥                         | ٠,٧٧١          | ٥                          | ٠,٤٥٧          | ٥                             | ٠,٥٣٤          |
| ٦                         | ٠,٥٥٦          | ٦                          | ٠,٣٤٤          | ٦                             | ٠,٤٣١          |
| ٧                         | ٠,٥٣٤          | ٧                          | ٠,٤٥٦          | ٧                             | ٠,٤٣٥          |
| ٨                         | ٠,٦٤٤          | ٨                          | ٠,٢٣١          | ٨                             | ٠,٣٤٥          |
| ٩                         | ٠,٥١           | ٩                          | ٠,٤٣٥          | ٩                             | ٠,٦٥٤          |
| ١٠                        | ٠,٥٤٣          | ١٠                         | ٠,٣٤٥          | ١٠                            | ٠,٥٥٤          |
| ١١                        | ٠,٤٦٧          | ١١                         | ٠,٦٥٤          | ١١                            | ٠,٢٣١          |
| ١٢                        | ٠,٤٨٦          | ١٢                         | ٠,٥٥٤          | ١٢                            | ٠,٢٣١          |
| ١٣                        | ٠,٣٤٥          | ١٣                         | ٠,٥٥٦          | ١٣                            | ٠,٤٣٥          |
| ١٤                        | ٠,٣٤٢          | ١٤                         | ٠,٥٦٨          | ١٤                            | ٠,٣٤٥          |

ثبات مقياس السلوك العدواني:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة الفا كورنباخ، اذ تبين من جدول (٢) ان جميع معاملات الثبات عالية ، مما يؤكد ثبات مقياس السلوك العدواني ويصلح للتطبيق.

| محور المقياس                | عدد الفقرات | معامل الثبات الفاعور نتاج |
|-----------------------------|-------------|---------------------------|
| السلوك العدواني المباشر     | ١٤          | ٠,٧٧٥                     |
| السلوك العدواني التلقائي    | ١٤          | ٠,٦٣٦                     |
| السلوك العدواني غير المباشر | ١٤          | ٠,٦٤٢                     |
| المجموع التلقائي            | ٤٢          | ٠,٧٨٠                     |

رابعاً: مقياس الاساءة الوالدية (عبد السميع، ٢٠٠٥)

تضمن هذا المقياس بعدين ، بعد يتضمن صورة خاصة بالاب والبعد الثاني يتضمن صورة الام، وتضمن كل بعد ثلاثة محاور ، وكل محور يتضمن (٢٢ فقرة)، ليكون المجموع الكلي لمحاور المقياس (٦٦ فقرة)، بمستوى اجابة (كثيراً، احياناً، نادراً، مطلقاً).

صدق وثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب صدق مقياس الاساءة الوالدية بعدة طرق، منها صدق المحكمين ، والاتساق الداخلي، واستخدام التجزئة النصفية ، وجميعها حصلت على معاملات ثبات عالية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الاساءة الوالدية:

الاتساق الداخلي: تبين من جدول (٣) ان جميع معاملات الارتباط لمقياس السلوك العدواني ، قد حصلت على اعلى درجة وجميعها هي قيم دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) و مستوى الدلالة (٠,٠٥)، اذ تراوحت فقراتها بين (٠,٢٦٣-٠,٦٩٤) ، مما يؤكد انها صالحة للتطبيق.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### جدول (٣) مؤشر الانساق الداخلي لمقياس الاساءة الوالدية والاهمال

| الاساءة النفسية |              | الاساءة النفسية |              | الاهمال |              |
|-----------------|--------------|-----------------|--------------|---------|--------------|
| الترتيب         | معدل الانساق | الترتيب         | معدل الانساق | الترتيب | معدل الانساق |
| ١               | ٠.٣٦٥        | ١               | ٠.٣٦٥        | ١       | ٠.٣٦٥        |
| ٢               | ٠.٣٦٥        | ٢               | ٠.٣٦٥        | ٢       | ٠.٣٦٥        |
| ٣               | ٠.٣٦٥        | ٣               | ٠.٣٦٥        | ٣       | ٠.٣٦٥        |
| ٤               | ٠.٣٦٥        | ٤               | ٠.٣٦٥        | ٤       | ٠.٣٦٥        |
| ٥               | ٠.٣٦٥        | ٥               | ٠.٣٦٥        | ٥       | ٠.٣٦٥        |
| ٦               | ٠.٣٦٥        | ٦               | ٠.٣٦٥        | ٦       | ٠.٣٦٥        |
| ٧               | ٠.٣٦٥        | ٧               | ٠.٣٦٥        | ٧       | ٠.٣٦٥        |
| ٨               | ٠.٣٦٥        | ٨               | ٠.٣٦٥        | ٨       | ٠.٣٦٥        |
| ٩               | ٠.٣٦٥        | ٩               | ٠.٣٦٥        | ٩       | ٠.٣٦٥        |
| ١٠              | ٠.٣٦٥        | ١٠              | ٠.٣٦٥        | ١٠      | ٠.٣٦٥        |
| ١١              | ٠.٣٦٥        | ١١              | ٠.٣٦٥        | ١١      | ٠.٣٦٥        |
| ١٢              | ٠.٣٦٥        | ١٢              | ٠.٣٦٥        | ١٢      | ٠.٣٦٥        |
| ١٣              | ٠.٣٦٥        | ١٣              | ٠.٣٦٥        | ١٣      | ٠.٣٦٥        |
| ١٤              | ٠.٣٦٥        | ١٤              | ٠.٣٦٥        | ١٤      | ٠.٣٦٥        |
| ١٥              | ٠.٣٦٥        | ١٥              | ٠.٣٦٥        | ١٥      | ٠.٣٦٥        |
| ١٦              | ٠.٣٦٥        | ١٦              | ٠.٣٦٥        | ١٦      | ٠.٣٦٥        |
| ١٧              | ٠.٣٦٥        | ١٧              | ٠.٣٦٥        | ١٧      | ٠.٣٦٥        |
| ١٨              | ٠.٣٦٥        | ١٨              | ٠.٣٦٥        | ١٨      | ٠.٣٦٥        |
| ١٩              | ٠.٣٦٥        | ١٩              | ٠.٣٦٥        | ١٩      | ٠.٣٦٥        |
| ٢٠              | ٠.٣٦٥        | ٢٠              | ٠.٣٦٥        | ٢٠      | ٠.٣٦٥        |
| ٢١              | ٠.٣٦٥        | ٢١              | ٠.٣٦٥        | ٢١      | ٠.٣٦٥        |
| ٢٢              | ٠.٣٦٥        | ٢٢              | ٠.٣٦٥        | ٢٢      | ٠.٣٦٥        |

ثبتت مقياس الاساءة الوالدية: تم حساب ثبات مقياس الاساءة الوالدية بطريقة الفا كرونباخ، اذ اتضح من جدول (٤) ان جميع معاملات الثبات عالية جداً، مما يؤكد صلاحيتها للتطبيق.

الاساليب الاحصائية: استخدمت الباحثة برنامج الحزم الاحصائي (spss) لاستخراج النتائج تحليل النتائج وتفسيرها:

اولاً: التحليل الوصفي: بعد تطبيق الباحثة لمقياس السلوك العدواني على عينة البحث، اتضح ان الطفل (أ.ح) لديه سلوكاً عدوانياً تجاه اقرانه، فهو يتشاجر ويتجاوز على زملائه بالضرب، ويدمر ممتلكاتهم واثاث الصف، كما انه يحب متابعة افلام المصارعة والعنف، ويتجاوز على اصدقائه في الصف بالالفاظ النابية والمهينة، ويصدر اصواتاً مستفزة ويضحك بصوت مرتفع، لجذب انتباه الآخرين اليه، ويرفض الاعتذار عن اي عمل مسيء يصدر عنه، بل بالعكس يفرح كثيراً عندما يلتقي زملائه عقاباً من قبل ادارة الروضة ويسخر منهم، كما تبين بعد تطبيق مقياس صعوبات التعلم ان الطفل (أ.ح) من ذوي صعوبات التعلم، كونه يعاني من صعوبة الانتباه وقيل التركيز، ويعاني من فرط الحركة والاندفاع، وعدم قدرته على كتابة الحروف والارقام بشكل صحيح، فضلاً عن عدم قدرته على مقارنته اوجه الشبه والاختلاف بين المثيرات البصرية والسمعية، مع صعوبة ادراكه العلاقات المكانية، كما انه يعاني من صعوبة التذكر البصري والسمعي والذاكرة الحركية، اذ انه ينسى ما قيل له ولا يتذكر اسماء الاشياء، ويصعب عليه تذكر الارقام والحروف، ويتحدث بصورة سريعة ولا يمكن للشخص المقابل ان يفهم منه مايقول، بسبب عدم قدرته على صياغة جملة مفيدة ولا يمكنه من سرد قصة او موقف معين بشكل صحيح، كما انه يعاني من صعوبة الحركة، لاسيما حركة القفز وقد تعدى الامر الى الحركات الصغيرة كمسكه لمقص او مبراة الاقلام، فضلاً عن ضعفه في تناسقه الحركي في ارتدائه ملابسه وحذائه، وترتيبه لادواته وحاجاته الضرورية.

توصلت الباحثة من خلال ملاحظتها للطفل (أ.ح) عن الاسباب الرئيسية للسلوك العدواني، اذ لاحظت ان الطفل يعاني من احباطات متكررة بسبب احساسه بالفشل في اشباع حاجاته ورغباته المتعددة، وان السبب الرئيسي لحرمانه من الحب والحنان هو الاساءة الوالدية التي يتعرض اليها، بمختلف انواعها واساليبها، فهو يتعرض الى الضرب المتكرر، بالاضافة تعرضه الى الاساءة النفسية من خلال اهمال والديه له، سواء كان في رعايتهم او

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



تربيتهم أو تعليمهم لطفليهم، حيث يقوم الوالدين بتعنيفه وتعرضه للاساءة اللفظية من سب وشتم واهانات في معظم الاوقات ، وتهديده بالضرب والحبس ، وحرمانه من اللعب كعاقاباً على افعاله ، كلها اسباب ادت الى تفاقم الضغوطات النفسية لدى الطفل مما ادى الى شعوره بالاحباط والفشل، مما ولد عنده السلوك العدواني تجاه اقرانه.

ثانياً: التحليل الكمي لنتائج البحث:

١. نتائج الفرض الاول (توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الاساءة الوالدية (صورة الاب) والسلوك العدواني لدى طفل الرياض من ذوي صعوبات التعلم)

للتحقق من صحة الفرضية، قامت الباحثة باحتساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الاطفال من ذوي صعوبات التعلم وفق مقياس الاساءة الوالدية بمحاورها (صورة الاب) وحساب درجاتهم وفق مقياس السلوك العدواني.

تبين من الجدول (٥) وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين درجات الاطفال من ذوي صعوبات التعلم وفق مقياس الاساءة الوالدية بمحاورها (صورة الاب) وهي (الاساءة النفسية، والجسدية، والاهمال) وحساب درجاتهم وفق مقياس السلوك العدواني، وان اكبر معامل ارتباط سجل بين السلوك العدواني و الاساءة الجسدية اذ بلغ معمل الارتباط (ر=٠,٦٣)، وهي قيم دالة احصائياً، مما يدل على وجود العلاقة الارتباطية بين الاساءة الوالدية والسلوك العدواني.

**جدول (٥) معامل الارتباط بيرسون بين درجات الاطفال من ذوي صعوبات التعلم وفق مقياس الاساءة الوالدية بمحاورها (صورة الاب) وفق مقياس السلوك العدواني (ن=٥٠)**

| المتغير         | الاساءة الجسدية | الاساءة النفسية | الاهمال | المجموع |
|-----------------|-----------------|-----------------|---------|---------|
| السلوك العدواني | ٠,٠٦٣           | ٠,٠٤٨٨          | ٠,٠٤٦٨  | ٠,٠٥٢٢  |

٢. نتائج الفرض الثاني (توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الاساءة الوالدية (صورة الام) والسلوك العدواني لدى طفل الرياض من ذوي صعوبات التعلم).

تم احتساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الاطفال من ذوي صعوبات التعلم وفق مقياس الاساءة الوالدية بمحاورها (صورة الام) وحساب درجاتهم وفق مقياس السلوك العدواني.

تبين من الجدول (٦) وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين درجات الاطفال من ذوي صعوبات التعلم وفق مقياس الاساءة الوالدية بمحاورها (صورة الام) وهي (الاساءة النفسية، والجسدية، والاهمال) وحساب درجاتهم وفق مقياس السلوك العدواني، وان اكبر معامل ارتباط سجل بين السلوك العدواني و الاساءة الجسدية اذ بلغ معمل الارتباط (ر=٠,٥٩)، وهي قيم دالة احصائياً، مما يدل على وجود العلاقة الارتباطية بين الاساءة الوالدية والسلوك العدواني.

**جدول (٦) معامل الارتباط بيرسون بين درجات الاطفال من ذوي صعوبات التعلم وفق مقياس الاساءة الوالدية بمحاورها (صورة الام) وفق مقياس السلوك العدواني (ن=٥٠)**

| المتغير         | الاساءة الجسدية | الاساءة النفسية | الاهمال | المجموع |
|-----------------|-----------------|-----------------|---------|---------|
| السلوك العدواني | ٠,٠٥٩           | ٠,٠٤٣٢          | ٠,٠٢٥٤  | ٠,٠٤٩٠  |

الاستنتاجات:

تبين من النتائج التي توصل اليها البحث ان هناك علاقات ارتباطية موجبة ودالة احصائياً، بين كل محاور الاساءة الوالدية والسلوك العدواني لدى اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم، اذ يتعرض هؤلاء الاطفال للاساءة الوالدية بمختلف اشكالها من جانب الوالدين ، والتي تتفق مع ماتوصل اليه البحث من اسباب اثرت بشكل مباشر على السلوك العدواني لدى عينة البحث، وهذا ماتوصلت اليه نتائج مقياس السلوك العدواني ، اذ تبين ان اساءة



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

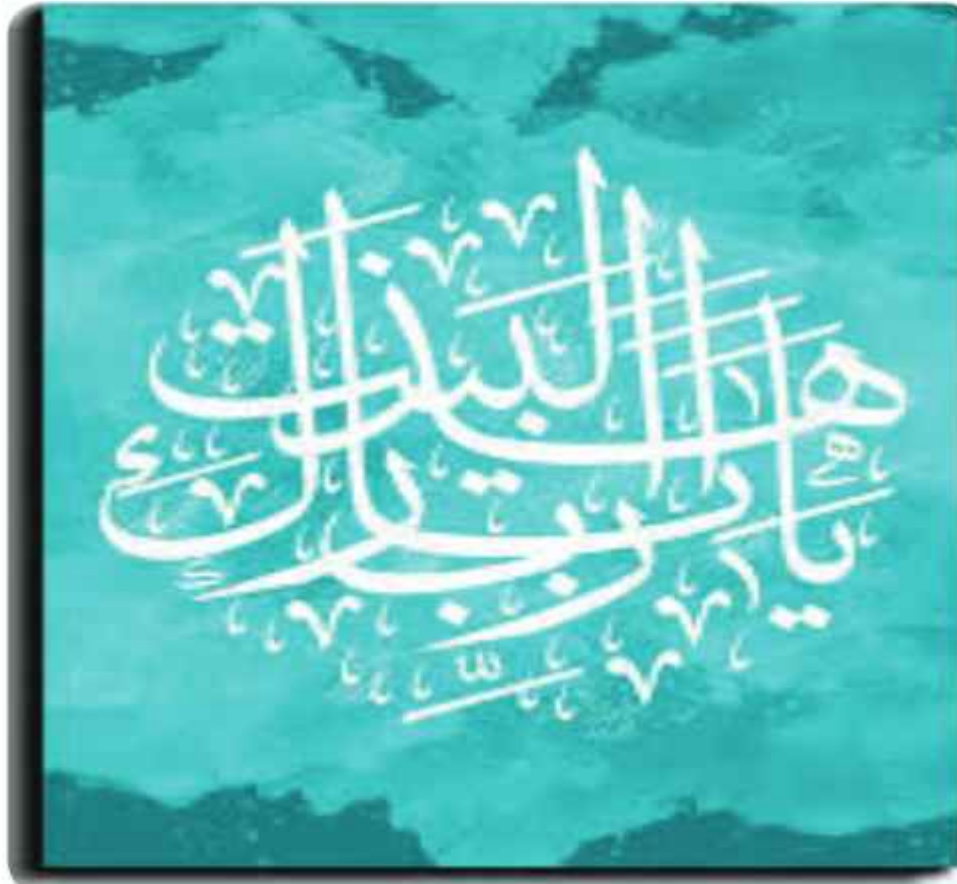
الابوين هي السبب الاساسي في ظهور السلوك العدواني للطفل، وكلما ارتفع معدل الاساءة الوالدية ادى الى ارتفاع السلوك العدواني لدى الاطفال، كما تبين ان معدل اساءة الاب اعلى من معدل اساءة الام، حيث اظهرت النتائج بوجود العلاقة الارتباطية الطردية الموجبة بين محاور الاساءة الوالدية وشدة السلوك العدواني لدى اطفال الرياض من ذوي صعوبات التعلم، كما ان هذه النتائج تتفق مع كثير من الدراسات.

### التوصيات:

١. ضرورة بناء برنامج ارشادي للوالدين والقائمين على تربية الاطفال ورعايتهم
٢. ضرورة بناء برنامج ارشادي وتوعوي قائم على دعم الاطفال من جميع النواحي النفسية والصحية والتعليمية، وتأهيل اولياء امورهم لتعلم اساليب ومهارات المعاملة الوالدية العادلة.
٣. ضرورة اجراء بحوث تناقش الاساليب التربوية الحديثة للحد من السلوك العدواني لدى الاطفال تجاه اقرانهم.

### المصادر:

١. حسن، إيمان، صعوبات التعلم . الاسس النظرية والتشخيص، وكالة الصحافة العربية، مصر، ٢٠١٨.
٢. حسنين، متولي لطيف، مشكلات التعلم الاثمانية والاكاديمية، مكتبة الرشد، السعودية، ٢٠٠٨.
٣. الزعبي، حسين عبدالله، السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٩.
٤. عبد السميع، امال، مقياس الاساءة والاهمال للاطفال العاديين وغير العاديين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥.
٥. عبدالله، عدلي، قائمة صعوبات التعلم الاثمانية لاطفال الروضة، دار الرشد، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦.
٦. منتصر، مسعودة، سوء المعاملة الوالدية، مجلة سيكلولوجية الانحراف، العدد ٢٠١٩، ٣٤.
٧. هاني، هدى عبد الواحد، صعوبات التعلم الشائعة برياض الاطفال، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٨.
٨. وزارة التربية، قسم الاحصاء، ٢٠٢٤، بيانات غير منشورة.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الفاظ الزمن في القرآن الكريم

م. م. زهراء أحمد حسن

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة الثالثة





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله . والآخر بلا آخر يكون بعده الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين وعجزت عن نعته أوهام الواصفين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد أمينك على وحيك ولحيبك من خلقتك وصفيك من عبادك وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن إتبعهم بإحسان الى يوم الدين .. وبعد : قامت الدراسة على مقدمة ومبحثين احتوى المبحث الأول على مطلبين الأول تعريف الزمن لغة واصطلاحاً والثاني ذكرت فيه الآيات التي ورد فيها الزمن بمختلف ألفاظه ، اما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه لتفسير بعض الآيات لمختلف المفسرين.

الكلمات المفتاحية: الزمن، الآيات، المفسرين، الألفاظ.

### Abstract:

Praise be to God, the First, without a first before Him, and the Last, without a last after Him, whom the sight of onlookers has fallen short of seeing, and whom the imaginations of describers have failed to describe. The best of prayers and the most perfect of peace be upon Muhammad, Your trustee over Your revelation, Your chosen one among Your creation, and Your chosen one among Your servants, and upon his pure and immaculate family, his chosen companions, and those who follow them in righteousness until the Day of Judgment. And after: The study was based on an introduction and two chapters. The first chapter contained two requirements: the first was the definition of time in language and terminology, and the second mentioned the verses in which time was mentioned in its various expressions. As for the second chapter, I addressed the interpretation of some verses by various interpreters.

Keywords: time, verses, commentators, words.

### المبحث الأول:

تعريف الزمن وبيان أسماؤه في القرآن الكريم

المطلب الأول : تعريف الزمن لغة واصطلاحاً

### تعريف الزمن لغة

« الزَّمَنُ من الزمان والزَّمنُ : ذو الزَّمانَةِ، والفعل : زَمَنَ يَزْمُنُ زَمْنًا وزمانَةً، والجميع الزَّمَنِيُّ في الذكر والأنثى. وأزْمَن الشيءُ : طال عليه الزمان » (١)، وهو «اسمٌ لقليل الوقت وكثيره، والجمعُ أَزْمَن وأزمان وأزمنة، ويَكُونُ الزمانُ شهرين إلى ستة أشهر، والزَّمانُ يَقَعُ عَلَى الفصلِ مِنْ فُصولِ السَّنَةِ وَعَلَى مُدَّةِ ولايةِ الرجلِ وما أشبهه، وَلَقَبَتْهُ ذاتُ الزَّمَنِ أي في ساعة لها أعداد يُريدُ بِذلك تراخي الوقت» (٢).

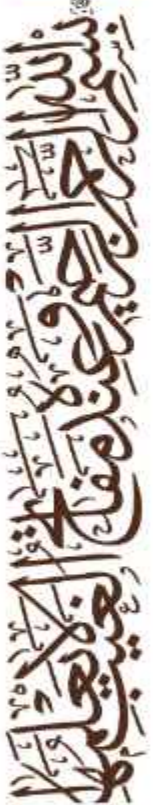
### تعريف الزمن اصطلاحاً :

« إن كلمة «زمان» تطلق في الغالب للدلالة على الزمان من حيث هو مفهوم فلسفي أو رياضي، وذلك في مقابل كلمة «كان» ، كما تستعمل بالإجمال للدلالة على الأحقاب الطويلة والقرون ومدة حكم الدول وعلى بداية العصور التاريخية، وتستعمل أيضاً في اصطلاح علم الفلك للدلالة على مقدار طول فترة ما من الزمان قد تختلف



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



طبيعتها ، مثل طول الساعات الزمنية التي يختلف طولها بحسب خط العرض .

ويقسم الوقت بالنسبة للصوفية إلى أربعة اقسام :

الأول : وقت الطاعة ، وهو يقتضي من العبد أن يشهد فضل الله عليه في التوفيق

الثاني : وقت المعصية ، وهو يقتضي من العبد أن يشهد الإستغفار والندم .

الثالث : وقت النعمة ، وهو يقتضي منه الشكر

الرابع : وقت البلية ، وهو يقتضي الصبر والرضا (٣)

المطلب الثاني : اسماء الزمن في القرآن الكريم .

أولاً الأبد : «الزمن الطويل الممتد غير المنجزى، فهو أخص من الزمان. قالوا:

ولذلك يقال: زمان كذا، ولا يقال: أبد كذا. ويقال : أبداً أبداً وأبداً على المبالغة أي دائم ، وحقه ألا يُثنى ولا يُجمع

لاستغراقه الأزمنة كلها» (٤) ، «أو هو الدهر الطويل الذي ليس بمحدود قال الرماني فإذا قلت لا أكلمه ( أبداً ) فالأبد

من لدن تكلمت إلى آخر عمرك وجمعه ( آباد ) مثل : سلب، وأسباب (٥)، وقد وردت كلمة الأبد في ثمان وعشرين آية

في القرآن الكريم كلها تدل على زمن طويل غير محدود ، سأذكر بعضاً منها :

١ - قوله تعالى : ( وَلَنْ يَسْمَنُوهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ) (٦) ، أي لن يتمنوا الموت ما عاشوا

(٧) وإن عيشهم في الحياة الدنيا غير محدود .

٢ - قال تعالى : (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ) (٨)

الأبد في الآية الكريمة هو عبارة عن طول المكث (٩).

وكذلك بقية الآيات التي وردت فيها كلمة الأبد بالنسبة لأهل الجنة لا تخرج عن هذا المعنى .

٣ - قال تعالى : ( قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقِيلَ إِنَّا هَهُنَا فَيَهْدُونَ ) (١٠)

، بعد إن طلب موسى من قومه دخول الأرض المقدسة حين أخبرهم إن فيها قوما جبارين ، قالوا : (إنا لن ندخلها

أبداً) وهذا نفي لدخولهم في المستقبل على وجه التأكيد (١١).

٤ - قال تعالى : ( فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعْدَنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تُخْرَجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقْبِلُوا مَعِيَ

عُدُوّاً ) (١٢) أي عاقبهم بأن لا تصحبهم أبداً طيلة حياتك. (١٣) وهناك آيات مختلفة جاءت على نفس المعنى

كقوله تعالى : (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا هُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ، وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ )

(١٤) بالنسبة للمنافقين.

٥ - قال تعالى : (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَتَيْتُ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ) (١٥).

« قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ أَنْ تَفْنَى. هذه الجنة. أبداً لطول أمله وتماذي غفلته واعتباره بمهلاته» (١٦)، وغيرها من الآيات .

ثانياً: الحين بالكسر : الدهر ، أو وقت مُبهم يصلح لجميع الأزمان ، قليله وكثيره ، طال أو قصُر ، يكون سنة

وأكثر ، أو يُختص بأربعين سنة، أو سبع سنين ، أو سنتين ، أو سنة أشهر ، أو كلَّ عُدوة وعشيّة، ويوم القيامة، والمُدّة.

ويقال حينئذ الشاة، إذا خلبتها مرة بعد مرة، والجمع: أحيان وجمع الجمع:

المساء وإقبال الليل بظلامه ، وتصبحون هو الصباح إسفار النهار بضيائه ، وعشيأ، العشاء وهو شدة الظلام ، أما

تظهرون ، فهو شدة الضياء (١٧)

م قال تعالى : (إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ ) إلى أجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق (١٨)

وغيره من الآيات المباركة التي جاء فيها ذكر (الحين).

ثالثاً: الوقت : في اللغة هو مقدار من الزمان مفروض لأمر ما وكل شيء قدرت له حيناً فقد وقته توقيتاً ، وكذلك

ما قدرت له غاية أو مقدار من الدهر ، وأكثر ما يستعمل في الماضي كالملاقات ، والجمع أوقات ، وقد استعير

الوقت للمكان. (١٩)



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وردت كلمة الوقت في القرآن الكريم في عدد من الآيات أذكر منها :

١- قال تعالى : (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَفِرِينَ\* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) يوم الدين ويوم يعثون ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد وهو يوم القيامة (٢٠) و الوقت المعلوم هو اليوم الذي قد كتب الله فيه الهلاك والموت والفناء، لأنه لا شيء يبقى فلا يبقى غير ربنا الحي الذي لا يموت . (٢١)

٢- قال تعالى : ( وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ) الفرق بين المِيقَاتِ وبين الْوَقْتِ أَنَّ الْمِيقَاتِ مَا قُدِّرَ فِيهِ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْوَقْتُ وَقْتُ لِلشَّيْءِ قَدْرُهُ مُقَدَّرٌ أَوَّلًا . (٢٢)

- قال تعالى : يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُغْلِبُهَا لُوقَاهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢٣)

لا يظهر أمرها ، ولا يكشف خفاء علمها إلا هو وحده . (٢٤)

٤- قال تعالى : فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ (٢٥)

أي يوم الزينة وميقاته وقت الضحى لأنه الوقت الذي وقته لهم موسى عليه السلام من يوم الزينة في قوله تعالى : {مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُخًى} (٢٦) والميقات ما وقت به أي حدد من زمان أو مكان ومنه مواقيت الإحرام .

هـ - قال تعالى : ( إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ) (٢٧) الْمَعْلَى أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَانَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ ، وَحُكْمِهِ خُدا تَوْقُتُ بِهِ الدُّنْيَا ، أَوْ خُداً لِلْخَلَائِقِ يَنْتَهُوْنَ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ مِيقَاتًا لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، أَوْ كَانَ مِيقَاتًا لِاجْتِمَاعِ كُلِّ الْخَلَائِقِ فِي فَصْلِ الْحُكُومَاتِ وَقَطْعِ الْخُصُومَاتِ . (٢٨).

رابعاً: العصر : هو الدهر ، والحين ، واليوم ، واللييلة ، والعشي إلى إحرار الشمس ، ومنه سميت صلاة العصر ((٣)). وردت كلمة العصر في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في سورة العصر في قوله تعالى وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنِ خَفِي (٣٠) ، وقد ذكر المفسرون أقوالاً في تفسير كلمة العصر :

أ- العصر هو الدهر (٢٩)

ب - العصر هو أحد طرفي النهار . أو آخر ساعة من ساعات النهار . (٣٠)

ت - العصر هو السنة .

ث - العصر هو صلاة العصر . (٣١)

ج - العصر هو الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر (٣٢)

ح العصر هو عصر النبوة وزمان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أي أقسم الله تعالى في العصر الذي فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣٣).

خامساً: الأجل: في اللغة مدة الشيء ، وأجل الرجل على قومه شراً أجلاً من باب قتل جناته عليهم وجلبه عليهم ويقال من أجله كان كذا أي بسببه وأجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وهو مصدّر أجل الشيء أجلاً من باب تعب وأجل أجولاً من باب قعد لغة وأجلته تأجيلاً وجعلت له أجلاً والأجل على فاعل خلاف العاجل وجعج الأجل أجل مثل سبب وأسباب وأجل مثل نعم وزنا ومغلى (٣٤).

الأجل : المدة المضروبة. ويقال للمدة المضروبة حياة الإنسان: أجل ، وقيل حد الموت ، وقيل حد الهرم . (٣٥)

وقد وردت كلمة (الأجل) خمسون مرة في القرآن الكريم وبصيغ مختلفة ، أختار بعضاً منها :

١ - قال تعالى: (يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُتَبُوهُ) (٣٦)

٢ - قال تعالى: ( هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّعْتَرُونَ) (٣٧).

الأجل هنا هو أجل الموت . (٣٨) أي إن الله تعالى خصص موت كل واحد بوقت معين وذلك التخصيص عبارة





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



تعلق مشيئته بإيقاع ذلك الموت في ذلك الوقت . (٣٨)

٣- قال تعالى : ( وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ) (٣٩)

٤- قال تعالى : ( وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ) (٤٠)

الأجل المعداد ، هو المدة المؤقتة التي لا يزداد عليها ولا ينقص منها . (٤١)

٥- قال تعالى : ( وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ تُعِيبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ

الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ) (٤٢)

أي ردنا إلى الدنيا وامهلنا إلى آمد وحد من الزمان قريب (٤٣) « هو الدهر الطويل و الجمع (أحقاب) مثل قفل وأقفال وضم :

سادساً : الحقب :

القاف للإجماع لغة ويقال (الحقب) ثمانون عاما و (الحقبة) بمعنى المدة والجمع (حقب) مثل سدره وسدر وقيل

(الحقية) مثل (الحقب) و (الحقب) . (٤٤)

غير ما يعنيه الشرع لأنه لا يتسع لأداء صوم غير صوم رمضان .

أما الوقت ذو السببين فهو كوقت الحج ، فإن وقت الحج يشبه المعيار من جهة إنالسنة الواحدة لا تسع إلا حجة واحدة ، ويشبه الظرف من جهة إن أشهر الحج لا تستغرقها أعمالهم . (٤٥)

المطلب الأول :

أثر الزمن في الصلاة

قال تعالى : ( وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النُّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ ) (٤٦) لا

خلاف بين المفسرين في إن الصلاة في هذه الآية يراد بها الصلوات المفروضة ، وخصها بالذكر لأنها ثمانية الايمان ، وإليها يفرع في النوائب .

وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا حزبه أمر فرع إلى الصلاة ، (٤٧) اما

المقصود (بطرفي النهار) في الآية الكريمة عند المفسرين فقد اختلفوا في تأويلها إلى عدة أقوال :

١ - إنما صلاة الصبح والمغرب . (٤٨)

٢ - إنما صلاة الصبح والعصر ، وهذا ما قاله الرازي وعلمه بقوله (( وذلك لأن أحد طرفي النهار طلوع الشمس

والطرف الثاني منه غروب الشمس ، فالطرف الأول هو صلاة الفجر ، والطرف الثاني لا يجوز أن يكون صلاة المغرب ، لأنها داخلية تحت قوله تعالى : ( وزلفاً من الليل ) فوجب حمل الطرف الثاني على صلاة العصر .

٣ - إنما صلاة الفجر والعشاء (٤٩)

٤ - الطرف الأول صلاة الصبح والطرف الثاني صلاة الظهر والعصر (٥٠) والذي يبدو لي إن الراجح من هذه

الأقوال هو القول الذي لا يدخل صلاة المغرب فيها لأن المغرب لا تدخل فيها ، لأنها من صلاة الليل بدليل قوله

تعالى : ( وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الْقِيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ) (٥١)

وقد ذكر الآلوسي قولاً لم ينسبه لأحد بأن المراد من قوله تعالى (( وزلفاً من الليل ))

صلاة العشاء والتهجد ، وقد كان واجباً عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد إستدل ابو حنيفة على وجوب

صلاة الوتر بهذه الآية (٥٢)

والذي يبدو لي إن المعنى الأقرب للغة العرب إن المقصود هو صلاة المغرب والعشاء لقرعهما من غروب الشمس ،

الذي هو آخر النهار ، فالمعنى اللغوي للزلفي هو المغرب (٥٣) ، مما جعل الآلوسي أن يقول إن الزلفي هي صلاة

المغرب والعشاء (٥٤) لقرعها من آخر النهار . والصبح .

وقال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٥٥)



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الدلوك في اللغة هو الزوال ، دلكت الشمس والنجوم دلوكاً من باب قعد ، زالت عن الإستواء ، ويستعمل في الغروب أيضاً (٥٦). وقد أخذ المفسرون بهذا المعنى عند تفسيرهم لكلمة (دلوك) في الآية المباركة ، إذ يقول الرازي : إن دلوك الشمس يعني .

أما المقصود بأطراف النهار ، فتوكيد للصائتين الواقعتين في طريقي النهار ، وهما صلاة الفجر وصلاة المغرب ، كما إختصت الآية في قوله والصلاة الوسطى (٥٧) يعني صلاة العصر . ومن المفسرين من قال : قبل طلوع الشمس يعني الفجر ، وقبل غروبها يعني الظهر والعصر وآناء الليل يعني العشاء ، لأننا تُصلى بعد مضي آناء من الليل ، وأطراف النهار يعني صلاتي الظهر والمغرب ، (٥٨) ووقت صلاة الجمعة هو وقت الظهر وهو زوال الشمس فلا تصح قبله واستدلوا على ذلك ب : أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس . (٥٩) إلا إن للقرطبي رأياً مخالفاً للمفسرين الآخرين فيقول المقصود بقبل غروبها) صلاة العصر فقط (ومن آناء الليل العتمة وأطراف النهار) المغرب والظهر ، لأن الظهر في آخر طرف النهار الأول وأول طرف النهار الآخر ، فهي في طرفين منه ، والطرف الثالث هو وقت المغرب . (٦٠)

الثاني : إن الآية تدل على الصلوات الخمس وزيادة ، أما دلالتها على الصلوات الخمس ، فلأن الزمان أما أن يكون قبل طلوع الشمس ، أول قبل غروبها ، فالليل والنهار داخلان في هاتين العبارتين ، فأوقات الصلوات الواجبة داخلية فيها ، والزيادة هي الذكر والتسبيح ، وقوله تعالى (ومن آناء الليل فسبحه وأطراف النهار) ، أطراف النهار للنوافل . (٦١)

الثالث : إنما تدل على أقل من الخمس صلوات فقوله تعالى (قبل طلوع الشمس) للفجر وقبل غروبها) للعصر (ومن آناء الليل للمغرب والعتمة ، فيبقى الظهر خارجاً ، ويرجح الرازي القول الأول .

ومن المفسرين من قال إن المقصود بالتسبيح هو التنزيه والإجلال والإستغفار والمعنى : إشتغل بتنزيه الله تعالى في هذه الأوقات (٦٢) . ويمكن الجمع بين القولين إنه تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) . بأداء الصلوات الخمس والتسبيح فيهن ، لأن التسبيح جزء من هذه الصلوات ، فإطلاق الجزء أولى وقال تعالى : (فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تَسْجُدُ وَحِينَ تَقُومُ وَحِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تَمْسُجُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ تَطْهَرُونَ) . (٦٣) في هذه الآية ثلاثة أقوال للمفسرين :

الأول : إنه خطاب للمؤمنين بالأمر بالعبادة والحث على الصلاة في هذه الأوقات قيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن الكريم ؟ قال : نعم ، وقرأ هذه الآية . (٦٤)

الثاني : وله الحمد في السموات والأرض ، أي الصلاة له لإختصاصها بقراءة الحمد وإن الحمد من نوع تعظيم الله تعالى والحث على عبادته ، وقد بدأ بصلاة المغرب لأن الليل يتقدم النهار .

الثالث : المعنى حين تمسون فيه وحين تصبحون فيه ، والعشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة (٦٥) . يظهر إن المقربين متفقون إن المراد من هذه الآية الصلوات المكتوبات ، إلا إن بعض الصحابة والتابعين لم يدخلوا صلاة العشاء فيها والتسبيح يكون في الصلاة ، وتسمية الصلاة بالتسبيح لما تضمنتها من ذكر التسبيح في الركوع والسجود وغير ذلك وقال تعالى : (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) (٥) وَمَنْ أَلَّيْلَ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا) . إتفق المفسرون أو يكاد أن يتفقوا ، أن المقصود من قوله تعالى (بكورة وأصيلاً) صلاة الصبح والظهر والعصر ، ومن قوله تعالى (ومن الليل فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشاء ، ومن قوله (وسبحه ليلاً طويلاً) ، يعني التطوع في الليل . (٦٦)

إلا إن بعضهم يرى إن المقصود من الآية ليس هو الصلاة ، بل المراد التسبيح الذي هو القول والإعتقاد فيكون ذكر الله في جميع الأوقات ليلاً ونهاراً بقلبه ولسانه . (٦٧)

المطلب الثاني:

أثر الزمن في الصيام:



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الصيام الذي فرضه الله تعالى محدد بهذا الجزء من الزمن الذي هو شهر رمضان، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٦٨)

أي المفروض عليكم صومه شهر رمضان أو فيما كتب عليكم شهر رمضان باعتبار أن شهر مبتدأ والخبر الذي انزل فيه القرآن ) ، أو إن المبتدأ مضمرة فيكون المعنى

المفروض عليكم صومه شهر رمضان وبشبه الشهر برؤية الهلال لقوله تعالى:

فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ، وهذه الجملة مركبة من شرط وجزاء فالشرط هو شهر والشهر والجزاء ، هو الأمر بالصوم وما لم يوجد الشرط بتمامه ال يترتب عليه الجزاء والشهر إسم للزمان المخصوص من أوله إلى آخره ، فشهود الشهر إنما يحصل عند الجزء الأخير من الشهر وظاهر هذه الآية يقتضي إن عند شهود الجزء الأخير من الشهر يجب عليه صوم كل الشهور وهذا محال ؛ لأنه يفرض إلى إيقاع الفعل في الزمان المنقضي وهو ممتنع فلهذه الدليل علمنا إنه لا يمكن إجراء هذه الآية على ظاهرها ، وإنه لا بد من صرفها إلى التأويل ، وطريقة أن يحمل لفظ الشهر على جزء من أجزاء الشهر في جانب الشرط فيصير تقريره من لشهر جزءاً من أجزاء الشهر ، فليصم كل الشهر ، هذا من شهد هلال شهر رمضان، فقد شهد جزءاً من أجزاء الشهر وقد تحقق الشرط فيترتب عليه الجزاء .وهو الأمر بصوم كل الشهر ،وعلى هذا التأويل يستقيم معنى الآية ، وليس فيه حمل لفظ الكل على الجزء وهو مجاز مشهور (٦٩).

وشهود الشهر يحصل أما بالرؤية وأما بالسمع ، أما الرؤية إذا رأى إنسان هلال رمضان ، فأما أن يكون منفرداً بتلك الرؤية ، أو لا يكون ، فإن كان منفرداً بها ، فأما أن يرد الإمام شهادته أو لا يردّها ، فإن تفرد بالرؤية ورد الإمام شهادته لزمه أن لأن الله تعالى جعل شهود الشهر سبباً لوجوب الصوم عليه ،وقد حصل شهود الصوم الشهر في حقه فوجب عليه الصوم ، وأما إن انفرد بالرؤية وقبل الإمام شهادته أو لم ينفرد بالرؤية فلا كلام بوجوب الصوم أما السماع إذا شهد عدلان على رؤية الهلال حكم به في الصوم والقطر جميعاً ، وإذا عدل واحد على رؤية هلال شوال لا يحكم به ، وإذا شهد على هلال رمضان يحكم به احتياطاً لأمر الصوم ، والفرق بينه.

وبين هلال شوال ، إن هل رمضان للدخول في العبادة وهلال شوال للخروج من العبادة وقول الواحد في إثبات العبادة يقبل ، أما في الخروج من العبادة لا يقبل إلا على قول الإثنين (٧٠)

و (شهد) من الشهود والتركيب يدل على الحضور، أما ذاتاً أو علماً والمعنى : فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافراً فليصم فيه، أو من علم هلال الشهر وتيقن به فليصم ومفاد الآية هو عدم وجوب الصوم على من شك في الهلال ، وإنما قدر المضاف (وهو ) هلال ) ؛ لأن شهود الشهر بتمامه إنما يكون بعد انقضاءه ، ولا معنى لترتيب وجوب الصوم فيه بعد إنقضائه (٧١)

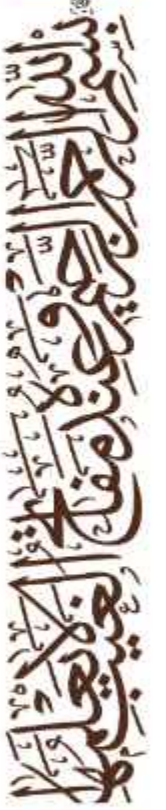
وقال تعالى: (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ) (٧٢)

والأيام المعدودات هي العدد المعلوم ، إذ بين الله سبحانه وتعالى مقدار الصوم وإنه ليس في كل يوم ، لنلا يشق على النفوس فتضعف عن حمله و أداته بل في أيام معدودات ، والأيام القليلات لأن القليل يسهل عده (٧٣) واختلف المفسرون في هذه الأيام على قولين :

المطلب الثالث:

أثر الزمن في الحج:

الحج عبادة وهو قصد الكعبة بالحج أو العمرة ولا يمكن أن تؤدي إلا بزمان محدد شرعاً وهذا الزمن ذكره القرآن





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الكريم وبينه بقوله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا بَنَاءَ أَوَّلِي الْأَلْبَابِ) (٧٤) ومن المعلوم بالضرورة أن الحج ليس نفس الأشهر فلا بد من التأويل وفيه وجوه:

الأول: التقدير أشهر الحج أشهر معلومات فحذف المضاف وهو كقولهم: البرد شهران، أي وقت البرد شهران.  
الثاني: التقدير الحج حج أشهر معلومات، أي لا حج إلا في هذه الأشهر، ولا يجوز في غيرها، كما كان أهل الجاهلية يستجيزونها في غيرها من الأشهر، فحذف المصدر المضاف إلى الأشهر الثالث: يمكن تقدير الآية من غير إضمار وهو إنه جعل الأشهر نفس الحج لما كان الحج فيها، كقولهم: ليس قائم ونهار صائم (٧٥)  
وقد أجمع المفسرون على أن شوالاً وذا القعدة من أشهر الحج واختلفوا في ذي الحجة، وقيل: إنما شوال وذا القعدة وذا الحجة (٧٦) وهذه الأشهر (معلومات).

أي معروفة عند الناس لا يشكل عليهم وإن الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه، وإنما جاء مقرراً له (٧٧)  
والحج إنما يكون في السنة مرة واحدة في أشهر معلومات من شهورها وليس كالعمرة التي يؤتى بها في السنة مراراً، والمراد بما معلومات ببيان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفائدة توقيت الحج بهذه الأشهر أن شيئاً من أفعال الحج لا يصح إلا فيها (٧٨) بل لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهر الحج التي تبدأ بأول شوال فمن أحرم في رمضان أو في شعبان، فقد اختلف الفقهاء في ذلك، فعند الشافعية لا ينعقد الإحرام بالحج وينعقد بعمرة، ويرى الحنفية والمالكية إن الإحرام بالحج يجوز قبل أشهر الحج مع الكراهة، أما أعمال الحج فلا تجوز إلا في أشهر الحج، أما بالنسبة للإنتهاء فإنها تنتهي في آخر عشر ذي الحجة، وهذا ما ذهب إليه الحنفية والشافعية، والحنابلة (٧٩)

ويرى بعض الحنفية والحنابلة إن يوم النحر هو آخر أيام الحج، ويرى المالكية إن أهر الحج شوال وذا القعدة وذا الحجة، واستدلوا بقوله تعالى: (الحج أشهر معلومات)، وأقل الجمع ثلاثة (٨٠)  
وقال تعالى: (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ كَانُوا الْبُيُوتِ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى الْبُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَقُوا اللَّهَ الْمَلِكَ تَقْلُحُونَ) (٨١)

المواقيت جمع ميقات، وقد استعير الوقت للمكان ومنه مواقيت الحج لمواضع الإحرام (٢) وقد أجمع المفسرون على أن المقصود بالمواقيت هو ليعلموا بما مواقيت صومهم وإفطارهم وحجهم وحال دينهم وعدة نساءهم، وغير ذلك مما يحتاج إليه المسلم لتحديد الأوقات والأزمنة لمزاولة أعمالهم وتبدير أمورهم التي لا يمكن تسييرها من غير ميقات معلوم وهذا إنما يأتي من تعاقب الأهلة التي جعلها الله أساساً لتحديد الوقت، ولا يمكن الإستغناء عنها مهما تقدم العلم وتطورت المعرفة (٨٢)

وقال تعالى: (مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) (٨٣).  
ولقد تناولت هذه الآية زمناً محدد للصوم لمن لم يجد الفدية أيام الحج، فعليه صيام ثلاثة أيام، وقت إشتغاله بالحج أيام الإحرام وتمتد إلى يوم النحر، ولا يجوز الصيام في يوم النحر، ولا أيام التشريق (٨٤).

### المبحث الثالث:

أثر الزمن في المعاملات:

المطلب الأول: أثر الزمن في الخطبة:

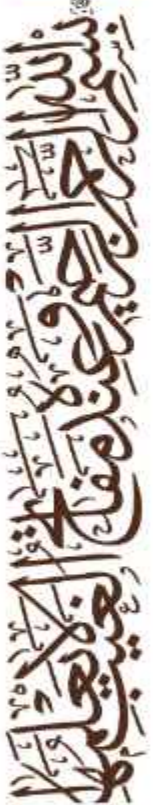
قال تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ أَنَّكُمْ سَتَذَكَّرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) (٨٥)

الخطبة هي وعد متبادل بين الرجل والمرأة أو بين الأولياء على الزواج في المستقبل والزواج الذي يراد منه الدوام والاستمرار ولذلك لا بد أن يبنى على أساس متين، ومن أجل ذلك شرعت الخطبة، فالرجل إذا خطب امرأة أصبحت محجوزة إلى أن يرد بالإيمان أو السلب، فهذا الوقت خاص بالخطاب الأول، فلا يحل لأي إنسان أن



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



يخطب هذه المخطوبة في هذا الوقت حتى يعلم النتيجة ، ولذلك نعى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يخطب الرجل على خطبة أخيه بقوله : ((الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ فَلَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَعَاضَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، حَتَّى يَذَرَ)) (٨٦) فإذا اجب الخطاب الأول إلى طلبه ثم تقدم خاطب آخر بعده ، وعلى أثر تقدم الخطاب الثاني رفض الأول وأجيب الثاني ، وعقد عليها عقد الزواج فما حكم هذا العقد ؟ إختلف الفقهاء في صحة هذا العقد إلى ثلاثة أقوال :

الأول : فسخ العقد بأن العقد يبنى على أمر محرم ؛ لأنه نعى عنه والنهي عنه باطل .  
الثاني : العقد صحيح ولا يفسخ وهو ما ذهب إليه أبو حنيفة والشافعي ، ويرتبون عليه الآثار الشرعية التي تترتب على عقد الزواج الصحيح ، والنهي الوارد في تحريم الخطبة لا يترتب عليه فساد العقد وبطلانه ؛ لأنه ليس متوجهاً إلى نفس العقد ، وإنما هو متوجه إلى أمر خارج عنه ، ومادام كذلك فلا يترتب عليه الفساد .  
الثالث : يفسخ العقد قبل الدخول ولا يفسخ بعده . (٨٧)

هكذا إتضح لنا أثر الزمن في الخطبة في عقد الزواج ، فإذا كانت المرأة مخطوبة خطبة تامة فتكون خطبتها في هذا الوقت محرمة بنص الأحاديث التي مرت ، وقد ترتبت على ذلك الآثار التي ذكرناها ، فالعقد صحيح على رأي الجمهور ولكن الخطاب الثاني آثماً ، لمخالفته سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
قال تعالى : ( فَمَا اسْتَفْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُمْ فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ) . (٨٨)

يستدل الشيعة الإمامية بهذه الآية على جواز زواج المتعة وقد عرفوه بأنه الزواج المؤقت الذي تكون صيغته بلفظ التمتع أو الإستمتاع ، وذلك كان يقول الرجل للمرأة أتمتع بك شهراً وأعطيتك خمسون دينار ، أو أتمتع بك إسبوعاً وأعطيتك عشرة دنائير ، وقبلت المرأة ذلك (٨٩) إن نكاح المتعة هو عقد مؤقت ينتهي بإنهاء الوقت ، فيكون العقد المؤقت من أفراد المتعة والعقد يكون بلفظ التزويج ، وإحضار الشهود . (٩٠)

المطلب الثاني : أثر الزمن في الطلاق والعدة  
الطلاق في اللغة هو حل القيد مطلقاً ، حسيماً كان أم معنوياً ، يقال طلقت الأسير في قيده وأطلقتها كما يقال طلقت المرأة ، وأطلقتها إلا أن العرف قد جرى على حصر استعمال لفظ الطلاق على حل القيد المعنوي ، أما لفظ الأطلاق فقد استعمل للدلالة على حل القيد الحسي حيث يقال طلقت زوجتي ولا يقال أطلقتها (٩١)  
إصطلاحاً : هو رفع القيد الثابت بالنكاح في الحال أو المال بلفظ مخصوص (٩٢) ، وعند الجرجاني (٩٣) .  
وقد وردت كلمة الأجل التي هي من مفردات الزمن في موضوع الطلاق في القرآن الكريم مضافة إلى الضمير (هن) في أربع آيات من القرآن الكريم وهي قوله تعالى :

(٤) التعريفات :

- ١ - وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا أَجَلْتُمْ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمَنْ أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٩٤)
- ٢ - وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَلَدُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٩٥)
- فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَمَنْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٩٦)
- وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا أَجَلْتُمْ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٩٧)



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الأجل يطلق على المدة كلها وعلى آخرها ، فيقال لعمر الإنسان أجل ، وللموت أجل ، والمراد هنا زمن العدة ، والمراد بالإمساك المراجعة . (٩٨) يتفق المفسرون وجديكم ولا تُضاروهن لِيُضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ (٩٩) المطلب الثالث:

أثر الزمن في الرضاعة والحمل

الرضاعة في اللغة : مصدر من الفعل رضع ، ورضع في القاموس ، كسمع وضرب ، ويعني إمتصاص الثدي وشرب لبنه (١٠٠)

وفي الإصطلاح الشرعي : اسم لحصول لبن امرأة وما حصل منه في جوف طفل في مدة معينة وبشروط مخصوصة يكون بتوفرها سبباً لحصول الحرمة في النكاح (١٠١) ، وللزمن أثر واضح في كثير من مسائل الرضاعة واحكامها فقد قال تعالى : ( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةُ ) (١٠٢) أي في إنقضاء عامين ، وظاهر الآية إن مدة الرضاع عامان ، وإلى ذلك ذهب الشافعية والحنابلة . (١٠٣)

أما أبو حنيفة قال : إنها ثلاثون شهراً مستنداً بقوله تعالى : ( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ) (١٠٤) لإحتياج الطفل إلى ستة أشهر يتحول غذاؤه من اللبن إلى الأكل (١٠٥) وقال تعالى : ( وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الْغَاصِرِ ) ، على العيد نعمة الإيجاد ابتداءً بالخلق ونعمة الإبقاء بالرزق وجعل بفضل الأم ماله صورة ذلك ، وإن لم يكن لها حقيقة فإن الحمل به يظهر الوجود ، وبالرضاع يحصل التربية والبقاء فقال حملته أمه ، أي صارت بقدره الله سبب وجوده وفصاله في عامين ، أي صارت بقدرته أيضاً سبب بقاءه .

### الخاتمة والنتائج:

إن من يتتبع ألفاظ القرآن الكريم يجد كثيراً من الألفاظ تبدو للناظر لأول وهلة إنما مترادفة وهي في الواقع غير مترادفة بل يدل كل منها على حالة خاصة . تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيرها ، ومن هذه الألفاظ الزمن في القرآن الكريم الذي هو عنوان بحثنا هذا ، فإن كلاً منها يعبر عن حالة خاصة للزمن تختلف عن الحالات التي تدل عليها ألفاظ الزمن الأخرى خرج بحثي هذا بجملة من النتائج كان من أهمها :

- ١- ذكر الوقت في القرآن الكريم في مواضع عديدة وذلك لأهميته في الحياة بصورة عامة
  - ٢- ورد في القرآن الكريم الكثير من الألفاظ الزمن المترادفة ، والترادف هو دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على معنى واحد ، وقد اتضح لي من استعمال كلمات الزمن في القرآن الكريم ، إن كل كلمة تحمل معنى غير المعنى الذي تحمله الكلمات الأخرى ، التي يظن أنها مترادفة .
  - ٣- في القرآن الكريم أسماء كثيرة للزمن ، كالأبد ، والأمد ، والأجل ، والحقب والدهر والحين ، والوقت .
  - ٤- لكل إنسان وقت ، فهو حال فردي ، وفي هذا الوقت يحدث الله تعالى ما يشاء .
- هـ من خلال بحثي تبين أن للزمن علاقة أساسية في العبادات ، في الصلاة والصيام ، والزكاة والحج .

### الهوامش:

- (١) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: مهدي المخرومي ، إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال : ٧/٣٧٥ . محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ، ٣ط ، ١٤١٤ هـ ، دار
- (٢) لسان العرب : صادر - بيروت : ١٣/١٩٩ ، وينظر : القاموس المحيط الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، طه ، ٢٠٠٥م ، الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان : ١/١٢٠٣ .
- (٣) دائرة المعارف الإسلامية : ١/٤٠٣ .

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، شهاب الدين السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق:

محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية : ١/٤٦

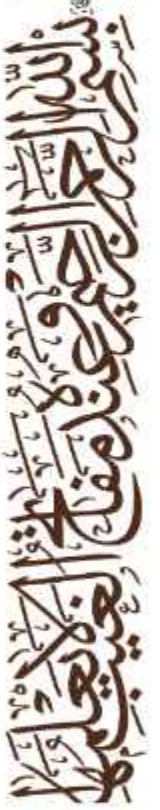




## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- (٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد بن محمد بن علي المقرئ  
القيومي (ت: ٧٧٠ هـ) ، الناشر : المكتبة العلمية - بيروت : ١/١ .
- (٦) سورة البقرة: الآية ٩٥ .
- (٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠ هـ)، حققه، وخرج أحاديثه  
يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، الناشر: دار الكلم الطيب ، بيروت : ١/١١ .
- (٨) سورة النساء : من الآية ٥٧ .
- (٩) التفسير الكبير فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٤ هـ) (١٤٢١ هـ) ، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت: ١٠ / ١١٠ .
- (١٠) سورة المائدة : الآية ٢٤ .
- (١١) ينظر : ذرّج الدرر في تفسير الآي والشُّور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٤٧١ هـ) تحقيق القسم الأول:  
طلعت صلاح ، الفرحان، تحقيق القسم الثاني محمد أديشكور ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ ، الناشر: دار الفكر - عمان، الأردن : ١/٥٥٨ .
- (١٢) سورة التوبة : من الآية ٨٣ .
- (١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني  
وابراهيم أطفيش ، ط ٢ ، ١٣٨٣ هـ ، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة : ٨/٢١٧ .
- (١٤) سورة التوبة : الآية ٨٤ .
- (١٥) سورة الكهف : الآية ٣٥ .
- (١٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد  
الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٣/٢٨١ .
- (١٧) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣/٤٢٩ .
- (١٨) سورة يس : الآية ٤٤ .
- (١٩) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل الرمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ) ، ١٤٠٧ هـ ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت  
: ٤/١٨ .
- (٢٠) ينظر : القاموس المحيط : ١/١٦٢ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت  
٧٧٠ هـ)، الناشر المكتبة العلمية بيروت: ٢/٦٦٧ .
- (٢١) سورة الحجر : الآيتان ٣٧ و ٣٨ .
- (٢٢) ينظر : تفسير النسفي: ٢/٢٢٨ .
- (٢٣) جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، تحقيق: أحمد محمد  
شاکر ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ، الناشر: مؤسسة الرسالة : ١٢/٣٣٠ .
- (٢٤) سورة الأعراف : ١٤٢ .
- (٢٥) تفسير الرازي : ١٤/٣٥٢ .
- (٢٦) سورة الأعراف : من الآية ١٨٧ .
- (٢٧) تفسير النسفي : ٢/٨٠ .
- (٢٨) سورة الشعراء : الآية ٨٣ .
- (٢٩) سورة طه : ٥٩ .
- (٣٠) تفسير النسفي : ٣/١٥٠ .
- (٣١) تفسير الرازي : ٣١/١٣ .
- (٣٢) المصباح المنير : ١/٦ .
- (٣٣) عمدة الحفاظ في شرح اشرف الالفاظ : ١/٦٧ .
- (٣٤) سورة البقرة : من الآية ٢٨٢ .
- (٣٥) سورة الأنعام : الآية ٢ .
- (٣٦) تفسير النسفي : ٢/٥ .
- (٣٧) سورة الأعراف : الآية ٣٤ .
- (٣٨) سورة هود : الآية ١٠٤ .
- (٣٩) تفسير ابن كثير : ٤/٣٠٠ .
- (٤٠) سورة إبراهيم : ٤٤ .
- (٤١) ينظر : تفسير القرطبي : ٩/٣٧٨ .
- (٤٢) المصباح المنير : ١/١٤٣ .





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- (٤٣) ينظر : فواتح الرحموت : ١/٨٥ .
- (٤٤) ينظر : تيسر التحرير محمد أمين بن محمود البخاري الحنفي (ت: ٩٧٢ هـ) ، ١٣٥١ هـ ، الناشر : مصطفى الباي الحلبي - - مصر : ٢/٢٠٧ .
- (٤٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤/٦٣ .
- (٤٦) سورة هود : الآية ١١٤ .
- (٤٧) ينظر : تفسير القرطبي : ٩/١٠٩ .
- (٤٨) ينظر تفسير ابن كثير : ٢/٤٦٢ .
- (٤٩) ينظر : تفسير الرازي : ٩/٧٤ و ٧٥ .
- (٥٠) ينظر : تفسير النسفي : ٢/٧٤٨ .
- (٥١) ينظر تفسير القرطبي : ٩/١٠٩ .
- (٥٢) سورة البقرة : من الآية ١٨٧ .
- (٥٣) ينظر : تفسير الكشاف : ٢/٥٥٩ ، تفسير الرازي : ١١/١٣٤ .
- (٥٤) سورة الروم : الآيتان ١٧ ، ١٨ .
- (٥٥) ينظر : تفسير القرطبي : ١٤/١٤ ، تفسير الطبري : ١٠ / ٢٠ ، تفسير النسفي : ٢/٣١٣ ، تفسير الكشاف : ٢٤٣/٢١٧ .
- (٥٦) ينظر : تفسير الرازي : ١١/١٣٣ .
- (٥٧) ينظر : تفسير الطبري : ٨/١٦٨ ، تفسير ابن كثير : ٣/١٧١ ، تفسير الألوسي : ٨/٢٨١ ، تفسير النسفي : ٢/١٢٨ .
- (٥٨) الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق وتعليق : مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ ، الناشر دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، كتاب الجمعة ، باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس : ١٢/٣٠٧ ، رقم الحديث : ٨٦٢ .
- (٥٩) ينظر : تفسير القرطبي : ١١/٢٦١ .
- (٦٠) ينظر : تفسير الرازي : ١١/١٣٤ .
- (٦١) ينظر : تفسير القرطبي : ١٤/١٥ .
- (٦٢) سورة الإنسان : الآيتان ٢٥ ، ٢٦ .
- (٦٣) ينظر : تفسير الرازي : ١٥/٢٠٩ ، تفسير الطبري : ١٢ / ١٣٩ ، تفسير الألوسي : ١٥/١٦٦ ، تفسير الكشاف : ٢٠٠ / ٤ ، تفسير النسفي : ٣/١٩٠٧ .
- (٦٤) ينظر : تفسير الرازي : ٥/٢٠٩ ، تفسير ابن كثير : ٤/٢٥٩ .
- (٦٥) سورة النساء : الآية ١٠٣ .
- (٦٦) سورة الماعون : الآية ٤٥ .
- (٦٧) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .
- (٦٨) ينظر : تفسير الرازي : ٩٦-٥/٩٥ .
- (٦٩) ينظر : تفسير الرازي : ٩٦ .
- (٧٠) ينظر : تفسير الألوسي : ٢ / ٦١ ، ٦٢ ، تفسير القرطبي : ٢/٢٩٩ .
- (٧١) سورة البقرة : الآية ١٨٤ .
- (٧٢) ينظر : تفسير ابن كثير : ١/٢١٤ ، تفسير الألوسي : ٢/٧٥ ، تفسير النسفي : ١/١٣٢ ، تفسير الكشاف : ١/٣٣٥ .
- (٧٣) ينظر : تفسير الرازي : ٥/١٧٣ ، تفسير الألوسي : ٢/٨٤ ، تفسير النسفي : ١/١٤٢ ، تفسير ابن كثير : ١/٢٣٦ .
- (٧٤) ينظر : تفسير الرازي : ٥/١٧٤ ، تفسير ابن كثير : ١/٢٣٧ ، تفسير الكشاف : ١/٣٦٤ ، أحكام القرآن ، علي بن محمد الكيا هراسي (ت: ٥٥٠٤ هـ) تحقيق موسى محمد علي وعزة عبد عطية ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت : ١/١٦٠ .
- (٧٥) ينظر : تفسير الكشاف : ١/٢٤٦ ، تفسير الألوسي : ٢/٨٤ ، تفسير النسفي : ١/١٤٢ .
- (٧٦) ينظر : تفسير النسفي : ١/١٤٢ .
- (٧٧) ينظر : حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه ابو حنيفة ، ابن عابدين ، ١٤٢١ هـ ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت : ٢/٤٧٧ ، المعني : ٣/٨٩٥ .
- (٧٨) المصدر نفسه .
- (٧٩) سورة البقرة : الآية ١٨٩ .
- (٨٠) ينظر : المصباح المنير : ٢/١٠٣٦ .
- (٨١) ينظر : تفسير الرازي : ٥/١٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢/٣٤٣ ، تفسير الكشاف : ١/٣٤٠ .



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- (٨٢) سورة البقرة : الآية ١٩٦ .
- (٨٣) ينظر : تفسير الرازي : ٥/١٦٧ ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت: ١٣٥٤ هـ) ، ١٩٩٠ م ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب : ٢/٢٢٢ ، تفسير القرطبي : ٢/٣٩٩ ، تفسير الألوسي : ٢/٨٢ ، تفسير الكشاف : ١/٣٤٥ ، تفسير النسفي : ١/١٤١ ز
- (٨٤) سورة البقرة : الآية ٢٣٥
- (٨٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١ هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت : كتاب النكاح ، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ٢/١٠٣٤ ، رقم الحديث : ١٤١٤
- (٨٦) ينظر : بداية الاجتهاد ونهاية المقتصد أبو الوليد، محمد بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥ هـ) ١٤٢٥ هـ ، الناشر: دار الحديث - القاهرة : ٣/٨٠ .
- سورة النساء : الآية ٢٤
- (٨٧) ينظر : شرائع الإسلام : ٢/٣٩٦، ٣٠٥ ، الخلاف للطوسي : ٢/١٧٩ .
- (٨٨) ينظر : فتح القدير : ٢/٣٨٥ .
- (٨٩) صحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة وبيان إله ايح ثم نسخ ثم ايح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيامة ، ٢/ ١٠٢٥ ، رقم الحديث : ١٤٠٦
- (٩٠) ينظر : لسان العرب ، ١/٩٦
- (٩١) ينظر : البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم نجيم المصري (ت: ٩٧٠ هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ وبالحاشية منحة الخالق لابن عابدين ، ط ٢ ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ٣/٢٥٢
- (٩٢) سورة البقرة : الآية ٢٣٢ .
- (٩٣) سورة البقرة : الآية ٢٣٤ .
- (٩٤) سورة الطلاق : الآية ٢ .
- (٩٥) سورة البقرة : الآية ٢٣١ .
- (٩٦) ينظر : تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١ هـ) ، ط ١ ، ١٣٦٥ هـ ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر : ٢/١٧٧ .
- صحيح مسلم : باب الطلاق ، كتاب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وبوضع الحمل ٢/١٢٣٢ ، رقم الحديث : ١٤٨٦ .
- (٩٧) سورة الطلاق : من الآية ٦
- (٩٨) ينظر : لسان العرب ٣/ ١٦٦٠ ، المصباح المنير : ١/ ٢٢٩
- (٩٩) معنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٩٧٧ هـ) ١٤١٥ هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية : ٣/٤١٤ ،
- (١٠٠) سورة البقرة : من الآية ٢٣٣
- (١٠١) ينظر : المغني : ٩/٢٠١ .
- (١٠٢) سورة الأحقاف : من الآية ١٥ .
- (١٠٣) ينظر : تفسير المغني : ٩/٢٠١ ، فتح القدير : ٣/٥ ، تبين الحقائق : ٢/١٨٢ .
- (١٠٤) سورة لقمان : من الآية ١٤
- (١٠٥) ينظر : تفسير الرازي : ٢٥/٢٤٨ .

### المصادر:

- القرآن الكريم .
- أحكام القرآن لعلي بن محمد الكيا الهراسي (ت : ٥٠٤ هـ) ، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت .
- الأحكام في أصول الأحكام لأبو الحسن سيد الدين الأمدي (ت: ٦٣١ هـ) تحقيق: عبد الرزاق عفيفي ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق لبنان .
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ) ، تحقق أحمد عزو عناية، قدم له: خليل المسيس و ولي الدين صالح قرفور ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، الناشر: دار الكتاب العربي
- أصول السرخسي محمد بن (ت: ٤٨٣ هـ) ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان . هـ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- البحر الرائق الرائق شرح كنز الدقائق ، لزين الدين بن إبراهيم نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) ، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لخدم بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ وبالخاصة: منحة الخالق لابن عابدين ، ط ٢ ، الناشر دار الكتاب الإسلامي.
- بداية الاجتهاد ونهاية المقتصد لأبو الوليد محمد باين رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ، ١٤٢٥ هـ ، الناشر : دار الحديث - القاهرة .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لجد الدين الفيروزآبادي ت: (٨١٧هـ تحقيق محمد علي النجار ، الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية السلي ، لعثمان بن علي فخر الدين الزيلعي الحنفي ات: ٧٤٣ هـ . الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد الشلبي (ت: ١٠٢١ هـ) ، ط ١ ، ١٣١٣ هـ ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية بولاق القاهرة .
- التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ط ١٤٠٣ هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع
- تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، ط ١ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٦٥ هـ ، بمصر
- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) ل محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) ، ١٩٩٠ م ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- تيسير التحرير ل محمد أمين بن محمود البخاري الحنفي (ت: ٩٧٢ هـ)
- الناشر : مصطفى البابي الحلبي - مصر . جامع البيان في تأويل القرآن ل محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ، الناشر: مؤسسة الرسالة
- الجامع الصحيح المختصر ل محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق وتعليق : مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ ، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن لأبو عبد الله القرطبي (ت: ١٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، ط ٢ ، ١٣٨٣ هـ الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة
- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ، ابن عابدين ، ١٤٢١ هـ ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت.
- الخلاف للطبرسي
- دائرة المعارف الإسلامية ترجمة : نخبة من اساتذة الجامعات المصرية والعربية ، المراجعة والإشراف العلمي: حسن حبشي ، عبد الرحمن عبد الله محمد عناني ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ الناشر : مركز الشارقة للإبداع الشيخ الفكري.
- ذرّخ الدرر في تفسير الآي والسور ، لأبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٤٧١هـ) تحقيق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، تحقيق القسم الثاني محمد أديب شكور ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ ، الناشر: دار الفكر عمان، الأردن .
- الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت: ٤٦٥ هـ) ، تحقيق: عبد الحليم محمود محمود بن الشريف ، الناشر: دار
- المعارف ، القاهرة . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط ١٤١٥ هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرائع الإسلام عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للشهاب الدين السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ الناشر: دار الكتب العلمية.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الصورة في رواية خلف السدة لعبد الله صخي

م. م. سعد عبد السادة مزعل  
الجامعة المستنصرية / كلية الهندسة





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

عبد الله صخي: كاتب روائي ولد وتلقى تعليمه في العراق، له روايات كانت لها الفضل في تسليط الضوء على حقبة مهمة من حياة العراقيين وتشيلدها، بعد أن كانت ستندثر وتنسى مع الزمن، فكان صخي في رواياته (خلف السدة، دروب فقدان، اللاجئ العراقي)، له اليد العليا في استنكار تلك السنين الماضية من تاريخ العراق وإبراز مكان كان موحش تحول إلى مدينة تنبض بالحياة ولها دور فاعل في تاريخ العراق.

الكلمات المفتاحية: رواية، الصورة، خلف السدة.

### Abstract:

Abdullah Sakhi: A novelist born and educated in Iraq, his novels have contributed to shedding light on and reconstructing an important era in the lives of Iraqis, after it had been forgotten and The Dam, Paths of Loss, The Iraqi Refugee), has the upper hand in recalling those past years of Iraq's history and highlighting a place that was once desolate and transformed into a vibrant city that played an active role in Iraq's history obliterated with time. In his novels, Sakhi Khalaf.

Keywords: novel, image, behind the dam.

### المقدمة:

تناولت الصورة في رواية (خلف السدة)، لكونها نموذجاً سردياً مهماً يسترجع لحظات تاريخية مهمة في تاريخ المجتمع العراقي، عبر تصوير تلك الفترة من الزمن بالكلمات، والتي كانت مليئة بالصور الواقعية والصور السريالية، فالواقعية مبنية من الرصد الدقيق للتفاصيل اليومية التي كانت لتلك الفترة من الزمن، والسريالية، فهي كسر القواعد المنطقية والخروج إلى اللاوعي، عبر كل ما هو غريب لتصوير الألم الروحي للإنسان، ليتجاوز التقريرية، ليخرج برواية تتمازج ما بين الحقيقة، (الواقع)، والخيال، (اللاوعي)، وبرؤية فنية وموضوعية. ولهذا كان تقسيم البحث، على مطلبين، الأول الصورة الواقعية، والثاني الصورة السريالية، فكان لابد من البحث في هذين المطلبين وإيضاح الأهمية في لهما في الرواية.

### مفهوم الصورة:

«الصورة صورة كل مخلوق، والجمع صور، وهي هيئة خلقته، والله تعالى البارئ المصور» (الرازي، صفحة ٣٢٠). عرف الراغب الصورة بأنها «ما يُنتقش به الأعيان، ويتميز بها غيرها، أو هي أداة فنية الاستيعاب أبعاد الشكل والمضمون لما لهما من مميزات، وما بينهما من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلاً» (الصغير، صفحة ٣٦). وأما الصورة عند الجرجاني فيقول: «واعلم أن قولنا صورة، إنما هو تمثيل وقياس لما تعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ما يعني أن الصورة تمثيل وقياس وإبراز للمعنويات في صور المرئيات. فالتعبير بالصورة يتم من خلال تحويل المعنى المجرد إلى صور وأشكال ترى بالعين وهذا إظهار للجانب البصري للصورة الفنية» (الجرجاني، صفحة ٥٠٨).

أما الصورة في النقد العربي الحديث فكان لها الامتداد للتراث العربي في إيضاح ماهية الصورة الأدبية وله. فعز الدين إسماعيل، قد كان له تعريف للصورة وفق الاتجاه النفسي، إذ قال: «الصورة تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع» (عز الدين إسماعيل، صفحة ٦٦). أما في الانتقال إلى مفهوم الصورة عند الغربيين فنراها تحظى بذات الأهمية التي تحظى بها الصورة عند علماء العربية. فالصورة عند فيلسوف الوجودية جون بول سارتر «هي المحتوى النفسي الذي يسند التفكير والذي له قوانينه الخاصة» (سارتر، صفحة ٦١).

أما الفيلسوفة الأمريكية سوزان لانجر فتري الصورة: هي الكنه لكل الفنون وهي الرابط فيما بينها، وهي موجودة في ادراكنا، (راضي حكيم، صفحة ٦١).

### الصورة الواقعية:

يقول: الان روب جرييه: «الواقعية ليست نظرية محددة واضحة بلا غموض تسمح بأن يقف بعض الكتاب على نقض



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

من كتاب آخرين بل بالعكس أن الواقعية اليوم علم يجمع تحته الغالبية العظمى أو المجموع العام - لكتاب هذا العصر فالعالم الواقعي هو الذي يثير اهتمامهم وكل منهم يحاول بكل ما يستطيع أن يخلق واقعا « (الان روب جرييه، صفحة ١٣٩). فالواقعية هي المادة التي يلتزم فيها الأديب، من تصوير للواقع وخلق جو موحى للخيال بتلك الصورة، وتكون تلك الصور هي مادته التي يشكلها من صور موحية يخلقها بغية تحريك المخيلة لدى القارئ.

ويذهب محمد عزيز نظمي سالم في قراءته لاستطبيقا للفنون وفي مبحث الواقع إلى القول أن ( المدرسة الواقعية كانت بمثابة ثورة على الرومنتيكية وقيمها الجمالية ورد فعل لها، فقد دخل الأدب والفن في واقع الحياة الاجتماعية، وكان لزاما على الفن والأدب أن يسيرا التقدم وهكذا نشأت الواقعية لتبرز الواقع وتتعلق مشكلاته، وتصور عاداته وتقاليده وأبعاده الاقتصادية والأخلاقية والدينية - فتشعبت الواقعية إلى شعبتين شعبة تشاؤمية سادت بلدان الغرب الأوربي تترجم نواحي الظلم والطمع وصور الحياة الواقعية المؤلمة وترى أن الشر ساد واقع الحياة والمجتمع وأن الفنان أو الأديب هو مترجم لهذا الواقع تعبر عن فكرة فحواها أن الفنان ابن البيئة والمجتمع و العصر بينما كانت الشعبة الثانية العكس ما يكتنف المجتمع من مشكلات، وهي وسيلة وأداة للإصلاح (نظمي سالم، صفحة ٤٢).

الصورة الواقعية في رواية خلف السدة:

تعد الصورة الواقعية في الرواية من أهم النواحي الأدبية التي تشير إلى تصوير الحياة كما هي، بعيدا عن المغالاة أو الخيال، فهي تعكس الواقع الذي تعيشه المجتمعات، بمشاكلها وتناقضاتها، مما يجعلها مرآة للحياة اليومية. ولهذا فإن لرواية خلف السدة والواقعية في سرديتها لها من الأثر البارز في الرواية، فالكتاب حاول أن يعطي للنص الروائي حياة واقعية تعكس ما كان يعيشه الناس في تلك المدة وكيف كانت حياتهم وتنقلاتهم، ومسكنهم، ومعيشتهم.

ف (عبد الله صخي)، لم يخرج عن بيئته التي كان لها الأثر الواضح في كتاباته، بل كان حقا عظيم ودقيق في نقل الصورة لتلك المدة التاريخية المهمة في تاريخ الشعب العراقي عموما، وأبناء الجنوب خصوصا، فنقل لنا صورة واقعية لتلك الحقبة مثل المرأة التي تعكس الأجساد، وخسدها برواية سردية تبين معالم الفرح والحزن والشتات، وكل ما هو كان مهما، فهو مصداق للقول: الأديب ابن بيئته التي نشأ فيها.

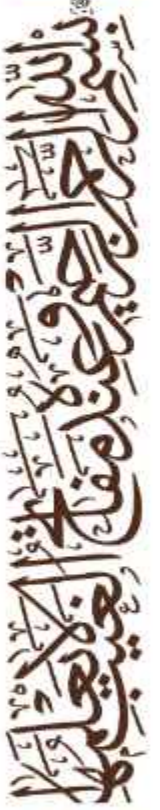
ومن هذا المنطلق نرجع إلى الواقعية في سرديته التي وصف فيها كل شيء فيقول:

« تلك الليلة استيقظ سلمان اليونس فرحا. كانت ليلة شتائية باردة في صباحها شاهد الأطفال المياه متجمدة في البرك التي خلفتها أمطار الأيام الماضية » (صخي، صفحة ٥).

نرى الصورة التي يثير لها الروائي في بداية سرديته (تلك)، للإشارة للبعد والتي توحى للقارئ بأنها ليلة مجهولة، ألا أنها ليلة فرحة، ويسترسل بالوصف الواقعي لذلك اليوم فهي ليلة باردة، والأجواء المكانية تشير إلى المكان الذي يسكنون فيه على أنه مكان قديم وغير معبد وذلك في إشارة (البرك). فهو جعل الدلالة الإدراكية على شكل صور وبين ماهية المساكن والمعيشة لتلك الحقبة الزمنية وعلى هذا: « فيكون الوجود في الذهن نفس الماهية التي توصف بالوجود الخارجي، والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية، ولهذا يرى بعض الأفاضل من العلماء أن الأشياء في الخارج أعيان، وفي الذهن صور، والمعاني خصت بالأمور العقلية، كلية كانت أم جزئية، إذ المراد بما يقابل العينية الخارجية التي تدرك بإحدى الحواس الخمس » (عبدالله جاد الكريم، صفحة ١٥، ١٦). وفي نقلة مأساوية من الوقع الملموس لكثير من المجتمع العراقي؛ بسبب الحروب والأمراض والفقر، والتي كان الموت ملاصق لكثير من أفراد، نجد الكاتب وهو ينقل لنا معاناة (مكية) والتي لسان حال قصتها يحاكي الكثير من قصص الواقع لتلك المدة الزمنية.

« هكذا ظل الطفل يشحب وينحل شيئا فشيئا حتى جاء يوم تخشب فيه جسده ومات. فحمله الرجال في بطانية دفنوها معه خارج البلدة فوق مرتفع أجرد يطلقون عليه اسم «البشان» (صخي، صفحة ٧). فالصورة المنقولة هي صورة ذات دلالات عميقة، وحزينة فالطفل هو مثل الملاك الطائر الذي يضيء على المكان رونق الحياة، ومليء بالحياة والحركة إلا إنه هنا أصبح جسده متخشب لا حياة فيه، محمول على أيد الرجال.

وفي صورة أخرى من سردية الرواية نجد علامة واقعية على الألم والحزن الذي خيم على جموع الناس المهاجرة، الباحثة عن أمل جديد وحياة كريمة، ففي غفلة من الزمن فقدوا من كان لهم أبا روحيا ومرشداً لهم شخصا مقدسا لهم شخصية





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

قد استندت عليها الناس من أجل أمل جديد في حياة كريهة بعيدة عن البؤس والجوع. « وهو يحتسي الشاي الخرج سيد جار الله كيس تبعه ولف سيكارة بيد مرتعشة. أحس بإعباء شديد، ويخدر في ساقيه. أسرع امرأة تهيئ له الفراش فرفض قائلاً إنه يفضل النوم على الأرض، سرير الأجساد المنهكة. في الفجر أفاقوا على رائحة عطرة تنتشر حولهم. في البداية اعتقدوا أنها رائحة أعشاب برية، وشيئاً فشيئاً تيقنوا أنها كانت تبعث من جسده الممدد يسكون أطلقت النسوة صراخاً مبالغاً تبدد في فضاء الأرض الفسيحة انتحب الرجال، ودخنوا كثيراً يساورهم شعور بأنهم تركوا وحيداً يواجهون مصائر مجهولة في أرض غريبة» (صخي، صفحة ١٠). فالملوت لم يغيب الجسد فقط، بل غيب الأحلام والأمال المرجوة من تلك المهجرة، فكان الموت مصاحب لهم في معظم سرديات حياتهم، ويكاد لا يفارقهم. وهذا التوظيف في الرواية حوله القاص إلى صور موحية عن طريق اللفاظ. فالجملة هي غاية كل نظام نحوي يعمل على كشف تركيبها ويحاول الربط بين الصورة والمعنى المراد منها (عمار شلوادي، صفحة ٤٣). وفي خضم تلك الصور الكثيرة والموحية هنالك صور ذات دلالات من الواقع الشعبي، صورة متعلقة بالحالة الاجتماعية وبنية المدينة والحالة المعيشية، فكان الراوي كإنه يرسم لنا بريشة فنان ما كان يحصل وكيف كانت الناس، فحول الكلمات كاللوحه الموحية والحية، والعبارات هي القرشات لنقل الواقعية الصورية. ففي صورة من تلك المدة وكيفية الإشارة إليها إذ يقول: «بعد خروجهم توقفوا في منتصف الطريق حتى تمر سيارة صغيرة تابعة للمؤسسات الصحية في المدينة. كانت السيارة تنفث دخاناً أبيض كثيفاً لقتل البعوض والحشرات» (صخي، ٢٠٠٨، صفحة ٣٢). فالجوع والفقر هو السائد بين عامة المجتمع والمعاناة هي المسيطرة على حياة الناس في ظل غياب التطور، فالدلالة الواضحة على الفقر وعدم تطور المجتمع هي كثرة الحشرات والآفات بسبب المياه الآسنة والمستنقعات المنتشرة بين أزقة المدينة.

ومما يؤكد لتلك المدة الزمنية والحالة الاجتماعية للناس فيما كان سائد بين عامة الناس من انتشار الفقر وغياب أبسط المقومات للتمدن وهذا واضح في سردية الراوي في إشارة منه لذهاب مكية الحسن إلى (الملا) لعلاج ولدها من الخوف أذ يقول: «كان يسكن خلف السدة الترابية الثانية في تجمع من بيوت تشبه بيوت بلدتهم يطلق عليها اسم «الميزرة» يعمل أغلب سكانها بتربية الجاموس وبيع منتجات الحليب» (صخي، صفحة ٣٥). فالصورة الواقعية المنقولة لتلك المدة الزمنية، هي تشابه معظم البيوتات ذات المجتمع القروي والفقر، وهذا ما هو واضح التأكيد الذي ركز عليه الراوي. فالتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، وإنما ما تركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي (ابن الاثير، صفحة ٤٢). وفي مفارقة انتقالية في تحول المدينة القديمة إلى الحدائق والبناء الحديث وتعبيد الشوارع، وبداية البنيان الحضري نجد أن الراوي خلق من ذلك الانتقال مفارقة وصور مستقبلية لما هو آت في المستقبل. « رأى في ظل الخيمة حارساً يجلس على كرسي وإلى جانبه عصا اشترى منه قطعة مرطبات توشك أن تذوب. وقال الحارس إن حر ذلك الصيف لم يشهد مثله طيلة حياته، فلم يعلق (علي) بشيء. كان يفكر بالمبنى القائم في ذلك الفراغ الواسع. وسأل فجأة عن البناء فأجابه الحارس ببساطة وحزم: معتقل» (صخي، صفحة ٣٩). فجعل الراوي الصورة عند القراء طريقة للتعبير عن المرتبات والوجدانيات؛ لإثارة المشاعر وجعل المتلقي يشارك المبدع أفكاره وانفعالاته، وذلك في كلمة معتقل، تلك الكلمة التي غرست في أذهان معظم العراقيين، وكانت مصاحبة لهم لعقود طوال.

وفي واقعة ليست ببعيدة عن التغيير الحاصل في حياة الناس والتي لها أثر غير منسي، هي واقعة مقتل (الملك) والوصي (عليه)، تلقت الجماهير العراقية نبأ الانقلاب الحاصل بأمل من التغيير نحو الأفضل، فكان للكاتب صورة منقولة مملوءة بالمشاعر المضطربة التي سيطرت على الناس وكيفية سماع الخبر.

«تعلقت الأنظار بجهاز راديو من نوع «سيرا» مغطى بقطيفة بنفسجية وضع فوق رف على الجدار تحت سقيفة عالية. عم البلدة يسكون لم تشهده في أي من صباحتها الماضية. وتجمهر الناس مترقبين الأنباء في المداخل، وأمام الدكاكين، وفي البيوت القليلة التي تملك أجهزة راديو» (صخي، صفحة ٤١).

وفي تحول آخر هدد حياتهم التي بنوها من العدم والتي كادت إن تتحول إلى سراب وتحدد ما بنوه في تلك السنوات. «فتح سلمان البيونس عينيه فجأة وتفرس في وجه ابنه فابتسم في سره عندما تيقن من الحياة المتحفرة الكامنة في علامات الزغب فوق شفتي الفتى، ثم الحياة العميقة المتأهبة للانفلات من جسده النحيل الهادئ المحترس. تلك اللحظة دوى





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



انفجار عنيف. وفي وميض خاطف ارتجت الأرض. تمايلت السقيفة وتساقطت أرغفة الخبز الناضجة عن كتف التور. وصرخت الأم: زلزال» (صخي، صفحة ٤٦). فكان الكاتب يبن لنا الصورة في تلك المدة الزمنية والتي كادت إن تتحول نحو الجهول وتتشظي أحلامهم

فالسما بدأت تتحول إلى جحيم، وما بني في سنين سيختفي في لحظة، وستختفي معها الآمال والأحلام. فكانت الصور الواقعية صورة من التاريخ صور من الحياة.

« في الأعلى كانت الريح تدفع كتل النيران من جهة سدة ناظم باشا إلى شرق البلدة في سماء تحولت إلى شعلة حمراء قانية تنحدر ألسنتها وتنشطر أثناء هبوطها إلى منات الأجزاء الحارقة وهي في طريقها إلى بيوت السعف والقصب على جانب الجدول» (صخي، ٢٠٠٨، صفحة ٤٦). فكان للراوي وصورته الواقعية والتي أستخدم المجاز فيها، في (شعلة حمراء قانية) فجعل الوصف في صورة قوية مملوءة بالشدة، وكأنه الجحيم. فالجهاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، فكانت العلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وقد تكون المشابهة بين المعنيين وقد تكون غيرها (أحمد بن إبراهيم، صفحة ٢٥١). وفي صورة من واقع الناس في تلك المدة الزمنية، حيث الواقع الدال على بساطة الناس، وعدم تطور المدن، أو البنية التحتية للبلد، من حيث التعليم والصحة، ولجوء الناس في معالجة مرضتهم إلى العادات الشعبية والتقليدية الموجودة والمتجذرة بعمق في المجتمع.

« يتذكر (علي) العديد من المرضى الذين أقاموا في تلك الغرفة المعتمة التي حولتها أمه إلى مخزن للوقود إثر حادث مؤلم قررت بعده أن تكف عن معالجة المرضى. رأى (علي) أولئك الغرباء الذين يأتون إلى بيتهم شاحبين، قليلي الحركة، منهكين، ناحلين وصامتين. إنهم لا يتكلمون وإذا تكلموا أشاروا إلى وجوههم أو قلوبهم أو رؤوسهم، إشارات كثيرة لا يفهمها أحد سوى مكية الحسن التي أتقنت منذ وقت مبكر أسرار تلك اللغة الصامتة وطقوس التطيب وسحر الأعشاب» (صخي، صفحة ٥٦). فكان للراوي ملكة خاصة، في تحويل اللغة إلى صورة تنقل لنا الصورة المتبلورة الواقعية لتلك المجتمعات.

ومن عادات المجتمع التي ينقلها لنا الراوي، هي التمسك بالرموز الدينية، التي كانوا يواظبون على إحيائها في كل عام، فكان لواقعة كربلاء الحضور القوي في المجتمع عن طريق استذكارها بلطم الصدور، وتوزيع الثوابات على الناس، أو إحياء تمثيل الواقعة والمسمى (التشابه).

« في الشارع العام أوقدت نيران تحت قدور نحاسية ضخمة لإعداد الرز والقيمة لتوزيعه على المشاركين في الموكب بالدرجة الأولى ثم المتفرجين الذين سيشهدون العرض الطقوسي الاستذكاري، فإعداد الطعام جزء من تقليد قدم يتبع فيه المقتدرون طلبا للثواب قبل المساء بقليل خرج الناس من بيوتهم بملابسهم السود، وانتشروا في السوق والأزقة والشوارع القريبة..... من كل أطراف البلدة جاؤوا للفرجة أو للدعاء أو لطلب الأجر» (صخي، صفحة ٩٢).

فالروائي هو الذي يرسم صور روايته من منابع متعددة وثقافات مختلفة؛ إذ إن العمل الروائي يمثل انعكاسا للواقع في صورة موحية تلامس عقل القارئ، وهذا ما كان يركز عليه (صخي)، في سرديته خلف السدة. «إن تدخل هذه العناصر فيما بينها بطريقة فنية إبداعية يشكل النسيج التصويري الروائي ضمن علاقات بنيوية تفاعلية قائمة على التقابل والاختلاف والاستبدال» (فليب هامون، صفحة ٢٣).

وفي انتقالة دراماتيكية صورها الراوي للقارئ والتي كانت عالقة في عقول الناس، الانقلاب الدموي الذي حصل ضد رئيس الوزراء وانتهاء بقتله، فكانت الصورة الواقعية وأسلوب التعبير تمنحان الرواية بعدا واقعيا ملموسا لدى القارئ، فالصورة الدرامية التي رافقت النص هي صور واقعية تجعل القارئ يعيش تناقض عقلي في النص، فصورة الوسامة ما بعد الخلاقة - مقابل الموت الذي ينتظره، فكانت اللغة السردية واقعية ومباشرة وخصوصا في نقل الأحداث الأخيرة في حياة رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم)، والتي بعدها تغير الواقع العراقي بسبب ما حصل.

« بدا وسيما بعد أن حلق ذقنه، وفي داخله كان مستعدا للموت. قيل إنه حين دخل مبنى الإذاعة ساد الهدوء المكان كان حاسر الرأس وقد خلعت عنه رتبته وأوسمته. راح ينظر في وجوه الانقلابيين تأملهم باندھاش رأى بينهم الذين تأمروا ضده وحاولوا قتله أكثر من مرة وغفا عنهم» (صخي، صفحة ١١٥).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وينتقل الراوي إلى صورة مكملّة لما جرى على رئيس الوزراء، صورة مؤلمة من واقع الحقبة الزمنية التي امتازت بالظلم والقتل، وطمس كل ما هو خير. « وبناء على أوامر القادة الجدد وضعت في كيس من الخيش وأثقلت بكتل الحديد وألقيت في نهر دجلة كي تغرق آثاره في أعماق النهر إلى الأبد، وكى لا يتحول قبره إلى مزار » (صخي، صفحة ١١٦). فحاولوا طمس كل ما هو يذكر الناس بحقبة (عبد الكريم قاسم)، لكن الناس وعلى الرغم من المدة القصيرة التي حكم فيها، ما يزالون يذكرونه بكل خير، فالواقع هو ما بنية عليه الرواية واثرت في قارئها وعلقت في ذهنه.

وفي سرديّة للراوي التي ربطها في بداية روايته إذ جعل صورة الواقع المرير هي المسيطرة على الأذهان وما ستتقلب عليه الأمور في المستقبل القريب، فالصورة الواقعية، تعكس زمنين مختلفين، زمن كان فيه (علي سلمان)، طفلاً برياً، يبيع المرطبات، وزمن كبير فيه (علي) وبدأ يواجه المصاعب والحن، وواقع آخر عندما أنبهر بالبناء الكبير الذي رآه، والذي تحول إلى معلم لكبت الأنفس وقتل الحياة.

« في طريق عودتهما عرف على معالم المنطقة المحيطة بالمعتقل وتذكر ذلك اليوم البعيد عندما جاء إلى هنا لبيع المرطبات وهو صغير وقتها كان البناء في طور التشييد تذكر الحارس المتجهّم الذي حذره من العودة إلى هذا المكان » (صخي، صفحة ١٢٣). فالراوي جعل اللغة طوع أمره، كي يخلق صورة أخاذه تلهم القارئ وتحرك مشاعره دون الرجوع إلى الحسّنات اللفظية وبذلك تحقق. وظيفتها القائمة على ربط المحصلات الخيرية بالحالات الشعورية التي يمر بها المرء في حياته اليومية عبر ذاكرة الصورة الحسية. (جميل صليبا، صفحة ٥٨٦).

### الصورة السريالية:

تعد السريالية من الفنون الأدبية الحديثة التي تسعى إلى تجاوز المنطق والعقلانية، عن طريق التعبير بمكونات العقل الباطني واللاوعي فاتخذت « اتجاه معاصر في الأدب والفن يذهب إلى ما فوق الواقع ويعول على إبراز الأحوال اللاشعورية، وهي من أكثر الحركات التي آمنت بالواقع الأعلى لبعض أشكال الجمع التي كانت مهمة قبلها وعلى قوة الحلم وعلى لعبة الفكر المجردة، أو في وصف آخر بأنها: آلية نفسانية صافية يمكننا أن نعبّر بواسطتها أما كتابة أو شفويا أو بأي طريقة أخرى عن سير العمل الحقيقي، ما يحلّيه الفكر في غياب أية مراقبة يمارسها العقل وخارج أي اهتمام جمالي أو أخلاقي » (دلال حمزة محمد، صفحة ٥).

وهي كذلك « اتجاه يركز من الوجهة الفلسفية على الإيمان بالواقع الأعلى لبعض أشكال الاقترابات التي كانت مهمة وعلى قوة الحلم وعلى قوة لعب الفكر المجرد » (دوبياس إيفون، صفحة ٥).

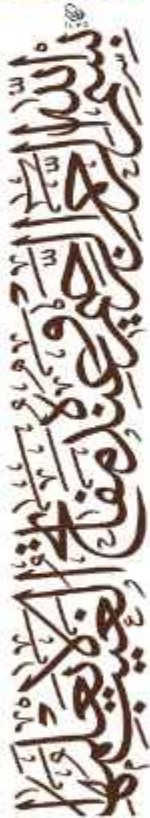
« إذ مثلت بالنسبة للفن التعبير والاتجاه الوجودي في جمال الميتافيزيقي، فهي النزعة التي تعبر عن الإنسان وتحاول تأكيد ذاته، وإبراز معاناته وضياعه في وسط عالم متغير قبيح ومشوه بحيث يستطيع الفرد التعبير عن الفكرة، دون الرجوع إلى أي قواعد عقلية أو جمالية؛ لأيمانها بالحرية المطلقة التي تمكن الفرد من منع نفسه وعلى النحو الذي يلائمه » (عبد المنعم، صفحة ٣٧٧).

### الصورة السريالية في رواية خلف السدة:

« في طريق عودتهما كانت القابلة العجوز تدب في الظلام كساحرة طاعنة في السواد. بدت كما لو أنها تمشي هكذا منذ دهور، بطيئة باردة مستقرة، فيما يتوغل هو مسرعاً في الأزقة المعتمة تسبقه أحلامه ومخاوفه. كان يضيء لها الطريق بمصباح يدوي أفرع شعاعه الكلاب النائمة التي ظلت تنبح حتى بعد أن ابتعدا عنها كثيراً. كان صوت نباحها يصله من خلف الجدران في الهواء الساكن. » (صخي، صفحة ١٧).

لرؤية النص من صورة الكاتب نجد أنه قد استخدم التشبيه فالتشبيه من المقومات المهمة في تشكيل الصورة وذلك للإتيان بصفة مشتركة على المقارنة لا على سبيل المشاركة. « فالنظرة القديمة للتشبيه تتم بالبحث في مدى التطابق الخارجي بين طرفي التشبيه ومدى تناسب العقلي بين العناصر المقارنة » (أحمد، صفحة ٢٠٥). ولكن النظرة الحديثة للتشبيه تتم بالتناسب النفسي، أو المشابهة النفسية التي تربط بين المشبه والمشبه به، هدفاً لمراعاة الجانب الرمزي. والتشبيه هنا « مشابهة ليست لها أصل في العقل » (عباد، صفحة ٢٧).

فتشبيه القابلة بالساحرة، التي هي امرأة من جنس البشر ويجولها إلى شيء آخر بعيدة عن المؤلف ذات دلالة غرائبية







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



ومتعلقة بالخرافات، فقد خلقها بصورة تتشابه مع الكائنات الأسطورية التي تتواجد في الظلام والعممة السوداء. فالسريالية هنا اختزلت من الصورة الواقعية ومن الرموز المحسوسة التي تمثل الموت والزمن اللا منقضي. فيقول (بدت كمل لو أنما تمشي هكذا منذ دهور)، إشاره إلى الزمن الذي كانه متوقف منذ زمن لا بداية له أو نهاية، وحول الشعور المختزل إلى الدهرية.

(بطيئة باردة مستقرة - مقابل يتوغل هو مسرعاً) وهنا ينتقل إلى التناقض بين كل ما هو متحرك وجامد، فالسريالية تصور عالم ساكن وعالم متوتر مندفع من المخاوف في أحلامه، وهو انعكاس غير المتوازن ما بين الذات السريالية والذات الواقعية. وفي تضاد للصورة السريالية والتي هي عبارة عن مصباح يدوي يحمله في يده فكأن ضوء المصباح كانه قوة سحرية خارقة لا تضئ الدرب فقط بل تطرد كل ما هو شرير مثل المارة التي تضئ درب الضالين.

فقد افزع ضوء الكلاب التي كانت نائمة والتي بصوتها تتجاوز العوائق المادية الفيزيائية، ليولد لنا صورة سريالية تحترق الوعي، وكأنها تلذر بقدم شيء غير طبيعي (صوت نباحها يصله من خلف الجدران في الهواء الساكن).

وفي انتقالة سريالية مكتملة لتلك الصورة والتي جعلها الراوي ذات صورة تبعث بالأمل والتي لا تخلو من كل ما هو خارق للطبيعة في طياتها فيقول:

«في الخارج كان سلمان اليونس يسمع دعاءات النسوة وابتهالاتهن ويتصور ألما حين تصله دقات الطلق العسير الذي ينهض من أحشاء زوجته فينشج بجمس متكسر، ويمسح دموعه بأصابع يابسة متوتبة. يتضرع في لحظة سكون، هي لحظة استرخاء جسد الأم بين أيدي الملائكة التي تسندها بالضوء عندما تتأهب لإطلاق جنين» (صخي، صفحة ١٨).

فالنص هنا يحمل في مكوناته تمازج ما بين الأمل المادي والتجلي الميتافيزيقي الروحي، وما بين الحقيقية والحلم. خلق صورة ذات ابعاد نفسية شعور عاطفي متجاوزاً الواقع بين الداخل والخارج.

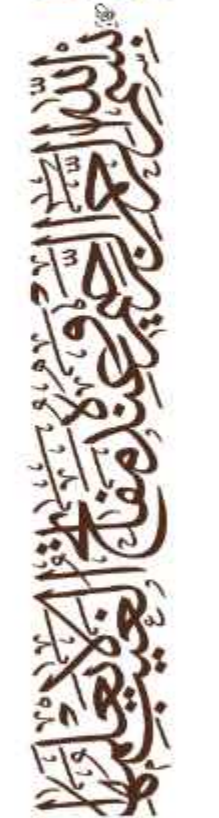
(في الخارج كان سلمان اليونس يسمع دعاءات النسوة وابتهالاتهن)، فالتوتر الدرامي يتبين في تباين واضح ما بين الداخل والخارج؛ لان التفاعل النفسي الذي يعيشه سلمان اليونس ومعاناته النفسية يجعله متقابلاً مع المعاناة الجسدية التي تعاني منها المرأة في الولادة، فالألم هو ألم نفسي ذات صورة سريالية، منتقلاً من المرأة إلى الرجل بشكل لا شعوري؛ لان الانسان المحب لأسان آخر يتألم عند رؤية من يحب يتعذب من الألم. (يتصور ألما حين تصله دقات الطلق العسير الذي ينهض من أحشاء زوجته)، فآلم زوجته أثناء الولادة ينتقل اليه عبر ما هو غير محسوس كأنها ذبذبات روحية منتقلة اليه عبر قناة متصلة بينهم غير مرئية، خارقة لكل ما هو طبيعي.

وفي خاتمة الصورة السريالية يضعنا الكاتب في صورة مليئة بالسريالية الميتافيزيقية فيبتعد عن كل ما هو ذات صورة واقعية إلى النقيض منها؛ فالمرأة قد أحيطت بملائكة مسندة بضوء الأمل، أمل روحي لامادي والتحول أصبح فعلاً مقدساً مرتبط بالفاعل الإلهي بعيداً من الماديات البشرية.

(يتضرع في لحظة سكون، هي لحظة استرخاء جسد الأم بين أيدي الملائكة التي تسندها بالضوء عندما تتأهب لإطلاق جنين).

وفي نص آخر مليء بالصورة السريالية والتي أبدع الكاتب فيها، اذ جعل التداخل الواقعي بالأحلام والحياة بالموت والوعي باللاوعي فيقول: «استلقت على الفراش تحديق ضوء الفانوس الخافت المعلق على الجدار بمسمار فرأت رجلين يقتربان منها ويفتشان في سجل كبير يشبه المخطوطات القديمة، وإذ تأكدا من وجود اسمها استعداداً لحملها. في هذه اللحظة ظهر رجل يرتدي عمامة سوداء احتل مساحة الباب أوماً للرجلين أن ينتظرا. قالت إنه طلب منها أن تلتفت إلى الجهة الثانية من الغرفة فلم تشاهد الجدار إنما رأت قنطرة ضيقة فوق جدول عميق لمياه زيد يغلي. قال لها: «أعبري». قالت بلسان ثقيل: «لا أستطيع» قال: «سأساعدك». ومد لها يدا بيضاء. قالت إن يده كانت صلبة كمقبض سيف. وباحتراس وجل اجتازت القنطرة إلى الضفة الأخرى.» (صخي، صفحة ٢٩).

فالصورة الخيالية السريالية المستخدمة قد وظفها الاديب في نقل اللاشعور. فالخيال في العمل الإبداعي، هو عنصر أساسي وله مكانة سامية فهو يكشف عن العلاقات المتباعدة التي من خلالها تكمن جدة الصورة فهو يجعلها قادرة على جمع الإحساسات المتناقضة والمتباينة في علاقات جديدة لا توجد خارج حدود الصورة ولا يمكن فهمها إلا بفهم طبيعة





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الخيال ذاته، وحيويته تبدو في الابتكار والخصوبة في التصوير والدقة في التعبير (الخطيب، صفحة ١٦٢). وهذا التوظيف نراه جلياً في النص السريالي، فالشخصيات هي من عالم آخر، عالم الموت ولا هوية لها، لكنها ذات سلطة تخترق الماديات ولها صور بشرية، فالعالم المراد الإشارة إليه يشبه عالم الآخرة فالقنطرة كأنها الصراط القويم والزبد المغلي هو الجسم الجهنمية تحت الصراط، إلا أنها استطاعت العبور بمساعدة الرجل الذي يرتدي العمامة السوداء، (واليد كانت بيضاء وكأنها مقبض سيف)، وعلى الرغم من دلالة السيف على الشدة لكنه هنا كان منقداً لها من القضاء الذي هو مثل السيف، وإذا نظرنا للنص من بُعد آخر نجده يمثل حالة دينية ذات دلالات رمزية متجذرة في الناس، فالصلة الميتافيزيقية هي الرابط بين الكائن الفاني والقوى المطلقة، المبنية على الاعتقاد بقواها بجلب الخير والسعادة أو تغيير المحتوم، وهذا من مظهرات النسق الديني الممتد من عمق التجربة الإنسانية في تعاطيها مع المقدس.

وفي رؤية أخرى من عالم الأحلام السريالية، كان علي يرى في أحلامه الوجوه المخيفة في الظلام والتي كانت ترعبه. « ذلك عندما عاودته رؤيا الوجوه المخيفة التي كان يراها في الظلام. هدهاء والده وطمأنه إلى أنه لم يعد صغيراً فلا ينبغي له أن يخاف في الظلام وأضاء الفانوس فتبددت العتمة واختفت معها الوجوه القبيحة الشرسة » (صخي، صفحة ٣٦). نرى في النص عالم اللاوعي عالم مبني على الخوف من الظلام، ومن الجهول الذي يخرج كلما حل الظلام فالصورة هنا غير مادية - سريالية المنظر.

وننتقل من عالم اللاوعي إلى عالم الوعي المادي (هداه والده وطمأنه إلى أنه لم يعد صغيراً)، فالواقع تدخل للتخفيف من عالم اللاوعي عالم الأحلام؛ ف (علي) رغم كبره إلا أنه ما يزال يعاني نفسياً من مخاوفه من العتمة والظلام. وفي هذه الصورة نرى مشهد انتصار النور على الظلام، فالنور هو نور النفس الإنسانية نور العقل، والعتمة رمز الجهل واللاوعي، فكان الربط السرد في النص ما بين النور والظلام هو حدث نفسي من عالم غير مادي إلى عالم مادي، فكل شيء مؤثر بالروح الإنسانية.

وفي الانتقال إلى سردية أخرى مشاهجه يقوم الكاتب بنقلنا إلى صورة نفسية من عالم الصور السريالية، من عالم مملوء بالماديات إلى عالم غير مرئي معنوي، مظهره جميل وباطنه مظلم مملوء بالموت، إلا أن بطل الحكاية هنا على عكس (علي)، الذي كان ينقذه أبوه من عالم المخلوقات التي تعيش في الظلام. فالبطل الجديد هو (بوران) الطفل الكردي بطل الصورة الأخرى التي لم يستطع الخروج من عالمها ونقلته إلى عالم آخر عالم الغيبيات يقول الراوي:

« وقف يتطلع في صفحة الماء الهادئة، ويصير أشداق النهر المفتوحة، مصغياً إلى الأصوات المبهمة التي تدعوه للمشاركة في مهرجان المخلوقات المائية. خلع ملابسه وهبط باحتراس محاولاً تلمس الأماكن الخطرة بقدميه، تلك الأماكن التي لا يعرفها حتى الأولاد الجربون جذبتهم إغراءات المياه وابتعد كثيراً نحو الممرات المؤدية إلى مملكة الضوء ميتهاجا بالبلبل والاكتشاف من هناك اقتفى أثر المخلوقات المائية الوهمية الذاهة باتجاه المصابيح. ولم ينتبه إلى الهوة العميقة التي أثارت الفزع يوماً ما في قلوب الملاحين الذين حاولوا قبل عقود قياس عمقها باستخدام أعمدة دقيقة طويلة. » (صخي، صفحة ٦١). فمن الواقع الذي يمتزج الحلم بالحقيقة، والجودية بالعدم، والذهاب برحلة إلى عالم اللاوعي، بطل هذه الحكاية طفل صغير أغرته صورة الماء الهادئة كأنها جسراً بين عالمين عالم الحقيقة وعالم الحلم الجميل. فهو يرى النهر وكأنه كائن حي، أسطوري مغر ومخيف في آن واحد، (مصغياً إلى الأصوات المبهمة التي تدعوه للمشاركة في مهرجان المخلوقات المائية)، فالدعوة هنا كأنها جواز عبور من الواقع الواعي إلى عالم اللاوعي، والغوص إلى الجهول وبدأ بخلع ملابسه والانتقال من كل ما هو مادي إلى غير المادي، وكأنه سينتقل إلى عالم آخر عالم يحلم فيه موجود بمخيلته فقط.

(جذبتهم إغراءات المياه وابتعد كثيراً نحو الممرات المؤدية إلى مملكة الضوء)، فالمملكة للوهلة الأولى توحي بكل ما هو جميل يحلم به الإنسان، ولكن الممرات هي مثل الأفعى ذات الألوان الجميلة التي تغري الناظر اليها كي يلمسها فتتقض عليه وتقتله وتنقله إلى عالم الموت المغطى بالسراب الجميل، لكنها هنا توحي بالخطر المغلف بالجمال، فكانت المغريات التي يراها في عالمه الحلم مثل المخلوقات التي يسمع بها والتي تنتقله إلى عالم آخر عالم الضوء عالم الجمال.

(اقتفى أثر المخلوقات المائية الوهمية الذاهة باتجاه المصابيح)، فكانت المخلوقات هي مثل للرغبات المدفونة التي تمثل اللاوعي، والمصابيح التي هي رمز إلى الطريق الصحيح لكنها هنا طريقها مظلم وتقود إلى الموت وإلى عالم الجهول والنهاية،







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



(ولم ينتبه إلى الهوة العميقة التي أثارت الفزع يوما ما في قلوب الملاحين)، فكانت النهاية. وفي مشهد يعكس مشاعر الناس وهي تودع بيوتاتها وفي تجربة متأملة من يومياتهم، حاول الكاتب أن يعكس لنا من قلب المشهد تلك التجربة وينقل لنا المشاعر الجياشة المؤطرة بصور سريالية موحية وعميقة.

« تطل الأشباح من كل مكان تقضمه أسنان الحديد الباترة القاطعة، لتزوي حرويمهم وهدنائهم، سلامهم ومعاركهم، ادعيتهم وتجديفهم، غضبهم وحناهم، مخاوفهم وشجاعتهم. لكن الأشباح العاشقة للمتاعاة تحرب إلى أذرع الأمهات، ملجأ الحيارى والمخرومين، والعيون التي أثقلها السهر والدمع تحرب إلى العيون التي قابلتها ذات يوم في عرس أو ماتم أو ختان كانت البيوت تنن وتنطير سقوفها، والسعف يطلق أزيزا سريا مكتوما وهو يتلوى مهروسا تحت العجلات العملاقة التي تطويه طيا أو تسحقه سحقا » (صخي، صفحة ١٤٧).

فالنص هنا يتكلم بلغة تتجاوز كل ما هو محسوس وتنقل إلى عالم حلمي كابوسي مليء بالصور المتداخلة بين الماضي والحاضر، بين الأحياء والأموات، الحرب والصلح، الحزن والفرح. فكل ذلك تقضمه أسنان الحديد آلات التي تقدم عالمهم الذي عاشوا وتربوا فيه. فكل ذلك شكل صورا سريالية عابرة لكل ما هو منطقي وواقعي ملموس، فالأشباح كونت رمزا غير واع رمزا سرياليا لأسقاط اللاوعي الجمعي، وللذكريات المدفونة.

فالأشباح هنا تنقل لنا صورا لم تروى في الواقع، فجعلها الراوي امتدادا للحالات الإنسانية المتمثلة باللاشعور والانا الداخلي للفرد، فهي تبكي وتحن وتشعر، فكانت امتدادا للناس أنفسهم.

(البيوت تنن وتنطير سقوفها... السعف يطلق أزيزا سريا مكتوما)، والبيوت في استعارة سريالية جعلها الراوي تنن وتشعر، وهذا من الصور السريالية التي تنقلنا من عالم الجماد، إلى عالم المكونات الحية، ومن المنطق إلى اللا منطق واللاوعي.

وفي مفارقة أخرى وظف الكاتب رؤية سريالية في قلب المشهد المملوء بالدراما والمشاعر وانتقل بنا إلى أبعاد أخرى خارقة للطبيعة، ذات صبغة دينية إعجازية.

« في ذلك اليوم تناقل الناس حكاية صدقتها السلطات الحكومية. قالوا إن الآلات وهي تتجه في سيرها نحو مرقد السيد جار الله كانت تتباطأ وتتوقف كأن قوة خارقة تمنعها من التقدم أو تسحبها إلى الخلف. ونسبوا إلى سائقي الآلات أنفسهم قوهم انهم وهم يقتربون من المرقد كانوا يسمعون أصواتا عالية تهتف وتستغيث، آلاف الأصوات المختلطة تطلق نداءات متصلة تشبه العويل أو الصراخ. أصوات هادئة كأنها تنبعث من جوف الأرض وتصعد إلى قبة السماء العالية. » (صخي، صفحة ١٤٧).

ففي هذه الصورة ينتقل بنا الكاتب إلى بعد آخر، بعد جديد مرتبط بالميتافيزيقيا، يحكي كل ما هو مقدس، ومتعاش في ذهن الإنسانية، فكان النص سردا متداخلا فيه الحقيقة مع الوهم، والغيب بالمادة.

فينقلنا الراوي من مشاهد الحطام والبيوت التي تنن، إلى واقع سريالي خارق، فجعل المقدس (المكان) قوة مقاومة للتدمير، (كانت الآلات تتباطأ وتتوقف كأن قوة خارقة تمنعها من التقدم)، قوة وتحول إلى ثورة وتمرد ذات أبعاد غيبية، مناهضة للماديات لا تفسر لها، وعلى عكس النص الذي سبقه، حول الشاعر الأصوات الغامضة والأشباح إلى أصوات سماوية وليست بشرية، (كأنها تنبعث من جوف الأرض وتصعد إلى قبة السماء). فالألم يتحول من المادي، إلى سماوي مقدس ونداء يرفض الهدم، فالمرقد هو ذاكرة الناس على بداياتهم في هذا المكان، بداية ذكرياتهم، وكأن الرمز الديني هو كتاب حيات الناس في تلك المدة.

وفي خاتمة الرواية يحاول الراوي إن يختم سرديته باسترجاع لأحداث ماضية وربطها بالحاضر الشخصية، للإعلان عن إرجاع القارئ إلى زمن سابق مشيرا إلى بدايات بطل الرواية. « أي الراوي يعود في سرده إلى نقطة زمنية ماضية في القصة » (كنان، صفحة ٧٤).

« تذكر الرجل الاعمى وتمنى لو يراه تلك اللحظة، ليته هناك، عندها سيأخذه من يده، وبأثر الضوء الغزير في قلبه سيوصله إلى بلمراو، سوف يرميه في حجرها من بعيد فيهبط هبوطا بطيئا كهبوط ريشة من علو شاطئ. وما أن تمسكه بيدها حتى يخلق معها في فضاء أزرق، جسدا ملتحمان يلتصقان في الشعاع الأثري الشفاف، ويشقان طريقا لهما عبر



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الكواكب والنيازك والسحب والرياح» (صخي: صفحة ١٦٠). فالكاتب جعل (علي) بطل الحكاية يتمنى رؤية الرجل الاعمى الذي التقى فيه في بداية عمره، والذي أرشده الى الطريق عندما كان تائهاً وهذا إن دل على شيء فهو إشارة إلى اللاوعي، لعله يرشده نحو محبوبته، إلى ذلك الضوء الغزير في قلبه ضوء الحب، فالقلب تحول منارةً للضوء المدمج بالحواس والمشاعر في فضاءات الأحلام الغير واعية. عله (يرميه في حجرها من بعيد فيهبط هبوطاً بطيئاً كهبوط ريشة من علو شاهق)، فالريشة هنا بمدلولاتها تبعد عن الواقع وتصبح ممثلة للروح، ومتحررة من قيود الزمن والجسد، وملتحمة بعبارات الحب الشفافة.

(ويشقان طريقاً لهما عبر الكواكب والنيازك والسحب والرياح)، وهنا نرى الانتقال الصريح من الوعي الادراكي الى اللاوعي وهذا كله انعكاسات داخلية لما يحس فيه من ضياع وعدم التثبيت بالواقع المنعدم داخله. فالسردية السريالية والمتمثلة بالصور الخيالية، هي الانعكاس للمشاعر التي كانت تجوب داخل الشخصية.

### الخاتمة

نستخلص من الرواية كثرة الصور الواقعية، والصور السريالية، التي كان لها الأثر الواضح في بناء سردية الرواية، والتي عمل القاص فيها على نقل صور من حقبة مهمة في تاريخ العراق، فكان يستخدم الواقعية في مجريات الأحداث التي جرت في ذلك الزمن. مع خلطها بالمشاعر ونقلها بالصور السريالية التي تنبع من اللاوعي واللاشعور، كي يحاكي العواطف والمشاعر التي تختلج الأنفس، فكانت الرواية (خلف السدة)، مليئة بتلك الصور السريالية، وكذلك كان الأثر الواضح في استخدام الراوي الميتافيزيقية في العديد من الصور؛ كونها إحدى صور السريالية، والتي هي إحدى الركائز التي ساهمت في بناء الرواية.

### المصادر والمراجع:

- ابن الأثير. (١٤٢٠هـ). المثل السائر. بيروت: المكتبة العصرية.  
 أحمد بن ابراهيم. (د-ت). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع. بيروت: المكتبة العصرية.  
 احمد بن فارس الرازي. (٢٠٠٧). معجم مقاييس اللغة. القاهرة: دار الفكر.  
 الان روب جرييه. (د-ت). نحو رواية جديدة. مصر: دار المعارف.  
 النور مصطفى أحمد. (٢٠٠٩). بناء القصيدة في ترجمان الاشواق لابن عربي. القاهرة.  
 جان بول سارتر. (١٩٨٣). التخيل. القاهرة: الهيئة العامة المصرية.  
 جميل صليبا. (١٩٩٤). المعجم الفلسفي. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.  
 دلال حمزة محمد. (٢٠١٣). آليات الحلم وتماثلها في رسوم سلفادور دالي. بابل: جامعة بابل كلية الفنون الجميلة.  
 دوبياس ايضون. (١٩٩٣). السريالية. بيروت: منشورات عويدات.  
 راضي حكيم. (١٩٩٦). الفن عند سوزان لانجر. بغداد: دار الشؤون الثقافية.  
 رمون شلوميت كنان. (٢٠١٠). التخيل القصصي. التكوين للطباعة والنشر.  
 عبد القاهر الجرجاني. (١٩٩٢). دلائل الإعجاز. القاهرة: مطبعة المدني.  
 عبد المنعم. (١٩٨٧). القيم الجمالية. الاسكندرية: دار المعرفة الجمالية.  
 عبدالله جاد الكريم. (٢٠١٩). الدلالة الادراكية في الدراسات النحوية. مصر: دار النابغة.  
 عبدالله صخي. (٢٠٠٨). خلف السدة. بغداد: المدى.  
 عز الدين اسماعيل. (١٩٨٨). التفسير النفسي للأدب. بيروت: دار العودة.  
 عمارشلواوي. (٢٠١٠). درعيات أبي العلاء. بيروت: عالم الكتاب الحديث.  
 فيليب هامون. (١٩٩٠). سيميولوجية الشخصيات الروائي (المجلد ١). الرباط: دار الكلام.  
 قصي فاضل الخطيب. (٢٠٢٠). ديوان الديك الجن دراسة موضوعية فنية. الاردن عمان: دار الخليج.  
 محمد حسين الصغير. (١٩٨١). الصورة الفنية في المثل القراني. بغداد: دار الرشيد.  
 محمد عياد. (د.ت). التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم. المغرب: دار توبقال للنشر.  
 نظمي سالم. (١٩٩٦). قراءات في علم الجمال. مصر: د-ط.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## الخدر الانفعالي وعلاقته بالاجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة

الباحثة: شهد حازم حسين  
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة بابل







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

هدف البحث الحالي التعرف على:

- (١) الخدر الانفعالي لدى طلبة الجامعة.
  - (٢) دلالة الفروق الاحصائية في الخدر الانفعالي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير (الجنس - التخصص).
  - (٣) الاجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة.
  - (٤) دلالة الفروق الإحصائية في الاجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير (الجنس - التخصص).
  - (٥) العلاقة الارتباطية بين الخدر الانفعالي والاجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة.
- ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة ما يأتي:-

لعدم توفر مقياس يمثل متغير البحث وهو الخدر الانفعالي، إذ قامت الباحثة ببناء المقياس بالاعتماد على الدراسات السابقة وتعريف ونظريه الخدر الانفعالي، إذ تكون المقياس من (٢٦) فقرة وفق تدرج ثلاثي، كذلك تم تبني مقياس الاجهاد المتصور اعداد ((Cohen & Williamson, ١٩٨٨، إذ بلغ عدد فقرات المقياس (١٤) فقرة وفق تدرج خماسي، وتحقيقاً لأهداف البحث طبقت الباحثة المقياس على عينة قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة وبواقع (١٦٠) ذكر و (٢٤٠) اناث للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ ثم حلل البيانات بالاستعانة بالبرنامج الحاسوبي الحقيبة الاحصائية (spss) وكانت النتائج كما يأتي:

- ١- أن طلبة الجامعة يعانون من الخدر الانفعالي.
- ٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخدر الانفعالي تبعاً لمتغير (الجنس) وعدم وجود فروق بالنسبة للتخصص.
- ٣- يعاني طلبة الجامعة من الاجهاد المتصور.
- ٤- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاجهاد المتصور تبعاً لمتغير (الجنس - التخصص).
- ٥- وجود علاقة ارتباطية بين الخدر الانفعالي والاجهاد المتصور.

الكلمات المفتاحية: الخدر الانفعالي، الاجهاد المتصور، طلبة الجامعة.

### Abstract:

The aim of the current research is to identify:

- (1) Emotional numbness among university students.
- (2) The significance of statistical differences in emotional numbness among university students according to the variable (gender - major)
- (3) Perceived stress among university students.
- (4) The significance of statistical differences in perceived stress among university students according to the variable (gender - major)
- (5) The correlation between emotional numbness and perceived stress among university students.

To achieve the objectives of the research, the researcher relied on the following:

Due to the lack of a scale representing the research variable, which is emotional numbness, the researcher constructed the scale based on previous studies and the definition and theory of emotional numbness. The scale consisted of 26 items according to a three-point scale. The perceived stress scale, prepared by Cohen & Williamson (1988), was also adopted, with 14 items on the scale according to a five-point scale.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

To achieve the research objectives, the researcher applied the scale to a sample of 400 male and female students, comprising 160 males and 240 females, for the academic year 2024-2025. The data was then analyzed

using the statistical package (spss) computer program, and the results were as follows:

- 1-University students suffer from emotional numbness.
- 2-There are statistically significant differences in emotional numbness according to the variable (gender), and there are no differences in relation to specialization.
- 3-University students suffer from perceived stress
- 4-There are no statistically significant differences in perceived stress depending on the variable (gender – specialization).
- 5-There is a correlation between emotional numbness and perceived stress.

**Keywords:** emotional numbness, perceived stress, university students

الفصل الاول:

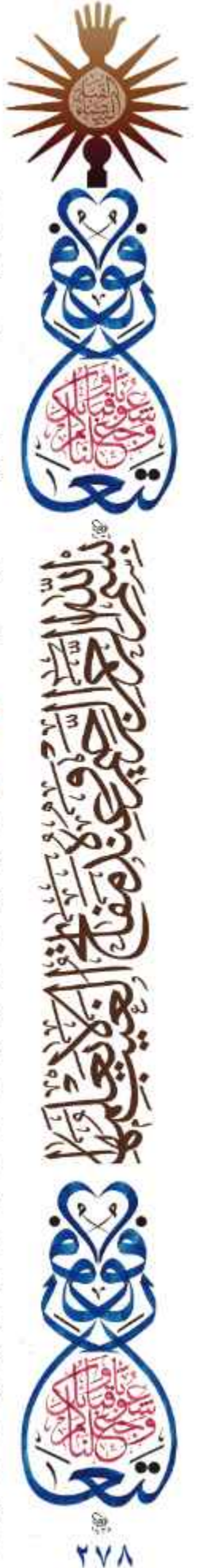
أولاً: مشكلة البحث:

ان بعض الطلبة لديهم استراتيجية لحماية انفسهم من الألم الانفعالي والجسمي، وبالرغم من انه قد يوفر راحة مؤقتة الا انه قد يسبب مشكلة لهم في مواجهة المشاعر، واحساسهم بعدم القدرة على الوصول الى مشاعر الحقيقة والشعور بالتعب وفقدان الاهتمام بالآخرين وتفضيل العزلة عن التواجد مع الآخرين، وهذا ما يؤدي الى الخدر الانفعالي (Leistner & Menke, ٢٠٢٠: ٣).

إذ يشير (Muellerl, ٢٠١٣) بان الخدر الانفعالي يؤدي الى انخفاض الاهتمام أو المتعة في الأنشطة المهمة ومشاعر الانفصال أو الانقطاع عن الآخرين والعيش في نطاق محدود من المشاعر، كذلك يجعل الفرد يشعر بأنه منعزل عن الواقع وعن الأشخاص والأنشطة الأخرى ولديه برود في ردود عن سلوكيات الآخرين وآراءهم، وفقدان الاهتمام بالأنشطة المهمة التي كان يستمتع بها، والسطحية في كل من المواقف الجسمية والانفعالية و عدم القدرة على المشاركة في الحياة، ويمكن ان يكون جزءاً من خلل في التنظيم الانفعالي ويشار اليه غالباً بأنه شكل من اشكال الانفصال او الهروب من الواقع ويكون أكثر عرضاً للأفراد الذين تعرضوا للإساءة النفسية والجسدية وضغوطات شديدة (Muellerl, ٢٠١٣: ٧٦)، كذلك يؤدي الخدر الانفعالي الى خلق شعور بالفراغ او العزلة او الانفصال عن بقية العالم، فالاشخاص الذي لديهم خدر انفعالي يتفاعلون مع الاحداث بطريقة مختلفة عن الآخرين وكما يستخدم الاشخاص الذين يعانون من الخدر الانفعالي استراتيجيات لمقاومة مواجهة مشاعرهم حتى لو كانوا يفعلون ذلك دون وعي فيكون الخدر بمثابة الدرع الواقى في التواصل مع الآخرين ومع المشاعر السلبية المؤلمة والعنف الذي يتعرضون له من الآخرين (Allwood & Bell, ٢٠٠٨: ٩٨٩).

وكما اشارت دراسة تول وريمر (Elliott & Ageton, ١٩٨٥) ان اعراض الخدر الانفعالي مرتبطة بأعراض التجنب النفسي وان سلوكيات التجنب قد تكون مدفوعة بعمليات نفسية استراتيجية (اي التجنب المزمّن او المواقف التي تثير المشاعر المؤلمة Elliott & Ageton, ١٩٨٥: ٦٥).

وقد يؤدي الخدر الانفعالي إلى صعوبات عاطفية طويلة الأمد، بما في ذلك عدم القدرة على تكوين علاقات جديدة أو الانخراط الكامل في الحياة، كذلك يؤثر الخدر الانفعالي بشكل كبير على جودة الحياة بشكل عام، فقد أشارت





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

عدد من الاشخاص عن انخفاض الشعور بالبهجة أو الرضا في الأنشطة اليومية، مما يؤدي إلى شعور شامل بعدم الرضا والشعور باليأس (Frick & Loney, ٢٠٠٣: ٢٤٦). ومن أجل تحقيق هذا الهدف سيحاول البحث الحالي، معرفته عن طريق تقصي العلاقة بين الحذر الانفعالي والاجتهاد المتصور، لدى طلبة الجامعة، من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: «ما علاقة الحذر الانفعالي بالاجتهاد المتصور لدى طلبة الجامعة؟»

ثانياً: أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

- ١- يتناول البحث الحالي متغير حديث يعالج الجوانب النفسية والسلوكية مثل الحذر الانفعالي، والاجتهاد المتصور.
- ٢- تحليل دور الاجتهاد المتصور في تحقيق الاستقرار الانفعالي وخاصة طلبة الجامعة.
- ٣- أهمية العينة التي تتعرض لها الدراسة، وهي طلبة الجامعة، التي تمثل الركيزة المهمة في المجتمع.

الأهمية التطبيقية:

- ١- تسهم هذه الدراسة في معرفة مستوى تباين مستوى الانفعالات لدى الطلبة في الجامعة.
- ٢- تسهم هذه الدراسة في معرفة مستوى الحذر الانفعالي لدى طلبة الجامعة.
- ٣- تفيد الدراسة المختصين النفسيين والمهنيين والإداريين لاتخاذ القرارات المناسبة بهذا الشأن.
- ٤- تقدم الدراسة نتائج تفيد العاملين في حقل الإرشاد النفسي في معرفة مستوى الحذر الانفعالي وعلاقته بالاجتهاد المتصور لدى طلبة الجامعة.
- ٥- تأمل الباحثة إفادة وتطوير خدمات مراكز التدريب والدعم النفسي والاجتماعي في المجال.
- ٦- تقدم الدراسة مقاييس محكمة مضبوطة علمياً بإمكان الباحثين المهتمين في المجال الاستعانة بها.
- ٧- تتطلع الباحثة إلى فتح آفاق جديدة أمام الجهات المانحة والمعنية بتطوير ودعم البيئة النفسية للطلبة في الجامعة من خلال نتائج الدراسة.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- (١) الحذر الانفعالي لدى طلبة الجامعة.
- (٢) دلالة الفروق الاحصائية في الحذر الانفعالي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير (الجنس - التخصص).
- (٣) الاجتهاد المتصور لدى طلبة الجامعة.
- (٤) دلالة الفروق الإحصائية في الاجتهاد المتصور لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير (الجنس - التخصص).
- (٥) العلاقة الارتباطية بين الحذر الانفعالي والاجتهاد المتصور لدى طلبة الجامعة.

رابعاً: حدود البحث:

الحدود المكانية: جامعة بغداد.

الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥).

الحدود البشرية: طلبة جامعة بغداد كلية التربية/ وللاقسام العلمية والانسانية.

خامساً: تحديد المصطلحات

يتحدد البحث الحالي بالمصطلحات الآتية:-

أولاً: الحذر الانفعالي (Emotional numbness) عرفه كل من:

• (Foa et al, ١٩٩٢)

شكل من اشكال الانفصال والاستجابة التي تنطوي على تجنب سهل للمثيرات المؤلمة (Foa et al, ١٩٩٢: ٢).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

• (Litz & Gray: ٢٠٠٢):

يشير إلى غياب أو انخفاض ملحوظ في التجربة الانفعالية الداخلية، أحد أكثر العواقب شيوعاً بعد الضغوط (Litz & Gray: ١٩٨: ٢٠٠٢).

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف ونموذج (Foa et al, ١٩٩٢).

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس الخدر الانفعالي الذي تم بنائه من قبل الباحثة.

ثانياً: الاجتهاد التصوري عرفه كل من:

• (folkman & lazarus, ١٠٧: ١٩٨٤)

حالة من التوتر الذي يصيب الفرد نتيجة وجود المواقف المجهدة التي تسبب له ضعفاً في تصورات المعرفة والانفعالية والاجتماعية مما يسبب صعوبة في اداء الوظائف الفسيولوجية لمواكبه تلك المواقف (folkman, ١٠٧: ١٩٨٤ & lazarus).

• (Cohen & Williamson, ١٩٨٨)

وهو عبارة عن حالة مزاجية سلبية عالية الإثارة، بناءً على المواقف في حياة الفرد سواء كانت تعتبر غير متوقعة أو لا يمكن السيطرة عليها أو مثقلة (Cohen & Williamson, ١٩٨٨: ٣١)

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف ونظرية (folkman lazarus, ١٩٨٤).

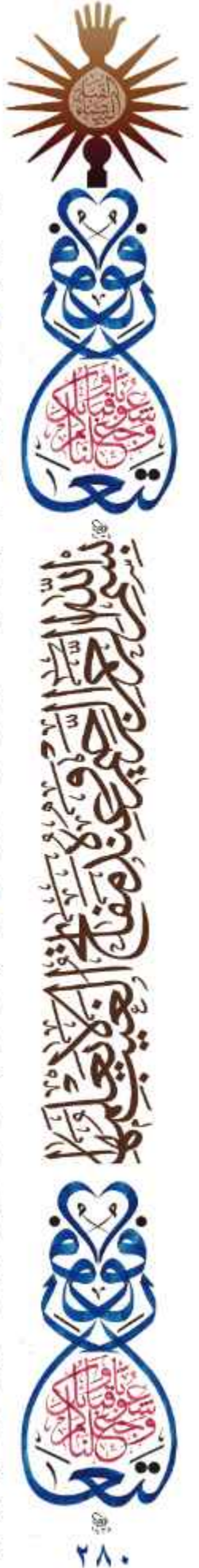
التعريف الاجرائي: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس (Cohen & Williamson, ١٩٨٨)، الاجتهاد المتصور.

الفصل الثاني الاطار النظري:

اولاً: الخدر العاطفي:

• مفهوم الخدر الانفعالي:

هناك جدل كبير بشأن طبيعة معالجة المشاعر في اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، وان أحد الأعراض المحورية لهذا الجدل هو الخدر الانفعالي الذي يحد من القدرة على اختبار المشاعر الإيجابية، والذي يؤثر بدوره على المشاعر السلبية، وفي المقابل ترتبط معظم الأعراض الأخرى باستجابة مبالغ فيها للمحفزات العاطفية، أما إذا كانت الاستجابة عامة أو خاصة بالمحفزات المرتبطة بالصدمة لا تزال موضع نقاش، ولكن هناك أدلة قوية على الاستجابات في التقارير الذاتية والتدابير الفسيولوجية والتنشيط العصبي. وتبين ان هناك حل محتمل للمفارقة العاطفية الناقصة هو أن اضطراب ما بعد الصدمة قد يكون مرتبطاً بانتقال أسرع من عدم الاستجابة العاطفية (الخدر) إلى فرط الاستجابة الأقرب إلى استجابة كل شيء أو لا شيء، وقد ركزت أبحاث الخدر الانفعالي على المحفزات العاطفية عالية القيمة (مثل نصوص الصدمة Janssen & Hoogduin ١٩٩٧: ٥٦)) ونظراً لأن الألم والعواطف مترابطان بشكل كبير، ويمكننا النظر في الاستجابة للألم الخفيف إلى المعتدل لمعرفة المزيد عن الاستجابة العاطفية، وان إحدى السمات البارزة للخدر الانفعالي هي زيادة عتبة الألم، وخاصة بعد التعرض للتوتر، والمعروفة باسم مسكنات الألم الناجمة عن التوتر. ومع ذلك يُظهر الأفراد المصابون بالخدر الانفعالي أيضاً قدرة أقل على تحمل الألم، مما يعني أنهم يصبحون تحت تأثير الألم بسرعة أكبر (Foa & Gershuny, ١٩٩٥: ١١٦) إذ تم تعريف الخدر الانفعالي: بأنه شكل من أشكال تجنب المشاعر غير المجهدة، وهو أشبه بالانفصال، مما يؤدي إلى انخفاض الاستجابة للمحفزات العاطفية بشكل عام (Foa & Hearst-Ikeda, ١٩٩٦: )، ويشير (Litz & Gray ٢٠٠٠: )، إلى أن التخدير يستلزم عجزاً في الاستجابة للمحفزات العاطفية الإيجابية ولكن ليس للمحفزات العاطفية السلبية (Litz & Gray ٢٠٠٠: ).





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

وجدت دراسة كاسادا (Dimberg, ١٩٩٠) أن المخاربين القدامى الذين يعانون من الخدر الانفعالي لديهم نشاط أقل في اللوزة الدماغية لتخفيف الألم مقارنة بالمخاربين القدامى الذين تعرضوا لصدمات ولا يعانون من الخدر، وعلاوة على ذلك ارتبط تنشيط اللوزة الدماغية للألم الخفيف سلبًا بشدة أعراض الخدر العاطفي (Casada, ١٩٩٨)؛ ومن ناحية أخرى لم يتم العثور على أي تأثيرات في الجزيرة، وهي منطقة أساسية في مصفوفة الألم، إذ تشير هذه النتائج إلى أن الخدر الذي يعاني منه مرضى اضطراب ما بعد الصدمة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعالجة النفسية والعاطفية للألم بما يتجاوز الجوانب الفسيولوجية وحدها (Dimberg, ١٩٩٠: ٤٨١).

### • نموذج Foa and colleagues (١٩٩٢: ١٩٩٦)

قد وُصف التخدير العاطفي بأنه نوع من التجنب غير المجهود الذي يحدث عندما تفشل أنواع أخرى من استراتيجيات التجنب في تقليل الضيق بسبب الأعراض التداخلية والإثارة، ووفقًا لنموذج فوا، فإن التخدير العاطفي يشبه الانفصال لأنه ينطوي على إغلاق جميع التجارب العاطفية الإيجابية والسلبية للدفاع ضد المشاعر المؤلمة، هذه الأيديولوجية بنموذجهم، إذ رفض الباحثون أن التخدير العاطفي ينطوي على تقليل أي مشاعر سلبية، وبدلاً من ذلك يعتقدون أن التخدير العاطفي يشمل معالجة انتقالية للمشاعر (Litz, ١٩٩٢: ٤١٤)، وأن العجز يؤثر فقط على المحفزات العاطفية الإيجابية، بسبب استنفاد موارد الانتباه عندما يركز انتباه الفرد على الإدراكات البيئية للتهديد، لذلك، قرر ليتز أن مصطلح «التخدير» هو وصف ضعيف لما ينبغي أن يصف عجزًا في الخبرة والتعبير يؤثر على المشاعر الإيجابية حصريًا (Litz et al, ٢٠٠٠).

### • نموذج الخدر الانفعالي (Litz & Gray, ١٩٩٢)

لقد ظهرت نموذج مفاهيمي رئيسي لوصف طبيعة ووظيفة أعراض الخدر الانفعالي. يصف الخدر العاطفي كشكل من أشكال التجنب غير المجهود الذي يحدث عندما تفشل الجهود الأخرى في التجنب في تقليل الضيق الناجم عن الأعراض التداخلية والإثارة (Foa & Hearst-Ikeda, ١٩٩٢: )، يرى هذا النموذج أن التخدير العاطفي يشبه الانفصال ويستلزم إغلاق جميع التجارب العاطفية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، كدفاع ضد المشاعر المؤلمة، في المقابل، يتحدى (Litz & Gray, ١٩٩٢)، فكرة أن التخدير العاطفي ينطوي على إخماد المشاعر السلبية على الإطلاق، إذ يقترح أن التخدير العاطفي يتكون من عجز في المعالجة الانتقائية للمحفزات العاطفية الإيجابية، وهو عجز ناتج عن استنزاف موارد الانتباه عندما يتم تخصيص الانتباه لإدراكات التهديد في البيئة وبالتالي فإنهم يزعمون أن مصطلح «التخدير» هو تسمية خاطئة لما هو في الواقع عجز في تجربة والتعبير عن المشاعر الإيجابية فقط (Litz & Gray, ١٩٩٢).

ثانيًا: الإجهاد المتصور:

### • مفهوم الإجهاد المتصور:

يشير الإجهاد المتصور بأنه حالة مزاجية ناجمة عن اختلال التوازن بين إدراك الفرد للمطالب الملقاة عليه وتفسيره للموارد المتاحة للتعامل مع تلك المطالب وكما ذكرنا، تشير نظرية التدفق إلى أن مستوى مهارة الفرد المطابق لتحدي معين يتنبأ بتجربة مثالية، إذ يمكن أن تساعد نظرية التدفق في تفسير الإجهاد المتصور بناءً على تأثير التحدي المتصور والمهارات اللازمة للتعامل مع الإجهاد (أي إذا كان لدى المرء وقت قليل جدًا ويواجه تحديًا كبيرًا بناءً على مستوى مهارته، فقد يكون غير قادر على التعامل، مما يؤدي إلى الإجهاد المتصور)، مثل: (الحزن على وفاة أحد أفراد الأسرة أو الصديق، و / أو فقدان الوظيفة) وقد يتغير تفسيرهم لمهاراتهم أو مواردهم للتعامل مع المطالب (أي عدم وجود أنشطة مواجهة شخصية مثل زيارة الأصدقاء، والترفيه الجماعي، والخروج للتواصل الاجتماعي) (Cohen et al, ١٩٨٣: ٣٣٥).

في عام ٢٠١٨، أفادت التقارير أن ٥٥٪ من البالغين من إجمالي سكان الولايات المتحدة يعانون من التوتر







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

أثناء النهار. وقد وجد أن ٧٥٪ من طلاب الجامعات يعانون من توتر معتدل، و ١٢٪ يعانون من توتر شديد (Pierceall & Keim, ٢٠٠٧: ٧٠٣)، إذ اشارت جمعية أطباء الأعصاب الأمريكية (ACHA) (٢٠١٩) استطلاعاً لعينة وطنية من طلاب الجامعات في الفصل الدراسي الربيعي ٢٠١٩، وفيما يتعلق بالتوتر والشعور بالغضب الشديد وقد تم البحث في عوامل الشعور بالإرهاق والغضب كمؤشرات للتوتر المتصور لدى طلاب الجامعات (Reeve & Riley, ٢٠١٢: ٤١٩).

كذلك وجد (Chen & Feeley, ٢٠١٥)، أن مستويات التوتر المرتفعة التي يشعر بها طلاب الجامعات ترتبط بسلوكيات مختلفة للمخاطرة وغير التكيفية بما في ذلك: الإفراط في الشرب والإفراط في استخدام الإنترنت وإساءة استخدام المنشطات، والأكل العاطفي. وقد ارتبطت العواقب الصحية السلبية التالية بالتوتر الذي يشعر به طلاب الجامعات: ضعف استجابة الأجسام المضادة للقاحات الأنفلونزا، وانخفاض وظيفة الجهاز المناعي والاكثاب الأفكار الانتحارية ومستويات الوزن الزائد/السمنة وسوء نوعية النوم (Chen & Feeley, ٢٠١٥: ١٣١). وجدت دراسة (Anastasiades et al ٢٠١٧)، اختلافات بين مستويات التوتر، ومن هذه الاختلافات: عند مقارنة الجنسين، تعاني النساء من التوتر بمعدلات أعلى بكثير من الرجال؛ كان طلبة الكليات الذين يستوفون توصيات النشاط البدني القوي أقل عرضة للإبلاغ عن التوتر المتصور وكان انخفاض التفاعل الاجتماعي مرتبطاً بالتوتر المتصور لدى كل من الذكور والإناث. كذلك يعاني طلبة الكليات في الصف الثالث والرابع من توتر أقل عند مقارنتهم بطلاب السنة الأولى والثانية، ويرجع ذلك على الأرجح إلى تطور مهارات التأقلم بمرور الوقت. وعند مقارنة طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، لا يبلغ طلبة العلوم الطبيعية عن أي فرق في مستويات التوتر مقارنة بالتخصصات الأخرى (٢٠١٧: ١٢٩) (Anastasiades et al).

وأشار دراسة (Allred et al, ٢٠١٣)، أن الطلبة الذين أبلغوا عن المزيد من ضغوط الحياة المدرسية لديهم برامج تخصصية في التعليم والطب وعلم النفس وكان الطلبة الذين أبلغوا عن مستويات أقل من ضغوط الحياة المدرسية لديهم تخصصات في إدارة الأعمال والاتصالات والهندسة («التعامل مع ضغوط الكلية»، بدون تاريخ) (Allred et al, ٢٠١٣: ٦٦).

### • نظرية التقييم المعرفي (Folkman, ١٩٨٤)

تعد نظرية التقييم المعرفي من النظريات المهمة التي ركزت على التفاعل بين الفرد والبيئة من حوله، وتسمى هذه النظرية أيضاً بنظرية التقدير العقلي المعرفي، إذ يعتبر العالمان لازاروس وفولكمان أول من قدما هذه النظرية، وأن التقييم المعرفي هو المبدأ الجوهرية لهذه النظرية، لأن هذه النظرية انطلقت من الاهتمام الشديد بعملية الإدراك، والعلاج الحسي، والتقييم المعرفي، لأن تقدير الخطر ليس فقط استيعاب تسهيلي للعناصر المكونة للموقف، بل صلة وصل بين البيئة المحيطة بالفرد وخبراته الذاتية مع الضغط ويعتمد تقييم الشخص للموقف على عوامل عديدة منها العوامل المتعلقة بالموقف نفسه والعوامل الذاتية والعوامل الخارجية الخاصة بالبيئة (Shaw, ١٩٦٧: ١٩٦).

وأكد (لازاروس) على أهمية الفروق الفردية في الاستجابة للإجهاد، بحيث تعتمد شدة الاجتهاد على ادراك الفرد للموقف الجهد او علاقته بالموقف الذي ادرك انه يهدد له، مما يؤدي الى استفزاز افعاله والى الضغوط والمحاولات السلوكية للتعامل مع الموقف الجهد ومدى تخمينه للتغيرات النفسية التي تحدث (Lazarus, ١٩٨٤: ٨٧). تُعد الإدراكات المعرفية حجر الأساس في نظرية التقييم المعرفي، إذ يُعزى إلى الإدراك دور محوري في تحديد نوع الاستجابة الممكنة وطبيعة الحدث ذاته. وقد بين لازاروس أن التوتر النفسي لا ينجم بالضرورة عن خصائص المثير أو عن الاستجابة المباشرة له، بل يتولد عندما يعجز الفرد عن التكيف مع متطلبات بيئته المعيشية. وبمعنى آخر، فإن التوتر يظهر عندما يدرك الفرد الموقف على أنه يمثل تهديداً أو عندما يُقيّمه كذلك. ويستند هذا التقييم إلى تقدير الفرد للموقف من جهة، وإلى قدراته واستراتيجياته في التعامل مع هذه المتطلبات من جهة أخرى، وهو ما



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

يفسر التباين الفردي في الاستجابة للضغط.

وعليه، فإن شدة التوتر تتوقف على إدراك الفرد للموقف وكيفية تعامله معه، الأمر الذي يُسفر عن استثارة انفعالية تتبعها محاولات سلوكية لمواجهة الوضع. كما أن مدى التغيرات النفسية الناجمة يتوقف على الجهد الذي يبذله الفرد في سبيل السيطرة على المتطلبات الخارجية أو الداخلية. ويُعتبر هذا الجهد أحد العناصر الأساسية في تفاعل الإنسان مع بيئته، إذ يسعى من خلاله إلى السيطرة على التهديدات المدركة. وفي هذا السياق، تُعد المواقف اليومية المتكررة مثل الازدحام المروري، والتأخر عن المواعيد، وضيق الوقت، وحتى الأحداث السارة، مؤشرات يمكن أن تنبئ بالحالة النفسية والجسدية للفرد. ورغم بساطتها الظاهرية، فإن لهذه الضغوط اليومية تأثيراً يفوق في كثير من الأحيان تأثير الأحداث الحياتية الكبرى على الصحة العامة والمعنويات.

(Winter, et al. ١٩٩٦: ١٢١).

ويؤكد لازاروس على التنظيم المعرفي أولاً، وتقييم الانفعال ثانياً وعد التعامل مع الجهود شيئا يتضمن استخدام استراتيجيات مناسبة لها، وإن التعامل مع الجهود يتضمن المتحرك التعبيري للسلوك بهدف الحفاظ على تكامل الشخصية (Lazarus, ١٩٨٤: ٥٢).

### الفصل الثالث منهجية البحث واجراءاته

#### منهجية البحث واجراءاته:

أولاً: منهج البحث: Research اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي، ويقصد به وصف ظاهرة الدراسة، وتفسيرها كما توجد في الواقع ويعبر عنها تعبير كفي وكمي، ويحدد العلاقات بين المتغيرات باستعمال الطرق الإحصائية.

#### ثانياً اجراءات البحث :

##### ١- مجتمع البحث

يمثل مجتمع البحث طلبة جامعة بابل للعام الجامعي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ م حيث بلغ إجمالي مجتمع البحث (٥٢٨١) طالب وطالبة بواقع الى (٢١٢٠) من الذكور، و (٣١٦١) من الاناث.

##### ٢- عينة البحث Research Sample:

تم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية من طلبة جامعة بابل كلية التربية، إذ بلغت العينة (٤٠٠) من الطلبة، إذ بلغ عدد الطلاب (١٦٠)، وعدد الطالبات (٢٤٠) من مجتمع البحث.

#### رابعا : -أداتا البحث Toohs of Research:

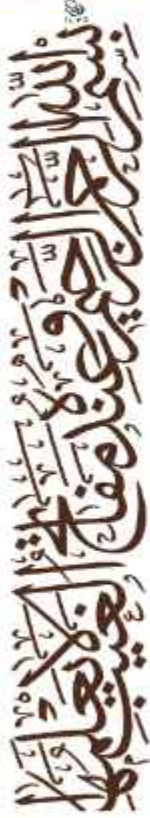
أدوات البحث هي الوسيلة التي تستعملها الباحثة لجمع البيانات المطلوبة، وتحقيقاً لأهداف البحث تطلّب إعداد أداتين أحدهما لقياس الخدر الانفعالي والأخرى لقياس الاجتهاد المتصور

#### أولاً: مقياس الخدر الانفعالي Emotionol numbness:

نظراً لعدم توفر أداة محلية او عربية لقياس مفهوم الخدر الانفعالي وعدم عثور الباحثة على مقياس أجنبي مناسب يستخدم أهداف البحث الحالي. تم بناء مقياس الخدر الانفعالي من قبل الباحثة من خلال الاطلاع على الإطار النظري والدراسات المعدة مسبقاً في بناء الفقرات وفي ضوء ذلك تكون المقياس من (٢٦) فقرة بتدرج ثلاثي (يحدث لي دائماً، يحدث لي نادراً، لم يحدث لي)

#### تصحيح المقياس:

ويقصد به تحديد درجة الإجابة الشخص على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن بعدها تجميع هذه الدرجات لإيجاد المجموع الكلي لكل استبانة، وقد تم تصحيح الاستمارات على اساس (٢٦) فقرة، واعتمدت الباحثة على التدرج الثلاثي للتقدير إزاء كل فقرة، وحددت الدرجات (٣، ٢، ١) على التوالي للاستجابة على الفقرات التي







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تكون باتجاه مفهوم الخدر الانفعالي، في ضوء اختيار الطلبة للاحد بدائل المقياس وحددت أوزان البدائل (١، ٢، ٣) بالنسبة للفقرات التي تكون بعكس المفهوم.

صلاحية الفقرات:

تم التعرف على صلاحية بناء فقرات مقياس الخدر الانفعالي من خلال عرضها بصيغتها الأولية والبدائل المعتمدة في القياس على مجموعته من المحكمين بعلم النفس وبلغ عددهم (١٠) محكم وقد طلب منهم الحكم على مدى صلاحية الفقرات المراد قياسها، وبناءً على ما تقدموا به من توجيهات والأخذ بأرائهم في إجراء التعديلات المناسبة وبعد احتساب نسبة الاتفاق اعلى من ٨٤٪ تم الابقاء على جميع الفقرات والبالغ عددها (٢٦) فقرة.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:

القوى التمييزية:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة وبعد تصحيح الاستمارات تم ترتيبها تنازلياً وتصاعدياً، إذ بلغت كل مجموعة (١٠٦) بنسبة (٢٧٪) إذ اصبح مجموع الفقرات (٢١٦) وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (٠٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) ،. والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) القوة التمييزية لمقياس الخدر الانفعالي باستعمال العينتين الطرفيتين

| رقم الفقرة | المجموعة العليا |          | المجموعة الدنيا |          | المحسوبة | الجدولية | الدلالة |
|------------|-----------------|----------|-----------------|----------|----------|----------|---------|
|            | المتوسط         | الانحراف | المتوسط         | الانحراف |          |          |         |
| ١          | 3.06            | 0.87     | 2.69            | 0.81     | 3.14     |          | دالة    |
| ٢          | 4.32            | 0.67     | 4.56            | 0.73     | 8.32     |          | دالة    |
| ٣          | 1.55            | 0.62     | 5.64            | 0.78     | 9.49     |          | دالة    |
| ٤          | 1.63            | 0.54     | 2.74            | 0.78     | 9.76     |          | دالة    |
| ٥          | 3.57            | 0.58     | 5.56            | 0.7      | 11.60    |          | دالة    |
| ٦          | 3.56            | 0.59     | 3.8             | 0.82     | 7.85     |          | دالة    |
| ٧          | 2.47            | 0.68     | 5.6             | 0.76     | 8.89     |          | دالة    |
| ٨          | 2.32            | 0.75     | 3.75            | 0.83     | 5.33     |          | دالة    |
| ٩          | 4.52            | 0.68     | 5.65            | 0.75     | 8.94     |          | دالة    |
| ١٠         | 1.39            | 0.72     | 2.89            | 0.82     | 4.75     |          | دالة    |
| ١١         | 4.71            | 0.49     | 2.81            | 0.78     | 10.16    |          | دالة    |
| ١٢         | 1.55            | 0.6      | 2.6             | 0.68     | 10.78    |          | دالة    |
| ١٣         | 5.71            | 0.45     | 5.92            | 0.76     | 9.32     |          | دالة    |
| ١٤         | 1.65            | 0.52     | 2.94            | 0.73     | 8.30     |          | دالة    |
| ١٥         | 3.45            | 0.68     | 4.49            | 0.68     | 10.47    |          | دالة    |
| ١٦         | 3.3             | 0.73     | 3.69            | 0.75     | 5.97     |          | دالة    |
| ١٧         | 4.56            | 0.63     | 2.79            | 0.8      | 7.95     |          | دالة    |
| ١٨         | 1.57            | 0.53     | 1.79            | 0.66     | 9.67     |          | دالة    |
| ١٩         | 2.69            | 0.51     | 2.06            | 0.71     | 7.52     |          | دالة    |
| ٢٠         | 2.55            | 0.65     | 1.49            | 0.66     | 11.85    | ١,٩٦     | دالة    |
| ٢١         | 2.58            | 0.64     | 1.53            | 0.66     | 11.88    |          | دالة    |
| ٢٢         | 2.59            | 0.64     | 1.57            | 0.69     | 11.26    |          | دالة    |
| ٢٣         | 2.21            | 0.84     | 1.88            | 0.82     | 2.95     |          | دالة    |
| ٢٤         | 2.54            | 0.65     | 1.59            | 0.71     | 10.21    |          | دالة    |
| ٢٥         | 2.55            | 0.69     | 1.49            | 0.66     | 11.48    |          | دالة    |
| ٢٦         | 2.64            | 0.59     | 1.94            | 0.74     | 7.74     |          | دالة    |

من الجدول (٤) يتبين أن فقرات مقياس الخدر الأنفعالي كانت مميزة جميعها لأن قيمتها الثانية المحسوبة أعلى من القيمة الثانية الجدولية البالغة (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢١٤).

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة)

ولتحقيق ذلك اذ استعملت الباحثة (معامل ارتباط بيرسون) على الاستمارات ذاتها والتي خضعت للتحليل بأسلوب المجموعتين المتطرفتين والبالغة (٤٠٠) استمارة، إذ تبين ان جميع الفقرات دالة احصائياً عند مقارنتها





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

بالقيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) درجة حرية (٣٩٨) والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول ( ٢ ) صدق فقرات مقياس الخدر الانفعالي بأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

| الفقر<br>ة | معامل<br>الارتب<br>اط | الدلال<br>ة | الفقر<br>ة | معامل<br>الارتب<br>اط | الدلال<br>ة | الفقر<br>ة | معامل<br>الارتب<br>اط | الدلال<br>ة | الفقر<br>ة | معامل<br>الارتب<br>اط | الدلال<br>ة |
|------------|-----------------------|-------------|------------|-----------------------|-------------|------------|-----------------------|-------------|------------|-----------------------|-------------|
| ١          | 0.18                  | دالة        | ٨          | 0.33                  | دالة        | ١٥         | 0.52                  | دالة        | ٢٢         | 0.50                  | دالة        |
| ٢          | 0.43                  | دالة        | ٩          | 0.41                  | دالة        | ١٦         | 0.36                  | دالة        | ٢٣         | 0.21                  | دالة        |
| ٣          | 0.48                  | دالة        | ١٠         | 0.30                  | دالة        | ١٧         | 0.44                  | دالة        | ٢٤         | 0.51                  | دالة        |
| ٤          | 0.48                  | دالة        | ١١         | 0.50                  | دالة        | ١٨         | 0.43                  | دالة        | ٢٥         | 0.49                  | دالة        |
| ٥          | 0.55                  | دالة        | ١٢         | 0.43                  | دالة        | ١٩         | 0.36                  | دالة        | ٢٦         | 0.40                  | دالة        |
| ٦          | 0.43                  | دالة        | ١٣         | 0.47                  | دالة        | ٢٠         | 0.51                  | دالة        |            |                       |             |
| ٧          | 0.47                  | دالة        | ١٤         | 0.39                  | دالة        | ٢١         | 0.52                  | دالة        |            |                       |             |

من الجدول (٢) يتبين إن ارتباطات الدرجة الكلية للفقرات بالدرجة الكلية لمقياس الخدر الانفعالي بأن جميع الارتباطات دالة موجبة ، وهذا يشير الى صدق البناء .

الخصائص السايكومترية لمقياس الخدر الانفعالي numbness Emotional :

• مؤشرات الصدق لمقياس الخدر الانفعالي :

تم التحقق من صدق المقياس من خلال المؤشرات التالية :

أ-الصدق الظاهري Face Validity :

قامت الباحثة بتوزيع مقياس الخدر الانفعالي بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين في علم النفس عددهم (١٠) وطلب من المحكمين إبداء آرائهم في مدى صلاحية الفقرات وإجراء ما يرونه مناسباً على فقرات المقياس من تعديل واستبعاد ودمج وإضافة في قياس الظاهرة المراد قياسها .

ب-صدق البناء Build Validity :

تم التحقق في هذا النوع من الصدق في مقياس الخدر الانفعالي numbness Emotional باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس و بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

مؤشرات ثبات المقياس Reliability

وللتحقق من ثبات المقياس، استعملت الباحثة الطريقتين التالية:

١- طريقة تحليل التباين | (باستخدام معادلة الفا كرونباخ) Coefficient-Alfa

وتحققت الباحثة من ثبات مقياس الخدر الانفعالي بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية، ولغرض احتساب ثبات المقياس، تم استخدام استمارات العينة كاملة، حيث جرى تطبيق معادلة الفا كرونباخ



الجامعة العراقية  
جامعة القادسية  
الدراسات الإنسانية والاجتماعية  
العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ  
آب ٢٠٢٥ م





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

(Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس. وقد أسفرت نتائج التحليل عن بلوغ معامل الثبات قيمة قدرها (٠,٨٢)، وهي قيمة تُعد مرتفعة نسبياً وتشير إلى درجة جيدة من الثبات، مما يعزز من إمكانية الاعتماد على المقياس في أغراض البحث العلمي.

٢- طريقة الاختبار - إعادة الاختبار Test-retest reliability:

قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس على عينة من أفراد البحث بلغ عددها (٥٠) طالب وطالبة بعد مرور فترة (١٤) يوم من التطبيق الأول، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient) بين درجات الطلبة في التطبيقين وقد بلغ (٠,٨٦)، إذ تعد نسبة ثبات جيدة.

• وصف المقياس بصيغته النهائية:

بلغ المقياس بصيغته النهائية من (٢٦) فقرة، واعتمدت الباحثة على التدرج الثلاثي للتقدير إزاء كل مفهوم، وحددت الدرجات (١،٢،٣) على التوالي للاستجابة على الفقرات التي تكون باتجاه مفهوم الحذر الانفعالي، في ضوء اختيار الطالب لأحد بدائل المقياس (يحدث لي دائماً، يحدث لي كثيراً، لم يحدث لي)، و حددت أوزان البدائل (٣،٢،١) بالنسبة للفقرات التي تكون بعكس المفهوم. فإن أعلى درجة للمقياس (٧٨) وأقل درجة (٢٦)، بمتوسط نظري مقداره (٥٢).

مقياس الاجتهاد المتصور:

### وصف المقياس

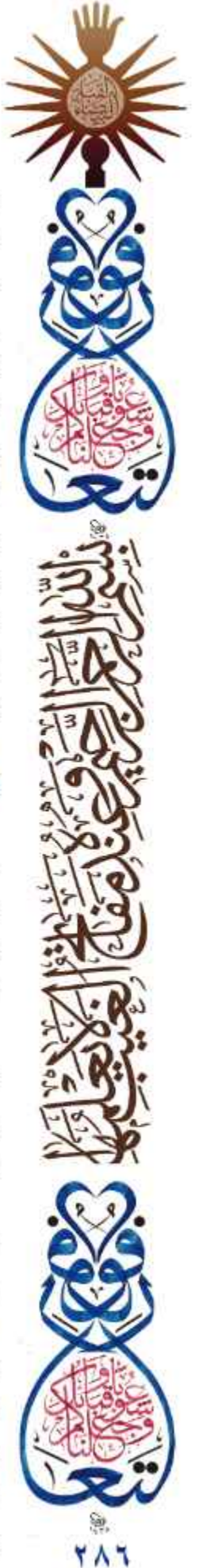
في إطار قياس الضغوط المتصورة لدى طلبة الجامعة، استعان البحث الحالي بمقياس الضغوط المتصورة الذي أعده Cohen & Williamson (١٩٨٨)، وهو إصدار مُعدّل من المقياس الأصلي PSS-١٤. يتكون هذا المقياس من (١٤) فقرة، وقد أظهرت الدراسات السابقة أن النسخة الأصلية من PSS-١٤ تُعد أداة ذات صلاحية وثبات مرتفعين في قياس مستويات الضغوط المتصورة. وقد أثبت المقياس فاعليته في التنبؤ بجوانب حياة الفرد، مقارنة بمقاييس أخرى مثل مؤشرات أحداث الحياة الضاغطة، لا سيما في فئة طلبة الجامعات.

تعتمد فقرات المقياس على مقياس تقدير خماسي يتضمن البدائل التالية: (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ كثيراً، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً، لا تنطبق عليّ أبداً)، وتُنحّ الدرجات وفقاً للترتيب (١، ٢، ٣، ٤، ٥). وبناءً عليه، فإن الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين ١٤ كحد أدنى و ٧٠ كحد أقصى، بينما يبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٤٢).

التحليل المنطقي للفقرات: «تم عرضه مقياس الاجتهاد المتصور على مجموعة من المحكمين وعددهم (١٠)، لا بداء اي ملاحظات يراها السادة المحكمين، ومدى ملائمة الفقرات للمتغير المراد قياسه إذ بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٧٨٪)».

### التحليل الاحصائي للفقرات:

تميز الفقرات: «طبقت الباحثة مقياس الشكل الأولي على أفراد العينة المكونة من (٤٠٠) من الطلبة واختارت الصف الأعلى بنسبة (٢٧٪) والصف الأسفل بنسبة (٢٧٪)، إذ بلغت نسبة كل مجموعة (١٠٨)، وكانت العينة الخاضعة للأحصاء هي (٢١٦) لتمثيل المجموعتين المتطرفتين واستخدمت اختباري عينة مستقلة - test الفروق بين المجموعتين، بمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢١٤) لتمييز جميع الفقرات تم تمييز كل فقرة بالمقارنة مع الجدول (١,٩٦) الذي أظهر أن كل فقرة تميزت كل فقرة والجدول (٣) يوضح ذلك».





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### جدول رقم (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس الاجتهاد المتصور

| الفقرة  | المجموعة العليا |          | المجموعة الدنيا |          | القيمة التالية |          |
|---------|-----------------|----------|-----------------|----------|----------------|----------|
|         | المتوسط         | الانحراف | المتوسط         | الانحراف | المصنوية       | الجدولية |
| ١-دالة  | ٤,٧٥            | ٠,٩١٧    | ٥,٧٨            | ٠,٨٦٢    | ١٦,٧٧٥         | دالة     |
| ٢-دالة  | ٤,٧٤            | ١,٠٤١    | ٦,٤٠            | ٠,٨٣٦    | ١٧,٧٩٧         | ١,٩٦     |
| ٣-دالة  | ٥,٩٤            | ٠,٨٧٠    | ٣,٥٣            | ١,٣٧٣    | ٩,٠٩٥          | دالة     |
| ٤-دالة  | ٦,٧٨            | ١,٠٨٠    | ٦,٨٦            | ٠,٧٨٦    | ٩,٨٤١          | دالة     |
| ٥-دالة  | ٢,٧٦            | ١,٩٠٩    | ٣,٤٣            | ٠,٥٣٢    | ١٣,٥٤٦         | دالة     |
| ٦-دالة  | ١,٨٣            | ١,٢٣٢    | ٢,٧٠            | ١,٠٨١    | ١٠,٥٦٥         | ١,٩٦     |
| ٧-دالة  | ٥,٣٩            | ١,١٧٩    | ٧,٠١            | ٠,٩٣٥    | ١٢,٣٨٢         | دالة     |
| ٨-دالة  | ٦,٤٣            | ١,١٢٤    | ٣,٢٠            | ١,٠٧١    | ٩,٨٢١          | دالة     |
| ٩-دالة  | ٥,٣٥            | ١,١٨٤    | ٤,٥٧            | ٠,٩٨٧    | ٨,٣٧١          | دالة     |
| ١٠-دالة | ٣,٧٦            | ١,٠٣٤    | ٥,٧٤            | ٠,٥٤٣    | ١٥,٨٠٥         | ١,٩٦     |
| ١١-دالة | ٥,٨٣            | ١,٠٣٥    | ٢,٣٨            | ٠,٦٨٦    | ١٧,٧٨١         | دالة     |
| ١٢-دالة | ٦,٨٠            | ٠,٩٥٥    | ٥,٤٩            | ٠,٧٩٠    | ١٦,١٣٦         | دالة     |
| ١٣-دالة | ١,٨٦            | ٠,٩٧١    | ٣,٣٠            | ٠,٥٣١    | ١٨,٤٢٨         | ١,٩٦     |
| ١٤-دالة | ٤,٩٩            | ١,١٨٣    | ٥,٧٤            | ٠,٤٨٠    | ١٤,٤٨٨         | دالة     |

صدق الفقرة: تم حساب الصدق عن طريق

حساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية:

«يمكن التأكد من صحة الفقرة من خلال استخراج العلاقة بين درجة الفقرة، والدرجة الكلية للمقياس. (Anastasi, ١٩٧٦: ١٥٤). وبالتالي فإن الارتباط بين درجات الفقرة والدرجة الكلية يعني أن الفقرة تقيس نفس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية» والجدول (٤) يوضح ذلك.

### جدول رقم (٤) حساب ارتباط كل درجة بالدرجة الكلية للاجهاد المتصور

| رقم الفقرة | قيم معامل ارتباط | رقم الفقرة | قيم معامل ارتباط |
|------------|------------------|------------|------------------|
| ١          | ٠,٧١٦            | ٨          | ٠,٦٩٧            |
| ٢          | ٠,٤٨١            | ٩          | ٠,٧٠٥            |
| ٣          | ٠,٠٥٠٠           | ١٠         | ٠,٦٦١            |
| ٤          | ٠,٦١١            | ١١         | ٠,٦٥٨            |
| ٥          | ٠,٥٣٤            | ١٢         | ٠,٢٧١            |
| ٦          | ٠,٥٩٠            | ١٣         | ٠,٣٩٠            |
| ٧          | ٠,٦٦٢            | ١٤         | ٠,٧١٦            |

الخصائص السايكومترية لمقياس الاجتهاد المتصور:

الصدق الظاهري: «قد تم الحصول على الصدق الظاهرية لمقياس الاجتهاد المتصور من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء وعددهم (١٠) من كلية التربية وعلم النفس الذين تم سؤالهم عن آرائهم حول صلاحية بنود المقياس ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة، وكذلك تعليمات المقياس وطرق تسجيل الدرجات»

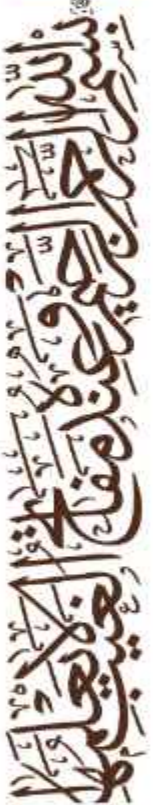
صدق البناء (Construct Validity)

تم التحقق من صدق البناء من خلال مؤشرين أساسيين: القدرة التمييزية للفقرات والاتساق الداخلي، حيث يُعد



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



هذان المؤشران من أكثر الأساليب شيوعاً في التحقق من مدى صلاحية الفقرات لقياس البعد المستهدف.

### الثبات (Reliability)

اعتمدت الباحثة في تقدير ثبات المقياس على طريقتين شائعتين في الدراسات النفسية والتربوية:

أ- أسلوب إعادة الاختبار (Test-Retest):

تم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها من الطلبة الذين استخدموا مسبقاً في احتساب ثبات مقياس الخدر الانفعالي. وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠,٧٧)، مما يدل على استقرار جيد للنتائج عبر الزمن.

ب- طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي:

استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى تجانس الفقرات ومدى ارتباطها ببعضها البعض ضمن المقياس. وقد بلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي (٠,٧٥)، وهي قيمة تُعد جيدة وتعكس تماثلاً مقبولاً بين الفقرات. الصيغة النهائية للمقياس:

يتكوّن المقياس بصيغته النهائية من (١٤) فقرة، تم بناؤها وفق تدرّج خماسي للاستجابة يتضمن الخيارات التالية: (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ كثيراً، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً، لا تنطبق عليّ أبداً). ويتم منح الدرجات وفقاً للاتجاه الإيجابي للعبارات على النحو الآتي: (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، بحيث تعكس الدرجات الأعلى مستوى أكبر من الضغوط المتصورة.

### الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على الخدر الانفعالي لدى طلبة الجامعة.

اظهرت نتائج بوجود دلالة احصائية بالنسبة للخدر الانفعالي.

أن متوسط درجات افراد العينة بلغ (٦٣,٠٤) درجة بأختراف معياري مقداره (١٤,٠٦٥) وهو اعلى من إذ بلغت القيمة المحسوبة (٧,٧٦٩) وهي اعلى من الجدولية (١,٩٦). وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٥٢) إذ يعاني طلبة الجامعة من الخدر الانفعالي كما مبين في الجدول (٥).

جدول رقم (٥) تحليل تباين احادي مقياس الخدر الانفعالي

| الدالة | ت المحسوبة |          | الوسط<br>الفرضي | الاحتراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابي | الخدر الانفعالي |
|--------|------------|----------|-----------------|----------------------|--------------------|-----------------|
|        | الجدولية   | المحسوبة |                 |                      |                    |                 |
| دالة   | ١,٩٦       | ٧,٧٦٩    | ٥٢              | ١٤,٠٦٥               | ٦٣,٠٤              | الدرجة الكلية   |

وعزى ذلك الى أن وجود الخدر الانفعالي لدى طلبة الجامعة يُفسّر بأنه نتيجة لتعرضهم المستمر لضغوط أكاديمية واجتماعية ونفسية تتجاوز قدرتهم على التحمل، إذ مع مرور الوقت يلجأ بعض الطلبة بشكل لا شعوري إلى تقليل استجاباتهم العاطفية كآلية دفاعية لحماية أنفسهم من التوتر فيبدأون بفقدان القدرة على الإحساس بالمشاعر أو التعبير عنها، سواء كانت إيجابية أو سلبية. هذا الخدر قد يكون علامة على بداية اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو الاحتراق النفسي، كما أن الانشغال الدائم بالدراسة والقلق من المستقبل يجعل الطالب في حالة توتر دائم تقلل من تفاعله العاطفي، كذلك الخدر الانفعالي قد يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي وضعف العلاقات الشخصية، لذلك، من المهم تقديم الدعم النفسي والوقائي داخل الجامعات.

الهدف الثاني: دلالة الفروق الاحصائية للخدر الانفعالي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

اظهرت النتائج وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لدى طلاب الجامعة تبعاً لمتغير الجنس، و الصالح الذكور



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

و لتحقيق هذا الهدف استخلصت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيري الجنس ( ذكر ، أنثى ) والتخصص (إنساني، علمي). والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) الاوساط الحسابية والانحراف المعياري للجنس والتخصص. لمقياس الحذر الانفعالي

| الدالة   | قيمة ف    |          | متوسط المبيعات | درجة الحرية | مجموع المبيعات | مصدر التباين     |
|----------|-----------|----------|----------------|-------------|----------------|------------------|
|          | المجدولية | المصنوية |                |             |                |                  |
| دالة     | ٣,٨٤      | ٥,٧٧٧    | ١٣٦,٣٧٩        | ١           | ١٣٦,٣٧٩        | الجنس            |
| غير دالة |           | ٠,٥٨     | ١,٦٦٩          | ١           | ١,٦٦٩          | التخصص           |
| غير دالة |           | ٢,٣٣١    | ٦٥,٧٤٠         | ٢           | ٦٥,٧٤٠         | الجنس*<br>التخصص |
|          |           |          | ٢٨,٣٦٩         | ٣٩٨         | ١١٢١٨,٧٢١      | الخطأ            |
|          |           |          |                | ٣٩٨         | ١١٤١٤,٧٥٠      | الكلي            |

مستويات أعلى مقارنة بالإناث، يُفسر ذلك بأن الذكور غالبًا ما يُشجّعون اجتماعيًا على كبح مشاعرهم وعدم التعبير عنها مما يؤدي إلى تراكم الضغوط وانخفاض التفاعل العاطفي. بينما الإناث يُظهرون مشاعرهم بشكل أكبر مما يقلل من احتمالية تطور الحذر الانفعالي لديهن. أما فيما يخص التخصص الأكاديمي، فقد تبين عدم وجود فروق تُذكر بين الطلبة حسب التخصص، مما يشير إلى أن الحذر الانفعالي لا يتأثر بطبيعة المجال الدراسي، بل يرتبط أكثر بالعوامل النفسية والاجتماعية والشخصية.

الهدف الثالث: التعرف على الاجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة .

« في ضوء النتائج المتحصل عليها، تبين وجود دلالة إحصائية تشير إلى ارتفاع مستوى الإجهاد المتصور لدى أفراد العينة بشكل عام. فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة (٥٥,٣٣) بانحراف معياري قدره (١١,٨٢٢)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس الذي يبلغ (٤٢) درجة.

ولدى إجراء الاختبار الثاني (T-test) لبيان دلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة تفوق القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥). تشير هذه النتائج إلى أن طلبة الجامعة المشمولين في الدراسة يعانون من مستويات مرتفعة من الإجهاد المتصور، بما يعكس وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الواقع الفعلي لدرجاتهم والمتوسط الفرضي المعتمد. والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.»

جدول رقم (٧) تحليل تباين ثنائي لمقياس الاجهاد المتصور

| الدالة | ت المحسوبة |          | الوسط<br>الفرضي | الانحراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابي | الاجهاد المتصور |
|--------|------------|----------|-----------------|----------------------|--------------------|-----------------|
|        | الجدولية   | المحسوبة |                 |                      |                    |                 |
| دالة   | ١,٩٦       | ٧,٨٨٢    | ٤٢              | ١١,٨٢٢               | ٥٥,٣٣              | الدرجة الكلية   |

من خلال النتائج تبين ان طلبة الجامعة لديهم اجهاد متصور، اذ يرى (لازاروس) ان لطبيعة الموقف الذي يعيشه الطالب اثر في توليد الضغوط وذلك من خلال عملية تقييمه للظروف المحيطة به واصداره الاحكام فمن خلال تحليله للموقف الذي يمر به سوف يقوم بإصدار مجموعة من الاحكام (التقييمات) حول ذلك الموقف وان هذا



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

التقييم يرتبط بكم المعلومات التي يمتلكها الطالب حول الموقف هل ان الحدث مألوف ام انه جديد ولم يسبق له التعرف عليه، وما مدى احتمال حدوثه ومدى وضوحه او غموضه وماهي طبيعة الاذى المحتمل او التهديد إذ يرى أن لاصدار التقييم على المواقف التي يمر بها سواء كان هذا التقييم سلبياً او ايجابياً اثر شديد في تكوين الضغوط فمن خلاله يصدر حكماً معيناً على نوع الضغوط ودرجة تهديده، وغالباً ينشأ الاجهاد المتصور عندما يشعر الطالب انه غير قادر على مواجهة الموقف، وترى الباحثة أن ارتفاع الاجهاد يُعزى الى الضغوط التي يواجهها طلبة الجامعة منها معرفية من حيث صعوبة التواصل المعرفي المفردات موادهم الدراسية، وكذلك ضعف التواصل الاجتماعي داخل الحرم الجامعي بين الطلبة وكذلك قلة المشاركة في الانشطة الاجتماعية مما يسبب لهم ضغطاً انفعالياً مدركا وان طلبة الجامعة يواجهون المزيد من الضغوط في مجالات حياتهم، وهذا يعد نتيجة منطقية بسبب ما يمر به المجتمع العراقي من احداث.

الهدف الرابع: دلالة الفروق الاحصائية للاجهاد المتصور ي تبعاً لمتغير الجنس والتخصص .

اظهرت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.

ولمعرفة دلالة الفرق لمقياس الاجهاد المتصور تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، إذ اشارت النتائج بعدم وجود فروق بين الجنس والتخصص لدى طلبة الجامعة في متغير الاجهاد المتصور .

جدول (٨) الاوساط الحسابية والانحراف المعياري للجنس والتخصص. لمقياس الاجهاد المتصور

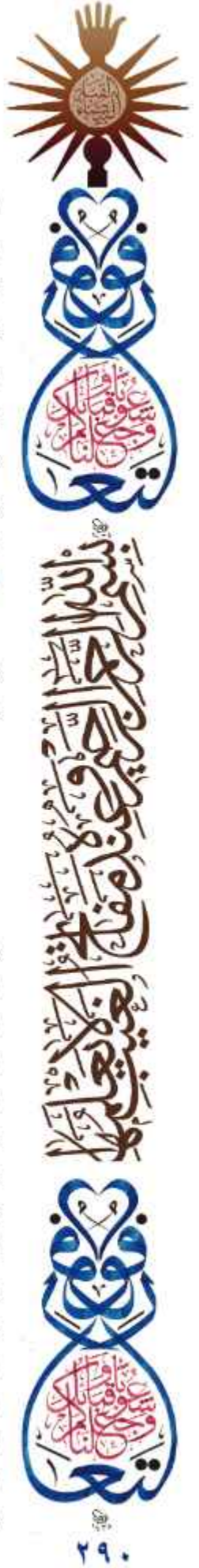
| متغير الجنس       | متوسط الدرجات | انحراف المعياري | قيمة ف  |          | النتيجة  |
|-------------------|---------------|-----------------|---------|----------|----------|
|                   |               |                 | المسوية | المتوسطة |          |
| الجنس             | ١٠٠٠٢٨        | ١               | ١٠٠٣٨   | ١٠٠٣٨    | غير دالة |
| التخصص            | ١٠٠٢٨         | ١               | ١٠٠٣٨   | ١٠٠٣٨    | غير دالة |
| الجنس والتخصص     | ١٠٠٢٨         | ١               | ١٠٠٣٨   | ١٠٠٣٨    | غير دالة |
| المتوسط           | ١٠٠٢٨         | ١               | ١٠٠٣٨   | ١٠٠٣٨    | غير دالة |
| الانحراف المعياري | ١٠٠٢٨         | ١               | ١٠٠٣٨   | ١٠٠٣٨    | غير دالة |

وترى الباحث عندما نتحدث عن الإجهاد المتصور في سياق طلبة الجامعة، قد يتضح ان هناك تشابهات بين الطلاب والطالبات في بعض النواحي رغم اختلافات ممكنة في تجربة كل منهما، ومع ذلك، يمكن تحديد بعض الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم وجود فروق ملحوظة بين الجنسين في هذا السياق، مثل التحديات الأكاديمية المشتركة الطلاب والطالبات في الدراسة إذ يواجهون تحديات أكاديمية مشابهة، مثل ضغط الاختبارات، ومتطلبات البحث، وصعوبات إدارة الوقت، هذه التحديات يمكن أن تؤدي إلى مشاعر الاجهاد بغض النظر عن الجنس. والمطالب العالية لمعايير الأداء الأكاديمي، إذ غالباً ما تكون صارمة لجميع الطلبة، مما يخلق بيئة مليئة بالضغط والإجهاد لكلا الجنسين، كذلك التوازن بين الحياة الشخصية والأكاديمية، التي تؤثر على الطلبة على حد سواء، كذلك الضغوط الشخصية والعائلية يمكن أن تؤثر بشكل مشابه على كلا الجنسين، اما بالنسبة للتجارب الأكاديمية المتشابهة، كلا الجنسين قد يتعرضان لتجارب أكاديمية متشابهة في سياقات البحث والتعلم، مما يؤدي إلى معاناة من نفس الضغوط والمشاكل المتعلقة بالإجهاد المتصور.

بالتالي، يمكن أن يكون الاجهاد المتصور نتيجة لظروف مشابهة وتأثيرات مشتركة على الطلاب والطالبات، على الرغم من أن هناك دراسات قد تشير إلى وجود فروق في كيفية التعامل مع الاجهاد بين الجنسين، فإن التحديات الأساسية والمصادر المحتملة للإجهاد قد تكون متشابهة بشكل كبير.

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين الخدر الانفعالي والاجهاد المتصور.

تم تحقيق الهدف من خلال العلاقة الارتباطية بين الخدر الانفعالي والاجهاد المتصور وفقاً لمعامل بيرسون، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

جدول رقم (٩) يبين معامل الارتباط بين الحذر الانفعالي والاجتهاد المتصور.

| المتغيرات        | معامل الارتباط | القيمة المحسوبة | القيمة الجدولية | الدلالة |
|------------------|----------------|-----------------|-----------------|---------|
| الحذر الانفعالي  | ٠,٢١٢          | ٤,٤٩٩           | ١,٩٦            | دالة    |
| الاجتهاد المتصور | ٠,١٣٧          | ٢,٧٥٩           |                 | دالة    |

وتشير النتائج بان قيمة معامل الارتباط موجبة بين المتغيرين فيما بينهما تدل على وجود علاقة ارتباطية قوية بين الحذر الانفعالي والاجتهاد المتصور.

وتشير الباحثة الى النتيجة التي تشير إلى وجود علاقة طردية بين الحذر الانفعالي والاجتهاد المتصور لدى طلبة الجامعة تعني أن هناك ارتباطاً قوياً بين الشعور بالضغط النفسي الناتج عن الحياة الجامعية، وبين فقدان القدرة على التعبير عن المشاعر بشكل طبيعي. وعندما يزيد مستوى الاجتهاد الذي يشعر به الطالب، يتزايد بشكل مباشر إحساسه بالحذر الانفعالي أو التبلد العاطفي إذ يشعر الطلاب بمستويات عالية من الاجتهاد المتصور، ويبدأون في فقدان قدرتهم على التفاعل بشكل طبيعي مع المشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية. بمعنى آخر، كلما ازدادت الضغوط التي يشعرون بها، أصبحوا أكثر عرضة لأن يصبحوا غير قادرين على التعبير عن مشاعرهم أو حتى الإحساس بها. إذ يتسبب ذلك في حالة من التبلد العاطفي، حيث يقوم الشخص «بإغلاق مشاعره» كطريقة للتعامل مع التوتر المستمر. هذه العلاقة الطردية بين الاجتهاد المتصور والحذر الانفعالي تشير إلى أن هناك حاجة ملحة لتوفير بيئة داعمة للطلاب. وان عدم القدرة على التعبير عن المشاعر أو الإحساس بها قد يؤدي إلى تفاقم الأعراض النفسية مثل الاكتئاب، القلق، وفقدان الدافع. كما أن هذه الحالة قد تؤثر سلباً على الأداء الأكاديمي والتفاعلات الاجتماعية للطلاب كذلك من المهم أن ندرك أن هذه النتيجة تحمل في طياتها دعوة لتقديم الدعم النفسي والتوجيه للطلاب الذين يمرون بفترات ضغط متزايدة. ومن الضروري العمل على تقليل مستويات التوتر لديهم من خلال تقديم برامج تدريبية حول كيفية إدارة الضغوط، وتعليمهم كيفية التعبير عن مشاعرهم بطريقة صحية. وهذا يتطلب تدخلات تشمل التوعية النفسية، ودورات تدريبية على مهارات التأقلم، وتهيئة بيئة دراسية أقل ضغطاً.

### الاستنتاجات:

- ١- أظهرت النتائج بوجود دلالة احصائية بالنسبة للحذر الانفعالي لدى افراد العينة.
- ٢- أظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس في الحذر الانفعالي وعدم وجود فروق بالنسبة للتخصص.
- ٣- أظهرت النتائج الى وجود دلالة احصائية في الاجتهاد المتصور لدى افراد العينة بصورة عامة.
- ٤- أظهرت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص في الاجتهاد المتصور.
- ٥- أظهرت النتائج بان قيمة معامل الارتباط موجبة بين المتغيرين فيما بينهما تدل على وجود علاقة ارتباطية بين الحذر الانفعالي والاجتهاد المتصور.

### التوصيات:

- ١- اهتمام المؤسسات البحثية والإرشادية في الجامعة من خلال البحوث والدراسات، بوجود الحذر الانفعالي لدى الطلبة، فهذا لا ينفي أنه بداية أو خطوة تقترب الى مستوى اعلى من الاضطراب الانفعالي والعمل على خفضه الى اقل ما يمكن.
- ٢- تفعيل دور وحدات الارشاد في الكلية بقيام ورش عمل او برامج اوجلسات ارشادية للطلبة الذين ظهر لديهم مستوى عالي من القلق والاكتئاب والمساعدة لتخطي هذه الازمة.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

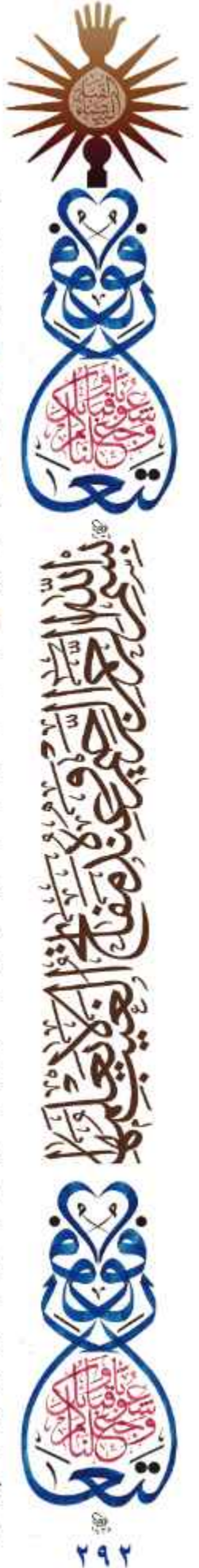
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٣- إعطاء الحرية للطالب لغرض تحفيزه على تنظيم المعلومات ومعالجتها تلك التي يكتسبها بنفسه ، بوصفه محور العملية التعليمية ، وكونه فاعلا ، ونشطا في تعلمه .  
٤- العمل على اقامة برامج تنمية معرفية وعقلية عن طريق المراكز العلمية والارشادية تهدف الى تعزيز ، وتطوير فاعلية معالجة المعلومات التي يتعرض لها ، ويواجهها الطالب لتجنب الوقوع والتعرض للاجهاد المتصور .  
المقترحات:

- ١- إجراء دراسة مماثلة على عينات مختلفة ، ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية .
- ٢- إجراء دراسات تربط بين الحذر الانفعالي ومتغيرات نفسية وديموغرافية أخرى بخلاف المستخدمة في الدراسة الحالية .
- ٣- إجراء دراسة مقارنة تتناول متغيرات البحث الحالي على عينات من طلبة المدارس الاعدادية .
- ٤- إجراء دراسة تهدف الى قياس الاجهاد المتصور وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي وطبيعة المهنة .

المصادر:

- Allred, A., Granger, M., & Hogstrom, T. (2013): The relationship between academic major, personality type, and stress in college students. Lake Forest College. Eukaryon, 9. <https://www.lakeforest.edu/live/news/3179-the-relationship-between-academic-major>
- Allwood, M. A., & Bell, D. J. (2008). A preliminary examination of •
- Anastasiades, M. H., Kapoor, S., Wootten, J., & Lamis, D. A. (2017): Perceived • stress, depressive symptoms, and suicidal ideation in undergraduate women with varying levels of mindfulness. Archives of Women's Mental Health, 20(1), 129-138. <http://dx.doi.org/10.1007/s00737-016-0686-5>
- Chen, Y., & Feeley, T. H. (2015): Predicting binge drinking in college students: • Rational beliefs, stress, or loneliness? Journal of Drug Education, 45(3-4), 133-155. <https://doi.org/10.1177/0047237916639812>
- Cohen, S., & Williamson, G. (1988): Perceived stress in a probability sample of • the United States. The social psychology of health: Claremont Symposium on Applied Social Psychology, 31-67
- Dimberg, U. (1990). Facial electromyography and emotional reactions. • Psychophysiology, 27, 481-494
- Elliott, D. S., Huizinga, D., & Ageton, S. S. (1985). Explaining delinquency and • drug use. Thousand Oaks, CA: Sage
- emotional and cognitive mediators in the relations between violence exposure and violent behaviors in youth. Journal of Community Psychology, 36
- Foa, E. B., Riggs, D. S., & Gershuny, B. S. (1995). Arousal, numbing, and intrusion: Symptom structure of PTSD following assault. American Journal of Psychiatry, 152, 116-120







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- Foa, E. B., Zinbarg, R., & Rothbaum, B. O. (1992). Uncontrollability and unpredictability in post-traumatic stress disorder: An animal model. *Psychological Bulletin*, 112(2), 218–238. <https://doi.org/10.1037/0033-2909.112.2.218>
- & Frick, P. J., Cornell, A. H., Bodin, S. D., Dane, H. E., Barry, C. T., Janssen, H. J. E. M., Cuisinier, M. C. J., de Graauw, K. P. H. M., & Hoogduin, K. A. L. (1997). A prospective study of risk factors predicting grief intensity following pregnancy loss. *Archives of General Psychiatry*, 54(1), 56–61. <https://doi.org/10.1001/archpsyc.1997.01830130062013>
- Lazarus, R., & Folkman, S. (1984). *Stress, Appraisal, and Coping*. New York: Springer.
- Leistner, C., & Menke, A. (2020). Hypothalamic-pituitary-adrenal axis and stress. *Handbook of clinical neurology*, Mueller-Pfeiffer C, Schick M, Schulte-Vels T, et al. Atypical visual processing in posttraumatic stress disorder. *Neuroimage Clin*. 2013;3:531–538. doi:10.1016/j.nicl.2013.08.009
- Litz, B. T. (1992). Emotional numbing in combat-related post-traumatic stress disorder: A critical review and reformulation. *Clinical Psychology Review*, 12, 417–432.
- Litz, B. T., & Gray, M. J. (2002). Emotional numbing in posttraumatic stress disorder: Current and future research directions. *Australian and New Zealand Journal of Psychiatry*, 36(2), 198–204. <https://doi.org/10.1046/j.1440-1614.2002.01002.x>
- Litz, B. T., Orsillo, S. M., Kaloupek, D., & Weathers, F. (2000). Emotional processing in posttraumatic stress disorder. *Journal of Abnormal Psychology*
- Loney, B. R. (2003). Callous-unemotional traits and developmental pathways to severe conduct problems. *Developmental Psychology*
- Pierceall, E. A., & Keim, M. C. (2007). Stress and coping strategies among community college students. *Community College Journal of Research and Practice*, 31(9), 703–712.
- Reeve, K. L., Shumaker, C. J., Yearwood, E. L., Crowell, N. A., & Riley, J. B. (2012). Perceived stress and social support in undergraduate nursing students' educational experiences. *Nurse Education Today*, 33(4), 419–424. <http://dx.doi.org/10.1016/j.nedt.2012.11.009>
- Shaw, M. E (1976). *Scales for the measurement of Attitude*. New York, me Grow, Hall
- Winter, Arthur et al. (1996). *Building Brain Capacities*, translated by Kamal Qatmawi, first edition, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Latakia, Syria



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

## القيم الجمالية لخیوط التطریز فی تنفيذ لوحة فنية

م.م أزهار جابر حمد علي الباحثة: خنساء علي محسن شيخ نايف

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

اخترت هذا الموضوع (القيم الجمالية لخيوط التطريز في تنفيذ لوحة فنية) للدراسة لأنه موضوع مهم عبر تاريخ تراث التطريز اليدوي.

وقسمت البحث على هيكلية متكونة من اربع فصول تتضمن:

\* الفصل الاول يتضمن مشكلة البحث واهميته والاهداف الخاصة بالبحث وتحديد بعض المصطلحات العلمية

\* الفصل الثاني كان يحتوي على ثلاث مباحث

المبحث الاول يتكلم عن اهمية القيم الجمالية الفنية

والمبحث الثاني عن النبذة تاريخية عن الخيوط وانواعها

والمبحث الثالث هي التقنيات الاساسية للتطريز

\* الفصل الثالث احتوى على (منهج البحث - مجتمع البحث - عينة البحث - اداة البحث)

\* الفصل الرابع ( خلاصة لكل النتائج المحصل عليها على طول البحث ، ومجموعه من المصادر)

الكلمات المفتاحية: العمق، التوازن، التناظر.

### Abstract:

I chose this topic (the aesthetic values of embroidery threads in creating an artistic painting) for my study because it is an important topic throughout the history of hand embroidery heritage.

I divided the research into a structure consisting of four chapters, including:

\* Chapter One includes the research problem, its importance, and the specific objectives of the research, as well as defining some scientific terms.

\* Chapter Two contained three sections:

The first section discusses the importance of artistic aesthetic values.

The second section provides a historical overview of threads and their types.

(The third section covers the basic techniques of embroidery.

\* Chapter Three includes the research methodology, the research community, the research sample, and the research tool.

\* Chapter Four is a summary of all the results obtained throughout the research, and a collection of sources.

**Keywords: depth, balance, symmetry**

### \* مشكلة البحث

يمثل الفن جانباً مهماً في حياة الانسان حيث يدخل في مجالات عديدة في حياتنا اليومية والفنون هي مجموعة من الممارسات الإبداعية التي تشمل العديد من المجالات مثل الرسم، والنحت، والموسيقى، والأدب، والتصوير الفوتوغرافي، والمسرح، والرقص، والسينما والتطريز.

تعود أصول الفنون إلى آلاف السنين وهي تعبر عن الثقافات والتاريخ والعواطف والفكر. يتم استخدام الخيال والمهارة لابتكار أعمال فريدة وجميلة و يتميز الفن بالتعبير عن الجمال والروحانية والابتكار والتأمل. حيث يمكن أن تلهم وتشير العواطف وتجعلنا نرى العالم بطرق جديدة ومبتكرة.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

كما تساعد الفنون في توثيق التاريخ وتعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات والشعوب المختلفة ، وكان من بين تلك الفنون القديمة هو فن التطريز الذي هو عملية صنع الأقمشة والأشكال المختلفة باستخدام الخيوط والإبرة. يعود تاريخ فن التطريز إلى آلاف السنين، وقد تطورت تقنياته وأساليبه على مر العصور، تُستخدم الألياف المختلفة مثل الصوف والكتان والقطن وغيرها لخلق تصاميم متنوعة وملونة. يتم تكوين أعمال التطريز بواسطة تمرير الخيوط من خلال ثقوب في إبرة أو آلة ، وتتم عملية التلاعب بالخيوط لإنشاء أنماط مختلفة مثل النقش والحاكار والكروشيه. يتطلب فن التطريز مهارة ودقة في التعامل مع الخيوط والإبرة، ويمكن أن تنتج التطريز إكسسوارات فريدة وجميلة. ويعتبر فن التطريز نشاطاً ممتعاً ومرغاً، ويسمح للأشخاص بالتعبير عن إبداعهم وتحقيق قطع فريدة من نوعها. مستخلص مشكلة البحث هي ابتكار تصميم جديد لإبراز جمالية التطريز في عمل لوحة فنية باستخدام غرز التطريز.

### \* أهمية البحث

ان أهمية التطريز تشكل جانب جمالي وابداعي من خلال التركيز على الاعمال اليدوية، مما يبعد المخاوف والأفكار القوضوية في حياتنا اليومية. إنه تأملي وقد تم استخدامه كوسيلة علاجية لتحسين الصحة العقلية والعاطفية. وقد تم تشجيع جنود الحرب العالمية، ومعظمهم من بريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا، على ممارسة التطريز اليدوي كجزء من إعادة تأهيلهم، لقد كان جزءاً من العلاج المهني لمساعدتهم على استعادة مهاراتهم الحركية الدقيقة وعلاج الصدمات. فالتطريز اليدوي يغرس الصبر في نفوس الكثير منا مع مرور الوقت. وهذه هي الفضيلة التي نحتاجها بشدة في حالة الاندفاع المجنون التي نعيشها اليوم - ولعلها تشكل التوازن الصحيح. إن أخذ الوقت الكافي لتحديد المواد والفرز والأنماط لمشروعك وخياطته حتى النهاية يتطلب قدراً معيناً من المثابرة. إنه يدرّب أدمغتنا على الانضباط. عندما ترى النتائج، ستدرك أن الأمر يستحق كل هذا العناء. لذلك، يعد تقديمه للأطفال فناً رائعاً! وتتلخص أهمية البحث بالآتي:-

- لقاء الضوء على دراسة القيم الجمالية لخيوط التطريز في تنفيذ لوحة فنية.
- المساهمة في رفع مستوى الذوق الفني لإنتاج اللوحات خلال تقديم نماذج مبتكرة للتطريز.
- افادة الدراسة والباحثين والمتخصصين في مجال التطريز لتنفيذ لوحات الفنية الجديدة.
- التعرف على القيم الجمالية لخيوط التطريز في تنفيذ لوحة فنية.

### \* هدف البحث

حيث يهدف هذا البحث الى (القيم الجمالية لخيوط التطريز في تنفيذ لوحة فنية).

### حدود البحث

- **حدود موضوعية:** بيان القيم الجمالية لخيوط التطريز في تنفيذ لوحة فنية.
- **حدود زمنية:** العام الدراسي 2024-2025
- **حدود مكانية:** كلية التربية الاساسية / قسم التربية الفنية .

### تحديد المصطلحات

#### ١- القيم الجمالية

**لغة:** هي المعايير التي يستخدمها الفرد أو المجتمع لتقييم الجمال والجودة الفنية في الأعمال الفنية و الأداءات الثقافية. (جناد، ١٩٩٤م، ص ٣٥)

**اصطلاحاً:** يشير الى الاعتراف بإحساس الجمال وتقديره فيما يتعلق بالأعمال الفنية او الطبيعة. (ونس خنفر، ٢٠٠٠، ص ١١٠)

**اجرائياً:** تشير الى العناصر والمبادئ التي يتم تقييمها في العمل الفني والتي تساهم في جعله جميلاً وجذاباً للنظر.

#### ٢- الخيوط

**لغة:-** السِّلْك يُخاط به، أو ينظم فيه الشيء، أو يربط به. والجمع : خُيُوطٌ، وأخيَاطٌ. وخُيُوطَةٌ. و الخِيطُ اللَّوْنُ. (مرزوق، ١٩٨٧ م، ص ٩٠)





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

اصطلاحاً :- سلك مستمر من الألياف النسيجية، أو من الشعيرات النسيجية، أو من مادة ذات شكل مناسب لعمليات النسيج أو الحياكة أو طرق أخرى لتشكيل النسيج. (جمال ، ٢٠١٠ م ، ص ٢٠)  
اجرائياً :- إن الخيط المعروف بعدم انتظاميته يعرف بأنه الخيط الذي يحوي على أخطاء وعيوب.  
٣- التطريز

لغة :- هو وشي الثياب ورقمها وطرز الثوب اي وشاه وزخرفة، والتطريز هو الوشي والتزيين.  
(عبد الفتاح ، ١٩٧٨ م ، ص ٤٣)

اصطلاحاً :- هو زخرفة بالإبرة تتكون من تصميمات بأنواع مختلفة من الخيوط مثل (القطن - الصوف - الحرير) على جميع الخامات باليد أو المكنينة. (الفخراي ، ١٩٩٥ م ، ص ٨٩)  
اجرائياً :- ومجموعة الغرز اليدوية التي يمكن الاستفادة منها في تطريز الحروف والكلمات والأشكال.  
٤- لوحة فنية

لغة :- لوح: من الورق الغليظ أو النسيج يصور فيه منظر طبيعي أو مشهداً تاريخي أو نحو ذلك تصويراً فنياً. (محمود ، ٢٠٠٦ م ، ص ٥٣)

اصطلاحاً: هي كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطاً وأشكالاً وسكت فيها روحه وعواطفه ألواناً وضمنتها عقله قيماً وأفكاراً وأهدافاً. (محمد ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٥)

اجرائياً :- تعتبر الصورة التي يرسمها الفنان لغة فنية تنطلق من الواقع وتخطب الجماهير داخل المجتمع باختلاف مستوياتهم الثقافية حيث يستطيع المستقبل للصورة أو الرسالة الفنية أن يفهم من اللوحة ما يتلاءم مع مستواه الفكري والثقافي، وتظهر فتقوم بدور الاتصال ومن خلاله تعرف بالآخر .

### الفصل الثاني: المبحث الأول

#### أهمية القيم الجمالية الفنية:

هناك عدة محاور تعد مدخلاً للقيم الجمالية في العمل الفني منها: الطبيعة كمصدر للجمال وإلهام الإنسان، والفنان بصفته خاصة، والتقليد أو المحاكاة كميل غريزي فطري لدى الإنسان، وأهمية التقليد كوسيلة للتعليم واكتساب المهارات، وكأفضل سبل التربية، وذلك حين يعتمد المربي على تقديم ذاته كقدوة أو نموذج للسلوك المرغوب، ومثال يحتذي به الأطفال على نحو تلقائي (الرزاز ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٦)

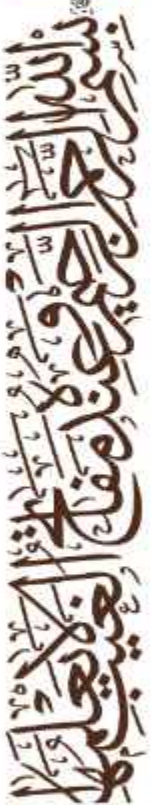
جاء ذلك خلال محاضرة فنية تشكيلية بعنوان «سر اللوحة»، نظمتها لجنة الفنون التشكيلية والخط العربي بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء، أوضح فيها د. الطويل علاقة المدارس الفنية المختلفة بتقليد أو «محاكاة الطبيعة»، وأهمية القيم الجمالية والإبداعية في العمل الفني، التي لا يمكن لأي عمل فني الاستغناء عنها، والشكل والمضمون في العمل الفني إذ جرى التأكيد على أن العمل الفني التشكيلي هو من حيث الأساس فن بصري، وبالتالي فإن اهتمام الفنان ينبغي أن يركز على «المظهر المرئي» أو الشكل العام للعمل الفني، وأنه ليس من المفروض أن تأتي جميع الأعمال الفنية محملة بمضامين ومدلولات معينة ٢ (ابو زيد ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٨٩) كما أن المضمون الأدبي، إن وجد، فهو يأتي تالياً من حيث الأهمية من بعد القيمتين الجمالية والإبداعية، مع ضرورة ألا يؤثر حرص الفنان على تقديم المضمون سلباً على الشكل العام للعمل الفني والتصوير التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي أو الضوئي كمدالين فنيين إبداعيين، وأبرز الفروق بين اللوحة والصورة وسر اللوحة الكامن في أعماق ذواتنا وميلنا الفطري للجمال الطبيعي وإلى الجمال الفني أيضاً، والتأكيد على أن القيم الجمالية في العمل الفني لا يمكن لها أن تتحقق إلا عبر توافر جميع السمات التي يميل الإنسان إليها غريزياً، فيميل الإنسان بطبعه نحو الوحدة «أي: ترابط أجزاء أو مكونات العمل الفني»، والتنوع والحركة والإيقاع والاتزان وتناسق التناسب، وهي ذات السمات التي تشد المتلقي نحو العمل الفني وتشكل سر إعجابه واستمتاعه بهذا العمل أو ذاك، فضلاً عما يكتسبه الفرد من خبرات ومعارف تسهم في تكوين ذائقته الفنية والجمالية ٣

(رسالان ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٧).

القيم الفنية هي جوانب الفن التي تجعله يبدو وكأنه فن ، وليس مجرد لوحة أو رسم. يتضمن ذلك أشياء مثل اللون







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

والشكل والحجم ، أو حتى الأسلوب الشخصي للفنان . على سبيل المثال ، إذا كنت تنظر إلى لوحة فنية لمشهد جبلي ولا حظت أنها تحتوي على الكثير من الكتابة الغامقة فيها ، فقد تعتقد أن "هذا جميل!" السبب هو أن اللون الأزرق هو لون فني للغاية. من الصعب العثور على أشياء كثيرة مبهجة من الناحية الجمالية مثل اللون الأزرق فهي مبهمة وهادئة وجميلة. إذا أضفت بعض اللون الأصفر إلى هذا المشهد بدلاً من اللون الأزرق ، فسيكون ذلك أقل إمتاعاً من الناحية الجمالية لأن اللون الأصفر ليس له نفس التأثير المهدئ على الأشخاص مثل اللون الأزرق.

هناك الكثير من القيم الفنية التي يجب مراعاتها عند إنشاء عمل فني . أول شيء يجب مراعاته هو التكوين. ما هو تأثير الصورة على جمهورك؟ هل سيتمكنون من رؤية ما تريد أن يروه؟ هل تبدو جيدة من جميع الزوايا؟ إذا لم يكن كذلك ، فماذا يمكنك أن تفعل حيال ذلك ؟ تحتاج إلى التفكير في اللون أيضاً. هل سيكون لوحتك أي لون على الإطلاق؟ إذا كان الأمر كذلك ، فما هي الألوان التي ستستخدمها في رسمك ولماذا؟

ستكون هناك أيضاً ميزة عاطفية تأتي جنباً إلى جنب مع عملك الفني. هل هي سعيدة أم حزينة أم غاضبة؟ هل لديها مزاج أو شعور معين يكمل أي عاطفة تحاول نقلها ؟ لكن أعتقد أن من أهمها أن يكون لديك حس الدراما. يجب أن يكون العمل الفني دراماتيكياً وله تأثير بصري قوي. أعتقد أن هذا لأنه يجعل المشاهد يشعر وكأنه جزء من العمل الفني ، أو وكأنه يشاهد مسرحية أو فيلمًا.

ويمكن استخدامها لرواية القصص والتعبير عن المشاعر وإلهام الناس.

القيم الفنية الأكثر شيوعاً هي:

\* اللون: اللون هو إحدى الطرق لوصف الحالة المزاجية للعمل الفني. يمكن أن تشير الألوان إلى ما إذا كان هناك شيء ما سعيداً أو حزيناً ، سعيداً أو غاضباً ، هادئاً أو مثيلاً.

\* الإيقاع: الإيقاع هو طريقة أخرى لوصف مزاج العمل الفني. يمكن استخدامه لخلق شعور بالإحراج أو الهدوء في جمهورك.

\* الشكل: يشير شكل العمل الفني إلى شكله وبنيتة ، مثل المواد المستخدمة (الخشب مقابل المعدن) أو حجمه / صفوه / ارتفاعه (اللوحات الكبيرة مقابل الرسومات الصغيرة).

\* الملمس: يشير الملمس إلى أجزاء الكائن التي تبدو ناعمة والأجزاء التي تبدو خشنة أو وعرة. يمكن أن يمنح هذا جمهورك إحساساً بالواقعية عندما ينظرون إلى عملك.

\* الإضاءة: الإضاءة هي قيمة فنية مهمة أخرى يجب أخذها في الاعتبار عند اختيار نوع الفن الذي سيتم إنشاؤه. عند استخدام الإضاءة بشكل صحيح ، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على كيفية إدراك الناس لما ينظرون إليه.

بالإضافة إلى المهارات الفنية والقدرات الإبداعية ، تشمل القيم الفنية أيضاً "الموضوع" أو الموضوع. على سبيل المثال ، إذا طلب منك إنشاء قطعة فنية عن البيئة ، فقد تختار التركيز على كيفية تعاملنا مع الطبيعة. أو إذا طلب منك إنشاء قطعة فنية عن الحب ، فقد تختار استخدام موضوع الفن الخاص بك كوسيلة لرواية قصة حول كيف يمكن أن ينمو الحب بمرور الوقت.

هناك أيضاً العديد من الطرق المختلفة التي يتعامل بها الأشخاص مع ما يعتبرونه "فنياً" عند إنشاء الأعمال الفنية ؛ يفضل بعض الفنانين الأشكال البسيطة على الأشكال المعقدة بينما قد يفضل البعض الآخر قطعاً أكثر تفصيلاً تشغل مساحة أكبر على قماشهم مقارنةً بالأصغر. الطريقة الوحيدة التي ستعرف بها نوع الأسلوب الذي يناسب أسلوبك هي من خلال التجربة والخطأ!

**القيم الفنية التي يجب أن تكون في العمل الفني هي:**

\* العمق: يجب أن يكون للعمل الفني عمق ، مما يعني أنه يجب أن يكون له إحساس بالمساحة والعمق. يجب أن يشعر المشاهد بالمسافة بين كل جزء من العمل الفني وكل شيء آخر يتكون منه. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام لوحات ألوان مختلفة أو أشكال داخل كل قطعة بالإضافة إلى استخدام الأنماط والأنسجة التي تخلق تبايناً بين بعضها البعض.

\* التناظر: يجب أن يكون للعمل الفني أيضاً تناسقاً ، مما يعني أن كل شيء في القطعة متماثل مع بعضه البعض ، حتى لو لم يكن لها صلة مباشرة ببعضهما البعض (مثل شكلين على جانبي الشبكة). هذا يخلق إحساساً بالتوازن والانسجام



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

داخل القطعة مما يمكن أن يساعد في منحها إحساساً عاماً بالنظام والاستقرار.

\* التوازن: يجب أن يكون العمل الفني متوازناً أيضاً لأنه يعطي فكرة عن شعور شيء ما عندما لا يكون متوازناً تماماً؛ سيكون هناك دائماً جزء ما حول كائن أو لوحة تبدو في غير مكانها إذا أخذها المشاهد في الاعتبار. من خلال تساوي الجانبين الأيمن والأيسر في الحجم أو الوزن، على سبيل المثال، يمكنك إنشاء انطباع من الانسجام داخل تركيبة العمل

المبحث الثاني:

### نبذة تاريخية عن الخيوط وأنواعها

كان الإنسان القديم يعيش حياة بدائية مستخدماً أغصان الأشجار وأوراقها ليستر بها جسده، وللوقاية من عوامل الطبيعة، واستمر بحثه عن طرائق شتى لتقيه من تقلبات الطبيعة، فاستخدم جلود الحيوانات، وريش الطيور وألياف لنباتات من أجل ربط هذه الجلود بعضها مع بعض. ثم ابتكر من صوف الحيوانات وشعرها طريقة لصنع الحبال والخيوط بعد أن تعلم طرائق غزلها، ومن ثم فكر بربط هذه الخيوط بواسطة إبر من العظام ليصنع ثوباً يقويه شر الطبيعة. ولقد عُثر في المشرق العربي على إبر من العظام يرجع تاريخها إلى أكثر من ٦٥٠٠-٦٠٠٠ عام قبل الميلاد.

ومن ثم تطورت هذه الصناعة، واستطاع الإنسان إنتاج أقمشة متنوعة يعود تاريخها إلى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد. ومع مرور الزمن تطورت صناعة الخيوط، وفي نهاية القرن العشرين صُنعت آلات تعمل آلياً، مبرمجة على الحاسوب في جميع مراحل تصنيع الخيط.

### خصائص الخيوط وأنواع الألياف

هناك عوامل كثيرة تُحدد مواصفات الخيوط وطريقة تصنيعها واستخدامها، ومن أهمها نوع الألياف (الأشعار) وخواصها الفيزيائية والميكانيكية. وتصنف الألياف بحسب نوعها إلى صنفين رئيسيين هما: الألياف الطبيعية، والألياف الصناعية.

\* الألياف الطبيعية: مصادرها متنوعة، وأهمها الألياف العضوية، والألياف اللاعضوية:

#### ١ - الألياف العضوية:

وتصنف إلى: ألياف ذات مصدر نباتي: مثل القطن والكتان والقنب والجوت، وألياف ذات مصدر حيواني: مثل الصوف والوبر والحرير الطبيعي.

#### ٢ - الألياف اللاعضوية ومنها:

الخيوط الزجاجية (البوروية) التي تنضم إلى مجموعة الخيوط الصناعية وخيوط الذهب وخيوط الفضة وخيوط الأسبستوس المعدنية.

#### ٣ - الألياف الصناعية: وتصنف إلى:

##### ١ - ألياف تحويلية: وتشمل:

أ- ألياف مصنعة من خامات طبيعية مثل: الفيسكوز ((viscose V1)) الذي يصنع من السليلوز، وألياف النحاس، وألياف الأسيتات.

ب - مواد زلائية، وتصنع منها ألياف كازانوف (KA).

ج - مواد هلامية، وتصنع منها ألياف المطاط (GU).

\* ألياف تركيبية:

polycarbamide (بولي كارباميد)، polyester PE (ألياف مصنعة من مركبات كيميائية: مثل: بوليستر

الخواص الفيزيائية والميكانيكية للألياف

\* إن خواص الألياف مهمة جداً من أجل تحديد نوعية الخيط وجودته، وتحدد في المختبر بأجهزة خاصة، ومن هذه الخواص:

طول الشعيرة، ونعومة الألياف ودقتها، وانتظام الشعيرات والمتانة والمرونة ورطوبة الألياف واللون والناقلية الكهربائية ومقاومة الشعيرة للانضغاط والبرم والثني.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٤. خيط التطريز النايلون: - خيط النايلون لديه مقاومة جيدة للتآكل ، قوة عالية ، بريق مشرق ومرونة جيدة ، ويستخدم عادة على الأقمشة أقوى. نظراً لمقاومتها للحرارة المينة قليلاً ، لا يتم استخدامها للخياطة عالية السرعة والأقمشة التي تتطلب كياً بدرجة حرارة عالية. ينقسم خيوط الخياطة المصنوعة من النايلون إلى ثلاثة أنواع من خيوط الخيوط ، خيوط الألياف القصيرة وخيط التشوه المرن. خيوط النايلون مناسبة لخياطة ملابس الألياف الكيميائية وعملية الأزرار و العراوي من الملابس المختلفة. بالإضافة إلى ذلك ، فإن خيوط الخياطة الشفافة المصنوعة من النايلون مناسبة لعملية الخواف ، مثل الأصفاد والأصفاد والأزرار ، وما إلى ذلك ، ويمكن أيضاً استخدامها للزينة ، مثل زخرفة الحزام المفتوح حلقة الحزام في الملابس النسائية وأصفاد وحاشية الملابس الصينية.

٥. خيوط التطريز المختلطة: - تتكون خيوط التطريز المختلطة بشكل أساسي من خيوط ممزوجة من البوليستر والقطن وغزل مغزول. إنه نوع من خيوط الخياطة بمواصفات أكثر حداثة ومجموعة أوسع من التطبيقات. من المحتمل استغلالها. خيط قطن بوليستر مصنوع عن طريق مزج ألياف البوليستر ٦٥٪ مع ٣٥٪ قطن عالي الجودة.

القوة ومقاومة التآكل ومقاومة الحرارة لهذا الخيط أفضل ، والخيط ناعم ومرن. مناسب لجميع أنواع الخياطة والقطن والأقمشة والألياف الكيماوية والأقمشة التريكو. الخيط المغزول الأساسي هو نوع جديد من خيوط الخياطة. عادة ما تكون مصنوعة من خيوط الألياف الاصطناعية (البوليستر في الغالب) كخيوط الأساسية ونسج مع الألياف الطبيعية (عادة القطن) مثل خيوط التغطية. قوة عالية ، خيط ناعم ومرن ، معدل انكماش صغير والخصائص المزدوجة للقطن والبوليستر. إلى حد ما ، يحسن مقاومة الخيط إلى درجة الحرارة العالية ودرجة حرارة ضبط الحرارة الناتجة عن احتكاك العين بالإبرة. وهي مناسبة للخياطة عالية السرعة للملابس والأقمشة المتوسطة السمكة.

١- خيوط التطريز الزخرفية: - من أجل التأكيد على الشكل والخطوط ، غالباً ما يتم تزيين العديد من الملابس بخيوط ، مثل الملابس المصنوعة من الدنيم والجلود ، وغالباً ما تستخدم الخيوط الساطعة والتطريز كديكورات. خصائص خيط الزخرفة الحريرية ملونة وأنيقة وناعمة ؛ خيط زخرفة الرايون مصنوع من ألياف الفسكوز. على الرغم من أن اللمعان والشعور لهما تأثيرات جيدة ، إلا أنه أقل قليلاً من خيط الحرير في القوة. بالإضافة إلى ذلك ، فإن التأثير الزخري في لسلك الذهب والفضة يحظى باهتمام متزايد. يستخدم خيط الذهب والفضة ، المعروف أيضاً بخيوط الزخرفة الحرفية ، لتزيين الخطوط الساطعة والأنماط المحلية للملابس والأزياء الصينية.

### فن التطريز

التطريز هو فن التزيين بالغرز على القماش أو مواد شبيهة به باستخدام إبرة الخياطة والخيط. ويمكن المزاجية بين الغرز لرسم رسوم مطرزة لا حد لها ، منها الحيوانات النباتات البشر والتكوينات التجريدية. وتستخدم في تطريز اقمشة مختلفة وخيوط متنوعة وإبر ذوات أنواع وأحجام مختلفة.

والغرز الأساسية محدودة العدد في فن التطريز. قد يشمل التطريز أيضاً مواد أخرى، مثل: الأشرطة المعدنية واللؤلؤ والخرز، والريش، وترتر. وغالباً ما يوجد التطريز في القبعات، المعاطف، البطانيات، القمصان، الجينز، الجوارب وقمصان الغولف. وبعد التطريز من أقدم فنون زخرفة القماش فقد استعمل في الحضارات القديمة؛ لتزيين ملابس الملوك ورجال الدين ولا تزال القطع المطرزة تحظى بقيمتها وجمالها، خاصة إذا كان التطريز يدوياً، كما أنه من أفضل أنواع المكملات المتصلة، خاصة ملابس النوم وملابس الأطفال؛ إذ ...

هناك العديد من الأنواع المختلفة للتطريز حول العالم، فكل بلا يختص بنوع معين يختلف كلياً عن غيره من التطريز، وسندكر بعضاً منها فيما يلي:

### ١- التطريز الأساسي:

يحتاج التطريز الأساسي إلى حرفية عمل (تقنية عمل) عالية جداً، فكل غرزة تتطلب دقة في الرسم وشك الإبرة وإخراجها. يحتاج هذا النوع من التطريز إلى أن يتم استخدام نوع معين من القماش، ألا وهو الكتان إيفيروف تحديدًا، وتكون الغرزة الأساسية في تطريز الأساسي هي غرزة الصليب.

إن الرسمة الكاملة للتطريز بغض النظر عن نوع الخيوط المستعملة أو اللون المستعمل تكون عبارة عن رسم مربع فارغ في



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المنتصف، ومن ثم يتم التطريز حول المربع من الجهة الخارجية له.

### ٢- التطريز البرازيلي:

يحتاج هذا النوع من التطريز إلى أن تكون الغرزة محبوكة بشكل جيد وبإحكام، تتمثل أنواع الأشكال التي يتم استعمالها في التطريز البرازيلي خاصة عبارة عن مجموعة مختلفة من الزهور ذات الأشكال الهندسية والزوايا. يتميز هذا النوع من التطريز، بأنه يحدد المواضع والتصاميم وليس عشوائياً. يتم استعمال نوع معين من الخيوط في هذا التطريز البرازيلي، ويُطلق عليه اسم خيط رايون ويكون عبارة عن مجموعة من الخيوط الملونة معا (على شكل ظفائر)، ومن أبرز صفات هذا الخيط، أنه يلعب و ملمسه ناعم. يتضمن هذا النوع من التطريز نوع معين من الغرز، ألا وهي غرزة تُسمى (عقدة السباتك)، وهي غرزة ذات أصول فرنسية، وتستخدم من أجل تشكيل الهيكل العام للزهرة على قطعة القماش. ويعد التطريز هو من التقنيات الأساسية لعمل غرزة السلسلة والعروة، غرزة البطانية وغرزة الساتان، ويبقى التطريز من التقنيات الأساسية البدوية حتى يومنا هذا.

### أساليب التطريز البرازيلي

للتطريز البرازيلي أنماط وأساليب خاصة في تنفيذه وهي:

- ١- التطريز البرازيلي باستخدام غرز التطريز المسطح :- يتم التلاعب بالغرز بعدة طرق منها تنفيذ الغرز بخيط سميك جداً والخيوط المصنوعة من الحرير الذي يظهر انعكاس الضوء عليها أو إضافة حشوة من قماش أو شريط أو خيط قطن ثم تنفيذ الغرزة فوقها أو عمل غرزة كقاعدة ثم تنفيذ غرزة مسطحة أخرى فوقها أو مزج غزرتين مسطحتين معا أو عمل الغرزة في خطوط متكررة ومتقاربة.
- ٢- التطريز البرازيلي باستخدام فن لاسية الإبرة :- وهذا النوع من التطريز يتم إنشائه باستخدام إبرة التطريز والخيوط وغرزة البطانية على شكل غرز صغيرة لتشكيل الدانتيل نفسه.
- ٣- التطريز البرازيلي باستخدام الخيوط المعدنية :- يعتمد هذا النوع من التطريز البرازيلي على استخدام الخيوط المعدنية وهذه الخيوط لا تحترق النسيج ولكن تكون على سطح النسيج فقط ويتم تثبيت الغرز بواسطة الخيط العادي.
- ٤- التطريز البرازيلي باستخدام الحشوات :- في هذا النوع يتم استخدام الحشوات بحيث يجعل التطريز بارز على سطح القماش ويكون التطريز غنياً حيث يتم بين مستويين مختلفين في البروز ويساعد في إبراز البعد الثالث واعطاء إحساس بالتجسيد للشكل النهائي.

أنواع الغرز عامة:

التطريز يتوفر مع مجموعة واسعة من الأنواع فكل الغرز لا تخرج عن واحدة من المجموعات الأربع التالية:

\* المسطحة.

الغرزة المسطحة فمستقيمة ومسطحة على القماش، ويمكن أن تكون بأي طول وفي أي اتجاه لتملأ المساحة المطلوبة.

\* المقفورة المعقودة.

الغرزة المعقودة تشكل عقداً من الخيوط على القماش.

\* السلسلة.

غرزة السلسلة فتشكل حلقات مرتبطة معا.

\* الحلقة أو العروة.

غرزة الحلقة منحنية أو مقوسة ويمكن التطريز على القطعة القماشية (ايتامين) بخيوط الحرير وإبرة الحرير (تكون إبرة الحرير ذو فتحة كبيرة).

### أنواع غرز التطريز البدوي بالتفصيل:

١- غرزة السراجة: تشبه غرز المكينة جداً وتستخدم لعمل الكشكشة وتثبيت القماش.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- ٢- **الغرزة الفرنسية:** تشبه العقدة في ترسم شكل متماثل وتسمى بغرزة البذرة.
- ٣- **غرزة الفرع:** تستخدم في رسم فروع الأشجار والأزهار وتحديد الأشكال كما يمكن أن يملأ بها الفراغات تمهيدا لحشوها.
- ٤- **غرزة السلسلة العادية:** تشبه حلقات السلسلة وتستخدم لملئ الفراغات الواسعة وعمل الخطوط والوحدات الزخرفية.
- ٥- **غرزة السلسلة الملتوية:** تشبه السلسلة العادية غير أنها تدخل الإبرة في مكان خروجها الخير مرة أخرى.
- ٦- **غرزة السلسلة المفتوحة:** تتحدد بأربع نقاط تدخل فيها الإبرة.
- ٧- **غرزة السلسلة المفصولة:** هي سلسلة عادية لكن كل حلقة منصرفة عن الأخرى ويلتقيان في نقطة مركزية وتستخدم في الزهور والورد.
- ٨- **غرزة الحشو:** تستخدم في تطوير الفراغات الكبيرة والمساحات الواسعة بعد ملئها بغرزة الفرع.

أدوات التطريز اليدوي:

- ١- الخيوط أو الخرز وأحيانا شرائط الستان.
- ٢- إبر التطريز، وتكون ذات فئات واسعة لتلائم سمك الخيط.
- ٣- القماش، كالكتفا والكتان الإيرلندي والقماش المسلول وغيرها.
- ٤- الإطار الخشبي أو البلاستيكي ومنه مقاسات وارتفاعات متعددة.
- ٥- المقص، يفضل أن يكون صغيرا ليعطي نعومة ويحافظ على الخيوط والغرز.
- ٦- اللصامة، يحتاج قلم التطريز (إبرة لكمة) إلى لصامة لتمرير الخيط في الإبرة، وتباع اللصامة مع قلم التطريز أو لوحدها، ويكون لها مقبض واسع ليسهل عملية مرور الخيط في الإبرة.
- ٧- الباترونات، يتم استخدام الأختام المصنوعة من المطاط لطباعة الصورة على الجانب الخلفي من القماش ثم يتم التطريز على الصورة المطبوعة، ومن الممكن استخدام باترون يتم شقه أو كيه لعمل الشكل المراد تطويره على الجانب الخلفي من القماش، كما يمكن الرسم على القماش أيضا. (الدقاق، ٢٠٠٦ م، ص ٣٠)
- ٨- فرشاة سلك، تستخدم الفرشاة السلك لإضافة ملمس ناعم للصورة بعد الإنتهاء من تطويرها.
- ٩- صمغ القماش، قد تحتاج بعض الملابس والبياضات والأقمشة المستخدمة في المنزل إلى الحفاظ على الغرز عن طريق استخدام صمغ القماش الذي سيمنع تلف الغرز بعد غسيل الأقمشة. (عبد الفتاح، ١٩٧٣ م، ص ٢٠)

هناك خمسة أنواع أساسية من الإبر، وهي:

- ١- الإبرة ذات الرأس الواحد أو الإبر للتطريز مع العين في عمود الإبرة.
- ٢- الإبر المزودة لآلات التطريز اليدوي مع العين في منتصف الإبرة.
- ٣- إبر مدببة لآلات الخياطة والتطريز.
- ٤- الإبر هوك لآلات خياطة غرزة أو chainstitch.
- ٥- إبر لآلات التطريز الخاصة، على سبيل المثال، لآلات التطريز الشرقية، آلة الحصل، إلخ. (ابراهيم، ١٩٩٨ م، ص ١٧)-

منهج البحث

بما أن البحث الحالي يهدف إلى (القيم الجمالية لخيوط التطريز في تنفيذ لوحة فنية) لذلك اعتمدت الباحثة في بحثها هذا (المنهج الوصفي) (أسلوب تحليل المحتوى Analysis Content) بوصفه الطريقة المناسبة لتحقيق هدف البحث

مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في تنوع طرق تنفيذ لوحة فنية لبناء الاساليب الجمالية لخيوط التطريز بشكل عام.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### – عينة البحث

نظراً لتوسع مجتمع البحث فقد اختارت الباحثة عينة قصدية بلغت (٣) لوحات مطرزة بخيوط التطريز ، من أعمال فنانين عرب ، ولم تختص العينة للتسلسل الزمني بقدر ما هي ممثلة للظاهرة أو تدل عليها

### – اداة البحث

اعتمدت الباحثة في تصميم اداة البحث عدة وسائل منها المصادر والدراسات والمباحث التي تناولت موضوع القيم الجمالية لخيوط التطريز .

### تحليل العينة

### قامت الباحثة بتحليل

### العينة المقترحة

من خلال تطبيقه ومقارنته مع ثلاث عينات لأعمال لوحات تطريز مختلفة



عينه رقم (١)

اسم الفنانة : يارا أيوب

مادة التنفيذ: خيوط تطريز

سنة التنفيذ: ٢٠١٧

**قطعة قماش..** خيوط تطريز ملونة.. إطار وإبرة، هذا كل ما تحتاجه شابة فلسطينية لتحويل اللوحات العالمية لتصبح لوحات مطرزة، ورغم أنها المرة الأولى التي تجرب فيها فن "التطريز" إلا أنها أثبتت نجاحها بشهادة كل من رأى لوحاتها المطرزة. يارا أيوب (٢١ عاماً) تدرس في الفرقة الرابعة في كلية البصریات في فلسطين، كانت الفكرة في البداية كوسيلة لاستغلال وقت الفراغ خلال الإجازة الصيفية؛ بعد اقتراحات البعض لها بتجربة الأمر، كانت على اقتناع أثناء تجربتها الأولى أن الأمر سينتهي بالفشل خاصة وأنها لم تجرب التطريز من قبل.

أرادت أن تبدأ التطريز بفكرة غير تقليدية، فكانت أول لوحة مطرزة هي رسمة لفنان جوخ وكانت الأصعب وبدأت الأمر كتجربة وتفاعلات أنها رسمت اللوحة بدقة على القماش وطرزتها بنفس الألوان والدرجات.

تقول يارا الفلسطينية ل "صدى البلد": "ما كنت متوقعة أبداً أن تكون منضبة بهذا الشكل، وأني أمتلك فن التطريز كأني موهبة ومدفونة."

نالت لوحاتها المطرزة الأولى إعجاب الكثير خاصة بعد نشرها على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، فشعرت الشابة العشرينية بنجاح ما أقدمت عليه، خاصة بعد إشادة الجميع بفكرة تحويل اللوحات العالمية إلى لوحات مطرزة وقررت جعل مجال التطريز الخاص بها للوحات الفنية فقط، باعتبار أنه شيء جديد من نوعه وغير تقليدي. وأوضحت يارا مراحل العمل فقالت أنها تبدأ أي لوحة مطرزة من خلال رسمها أولاً على القماش ثم تسبق درجات الألوان وفقاً للوحة والبدء في التطريز باستخدام أكثر من لون خيط يتخطى عددهم في اللوحة الواحدة عشرة ألوان، وقد تستغرق اللوحة المطرزة شهراً كاملاً لإنهائها.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



توصيف العمل : عمل فني يحمل معاني للرمزية دلالية لواقع الفني الذي برز أثناء استغلال الوقت المناسب لإظهار الموهبة وتقليد الرسومات العالمية.

التحليل : جاءت عناصر اللوحة في تناغم وتباين وانسجام جميل ومتناسق ليعبر لنا دلالة رمزية واضحة في الأشكال المكونة لها، والنسب الفنية الظاهرة فيها تعطيها قيمة بنائية عالية وهي الواقعية في التجسيد واللون والحركة والتناغم في ألوانها يحقق القيم الجمالية التي يحتاجها العمل الفني واللوحة الفنية.

### عينة رقم (٢)

اسم الفنانة :- زكية الحربي

مادة التنفيذ :- خيوط تطريز

سنة التنفيذ :- ٢٠٢٢

طوعت الفنانة التشكيلية زكية الحربي أدوات الخياطة من إبر وخيوط وقماش لخدمة الفن الذي تعتبره بصمتها الخاصة في عالم العطاء الفني وذلك بعد أن قامت بتحويل الحروف إلى قطع فنية مطرزة.

وفي حديثها مع "العربية.نت" قالت إنها تعمل في مجال التطريز من أكثر من ٨ سنوات إذ تفرست على الرسم وتحويل القطع الفنية إلى مطرزمات لكونها عملت كمشرقة سابقة الحرف اليدوية في جمعية نسائية حرفية ببريدة لخمس سنين.

كما، أضافت أنها تملك معلومات وخبرات عن السدو والخص والكفنا والشنف الحجازي والسدو الشمالي والتطريز بحكم خبرتها في التعامل مع الحرفيات بالمنطقة.

إلى ذلك، قالت إنها تحاول منذ قرابة ٤ سنوات تطوير مستواها في التطريز، لتغيير الصورة النمطية عن هذه الحرفة من خلال تحويل العديد من التصميمات والمخطوطات العربية إلى تطريز مع التركيز على التفاصيل.

وتابعت أنه بسبب خبرتها في هذا المجال تمكنت من تقديم دورات تدريبية مكثفة عن التطريز التراثي بالتعاون مع بيت الحرفيين وهو مشروع تابع لوزارة الثقافة وهيئة التراث.

كذلك أضافت أنها تحاول أن تغير في الصورة النمطية التي تحصر الخياطة والتطريز في الملابس والأحرف البسيطة والكلمات، ولكنها أرادت أن تحول الأفكار واللوحات إلى عمل فني مطرّز بالإبرة والخيط.

وأوضحت أنها تعلمت هذه الحرفة على يدي حرفيات سعوديات تابعت لجمعية حرفة ثم قررت أن تطور طرقهم البدائية إلى طرق أكثر احترافية عن طريق الملاحظة المستمرة في لوحاتها وتسجيل الأخطاء ونقاط الضعف.

فيما بيّنت أنها قدمت العديد من القطع الفنية المميزة والتي يستغرق البعض منها ٧ أشهر من العمل. وختمت حديثها بالحديث عن أهم تطلعاتها التي تتلخص في الاهتمام أكثر بتطوير مستوى الحرف اليدوية وتطوير مصادر المعلومات الخاصة بالحرف اليدوية.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

بالإضافة لتأسيس معارض مخصصة لفنون الحرف بشكل عام والتطريز بشكل خاص. والعمل في أعمال أكبر حجم وأكثر دقة في التفاصيل والتركيز على نوعية الأقمشة والخياط مؤكدة على سعيها لنشر الوعي حول هذا الفن وتحويل اللوحات الفنية إلى مطرقات. وصيف العمل : تمثل هذه اللوحة عمل فني في غاية الجمال والإبداع . التحليل : منتج ابداعي يحمل قيم جمالية ورمزية واضحة جاءت بأشكال تكوينية كدلالات رمزية لواقع تراثي يكاد تندثر معالمه في تعبير متناغم في الخط والشكل واللون والمساحات الجانبية للعناصر التي تحيط بحجم اللوحة، حيث نلاحظ أن أسلوب الفنانة في هذا العمل تميز بالرهافة في تحسيد أو نقل الصورة للمكان . وتظهر فيها القيم الجمالية التي أبرزتها الفنانة في طبيعة المكان وكيفية إعطاء اللمسات اللونية واستخدامه للدرجات اللونية الهادئة الأمر الذي ساهم في إعطاء اللوحة نوعاً من التوازن والتناغم لجميع عناصرها.



عينة رقم (٣)

اسم الفنانة : هبة الله محمود

مادة التنفيذ : خيوط تطريز

سنة التنفيذ : ٢٠٢١

أجبر فيروس كورونا المستجد العالم على الجلوس في المنزل أغلب الوقت، للمساعدة على الحد من انتشاره، ما جعل أغلب الناس يشعرون بالملل، الذي دفعهم للبحث عن أشياء مفيدة منها تعلم مهارات جديدة مثل هبة الله محمود، التي استغلت وقت الحظر في تعلم التطريز وبدأت في تصميم لوحات فنية مبدعة بالخيط والإبرة. تحدثت هبة الله محمود، خريجة فنون جميلة، قسم ديكور، عن بداية عملها في التطريز، لـ "اليوم السابع"، حيث قالت "بدأت التطريز مع بداية انتشار كورونا واستغليت وقت الحظر، في مشاهدة فيديوهات كثيرة عن التطريز، وحببت النوع ده من الفن، وكمان أنا كنت في الوقت ده بدور على حاجة ليها علاقة بمجال دراستي وتكون مش منتشرة كتير في مصر"، وتابعت معظم الشغل المنتشر الخاص بحفلات الخطوبة وكتب الكتاب، فكرت أعمل شغل مختلف وكانت لوحات مطرزة، وكمان ساعدتني دراستي للديكور في تنسيق ألوان اللوحات".

استطاعت هبة بالخيط الملون أن تبداع في تصميم لوحات مطرزة عن الطبيعة وعن شخصيات ديزني الشهيرة، مثل رايتزل، وتحدثت عن الفترات التي تستغرقها تصميم اللوحات، حيث قالت "تطريز اللوحات بياخد وقت، وكان الأول بياخد مني شهر لكن دلوقت أسبوعين، وبدأت أعمل هدايا لأخواني وأصحابي منه ومع الوقت عرفت جروبات على الفيس بوك لتعليم التطريز وأماكن لبيع الخيوط

والقمماش وبدأت أفهم أكثر وأعرف الفرق بين أنواع الخيوط. وأتحوّل الموضوع من هواية لتقليل الضغط لشغل". وعن الخامات التي تستخدمها هبة في تصميم لوحاتها الفنية، قالت "بشتغل تابلوهات بخيط فرنساوي، لأنه من أنصف وأفضل أنواع الخيوط، ومن ناحية ثانية بقيت أنواع في شغلي فجريت شغل علي قماش وعلى الشنط وكفارات الموبايلات".





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تواجه هبة بعض الصعوبات في عملها والتي تحدث عنها قائلة "الصعوبات اللي تقابلني في شغلي هي: -التسويق، خاصة للنوع ده من الفن، وكمان بياخد وقت منى كبير لأني شغالة لوحدي، وبالتالي إنتاجي يكون أقل، ومن ناحية ثانية فيه ناس للأسف مش بتقدر النوع ده من الفن وانه يدوى ويستحق سعرة". -تحلم هبة بأن تنتشر أعمالها الفنية وتصل للكثير من الناس، حيث قالت "نفسى مشروعي يكبر وأدرب ناس على النوع ده من الفن، وأختار منهم اللي يشتغل معايا، وصفحتي على الفيس بولك تكبر وتنتشر وناس كتير تشوف شغلي وتتابعه"



**توصيف العمل :** يمثل العمل الفني في منظر خاص بكيفية إعداده عن طريق الحمامات



-**التحليل :** هذا العمل الفني هو بمثابة عمل فني يحمل قيم فنية رائعة لتاريخ الكارتون والشخصيات المميزة منه ، لقد برزت العلاقة اللونية والخطوط التكوينية للموضوع من خلال تباين وتناغم و انسجام مع العمل الفني بعد الانتهاء من تحليل نماذج عينة البحث، فقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج تستعرضها على النحو التالي:

### أولاً : نتائج البحث

- ١- إظهار جمالية اللون والتطريز في اللوحة الفنية.
- ٢- تشجيع البحث العلمي للتحديث المستمر في مجال أشغال التطريز وتنفيذ كل ما هو جديد ومبتكر.
- ٣- البحث الدائم والمستمر لجماليات الفنون التراثية وتطبيقها في مجال التطريز على اللوحات الفنية ومكملاتها.
- ٤- يعود تاريخ فن التطريز إلى ٣٠٠٠ قبل الميلاد، حيث ينبع أصله من الصين والشرق الأدنى: من خلال ما توصلت له الباحثة من نتائج فقد خرجت بالاستنتاجات الآتية:

### ثانياً: الاستنتاجات

- ١- للتطريز دور في أبرز الجمال الفني وتشكيل تراثه من خلال التباين بين اختيار العمل الفني وتنفيذ التصميم.
- ٢- تقوم بعض الأعمال بنقل العين في شد بصري وفي مساحات لونية على وفق نظام ديناميكي، بين الغامق والفاتح ، وتشكيل الخيوط ورسمها.

### ثالثاً: التوصيات

- ١- استخدام التطريز، و جمالياته من أجل خلق مناخ خاص يعكس بيئة اللوحة.
- ٢- يوصى البحث بزيادة التأمل في استحداث طرق جديدة لتطريز اللوحات الفنية بما يتناسب مع العصر الحديث.





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

٣- الاهتمام بدراسة التطريز والاستفادة منه في تطبيقات أخرى مختلفة برؤى حديثة.

٤- التعامل مع محتوى العمل الفني في التطريز للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية ونظر للفن كمنتج استهلاكي ونقد للمجتمع وثقافته.

٥- الاهتمام بمنتجات الصناعات الحرفية مثل أشغال التطريز اليدوي، والاهتمام بتسويقها داخليا وخارجياً والمشاركة في المعارض والمؤتمرات الدولية.

### رابعاً: المقترحات

تفتح الباحثة القيام بالأبحاث الآتية:

١- توظيف التطريز في تصميم الأزياء والملابس النسائية.

٢- استخدام التطريز اليدوي لتنفيذ حقائب اليد.

### المصادر:

١- أحمد أبوزيد، الرمزية والأسطورة والبناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام، الكويت

٢- إسماعيل رسلان، الرمزية في الأدب والفن، مكتبة القاهرة الحديثة للدراسات والنشر، بيروت.

٣- إيوت الكسندر: آفاق الفن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٤- الدريه ريشار: النقد الفني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

٥- بشاي، مبادئ التدقيق الفني والتنسيق الجمالي، مكتبة منابع الثقافة العربية.

٦- جيفري ميرز: اللوحة والرواية، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

٧- راضي، ماهر، فن الضوء، منشورات وزارة الثقافة- المؤسسة العامة للسياحة، الجمهورية العربية السورية، دمشق.

٨- رجاء مصطفى محمد حصف، وحدة تعميمية في التطريز اليراهيمي لتعزيز معارف ومليارات طالب شعبة الاقتصاد المنزلي، مجمع بحوث التربية النوعي، إيران.

٩- رزاز، مصطفى ١٩٨٤ م، أسس التصميم بين واقعها البنائي وبعدها الإدراكي، مجلة بحوث ودراسات، جامعة حلوان.

١٠- رشيد، غياث الدين محمد: "استخدام الخامات في فنون الحدادة وما بعد الحدادة"، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

١١- رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣.

١٢- رينيه ويليك: مفاهيم نقدية ترجمة د. محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧ م.

١٣- زكي نجيب محمود: في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠ م.

١٤- سوف مصطفى: الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣ م.

١٥- شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير: عالم الكتب والمعرفة، الكويت، ١٩٨٧ م.

١٦- عادل، إبراهيم، الأسلوب الجمالي للتصوير في الطبيعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨ م.

١٧- عروسي، سهيل ٢٠١٧، الحدادة من الأيدلوجيا إلى المعرفة، منشور اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

١٨- عطية محسن محمد: القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠٠ م.

١٩- عمر، محمد إسماعيل ٣٠١٢ "تكنولوجيا الألياف الصناعية"، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٠- محمد، ريهام مصطفى ٢٠١٢ "الياف النسيج"، ندوة، كلية علوم الأسرة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٢١- نادية الدقاق، ٢٠٠٦، فن التريكو والكروشيه والرسومات التطريزية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

٢٢- ناسي شرف ٢٠٠٩، أنواع غرز الكروشيه، المركز العربي للنشر، القاهرة.

٢٣- نجعاوي "تكنولوجيا الألياف الصناعية وخطاتها"، أحمد فؤاد، ١٩٨٣ منشأة المعارف، الإسكندرية.

٢٤- وبع، رينيه، الفن والنور واللوحات، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٥.

٢٥- يسرى معوض عيسى أحمد، ٢٠١٠، وعى طالبات الجامعة باختيار كمالات الملابس الإكسسوار المناسبة لنوعية الملابس المختلفة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة.

يناير.

### المصادر الأجنبية:

1-Cheryl Schuler (2003): Sunshine's Treasures, first edition, W



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الاضاع الساسفة فف السوءان وانعكاسها  
على ظهور الجمعفاء وثورا ١٨٨١ - ١٩٢٤ .

م. م. ملأأأ أأاش أاسم  
أامعة أأرفأ/ألفة الأرففة للبناف





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

### المستخلص:

كانت بلاد السودان مكونة من ممالك متحاربة فيما بينها ، مما سهل دخول محمد علي باشا عليها ، ومن أهدافه تقوية اقتصاده والوصول الى أعالي منابع النيل ، فضلاً عن مطاردة المماليك هناك ، كما اتخذ محمد علي باشا سياسة البطش والقسوة لفرض السيطرة عليه ، كما انتشرت ظاهرة الفساد والرشوة ابان فترة الحكم العثماني المصري ، وتدخل الدول الاوربية في شؤون السودان من خلال تعيين الموظفين الاجانب لاسما بريطانيا . مما أدى الى اندلاع الثورة المهدية في عموم السودان عام ١٨٨١ .

لقد تغيرت السياسة البريطانية بعد أحداث الثورة المهدية ، فقامت بفصل السودان عن مصر وعينت حاكماً عاماً للسودان لتنفرد بحكمه ، كما اهتمت بريطانيا ودعمت الطوائف الدينية المعادية للثورة المهدية لتكسب ولائهم ، ثم فصلت جنوب السودان عن شماله .

ظهور الحركة الوطنية السودانية بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، التي أسست الجمعيات الوطنية ولها الدور المباشر في قيام ثورة عام ١٩٢٤ ضد بريطانيا .

الكلمات المفتاحية : بلاد السودان ، انعكاسها ، ظهور ، الجمعيات .

### Abstract:

The country of Sudan was made up of Warring Kingdoms among themselves, which facilitated the entry of Muhammad Ali Pasha, and one of his goals was to strengthen his economy and reach the upper reaches of the Nile, as well as chasing the Mamluks there, as Muhammad Ali Pasha took a policy of oppression and cruelty to impose control over him, as the phenomenon of corruption and bribery spread during the period of the Ottoman-Egyptian rule, and the interference of European countries in the affairs of Sudan through the appointment of foreign employees to a British name. This led to the outbreak of the Mahdist revolution in Sudan in 1881.

The British policy changed after the events of the Mahdist revolution, it separated Sudan from Egypt and appointed a governor-general of Sudan to rule alone, and Britain also cared and supported the religious sects hostile to the Mahdist revolution to gain their loyalty, and then separated Southern Sudan from its North .

The emergence of the Sudanese national movement after the first World War in 1914, which established national associations and had a direct role in the 1924 revolution against Britain.

**Keywords:** country, Sudan, reflection, emergence, associations.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والتسليم على نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:  
يعد السودان من البلدان الحيوية والمهمة سياسياً وجغرافياً ، وكان السودان يدار من قبل زعماء القبائل والتي تحول مع مرور الزمن الى أكثر من مملكة، الا ان تلك الممالك قد انهكتها الحروب فيما بينها، ومن جانب آخر فإن اهميتها



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



الاقتصادية لما تحويه ارض السودان من معادن وثروات من أبرزها الذهب ، وموقعها الساحلي المطل على البحر الاحمر الامر الذي أدى الى احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢ لتضع يدها على قناة السويس لمنع فرنسا والدول المتحالفة معها من سيطرتها على قناة السويس والسودان كونها ذات موقع استراتيجي مهم، ولذلك اصبحت الدول الاوربية في حالة سباق عليها.

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في كتابة البحث ، وذلك بإخضاع كافة المعلومات والمصادر والرسائل والأطاريح التي توصلت اليها الى التنقيح وصياغتها من أجل الوصول الى نتائج تعتمد على الادلة، تألف البحث من مقدمة ومجموعة عنوانات داخلية وخاتمة وقائمة المصادر التي اعتمد عليها الباحث في اعداد البحث. اولاً. السودان تحت الحكم العثماني المصري.

شهد السودان العديد من الاضطرابات على حدوده مع مصر، فضلاً عن تمركز المماليك في تلك المناطق وتأسيس جيش لهم مزود بالأسلحة الحديثة ، وسيطرتهم على طرق التجارة البرية بين مصر والسودان (١) .

وكانت بلاد السودان واقعة تحت حكم مملكة اسلامية منذ عام ١٥٠٤ ويطلق عليها مملكة الفونج أو مملكة سنار (٢). كانت تلك السلطة تسير نحو الهاوية والضعف بسبب الخلافات والنزاعات القبلية وأدت الى حروب بين القبائل، التي ظهر وترعرع واستشرى الفساد في نظامها الاقتصادي ، ولذلك اصبح قانون النظام دوره غير فعال وضعيفاً ، واذا بدور اصحاب رؤوس الاموال والتجار يكون له الصدارة في قوة القرار ، وكانت تلك الطبقة احد اسباب انحيار المملكة، كما ان السلطة الزرقاء بدأت تشهد خلافات وصراعات داخلية بسبب تدخل رجال الاعمال في القرار السياسي والاقتصادي مما جعلها عرضة للتفكك (٣).

والعامل الآخر بسبب التوترات والاضطرابات الحاصلة بين الممالك فقد خاضت العديد من المعارك مع سلطة الفور (٤) لفرض الرعامة والسيطرة على اقليم كردفان (٥).

ان بلاد وادي النيل مصر والسودان كانت تربطها علاقات وثيقة منذ عهد الفراعنة وصولاً الى العهد العثماني (٦). تحرك محمد علي باشا (٧) نحو جنوب وادي النيل قاصداً بلاد السودان ، اذ تمكن من دخول السودان بجيشه الجرار عام ١٨٢١ مستغلاً ضعف الممالك السودانية من جراء حروبها فيما بينها والتفكك الداخلي الذي قطع اوصالها ، فضلاً عن الدوافع الاقتصادية التي دفعت محمد علي باشا لدخول السودان ومن اهمها مناجم الذهب والمعادن الاخرى ، ومن العوامل الاخرى التي شجعته لسيطرتهم على السودان اكتشاف منابع غر النيل ، فضلاً عن رغبة جيشه من ابناء السودان في المناطق التي وقعت تحت نفوذه وسلطته (٨).

وعامل سياسي آخر هو توحيد ممالكه الصغير ضمن اطار دولة موحدة ، وانشاء ادارة جديدة وحديثة ، وفضلاً عن مطاردة ماتبقي من المماليك الفارين من مصر لما يشكلونه من تهديد على سلطته لحكم مصر (٩).

وبعد ان تمت السيطرة على بلاد السودان ، فقد اصبح السودان بالكامل مرتبطاً وخاضعاً لسلطة محمد علي باشا وظاهرياً بالدولة العثمانية كون مصر تابعة لها بالأصل (١٠) .

ان سياسة الحكم المصري للسودان في طبيعة الحال قائم على الاضطهاد والقوة منذ ايامه الاولى ، ويفرض الضرائب والاتاوات على الشعوب الواقعة تحت حكمه، وبغض النظر عن الواقع الاقتصادي له، وعلى اثر ذلك فقد توقفت تجارة الرقيق والعاج واختزلها لوحده (١١).

كانت المقاومة الوطنية للسودان تقابل بوحشية وضراوة ، كما فعل صهر محمد علي باشا الذي احرق القرى والمدن وأقام المذابح الرهيبة ، وارسل آلاف الأسرى الى مصر ، وكان ذلك انتقاماً لحرق اسماعيل بن محمد علي باشا الذي احرقه الملك ثمر ملك الجعليين، وكان هكذا يتعاملون مع الشعب السوداني منذ أوائل دخول محمد علي باشا (١٢). وبضغط من الحكومة البريطانية وثناء توقيع المعاهدة المصرية الانكليزية عام ١٨٧٧ بشأن ساحل الصومال ، لقد وافقت الحكومة المصرية على تعيين غوردون (Gordon) (١٣) حكاماً عاماً على السودان (١٤).



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

لقد جاء في اولويات سياسة محمد علي باشا ان قام بتقسيم السودان الى مديريات ومراكز ، وكذلك استبدل الوحدة الجغرافية بدل الوحدة القبلية ، وبذلك السياسة زالت زعامة القبائل واختفت مراكزهم القيادية مع زوال جميع الصلاحيات الكبيرة المناطة بهم ، ومن جراء تلك السياسة زاد سخطهم من ذلك التقسيم الذي افقدهم كل ما يملكون (١٥) .  
لقد استشرى الفساد والرشوة والسرقات في جميع المدن السودانية ابان مدة الحكم المصري (١٦) ، ناهيك عن السياسة التعسفية التي اتبعها مد علي باشا اثناء فرض حكمه على الشعب السوداني التي دفعت الشعب الى الاستياء من تلك السياسة القاسية (١٧) .

وبسبب غرق مصر بالديون في عهد الخديوي اسماعيل باشا ، فقد انعكست الاوضاع المصرية المالية والاقتصادية في السودان ، لقد ازدادت الرشوة بين الموظفين واختار الاقتصاد مما ادى الى فرض الضرائب العالية ، وتعيين موظفين من غير السودانيين واستلامهم للمهام الادارية الحساسة ، فبدأ احساس الشعب السوداني بالإحباط من وضعهم تحت أمرة الموظفين الاجانب لذلك اصبح واقع مزري للفرد السوداني ، لذلك اصبح الشعب السوداني يترقب أي تحرك وطني لإنقاذهم من الواقع المرير الذي يعيشونه ، لذلك انضموا الى حركة المهدي (١٨) .  
لقد انعكست تلك السياسة المصرية العثمانية والتي ساعدت على قيام ثورة محمد احمد المهدي (١٩) الشعبية عام ١٨٨٠ والتي اطلق عليها بالثورة المهديية (٢٠) .

من بين الحجج البريطانية لاحتلال مصر عام ١٨٨٢ انفجار الثورة المهديية في السودان عام ١٨٨١ ، وكذلك كانت رؤية بريطانية منع أي اتصال بين الثورتين المهديية في السودان والثورة العربية في مصر عام ١٨٨٢ (٢١) .

### ثانياً: الدلاع الثورة المهديية ١٨٨١ - ١٨٩٨

تفجرت الثورة المهديية بسبب العديد من العوامل الادارية والاقتصادية والدينية وسياسة الحكم المشترك بقيادة مصر والدولة العثمانية في السودان ، وعلى اثر عزل الخديوي اسماعيل باشا الذي ازعج غوردون فقدم استقالته من منصبه ، بعد ان ذهبت جهوده ادراج الرياح سواء الغاء الرق أو دعم الادارة وتأسيس حكومة قوية في البلاد لاستقرار الاوضاع داخل السودان (٢٢) .

لقد زاد توجيه البريطانيين ودعمهم اللامحدود لكي يحقق غوردون ليحقق سياستهم في القضاء على تجارة الرق ، فقد اتخذوا سياسة حربية والمطاردة ضد تجار الرقيق والنحاسين ، مما فسر الشارع السوداني على انها حرب دينية وإساءة للمسلمين يقوم بها الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا المسيحية ، وهذا احد العوامل المضادة للإدارة القائمة في السودان (٢٣) .

بعد ما غادر الممثل البريطاني غوردون السودان ترك وراءه تركة ثقيلة من الفوضى الادارية والسياسية التي عمت البلاد ، فضلاً عن عدم رضا الأهالي من جراء سياسته الاقتصادية التي أثقلت قواهم ، فقد كان أكثر الساخطين لتلك السياسة هم الذين يزاولون تجارة الرقيق حتى وصلوا الى حد الانفجار (٢٤) .

لقد كان تطبيق سياسة ادارية جديدة داخل السودان واصدار قوانين جديدة للحد من ممارسة التجار وفرض الضرائب عليهم ، مع انخفاض بعض الموارد لصالح وخدمة الحكومة المصرية ، الا ان تلك السياسات المتخذة جعلت الشارع السوداني يخرج عن صمته ويلتحق بركب الثورة المهديية (٢٥) .

ان السياسة التي استخدمها الاوربيين لإدارة شؤون السودان والطرق التي ساروا فيها لإنشاء البيئة المناسبة لاتخاذ ما يلزم لنهجهم في الانتشار حملات التبشير ، ولذلك نلاحظ توجه الشعب واتباع المفكر الديني محمد احمد المهدي الذي انطلق لنشر دعوته عام ١٨٨٠ (٢٦) .

من جانب آخر كانت الحكومة المصرية العثمانية عاجزة وغارقة في قضاياها السياسية والدمتورية دون الاستشعار لما يدور في السودان ، ولكنها دفعت بقواتها للقضاء على الثورة التي كانت في أوج قوتها للتصدي للقوات المصرية العثمانية ، فضلاً عن الضعف للإدارة المصرية وازدياد انتصارات التي تحققت قوات المهدي في ساحات المعارك ، فقد ادرك





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



علماء الدين بأن الادارة المصرية لا يمكنها التصدي للثورة، كما استشعر العلماء وعامة الشعب بأن النظام سيتغير ولا بد من تغيير ولائهم ووقوفهم الى جانب المهدي (٢٧).

لقد تغير مسار المهدي واتباعه الى الغرب (كردفان) والتي كانت بعيدة عن مركز الحكومة وقواتها، فقد رحب الاهالي وزعماء القبائل بقدومه والتفوا حوله ، الا ان الادارة المصرية وجهت قواتها للتصدي لتلك الحركة الواسعة في الانتشار ، ولكنها خسرت المعركة الامر الذي اد الى ازدياد المواليين للمهدي (٢٨).

الامر الذي جعل حكامدار السودان رؤوف باشا الذي شرع بطلب المساعدة من مصر وتعزيزه بقوات عسكرية للقضاء على قوات المهدي ، لكن اندلاع الثورة العربية في مصر عام ١٨٨٢ ادى الى عدم قدرة الحكومة المصرية وعجزها عن ارسال أي تعزيزات عسكرية للسودان، وفي الثامن من ايلول ١٨٨٣ انطلقت قوة عسكرية بقيادة هيكس (Hicks) باشا الى كردفان لمواجهة قوات المهدي ، ومن جانب آخر كانت الاحوال سيئة للغاية فقد اصاب الجيش العطش والتعب الا انها خسرت المعركة وقُتل معظم الضباط الاجانب ومن بينهم هيكس (٢٩).

فقد وصلت اخبار الانتصارات التي حققها المهدي في جميع ارجاء السودان مما ادى الى زيادة المواليين كمجاهدين لنصرة الاسلام (٣٠).

بعد الخسائر التي منيت بها الحكومة المصرية ، تدخلت بريطانيا وأفغنت الحكومة المصرية بترشيح غوردون وارساله الى السودان ، ومن اولويات عمله هو سحب الموظفين الاجانب والمصريين واعادتهم الى مصر ، ولتحل محلهم السودانيون (٣١).

لقد تمكن المهدي من محاصرة الخرطوم عام ١٨٨٥ والسيطرة عليها ، وتم قتل غوردون الحاكم العام للسودان، فقد استطاع تحرير السودان بالكامل ليصبح على رأس الحكومة الوطنية في السودان (٣٢).

من جانب آخر أدى تفاقم الصراع الدولي على السودان ، اذ قامت بريطانيا بإرسال حملاتها للتوغل داخل السودان خلال المدة ١٨٨٥ - ١٨٩٦ لكي تحافظ على مركزها فيه لمنع نفوذ الدول الاوروبية بالوصول اليه، ولكنها كانت عازمة على عدم غزوها للسودان عبر مصر الامر الذي يعني مد النفوذ المصري للسودان ، الا ان بريطانيا في محيلتها كانت عازمة على احتلال السودان لتضعه تحت سيطرتها (٣٣). كما ارادت من ذلك عزله من الارتباط بالسياسة المصرية استراتيجياً واقتصادياً ، ولكنها اجبرت على دخوله من الشمال عبر مصر بسبب الضغط الفرنسي من الجنوب ، فضلاً عن اغلاق بلجيكا محور جبل اللادو الذي يربط بين جنوب السودان والبحيرات الكبرى أمام القواعد البريطانية في شرق افريقيا (٣٤).

لم تتوقف بريطانيا في غنحها السياسي لأجل وضع السودان تحت سيطرتها ، فقد عقدت اتفاقية مع ايطاليا عام ١٨٩١ لتحديد نفوذ الدولتين في شرق افريقيا ، فاعترفت فيها ايطاليا بالسيادة العثمانية المصرية على شرق السودان، وعدم مد النفوذ الايطالي لوقف الثورة المهدية في السودان (٣٥).

بعد وفاة محمد المهدي وخلفه عبدالله التعايشي الذي سار على سلفه في قيادة قواته لمواجهة الحملات العسكرية البريطانية في السودان (٣٦).

انطلقت حملة عسكرية مجهزة بالعدة والعدد منذ الاسبوع الأول لشهر ايلول عام ١٨٩٨ والتي كانت فيها الغلبة للقوات البريطانية ، والتي انتهت فيها حكم الدولة المهدية ، وكانت نقطة تحول لاحتلال السودان وعلان اسم السودان البريطاني المصري على جميع انحاء السودان ، واجبرت مصر على توقيع الاتفاق الثنائي في ١٩ كانون الثاني عام ١٨٩٩ ، وحصلت بريطانيا بموجبه الاشتراك الاداري في حكم السودان مع رفع العلم البريطاني الى جانب العلم المصري على جميع المدن السودانية (٣٨).

لم تتوقف القوات البريطانية في زحفها نحو المدن السودانية ومطاردة قوات عبدالله التعايشي ، فكانت المدن السودانية تنهاوى تباعاً الوحدة تلو الاخرى لتصبح تحت سيطرة القوات البريطانية بقيادة كتشنر ((Kitchener)، وان قوات التعايشي توجهت الى غرب السودان منكسرة جراء الضربات البريطانية لها، اذ تفرقت قوات التعايشي بعد ان فوجئت



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

بخبر وفاته في تشرين الثاني عام ١٨٩٩ (٣٩) .

يمكن القول ان الظروف كانت لصالح نجاح الثورة المهديّة ، ففي عام ١٨٨٢ قامت الثورة المصرية بقيادة احمد عرابي ، ومن العام نفسه انتصرت قوات المهدي على القوات المصرية في السودان ، وان الثورة المهديّة كانت من العوامل المهمة التي أخذ بها علماء الدين ضد النظام القاسي الذي ارهق الشعب .

**ثالثاً: الدبلوماسية البريطانية بعد اتفاقية عام ١٨٩٩ .**

سعت بريطانيا على فصل مصر عن السودان منتهزه فرصة الثورة المهديّة عام ١٨٨١ ، فقد فرضت على مصر سياسة اخلاء السودان عام ١٨٨٤ من التواجد المصري ، وقررت استعادة السودان عام ١٨٩٦ بقوات مشتركة والتي نتج عنها عقد ما يعرف بالاتفاق الثنائي عام ١٨٩٩ والذي اخضع السودان تحت السيطرة البريطانية، التي وقعها عن الجانب البريطاني اللورد كرومر (Gromer Lord) (٤٠) وعن الجانب المصري بطرس غالي (٤١) .

لقد نصت الاتفاقية على تعيين حاكم عام للسودان على ان تختاره بريطانيا ويصدر فرار تعينه الخديوي ، وعلى ان يمنح الحاكم جميع الصلاحيات العسكرية ومدنية وتعيين الموظفين البريطانيين على رأس المديريات في السودان ، واعطاء الوظائف الثانوية للمصريين (٤٢) .

لقد اشار كرومر اثناء خطبته أمام السودانيين الى نوع الحكم والسياسة التي تقودهم في المستقبل ، كحكم بريطاني يقوده كتشنر بصفته حاكماً عاماً للسودان وهو الذي يصدر الاحكام والقوانين من غير الرجوع لحكومة مصر ، وكان ذلك النظام الذي عكس اطماع بريطانيا في السودان (٤٣) .

من أولويات سياسة الحاكم العام وأولى خطواته قسم السودان الى مديريات ومراكز وعين على تلك المديريات والمراكز مدراء ومفتشين وكان يرأس المديريات البريطانيين والمراكز التابعة لها اصيحت من نصيب المصريين التي تصدر التعليمات لهم من البريطانيين في ادارة المراكز (٤٤) .

من جراء السياسة التي اتعتها بريطانيا فقد اخضعت السودان تحت سيادتها ، ومن سياسة بريطانيا دعم بعض القبائل ضد القبائل الأخرى من اجل ابعادهم عن الافكار الوطنية وعدم استقرار البلاد ودفع لهم بالأموال لآجل الوقوف الى جانبهم (٤٥) .

وأهم المشاريع البريطانية التي قدمتها خدمة لمصالحها الاستعمارية اذ قامت بتغيير مناهج التعليم ، وبناء على ذلك تم تأسيس ووضع حجر الأساس لكلية غوردون التذكارية تخليداً للذكراه، وفي الوقت نفسه عينت عام ١٩٠٠ جيمس كرري (James Carrey) (مديراً عاماً لمديرية المعارف، وأكد كرومر على ان يكون التعليم للمرحلة الاولى ويقتصر على طبقة المسؤولين ورجال الاعمال ، خوفاً من تزايد اعداد الوطنيين المناهضين للحكم البريطاني، ومن تلك المناهج التعليمية التي عملت عليها الادارة البريطانية تكونت في تعليم و تدريب الشباب السوداني وايقاف التعامل مع المصريين في الوظائف العسكرية (٤٦) .

لقد وصل عدد من الخبراء البريطانيين في مجال النقل النهري والبري والغابات لسد احتياجات القوات العسكرية البريطانية لتلك المجالات، وقامت بإنشاء طرق جديدة للمواصلات وإنشاء السكك الحديدية لخدمة مصالحها ، والاستحواذ على المنتجات الزراعية وفي مقدمتها القطن والقول وبقية المحاصيل الأخرى لترتبط بالتجارة البريطانية ويدخل القطن لينافس الانتاج الزراعي المصري لاسيما القطن (٤٧) .

ولأجل تقوية اقتصاد بريطانيا استدعت عدد من الخبراء الزراعيين وتنفيذاً لسياستها الاستعمارية الكبرى في السودان ، فقد قامت باستصلاح أراضي الجزيرة وزرعها وتحويل المياه اليها من امام السدود الموجودة على النيل ، وكانت تلك المشاريع تحت غطاء تحسين الاقتصاد السوداني .

**دور بريطانيا السياسي تجاه الحركات الدينية:**

كان دور بريطانيا السياسي وتوجهاته نحو الشعب السوداني لفرض سيادته الكاملة ، ألا وهو البحث على من يوالونها







## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

من السودانيين تجاه الادارة البريطانية ، فقد ضاعفت بريطانيا من اهتمامها بتلك الحركات الدينية أو بما يسمى بالطرق الصوفية ورهطها الكبير من السودانيين (٤٨) بزعامة علي الميرغني (٤٩) وزعيم الطائفة الختمية (٥٠) ، وبعد علي الميرغني من الشخصيات والالقباب بصفته زعيماً لتلك الطائفة، وقد كوفى بتسهيل طلباته مع استمرار الاعانة التي تدفع للجماعات الموالية للإدارة البريطانية ، اذ حصل دعم بريطاني عام ١٩٠٠ وحصوله على عدد من الاوسمة له والمكانة السياسية والاجتماعية التي يتمتع بها ، ومن بين تلك المعونات أو المخصصات مالية تدفع لبعض المراغة والخلفاء ممن يقومون ذات الصلة بالعائلة، فضلاً عن منحهم مساحات واسعة من الاراضي (٥١) .

لقد امتازت تلك الطائفة بمواقفها المعادية للحركة المهديية ووقوفها الى جانب البريطانيين من جراء سعيها الى دفع السودانيين وتشجيعهم للوقوف والتعاون مع الادارة الجديدة لحكم السودان والتخلص من حكم المهديية الجهادي المتناصل في عقول الشعب السوداني (٥٢) .

ومن جراء سياسة بريطانيا تجاه الطوائف الاخرى حصلت على دعم زعيم الطائفة الهندية الشريف يوسف الهندي والمعروف بعدائه للمهدي وسياسته ، الذي قدم الولاء والطاعة للحكومة البريطانية ، فقد اقتطعت له الحكومة البريطانية مقاطعات من الاراضي لاستثمارها لمواقفه الايجابية تجاه القوات البريطانية (٥٣) .

ولازالت بريطانيا تزيد من دعمها للعلماء ومشايخ الطرق الصوفية المعادين للثورة المهديية وكانوا مسرورين لأن الاتفاقية اعطت لبريطانيا الحكم في السودان، لقد اعترفت بمجالس العلماء عام ١٩٠٢ وكانوا بمثابة استشاريين ، وكان دور تلك المجالس هو اصدار الفتاوى الشرعية على السياسة الحكومية تجاه بعض الحركات الدينية المناوئة للقوات البريطانية لاسيما بعد انتهاء دور السياسة المهديية ، وكانت بريطانيا تتابع تحركات عبدالرحمن المهدي الأب الروحي لطائفة الانصار خوفاً من ان ينقلب ضدها بكثرة انصاره (٥٤) .

في عام ١٩٠٦ عندما ذهب عبدالرحمن المهدي الى ام درمان ليحط رحاله ويستقر فيها قامت الحكومة البريطانية بتخصيص راتباً شهرياً له، ومع ذلك كان خاضعاً للمراقبة ، وفي عام ١٩٠٨ اقتطعت له الادارة البريطانية مساحة واسعة من الاراضي في جزيرة أبا لاستغلالها في الزراعة ، وفي عام ١٩١٤ تم الاعتراف به كزعيم وقائد لطائفة الانصار (٥٥) .

ظهر توجه جديد للسياسة البريطانية تجاه الطوائف الدينية لاسيما عام ١٩١٤ مع اندلاع الحرب العالمية الاولى ، فقد أخذت بعين الاعتبار مركز ونفوذ عبد الرحمن المهدي الديني من خلال دعمهم للجماعات الصوفية وتوجيههم للتعاون مع الحكومة البريطانية ضد الدولة العثمانية وسبب ذلك التوجه أولاً : ادركت الحكومة البريطانية ان الاهتمام بتلك الجماعات الصوفية وعلى رأسها حركة الانصار في غاية الاهمية للوقوف الى جانبها ، والثاني هو سياسة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى اذ قامت بحشد الرأي العام الاسلامي ضد الحكومة البريطانية بإعلانها للجهاد ضد ملة الكفر، ذلك الامر حرك المملكة البريطانية لاحتضان الجماعات الدينية والحركات الصوفية (٥٦) .

تعاون السيد علي الميرغني مع البريطانيين واعطاهم الولاء في السودان ، وقد استمر بالتعاون معهم ، وعلى أثر ذلك كوفى بتسهيل ما يحتاجه من طلبات مع استمرار المرتبات التي تدفع له، وبعد رجل السودان الأول وله الصدارة من بين السودانيين ، وتقلد الاوسمة ولقب بالسار ، كما رأس وفد عام ١٩١٩ للتهنئة ، وكانت تلك فرصته ليثبت موقفه ويحصل على الاعتراف الرسمي له من قبل الحكومة البريطانية (٥٧) .

يمكن القول ان السياسة البريطانية التي اتبعتها في دعم الحركات الدينية بقياداتها ومنحهم العديد من التسهيلات واغرائهم بالأموال، فقد تمكنت من كسب ودهم في الوقوف الى جانبها في الحرب والسلام .

### الدور البريطاني في جنوب السودان :

من الملاحظ بداية الحملات التبشيرية في السودان قد انتشرت في عهد محمد عتلي باشا ، وكان أول من شجع على التبشير هو الرحالة التشيكي بالمبي عام ١٨٣٥ عندما حط رحاله في السودان داعياً الاوربيين لنشر المسيحية قبل ان



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ينتشر الاسلام في المناطق التي لم يصل اليها في السودان لاسيما جنوبه، فقد دخلت البعثات التبشيرية الى هناك حتى اندلاع الثورة المهدية فتوقفت (٥٨).

كان العرب ينظرون الى الجنوب ويعدونه منطقة نفوذ لنشر الدين الاسلامي ، وصار دور المبشرين ان يجعلوا ارض الجنوب معقلاً للعداء والاصطدام بين الشمال والجنوب ، وكان همهم يقوم على نشر ثقافة ان الانسان الشمالي يغامر ويتاجر باهل الجنوب في سوق النخاسة ، لذلك قامت بريطانيا بفرض اللغة الانكليزية كشرط رئيسي للتعليم ، وفي عام ١٩١٠ عقدت البعثات التبشيرية مؤتمرها في ادنبرة وقررت ان السباق مع الاسلام في افريقيا يجب ان تكون له الاولوية لدى البعثات ، واصبح هناك تمييز لغوي بين الشمال والجنوب (٥٩).

كانت سياسة بريطانيا اثناء الحكم الثنائي البريطاني المصري للسودان والتي مهدت الطريق امام التجارة الاوروبية والبعثات التبشيرية في جنوب السودان، كما ان دبلوماسية بريطانيا الداعمة لانفصال الجنوب وما انتجته من تعميق الهوة بين الشمال والجنوب من جراء تطبيق قانون المناطق المقفلة ، والذي قطع الاتصال بين بين الشعب الواحد ليستحدث نظام سياسي منفرد لأهالي الجنوب معتمداً على شيوخ وزعماء القبائل في الحكم الغير مباشر ، وطرد الشماليين بما فيهم التجار ، وليلحل محلهم الفرقة الاستوائية (٦٠).

من جانب آخر كان التجار الغربيين يتعارضون مع الحكومة السودانية المسيطرة على التجارة في ربوع السودان، فقد يلجأ هؤلاء الاوربيين الى سفاراتهم لتقديم الشكاوى ضد حكام السودان ، والذين لا يسمحون لهم بمزاولة العمل التجاري، وترفع تلك القنصليات الشكاوي الى مصر ، وبضغط على الباشا في مصر يضطر الى استبدال حكممدار بآخر ضعيف ليسمح لهم بالعمل التجاري لاسيما في جنوب السودان (٦١).

ان نفوذ الاجانب بدء ينشط ويقوى منذ عهد عباس باشا ، والذي توسعت تجارتهم وثبتوا اركان قنصلياتهم ، ولتنطلق حركاتهم التبشيرية ويؤسسوا مدارسهم المسيحية لاسيما في جنوب السودان ، حتى وصل بهم الحال الى تعيين الموظفين على رأس مديريات السودان الذي كان لهم الدور الاكبر في عزل جنوب السودان عن شماله (٦٢).

كان دور سياسة بريطانيا الممنهج تجاه الشعب السوداني هو ان تضع القبائل الجنوبية تحت سيطرتها ، وانشأت وحدات عسكرية تحت اشراف المدربين البريطانيين، فقد استمالتهم شيئاً فشيئاً عن طريق منحهم الهدايا والاموال او من خلال اثاره العداء بين القبائل (٦٣).

دأبت بريطانيا الى ادخال نظم جديدة في الادارة من خلال بناءها للدوائر والمحاكم وتطوير خطوط النقل والمواصلات ومد خطوط السكك الحديدية وفتح العديد من المدارس وشيدت العديد من المراكز الصحية ، وكان جل اهتمامها الفصل بين الشمال والجنوب واثارة النزعات الطائفية ، كما كانت داعمة للمشاريع الاقتصادية في الشمال دون الجنوب لخلق تفاوت في الوضع الاقتصادي بين الشعب الواحد ، كما اشعلت الحروب بين القبائل، وهذا دأب السياسة البريطانية خدمة لمصالحها (٦٤).

كما اتخذت قوات الاحتلال خطوات اخرى تمثلت في قيام حكام المناطق الجنوبية بعقد اجتماعاتهم لوحدهم دون الاشتراك مع الشماليين في الخرطوم، فضلاً عن تزويد سكان المناطق الجنوبية ببطاقات تعريفية خاصة بهم لتسمح لهم بالذهاب والاياب الى مناطقهم (٦٥).

### الحركة الوطنية في السودان:

كان التقارب بين مصر والسودان له تأثير مباشر في تشجيع الطبقة المتعلمة في السودان على نقد تصرفات الحكومة من اقامة المشاريع الزراعية وغيرها ونظام التعليم ، وكان يدور في وسط الطلبة الخريجين من ابناء السودان والذين يرومون فيه بقيام كيان سياسي مستقل ويقع على عاتقهم حكم السودان (٦٦).

لقد اسهمت السياسة البريطانية الاستعمارية في السودان ونتج عنها الحركة الوطنية ونشاطها بين الخريجين لاسيما بعد الحرب العالمية الاولى ، فكان دور وتواصل المثقفين وحصول موافقة الحكومة البريطانية من تأسيس نادٍ يجمعهم ويطلق





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

عليه نادي الخريجين عام ١٩١٨ (٦٧) .

الا ان ذلك النادي كان له الدور المباشر في ظهور افكار وقيادات جديدة سياسية استطاعت ان تكسب الشباب لبناء قاعدة قوية وقومية للوقوف بوجه المواليين للنظام البريطاني، فقد اعلنوا مطالبتهم بحقوق الشعب السوداني المشروعة، وكانوا متأثرين بثورة مصر عام ١٩١٩ والداعمة لتطلعاتهم الوطنية (٦٨) .

ان الحركة الوطنية مستمرة في توجيهها بتأسيس جمعيات سرية، ومعظم اعضاؤها هم الطلبة من خريجي كلية غوردون والموظفين وخريجي المدارس وتوسعت أكثر لتشمل اصحاب الاعمال والمهن الحرة وكان النادي مقراً لاجتماعاتهم في أم درمان، واصبح شعار الجمعية السودان للسودانيين والمصريين أولى بالمعروف، وكان لها الدور في توزيع المنشورات ضد الحكم البريطاني (٦٩) .

ومن بين تلك الجمعيات :

— جمعية الاتحاد السوداني.

تأسست جمعية الاتحاد السوداني عام ١٩٢٠ ويعد ذلك التنظيم السياسي الاول ومعظم اعضاؤه من الخريجين والادباء والمثقفين ، اتخذت تلك الجمعية طابعاً سرياً لتحافظ على اهدافها اذ تتكون على شكل خلايا ولكل خلية ما يقارب العشرة اعضاء ، ويتزعم الاعضاء المؤسسون رئاسة الجمعية في اصدار التعليمات الخاصة ، وكانت تلك الخلايا تطلق على نفسها اسماء حركية مثل الشبيبة السودانية والوطني الناصح الامين ، وكانت كل خلية منعزلة عن الاخرى حفاظاً على أمن الخلايا (٧٠) .

من الاعمال التي اخذت الاولوية في الجمعية توزيع المنشورات التي تشجع الشباب لمقاومة الاحتلال البريطاني ، ومن اهم المنشورات التي صدرت في تشرين الثاني الذي تم فيه توجيه انتقاد شديد للهجة لسياسة الحكومة البريطانية باتخاذها شعار فرق تسد ، والضرائب التي اثقلت كاهل الشعب السوداني ونزع ملكية الاراضي ووجهة انتقادها التضييق على حرية العبادة ، فضلاً عن التفريق بين السودانيين في الشمال والجنوب (٧١) .

ان الدور البريطاني سياسياً يهدف الى فصل السودان عن مصر ، اذ كانت الدعاوات موجهة الى اتحاد السودان مع مصر والتعاون المشترك لخروج المستعمر البريطاني من وادي النيل ، وكانت تلك الجمعيات التي تنادي بالتعاون تحمل اسماء مختلفة مثل جمعية العمل على خلاص البلاد و جمعية الدفاع عن العقيدة في السودان (٧٢) .

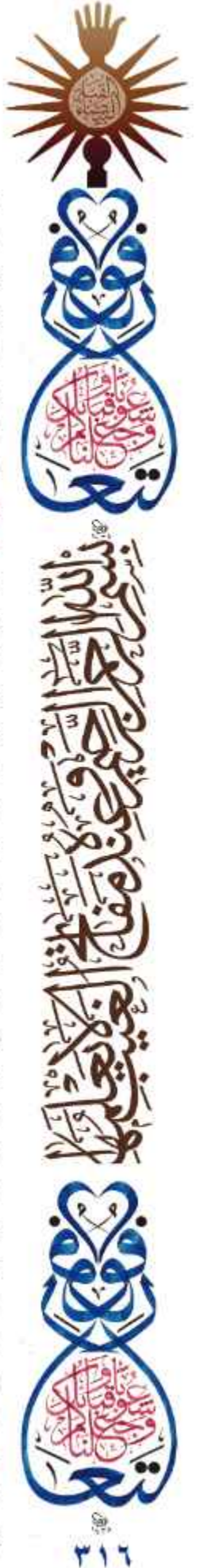
لقد تبنت الجمعية شعاراً لها (السودان للسودانيين والمصريون اولي بالمعروف) ويراد من الشعار فصل قضية السودان عن قضية مصر وبالرغم من تبني الجمعية لذلك الشعار حفاظاً لها، إلا انها قامت بمراسلة الصحف المصرية ، وتبنت الصحافة المصرية نشر ما كان يرسل اليها من منشورات الجمعية، اما الجمعية فقد كانت تحصل على قسم من تلك الصحف المصرية وتوزعها بالخفاء داخل السودان، وفضلاً عن ذلك فقد كان للجمعية دورها المتميز في توزيع المنشورات التي تطالب بمناهضة الحكم البريطاني، وتمكنت كذلك من ارسال الطلبة للدراسة في مصر (٧٣) .

من بين الادوار التي قامت بها الجمعية نشر الاحتجاجات والمظاهرات ضد حكومة السودان وبريطانيا ، ولقد حظيت تلك الجمعية بتقبل الشعب السوداني لها وانتشرت فروعها في معظم المدن السودانية (٧٤) .

ارسل رئيس الجمعية عبيد الحاج الامين رسالة الى الامير عمر طوسون، ونشرت في جريدة الاهرام يشير فيه الى تعاون المواطن السوداني وتأييده للشعب المصري، وتمسكهم بوحدة وادي النيل، واصبح واضحاً عندما زار اللور اللني (Allenby Allure) السودان عام ١٩٢٢ ، وكان في استقباله المؤيدين لسياسة بريطانيا ومرحبين به، لقد نجحت الصحف المصرية من نشر قصائد للشعراء السودانيين منتقدين لتلك الزيارة (٧٥) .

جمعية اللواء الابيض:

ان جذورها تعود الى عام ١٩٢٢ تتمثل حركة علي عبد اللطيف (٧٦) بأنها الداعم للشباب السوداني ونشاطاً ودافعاً للحركة الوطنية التحررية (٧٧) .





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ذاع صيت تلك الجمعية وبان للوجود عندما نشرت الصحف مقالاً مؤسسها علي عبد اللطيف عام ١٩٢٤ وتحت عنوان مطالب الامة السودانية، الذي ندد فيه سياسة الحكومة البريطانية تجاه الشعب السوداني (٧٨) . وبعد ان حكمت عليه المحكمة بالسجن على اثر المقال الذي نشرته الصحف السودانية، كما ان الصحف المصرية أخذت على عاتقها منددة بأسلوب القوات البريطانية في السودان لسياستها القمعية ، ونددت بالقرار الذي اتخذته بعدم السماح لفريق المحامين بالدخول الى المحكمة للدفاع عن علي عبد اللطيف (٧٩) . بعد ان تم الافراج عن علي عبد اللطيف تم الاتصال به من المؤيدين له والمعارضين للاحتلال فقد استطاع ان يؤسس ويبنى جمعية اللواء الابيض ، وكان مؤسسو تلك الجمعية وعلى رأسها هو صالح عبد القادر وعبيد الحاج أمين وحسن صالح وحسن شريف وجميعهم من موظفي دائرة البريد والهاتف (٨٠) . وفي الرابع من تموز عام ١٩٢٤ تم ملاحقة علي عبد اللطيف من قبل الحكومة البريطانية وتم اعتقاله للمرة الثانية وصدر الحكم بحقه مدة ثلاث سنوات ، مما زاد غليان الشعب وطلاب المدرسة العسكرية الذين أعلنوا العصيان وعدم الامتثال للأوامر العسكرية ويقودون المظاهرات الحاشدة ضد سياسة القوات البريطانية حاملين اسلحتهم (٨١) . لقد التحق العديد من اعضاء جمعية الاتحاد السوداني لينظموا الى جمعية اللواء الابيض ، واصبح الاتصال مباشر ليتحدوا بالآراء والافكار الثورية لمصارعة سياسة الاحتلال ، ومن جراء السياسة المشتركة للجمعيتين انظم اليها الشباب السوداني وفي مقدمتهم العمال لتصبح الجمعية الاقوى والاكثر شعبية وشعارها وحدة وادي النيل (٨٢) . كان دور الجمعية بارزاً في تنظيم المظاهرات والاحتجاجات ضد الحكومات المحلية للسودان الموالية لبريطانيا وسياستها ، واما المناطق الريفية كانوا من المؤيدين للجمعية وكان يسبب الاعلام الذي ينادي برفع الضرائب عن الخاصيل الزراعية وارتفاع الاسعار والمشايير الاستعمارية كمشروع الجزيرة الزراعي (٨٣) . وكان دور ضباط الجيش ايجابي وبعضهم على تواصل مع الجمعيات اللواء الابيض وجمعية الاتحاد السوداني وكيفية التعامل مع المظاهرات الحاشدة (٨٤) . وبالنسبة فإن القوات المسلحة السودانية شاءت ان تقف الى جانب الجمعيات الوطنية الشائرة للتعاون مع المتظاهرين ضد سياسة بريطانيا الاستعمارية.

### ثورة عام ١٩٢٤ :

خلفت الحرب العالمية الاولى ورائها ظهور الحركة الوطنية السودانية واستت الجمعيات الوطنية السياسية ، والتي اصبح لها الدور الفعال في ثورة عام ١٩٢٤ ، وتلك الجمعيات هي التي خطت الاسس الحديثة للإدارة والاقتصاد ، والتي نشأ عنها قيام الادارة المحلية ومشروع ري الجزيرة ، وتعد الحركة الوطنية مشروع ري الجزيرة والادارة المحلية من الركائز التي تدور الاحداث حولها لذلك العهد (٨٥) .

لقد كانت سياسة حكومة السودان في اتخاذها للقرارات لم تكن في صالح الشعب السوداني على اثر احداث الشهر السادس، إلا ان الحركة الوطنية لم تقتصر في عملها الثوري ضد الاحتلال على الخرطوم وعطبرة وأم درمان ، وقامت بتوسيع رقعتها لتشمل السودان بأكمله ، ومن ناحية التوقيت للثورة انما انطلقت في وقت واحد في معظم المدن السودانية (٨٦) .

تحركت جمعية اللواء الابيض والمعارضة لحكومة السودان الموالية للحكومة البريطانية ، اذ بعثت بوفد الى مصر ينقل تطلعات الشعب السوداني في مصير البلاد، وحاملين معهم طلبات الولاء لمصر وتحمل شعاً ونحن شعب الوادي لا نريد بقاء أي جندي اجني في بلادنا قد كنا سعداء بالمطالبة بحقنا في الحرية والسيادة (٨٧) .

ففي التاسع من آب من العام نفسه خرج طلبة المدرسة العسكرية في الخرطوم بمظاهرة رافعين صور الملك فؤاد وسعد زغلول يجوبون مقرات الجيش المصري وكانت شعاراتهم تتنف بحياة الملك فؤاد ملك مصر والسودان، وتوجهوا بعد ذلك الى محطة القطار التي كانت مكتظة بالمسافرين، والتحق بهم عدد غير قليل ليتوجهوا الى مقر السجن الذي اودع





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



فيه علي عبد اللطيف مطالبين بإطلاق سراحه، كما ان حكومة السودان المحلية استولت على مستودعات الأسلحة الموجودة في المدرسة العسكرية ، وبعد ان اصبح الوضع تحت السيطرة تمت محاكمة ستة منهم ومن بينهم ثلاث من المعلمين المصريين بتهمة تخريب الطلبة على التظاهر (٨٨) .

سارت المظاهرات محاذية لنهر النيل متجهة نحو معسكرات القوات البريطانية وقواعدها في الخرطوم ، إلا انها لم توفق بسبب التصدي لها بالأسلحة من حماية المعسكر ، اضطر المتظاهرون لتغيير مسارهم نحو المستشفى العسكري، وتم الاشتباك مع جنود حماية المستشفى وقتلوا ثلاث من العساكر البريطانيين (٨٩) .

وقامت عدة مظاهرات مسلحة ادت الى تخريب السكك الحديدية ومعامل الصيانة ، وجرت اشتباكات مسلحة مع الجيش البريطاني والقوات السودانية الساندة لها ، وشملت المظاهرات جميع العاملين في السكك الحديدية في عطبرة وخارجها، كما ايقنت بريطانيا انها تواجه ثورة مسلحة يقودها ضباط وطلاب المدرسة العسكرية، إلا ان الحاكم العام للسودان أثارة القلق وعدم الثقة بطلاب المدرسة العسكرية ، ويشعر ان جميع الضباط والمعلمين من المصريين والسودانيين يكون لبريطانيا العداء (٩٠) .

وبسبب انضمام طلبة المدرسة الحربية الى المظاهرات ازداد نشاط المدنيين وزادهم دعماً معنوياً لتشمل ما تبقى من المدن السودانية مثل مدينة عطبرة وشندي والابيض والتي عدت من المظاهرات الكبرى حاملين شعاراتهم ويهتفون بوحدة وادي النيل مصر والسودان، ادى ذلك الى صدور أوامر في منتصف آب بعدم السماح لأي اجتماعات في المدن السودانية (٩١) .

عمدت قوات الاحتلال الى اعتقال الطلبة المشاركين اثناء عودتهم الى مقراتهم كونهم خارجين عن التعليمات العسكرية ، فقد احيلوا الى المحاكم العسكرية واعلن بقية الطلبة عدم العودة الى الدراسة حتى يفرج عن زملائهم ، وكانت المحكمة العسكرية مشتركة من المصريين والبريطانيين ، واصدرت المحكمة احكاماً بالسجن مدد مختلفة (٩٢) .

وفي الثاني والعشرون من آب عام ١٩٢٤ اصدرت المحاكم العسكرية احكاماً متفاوتة بالسجن على قادة الثورة ، كما صدر احتجاج لعدد من الضباط المصريين على خلفية ارسال قوات عسكرية بريطانية وانضمت الى وزارة الدفاع المصرية لتعزيزاً للقوات المصرية في القاهرة ، وبتاريخ الثامن والعشرون من شهر آب عام ١٩٢٤ تم نقل آخر دفعة من قوات الفرقة العاملة بالسكك الحديدية واعادتها الى القاهرة (٩٣) .

وعلى الرغم من المواجهات الدائرة بين القوات البريطانية والمتظاهرين فقد كانت جمعية اللواء الابيض مستمرة في تنظيم ودعم المتظاهرين معنوياً ، بينما كانت حكومة السودان تعمل على تطبيق اتفاق أبرم بينها وبين حكومة بريطانيا لإنهاء خدمات القوات المصرية وترحيلهم الى مصر وتتلخص في الخطوات التالية.

١- إجلاء الضباط والقوات المصرية.

٢- في حال رفض الحكومة المصرية لهذه الخطوة يجب تنفيذها بالقوة وسحب جميع اسلحة من القوات المصرية.

٣- يجب ان تتم عملية الترحيل أو الجلاء على الفور، وترحيل الضباط والمدربين المصريين للقوات السودانية بأقصى سرعة.

٤- تشكيل قوة سودانية تحت أمرة الحاكم العام للسودان .

أما حكومة السودان فأعلنت توصياتها وهي.

١- على الحكومة المصرية اصدار قرار بانسحاب جميع القوات المصرية من السودان.

٢- في حال عدم الموافقة من جانب مصر يجب اتخاذ تدابير عسكرية ومنها اثناء خدمات حماية المستودعات العسكرية ويحل محلهم قوات بريطانية.

٣- مطالبة الحكومة المصرية بالرد خلال ٤٨ ساعة (٩٤) .

يمكن القول ان التظاهرات الحاشدة التي شملت معظم المدن السودانية قد شلت حركة السياسيين في السودان وأزعجت



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الحاكم البريطاني والتي لم تعد مظاهرات عابرة ، بل أخذت بعداً آخر في اشتراك طلبة المدرسة العسكرية وأكثرهم تابعين للطبقة السياسية .

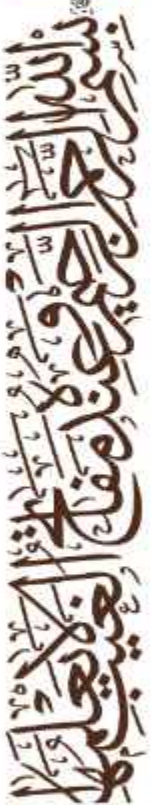
الخاتمة:

- ١- الدوافع التي جعلت محمد علي باشا يجتاح السودان ، ضعف الممالك السودانية ومطاردة المماليك الممارين من مصر وتوسعة منطقته فضلاً عن رفق جيشه بالعناصر السودانية وتقوية اقتصاد دولته.
- ٢- كانت سياسة محمد علي باشا مبنية على القوة والبطش ، وأصبح السودان مرتبطاً بالدولة العثمانية.
- ٣- التدخل البريطاني في شؤون السودان العامة وفرض الضرائب العالية عليه.
- ٤- اندلاع الثورة المهدية عام ١٨٨١-١٨٩٨ .
- ٥- عملت بريطانيا على فصل السودان عن مصر للانفراد بحكم السودان ، فضلاً عن سياستها تجاه الطوائف الدينية وعزل جنوب السودان عن شماله.
- ٦- ظهور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى ودورها في تأسيس نادي الخريجين وإنشاء الجمعيات الوطنية التي قادت ثورة عام ١٩٢٤ .

الهوامش:

- ١- عبدالله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجميل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ١٦٨ .
- ٢- مملكة الفونج : يرجع أصول الى عرب بني أمية الذين فروا من مصر الى بلاد النوبة والبحا بعد مقتل مروان بن محمد في مصر آخر الخلفاء الأمويين ، ويرجع السائح الاسكتلندي جيمس بروس نسب الفونج الى قبائل الشلك في جنوب السودان . للمزيد من التفاصيل ينظر . كرم الصاوي باز ، ممالك النوبة في العصر المملوكي ، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ١٩١ .
- ٣- الشاطر بصلي عبد الجليل ، معالم تاريخ سودان وادي النيل ( من القرن العاشر الى القرن التاسع عشر الميلادي ) . مطبعة ابو فاضل ، القاهرة، ١٩٥٥ ، ص ٧٢-٧٣ .
- ٤- سلطة القور : ظهرت تلك السلطة في منتصف القرن السابع عشر الميلادي على الحدود الغربية للسودان ، وهي إحدى السلطات الاسلامية التي نشأت في السودان ، وبعد السلطان سليمان الاول ١٤٤٥-١٤٧٦ م مؤسسها الحقيقي . للمزيد من التفاصيل ينظر يوسف فضل حسن ، دراسات في تاريخ السودان واfrica وبلاد العرب ، مطبعة جامعة الخرطوم ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٣-٤ .
- ٥- محمد فؤاد شكري ، الحكم المصري في السودان ١٨٢٠-١٨٨٥ ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٤٧ ، ص ١١ .
- ٦- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، السودان المعاصر - السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر ، عمان، ٢٠٠٥ ، ص ٦١١ .
- ٧- محمد علي باشا ، ولد عام ١٧٦٩ ، في مدينة قولة شمال اليونان ، توفي والده وهو في الرابعة عشر من العمر ، كفله عمه طوسون ثم مات عمه واحتضنه حاكم المدينة ، انضم الى سلك العسكرية ، تزوج وأنجب ثلاثة أبناء ، شارك في الحملة العثمانية لطرد الفرنسيين من مصر ، كسب ود شيخو الأزهر ، استلم ولاية مصر عام ١٨٠٥ ، قضى على المماليك في مذبح القلعة ، دخل الحرب ضد الوهابية في الجزيرة العربية ، سار نحو السودان وفتحها عام ١٨٢٠ ، توفي عام ١٨٤٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد صبري ، تاريخ مصر من محمد علي ال العصر الحديث ، مكتبة مديوني ، القاهرة، ١٩٩٦ ، ص ٣٤ .
- ٨- علي عبد الرحمن الامين ، الديمقراطية ولاشراكية في السودان ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤ .
- ٩- حسب الله محمد احمد ، قصة الخطارة في السودان ، دار يوليو للترجمة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص ٣٨٣ .
- ١٠- محسن شيشكلي ، دراسات في المجتمع العربي ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، ط ٣ ، حلب ، سوريا ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٩ .
- ١١- ابو بكر حسن محمد الياسا ، تأثير مصر على الاوضاع السياسية في السودان ١٩٥١-١٩٥٦ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد القائد المؤسس (سابقاً) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٠ ، ص ٤-٥ .
- ١٢- صلاح محي الدين ، وقفات في تاريخ السودان دار مكتبة الهلال للنشر ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٦ .
- ١٣- غوردون : اسكتلندي الاصل خدم في الجيش المصري ، وعين مديراً للاستوائية عام ١٨٧٤ ، كما وسع من سلطة الخديوي ، قدم استقالته عام ١٨٧٧ ، ورجع الى السودان حاكماً عاماً عليها ضمن المدة ١٨٧٧-١٨٧٩ . ثم قدم استقالته عام ١٨٧٩ ، وأعيد ثانية حاكماً عاماً للسودان وكانت مهمته اخراج الاجانب والمصريين من السودان . لقي حتفه عام ١٨٨٥ على يد قوات المهدي . للمزيد من التفاصيل ينظر . محمد ابراهيم ابو سليم ، الحركة الفكرية في المهديّة ، دار جامعة الخرطوم ، الخرطوم / ط ٣ ، ١٩٨٩ ، ص ١٦ .
- ١٤- ابراهيم فوزي باشا ، السودان بين يدي كتشنر ، الهيئة العامة للكتاب ، الاسكندرية، ١٣١٩ هـ ، ج ١ ، ص ٢٩ .
- ١٥- عبد الفتاح عبد الصمد منصور ، العلاقات المصرية السودانية في ظل الاتفاق الثنائي ١٨٩٩-١٩٢٤ ، الهيئة المصرية للكتاب ،





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

- القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٧.
- ١٦- مكي شيبكة، مختصر تاريخ السودان الحديث، مطابع دار الثقافة والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٦.
- ١٧- صلاح محي الدين، وقفات في تاريخ السودان دار مكتبة الهلال للنشر، ط ٤، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٦.
- ١٨- محمد عبدالله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩، ص ٤٥.
- ١٩- محمد احمد المهدي: هو محمد بن عبدالله بن فحل ولد عام ١٨٤٤ في دنقلة، تعلم القرآن وعلومه الشريف، ثم انتقل الى جزيرة (أبا) واتخذها مكان للتعب، وبدأ يرسل رجال الدين ويدعي انه المهدي المنتظر، ثم اعلن دعوته ليحمل راية الجهاد من اجل انقاذ الاسلام، توفي عام ١٨٨٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الجابري، الحركة المهدية في السودان، مجلة الثقافة الجديدة، العدد، ٧٦، بغداد، ١٩٧٥، ص ٧٧.
- ٢٠- ابراهيم شحاته حسن، مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة احمد العوام، دار بور سعيد للطباعة، جامعة القاهرة، الاسكندرية، ١٩٧١، ص ١٢٧.
- ٢١- محمد صبري السوربوني، الامبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ١٩٤٨، ص ٢٦٢.
- ٢٢- عبدالفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق، ص ٤٠.
- ٢٣- محمد صبري السوربوني، المصدر السابق، ص ٦٨.
- ٢٤- هابكر احمد موسى، التركية والمهدية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، د. م. د. ت، ص ١٧.
- ٢٥- عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد جادين، الثورة مشروع رؤية جديدة، شركة الفارابي للنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٠٧.
- ٢٦- محمد ابراهيم ابو سليم، بحوث في تاريخ السودان، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٢.
- ٢٧- عبدالله عبد الرازق ابراهيم و شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٢٢.
- ٢٨- المصدر نفسه، ص ٣٢٣.
- ٢٩- ونستون تشرشل، تاريخ الثورة المهدية والاحتلال البريطاني للسودان، ترجمة: عوالدين محمود، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٦، ص ٤٦.
- ٣٠- عبدالله عبدالرازق ابراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٣٢٤.
- ٣١- محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨، ص ٣٧٨.
- ٣٢- محمد بن السماعيل المقدم، المهدي، ج ١، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٤، ص ٥٠٠.
- ٣٣- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ج ١، ص ١٠٣.
- ٣٤- سلوان خلف درويش، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مفاوضات الجلاء البريطاني عن مصر ١٩٤٧-١٩٥٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ١٣.
- ٣٥- عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق، ص ٥٠.
- ٣٦- ابراهيم شحاته حسن، المصدر السابق، ص ١٧١.
- ٣٧- علي ابراهيم عبدة، المنافسة الدولية في اعالي النيل ١٨٨٠-١٩٠٦، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٣٠٢-٣١٨.
- ٣٨- محمود شاكر، السودان، المكتب الاسلامي في افريقيا، ط ٢، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٨.
- ٣٩- محمد سليمان، اليسار السوداني في عشرة اعوام ١٩٥٤-١٩٦٣، مكتبة الفجر، الخرطوم، ١٩٣٨، ص ٥.
- ٤٠- اللورد كرومر: ايفلن بيرج كرومر (١٨٤١-١٩١٧) سياسي بريطاني خدم في مصر، كان والده عضو في مجلس العموم البريطاني، عين وزيراً للمالية في الهند بين الاعوام ١٨٨٠-١٨٨٣، بعدها عين بدرجة مفوض في السلك الدبلوماسي وقنصلاً لمصر، وكان الحاكم لمصر واستقال عام ١٩٠٧، توفي عام ١٩١٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد شفيق غريال، المسوعة المسيرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٤٥٦-١٤٥٧.
- ٤١- بطرس غالي: ١٨٤٦-١٩١٠، سياسي مصري، ولد في مدينة بني سويف، وابوه غالي نبروز يعمل موظف في دائرة مصطفى فاضل، دخل مدرسة الاقباط الكبرى، بعدها اكمل دراسته في أوروبا عمل موظفاً في مجلس التجارة، وعين في وزارة العدل ثم وكيلاً للوزارة عام ١٨٨١، وسكرتيراً لمجلس الوزراء، شارك في ترجمة القوانين المأخوذة من القوانين الفرنسية، تسلم وزارة المالية في كانون الثاني عام ١٨٩٣، ووزيراً للخارجية ١٨٩٤-١٩٠٨، ورئيساً للوزراء عام ١٩٠٨، اغتيل عام ١٩١٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٦٠٦-٦٠٨.
- ٤٢- رافت غنيمي الشيش، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ١٩٩٦، ص ٨٣.
- ٤٣- رافت غنيمي الشيش، مصر والسودان في العلاقات الدولية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٨٥.
- ٤٤- مكي شيبكة، المصدر السابق، ص ١١٢.
- ٤٥- يونان ليب رزقي، التكامل التاريخي بين مصر والسودان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٣، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٢٠.



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ص ١٢.

- ٤٦- محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦ ، ترجمة : هنري رياض وآخرون ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٦٩ .
- ٤٧- عبد الفتاح عبد الصمد منصور ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ . ومحمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث (١٨٢٠-١٩٥٥) ، شركة الامل للطباعة ، الخرطوم ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥٦-٢٥٧ ..
- ٤٨- جعفر محمد علي بخيت ، الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩-١٩٣٩ ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، دار الثقافة ، ط ٢ ، الخرطوم ، ١٩٧٢ ، ص ١٨ .
- ٤٩- علي الميرغني : رئيس الطائفة الختمية ولد بإقليم مروي (١٨٨٠-١٩٦٨) حضني بدعم بريطاني وعلى صلة بالحكومة المصرية ، اذ تنتقل زعامة الطائفة من الابهاء الى الابناء ، ويطلق عليها اسم الميرغنية وتعني الامير الغني ويطلق عليها اسم خاتم الطرق ، عاد الى الخرطوم عام ١٩٩٨ ، توفي عام ١٩٦٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر : محبوب عمر باشوي ، رواد الفكر السوداني ، مؤسسة جوتي وادلي للطباعة والتجليد ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٦٤-٢٦٨ .
- ٥٠- الطائفة الختمية : هي واحدة من الطرق الصوفية الكبرى في السودان ومؤسسها محمد عثمان الميرغني ، سميت بخاتم الطرق وتعد مكمله للطرق الاخرى ، وتكون زعامتها وراثية ، وتنسب الى علي الميرغني ، وكذلك الى قرية الختمية شرق السودان « للمزيد من التفاصيل ينظر : حمدنا الله مصطفى ، حزب الامة السوداني ١٩٤٥-١٩٦٩ ، شركة سعد رافت للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٥ .
- ٥١- محمد ابراهيم ابو سليم ، بحوث في تاريخ السودان ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .
- ٥٢- عبدالله محمد قسم السيد ، السودان والمجتمع والدولة وقضايا السلام ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، ١٩٦٩ ، ص ٧٠ .
- ٥٣- محمد محمد كراز ، انتخابات وبرلمانات السودان ، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية ، الخرطوم ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢ .
- ٥٤- محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩ ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، ١٩٨٠ ، ص ٣١ .
- ٥٥- المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .
- ٥٦- تيم نيلوك ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .
- ٥٧- محمد ابراهيم ابوسليم ، بحوث في تاريخ السودان ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .
- ٥٨- رافت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .
- ٥٩- عبدالله عبد الرازق ، دور بريطانيا في مشكلة جنوب السودان ، ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ، معهد البحوث والدراسات التاريخية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٢ ..
- ٦٠- ابراهيم نصر الدين ، مصر وقضية جنوب السودان ، اعمال المؤتمر السنوي الثاني عشر للبحوث السياسية ٥-٧ ايلول ١٩٩٨ ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، ط ٢ ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٦٣ .
- ٦١- رافت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- ٦٢- مكي شيككة ، السودان عبر القرون ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ١٣٧ .
- ٦٣- عبدالله عبد الرازق ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- ٦٤- محمد عمر بشير ، مشكلة جنوب السودان - خلفية النزاع من الحرب الداخلية الى السلام ، ج ٢ ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٥٧ .
- ٦٥- محمد بشير حامد ، نشر السلط والتكامل القومي في جنوب السودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩٨٨ ، ٩١ ، ص ٣٤١ .
- ٦٦- عبد الفتاح عبد الصمد منصور ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥ .
- ٦٧- عبد المجيد عابدين ، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها الى العصر الحديث ، دار الثقافة العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ١٥٣ .
- ٦٨- حسن محمد جوهر وحسين حسن مخلوف ، السودان ارضه وتاريخه وحياة شعبه ، مطبوعات دار الشعب ، السودان ، ١٩٧٠ ، ص ٢٢٧ .
- ٦٩- رافت غنيمي الشيخ ، مصر والسودان في العلاقات الدولية ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .
- ٧٠- عبد الفتاح عبد الصمد منصور ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .
- ٧١- محمد ابو القاسم حاج حمد ، السودان المازق التاريخي وآفاق المستقبل ، دار الحكمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٠ .
- ٧٢- عبد الفتاح عبد الصمد منصور ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .
- ٧٣- نوال عبدالعزيز مهدي راضي ، رياح الشمال ، دراسة في العلاقات المصرية- السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر ، المطبعة التجارية الحديثة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩ .
- ٧٤- عبد الفتاح عبد الصمد منصور ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .
- ٧٥- نوال عبدالعزيز مهدي راضي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
- ٧٦- علي عبداللطيف : ولد في مدينة حلفا عام ١٨٩٢ ، التحق بالمدرسة العسكرية وتخرج منها عام ١٩١٤ برتبة ملازم ثاني ، وعرف





## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

بشجاعته ودمائه الاخلاق وطيب المعشر، وكانت آخر ايامه في العمل العسكري نهاية عام ١٩٢١، ثم امتنع عن أداء النحية للقائد البريطاني، وعندما تم تسفيره الى مصر لينخرط في العمل السياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: مكي شبكة، السودان عبر القرون، المصدر السابق، ص ٥٢٤.

- ٧٧- عبد العظيم رمضان، أكلوبة الاستعمار المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٦، ص ١٩٥.
- ٧٨- مكي شبكة، السودان عبر القرون، المصدر السابق، ص ٤٨٨.
- ٧٩- محجوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن، جامعة الخرطوم، ١٩٧١، ص ٧٦.
- ٨٠- عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق، ص ٣١٦.
- ٨١- مدثر عبد الرحيم، الامبريالية والقومية في السودان ١٨٩٩-١٩٥٦، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١، ص ٩٥.
- ٨٢- عبد العزيز حسين الصاوي، ومحمد علي جادين، المصدر السابق، ص ٨٧.
- ٨٣- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان، المصدر السابق، ص ١٠٤.
- ٨٤- المصدر نفسه، ص ٨٣.
- ٨٥- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان، المصدر السابق، ص ٨٣.
- ٨٦- عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق، ص ٣٣١.
- ٨٧- احمد حمروش، مصر والسودان كفاح مشترك، دار الهلال، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٦.
- ٨٨- محمد عبد الرحيم، الصراع المسلح على الوحدة في السودان، مطبعة كلوت بك، ١٩٤٨، ص ٢٦.
- ٨٩- السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، ترجمة: مصطفى عابدين الحانجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦، ص ٤٥.
- ٩٠- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان، المصدر السابق، ص ١١١.
- ٩١- غالب حامد نجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة، بيروت، ١٩٨١، ص ٦٥.
- ٩٢- نوال عبد العزيز راضي، المصدر السابق، ص ٣٥.
- ٩٣- محمد عمر بشير، المصدر السابق، ص ١٢٩-١٣٠.
- ٩٤- المصدر نفسه، ص ١١٢.

### المصادر:

١. ابراهيم فوزي باشا، السودان بين يدي كتشنر، الهيئة العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٣١٩ هـ،
٢. ابراهيم نصر الدين، مصر وقضية جنوب السودان، اعمال المؤتمر السنوي الثاني عشر للبحوث السياسية ٥-٧ ايلول ١٩٩٨، مركز البحوث والدراسات السياسية، ط٢، جامعة القاهرة، ٢٠٠١،
٣. ابراهيم احمد موسى، التركية والمهدية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، د.م، د.ت،
٤. احمد حمروش، مصر والسودان كفاح مشترك، دار الهلال، بيروت، ١٩٧٠،
٥. جعفر محمد علي بخيت، الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩-١٩٣٩، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، ط٢، الخرطوم، ١٩٧٢،
٦. حسب الله محمد احمد، قصة الخطارة في السودان، دار يوليو للترجمة والنشر، القاهرة، د.ت
٧. حسن محمد جوهر وحسين حسن مخلوف، السودان ارضه وتاريخه وحياة شعبه، مطبوعات دار الشعب، السودان، ١٩٧٠،
٨. حمدنا الله مصطفى، حزب الامة السوداني ١٩٤٥-١٩٦٩، شركة سعد راقت للطباعة، القاهرة، ١٩٨٩،
٩. رافت غنيمي الشيش، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ١٩٩٦،
١٠. رافت غنيمي الشيش، مصر والسودان في العلاقات الدولية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩،
١١. زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢،
١٢. سلوان خلف درويش، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مفاوضات الجلاء البريطاني عن مصر ١٩٤٧-١٩٥٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢١،
١٣. السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، ترجمة: مصطفى عابدين الحانجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦،
١٤. الشاطر بصليلى عبد الجليل، معالم تاريخ سودان وادي النيل (من القرن العاشر الى القرن التاسع عشر الميلادي)، مطبعة ابو فاضل، القاهرة، ١٩٥٥،
١٥. صلاح محي الدين، وقفات في تاريخ السودان دار مكتبة الهلال للنشر، ط٤، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٦.
١٦. عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد جادين، الثورة مشروع رؤية جديدة، شركة الفارابي للنشر، بيروت، ١٩٨٧،
١٧. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١،
١٨. عبد العظيم رمضان، أكلوبة الاستعمار المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٦،



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

١٩. عبد الفتاح عبد الصمد منصور، العلاقات المصرية السودانية في ظل الاتفاق الثنائي ١٨٩٩-١٩٢٤، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣،
٢٠. عبد المجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها إلى العصر الحديث، دار الثقافة العربية للنشر، بيروت، ١٩٦٧،
٢١. عبدالسلام ابراهيم البغدادي، السودان المعاصر - السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، دار المناهج للنشر، عمان، ٢٠٠٥،
٢٢. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث (١٨٢٠-١٩٥٥)، شركة الامل للطباعة، الخرطوم، ١٩٩٢،
٢٣. عبدالله عبد الرازق ابراهيم و شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧،
٢٤. عبدالله عبد الرازق، دور بريطانيا في مشكلة جنوب السودان، ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢، معهد البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢،
٢٥. عبدالله محمد قسم السيد، السودان والمجتمع والدولة وقضايا السلام، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الخرطوم، ١٩٦٩،
٢٦. علي ابراهيم عبدة، المنافسة الدولية في اعالي النيل ١٨٨٠-١٩٠٦، القاهرة، ١٩٥٨،
٢٧. علي عبد الرحمن الامين، الديمقراطية ولاشراكية في السودان، المكتبة العصرية ببيروت، ١٩٧٠،
٢٨. غالب حامد نجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة، بيروت، ١٩٨١،
٢٩. كرم الصاوي ياز، ممالك النوبة في العصر المملوكي، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦،
٣٠. محجوب عمر باشوي، رواد الفكر السوداني، مؤسسة جوتي وادي للطباعة والتجليد، بيروت، ١٩٨١،
٣١. محسن شيشكلي، دراسات في المجتمع العربي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ط٣، حلب، سوريا، ١٩٦٥،
٣٢. محمد ابراهيم ابو سليم، الحركة الفكرية في المهديية، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم/ ط٣، ١٩٨٩، ص ١٦،
٣٣. محمد ابراهيم ابو سليم، بحوث في تاريخ السودان، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢،
٣٤. محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، دار الحكمة للنشر، بيروت، ١٩٨٠،
٣٥. علي الجابري، الحركة المهديية في السودان، مجلة الثقافة الجديدة، العدد، ٧٦، بغداد، ١٩٧٥، ص ٧٧، ابراهيم شحاته حسن، مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة احمد العوام، دار بور سعيد للطباعة، جامعة القاهرة، الاسكندرية، ١٩٧١،
٣٦. محمد بشير حامد، نشر السلط والتكامل القومي في جنوب السودان، مجلة السياسة الدولية، العدد، ١٩٨٨،
٣٧. محمد بن اسماعيل المقدم، المهدي، ج ١، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٤،
٣٨. محمد سليمان، اليسار السوداني في عشرة اعوام ١٩٥٤-١٩٦٣، مكتبة الفجر، الخرطوم، ١٩٣٨،
٣٩. محمد شفيق غربال، الموسوعة الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة
٤٠. محمد صبري السوربوني، الامبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ١٩٤٨،
٤١. محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي ال العصر الحديث، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦،
٤٢. محمد عبد الرحيم، الصراع المسلح على الوحدة في السودان، مطبعة كلوت بك، ١٩٤٨،
٤٣. محمد عبدالله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩،
٤٤. محمد عمر بشير، تطور التعليم في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦، ترجمة: هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠،
٤٥. محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩، ترجمة هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٨٠،
٤٦. محمد عمر بشير، مشكلة جنوب السودان - خلفية النزاع من الحرب الداخلية الى السلام، ج ٢، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣،
٤٧. محمد فؤاد شكري، الحكم المصري في السودان ١٨٢٠-١٨٨٥، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧،
٤٨. محمد محمد كرار، انتخابات وبرلمانات السودان، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٨٩،
٤٩. محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨،
٥٠. محمود شاكر، السودان، المكتب الاسلامي في افريقيا، ط٢، بيروت، ١٩٨١،
٥١. مدثر عبد الرحيم، الامبريالية والقومية في السودان ١٨٩٩-١٩٥٦، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١،
٥٢. مكي شيككة، السودان عبر القرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١،
٥٣. مكي شيككة، مختصر تاريخ السودان الحديث، مطابع دار الثقافة والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٦٣،
٥٤. نوال عبدالعزيز مهدي راضي، رياح الشمال، دراسة في العلاقات المصرية- السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٥،
٥٥. ونستون تشرشل، تاريخ الثورة المهديية والاحتلال البريطاني للسودان، ترجمة: عزالدين محمود، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٦،
٥٦. يوسف فضل حسن، دراسات في تاريخ السودان وافريقيا وبلاد العرب، مطبعة جامعة الخرطوم، ١٩٨٩،
٥٧. يونان ليبب رزق، التكامل التاريخي بين مصر والسودان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٣، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٧٨،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)  
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

**Website address**

**White Dome Magazine**

**Republic of Iraq**

**Baghdad / Bab Al-Muadham**

**Opposite the Ministry of Health**

**Department of Research and Studies**

**Communications**

**managing editor**

**07739183761**

**P.O. Box: 33001**

**International standard number**

**ISSN3005\_5830**

**Deposit number**

**In the House of Books and Documents (1127)**

**For the year 2023**

**e-mail**

**Email**

**off reserch@sed.gov.iq**

**hus65in@gmail.com**







فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

**General supervision the professor**

**Alaa Abdul Hussein Al-Qassam**

**Director General of the**

**Research and Studies Department editor**

**a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim**

**managing editor**

**Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani**

**Editorial staff**

**Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi**

**Mr. Dr. Ali Abdul Kanno**

**Mother. Dr . Muslim Hussein Attia**

**Mother. Dr . Amer Dahi Salman**

**a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr**

**a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair**

**a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan**

**M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi**

**M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh**

**M. Dr . Tariq Odeh Mary**

**Editorial staff from outside Iraq**

**a . Dr . Maha, good for you Nasser**

**Lebanese University / Lebanon**

**a . Dr . Muhammad Khaqani**

**Isfahan University / Iran**

**a . Dr . Khawla Khamri**

**Mohamed Al Sharif University / Algeria**

**a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia**

**Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria**

**Proofreading**

**a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas**

**Translation**

**Ali Kazem Chehayeb**